المجلد الرابع عشر من

روح [illegible]

نمرة

١٨

BURSA
GENEL KİTAPLIĞI
Kısım: Genel
Tesnif N:
Kayıt N: 25

BURSA
YAZMA VE ESKİ BASMA
ESERLER KÜTÜPHANESİ
Mikrofilm Arşiv No. 663

٩٠

نومرو
٢٥

انكا
اوز برجنتدر ودرنکی فیشر قلمشدر تاکسون ادم تمام بو دنیا احاطه ایلمشدر که بو جهانی بر طاغدر قاف قلعه دیدکی
جو عاقو خبر ویرانجه سرور انبیا جواب ویردیکه قاف بر طاغدر ددی یاوب بنی ادم ایشم دستمزن انودرلو
کوکده کوزنا یشل ... ضیا سیندن انرنور حق تعالی ... برتدبیر وقت برزار الفقرب
معصیتلرو فسادلر ... بنی ادم کوکمی بر تدبیرک دیوب قرار طوتمدی حق تعالی کمال قدرتندن قاف طاغنی خلق ایدوب انکا ایبرلر
قرار ایدوب استقامت دن ... بو ادل ما عنده که حق تعالی انکو کلام مجیدنده فرقان مبیننده ق والقرآن المجید بیوردی
قاف ما عنده اورنده حق تعالی یدی بو دنیا قدر بر خلق ایتمشدر ایچی ملکلر و فرشته لر ایله طوله در انلر بیر جو قلنی تولیله که اکر کوکده ایر بو
بر کلمه بر قسیره دوکمی نحاله ... درجه فرشته لر نوردن بر علمی وار اول علمک ادرنلو فرقی ییکی بیلق یولدر هر علمک ادرننده
میشن خط ایله لا اله الا الله یازلمشدر هر بیرمنا جمعه کیجه اول فرشته لر جمله سی قاف ما عنده اوزرینه جمع اولب دنیا اوزرینه
اتوب زارزار قلوب دعا ایلیر یارب امت محمده رحمت ایله قبر عذابندن و تامی ایله جهنم عذابندن آزاد ایله دیو صباحه دکین فریاد
ایدرلر صباح اولنجه بر بیته دیه لر الحمد لله بو صباح قیامت قوپه دینسه لر انوز حکم اسمه دعا ایدرلر اللهم اغفر لامة محمد
الی الجمعه حق تعالی کمال عظمتیله دنیاء بنم ملکلرم کنوز فطلری و کنرجیزی بو کونه جمعه نماز قلدیلر قلمنی بزلقادیم و رحمت قلدیم دیه
الحمد لله

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل سالك من السائرين الى الله تعالى مقاما في القرب اذا بلغ الى مقامه المقدر له يشار اليه بقوله ق اي قف
مكانك ولا تجاوز حدك وجواب القسم قوله والقرآن المجيد اي قف فان هذا مكانك والقرآن المجيد فلا تجاوز عنه وقال بعض الكبار ق اشارة
الى قرب جواره اصحاب المرتبة الاحدية التي هي التعين الاول وص اشارة الى القمر المرتبة الصمدية التي هي التعين الثاني والصافات اشارة
الى التعينات الباقية التابعة للتعين الثاني يقول الفقير اشار بقوله ق الى قيامه عليه السلم بين يدي ربه تعالى في الصفاء والقرب كل شيء مفارق
لكل تركيب منزه عن كل كون منقطع عن كل وصف ثم الى ما دونه ومن ذلك العالم الغيب الى هذا المقام الشهادة بحيث كان اشار اليه النبي عليه السلم
وقد جاء في حديث جابر رضي الله عنه ان اول ما خلقه الله نور نبيك يا جابر اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة وهو تفصيل عدد حروف لا اله الا الله
وحروف محمد رسول الله فان عدد حروف كل منها اثنا عشر وكذا اقامه في مقام الحب اثني عشر الف سنة وفي مقام الخوف والرجاء والحياء
كذلك ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام نوره في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة
والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فكل هذا العدد من طريق الاجمال
اثنان وسبعون واذا انضم اليه المنازل الثمانية والعشرون على ما اشير اليه في المجلد الاول يصير المجموع مائة وهي الاشارة بالقاف فهذه مائة رحمة
ومائة درجة في الجنة اختص بها الحبيب عليه السلم في الحقيقة اذ كان ما عداه من تبعه فلهذا انهم يتبعون له عليه السلم في مقاماته الصورية المعنوية
الالهية لانه اول من خلقه الله ثم خلق المؤمنين من فيض نوره فكذلك هم يتبعون له في درجاته العلوية المبنية على المراتب السلوكية السيرية
وفي كل هذه المنازل قارنا بالقرآن فان الكلام النفسي تنزل اليه مرتبة بعد مرتبة الى ان نزل به روح القدس على قلبه في هذا العالم الشهادة تشريفا له من
الوجه العام والخاص والى كل هذه المقامات رقي بالقرآن كما يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند
آخر آية تقرأها ولا شك انه من خلقه القرآن فهذا مجد وشرف بمجد القرآن وشرفه فاعرف هذا فانه من مواهب الله تعالى ويجوز ان يكون بمعنى ق
من طريق الاشارة احد رواة في العقل والرموز الدالين العشق كما قال بعضهم قف درين طاسم ودشت قاف عقل دانه كليد بهشت ست
سين عشق وقال جماعة من العلماء ق جبل محيط بالارض كاحاطة العين بسوادها وهو اعظم جبال الدنيا خلقه الله من زمرد اخضر او زبرجد
منه خضرة السماء والسماء ملتزقة به فليست مدينة من المدائن ولا قرية من القرى الا وفيها عرق من عروقه وملك موكل به واضع يده على تلك العروق
فاذا اراد الله بقوم هلاكا اوحى الى ذلك الملك فحرك منها عرقا فخسف باهلها والشياطين ينطلقون الى ذلك الزبرجد فيأخذون منه فيبثونه في الناس
فمن ثم هو قبيل وفي المثنوي رفت ذو القرنين سوي كوه قاف ديد اورا كز زمرد بود صاف كرد عالم حلقه كشته او محيط ماند حيران اندر آن
خلق بسيط كفت تو كوهي دكرها چيستند كه به پيش عظم تو بازيستند كفت ركهاي من اند آن كوهها مثل من نبوند در حسن وبها
من بهر شهري ركي دارم نهان بر عروقم بسته اطراف جهان حق چو خواهد زلزله شهري مرا كويد او من بر جهانم عرق را پس بجنبانم من آن
رك را بقهر كه بدان رك متصل كشتست شهر چون بكويد بس شود ساكن ركم ساكنم وز روي فعل اندر تكم همچو مرهم ساكن وبس كاركن
چون خرد ساكن وزو جنبان سخن نزد آنكس كه نداند عقلش اين زلزله هست از بخارات زمين قال ابي بن كعب الزلزلة لا تخرج الا من
ثلاثة اما نظر الله بالهيبة الى الارض واما لكثرة ذنوب بني آدم واما لتحريك الحوت الذي عليه الارضون السبع تاديبا للخلق وتنبيها قال ذو القرنين
يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا هي لاحترقت
من نار جهنم والعياذ بالله منها يعني اسكندر كفت يا قاف از عظمت الله با ما چيزي بكوي كفت يا ذا القرنين كار خداوند ما عظيم است واز اندازه
وهم وفهم برون است عظمت او خبر كي رسد كدام عبارت بوصف او رسد كفتا آخر كمتر درجت وصف آيد چيزي بكوي كفت وراي
من زميني است آفريده پانصد ساله راه طول آن وپانصد ساله راه عرض آن همه كوههاء اندر آن برف بود من از حرارت دوزخ
چون از بيم بكداختي ذو القرنين كفت زدني يا قاف نكته ديكر بكو از عظمت وجلال او كفت جبرائيل امين كمربسته در مجبت ايستاده هر ساعتي
از عظمت وسياست دركاه جبروت بر خود ميلرزد رعده بر وي افتد رب العالمين از آن رعده وي صد هزار ملك بيافريند صفها بركشيده در حضرت
بنعت هيبت سر در پيش افكنده ودوش بر فرمان نهاده تا يكبار از حضرت عزت ندا آيد كه سخن كوييد همه كويند لا اله الا الله وبيان اين
اينست كه رب العالمين كفت يوم يقوم الروح والملائكة صفا الى قوله وقال صوابا يعني لا اله الا الله وقيل خضرة السماء من الصخرة التي
الارض السفلى تحت الثور ... اليه بقوله ... انها تتلألأ ... خضرة الآية وخضرة السماء خضرة الكون اوفق للافهام
لان النظر الى الخضرة يقوي البصر في الحكمة وكل صنع الله حكمة وفائدة لاهل العالم وفي الحديث ثلاث يجلين البصر النظر الى الخضرة والماء الجاري

بيان جبل قاف وما يتعلق به

الحسن قال ابن عباس رضي والاثمد عند النوم وبالجملة ان الاول سواد لبياض ما يعين البصر على النظر وعن خالد بن عبد الله ان ذا القرنين
لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد من نصوع بياض الرخام فمن ذلك لبس الرهبان السواد
كما في اوضح المسالك لابن سباهي قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله تعالى منها الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الارض
بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق البحر بحية عظيمة راسها بذنبها رايت من الابدال من صعد جبل قاف فسالته عن طوله وعلوه فقال
صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب يقول الفقير لعل من اخذ قبيل البسط
في السير والا فقد ثبت ان السماء الدنيا متصلة به وما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهو مسيرة خمسمائة عام فكيف بهذه المسيرة
تلك الخطوات المتضاعفة وفي الخبر ان لقاف في السماء سبع شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات السبع مقببة على شعبة خلق الله ستة جبال من
وراء قاف وقاف سابعها وهو موتودة باطراف الارض على الصخرة وقاف وراءها على الهواء وقد خلق الله جبل قاف كالحصن المشرف على الملك
ليحفظ اهل الارض من فيح جهنم التي تحت الارض السابعة يقول الفقير فيه اشارة الى حال قطب الاقطاب رضي فانه مشرف على جميع رجال الغيب
حيث جمعية اسمه وعلو رتبته وبه يحفظ الله العالم من الآفات الصورية والمعنوية كما ان جبل قاف مشرف على سائر الجبال وبه يحفظ الله اهل الارض
بالغدو والآصال ومن خلف ذلك الجبل بحر محيط بجبل قاف وحوله جبل قاف آخر والسماء الثانية مقببة عليه كذلك ومن وراء ذلك كما
مر جبال قاف بحر قاف على عدد السموات وان كل سماء منها مقببة عليه وان في هذه البحار وفي سواحلها وبينها المحدقة بها ملائكة لا يحصي
عددهم الا الله ويعبدون الله حق عبادته ومن جبل قاف ينفجر جميع عيون الارض شرقا وغربا وفي اصله عينان للحب والبغض كما ان احبا
عبد امر عين الحب فنفخت في جميع عيون الارض فيشرب منه كل بر وفاجر فيجب ذلك العبد حيث توجه وفي البغض مثل ذلك وما وراء
جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه من وراء جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلاة طولها مسيرة
اربعين يوما قد حشي بها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ولا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيمة
وقيل ان يوم القيمة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض وروي ان الله تعالى خلق ثمانية الف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى خلق في الارض
الف امة سوى الجن والانس ستمائة في البحر واربعمائة في البر وكل مستفيض منه تعالى جان بين حوا كرم كسترد كه بسيع درقاف قسمت خورد
والقرآن المجيد اي ذي المجد والشرف على سائر الكتب على ان يكون للنسب كلابن وتامر او لانه كلام المجيد يعني ان وصف القرآن بالمجد وهو لا
المتكلم به مجاز في الاسناد او لان من علم معانيه وعمل بما فيه مجد عند الله وعند الناس وشرف على ان يكون من باب الامر المدينة في الاسناد
الى السبب قال الامام الغزالي رح المجيد هو الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونوال فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا
وهو الماجد ايضا ولكن احدهما ادل على المبالغة وجواب القسم محذوف انك لنبي منذر مخوف من عذاب الله تعالى بل عجبوا اي فراعنة قريش
ومتعنتوهم ان جاءهم منذر منهم اي لان جاءهم منذر من جنسهم لا من جنس الملك وهو اضراب عما ينبئ عنه الجواب اي انهم شكوا فيه ولم يكتفوا
بالشك والرد بل جزموا بالخلاف حتى جعلوا ذلك من الامور العجيبة وقال بعضهم جواب القسم محذوف ودليل ذلك قوله بل لانه للنفي ما قبله فدل على نفي
مضمر وتقديره اقسم بجبل قاف الذي يحيط بالدنيا كلها وبالقرآن الذي به بقاء دينكم ما كذبوك ببرهان ومعجزة بل كذبوك بل عجبوا والعجب تغير النفس لامر
خارج عن العادة فقال الكافرون هذا شيء عجيب تفسير لتعجبهم وبيان لكونه مقرونا بغاية الانكار وهذا اشارة الى كونه عليه السلام
منذرا بالقرآن وحاصله كون النذير منا مختصا بالرسالة من دوننا وكون ما انذر به وهو البعث بعد الموت شيء بليغ في الخروج عن عادة
اشكاله وهو من فرط جهلهم لانهم عجبوا ان يكون الرسول بشرا وجوزوا ان يكون الاله حجرا وانكروا البعث مع ان الرحمن في الكون مثل ذلك
من اعادة كرم الملوين بعد ذهابه واحياء الارض بعد موتها واخراج النبات والاشجار والثمار وغير ذلك ثم ان اضمار الكفرة اولا للاشعار
بتعينهم بما اسند اليهم من المقال وانه اذا ذكر شيء فانهم عن سنن الاستقامة انحرف اليهم اذ لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم وثانيا لهم
ثانيا بالتسجيل عليهم بالكفر بموجبه أإذا متنا وكنا ترابا اي احين نموت فنفارق ارواحنا اشباحنا ونصير ترابا لا فرق بيننا وبين
تراب الارض نرجع ونبعث كما ينطق به النذير والمنذر به مع كمال التباين بيننا وبين الحياة حينئذ والعامل لا نحشر ذلك
اشارة الى محل النزاع الذي هو البعث رجع بعيد اي بعيد رجع الرجع متعد بمعنى الرد بخلاف الرجوع اي رد الى الحياة والى ما كنا عليه بعيد جدا عن الاوهام
او العادة او الامكان او عن الصدق على ان لانه لا يمكن تمييز ترابنا من بقية التراب قد علمنا ما تنقص الارض منهم رد لاستبعادهم

بحث عجب الذنب والنشأة الآخرة المبنية عليه

لاستبعادهم وازاحة لما زعموا ان ذلك في غاية القدرة فان من عم علمه ولطف حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض من اجساد الموتى
وما تأكل من لحومهم وعظامهم كيف يستبعد رجعه اياهم احياء كما كانوا عن ابن مسعود ان الارض لا تأكل عجب الذنب فانه كالبذر لاجسام بني آدم
وفي الحديث كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب والعجب بفتح العين وسكون الجيم اصل الذنب مؤخر كل شيء وهو عظم
لا جوف له قدر ذرة او خردلة يبقى من البدن ولا يبلى فاذا اراد الله الاعادة ركب على ذلك العظم سائر البدن واحياه وكذا ابدان الانبياء
والصديقين والشهداء فانها لا تبلى ولا تتفسخ الى يوم القيمة على ما نطقت به الاخبار الصحيحة قال ابن عطية وحفظ ما تنقص الارض انما هو ليعود
بعينه يوم القيمة وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجساد المبعوثة يجوز ان تكون غيرها قال ابن عطية وهذا عندي خلاف
ظاهر كتاب الله ولو كانت غيرها فكيف كانت تشهد الجلود والايدي والارجل على الكفرة الى غير ذلك مما يقتضي ان اجساد الدنيا هي التي تعود وسئل
شيخ الاسلام ابن حجر هل الاجساد اذا بليت وفنيت واراد الله تعالى اعادتها كما كانت اولا هل تعود الاجساد الاول ام يخلق الله للناس اجسادا
غير الاجساد الاول فاجاب بان الاجساد التي يعيدها الله هي الاجساد الاول لا غيرها قال وهذا هو الصحيح بل الصواب ومن قال غيره عندي فقد اخطأ فيه
لمخالفته ظاهر القرآن والحديث قال اهل الكلام ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية التي صار الانسان بها ما هو الا للتولد والنمو لعصار الاربعة ويعيد روح
اليه سواء سمي ذلك الجمع اعادة المعدوم بعينه او لم يسم فان قيل البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي
ضرسه مثل احد فيلزم التناسخ وهو تعلق روح الانسان ببدن انسان آخر وهو باطل قلنا انما يلزم التناسخ ان لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من
الاجزاء الاصلية للبدن الاول يقول الفقير البدن معاد من الاجزاء الاصلية وعن بعض الفضلاء ايضا وهو العجب المذكور فان البدن الاول
فلا يلزم التناسخ جدا والتغاير في الوصف لا يوجب التغاير في الذات فقد ثبت ان الخضر عليه السلام يصير شابا على راس كل مائة وعشرين سنة مع
ان البدن هو البدن الاول وكذا قال ابن عباس رضي ان ابليس اذا مرت عليه الدهور وحصل له الهرم عاد ابن ثلاثين سنة واختلف القائلون بحشر الاجسام
فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تكون في الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحواء وخلق البنين من
نسل ونكاح الى آخر مولود في العالم البشري كل ذلك في مدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى واليه ذهب الشيخ ابو القاسم بن قسي في كتاب خلع النعلين
في قوله تعالى كما بدأكم تعودون ومنهم من قال وهو القول الاصح بالخبر المروي ان السماء تمطر مطرا شبه المني فينشأ منه النشأة الآخرة كما ان النشأة
الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى اصلاب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة بحر الحيوة من النطفة جسد في الرحم وقد علمنا ان الله
الحواء وجدها الله تعالى على غير مثال سبق وركبها في اي صورة شاء وكذا النشأة الآخرة يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ
الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة فقوله تعالى كما بدأكم تعودون راجع الى
عدم مثال سابق كما في النشأة الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة نشأة اهل الجنة والنار بما يخالف هذه النشأة
الدنيا وقوله وهو اهون عليه لا يقدح فيما قلنا لان البدء ان كان عن اختراع فكر وتدبير كانت الاعادة الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك يزيد عليه اقرب
الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكره والله متعال عن ذلك علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد كما يجد لعلمه بشيء بل هو عالم بتفاصيل
ما لا يتناهى بعلم كلي فعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون وقال ابو حامد الغزالي رح ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليها تنشأ
النشأة الآخرة كما يكون شجر كبير الاصول والاغصان من الحبة الصغيرة في التين كذلك جسد الانسان من حبة العجب الذي لا يقبل البلى فهو محمله الالم
باللذة لانه ذاته وعنصره هذا قول البعض وقال غيره مثل ابي يزيد ان رقا المراد من العجب جوهر فرد وجزء واحد لا يقبل القسمة والبلى فيه قوة
القابلية الهيولانية بل هو صورة عيولى النفس الحيوانية الحاملة لاجزاء القوى التي في الهيكل المحسوس فيبقيه كما كان ويعصمه التغير والبلى في
عالم الكون والفساد بل خلقه منه اول خلق النشأة الدنيا وهي الى الابدان الجاثية وعليه مدار الهيكل يبقى من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه النشأة
الآخرة وكل ذلك محتمل لا يقدح في شيء من الاصول الشرعية في الاحكام الاخروية وتوجيهات معقولة يحتمل ان يكون كل منها مقصودا قال بقول عجب الذنب
وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر والذي وقع لي به الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما يقوم عليه النشأة وهو لا يبلى اي لا يقبل البلى
والفناء فان الجواهر والذوات الخارجة الى الوجود من العدم لا ينعدم اعيانها ولكن يختلف عليها الصور الشهادية والبرزخية بالامتزاجات التي
هي اعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا تهيأت هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالحرارة التي في قبول الاشتعال والصور
البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فيمر تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي
الاخرى الى الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون نسأل الله تعالى ان يبعثنا آمنين بجاه نبي الامين

وعندنا كتاب حفيظ بالغ في الحفظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ من التغير والمراد اما تمثيل علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها
بعلم من عنده كتاب محيط يتلقى منه كل شيء او تأكيد لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده بل كذبوا بالحق اضراب وانتقال من بيان
شناعتهم السابقة الى بيان ما هو اشنع منه وافظع وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات الباهرة في لا قطعية لكون الذي تكذيبا للامر
الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب لما جاءهم من غير تأمل وتفكر تقليدا للآباء وبعد التأمل تمردا وعنادا وجاء بكلمة التوقع اشعار
بانهم علموا بعد علو شانه واعجازه الشاهد من حقيته فكذبوا به بغيا وحسدا فهم في امر مريج من مرج الخاتم في اصبعه اذا جرج بالجيمين
كفرح اي قلق وجال واضطرب من سعته بسبب الهزال اي فهم في امر مضطرب لا قرار له من غلبات آفات الحس والوهم والخيال على عقولهم فلا يهتدون
الى الحق ولذا يقولون تارة انه شاعر وتارة ساحر وآخر كاهن ومرة مفتر لا يثبتون على شيء واحد وهذا اضطرابهم في شأن النبي عليه السلام صريحا
ويتضمن اضطرابهم في شأن القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر ونحوه انما هي بسببه واعلم ان الاضطراب موجب للاختلاف وذلك دليل
على البطلان كما ان الثبات والخلوص موجب للاتفاق وذلك دليل على الحقية قال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم وكذا قال قتادة
وزاد والتبس عليهم دينهم وعن عمر رضي الله عنه قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى
قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة وسئل بزرجمهر الحكيم كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا باصاغر العمال على اكابر الاعمال لـ
آل امرهم الى ما آل كما قال الشيخ سعدي * بندم اگر بشنوى اى پادشاه * در همه دفتر به ازين پند نيست * جز بخردمند مفرما عمل * گرچه عمل كار خردمند نيست
واضطربوا في حق الحلاج رح وكذبوا بالحق فافتوا بالقتل فرج امرهم حيث احرق دار الوزير وقتل ثم دار الامر على الخليفة ففعل به ما فعل
واضطربوا في شأن سلطان العلماء والد المولى جلال الدين الرومي فنفوه عن بلخ ثم نفاهم الله عن الارض واوقعهم في ويل طويل من تسلط عدو
مستأصل كان فيهم صاحب الغيرة الكبيرة ختني لكنه ظهر امر الله عليه ايضا وما نفع الاختفاء وفيه يقول المولى جلال الدين قدس سره رجان
نكى وانكه ابن محمد * فخر دين خواهد كه گويندش لقب * واضطربوا في شأن الرسول عليه السلام حتى فتح الله تعالى وجعل كرة خالصة للمؤمنين
افلم ينظروا اي اغفلوا فلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم بحيث يشاهدونها كل وقت الى آثار قدرة الله في خلق العالم وايجاده
من العدم الى الوجود وفوقهم ظرف لينظروا او حال من السماء كيف بنيناها اي رفعناها بغير عمد وزيناها بما فيها من الكواكب المرتبة على نظام بديع
وما لها من فروج من فتوق لملاستها وسلامتها من كل عيب وخلل كما قال هل ترى من فطور وهذا لا ينفي وجود الابواب فيها عدم نهايات
من قبيل العيب والخلل وتعريفا خبر من المراعاة الفواصل والفروج جمع فرج وهو الشق بين الشيئين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكني به
عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيه واستعير الفرج للثغر وكل ما يخاف منه وسمي القباء المشقوق فروجا ولبس رسول الله عليه السلام فروجا من حرير ثم نزعه
والارض مددناها اي بسطناها ودحيناها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام وهذا دليل على ان الارض مسطوحة وليست على شكل الكرة
كما في كشف الاسرار وفيه انه لا منافاة بين بساطتها وكريتها لتوسعها كما عرف في محله والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت ارسيت بها الارض
اذ لو لم تكن لكانت مضطربة مائلة الى الجهات المختلفة كما كانت قبل ارسائها لما خلق الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على
ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت من رسا الشيء اي ثبت والتعبير عنها بهذا الوصف للايذان بان ارساء الارض بها
وفيه اشارة الى رجال الله فانهم اوتاد الارض والعمد المعنوية للسماء فاذا انقرضوا ولم يوجد في الارض من يقول الله الله فسدت السموات والارض
وانبتنا فيها من كل زوج صنف وقوله ازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة بهيج حسن طيب من الثمار والنبات والاشجار
كما قال في موضع آخر ذات بهجة اي يبتهج به لحسنه اي يسر والبهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهج بكذا اي سر به سرورا بان اثره على وجهه كما في
المفردات تبصرة وذكرى علتان للافعال المذكورة معنى لا من حيث التنازع وانتصابهما على المفعول له او بفعل مقدر بطريق الاستيناف اي فعلنا
ما فعلنا تبصيرا وتذكيرا يعني از براى بينايى يعني بنظر اعتبار نگريستن واز براى ياد كردن وپند گرفتن ويجوز ان يكونا انتصبا على المصدرية
من فعلهما المقدر اي بصرهم وذكرهم لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنائعه وفيه اشارة الى ان الوصول الى مقام التبصرة
والذكرى انما هو بالعبودية والانابة التي هي مبنى الطريقة واساسها قال بعضهم التبصرة موقوفة على الذكرى على النفس في كل حال
بالفكر فيما يحول بينه عن النظر الى من عامله گفته اند تبصره وذكرى دو نام اند شريعت وحقيقت را تبصره حقيقت است وذكرى شريعت شريعت
بواسطه وحقيقت بكشف شريعت خدمت است بر شرطه وحقيقت غربت است بر مشاهده شريعت بى بيرايه وحقيقت بيخودى از اهل حقيقت
زيبه كرانه وعقبت كذاران اهل حقيقت از خويشتن گريزان قبله اهل شريعت كعبه است قبله اهل حقيقت فوق العرش منيه آخ

ميدان حساب اهل شريعت موقفات است وميدان حساب اهل حقيقت حضرت سلطان ثمره اهل شريعت بهشت است ثمره اهل حقيقت لقا
ورضا رحمن نعم العاقل من يتبصر بالذكر الحكيم ويتفكر في صنع العظيم ويوحده توحيدا يليق بجنابه الكريم ويتيب اليه انابة لا رجوع بعدها الى يوم متهم
نقلست كه پيرى پيش شقيق بلخى ره آمد وگفت گناه بسيار دارم ميخواهم توبه كنم گفت دير آمدى پير گفت زود آمدم گفت چرا گفت
از بهر آنكه هر كه پيش از مرگ بيايد بجوم زود آمده باشد شقيق گفت نيك آمدى ونيك گفتى بار ها خويش را چه سبب كرد انكه بايست
مرگ را گفتى پى اين باره قال الشيخ سعدي * بيا تا بر آريم دستى ز دل * كه نتوان بر آورد فردا ز گل * ايقظنا الله واياكم عن نوم الغفلة
ونزلنا من السماء ماء مباركا اي كثير المنافع لحيوة الانسان والدواب والارض الميتة وفي كشف الاسرار مطرا ثابت فيه الا
ينسج طول السنة فانبتنا به اي بذلك الماء جنات كثيرة اي اشجارا ذوات ثمار فحيا به ثمرات
بوستانها مشتمل بر انبهى وحب الحصيد من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم
اضافة الشيء الى نفسه واصل الحصد قطع الزرع والحصيد بمعنى المحصود وهو هنا مجاز باعتبار الاول والمعنى وحب الزرع الذي شانه ان
يحصد من البر والشعير وامثالهما بقيات وتخصيص انبات حبه بالذكر لانه المقصود بالذات والنخل عطف على جنات وتخصيصها
بالذكر مع اندراجها في الجنات لبيان فضلها على سائر الاشجار وقد سبق بعض اوصافها في سورة يس وتوسيط الحب بينهما لتأكيد استقلالها
وامتيازها عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفواصل باسقات طوالا في السماء عجيبة الخلق وهو حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا
يقال بسقت الشجرة بسوقا اذا طالت وفي المفردات الباسق هو الذاهب طولا من جهة الانقطاع ومنه بسق فلان على اصحابه علاهم ويجوز ان
يكون معنى باسقات حوامل من ابسقت الشاة اذا حملت فيكون من باب افعل وهو فاعل لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد
تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر والجملة حال من النخل يقال نضدت المتاع بعضه على بعض القيته فهو منضود ونضيد والمنضد السرير الذي ينضد
عليه المتاع ومنه استعير طلع نضيد كما في المفردات والنضد والتنضيد بالفارسية بر هم نهادن والطلع شيء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل
بينهما منضود والطرف محدد او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وقشره يسمى الكفرى بتثليث الكاف والفاء معا وتشديد الراء وما في داخله
الاغريض لبياضه كما في القاموس قال في بحر العلوم الطلع ما يطلع من النخل وهو الكم قبل ان ينشق ويقال لما يظهر من الكم طلع ايضا وهو شيء ابيض
يشبه بلونه الاسنان وبرائحته المني رزقا للعباد اي لنرزقهم علة لقوله فانبتنا وفي تعليله بذلك بعد تعليل انبتنا الاول بالتبصرة والتذكير
تنبيه على ان الواجب على العباد ان يكون انتفاعهم بذلك من حيث التذكر والاستبصار اهم واقدم من تمتعهم به من حيث الرزق خوردن براى زيستن
وذكر كردنست تو معتقد كه زيستن از بهر خوردنست يقول الفقير المقصود من الآية الاولى هو الاستدلال على القدرة باعظم الاجرام كما دل
عليه النظر وذكر الانبات فيها بطريق التبع فناسب التعليل بالتبصرة والتذكير ومن الثانية بيان الانتفاع بمنافع تلك الاجرام فناسب التعليل بالرزق
ولذا اخرت عن الاولى لان منافع الشيء مترتبة على خلقه قال ابو عبيدة نخل الجنة نضيد ما بين اصلها الى فرعها بخلاف نخل الدنيا فان ثمارها
في رؤسها كلما نزعت رطبة عادت الين من الزبد واحلى من العسل فنخل الدنيا تذكير لنخل الجنة وفي كل منها رزق للعباد كما قال ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا واحيينا به اي بذلك الماء بلدة ميتا تذكير ميتا باعتبار البلد والمكان اي ارضا جدبة لا نماء فيها اصلا بان جعلناها
بحيث ربت وانبتت انواع النبات والازهار فصارت تهتز بها بعد ما كانت جامدة هامدة روى ابو هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام
اذا جاءهم المطر فسالت الميازيب قال لا محل عليكم العام اي الجدب يعني تنگى نيست بر شما امسال كذلك الخروج جملة قدم فيها الخبر للقصد
الى القصر وذلك اشارة الى الحيوة المستفادة من الاحياء اي مثل تلك الحيوة البديعة حياتكم بالبعث من القبور لا شيء مخالف لها وقد ورد ان
الله يمطر السماء اربعين ليلة كمني الرجال يدخل في الارض فينبت لحومهم وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم ويخرجهم من تحت الارض وفي التعبير عن
اخراج النبات من الارض بالاحياء وعن حيوة الموتى بالخروج تفخيم لشأن الانبات وتهوين لامر البعث وتحقيق للمماثلة بين اخراج النبات
واحياء الموتى لتوضيح منهاج القياس وتقريبه الى افهام الناس قال الكاشفي والكرنه مركند دراحيا اكر ماننده مرده در خاك
وظهور او بعد از خفا دور نيست كه شما از جهات اموات بى توانند برد كدام دانه فرو شد كه بر نيامد باز چرا بدانه انسانت اين گمان باشد
فرو شدن چو بديدى بر آمدن بنگر غروب شمس وقمر را چرا زيان باشد وفي الآية اشارة الى تنزيل ماء الفيض الالهي من سماء الارواح فانبتت به
جنات القرب وحب المحبة المحصود بمحبة ما سواه من القلوب ونخلة التوحيد لها طلع نضيد من انواع المعارف رزقا للعباد الذين هم يبيتون عند ربهم يطعمهم ويسقيهم
ويحيي بذلك الفيض بلدة القلب الميت من نور الله كما قال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا الآية كذلك الخروج من ظلمة الوجود الى نور واجب الوجود ثم

اصحاب الرس

كذبت قبلهم اى قبل اهل مكة قوم نوح قوم نوح كه بر نيست دبخ قابيل بودند تكذيب كردند مر نوح را واصحاب الرس قيل كانت
الرس بئرا بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العليس كه بئر بود كانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع
فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها جمع بكرة بالفتح وهى خشبة مستديرة فى وسطها محز
يستقى عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن بالزاى والنون من رخام وهى تشبه الحياض كثيرة تملا للناس قال فى القاموس الابزن مثلثة
الاول حوض يغتسل فيه وقد يتخذ من نحاس معرب آب زن انتهى واخر للدواب واخر للغنم والبقر والهوام يستقون عليها بالليل والنهار
بتداولونه ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلى بدهن ليبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون اذا مات منهم الميت وكان
ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكاء واغتنمها الشيطان منهم فدخل فى جثة الملك بعد موته
بايام كثيرة فكلمهم وقال انى لم امت ولكنى قد تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم بعدى ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم
ويكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب لا ياكل ولا يشرب فاخبرهم انه لا يموت ابدا وانه اله لهم وذلك كله يتكلم
الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاتفقوا على
عبادته فبعث الله لهم نبيا كان الوحى ينزل عليه فى النوم دون اليقظة وكان اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان
فيه وقد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يكون شريكا لله واوعدهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه
وهو يتعهدهم بالموعظة والنصيحة حتى قتلوه وطرحوه فى بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد
غار ماؤها وتعطل رشاؤها وهو بالكسر الحبل فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك
وخلفهم فى ارضهم السباع وفى منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت لهم جناتهم واموالهم بالسدر والشوك شوك العضاة والقتاد والام
بالكسر ام غيلان ونحوه والقتاد كسحاب شجر صلب شوكه كالابر فلا تسمع فيها الا عزيف الجن اى صوتهم وهو جرس يسمع فى المفاوز بالليل
والازيز الاسد اى صوته من الغضب نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته كذا فى التكملة نقلا عن تفسير المقرى وقيل الرس
بئر قرب اليمامة او بئر باذربيجان او واد كما قال الشاعر فهن لوادى الرس كاليد فى الفم وقد سبق بعض الكلام عليه فى سورة الفرقان فارجع
وثمود وقوم ثمود صالح را وهو ثمود بن عاد وهو عاد الآخرة وعاد هو عاد ارم وهو عاد الاولى وعاد وقوم عاد هود را وفرعون
وفرعون موسى را وهرون را والمراد هو وقومه ليلايم ما قبله وما بعده من الجماعة واخوان لوط يعنى اصحاب اوى مردرا والصهر زوج
الرجل وزوج اخته وقيل اخوانه قومه لاشتراكهم فى النسب لانه فى الرق قال عطاء ما من احد من الانبياء الا وقد يقوم معه قوم الا لوطا عليه السلام
يقوم وحده واصحاب الايكة هم ممن بعث اليهم شعيب عليه السلام غير اهل مدين وكانوا يسكنون الايكة اى غيضة تنبت السدر والاراك
وقد مر فى سورة الحجر وقوم تبع الحميرى ملك اليمن وقد سبق شرح حالهم فى سورة الدخان كل كذب الرسل ان فيما ارسلوا به من الشرائع
التى من جملتها البعث الذى اجمعوا عليه قاطبة اى كل قوم من الاقوام المذكورين كذبوا رسولهم او كذب جميعهم جميع الرسل بالمعنى المذكور وافراد
الضمير باعتبار لفظ الكل او كل واحد منهم كذب جميع الرسل لاتفاقهم على التوحيد والانذار بالبعث والحشر فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل وهذا
على تقدير رسالة تبع ظاهر واما على تقدير عدمها وهو الاظهر فمعنى تكذيبه من الرسل تكذيبهم لمن قبلهم من الرسل المجمعين على التوحيد والبعث والى
ذلك كان يدعوهم تبع فحق وعيد اى فوجب وحل عليهم وعيدى وهى كلمة العذاب والوعيد يستعمل فى الشر خاصة بخلاف الوعد فانه يكون
فى الخير والشر وفى الآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى لا تحزن بتكذيب الكفار اياك لانك لست باول نبى وكذا امة كذبت رسولها
واصبر على اذاهم كما صبروا وتطو بالمراد كما ظفروا وتهديد لاهل مكة يعنى احذروا يا اهل مكة من مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا رسول الله
فان الاشتراك فى العمل يوجب الاشتراك فى الجزاء واعلم ان عموم اهل كل زمان الغالب عليهم الهوى والطبيعة الحيوانية فهم اهل الحس لا اهل العقل
ونفوسهم متمردة بعيدة عن الحق قريبة الى الباطل كلما جاءهم رسولهم كذبوه ومهما جاءهم تارة فحق عليهم عذاب ربهم لما كذبوا بالنعم
فى الحياة اهلكهم وفيه تسلية للاولياء ايضا من طريق الاشارة وتهديد لاهل الانكار فكما ان من فى ايديهم كالانبياء فاصبر الكفار ولكن الصبر
مفتاح الفرج فلما اتى الكفار مسخوا وخسفوا واخذوا بانواع النكال فكذا اهل الانكار مسخ الله بواطنهم وخسف بهم الارض يعنى ارض
البشرية الكثيفة الظلمانية واخذوا باصناف الخذلان وهم لا يدرون انهم كذلك بل يحسبون انهم ناجون من كل المهالك لزيادة
عماهم وحيرتهم نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المصدقين ويثبتنا على طريق اهل اليقين ويفيض علينا من بركاتهم ويشرفنا بآثار كاثم

افعيينا

الخلق الجديد

الخواطر

افعيينا بالخلق الاول العى بالامر العجز عنه يقال عى بالامر وعيى به اذا لم يهتد لوجه عمله وقد مر فى قوله ولم يعى بخلقهن والهمزة
للانكار والفاء للعطف على مقدر ينبئ عنه العى من القصد والمباشرة كانه قيل اقصدنا الخلق الاول وهو الابداء فعجزنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن
الخلق الثانى وهو الاعادة وبالفارسية آيا ما عاجز شده ايم ورنج يافته بآفرينش اول خلق تا ازو كه نيم از آفرينش [illegible]
وفى عين المعانى الخلق الاول آدم عليه السلام وهم يقرون به وفى التأويلات النجمية اوما عيينا عليها فيعسر علينا البعث وليس علينا البعث
اى ليس كذلك بل هم فى لبس من خلق جديد يقال جددت الثوب اذا قطعته على وجه الاصلاح وثوب جديد اصله المقطوع ثم جعل
لكل ما احدث انشاؤه وخلق جديدا اشارة الى النشأة الثانية وقوبل الجديد بالخلق لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع
من الثوب ومنه قيل لليل والنهار الجديدان والاجدان كما فى المفردات والجملة عطف على مقدر يدل عليه ما قبله كانه قيل هم غير منكرين لقدرتنا
على الخلق الاول بل هم فى خلط وشبهة فى خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة اذ لم يجر العادة بالاعادة فى هذه الدار وفى الكاشفة بل هم
قال الكاشفى مشركان مكه معترف بودند بآنكه حق تعالى مبدع خلق است در اول پس ميفرمايد كه كسى كه قادر بود بر آفرينش جميع بى ماده وبى
چرا توانا نبود بر اعاده ايشان بجمع مواد ورجعات يابن وبى شبهه براين قوت داريم بلكه كافران در شك وشبهه اند بسبب وسوسه شيطان
از آفرينش نو يعنى بعث وحشر چه آنرا مخالف عادت مى بينند وتنكير خلق للتفخيم كان الا شياء يحجوبه عن حد والعادات والا بدان بان ...
حقيق بان يبحث عنه ويهتم بمعرفته ولا يقعد على اللبس واعلم ان هذا الخلق الجديد حاصل فى الدنيا ايضا سواء كان فى الاعراض او فى الاجسام وهو مذهب
الصوفية ومذهب المتكلمين فانهم جوزوا انقضاء الاجسام فى كل آن ومشاهدة بقائها بتجدد الامثال اى الاجسام لا كما جوزوا انقضاء
الاعراض فى كل آن ومشاهدة بقائها بتجدد الامثال اى للاعراض الآخر اى كما انه جائز فى الاعراض لعدم حقيقة فى بذواتها فكذلك جائز فى
الجواهر التى هى قائمة بذواتها وفى هذا المعنى قال فى المثنوى صورت از معنى چوشير از بيشه دان يا چو آواز وسخن زانديشه دان اين
سخن وآواز از انديشه خاست تو ندانى بحر انديشه كجاست ليك چون موج سخن ديدى لطيف بحر آن دانى كه باشد هم شريف چون ز دانش
موج انديشه بتاخت از سخن وآواز او صورت بساخت از سخن صورت بزاد وباز مرد موج خود را باز اندر بحر برد صورت از بى
صورتى آمد برون باز شد كانا اليه راجعون پس ترا هر لحظه مرگ ورجعتيست مصطفى فرمود دنيا ساعتيست فكر ما تيريست از هو در هوا
در هوا كى پايد آيد تا خدا هر نفس نو مى شود دنيا وما بيخبر از نو شدن اندر بقا عمر همچون جوى نو نو مى رسد مستمرى مى نمايد در جسد
آن ز تيزى مستمر شكل آمدست چون شرر كش تيز جنبانى بدست شاخ آتش را بجنبانى بساز در نظر آتش نمايد بس دراز اين درازى
مدت از تيزى صنع مى نمايد سرعت انگيزى صنع قال الامام السهرابى رحمه الله فى كتاب الجواهر تقلب العالم واقع فى كل نفس من حال الى حال لا يبقى على
حالة واحدة زمانا فردا لكن التغيير انما يقع فى الصفات لا فى الاعيان فمن رأى الحق تعالى فعالا على الدوام انتهى ومنه يعرف طواف الكعبة لبعض الرجال
واستقبالها لهم كما وقع ذلك لرابعة العدوية وغيرها وتحقيقه هذا المقام لا ينفتح الا بالكشف التام وعند الله الملك العلام الفيض والالهام
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه اى ما تحدثه به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفى والخطرة الردية
ومنه وسواس الحلى وبالفارسية وميدانيم آن چيزى را كه وسوسه ميكند مر ورا بدان نفس او از انديشهاى بد والضمير لما ان جعلت موصولة والباء
كما فى صوت بكذا وهمس به يعنى انها صلة او للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية اى يحدثه وسوسة فان النفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة
قال فى الكشاف ما مصدرية لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه وفيه اشارة الى ان الله تعالى كما يعلم حال الانسان قبل خلقه
على ما يكون كذلك يعلم بعد خلقه علما حاليا ودخل فيما توسوس به نفسه انه مخلوق الله تعالى فلا يخفى عليه مخلوقه مطلقا ودخل فيما توسوس به نفسه بعض الاحوال
المطلوبة استيفاؤها وسوء خلقه واعتقاده الفاسد وغير ذلك اوصاف النفس توسوس به لبسوس على قلبه دوقة وفيه دخل آدم عليه السلام
فان الله تعالى خلقه وعلم ما وسوس به نفسه فى اكل الشجرة وذلك بالقاء الشيطان قال بعض الكبار ليس للشيطان على باطن الانبياء من سبيل فى الحكم
لا حظ للشيطان فيها فهو ياتيهم فى ظاهر الحس فقط لا يعلمون ما يقول لهم ثم ان من الاولياء من يحفظ من الشيطان فى علم الله تعالى فيكون بهذه المثابة فى العصمة
ما بقى الا فى العصمة من وصول ذلك الى قلبه لان الاولياء ليسوا بمشرعين بخلاف الانبياء عصمت بواطنهم لكونهم اهل التشريع وقال بعض الكبار ما من
نفس آدمى الا ويخطر له كل يوم وليلة سبعون الف خاطر لا تزيد ولا تنقص عدد الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم فان من تخص الله تعالى وبخلق من
خواطره كل يوم سبعون الف ملك ثم يرتفعون الى جهة البيت المعمور فاذا وصلوا السبع الفضة البيت المعمور كل يوم يجتمعون بالملائكة المخلوقين من الخواطر
فيكون ذكرهم استغفارا لاصحابهم الى يوم القيمة ولكن من كان قلبه معمورا بذكر الله دائما فالملائكة المخلوقون من خواطره يماثلهم الملائكة الذين خلقوا من

خواطر قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي او فيما لا ينبغي فالقلوب كلها من هذا البيت المعمور خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك يلقي من الخاطر يكون صورة صالحة في علم الله لما انظر وان كان هو في نفسه لك سبحة وقد لا يعلم ما خط **ونحن اقرب اليه** اي الى الانسان **من حبل الوريد** از رگ جان اي اعلم بحاله ان اقرب اليه من حبل الوريد وعبر عن قرب العلم بقرب الذات تجوزا لانه موجب له في لحوق المدزم عن اللازم وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقولهم هو مني بمعقد الازار والحبل العرق شبه بواحد من الحبال من حيث الهيئة والاضافة بيانية وحبل الوريد نحو العنق

في الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان تكون كاضافة لجين الماء او ان يكون الحبل على حقيقته والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد وقيل سمي وريدا لان الروح الحيواني يرده فالوريد حينئذ بمعنى المورود وفي المفردات الوريد عرق متصل بالكبد والقلب فيه مجاري الروح وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي من روح حيات ما در در زنده است حبل الوريد رگيست متصل بدل وعلم خداي تعالى به بنده نزديكتر است از علم او وفي التأويلات النجمية حبل الوريد اقرب اجزاء النفس الى النفس يشير به الى انه تعالى اقرب الى العبد من العبد الى العبد فلما انه كل وقت يطلب نفسه يجدها لانها قريب منه فكذلك كل وقت يطلب ربه يجده لانه قريب منه كما قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي الزبور الا من طلبني وجدني • نحن اقرب كفت من حبل الوريد • تو فكندي تير فكرت را بعيد • اي كمان وتيرها برساخته • صيد نزديك وتو دور انداخته • وقال الشيخ سعدي • دوست نزديكتر از من بمنست • وين عجبتر كه من از وي دورم • چكنم باكه توان كفت كه او • در كنار من ومن مهجورم • قال بعض الكبار ستر القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب واذا كان الحق اقرب الينا من حبل الوريد فاين البعد الذي بيننا وبينه فالامر في القرب والبعد راجع الى الانسان نفسه فمن عرف نفسه الا ترى كيف اخبر عن كمال القرب بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذ لا نفس الا هو ان فهمت ما قلت والا فاعلم ان العرق قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع هو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه عن ان يكون له محل في الحوادث هذا رمز العاشقين الا ترى الى قول المجنون • انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا • فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا • وقال الواسطي اي نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فلا اقرب اليه منا علما منه بنفسه وقال البقلي بي عرفت روحك بي عرفت نفسك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها العبد سماعا وقال الشيخ وبابد دانست كه قرب حق تعالى بي چون وچكونه باشد اعز از كيفيت قرب جاز اكه پيوسته است بتن در عقل توان يافت قرب حق را كه پيوسته از كيفيت مقدس ومنزه است چكونه ادراك توان ودر اين در مثنوي معنوي بد كورست • قرب بيچون است جانت را بتو • قرب حق را چون بداني اي عمو • قرب ني بالا وپستي رفتن است • قرب حق از حبس هستي رستن است • در كشف الاسرار آورده كه قرب حق بحق آنست كه ز بود واسحه وا قرب ودر احاديث قدسيه وارد است كه لا يزال يتقرب الي بالنوافل واين قرب دلالت وتصديق وآخر باحسانت وتحقيق يعني مقام مشاهده كه ان تعبد الله كانك تراه وقرب حق تعالى بنده را دو قسمت يكي عام خلق را بعلم وقدرت كقوله وهو معكم اينما كنتم وديگر خواص دركاه را بخصائص بر وسوابق لطف كه ونحن اقرب اليه وا دارا قربت زره غيبي تا از جهان تن برهاند پس قرب بخشد حقيقي تا از آب وكلش باز برد از هستي موهوم بنده مي كاهد وار نيستي اصلي زياده ظهور ميكند تا چنانچه در اول خود بود در آخر خود باشد تا بي علايق مرتفع كردد واسباب منقطع ورسوم باطل وحدود متلاشي واشارات متناهي وعبارات منتفي وخبر منمحق وحق يكتا بخود باقي والله خير وابقى رايت ربي بعين قلبي • فقال من انت قلت انت • انا الذي عن حيرته • بمحو اين فاين انت • موج بحر لطف الملك برآيد ناگاه • غرق گرداند در او خرمن وخرگه شاه • خرمن هستي موهوم چنان سوزاند • آتش عشق كه نه دانه بماند نه كاه • قال ابو يزيد البسطامي قدس سره انسلخت من نفسي كما ينسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو اي انسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سواه تعالى واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو لكن قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما يقال زيد اسد في مقام التشبيه مبالغة في الشجاعة فان قلت ما معنى السلوك وما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة له سواه فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان ينسلخ عن نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كانه هو وذلك هو الوصول كما في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي رحمه

قرب الحق تعالى

اذ يتلقى المتلقيان منصوب باذكر او هو اولى لبقاء قوله ونحن اقرب من اطلاقه او بما في اقرب من معنى الفعل والتلقي الاخذ والتلقن بالحفظ والكتابة والمعنى انه لطيف يتوصل علمه الى ما لا شيء اخفى منه وهو اقرب الى الانسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن ويأخذ الحفيظان اي الملكان الموكلان بالانسان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه تعالى غني عن استحفاظهما لاحاطة علمه بما يخفى عليهما وانما ذلك لما في كتبتهما وحفظهما لاعمال العبد وعرض صحائفهما يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه باحاطته تعالى بتفاصيل احواله خبرا من زيادة لطف له في الكف عن السيئات والرغبة في الحسنات وعنه عليه السلام ان مقعد ملكيك على ثنيتيك لسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما وقد جوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب على معنى انا اقرب اليه مطلعون على اعماله لان حفظتنا وكتبتنا موكلون به **عن اليمين** هو اشرف الجوانح وفيه القوة التامة **وعن الشمال** هو مقابل اليمين **قعيد** اي عن جانب اليمين قعيد وعن جانب الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس بمعنى المجالس لفظا ومعنى فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وقيل يطلق الفعيل على الواحد والمتعدد كما في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير **ما يلفظ من قول** ما يرمي به من فيه من خير او شر والقول اعم من الكلمة والكلام **الا لديه** لكن نزديك او **رقيب** ملك يرقب قوله ذلك ويكتبه فان كان خيرا فهو صاحب اليمين بعينه والا فهو صاحب الشمال **عتيد** اي معد مهيأ لكتابة ما امر به من الخير او الشر فهو حاضر اينما كان وبالفارسية رقيب نگهبانی و ديده بان بود عتيد اماده وحاضر نويسنده وافراد حيث لم يقل رقيبان عتيدان مع وقوفهما معا على ما صدر عنه لما ان كلا منهما رقيب لما فوض اليه لا لما فوض الى صاحبه كما ينبئ عنه قوله عتيد وتخصيص القول بالذكر لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص واختلف فيما يكتبان فقيل يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه وقيل انما يكتبان ما فيه اجر ووزر وهو الاظهر كما ينبئ عنه قوله عليه السلام كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قيل ان الملائكة يجتنبون الانسان عند غائط وعند جماعه ولذا كره الكلام في الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة رحمه الله يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الا الامور القلبية وكذا يجامعه في قلبه عند العطاس في بيت الخلاء وكذا يكره الكلام عند الجماع وكذا الضحك في هذه الحالة فلا بد من حفظ اللسان وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • ابله از صرفه زر ميكني • صرفه كفتار كني زيركي • مصلحت تست زبان زير كام • تيغ پسنديده بود در نيام • وفي الحديث ان ملائكة الليل وملائكة النهار يصلون معكم العصر فتصعد ملائكة النهار وتمكث ملائكة الليل فاذا كان الفجر نزل ملائكة النهار ويصلون الصبح فتصعد ملائكة الليل وتمكث ملائكة النهار وكاتم حافظين يرفعان الى الله ما حفظ فيرى في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة كما في كشف الاسرار وفي الحديث نظفوا لثاتكم جمع لثة بالكسر وفتح الثاء المخففة وهي اللحمة التي فوق الاسنان ودون الاسنان وهي منابت الاسنان والمراد بها هنا بين السنين والمراد تخليلها والامر بتنظيفها لئلا يبقى فيه من الطعام فيتغير عليه النكهة وتتكرر الرائحة ويتأذى الملكان لانه طريق القرآن ومقعد الملكين عند نابيه وروي في الخبر في قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال عند نابيه كما في تفسير القرطبي في سورة البقرة وفي الحديث نقوا براجمكم وهي مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجمة بضمتي الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجمة وما بين العقدتين يسمى راجبة وجمعها رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبة الاصبع فلكل اصبع برجمتان وثلث رواجب الا الابهام فان له برجمة وراجبتين فامر بتنقيته لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة والجنب لا يقربه ملائكة الرحمة الى ان يتطهر وعن مجاهد قال ابطأ جبرائيل عليه السلام على النبي عليه السلام ثم اتاه فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبرائيل قال وكيف آتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ وما نتنزل الا بامر ربك كما في سفينة الابرار وفي الخبر النبوي عليه السلام نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان كما في اسولة الحكم قال الامام حجة الاسلام الغزالي يمنع الجنب والمحدث عن الدخول الى بيته وسكنه فقال عز من قائل لا اجنبي الا عابر سبيل وقال لا يمسه الا المطهرون مع انها امر مباح فكيف بمن هو منغمس في قذر الحرام ونجاسة السحت والشبهة مع من يدعي الى خدمة الله العزيز وذكره الشريف والجنة الطاهرة سيجيء كلا لا يكون ذلك ابدا كما في اسرار المحجة اخواني طهر القلب للعبادات يحرث الظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب كما في ذرايق الذنوب لابي الفرج ابن الجوزي

الملكين الكاتبين وما يتعلق بهما

صور الاعمال في القبور

وفي الحديث ان لله ملكا من بيت المقدس ينادي كل ليلة الا من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل فالصرف النافلة والعدل الفريضة كما في الاحياء
والاطلاق في الآية يدل على ان للكفار كتابا وحفظة فان قيل فالذي يكتب عن يمينه اذا اي شيء يكتب ولم يكن لهم حسنات يقال له الذي عن شماله
يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما في بستان العارفين وايضا فائدة حضور صاحب اليمين احتمال الايمان وهو لا يتم بالكل
وفي الحديث ان الله تبارك وتعالى وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به يكتبان عمله قد مات فلان فتاذن
لنا فنصعد الى السماء فيقول الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحون فيقولان فاين فيقول قوما على قبر عبدي فكبراني وهللاني واكتبا ذلك
لعبدي الى يوم القيمة قال بعض الكبار من اهل البرزخ من يخلق الله تعالى لهم من هممهم من نعيم في قبورهم بغالب ما لهم في الدنيا ويكتب الله تعالى لعبده ثواب
ذلك العمل الى آخر البرزخ كما وقع لثابت البناني قدس سره فانهم دخلوا في قبره فوجدوه على صورة يصلي فظنوا انه هو وانما هو مخلوق من همته
وكذلك المثالات المتخيلة في صور اهل البرزخ لاهل الدنيا في النوم واليقظة فاذا روي مثال احدهم مناما فهو خلق الله تعالى من همة ذلك الولي
واما مثال خلق الله تعالى على صورته لتنفيذ ما شاء الله من حوائج الناس وغيرها فارواح الاولياء في البرزخ ما لها خروج منه ابدا واما ارواح
الانبياء عليهم السلام فانها مشرفة على وجود الدنيا والآخرة كما في كتاب الجواهر للشعراني ومن ذلك ما روي عن ابن عباس رضي انه ضرب بعض الصحابة
خباءه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فاتى النبي عليه السلام فاخبره فقال عليه السلام هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
كما في حياة الحيوان يقول الفقير بعضا لا تأثير على ان بعض الارواح يطوف في الارض كالصديق والفاروق رضي كما اشار اليه قوله عليه السلام
ان لي وزيرين في الارض ابا بكر وعمر وايضا ان المهدي رضي اذا خرج يستصحب اصحاب الكهف وروحانية شخصين من كل جزء الامة وايضا
قد اشتهر في الروايات خروج بعض الارواح من القبور في بعض الايام والليالي والشهور باذن الملك الغفور الا ان يؤول كل ذلك والعلم عند الله
وفي التأويلات النجمية يشير الى انه لم يعرف قدر قربه اليه وكونه بعيدا من بخصائله الذميمة وفعاله الرديئة ولم يرض بان اكون رقيبا وكل عليه رقيبين
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يكتب بقلم حركاته ومداد نيته على صحيفة قلبه فان كانت حركاته شرعية ونيته صافية يجيء كتابته نورانية وان
كانت حركاته طبيعية حيوانية ونيته هوائية شهوانية يجيء كتابته ظلمانية نفسانية فمن هنا تبيض وجوه وتسود وجوه وفيه ايضا اشارة الى
كمال عناية الله في حق عباده اذ جعل على كل واحد رقيبين من الملائكة المقربين يحفظونه بالليل والنهار اذا كان قاعدا فواحد عن يمينه وواحد عن
شماله واذا نام فواحد عند رأسه وواحد عند قدمه واذا كان ماشيا فواحد بين يديه وواحد خلفه ويقال هما اثنان بالليل لكل احد واثنان بالنهار
ويقال بل الذي يكتب الخيرات كل يوم آخران والذي يكتب الشر والزلة كل يوم هو الذي كان بالامس ليكثر شهود الطاعة غدا ويقل شهود المعصية
ويقال بل الذي يكتب المعصية كل يوم اثنان آخران وكل ليلة اثنان آخران لئلا يعلم من مساويك الا القليل منهم فيكون علم المعاصي متفرقا فيهم انتهى
وجاءت سكرة الموت بالحق السكرة استعارة لشدة الموت وغمرته بجامع ... بجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان
المقام ادعى للاستعارة التحقيقية وعبر عن وقوعها بالماضي ايذانا بتحققها وغاية اقترابها حتى كانها قد اتت وحضرت كما قيل قد اتاكم الجيش
اذا قرب اتيانه والباء اما للتعدية كما في قولك جاء الرسول بالخبر والمعنى احضرت سكرة الموت شدته التي تجعل الانسان كالسكران بحيث تغشاه
وتغلب على عقله حقيقة الامر الذي نطقت به كتب الله ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته واما للملابسة كالتي
في قوله تعالى تنبت بالدهن اي ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر او بالحكمة والغاية الجميلة وقال بعضهم اتت وحضرت بامر الله الذي هو حق وحكي ان رجلا
اتى عمر رضي فقال اني احب الفتنة واكره الحق واشهد بما لم اره فحبسه عمر ذلك فبلغ قصته عليا رضي قال يا عمر حبسته ظلما فقال فكيف ذلك قال
لانه يحب المال والولد قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الموت وهو حق قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويشهد بان الله واحد ولم يره
فقال عمر لولا علي لهلك عمر ذلك يقال للميت بلسان الحال او بلسان المقال ويقول الملائكة ذلك الموت ايها الانسان ما موصولة اي الامر
الذي كنت في الدنيا منه متعلق بقوله تحيد من حاد عنه يحيد حيدا اذا مال عنه اي تميل وتهرب منه وبالفارسية مي كريختي ومي ترسيدي
واو المكروه مبدأ ... بل تحسب لا يزال عليك لمحبتك الحيوة الدنيا كما في قوله اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي اقسمتم بطرا
واشرا وجهلا وسفها او بلسان الحال حيث بنيتم مشيدا واملتم بعيدا ولم تحدثوا انفسكم بالانتقال منها الى هذه الحالة فلم ظننتم انكم ما لكم
زوال مما انتم عليه من التمتع بالحظوظ الدنياوية فالخطاب في الآية للانسان المتقدم على طريق الالتفات فان النفرة عن الموت شاملة لكل
فرد من افراده طبعا ويعضده ما روي عن عائشة رضي انها قالت لما حضرت ابا بكر غشية من الموت فبكت عليه فقالت من لا يزال دمعه مقنعا
لا بد يوما انه مهراق فافاق ابو بكر رضي فقال بل جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وما روي انها قالت لما اتي من نعيم الله على ابن

في الموت وما يتعلق به

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي
علي وبيده سواك وانا مسندة رسول الله فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته
فاشتد عليه وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فامره وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وجوز في ذلك ان يكون
اشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار قاله سعدي المفتي وفي الحديث القدسي وما ترددت في شيء انا فاعله
بشدة ترددي عنه ما ترددت ملائكتي الذين يقبضون الارواح ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن الرسل ترددي اياهم في قبض ارواح
المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم اخروه وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم
بان الاصلح ايهما محالا في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعني ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه
ما اعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي يكره الموت استئناف كانه قيل ما سبب ترددك اراد به شدة
الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وانا اكره مساءته اراد به ايلامه بصعوبة الموت وكربه ولا بد له
ان يقعد من الموت لانه مقدر لكل نفس كذا في شرح المشارق لابن الملك قال في كشف الاسرار هر چند كه حالت مرگ بظاهر صعب مي نمايد
كمن دوستان را اندر آن حال در باطن همه عز وناز باشد واز دوست هر لحظه راحتي ودر هر ساعتي خلعتي آيد مصطفى عليه السلام ازين گفته
تحفة المؤمن الموت هيچ صاحب صدق از مرگ نترسد حسين بن علي رضي پدر را ديد كه به يک پيراهن در حرب ميگرديد گفت ليس هذا زي المحاربين
علي گفت يا بني ان اباك لا يبالي اسقط على الموت ام سقط الموت عليه صدق زاد سفر مرگ است ومرگ راه بقا است وبقا سبب لقاست من احب
لقاء الله احب الله لقاءه عمار ياسر رضي عمري به نود سال رسيده نيزه در دست گرفته ودشمني ميكرد پس مصطفى عليه السلام او را
گفته بود آخر قوت تو از طعام دنيا شربتي شير باشد در حرب صفين عمار حاضر بود نيزه در دست گرفته وتشنگي بر وي افتاده شربتي
آب خواست قدحي شير بوي دادند ياد سخن حديث مصطفى كرد امروز روز دولت عمار است آن شربت بكشيد ودر ... ميگفت
اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ودر المثنوي هم چنين باد اجل با عارفان نرم وخوش همچون نسيم يوسفان آتش ابراهيم را دندان
نزد چون گزيده حق بود چونش گزد بس جلال از نقل عالم شادمان وز بقايش شادمان اين كودكان چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور
پيش او كوثر نمايد آب شور وعن صاحب المثنوي لما حضره الموت ورأى ملك الموت عند الباب قال بيش تر آ بيش تر آ جان من
بيك در حضرت سلطان من قالوا انه اذا عند الموت اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذب من قدمه اليسرى
وملك يجذب من يده اليمنى وملك يجذب من يده اليسرى فيجذبونها من اطراف البنان ورؤوس الاصابع ونفس المؤمن المطيع تنسل انسلال
القطرة من السقاء واما الفاجر فتنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول وهو يظن ان بطنه قد ملئت شوكا وكان نفسه تخرج من
ثقب ابرة وكان السماء انطبقت على الارض وهو بينهما فان قلت مع وجود هذه السكرات لم لا يصيح المحتضر كما يصيح من به الم من الضرب
وغيره قلت انما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته في قلبه وفي لسانه وانما ينقطع صوت الميت وصياحه مع شدة الم لان الكرب قد
بولغ فيه وتصاعد على قلبه وغلب على كل موضع منه اعني البدن فهد كل قوة فيه وضعف كل جارحة فلم يترك له قوة الاستغاثة قال
وهب بن منبه بلغنا انه ما من ميت يموت حتى يرى الملكين اللذين كانا يحفظان عمله في الدنيا فان صحبهما بخير قالا جزاك الله خيرا فرب
مجلس خير قد اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان رجل سوء قالا لا جزاك الله خيرا فرب مجلس شر قد اجلستنا ورب كلام سوء قد اسمعتنا
قال فذلك الذي يشخص بصر الميت ثم لا يرجع الى الدنيا ابدا قال الشيخ سعدي در ... ملكتا بر تو خواهد تو
رواداران چون نبايد گرمان نويسند ناپاكيت وربما يكشف الميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فيرى الملائكة على حقيقتهم
عملا على صورهم حقائق الاعمال فان كانت اعماله حسنة يراهم على صورة حسنة وان كانت سيئة فعلى صور قبيحة ثم مراتب الحسن والقبح متفاوتة
بحسب الاعمال وقبحها وبحسب انواعها فالملائكة لا يراهم البشر على ... الا ما كان من النبي عليه السلام من رؤية جبريل مرتين
على صورته الاصلية وفي التأويلات النجمية اذا اشرف النفس على الخروج من الدنيا فاهلها تختلف فمنهم من يزداد في ذلك الوقت خوفه ولا
يتبين حاله الا عند ذهاب الروح ومنهم من يكشف ... ويسكن روعه ويحفظ عليه قلبه ويتم لحضوره وتمييزه فيتم الروح على الامن غير منتظره
وعبوس ومنهم ومنهم وفي معناه يقول بعضهم انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى يموت الكرام قال بعض الكبار السيد عبد القادر الجيلي قدس سره

الى حضرة الوفاة وضع خده على الارض وقال هذا هو الحق الذي كان عنه في حجاب فشهد على نفسه بان مقام الادلال الذي كان فيه نقص بالنسبة الى الحالة التي ظهرت له عند الموت وتمت له حالة عند الموت ومات على الكمال وعكس هذا ما حكى ان مولانا حميد الدين اخذه اضطراب عظيم في مرض موته فقيل له اين علومك ومعارفك فقال انى لا اطلب منها الا القلب واحوال القلب كلها غير موجودة عندنا فالاضطراب من تلك الجهة وروي لبعضهم في الدنيا كلمات عالية ثم رؤي حالة الرحلة في غاية التشويش وقد ذهب عنه التحقيقات وذلك فان الامر الحاصل بالكشف لا يستقر حال المرض والهرم فكيف حال مفارقة الروح فلذا استقر البعض في مقام القبض والهيبة وقد روي ان بعضهم ضحك عند الموت وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وبعضهم بكى وقال انما ابكي على طول عمر ما اراد وتجلى الله تعالى عند ذلك فاذا كان حال ارباب الاحوال هكذا فما ظنك باحوال غيرهم وقد قالوا ان سكرات الموت بحسب الاعمال والاحوال وقد تظهر صفات حسنها وقبحها عند الموت فالمغتاب يقرض شفاهه بمقاريض من نار والمستمع للغيبة يسلك في اذنيه نار جهنم واكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى آخر اعمال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت في الميت يجوز ان يكون بعد سكرة [illegible] يقبض روحه وكان عليه السلام يقول اللهم هون على محمد سكرات الموت وانما كان [illegible] اكثر الناس من الموت ومن اهوال الموت وسكراته لما غلب عليهم الجهل فان الاشياء قبل وقوعها انما تدرك بنور النبوة والولاية ولذلك عظم خوف الانبياء والاولياء من الموت * يا من بدنياه اشتغل * قد غره طول الامل * الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل * قال الحافظ سپهر برشده پرويزنيست خون افشان * كه ريزه اش سر كسرى وتاج پرويزست * بدان اگرچه بزد كه از عهد آدم تا فنى عالم كس از مرگ نرست تو نيز نخواهى رست * الموت كاس وكل الناس شاربه * خانه بر كندم وبيكجو نفرستاده بگور * غم مرگت چو غم برگ زمستانى نيست

ونفخ في الصور هى النفخة الثانية وهى نفخة البعث والنشور والنافخ اسرافيل عليه السلام وقد سبق الكلام على الصور ذلك اي وقت ذلك النفخ على حذف المضاف يوم الوعيد اي يوم انجاز الوعيد الواقع في الدنيا وتحقيقه والوعيد للتهديد ويوم وقوع الوعيد عن انه عبارة عن العذاب الموعود وتخصيص الوعيد بالذكر مع انه يوم الوعد ايضا لتهويله ولذا بدئ بيان حال الكفرة وجاءت [illegible] كل نفس من النفوس البرة والفاجرة معها [illegible] تحت النصب على الحالية من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة كانه قيل كل النفوس سائق وشهيد وان اختلفت كيفية السوق والشهادة حسب اختلاف النفوس عملا اي معها ملكان احدهما يسوقها الى المحشر والآخر يشهد بعملها خيرا او شرا وفي كشف الاسرار يسوقه الى الله فسائقه الى النار يشهد الشهيد عليه بمعصيته ويسوق السائق المؤمن الى الجنة ويشهد الشهيد له بطاعته انتهى وهما الملكان الكاتبان في الدنيا اللذان ذكرهما الله تعالى في قوله سائق وشهيد ام غيرهما فيه خلاف كما في فتح الرحمن او معها ملك جامع بين الوصفين كانه قيل معها ملك يسوقها ويشهد لها وعليها وقال الواسطي سائقها الحق وشهيدها الحق [illegible] في الدنيا والآخرة لقد كنت في غفلة من هذا [illegible] الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور وفي المفردات سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ والكلام يقال يوم القيامة او وقت النشور او وقت العرض لقد كنت ايها الشخص في الدنيا في غفلة من هذا اليوم وهوله وفي فتح الرحمن من هذا النازل بك اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما عاقبة الكفر وفي عين المعاني من السائق والشهيد وخطاب الكل بذلك لما انه ما من احد الا وله غفلة ما من الآخرة وقيل الخطاب للكافر وقرئ كنت بكسر التاء على اعتبار تأنيث النفس وكذا الخطابات الآتية فكشفنا اي ازلنا ورفعنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على بصرك والغطاء الحجاب المغطي لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصر النظر عليها قال في المفردات الغطاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه كما ان الغشاء كذلك وقد استعير للجهالة فكشفنا الآية يعني برداشتيم از ديده تو پوشش جهل وغفلت تا آنچه پوشيده بود مى بينى وحقيقت درك ميكنى وفي الكواشي او الغطاء القرآن [illegible] فبصرك اليوم حديد اي نافذ وبالفارسية تيزست تبصر ما كنت تنكره وتستبعده في الدنيا لزوال المانع للابصار ولكن لا ينفعك وهذا كقوله اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا يقال حددت السكين رققت حده ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة او من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد فيقال هو حديد النظر وحديد الفهم ويقال لسان حديد نحو لسان صارم وماض وذلك اذا كان يؤثر تأثير الحديد وفي الآية اشارة الى ان الانسان خلق من عالمي الغيب والشهادة فله في البداية الشهادة وهي العالم الحسي فيرى بالحواس الظاهرة العالم المحسوس مع اختلاف اجناسه وهو بمعزل عن ادراك عالم الغيب فمن الناس من يكشف الله غطاءه عن بصر بصيرته فيجعل بصره حديدا يبصر رشده ويحذر شره وهم المؤمنون من اهل السعادة ومنهم من يكشف الله عن بصر بصيرته يوم القيمة يوم لا ينفع نفسا ايمانها وهم الكفار من اهل الشقاوة * گرت رفت از اندازه بيرون بدى * چو گفتى كه بد رفت نيك آمدى * فرا شو چو بينى در صلح باز * كه ناگه در توبه گردد فراز

كنونت بخود بايد انبار گشت * كه فردا نماند ره بازگشت * ومن كلمات امير المؤمنين علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا [illegible] دانستم بيقين [illegible] يعني ان عين اليقين الحاصل لاهل الحجاب في الآخرة حاصل لاهل الكشف في الدنيا فانهم ترقوا من علم اليقين الى عين اليقين في هذه الدار فطابوا وقتا فانهم في جنات من الحال وكل يوم لهم يوم المزيد [illegible] وهو ان اهل العارفين وان ارتفع عن ابصارهم الحجاب لكنه عن اليقين كالعيان وذلك بمعرفة ظواهرهم وبواطنهم [illegible] فيردون اذ ذاك من آثار [illegible] العارفون في هذه الدار فحينئذ لا يبقى للعذاب خطر اذ الاحتراق عن الشهود [illegible] النسوة اللاتي قطعن ايديهن كيف لم يكن لهن حس بالقطع عن شهود يوسف ولكن ليس لاهل النار نعيم كالاكل والشرب ونكاح الحور

وقال قرينه [illegible] يعني الشيطان المقيض له مشيرا اليه هذا ما لدي عتيد اي هذا ما عندي وفي ملكي [illegible] عتيد لجهنم قد هيأته لها باغوائي واضلالي وقيل قرينه الملك الموكل به يعني الرقيب الذي سبق ذكره مشيرا الى ما هو من كتاب عمله هذا المكتوب عندي عتيد مهيأ للعرض فان كان العبد من اهل الايمان والجنة احضر كتاب حسناته لان سيئاته قد كفرت وان كان من اهل الكفر والنار احضر كتاب سيئاته لان حسناته حبطت وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فهو بدل منها او خبر بعد خبر او خبر لمبتدأ محذوف وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الشيطان لا يلتفت الى اغوائه في كل زمان ومكان فانه يدعو الى النار وقهر الجبار وروى ان النبي عليه السلام سار ليلة المعراج فرأى عجوزا على جانب الطريق فقال يا جبريل فقال سر يا محمد فسار ما شاء الله فاذا بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق [illegible] ثم مر بجماعة فسلموا عليه فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر فقال جبريل اردد عليهم السلام فرد ثم قال جبريل اما العجوز فالدنيا ولم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز ولو اجبتها لاختار امتك الدنيا على الآخرة والذي دعاك ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال بعض العارفين خلق الله ابليس ليميز به العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدي بهم السعداء وخلق ابليس ليقتدي به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال [illegible] النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قالوا ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهد واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجد في قلوبهم ترك الدين ولا ترك الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وابصارهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا [illegible] عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذا قيل حبك الشيء يعمي ويصم وقال بعضهم خلق الله ابليس ليكون المؤمن في كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذئب لم يكن للغنم راع وخلق الله ابليس ظلمة وخبثا وطبعه على العداوة ليسأل الله الحفظ والعصمة منه

القيا في جهنم خطاب من الله تعالى للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد وهو مالك خازن النار على تنزيل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره للتأكيد كانه قيل الق الق ثم حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول او على ان الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده انه قرئ القين بالنون الخفيفة مثل اسفعن فانه اذا وقف على النون تنقلب الفا [illegible] بالالف عن الوقف وجاز هو ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان فكثر على ألسنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين كما قال امرؤ القيس خليلي مرا بي على ام جندب * لنقضي حاجات الفؤاد المعذب * الم تر اني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * [illegible]

كل كفار كثير المبالغة في الكفر بالمنعم والنعم جاحد بالتوحيد معرض عن الايمان وقيل كان حاملا غيره على الكفر عنيد معاند للحق يعرف الحق فيجحده والعناد اقبح الكفر وقال قتادة منحرف عن الطاعة وقال السدي مشاق من العند وهو عظم يعترض في الحلق او معجب بما عنده كانه من قولهم عندي كذا كما في عين المعاني وقال في المفردات العنيد المعجب بما عنده والمعاند المباهي بما عنده والعنود الذي يعند عن القصد اي يميل عن الحق ويرده عارفا به مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة زكوة وغيرها اذ طبع على الشر والامساك كما ان الكفار طبع على الكفر والعنيد طبع على العناد او مناع لجنس الخير ان يصل الى اهله يحول بينه وبينهم والمنع يقال في ضد العطية يقال رجل مانع ومناع اي بخيل ويقال في الحماية ومنه مكان منيع وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه منه وكان يقول من دخل منكم فيه لم انفعه بخير ما عشت معتد ظالم متجاوز للحق يتخطى الحق [illegible] مريب شاك في الله وفي دينه وهو صيغة نسبة بمعنى ذي ريب [illegible] في الريبة وقيل متهم الذي جعل مع الله الها آخر مبتدأ متضمن لمعنى الشرط خبره قوله فالقياه في العذاب الشديد او بدل من كل كفار وقوله فالقياه تكرير للتوكيد والفاء للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة وفي الحديث بينما الناس ينتظرون الحساب اذ بعث

عنق من النار يتكلم فيقول أمرت بثلثة بمن دعا مع الله إلها آخر وبمن قتل نفسا بغير حق وبجبار عنيد فيلقطهم من الناس كما يلقط الطير الحب ثم يرميهم
في نار جهنم • وفي تفسير الفاتحة للفنارى يخرج عنق من النار بين الحساب والناس وقوف قد ألجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت القلوب
لهول المطلع فإذا أشرف على الخلائق له عينان ولسان فصيح يقول يا أهل الموقف إني وكلت منكم بثلاث وذلك ثلاث مرات إني وكلت بكل جبار
عنيد فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فإذا لم يترك أحدا منهم في الموقف نادى ثانيا يا أهل الموقف إني وكلت بمن
آذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فإذا لم يترك منهم أحدا نادى ثالثة يا أهل الموقف إني وكلت بمن ذهب يخلق
كخلق الله فيلقط أهل التصاوير وهم الذين يصورون الكنائس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الأصنام وهو قوله لكي تعبد ومن ينحتون
وكانوا ينحتون لهم الأخشاب والأحجار ليعبد من دون الله فيلقطهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فإذا أخذهم الله عز وجل
وبقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم عبادة أتاح ليبالوا عنها لينفخوا فيها أرواحا يجيء بها وليسوا بنافخين كما
ورد في الخبر في المصورين فيفعل ما شاء الله ينتظرون ما يفعل الله بهم وألجمهم العرق • وفي الآية إشارة إلى الهوى والدنيا فمن عبدهما وجعلهما
إلهين آخرين مع الله عذب بطلب الدنيا بالحرص والغفلة قال العطار قدس سره • جسم كرسنه سير ز نعمت مى شود • غبار را ذكرت ...
قال قرينه بغير واو لأن الأول خطاب للإنسان من قرينه ومتصل بكلامه والثاني استيناف خاطب الله سبحانه غير اتصال بالمخاطب وهو قوله
ربنا ما أطغيته وكذلك الجواب بغير واو وهو قال لا تختصموا لدي وكذلك ما يبدل القول لدي في الكل على نسق واحد كما في برهان القرآن للكرماني
الشيطان المقيض للكافر قال الكاشفي خواهد كه كافر را در دوزخ افكنند كويد مرا چه كناه هست كه ديو برمن مسلط بود ومرا كمراه
كرد اند ديو را حاضر سازد وتكذيب ميكند وكويد ومع هذا التقاول السؤال المحذوف قوله لا تختصموا ربنا أي در كار ما أطغيته أي ما جعلته
طاغيا وما أوقعته في الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان ولكن كان هو بالذات في ضلال بعيد من الحق طويل لا يرجع عنه فأعنته
عليه بالإغواء والدعوة إليه من غير قسر وإلجاء كما في قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي وذلك فإن إغواء الشيطان
إنما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا إلى الفجور ضالا عن طريق الحق واقفا دون براهين وفي الحديث بعثت داعيا رسولا وليس إلي من الهداية شيء ولو كانت
الهداية إلي لآمن كل من في الأرض وإنما إبليس مزين وليس من الضلالة شيء ولو كانت الضلالة إليه لأضل كل من في الأرض ولكن الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء • قال كأنه قيل فماذا قال الله لابن آدم وشيطانه المقيض له في الدنيا فقيل قال لا تختصموا لدي أي في موقف الحساب
والجزاء إذ لا فائدة في ذلك • قال بعضهم هذا الخطاب في الكفار وأما قوله تعالى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ففي المؤمنين في المظالم فيما
بينهم لأن الاختصام في المظالم مسموع وهذا في الموقف وأما قوله إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ففي جهنم فظهر التوفيق بين الآيات وقد قدمت
إليكم بالوعيد على الطغيان في دار الكسب والتكليف في كتبي وعلى ألسنة رسلي فما تركت لكم حجة علي فلا تطمعوا في الخلاص عنه بما أنتم فيه من التعلل
بالمعاذير الباطلة والجملة حال فيها تعليل للنهي على معنى لا تختصموا وقد صح عندكم وعلمتم أني قدمت إليكم بالوعيد حيث قلت لإبليس لأملأن جهنم
منك وممن تبعك منهم أجمعين فاتبعتموه معرضين عن الحق فلا وجه للاختصام في هذا الوقت وإنما قدر المعنى بهذا ليصح جعله حالا فإن مقارنة
الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة والباء مزيدة أو معدية على أن قدم بمعنى تقدم
ما يبدل القول لدي أي لا يغير قولي في الوعد والوعيد فالظاهر في الوقت هو الذي قضيته في الأزل لا مبدل لحكمي والعفو عن بعض المذنبين
لأسباب داعية إليه ليس بتبديل فإن دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد ببعض ولا مخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم
قال الكمال الدواني في شرح العضدية عند بعض العلماء إن الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى لا في الوعد وبهذا وردت السنة حيث قال عليه السلام
من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجز له ومن أوعده على عمله عقابا فهو بالخيار والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا أن يعد شرا ثم لا يفعله بل يرى ذلك كرما
وفضلا وإنما الخلف أن يعد خيرا ثم لا يفعله كما قال • وإني إذا أوعدته أو وعدته • لمخلف إيعادي ومنجز موعدي • وحسن يحيى بن معاذ رحمه الله في هذا
المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا ومن أولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد
قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه وأولاهما العفو والكرم لأنه غفور رحيم وأما أن الله لا يغفر أن يشرك به
فينجز وعيده في حق المشركين ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيجوز أن يخلف وعيده في حق المؤمنين ولأهل الحقائق كلام آخر مذكور في محله فانظر
وإياكم من خلال وما أنا بظلام للعبيد أي وما أنا بمعذب للعبيد بغير ذنب من قبلهم والتعبير عنه بالظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على
ما تقرر من قاعدة أهل السنة فضلا عن كونه ظلما مفرطا لبيان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه من

من الظلم وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بإبراز ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في معرض المبالغة في الظلم وقيل هي رعاية جمعية العبيد
من قولهم فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده على أنها مبالغة كما لا كيفا • وقال بعضهم يفهم من ظاهر العبارة جواز الظلم الحقير منه تعالى إذ النفي
عن القيد الذي هو الظلامية وأجيب بما اختاره كثير من المحققين أن المبالغة منصرفة إلى النفي لا إلى القيد كما في قولهم ما بكذوب يعني
أنه أصلا ليس بظالم ثم تفريع نفيه لصيغة المبالغة فلأن المبالغة راجعة إلى النفي على معنى أن الظلم منفي عنه نفيا مؤكدا مضاعفا
ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بأن صيغ ظالم بدون نفيه ثم أدخل عليه النفي لكان المعنى أن ضعف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه
نفيه من أصله والله تعالى منزه عن الظلم مطلقا يقول الله تعالى إني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا • ويقول الله تعالى اشتد
غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري • وعن بعض السلف دعوتان أرجو إحداهما كما أخشى الأخرى دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته
وكان من ديدن السلطان بايزيد قدس سره الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسة المرتبين عالية وأواسط وأدنى بعد تعيين جماعة كثيرة من
العدول غير المدرس للامتحان فلما صار هذا عام الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين قال الشيخ سعدي
جو خواهي كه فردا بري مهتري • مكن دشمن خويشتن كهتري • كه چون بگذرد بر تو اين سلطنت • بگيرد بقهر آن گدا دامنت
وفي الآية إشارة إلى أن الله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فلا يبدل قوله تعالى فلا بد للجنة من أهلها وللنار من أهلها
ولو عكس وجعل أهل الجنة في النار وأهل النار في الجنة لكان منافيا للحكمة لأن الجنة دار الجمال فهي مقر المؤمنين والنار دار الجلال فهي مقر الكافرين
كما أن القلب مقر الأوصاف الحميدة والنفس مقر الأوصاف الذميمة ولذا لا يدخل أهل النفس جنة القلب لأن النور والظلمة لا يجتمعان فاعرف
يوم أي اذكر يا محمد لقومك وأنذرهم كل من يتأتى منه الذكر يوم نقول بما لنا من العظمة لجهنم دار العذاب سميت بها لبعد قعرها هل امتلأت
بمن ألقي فيك من أهلها وفيت بما وعدتك وهو قوله لأملأن جهنم وقوله لكل واحدة منكما ملؤها فهذا السؤال من الله لتصديق خبره وتحقيق وعده
والتقريع لأهل عذابه والتنبيه لجميع عباده وتقول جهنم مجيبة بالاستفهام تأدبا ويكون الجواب في السؤال هل من مزيد أي من زيادة
من الجن والإنس فيكون مصدرا كالمحيد أو مما يزاد فيكون مفعولا كالمبيع ويجوز أن يكون يوم ظرفا لمقدر مؤخر أي يكون من الأحوال والأهوال
ما يقصر عنه المقال • واختلف الناس في أن الخطاب والجواب هل هما على الحقيقة أم لا فقال بعضهم هما على الحقيقة فينطقها الله بذلك كما ينطق
الجوارح وهو المختار فإن الله على كل شيء قدير وأمور الآخرة كلها أو جلها على خلاف ما تعورف في الدنيا وقد دلت الأحاديث على تحقق الحقيقة
فلا وجه للعدول إلى المجاز كما روي من زفراتها وهجومها على الناس يوم الحشر وجر الملائكة بالسلاسل وقولها جز يا مؤمن فإن نورك أطفأ لهبي
ونحو ذلك مما يدل على حياتها الحقيقية وإدراكها فإن نطق الجمادات لها حياة في الحقيقة فكيف لذا من المتمتين عن السوق المحجبة
والأشغال الغريبة وأن الدار الآخرة لهي الحيوان • وقال بعضهم هما سؤال وجواب جيء بهما على منهاج التمثيل والتخييل لتهويل أمرها يعني أن المقصود
تصوير المعنى في القلب وتثبيته فهو يجيب لو تيسرها ذلك ولو كانت ناطقة لقالت ذلك أيضا دلت بحالها على النطق كقولهم امتلأ الحوض وقال قطني
مهلا رويدا ملأت بطني • يعني أنها مع اتساعها وتباعد أقطارها وأقطار ما تطرح فيها من الجنة والناس فوجا بعد فوج حتى تمتلئ بهم وتقصير
لا يسعها شيء ولا يزاد فيها فالاستفهام على معنى التقرير ونفي المزيد أي هل عندي موضع يزاد فيه شيء أي قد امتلأت وحصل في موعودك وصرت بحيث
لا تسع فيّ إبرة وبالفارسية لا مزيد بر شده ودر زيادت كنجايش نيست فالمعنى المثير هو الامتلاء وهو كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين فإنه سؤال تقرير لا سؤال استفهام وكقوله عليه السلام يوم فتح مكة هل ترك لنا عقيل دارا أي ما بقي لنا دارا ويجوز أن يكون المعنى أنها
لغيظها على الكفار والعصاة كأنها تطلب زيادتهم وتستكثرهم ويجوز أن يكون السؤال استدعاء الزيادة في الحقيقة لأنه ما بقي فيها الحلقة
اليم يعني زيادة لكن وحق تعالى وعده كافران فرستد تا پر شود ويجوز أن يكون المعنى أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ
وموضع زيادة فإن قلت هذا يخالف قوله تعالى لأملأن جهنم قلت ورد في الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها
قدمه فينزوي بعضها إلى بعض يعني ينقبض الامتلاء وبه يندفع المخالفة • اين قدم حق را بود نور آتش • عين حق را كه ... • وفي رواية
حتى يضع فيها رب العزة أو رب الأرض قدمه فتقول قط قط أي حسبي حسبي وعزتك وكرمك ويروى بالنون أي المعجمة عن ثابت المجهول أي نعم وكجمع
من غاية الامتلاء وتمام الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة كما في كشف الأسرار وفي رواية أبي هريرة رضه
قال عليه السلام تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله
للجنة إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار

فانهم يلقون فيها وتقول هل من مزيد فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وتنزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من
خلقه احدا واما الجنة فينشئ الله لها خلقا وفي القاموس حتى يضع رب العزة فيها قدمه اي الذين قدمهم من الاشرار فهم قدم الله للنار كما ان
الاخيار قدمه الى الجنة او وضع القدم مثل للردع والقمع اي يأتيها امر يكفها عن طلب المزيد انتهى كما قال في بحر العلوم وضع القدم على الشيء مثل
للردع والكف وقال بعضهم يضربها من جبروته بسوط اهانة ثم يستروح بين دولتي الحر والزمهرير وكان عذاب ابليس بالزمهرير لانه يناقض
ما هو الغالب عليه في اصل خلقته وقال ابن الملك ومنها كناية عن ذلها وتسكين سورتها كما تقول وضعت رجلي على فلان اذا قهرته وفي الكواشي
قدمه اي ما قدم في قوله سبقت رحمتي غضبي ان يضع رحمته انتهى او المراد من القدم قوم مسمى بهذا الاسم وكذا المراد بالرجل جماعة من الناس
وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته فالاضافة
تعظيما كما قال فنفخنا فيه من روحنا وكناقة الله في جبروته وفي عين المعاني القدم جمع قديم كاديم وادم اي كل ما تقدم او قوم قدمهم الله للنار [illegible]
قدم بكسر القاف فارقوا قدما من بني آدم في الدنيا [illegible] جماعة من الناس وقيل قدم اهل قدم الذين لهم قدم صدق عند ربهم يعني العاصين
من اهل التوحيد انتهى ومنهم من قال القدم اسم لقوم يخلقهم الله لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التأويلات لعل وجهه انه كما ان اهل الجنة تبقى خالية
في جهنم [illegible] قال العلماء [illegible] يختص برحمته من يشاء كاهل الجنة الا ان اهل النار في الجنة غير جنة اعمالهم وقد تعالى
لهم ان الله يختص برحمته من يشاء [illegible] سبقت رحمتي غضبي فيخلق الله خلقا على مزاج لو دخلوا به الجنة لعذبوا فيها فان قلت
اذا لائم مزاجهم النار [illegible] فيتصور التعذيب فما الموعود [illegible] لا تعذيب كما فيها وقال بعض الاكابر ليس في النار دركات اختصاص الهي ولا عذاب
اختصاص الهي من الله فان الله ما عذب احدا فقط انه اختص بنقمته من يشاء كما اخبر انه يختص برحمته من يشاء فاهل النار معذبون باعمالهم لا غير واهل الجنة
ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة الاعمال وجنة لاهل السعادة جميع الاعمال ولهم خاصة جنات الاختصاص
وجنات الميراث وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة كما قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وذلك انه ما من شخص من الجن والانس
الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه يمكن ان يكون له البقاء في النعيم او يوجد فهو بهذه الحقيقة قابل لقبول النعيم
وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين ان انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذت المشيئة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه
ولم يبق في اهل النار انهم يرثون من النار اماكن اهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه فان ما نزل في النار الا باعمالهم ولهذا
يبقى فيها اماكن خالية وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مزاج لو دخلوا الجنة لعذبوا وهو قوله عليه السلام فيضع
الجبار فيها قدمه فتقول قط قط حسبي حسبي فانها تقول هل من مزيد وقال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها فما شرط
لها الا ان يملأها خلقا وما اشترط عذاب من يملأها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهي للنار
كمحيط الدائرة والنار عرضها قدر الخط الذي يميز قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة فاين هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات
الاختصاص التي قد ورد في الخبر انه يبقى ايضا في الجنة اماكن ما فيها احد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه [illegible]
وليس في النار الا جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير فعرفنا انه انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة [illegible] زدناهم عذابا فوق العذاب [illegible]
لطائفة مخصوصة هم الائمة المضلون عقوبة لاهل النار من فضله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس
بالآلام في نفس النار فيتخذ جوارحهم ازالة الروح الحساس منها اذ ليسوا بخارجين منها فلا يموتون فيها ولا يحيون [illegible] الله نعيما
موازنة المدد بين العذاب والعقوبة [illegible] ما يراه النائم ونضجت جلودهم [illegible] التبديل فيفقدون الالام [illegible] النار في
حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاماتهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما يفعل النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه
وهذا من فضل الله ورحمته يقول الفقير للانسان [illegible] قدمان قدم الجلال وقدم الجمال فبالاولى تمتلئ جهنم وبالثانية تمتلئ الجنة وبيان ذلك ان
جهنم مقام اهل الطبيعة والنفس يعني انها مظهر قدم الجلال والجنة مقام اهل الروح والسر يعني انها مظهر قدم الجمال والاعراف مقام اهل القلب
لانه بين الاعراف والقلب من حيث انه مقام بين الجنة والنار كما ان القلب برزخ بين الطبيعة والنفس وبين الروح والسر ولكل
اهل نشأة جسمانية روحانية ونشأة دنياوية جسمانية فهو لا يدخل الجنة الا برتبة الروح والسر فيبقى صورة الطبيعة والنفس
المتعلقة بنشأة العنصرية فيملأ الله سبحانه جهنم بهذه البقية يعني يظهر مظاهر جلالية من تلك البقية فيملؤها بها حتى تقول قط قط فادام
لم يكمل هذا التجلي في الانسان الكامل تقول جهنم هل من مزيد وهو المراد بقدم الجبار في الحديث والآيات [illegible] في الفلك

معنى القدم في قوله عليه السلام حتى يضع الجبار [illegible] فيها قدمه

في الفلك بقوله واخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع في جهنم هو الباقي في هذا العالم من صور الكمل مما لا يصحبهم في النشأة الجنانية وكني
عن ذلك الباقي بالقدم لمناسبة شريفة لطيفة فان القدم من الانسان آخر اعضائه صورة فكذلك هذه الصورة العنصرية آخر اعضاء
مطلق الصورة الانسانية لان صور العالم باجمعها كالاعضاء لمطلق صورة الحقيقة الانسانية وهذه النشأة آخر صورة ظهرت بها
الحقيقة الانسانية وبها قامت الصور كلها التي قلنا انها كالاعضاء انتهى وقال ايضا ان الجنة لا تسع الا كاملا وانما يكون حظ الجنة
ما يناسب الجنة وفي كل عالم ما يناسب ذلك العالم وما يستدعيه ذلك الحق من حيث ما في ذلك العالم من الانسان بل اقول ولو دخلت جهنم منه
لم تبق وبه امتلأت والله [illegible] الاشارة بقدم الجبار المذكور في الحديث انتهى ايضا وقال الشيخ روزبهان البقلي في عرائس البيان ان جهنم لما
الى الله كما يشتاق اليه الجنة فان [illegible] حالها من الشوق ليس يضع القهار سطوات قهر القدم عليها بعث التجلي فتمتلئ من العظمة وتصير عند
عظمة الله كلا شيء ورب طيب في قلوب الجهنميين في تلك الساعة من رؤية جلال عظمته ومن رؤية انوار قدم القدم فيصير نارها بردا وريحانا
من تأثير بركة ظهوره لها انتهى وفي الآية اشارة الى ان جهنم صورة النفس الانسانية فكما ان النفس لا يشبعها شيء وهي في طلب المزيد مطلقا فكذا
صورتها دار العذاب تطلب المزيد فهما على نسق واحد كاللفظ والمعنى يعني ان النفس الانسانية [illegible] من الدنيا وشهواتها فكلها التي فيها نوع
ويقال لها هل امتلأت تقول هل من مزيد يعني من انواع الشهوات فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب [illegible]
[illegible] گفت چشم تنگ دنيا دار را * يا قناعت پر كند يا خاك گور * وايضا [illegible] المحبة [illegible]
متوجها الى الدنيا وشهواتها يسمى الحرص واذا كان متوجها الى الله وقربته يسمى محبة فاعلم انه ما زاد في الحرص نقص من المحبة وما نقص من الحرص زاد في المحبة
واذا اشتعلت نار المحبة فلا تسكن نارها بما يلقى فيها من محبوبات الدنيا والآخرة بل يكون حطبها وتزيد في اشتعالها حتى يضع رب العزة فيها
قدمه فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط كما في التأويلات النجمية **وازلفت الجنة للمتقين** الازلاف نزديك كردن
اي قربت للمتقين عن الكفر والمعاصي بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من فنون المحاسن فيبتهجون بانهم محشورون اليها فائزون
غير بعيد تأكيد للازلاف اي مكانا غير بعيد بحيث ينظرون اليه قبل دخولها فيكون انتصابه على الظرفية او هو حال مؤكدة اي حال كونها غير بعيد اي شيئا
غير بعيد كقولك هو قريب غير بعيد وعزيز غير ذليل الى غير ذلك من امثلة التوكيد فالازلاف تقريب الرؤية وغير بعيد تقريب الدخول فانهم يكونون
حالا يسيرا ومنهم من لا يرى [illegible] اصلا ويجوز ان يكون التذكير لكونه على زنة المصدر الذي يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث كالزئير والصليل
او لتأويل الجنة بالبستان وفي التأويلات النجمية قرب خواص المتقين انها قربت لهم في الدنيا بل هم في الدنيا بالاجساد وهم في الآخرة بالقلوب
ع جنت نقدست اينجا عشرت وعيش و حضور ويقال ان الجنة تقرب من المتقين كما ان النار تجر بالسلاسل الى المحشر للمجرمين ويقال بل تقرب الجنة
بان يسهل على المتقين مسيرهم اليها ويقال هم الخواص من المتقين ويقال هم ثلاثة اصناف قوم يحشرون الى الجنة مشاة وهم الذين قال
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وهم عوام المؤمنين وقوم يحشرون الى الجنة ركبانا على طاعاتهم المصورة لهم بصورة حيوان وهؤلاء هم الخواص
واما خاص الخاص فهم الذين قال فيهم وازلفت الجنة للمتقين تقرب الجنة منهم غير بعيد اي الجنة غير بعيد عنهم وهم المبعدون عن الجنة في مقعد صدق
عند مليك مقتدر **هذا ما توعدون** اي حال كون اولئك المتقين مقولا لهم من قبل الله وعلى ألسنة الملائكة عندما شاهدوا الجنة ونعيمها هذا المشاهد
او هذا الثواب والازلاف والتذكير لتذكير الخبر او اشارة الى الجنة والتذكير لما ان المشار اليه هو المسمى من غير ان يخطر بالبال لفظ يدل عليه فضلا عن
تذكيره وتأنيثه فانهما من احكام اللفظ العربي كما في قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وفي التأويلات النجمية هذا اشارة الى مقعد صدق ولو كانت اشارة الى الجنة لقال هذه **لكل اواب** بدل من المتقين باعادة
الجار رجاع الى الله بان يرجع من الشرك الى التوحيد ومن المعصية الى الطاعة ومن الخلق الى الحق قال ابن عمر رضي الله عنه لا يجلس مجلسا فيقوم
حتى يستغفر وفي المفردات الاواب كالتواب وهو الراجع الى الله بترك المعاصي وفعل الخيرات ومنه قيل للتوبة اوبة والفرق بين الاوب والرجوع ان
الاوب ضرب من الرجوع وذلك انه لا يقال الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع يقال فيه وفي غيره يقال آب أوبا وإيابا ومآبا والمآب المصدر منه
واسم الزمان والمكان **حفيظ** حافظ لتوبته من النقض ولعهده من الرفض وقال في التأويلات النجمية مقعد صدق هو في الحقيقة موعود المتقين
الموصوفين بقوله لكل اواب حفيظ وهو الراجع الى الله في جميع احواله لا الى ما سواه حافظا لانفاسه مع الله لا يتنفس الا في طلب الله يعني در نفسى
از حق تعالى غافل نباشد * اگر تو پاس دارى پاس انفاس * بسلطانى رسانندت ازين پاس * [illegible]
دم * وقال سهل بن عبد الله هو الراجع الى الله بقلبه من الوسوسة الى السكون الى الله الحفيظ المحافظ على الطاعات والاوامر وقال المحاسبي الاواب الراجع

بقلبه الى ربه والحافظ قلبه في رجوعه اليه انه لا يرجع منه الى احد سواه • وقال الوراق هو المحافظ لاوقاته وخطراته الخطرات القلبية والهمات
وفي الحديث من حافظ على اربع ركعات في اول النهار كان اوابا حفيظا • من خشي الرحمن بدل بعد بدل • الخشية خوف
يشوبه تعظيم وفي عين المعاني انزعاج القلب عند ذكر السيئة وموجبها • وقال الواسطي الخشية ارق من الخوف لان الخوف للعامة من العقوبة
والخشية هي نيران الله في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم
ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضى • وقال بعضهم اوائل العلم الخشية ثم الاجلال
ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء • وعن بعضهم الخشية من الرحمن خشية الفراق ومن الجبار والقهار خشية العقوبة • بالغيب متعلق بمحذوف
هو حال من فاعل خشي او من مفعوله او صفة لمصدره اي خشية ملتبسة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب عنه او العقاب بعد غيب بعد
اذ لا عذاب ادراه وهو غائب عن الاعين لا يراه احد يعني نهان واشكارا او كلاهما بشده • وقال بعض الكبار بالغيب اي بنور الغيب ليشاهد شواهد
فيخشى منه • والتعرض لعنوان الرحمانية للاشعار بانهم مع خشيتهم عقابه راجون رحمته او بان علمهم بسعة رحمته لا يصدهم عن خشيته وانهم عاملون
بموجب قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم • وجاء وبيارد بقلب منيب وصف القلب بالانابة مع انها وصف
المكلف لما ان العبرة برجوعه الى الله تعالى انما هي بالقلب والرجوع الا اذا كان من القلب المراد بها الرجوع الى الله بما يحب ويرضى قال في المفردات
النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة واخلاص العمل • وفي التأويلات النجمية بقلب منيب الى ربه معرض عما سواه
مقبل عليه بكليته • ادخلوها باضمار القول اي يقال لهم ادخلوها والجمع باعتبار معنى من • بسلام متعلق بمحذوف هو حال من فاعل ادخلوها اي ملتبسين
بسلامة من العذاب وزوال النعم وحلول النقم او بسلام من جهة الله وملائكته • ذلك اشارة الى الزمان الممتد الذي وقع في بعضه ما ذكر من
الامور • يوم الخلود والبقاء في الجنة اذ لا انتهاء له ابدا • قال الراغب الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها
وكل ما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للاثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها والخلود في الجنة بقاء الاشياء على
الحالة التي هي عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها • وقال سعدي المفتي ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاشارة الى الزمان التام فيحصل الدلالة على
السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا محققا الا انها مقتصرة على وقت الدخول • لهم ما يشاؤون من فنون المطالب كائنا ما كان من صنوف
يقتضي الحكمة حجره وهو ما كان خبيثا في الدنيا ابدا كاللواطة ونحوها فانهم لا يشاؤونها كما يحكى من ان الله يعصم اهل الجنة من شهوة محال او منهي عنه
فيها متعلق بيشاؤون او حال من الموصول • قال القشيري يقال لهم قد قطعتم في الدنيا ما شاء الله كان فاليوم ما شئتم كان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان
ولدينا مزيد اي زيادة في النعيم على ما يشاؤون وهو ما لا يخطر ببالهم ولا يندرج تحت مشيئتهم من انواع الكرامات التي لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فانهم يسألون الله حتى تنتهي مسألتهم فيعطيهم ما شاؤوا ثم يزيدهم من عنده ما لم يسألوه ولم تبلغه امانيهم • وقيل ان السحاب
تمر باهل الجنة فتمطرهم الحور فيقولون نحن المزيد الذي قال الله ولدينا مزيد • وقال الراغب الزيادة ان ينضم الى ما عليه الشيء في نفسه شيء اخر
مختلفة انه هذه الزيادة النظر الى وجه الله اشارة الى انعام واحوال لا يمكن تصورها في الدنيا انتهى • وكذا قال غيره ان المختار ان المزيد هو النظر الى
وجه الله الكريم فيتجلى في كل يوم جمعة فلا يسألون شيئا الا اعطاهم ويتجلى لهم ويقال ليوم الجمعة في الجنة يوم المزيد • وفي الحديث ان في الجنة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال بعض الكبار هي المشاهدة الذاتية وما ينتج دخول الجنة في الدار الاخرة ينتج الطاعات في هذه الدار
لم اختصها جنتنا في هذه الدار بمجاهدات توصل الى التجليات ومشاهدات • وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من يعرض نعيم الجنة
الوصول الينا فيصير الينا ولدينا تجدها المزيدات اهل الجنة منها وهذا كما قال من كان لي كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لي
يزيد حسنا للاخرة نزد له في حرثه فان قول الزيادة في الدنيا يجوز اقتضاء رائحة الفتنة المراد بالزيادة في الاية الكريمة هو الزيادة على موعود الجنة
لا من درجات الجنة لان الزيادة هاهنا ليست من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك بخلاف في قوله عليه السلام ان الله زادكم صلوة الا وهي الوتر فان الزيادة
هنا من جنس المزيد عليه فقضيته الفرضية الا انه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعا به فقيل بالوجوب • والزيادة من الله العزيز الاكبر والاعز كما قال
الرضوان من الكريم لا الجود الكرامات والنظر الى وجهه الكريم كالرضى ومزيد فضل وعناية • وقال الحسن البصري ان الله ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا
نعيم الجنة ثم يقول الله للملائكة ردوهم الى قصورهم اذ لا يهتدون بانفسهم لما طرا عليهم من سكر الروية وللذة من الحيرة فلا يعرفون منازلهم
فترد الملائكة بهم الى منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهاليهم من الحور والولدان فيرون جميعهم قد اكتسبوا بهاء وجمالا ونورا
من وجوههم فاضت ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا عما تركناكم عليه فيقولون لهم اهاليهم وكذلك انتم قد زدتم من

رؤية الحق في

من البهاء والجمال ما لم يكن فيهم فافهم اسرار تسمية الروية بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال والعلوم والكمال • وتتفاوت الناس في الروية
تفاوتا عظيما على قدر علمهم • قال بعض الكبار اذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى الروية على مقدار الكثيب وهو مسك ابيض
في جنة عدن • وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب فيسارعون على قدر همتهم ومراتبهم مشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم السريع والبطيء
والمتوسط فيجتمعون في الكثيب فكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يهوون اليها ولا ينزل الا فيها كما يهوي الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس
لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه
من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار المنغصة ولم تكن جنة ولا نعيما لكل شخص يتعشق
عليه نعيمه • بعلم نظر كوش حاجي كه زينت • زتحصيل علم دركار صلح • وقال المغربي • نخست ديده طلب كن پس انكهي ديدار • ازانكه يار كند جلوه بر
اولوا الابصار • وقال الجندي • بارو توجيت جنت وحور • هرچيز نكو نمايد از دور • وكم اهلكنا كم مفعول اهلكنا وخبرية حاصلة وحق خبرية وتحت منصوب
اهلكنا ومن قرن مميز لها ومبين لابهامها • قبلهم من قرن القرن القوم المقترنون في زمن واحد اي كثيرا من القرون الذين كذبوا رسلهم اهلكنا قبل
قومك وهم كفار مكة • وبالفارسية وبس كه هلاك كرده ايم پيش از قوم تو از اهل قرن وكروه جهانيان كه بجاي قوم • هم اشد منهم
بطشا • سختر بودند از كفار مكه بطشا از روي قوت وعظيمتر بودند از روي جثه چون عاد وثمود وفرعون ومحل الجملة النصب على انها صفة لكم
وفيه اشارة الى الاهلاك للنفوس المتمردة في القرون الماضية اظهارا لكمال القدرة والحكمة البالغة ليتأدب النفوس القابلة للخير ويتعظ به
القلوب السليمة • فنقبوا في البلاد • قال في القاموس نقب في الارض ذهب كانقب ونقب وعن الاخبار بحث عنها او اخبر بها والنقب
الطريق في الجبل • وفي تاج المصادر التنقيب بسي در راهها كرديدن وفي المصادر شدن اندر شهرها والمعنى خرقوا فيها اي في البلاد
وهو الجوب وقطع المفازة ودوخوا اي ذللوا وقهروا اهلها واستولوا عليهم وتصرفوا في اقطارها او جالوا في الارض كل مجال حذار
الموت فالفاء على الاول للتسبيب لدلالتها على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب وعلى الثاني لمجرد التعقيب واصل التنقيب والنقب
التنقير عن الامر والبحث والطلب • لذاته في كشف الاسرار ابعدوا فيها السير وطوفوا الانحاء والاكتاب قال امرؤ القيس لقد نقبت في الافاق
حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب • وبالفارسية پس دور رسيدند درزمين وراه بريدند در شهرها يعني رفتند وتجارت وسفرها
كردند ومال ومتاع بسيار بدست اوردند • وفي فتح الرحمن اي طافوا في نقوبها اي طرقها • هل من محيص حال من واو نقبوا واصله فقالوا وقيل
في حيص بيص اي في شدة وحاص عن الحق يحيص حاد عنه الى شدة ومكروه • وفي القاموس المحيص المهرب اي فنقبوا في البلاد قائلين هل من محيص اي
هل لهم من مفر ومخلص من امر الله وعذابه ومن الموت فمحيص مبتدأ خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة وبالفارسية هيچ بود مر ايشانرا از كريزگاهي از مرگ
يا پناهي از قضاء خداي كه لم حكم فانان رشد هيچ چيز دستگير ايشان نكرد وكويند ان يكون الجملة كلاما مستأنفا واردا للنفي اي لا محيص لهم
يعني نكرديم هيچ از مرگ رستند يعني نرستند واز عقوبت حق خلاص نشدند • وفي ناصر الحكمة فليحذر دوام مثل ما حل بالامم الماضية فان
الغاية هو الهلاك والنهاية هو العذاب • روزكار • ركه اكر بادو فنا دارد • ترا كي وفا دارد • عمر كه ما نوح بپايان رسيد • باتو كي بقا دارد • اجل
برخليل تاختن اورد • ترا كي فروكذارد • مركي كه بر سليمان كمين ساخت • باتو كي مسامحت كند • نه برباد رفتي سحركاه وشام • سرير سليمان عليه السلام
باخر نديدي كه برباد رفت • خنك انكه با دانش وداد رفت • مرگي كه جان مصطفى صلى الله عليه وسلم تقاضا كرد • باتو كي مدارا كند • اكر عمر نوح
ومال قارون وملك سليمان بدست ارى بي مرك سود ندارد • وباتو مي بايد كفت • هفت هزار سال كم كسري كذشت تا ادميان اندرين سرا اند از اصلاب
بارحام مي ايند واز ارحام به پشت زمين واز پشت زمين بشكم زمين ميروند همه عالم كورستانست زير او همه حسرت زير او همه حيرت
تنگ بادارا زاسمان بپرس كه چند پادشاه ياد دارد • چشم برزمين افكن وبازپرس كه درشكم چند تا زمين دارد • نكر الطارم العالي الذي
عن قطينه • بني ما بني من بوس عيش لينه • فلما استوى في الملك واستعبد الورى • رسول المنايا تله لجبينه • جهان اي پسر ملك جاويد نيست
زدنيا وفا داري اميد نيست • اي نسخه اسرار الهي غافل از اجل كار كلامي الوكي احتمال ان انديشي از اجل كه عمر الحقيقه فني است
زاد ان راه بر بكري شغل دنيا ميداري وبرك مرگ مي نسازي اي مسكين مرگ در قفست اذ ياد اور منزلت كورست اباد دار
حطام دنيا جمع ميكني وازمستي منع ميكني چه طمع دارد كه جاويد بماني باني باشرع ملك الموت درايد وجانت غارت كند وارث درايد
غارت كند وخصم درايد طاعت غارت كند وكرم درايد پوست وكوشت غارت كند واكر بازغفلت دشمن درايد وايمان غارت كند
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المستيقظين ومن الثابتين على الدين واليقين ومن رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين

ان في ذلك أي فيما ذكر من قصتهم او فيما ذكر في هذه السورة من العبر والاخبار واهلاك القرى لذكرى لتذكرة وعظة وبالفارسية
پند لمن كان له قلب أي قلب سليم يدرك به كنه ما يشاهده من الامور ويتفكر فيها كما ينبغي فان من كان له ذلك يعلم ان مدار
دمارهم هو الكفر فيرتدع عنه بمجرد مشاهدة الآثار من غير تذكير قال الراغب قلب الانسان سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي
تختص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك وقوله لمن كان له قلب أي علم وفهم انتهى وفسره ابن عباس رضي الله عنه بالعقل وذلك لان العقل قوة
من قوى القلب وخادم من خدامه كما في كتاب الجواهر للشعراني رحمه الله فمن لم يكن له عقل فلم يذكر كما قال تعالى افلا تعقلون أي الا تعقلون وقال ابو الليث
لمن كان له قلب أي عقل لانه يعقل بالقلب فكنى عنه انتهى وفي الاسئلة المقحمة كيف قال لمن كان له قلب ومعلوم ان لكل انسان قلبا قلت ان المراد
هنا بالقلب العقل كنى بالقلب عن العقل لانه محله ومنبعه كما قال تعالى نزل على قلبك وسمعت بعض الشيوخ يقول لمن كان له قلب مستقر على الايمان
لا ينقلب بتقلب السراء والضراء انتهى وفي تفسير الكاشفي اكنون كه او را دلى زنده است وفي كشف الاسرار دلى متفكر در حقائق اخبار عقلى
بيدار كننده از خواب غفلت صحبتى فرو برده زبون موعظة قرآن را دلى بيدار حاضر با خداى كه طرفة العين غافل نباشد او القى السمع
أي اصغى الى ما يتلى عليه من الوحي الناطق بما جرى عليهم فان من فعله يقف على جلية الامر فينزجر عما يؤدي اليه من الكفر فكلمة او لمنع الخلو دون الجمع فان القاء
السمع لا يجدي بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو أي والحال ان ذلك الملقي [illegible] حال من الفاعل شهيد من الشهود بمعنى الحضور أي حاضر بذهنه
ليفهم معانيه لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب او شاهد ببصره فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وقال سعدي المفتي كلمة او لتقسيم المتفكر
الى التالي الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال
المهيئ لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر بما عنده من بعض كلفة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها
وقال بعض الكبراء من العارفين ان في ذلك أي القرآن الناطق بآيات امور متخالفة للحق سبحانه من التنزيه والتشبيه لذكرى أي تذكرا بما هو الحق عليه
نفسه من التقلب في الشؤون لمن كان له قلب يتقلب في انواع الصور والصفات المتخالفة لاختلاف التجليات ولم يقل لمن كان له عقل فان العقل
قيد لغة وحقيقة اما لغة فانه يقال عقل البعير بالعقال أي قيده به وعقل الدواء البطن أي عقده واما حقيقة فلان العقل يقيد العاقل بما
يؤدي نظره وفكره اليه فيحصر الامر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر فليس القرآن ذكرى لمن كان له عقل يقيده بما يؤدي به الفكر اليه فانه ليس ممن يتذكر
بما وقع في القرآن من الآيات الدالة على التنزيه والتشبيه جميعا بل يؤول ما وقع على خلاف ما يؤدي فكره اليه كالآيات الدالة على التشبيه مثلا وهم ارباب
العقل هم اصحاب الاعتقادات الجزئية التقييدية الذين يكفر بعضهم الذي يؤديه فكره الى عقد مخصوص بعضا آخر يؤديه فكره الى خلاف ما ادى اليه
فكر البعض الاول ويلعن بعضهم بعضا والحق عند العارف الذي يتقلب قلبه في انواع الصور والصفات لانه يعرف انه لا غير في الوجود وصور
الموجودات كلها صورته فلا اختصاص لمعرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بالعارف فانه [illegible] عن تقلب قلبه قال تعالى لمن كان له قلب
فانه قد تقلب قلبه في الاشكال فعلم تقلب الحق في الصور وهذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة حظ من عرف الحق من التجلي والشهود او من تجليه في
الصور وشهوده فيها لكونه مستقرا في عين مقام الجمع بحيث لا يشغله صور التفرقة عن شهوده واما ابن الايمان الاعتقادي الذين لم يعرفوا
الحق من التجلي والشهود فهم المقلدة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما اخبروا به عن الحق من غير طلب دليل عقلي لا من قلد اصحاب الافكار والمتأولين
للاخبار الواردة التي كشف عن الحق كشفا مبينا بحملها على ادلتهم العقلية وارتكاب احتمالاتها البعيدة فهؤلاء الذين قلدوا الرسل عليهم السلام
حق التقليد هم المرادون بقوله او القى السمع لاستماع ما وردت به الاخبار الالهية على السنة الانبياء وهو أي هذا الملقي شهيد حاضر بما يسمع مراقب له في حضرة
خياله يعني ينبغي لملقي السمع ان يجهد في احضار ما يسمعه في خياله ليفوز بالتجليات المثالية لا ان يكون صاحب تلك التجليات بالفعل كالانبياء
مقلدة الانبياء خارجا عن الحكم فليس المراد بالشهود هنا الرؤية البصرية بل ما يشابهها كالمشاهدة وهو مشاهدة الصور المتمثلة في حضرة
الخيال الحسي لا من قلد صاحب نظر فكري وتقيد به فليس هو الذي القى السمع وهو شهيد فالمقلدون لاصحاب الافكار هم الذين قال الله فيهم اذ
تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا لان المتبوعين دعوا التابعين الى خلاف الواقع فتبعوهم ورجع نكال متابعيهم الى متبوعيهم فتبرؤا منهم
والرسل لا يتبرؤن من اتباعهم الذين اتبعوهم لانهم دعوهم الى الحق والصدق فتبعوهم فانعكست انوار متابعيهم اليهم فلم يتبرؤا منهم فاعرف
در كتاب آورده كه صاحب قلب مؤمن مجربست وشهيد مؤمن اهل كتاب كه گواهى دارد بر نعت حضرت پيغمبر عليه السلام شيخ ابو سعيد خراز قدس سره
فرموده كه القاء سمع بوقت شنيدن قرآن چنان بايدكه گويا از حضرت پيغمبر مى شنود پس از ان ترقى كند چنانكه از جبريل استماع ميكند
پس فهم را بلند تر سازد چنان داندكه از خدا سخن مى شنود شيخ الاسلام قدس سره فرموده كه اين سخن تمامست وبر درقران گواهى هست [illegible]

وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتذكر [illegible] فكأنه ليس بقلب [illegible] قال ابن عباس [illegible]

واين لفظ شهيدست وشهيد انرا گويند كه حاضر باشد از گوينده شنود نه از خبر دهنده چه غايب از مخبر مى شنود وحاضر از متكلم
واز امام جعفر رضي الله عنه منقولست كه چندان مكرر كردم قرآنرا تا وقتى كه از متكلم آن شنودم وفي التأويلات النجمية القلوب اربعة قلب قاسي
وهو قلب الكافر وقلب مقفول وهو قلب المنافق وقلب مطمئن وهو قلب المؤمن وقلب سليم من تعلقات الكونين وهو قلب المحبين المحبوبين
الذي هو مرآة صفات جمال الله وجلاله كما قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وقوله او القى السمع وهو شهيد يعني من لم يكن له
قلب بهذه الصفة يكون له سمع يسمع بالله وهو حاضر مع الله فيعتبر بما يشير اليه الله في اظهار الالطاف والقهر وقال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين
التعظيم فذاب له وانقطع عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان ورق وقال بعضهم القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد
الزوائد من الجبار وبه يصح الاعتبار جعل الله القلب للجسد اميرا وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله امير فقال يحول بين المرء وقلبه
وقال بعضهم للقلوب مراتب فقلوب في قبضة الحق مأسورة وقلوب والهة وقلوب طائرة بالشوق اليه وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب
صاحبة الانكار في الله وقلوب تبكي من الفراق وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت في دار الفناء وقلوب خاطبها في سرها فاعلمها مراده وقلوب
سارت اليه بهمتها وقلوب صعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت لخدمته في الخلوات وقلوب شربت بكأس الوداد فسكرت
من جميع العباد الى العزيز ذلك وقيل ان علامة شرف القلب قوله عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين چون بنده بدرگاه آيد دل را در كار
شغل دنيا رقم خذلان بر ان طاعت كشند وبروى او باز زنند كه گفته اند من لم يحضر قلبه في الصلوة فلا تقبل صلوته ومن لم يحضر روحه
الروحية في الصلوة فما بلغ غايتها ولا كان له فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع ما يرد عليه من الحق في الصلوة من الواردات
الغيبية فما هو ممن القى السمع ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل ولا هو ممن القى السمع وهو شهيد يعني ادنى مرتبة
الحضور مع الرب فمن لا يرى ربه فيها ولا يشهده شهودا روحانيا او رؤية عيانية قلبية او مثالية خيالية او ادنى منها المعبر بقوله عليه السلام اعبد الله
كأنك تراه ولا يسمع كلامه المطلق بغير واسطة الروحانيات او بواسطة منهم ولا حصل له الحضور القلبي المعبر عنه بقوله فان لم تكن تراه فاعلم انه
يراك فليس بمصل وصلوته ادت له الخلاص من القتل لا غير وبقدر حضوره فالمراد ربه وقربه منه يكون حضوره نزديكانرا بيش بود حيرانى
كايشان دانند سياست سلطانى آن وزير پيوسته از مراقبت سلطان بر انديشه بود وآن ستوردار را اين انديشه نبود زيرا كه سينه وزير خزينه
اسرار سلطنت ومهر خزينه شكستن خطرناك بود وكان عليه السلام يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء والازيز الغليان
وقيل صوته والمرجل قدر من النحاس خوشا نماز ونياز كسى كه از سر درد باب ديده وخون جگر طهارت كرد حذيفة يمانى رضي الله عنه
صاحب سر رسول عليه السلام بود گفت روزى شيطانرا ديدم كه مى گريست گفتم اى لعين اين ناله وگريه تو چيست گفت از براى دو معنى اول
درگاه لعنت بر ما گشاده ديگر آنكه درگاه دل مؤمنان بر ما بسته هر وقتى كه قصد درگاه دل مؤمن كنم بآتش هيبت سوخته گردم ندا آمد
وحى آمد كه يا داود زبانت دلالست بر سر بازار دعوى اورا در صدر دار الملك دين محلى نيست محلى كه هست دلراست كه از نور اطراد
احديت واذليت آيد عزيز مصر با برادران گفت رخت برداريد وبوطن وقرارگاه خود باز شويد كه از دلهاى شما بوى مهر يوسفى مى نيايد
اينست سر الحب رب العالمين فرموده ان في ذلك لذكرى الآية قال بعض الكبار حقيقة السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك في الانفس والآفاق
فان الحق تارة يتلو عليك الكتاب من الكتاب الكبير الخارج وتارة من نفسك فاسمع وتأهب لخطاب مولاك اليك في اي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم
فالصمم آفة تمنعك عن ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك عن ادراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة
وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما من اصناف
المخلوقات في ستة ايام درشش روز از يكشنبه تا شنبه الارض في يومين ودحاها في يومين والسموات في يومين ولو شاء لكان
ذلك في اقل من لمح البصر ولكنه سن لنا التأني بذلك فان العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلوة اذا دخل الوقت ودفن الميت
اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب وحل واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل التوبة اذا اذنب قال بعض العارفين اذا
فتح الله عليك بالتعريف فأت البيوت من ابوابها واياك والنقب بالهمة من غير آلة وانظر الى الحق سبحانه كيف خمر طينة آدم بيديه وسواه
وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء فأوجد الاشياء على ترتيب ونظام وكان قادرا ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا شيء مما ذكر
وفي التأويلات النجمية ولقد خلقنا سموات الارواح وارض الاشباح وما بينهما من النفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار في ستة ايام
انواع من المخلوقات وهي محصورة فيما ذكرنا من الارواح والاشباح والنفوس والقلوب والاسرار وسر الاسرار فالمخلوق الاول هو الارواح فانهم [illegible]

وما مسنا بذلك مع كونه مما لا يفي به القوى والقدر وبالفارسية ونرسيد ما را از آفرينش آنها من لغوب قال الراغب اللغوب التعب والنصب يقال اتانا ساغبا لاغبا اى جائعا تعبا وفي القاموس لغب لغبا ولغوبا ولغوبا كمنع وسمع وكرم اعيى اشد الاعياء انتهى وفي تاج المصادر اللغوب مانده شدن وفعل يفعل فعولا وفعلا ايضا لغة ضعيفة والمعنى من اعياء ما ولا تعب في الجملة وبالفارسية هيج رنجى ومانده فانه لو كان لاقتضى ضعفا فاقتضى فسادا فلان من ذلك شئ على غير ما اردناه فلان نتصرف فيه غير تصرفنا في الباقي وانتم تشاهدون الكل على حد سواء من نفوذ الامر وتمام التصرف وفي التأويلات النجمية وما مسنا من لغوب لانها خلقت باشارة امر كن كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر انتهى يعنى ان لغوب وانه صفة لا تحدث في ذاته حادث انتهى وهذا رد على جهلة اليهود في زعمهم ان الله تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش سبحانه عما يقولون علوا كبيرا قال العلماء ان الذى وقع من التشبيه لهذه الامة انما وقع من اليهود ومنهم اخذ. يقول الفقير هذه الآية نظير قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر على ان يحيى الموتى يدل عليه بعد الآية وهو قوله فاصبر على ما يقولون اى ما يقوله المشركون في شأن البعث من الاباطيل المبنية على الانكار والاستبعاد فان من قدر على هذه الافاعيل بلا فتور قادر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقوله اليهود من مقالات الكفر والتشبيه وغيرهم وفي تفسير المناسبات لما دل سبحانه على شمول العلم واحاطة القدرة وكشف فيها الامر ثم كشف وكان علم الحبيب القادر بما يقول العدو اعظم نذارة للعدو(?) وبشارة للولى سبب عن ذلك قوله فاصبر على ما يقولون اى على جميع الذى يقوله الكفرة وغيرهم انتهى وفيه اشارة الى تربية النفوس بالصبر على ما يقول الجاهلون من كل نوع من المكروهات وتزكيتها من الصفات المذمومات ملازمة للذكر والتسبيح والتحميدات كما قال وسبح بحمد ربك اى نزهه تعالى عن العجز عما يمكن وعن وقوع الخلف في اخباره التى من جملتها الاخبار بوقوع البعث وعن وصفه بما يوجب التشبيه حال كونك ملتبسا بحمده تعالى على ما انعم به عليك من اصابة الحق وغيرها قال السهيلي في الامالي سر اقتران الحمد بالتسبيح ابدا كما في الآية وفي قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ان معرفة الله تنقسم قسمين معرفة ذاته ومعرفة اسمائه وصفاته ولا سبيل الى اثبات احد القسمين دون الآخر واثبات وجود الذات من مقتضى العقل واثبات الاسماء والصفات من مقتضى الشرع فبالعقل عرفنا المسمى وبالشرع عرفنا الاسماء وكان المتصور في العقل اثبات الذات الا مع نفي سمات الحدوث عنها وذلك هو التسبيح ومقتضى العقل مقدم على مقتضى الشرع وانما جاء الشرع المنقول بعد حصول النظر والعقول فنبه العقول على النظر فعرفت ثم علمها ما لم تكن تعلم من الاسماء فانضاف لها الى التسبيح الحمد والثناء فامرنا ان لا نسبحه الا بحمده قبل طلوع الشمس وقبل الغروب هما وقت الفجر والعصر وفضيلتهما مشهورة فالتسبيح فيهما بكان وفي طرف قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اشارة الى القبالة من الغروب كما ان الطلوع لها ومن الليل فسبحه اى وسبحه بعض الليل فهو لمن الليل مفعول الفعل مضمر يفسر سبح بحمد ربك بتقدير فسبحه ومن للتبعيض ويجوز ان يعمل فيه المذكور ايضا ولا يمنع الفاء عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما يجيء في سورة قريش قال بعض الكبار قبل طلوع الشمس يعنى من اول النهار وقبل الغروب يعنى الى آخر النهار ومن الليل فسبحه يعنى من جميع الليل بقدر الوسع والطاقة يقول الفقير ثبت ان بعض اهل الله مثله لم يتم سنين فيمكن له دوام الذكر والتسبيح كما قال والذين هم في صلوتهم دائمون ويمكن ان يقال ان ذلك حال القلب لا حال القالب فان اكثر اهل الله ينامون ويقومون على ما فعله النبي عليه السلام لكن قلوبهم يقظى وصلوتهم اى توجههم دائمة فهم في الذكر في جميع آناء الليل والنهار وادبار السجود واعقاب الصلوات وادبار جمع دبر من ادبرت الصلوة اذا انقضت والركوع والسجود يعبر بهما عن الصلوة لانهما اعظم اركانها كما يعبر بالوجه عن الذات لانه اشرف اعضائها. وفي تفسير المناسبات وسبح ملتبسا بحمد ربك قبل طلوع الشمس بصلوة الصبح وما يليق بها من التسبيح غيرها وقبل الغروب بصلوة العصر والظهر كذلك فالعصر اصل في ذلك الوقت والظهر تبع لها ولما ذكر ما هو ادخل في المعنى لانه وقت الانتشار الى الامور الضرورية التى بها القوام ذكر الرجوع لقصد الراحة الجسدية بالاكل والشرب واللعب والاجتماع بعد الانتشار والانضمام مع ما في الوقتين من الدلالة الظاهرة على طى الخلق ونشرهم اتبعه ما يكون وقت السكون المراد به الراحة بلذيذ الاضطجاع والمنام فقال ومن الليل اى في بعض اوقاته فسبحه بصلاتى المغرب والعشاء وقيام الليل لان الليل وقت الخلوات وهى الذ المناجاة ولما ذكر الفرائض التى لا مندوحة عنها على وجه يشمل النوافل من الصلوة وغيرها اتبعها النوافل المقيدة بها فقال وادبار السجود اى الذى الكامل في بابه وهو صلوة الفرض بما يصلى بعده من الرواتب والتسبيح بالفرائض والمعنى والله اعلم ان الاشتغال استحقاقا من المحمود المسبح للتعزى(?) عن المكذبين وان الصلوة اعظم ترياق للنصر وازالة النصب لهذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة انتهى بمقاربة بالامر وما به واشتد عليه وضغطه وكلفه البلاء. وعن عمر وعلى رضي الله عنهما ادبار السجود الركعتان بعد صلوة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلوة الفجر

قوله ونزهه اشارة الى ان المراد بالتسبيح هو التنزيه بالقول في الاوقات المذكورة ويحتمل ان المراد بالتسبيح الصلوة لانها مشتملة عليه فالصلوة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات كما في التفاسير

الفجر وعليه جمهور المفسرين وعن النبي عليه السلام من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتبت صلوته في عليين وعنه عليه السلام ركعتا الفجر اى سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وكان عليه السلام يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلوة الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال ابن مسعود رضي الله عنه وعن مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبة وفي الحديث من سبح في دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر. وفي رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال وكيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا كما في كشف الاسرار يقول الفقير لعل سر التثليث في بيانه عليه السلام رعاية التثليث في بيانهم فانهم قالوا صلوا وجاهدوا وانفقوا فقال عليه السلام تسبحون وتحمدون وتكبرون وفي تخصيص العشر في هذا الحديث رعاية لسر قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فان كل عشر اذا ضوعف افراده بعشرة الامثال تبلغ الى المائة المشيرة الى الاسماء الحسنى التسعة والتسعين مع احديتها فاذا كان كل عشر مائة يكون المجموع ثلثمائة لكنه عليه السلام اراد ان يبلغ الاعداد المضاعفة الى الالف لكونه اشارة الى الف اسم من اسماء الله فزاد في كل من التسبيح والتحميد والتكبير باعتبار اصوله حتى جعله ثلاثا وثلاثين وجعل تمام المائة القول المذكور في الحديث الاول فيكون اصول الاعداد مائة لتكون بمقابلة الاسماء المذكورة وفروعها وهي المضاعفات الفا لتكون بمقابلة الالف المذكور فان قلت فاهل الدثور لا يخلون من ان يقولوا ذلك اعقاب الصلوات فاذا لا فضل للفقراء عليهم قلت جاء في حديث آخر اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير في فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فظهر فضلهم عليهم والحمد لله تعالى

الترغيب في النوافل

وفي الآية بيان فضيلة النوافل قال عليه السلام خطابا لابي الدرداء رضي الله عنه يا عويمر اجتنب محارم الله واد فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل بالصالحات من الاعمال تزدد من ربك قربا وعليه عزا وفي الحديث حسنوا نوافلكم فبها تكمل فرائضكم وفي المرفوع النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها وفي الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين اى تقربوا وفي الحديث القدسي ما تقرب عبد الى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال يتقرب الى بعد ذلك بالنوافل حتى احبه والمراد بالنوافل نوافل الصلوات وغيرها ومنها سلوك الصوفية فانه يتقرب به الى الله بازالة الحجب المانعة عن النظر الى وجه الله الكريم قال الراغب القرب لله تقرب روحاني بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة البشر والتخلق بالاخلاق الالهية من العلم والحكمة والحلم والرحمة. وفي ترجمة الفتوحات المكية در اداء فرائض عبوديت اضطرارست ودر نوافل عبوديت اختيار ونفل در لغت زياده است وبنده تو در اصل خود زائد بر وجود حق بحكم كان الله ولم يكن معه شئ وتو بحق بودى و با وجود تو وجود حادث زياده شد پس عمل نفل اشارت بوجود تست كه زائد است واصل تست وعمل فرض اشارت بوجود حق است كه اصل كلى است پس در اداء فرائض بنده برا اوست ودر اداء نوافل برا خود وقتى كه در كار او باشى هر آينه دوست او دارد كه در كار خود باشى وثمره اين حب كه در كار خود راست كه كنت سمعه وبصره ثمره آن حب كه در كار او باشى اعمال فرائض قيس كن كه چگونه باشد ودر بدانكه در نفس نفل فرائض ونوافل هست كه در فرض نقصانى واقع شده باشد بدان فرائض كه در ضمن نفل است تمام كرده شود در خبر صحيح آمده حق تعالى فرمايد كه در نماز بنده نگاه كنيد اگر تمام باشد تمام نويسند واگر ناقص باشد فرمايد كه به بينيد كه اين بنده هيچ تطوعى هست اگر باشد فرمايد كه فريضه بنده را بدان تطوعات تمام سازيد چون ركوع وسجود وساير افعال كه نفل بدان درست بايد چه در قوت نفل نيست كه ساد مسد فرض شود حق تعالى اين فرض را در ميانه نوافل نهاد تا جبر فرض بوى باشد انتهى. قال بعض الكبار من اراد العلم الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والنوافل حتى يحبه الحق فيعرفه بالله ويعرف جميع الاحكام الشرعية بالله لا بعقله ومن لم يكثر مما ذكر فليقلد ربه فيما اخبر ولا يؤول فانه لعن تقليد العقل. يقول الفقير رحمه الله في ادبار السجود النوافل مثل صلوة الرغائب وصلوة البراءة وصلوة القدر فان صلوة الرغائب تصلى بعد المغرب في ليلة الجمعة الاولى من شهر الله رجب والثانية بعد العشاء في ليلة النصف من شعبان والثالثة بعد العشاء ايضا في ليلة القدر وتلك الصلوات مستحسنات المشايخ المحققين لانها نوافل زوائد على الفرائض والسنن وهذا على تقدير ان لا يكون لها اصل صحيح في الشرع وقد تكلم المشايخ عليها وانكر على انه عليه السلام صلاها والصلوة صحيحة لكن ظهورها حادث ولا يقدح هذا الحدوث في اصالتها عند المشايخ فكيف سندا فانهم وعلماء الحاجتين وقد افردت لهذا الباب جزءا واحدا كافيا

واستمع يا محمد لما يوحى اليك من احوال القيمة وفي حذف مفعول استمع وابهامه ثم تفسيره بقوله يوم ينادي تهويل وتفظيع للمخبر به كما يروى عن
النبي عليه السلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل رض يا معاذ استمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك والسمع ادراك المسموع بالاصغاء والفرق بين
المستمع والسامع ان المستمع من كان قاصدا للسماع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس
يوم يناد المناد واصله ينادي المنادي قرا ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادي بالياء في الوصل وهو الاصل في اللغة والباقون بغير ياء لان
الكسر يدل عليه اكتفى به والمنادي هو الملك النافخ في الصور وهو اسرافيل عليه السلم والنداء النفخة سمي نداء مجازا من جعله علما للخروج والحشر وانما يقع
ذلك النداء كاذان المؤذن وعلامات الرحيل في العساكر وقيل هو النداء حقيقة فيقف على الصخرة ويضع اصبعه في اذنيه ويقول ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء وقيل اسرافيل ينفخ وجبريل
ينادي بالحشر من مكان قريب الى السماء وهو صخرة بيت المقدس فان بيت المقدس اقرب من جميع الارض الى السماء باثني عشر ميلا او ثمانية عشر
ميلا وهو وسط الارض كما قاله علي رض او من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يعني اواز او بهمه جابر سد [illegible]
دور نبود وفي كشف الاسرار سمع قريبا بان كل انسان يسمعه طرف اذنه وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شعرة
ولعل ذلك في الاعادة مثل كن في البدء يوم بدل من يوم ينادي يسمعون اي الاموات وقيل الاحياء لانه يمتد اربعين سنة كما في
عين المعاني الصيحة وهي صيحة البعث التي هي النفخة الثانية والصيحة والصياح الصوت باقصى الطاقة بالحق متعلق بالصيحة على انه حال
منها والعامل في الظرف ما يدل عليه قوله تعالى ذلك اي روز يوم الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيمة وسمي يوم الخروج ايضا تشبيها به
والمعنى يوم يسمعون الصيحة ملتبسة بالحق الذي هو البعث يخرجون من القبور الى المحاسبة ثم الى الناصر الدارين اما الى الجنة واما الى النار
قال في كشف الاسرار چون اين ندا در عالم دهند در خلق اضطراب افتد آن گوشتها و پوستها پوسيده و استخوانها ريزيده و خاک گشته
و ذره ذره بهم برآميخته بعضي بشرق بعضي بغرب بعضي به بر بعضي به بحر بعضي ددگان خورده و بعضي مرغان برده همه با هم جمع آيد و ذره
ذره بجاي خود باز ميشود هر چه در هفت اقليم خاک جانور بوده از ابتدا در عالم تا روز رستاخيز همه با هم آيد تنها راست کرده صورتها
پيدا شود اعضا و اجزا مرتب و مرکب کرده ذره کم نه ذره بيش موي از [illegible] ذره از آن بر ابرو بپيوندد آه صعب روزي
روز حشر و نشر است روز جزا خير و شر است ترازوي راستي آويخته کرسي قضا نهاده بساط هيبت باز گسترده همه خلق برابر در آمده
و ترى كل امة جاثية دوزخ مي غرد که تكاد تميز من الغيظ زبانيه در عاصي آويخته که خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه هر کسي بخود درمانده و از
خويش و پيوند بگريخته لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه آورده اند که پيش از آمدن خلق از خاک جبرئيل و ميکائيل بزمين آيند براق
مي آرند و حله و تاج از بهر مصطفى صلوات الله عليه از هول آن روز ندا کنند که روضه سيد کجاست از زمين مي پرسند و زمين ميگويد
از هول رستاخيز ندانم که در بطن خود چه دارم جبرئيل بشرق و غرب همي گردد تا بجاي که خوابگاه سيد است نوري برآيد جبرئيل آنجا شتابد
سيد عالم صلوات الله عليه از خاک برآيد چنانکه در خبر است انا اول من تنشق عنه الارض اول سخن از وي آن بود که اي جبرئيل حال امتم چيست
خبر چه داري گويد اي سيد اول تو برخاسته ايشان در خاک اند اي سيد تو حله در پوش و تاج بر سر نه و بر براق نشين و بمقام شفاعت
رو تا امت در رسند مصطفى عليه السلم همي رود تا بحضرت عزت سجده آرد و حق را جل جلاله بستايد و حمد گويد از حق بوي خطاب آيد
اي سيد امروز نه روز خدمت است که روز عطا و نعمت است نه روز سجود است که روز کرم و جود است سر بردار و شفاعت کن هر چه
تو خواهي آن کنم تو در دنيا همه آن کردي که ما فرموديم امروز ترا آن دهيم که تو خواهي ولسوف يعطيك ربك فترضى قال المولى الجامي في
سلسلة الذهب سويم افکن ز رحمت نظري بازکن بر رخم ز فضل دري کي بجنبان پي شفاعت من منکر در گناه و طاعت من مانده ام
زير بار عصيان پست افتم از پاي گر نگيري دست رحم کن بر من و فقيري من دست ده بهر دستگيري من انا نحن نحيي ونميت
في الدنيا من غير ان يشاركنا في ذلك احد تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما للتاكيد والاختصاص والتوحد قال الكاشفي يعني نطفه مرده را
حيات مي دهيم و ميرانيم ايشانرا در دنيا والينا المصير للجزاء في الآخرة لا الى غيرنا لا استقلالا ولا اشتراكا فليستعدوا للقائنا
وفيه اشارة الى مراقبة القلوب بعد انقضاء اوقات الذكر لسماع نداء الهواتف الغيبية والالهامات الربانية والاشارات الالهية من مكان
قريب وهو قلبه يوم يسمع النفوس الصيحة من جانب الحق بتجلي صفاته ذلك يوم الخروج من ظلمات البشرية الى نور الروحانية والربانية انا نحن
نحيي القلوب الميتة ونميت النفوس الحية والينا المصير [illegible] نفخة حيي قلبه واعلم ان الحشر عام وهو خروج الاجسام من القبور

الى المحشر يوم النشور وحشر خاص وهو خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم
الروحانية وذلك بالموت بالارادة من الصفات الحيوانية النفسانية قبل الموت بالاضطرار عن الصورة الحيوانية وحشر اخص وهو الخروج
من قبور الانانية الروحانية الى الهوية الربانية وكما ان الموت نوعان اضطراري واختياري فكذا الولادة اذ الولادة الاضطرارية
فبخلق الله تعالى لا مدخل فيها لكسب العبد واختياره واما الاختيارية فانما تحصل بالكسب وهو الذي اشار اليه عيسى عليه السلم بقوله لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين يوم تشقق الارض عنهم بحذف احدى التائين من تتشقق اي تتصدع وفي تاج المصادر التشقق شكافته
شدن والمعنى بالفارسية بشكافد زمين و دور شود از ايشان يعني مردگان پس بيرون آيند از قبرها سراعا حال من المجرور وهو جمع سريع
والسرعة ضد البطء ويستعمل في الاجسام والافعال يقال سرع فهو سريع واسرع فهو مسرع والمعنى حال كونهم مسرعين الى اجابة الداعي من غير
التفات يمينا وشمالا كقوله مهطعين الى الداع ذلك اي احياؤهم از قبور حشر بعث وجمع وسوق علينا يسير اي هين عيني
بقوله كن فيكون وهو كلام معادل لقول الكفرة ذلك رجع بعيد وتقديم الجار والمجرور لتخصيص اليسر به تعالى فان ذلك لا يتيسر الا على العالم
القادر لذاته الذي لا يشغله شان عن شان كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نحن اعلم بما يقولون من نفي البعث وتكذيب الآيات
الناطقة به وغير ذلك مما لا خير فيه وهو تسلية لرسول الله عليه السلم وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان وتفعل
بهم ما تريد وانما انت مذكر كقوله انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اي بمسلط عليهم تجبرهم بما تريد واصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من
القهر والجبار في اسم الله تعالى هو الذي جبر العباد على ما اراد فذكر پس پند گوي بالقرآن من يخاف وعيد اي عظهم بمواعظه فانهم المنتفعون
كما قال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين واما من عداهم فنفعل بهم ما يوجبه اقوالهم ويستدعيه اعمالهم من الوان العقاب وفنون العذاب كقوله
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب والوعيد التخويف بالعذاب ويستعمل في نقل العذاب كما مر قال بعض العارفين امر الله نبيه عليه السلم
ان يذكر الخاشعين من عظمته والخائفين من كبريائه بالقرآن لانهم اهله واهل القرآن اهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب بنعت الخوف
وهم بالقرآن يرتقون الى معادن ذخيرة الحق بلا حجاب ويصعدون به الى الابد وقال جعفر رح لا يتعظ بمواعظ القرآن الا
الخائفون على ايمانهم والمشفقون على كل نفس من انفاسهم وقال بعضهم انما يؤثر التخويف والانذار والتذكير في الخائفين فاما من لا يخاف
فلا ينجع فيه ذلك وطير السماء على اوكارها تقع وقال بعضهم وما انت بجبار هذا خطاب مع القلب يعني ما انت على النفس وصفاتها بمتسلط
بنفسك الا بنا فذكر بالقرآن اي بحقائق معانيه وحقائق نوع اسراره من يخاف وعيد يعني بعض النفوس القابلة لتذكير القرآن ووعيده فانه ليس
كل نفس قابلة له قال الشيخ سعدي در خير بازست هرگز وليک نه هر کس توانا ست بر فعل نيک که ذاکر بيدار در سر بود پند اوهر گزش حق
بشنود ز علمش ملال آيد از وعظ ننگ شقايق بباران نرويد ز سنگ بکوشش نرويد گل از شاخ بيد نه زنگي بگرمابه گردد سفيد
نيايد نکو کاري از بد رگان محالست دوزندگي از سگان توان پاک کردن ز زنگ آينه وليکن نيايد ز سنگ آينه كان رسول الله عليه السلم
يخطب بسورة ق في كثير من الاوقات لاشتمالها على ذكر الله تعالى والثناء عليه ثم على علمه بما توسوس به النفوس وما تكتبه الملائكة على الانسان
من طاعة وعصيان ثم تذكير الموت وسكرته ثم تذكير القيامة واهوالها والشهادة على الخلائق باعمالهم ثم تذكير الجنة والنار ثم تذكير الصيحة
والنشور والخروج من القبور ثم بالمواظبة على الصلوات قال السيوطي في كتاب الوسائل اول من قرا في اخر الخطبة ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية
عمر بن عبد العزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا وكان النبي عليه السلم يقرا ق وكان عمر بن الخطاب رض يقرا اذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت
وكان عثمان بن عفان رض يقرا اخر سورة النساء يستفتونك الآية وكان علي بن ابي طالب يقرا الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح
وفي الحديث من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته قيل تارات الموت اي فاقته وغشيته كما في حواشي سعدي المفتي رحمة الله عليه

تمت سورة ق بعون ذي الالطاف في اوائل جمادى الاولى من سنة اربع عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الذاريات ستون آية مكية

والذاريات ذروا الواو للقسم والذاريات وما بعدها صفات حذفت موصوفاتها واقيمت هي مقامها والتقدير والرياح الذاريات
ذروا مصدر عامله الذاريات يقال ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته قال في تاج المصادر الذرو دامیدن والمراد
الرياح التي تذرو التراب وغيره وكاه را ازكاه جدا كنند كما في تفسير الكاشفي روي عن كعب الاحبار قال الوحي لله الريح من الارض
كمية ايام ما بقي على الارض شيء الا نتن وعن العوام بن حوشب قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منها وبركاتها من الجنة وتخرج الشمال
من جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار وقيل الشمال تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها فتمر على ارواح الصديقين وعن عبد الله بن
شداد قال ان الريح من روح الله فاذا رايتموها فسلوا الله من خيرها وتعوذوا من شرها وعن جابر رضي قال هاجت ريح كادت تدفن الراكب من شدتها
فقال عليه السلام هذه ريح ارسلت لموت منافق فقدمنا المدينة فاذا راس من رؤس المنافقين قد مات وروي عن علي رضي ان مساكن الريح تحت
اجنحة الكروبيين حملة الكرسي فتهيج من ثم فتقع بعجلة الشمس ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع برؤس الجبال فتقع في البر فتأخذ الشمال وحدها من كرسي
بنات النعش الى مغرب الشمس في النعش اربعة كواكب على شكل مربع مستطيل وخلفها ثلثة كواكب تسمى البنات وتاتي الدبور وحدها من مغرب الشمس
الى مطلع سهيل وتاتي الجنوب وحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتاتي الصبا وحدها من مطلع الشمس الى كرسي بنات النعش فلا تدخل هذه في حد
هذه ولا هذه في حد هذه قال ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب واربع منها رحمة اما الرحمة فالناشرات والمبشرات والذاريات والمرسلات
واما العذاب فالعاصفات والقاصف والصرصر والعقيم كذا ذكره ابن عمر في القرآن من الفاظ الرياح وعن ابي امامة رضي قال قال رسول الله عليه السلام
ليبيتن قوم من امتي على اكل وشرب ولهو ولعب ثم ليصبحن قردة وخنازير وليصيبن اقواما من امتي خسف وقذف بالتخاذهم القيان
وشربهم الخمور وضربهم بالدف ولبسهم الحرير ولتنسفن احياء من امتي الريح كما نسفت عادا كما في كتاب الامتاع في احكام السماع والنسف
بركندن بنا وكياه ودانه وامثال آن چيزى وفي الآية اشارة الى الرياح الصبحية تحرك انين المشتاقين المتوقين لنفحات الالطاف الى ساحات الوصال
ثم تاتي بنسيم نفحات الحق الى مشام اسرار اهل المحبة فيجدون راحة من غلبات اللوعة وفي معناه انشدوا واني لاستهدي الرياح نسيمكم
اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسالها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيبي قال المولى الجامي نسيم الصبح زدمي رنگ بخور وفيها
كه بوى دوست مى آيد ازان پاكيزه منزلها وقال الجندي صبا زدوست پيامى بسوى ما آورد بهمهان كهن دوستي بجا آورد
براى جسم ضعيف رمد كرفته ما زخاك مقدم محبوب توتيا آورد وقال بعضهم المراد بالذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد
وهو بضم الياء بمعنى بيرون آوردن يقول الفقير من لطف هذا المعنى مجاورته للفظ الحاملات والجاريات على ان من وجوه الحاملات الحوامل وفيه بيان
لفضل الولود على العقيم كما قال عليه السلام سوداء ولود خير من حسناء عقيم وذكر لفظ السوداء على زيادة الولود كسواد الحجر الاسود فانه من
اليواقيت ودلك لان الولود مظهر الاثمار وممطلع الانوار لكن لما كان الولد للانسان في هذا الاوان هو الاهم والمصدر للافعال والمقامات
الاتيان من الناقص لا يصلح الا ان يكون آية يستدل بها كسائر الآيات التكوينية ومثال اللفظ تمام في الموسيقي للتاكيد والحصر لا غير وذلك باعتبار
الكف عن العمل فافهم الاشارة فالحاملات وقرا الوقر بالكسر اسم لما يوقر اي يحمل والمراد هنا المطر وقرا مفعول الحاملات والمعنى فالسحب
الحاملة للمطر وبالفارسية پس بردارند كان بار كران يعني ابرها كه بباران كران بار شوند روي عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر
السحاب فالسوداء التي نضجت تحمل المطر والبيضاء التي لا تحمل المطر وقال كعب السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما اصاب
من الارض وعن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال لاصحابه فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم واعمالكم وعن عكرمة قال ما انزل الله
من السماء قطرة الا انبت بها في الارض عشبة او في البحر لؤلؤة وفي المطر حياة الارض فلا تمر وجها وكذا في الفيض الالهي حياة القلب والروح
وفيه اشارة الى السحاب لطائف الربوبية تحمل امطار مراحم الالوهية فتمطر على قلوب الصديقين فالجاريات يسرا يسرا صفة لمصدر محذوف
اي فالسفن الجارية في البحر جريا يسرا اي ذا يسر وسهولة وعن ابن عمر رضي قال البحر زق بيد ملك لو يغفل عنه ولو غفل عنه الملك لطم
على الارض يعني دريا خيكى است بر دست فرشته اگر غافل شود از وى فرشته واگر غافل شود پر مى كند زمين را ودر مى كيرد ودر
الحديث لا يركبن رجل البحر الا غازيا او حاجا او معتمرا فان تحت البحر نارا وان تحت النار بحرا وقال كعب ما من ليلة الا
والبحر تشرف على الخلائق فتقول يا رب ائذن لي حتى اغرق الخلائق فيقول الحق يا بحر كن ساكنا فتسكن وسال سليمان بن داود عليهما السلام
ملكا البحر فخرجت اليه دابة من البحر فغطت الشمس من حيث طلعت الشمس حتى انتصف النهار فقالت انا والله لا يحرم نفسي بعد فتقول بالله من البحر
ومن ملكه يعني برسيد سليمان از واداز فرشته بحر پس بيرون آمد بسوى وى جانورى از بحر پوشيد آفتاب از آن زمان كه آفتاب برآمد تا نيم روز

الرياح في

روز كفت هنوز نيم من بيرون نيامده است پس پناه كرفت سليمان بخدا از بحر واز ملك وى وفيه اشارة الى سفن وجود المحبين
المحبوبين تجريها مرفوعة الى مهب رياح العناية فتجري بها في بحر التوحيد على اليسر فالمقسمات امرا الامر واحد الامور
اريد به معنى الجمع وهو منصوب على المفعولية والمراد بالمقسمات الملائكة وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات والملائكة التي
تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وفي كشف الاسرار هذا كقوله فالمدبرات امرا قال عبد الرحمن بن سابط يدبر امر الارض اربعة
من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام فجبريل على الجنود والرياح وميكائيل على القطر والنبات وملك الموت على قبض
الارواح واسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به واضاف هذه الافعال الى هذه الاشياء لانها اسباب لظهورها كقوله كما خبر عن جبريل لاهب لك
غلاما زكيا وانما الله هو الواهب للغلام لكن لما كان جبريل سبب ظهوره اضاف الهبة اليه والفاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها من
التفاوت في الدلالة على كمال القدرة يعني ان المقصود من الاقسام بها ظاهرا هو تاكيد المحلوف عليه وهو البعث وكونه محقق الوقوع والمقصود
الاصلي تعظيم هذه الاشياء لما فيها من الدلالة على كمال القدرة فيكون في المعنى استدلالا على المحلوف عليه فان من قدر على هذه الاشياء
الا يقدر على اعادة ما انشاه اولا كقوله الله عز اسمه الذي انعم عليك حق نعمه الكثيرة الخ لا انه اسلوب كالمقسم بصورة القسم الدال على تعظيم المنعم
استدلالا به على انه مواظب لشكره اذا كان كذلك فالمناسب ان يقسم بما هو ادل على كمال القدرة والرياح ادل عليه بالنسبة الى السحب لكون
الرياح اسبابا لها والسحب لغزارتها باحتياجها كثرة منافعها وارقت ما منها الذي هو الريح ادل عليه من السفن وهذه الثلث كونها من قبيل المحسوسات
ادل عليه من الملائكة التي بين عن الحس لان الكلام مع المنكر فربما ينكر وجودهم بعض الاحتياج فلا يتم الاستدلال وقال سعدي المفتي في بيان
التفاوت المذكور فاما على المنزل كما في قوله عليه السلام رحم الله المحلقين فالمقصرين بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب
من السفن والسفن من الملائكة المقسمة لان الكلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فليتكلف بما هو محسوس الخ كما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي
والقول بان كلا منها اخر واولى على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات بدل على اقدار ذوي الحياة مع لطف فيها على
التصرف في الجمادات مع كثيفها في الجاريات المخالفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة
الماء ورقة الهواء وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتالف من الاجزاء المائية والهوائية
وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الريح وعليك بالتامل انتهى يقول الفقير سر الترتيب
هو ان الرياح فوق السحاب الحاملة للمطر وهي فوق الماء الحامل للسفن وهو فوق الارض الظاهر اثر تدبير الملائكة فيها فانه ما من شيء الا امر
انما ينزل من السماء وكل ما يرى في الارض انما يظهر من جانب العلو ومن ذلك وقوع البعث من القبور فمن قدر على اظهار الآثار في الارض بالتاثيرات
العلوية كان قادرا على البعث لانه من الآثار الارضية ايضا والله اعلم وفيه اشارة الى من يرزق من الملائكة المقربين لتفقد اهل الوصلة والقيام
بانواع من الامور لاهل هذه القصة وهؤلاء القوم يسالونهم عن احوالهم هل عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون ربما يا صاحبي قفا ليا
اسائلكم عن حالكم ان بدا ليا انما توعدون لصادق جواب القسم وما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه من البعث والحساب
او من الثواب والعقاب لصادق يعني هر آينه راست ودرست است ودر اينجا هيچ خلافي نيست قال في الارشاد ووصف الوعد بالصدق كوصف العيشة
بالرضا فان اسم الفاعل مسند الى المفعول به اذ الوعد مصدوق والعيشة مرضية وقال ابن الشيخ اي لذو صدق على ان البناء للنسب كلابن وتامر
الموعود لا يكون صادقا بل الصادق هو الواعد ويجوز ان يكون ما مصدرية اي وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد او وعد
والثاني هو المناسب للمقام فان الكلام مع المنكرين وان الدين لواقع اي وان الجزاء على الاعمال لحاصل وكائن لا محالة ثم من قدر على هذه
الامور البديعة المخالفة لمقتضى الطبيعة فهو قادر على البعث الموعود قال بعضهم في وعده المطيعين بالجنة والتائبين بالمحبة والادنين
بالقربة والعارفين بالوصلة والطالبين بالوجدان كما قال الا من طلبني وجدني وعده وعداته واقعة البتة ومن اوفى بعهده من الله واوعد الكافرين
بالنار والمصرين بالبغضاء والاعداء بالبعد والجاحدين الغافلين بالفراق والبطالين بالفقدان قال بعضهم الحكمة في وقوع القسم امع انه
ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده والجواب ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها
القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا والحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله الآية
ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآني قسم بمخلوقاته كما في عنوان هذه السورة وكقوله
والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى وغير ذلك فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله

القسم بالله وبغير الله في

القسم بشجرة النبوة والحق يعلم الخلق من حيث انهم عبيد ولهذا لم يقل الحق على الملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس لمخلوق ان يقسم بمخلوق وهو مذهبنا وان اقسم بمخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه
اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير واما اقسام الحق بنفسه حين اقسم بذكر المخلوقات وحذف الاسم بدل على ذلك كما ظهر الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله فورب السماء والارض وبرب المشارق
والمغارب فكان ذلك اعلاما في المواضع التي لم يظهر الاسم ذكر ظاهرا انه غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من عرف الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك ان قد ذكر
في القسم من يبصر ومن لا يبصر وقد ذكر في ذلك الرفيع والوضيع والمرضي عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف متى ذكر الاقسام الا من عرف عالم الغيب
فيجلب على الظن ان الاسم الالهي هنا مضمر ومن عرف ذلك ان عالم الغيب هو الطور وعالم الشهادة هو الرق من الفتوحات المكية

قال في ترجمة الفتوحات حذر كن كه بغير دين اسلام به ديني ديكر سوكند ياد كني يا كويي اگر چنين باشد از دين اسلام بيزارم ودرين صورت
از بهر احتياط تجديد ايمان كن ودر هر آينه استاد آنكه كسي بغير الله سوكند ياد كند انتهى قلت فيه وجوه الاول انه على حذف مضاف
اي ورب الذاريات ورب التين ورب الشمس الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون والثالث
ان الاقسام انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو دونه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع
حكيم وقال بعضهم القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
وقال بعضهم ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال بعضهم القسم اما لفضيلة او منفعة ولا يخلو المصنوعات
عنهما **والسماء ذات الحبك** جمع حباك وحبيكة كمثال ومثل وطريقة وطرق والمراد بالحبك الطرائق اي الطرائق المحسوسة التي هي
مسائر الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف كما قال الراغب الحبك هي الطرائق فمن الناس من تصور منها
الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة وهي بالفارسية كهكشان وعن علي رضي الله عنه انها شرج السماء تنشق من المجرة يوم القيمة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه
من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة والى هذا اشار بقوله الذين يتفكرون في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا وعن ابن عباس رضي
ذات الخلق الحسن المستوي وفي التبيان از ابن عمر رضي نقل ميكند كه مراد آسمان هفتم است وحق تعالى بدو سوكند ياد كند **انكم** يا اهل مكة
لفي قول مختلف في القرآن اي متخالف متناقض وهو قولهم انه شعر وسحر وافتراء واساطير الاولين وفي الرسول شاعر وساحر ومفتر
ومجنون وفي القيامة فان من الناس من يقطع القول بانكاره ومنهم من يقطع القول باقراره ومنهم من يقول ان نظن الا ظنا وهذا من التحير
والجهل الغليظ فلم وفي هذا الجواب تاييد لكون الحبك عبارة عن الاستواء كما يلوح به نقل من الضحاك ان قول الكفرة لا يكون مستويا انما هو
متناقض مختلف يقول الفقير لعل الوجه في هذا القسم ان القرآن نزل من السماء وان النبوة امر سماوي فهم اختلفوا في هذا الامر السماوي وظنوا
انه ارضي مختلق وليس كذلك وفي الآية اشارة الى سماء القلب ذات الطرق الى الله انكم ايها الطالبون الصادقون لفي قول مختلف في
الطلب فمنكم من يطلب منا ما ان من الدرجات في جنات النعيم ومنكم من يطلب منا ما عندنا من كمالات القربات ومنكم من يطلب منا ما لدنا من العلوم
والمعارف ومنكم من يطلبنا بجميع صفاتنا في استقامة على الطريقة وثبات ملازمة في طلبه ليبلغ كل قاصد مقصده **يؤفك عنه من افك**
يقال افكه عنه يافكه افكا اذا صرفه وقلبه او قلب رايه كما في القاموس وصرفه عن الحق الى الباطل كما في المفردات اي يصرف عن القرآن
او الرسول من صرف اذ لا صرف افظع منه واشد فكان لا صرف بالنسبة اليه وقيل ان توقيف مصدر الى الحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من
اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه بعكس النقيض كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف بالنسبة الى هذا الصرف بالنسبة
اليه كلا صرف وقال بعضهم يصرف عنه من صرف في علم الله وقضائه يعني هر كه در علم خداى محروم باشد از ايمان بكتاب وپيغمبر هر آينه محروم ست
وهيچ محروم ودهانه خوانست وحكم ازل در حق هر كس جونست وفيه اشارة الى انه في قطع الطريق على ارباب الطلب كثرة من يصرف
عن طلبه طمعا من القطاع من النفس والهوى والدنيا وزينتها وشهواتها وجاهها وتعيمها فتصرف فيهم من قدم عن متمناه واهلكه هواه كما قيل
نعوذ بالله من الحور بعد الكور ودنيا دنية منادرة العزة فكم منها فارقتها وهي تصغر **قتل الخراصون** دعاء عليهم كقوله قتل الانسان
ما اكفره واصله الدعاء بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن وقبح والخرص تقدير القول بلا حقيقة ومنه خرص الثمار اي تقديرها مثل تقدير كذا
من الرطب تمرا وكل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشيء او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولا
غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه كذا في المفردات والمعنى على هذا النحو لعن الكذابون من اصحاب القول المختلف
المخبر به كما قاله في شهادة المنافقين ان المنافقين لكاذبون فالخراصون الكذابون المقدرون ما لا صحة له وهم اصحاب القول المختلف
كانه قيل قتل هؤلاء الخراصون فاللام للعهد اشارة اليهم وعن مجاهد هم الكهنة **الذين هم** لفظ هم مبتدا وخبره قوله **في غمرة** من الجهل
والضلال تغمرهم وتغشاهم عن امر الآخرة قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل اثر مسيله غمر وغامر وبه شبه
الرجل السخي والفرس الشديد العدو وقيل لهما غمر كما شبها بالبحر والغمرة معظم الماء الساترة لمقرها وجعل مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والى
نحوه اشار بقوله فاغشيناهم وقيل للشدائد غمرات قال تعالى في غمرات الموت وقال الشاعر قال العواذل انه في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي **ساهون** خبر بعد خبر اي غافلون عما امروا به قال بعضهم الغمرة فوق الغفلة والسهو دون الغفلة قال الراغب السهو خطأ عن
غفلة وذلك ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جوالبه ومولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر عنه منكر لا عن قصد الى فعله فالاول معفو

عنه والثاني مأخوذ به وعلى الثاني ذم الله تعالى فقال الذين هم في غمرة ساهون وفي كشف الاسرار الخراصون هم المقتسمون الذين
اقتسموا اعقاب مكة واقتسموا القول في النبي عليه السلام ليصرفوا الناس عن دين الاسلام يعني ان اهل مكة اقاموا رجالا على اعقاب مكة يصرفون
الناس يعني بوقت ورود قوافل بر اعقاب مكة بنشستندى وهر يكى در حق مصطفى عليه السلام بانكه ورونده دروغ گفتندى ورد
از صحبت شريف وى باز داشتندى حق تعالى ايشانرا لعنت كرد قال ابو الطيب فمنهم من يأخذ بقولهم ويرجع ومنهم من لا يرجع وفي الآية
اشارة الى اهل الدعوى الذين هم في غمرة الحسبان والغرور وهم مطعونون ان مطرودون عن مقامات اهل الطلب فانه ليس لهم طلب ولو طلبوا
لوجدوا وصاروا اهل الطلب قال سهل رضي توضأت في يوم جمعة ومضيت الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وهم الخطيب ان
يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة
عليه اطمار صوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينا انا كذلك اذ اخذني
حرقان بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تتم لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان
بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع فالحق الصلوة قال فغمي عني وفتحت عيني واذا بباب مفتوح وسمعت
قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر مشيد عالي البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جنبها مطهرة مملوءة ماء احلى من
الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي واريقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي ويقول
ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني فلم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا اكذب نفسي
فيما جرى فقامت الصلوة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت
الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال
بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شيء يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتها
وفتحتها فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتني منه ثم اخذت في العبادة **يسألون** اي الخراصون فيقولون **ايان يوم الدين**
بحذف المضاف فيه اليوم واقامة المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي التلخيص اي متى وقوع
يوم الجزاء لكن لا بطريق الاستعلام حقيقة بل بطريق الاستعجال استهزاء **يوم هم على النار يفتنون** جواب السؤال اي يقع يوم يعمل مضمر
دل عليه السؤال اي يقع يوم هم على النار يحرقون ويعذبون بها كما يفتن الذهب بالنار يقال فتنت الذهب اي احرقته ليظهر صحة الذهب من
الخبث فيحرق كله ويجوز ان يكون يوم خبرا لمبتدا محذوف اي هو يوم هم والفتح لاضافته الى غير متمكن **ذوقوا فتنتكم** اي مقولا لهم هذا القول
اذا عذبوا والقائل خزنة النار ذوقوا جزاء تكذيبكم كما في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم اي كفرهم مرادا به عاقبته قال الراغب اصل الفتن ادخال الذهب النار
ليظهر جودته من رداءته ويستعمل في ادخال الانسان النار وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم وتارة يسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه نحو قوله
الا في الفتنة سقطوا وتارة في الاختبار نحو قوله وفتناك فتونا **هذا الذي كنتم به تستعجلون** جملة من مبتدا وخبر داخلة تحت القول
المضمر وهذا اشارة الى ما في الفتنة من معنى العذاب اي هذا العذاب ما كنتم تستعجلون به في حياتكم الدنيا وتقولون متى هذا الوعد بطريق الاستهزاء
ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم بتأويل العذاب الذي صفته وفيه اشارة الى اهل المكر والدعوى الذين استبطأوا حصول المرام فسألوا ايان
يوم الدين وهم في ظلمة ليل الدنيا يستعجلون في استصباح نهار الدين فاجابهم عزة الجبروت من سرادق الكبرياء والعظموت يوم هم على النار الشهوات
يفتنون بعذاب البعد والقطيعة يعذبون ذوقوا عذاب فتنتكم التي قطعت عليكم طريق الطلب هذا الذي كنتم به تستعجلون من تكونكم عن الطلب وتستعجلون الفتح
بالمقصود قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره كنت انا وصاحب لي قد أوينا الى مغارة نطلب الدخول الى الله واقمنا فيها ونقول يفتح لنا غدا
وبعد غد فدخل علينا رجل ذو هيبة وعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لي غدا او بعد غد يا نفس لم
لا تعبدين الله لله فتيقظنا وتبنا الى الله فبعد ذلك فتح علينا ففيه اشارة الى ترك الاستعجال في طريق الطلب والى الاخذ بالاخلاص والى الوفق
اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء رحمة ليخلصك بهم عذاب الوجود ويرتفع الحجب ويحصل الشهود بجمال الغيبة والوجود وان الجذب
بالتنفس فيزيد في وجودها واقف مي شوند كه كرده اندر راه تا رهروان بر اهتماى بير رسد فالمرشد لا بد له فان المريد ضعيف والشيخ
كالحائط المستحكم كما قال الشيخ سعدي مريد كم ز طفلانرا بقوت كند مشايخ جو ديوار مستحكمند وقال القصاب بر هر كه دستى نداد دير بيرزور كمان همت بيران جوانانرا بسر اهيبرد نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من سالكي طريقه ويوصلنا اليه بتوفيقه انه هو الكريم الرحيم

مجموعه بستان ...
دالك ... انه يكون ... مقولات

إن المتقين عن الكفر والمعصية والجهل والميل إلى ما سوى الحق والمتصفين بالإيمان والطاعة والمعرفة والتوجه إلى الحضرة العليا
في جنات أي بساتين لا يعرف كنهها فالتنكير للتعظيم ويجوز أن يكون للتكثير كما في قوله إن له لإبلا وإن له لغنما والعرب تسمي النخيل جنة
وعيون أي أنهار جارية أي يكون الأنهار بحيث يرونها ويقع عليها أبصارهم لا أنهم فيها وعن سهل رضي المتقي في الدنيا في جنات الرضى
يتقلب وفي عيون الأنس يسبح وقال بعضهم في جنات قلوبهم وعيون الحكمة فيها جاهم وفي جنات الفضل وعيون الكرم فغدا لجنات
ودرجات واليوم مناجاة وقربات آخذين ما آتاهم ربهم حال من الضمير في الجار أي قابلين لكل ما أعطاهم من الثواب راضين
به على معنى أن كل ما أعطاهم حسن مرضي متلقى بالقبول ليس فيه ما يرد لأنه في غاية الجودة ومنه قوله ويأخذ الصدقات أي يقبلها
ويرضاها قال بعضهم آخذين ما آتاهم ربهم اليوم بقلوب راغبة من المنة من أصناف الطاف وغدا يأخذون ما يعطيهم ربهم في الجنة من
فنون العطاء والرفد ثم علل استحقاقهم ذلك بقوله إنهم كانوا قبل ذلك قبل دخول الجنة أي في الدنيا محسنين أي لأعمالهم الصالحة
آتين بها على ما ينبغي فلذا نالوا ما نالوا من الفوز العظيم ثم فسر إحسانهم بقوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم
بالليل دون النهار وما مزيدة لتأكيد معنى التقليل فإنها تكون لإفادة التقليل كما في قولك أكلت أكلا ما وقليلا ظرف ويهجعون خبر كانوا
أي كانوا يهجعون في طائفة قليلة من الليل أو صفة مصدر محذوف أي كانوا يهجعون هجوعا قليلا من الليل يعني يذكرون ويصلون
أكثر الليل وينامون أقله ولا يكونون من البطالين الغافلين لما يرى الصبا وقال بعض أهل الإشارة فيه إشارة إلى أن أهل الإحسان هم أهل
المحبة والمشاهدة لا ينامون بالليل لأن القلة عبارة عن العدم ومعنى عدم نومهم ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله نوم العالم عبادة
فهم يكونون في العبادة لا يكونون نائمين قيل نزلت الآية في شأن الأنصار رضي حيث كانوا يصلون في مسجد النبي عليه السلام ثم يمضون إلى قبا وبينهما
ميلان وهم ساعة واحدة بالساعات النجومية وقال الكاشفي اشهر آنست كه خواب نكردندي تا نماز خفتن ادا نموده ودر وقت آنرا
دراز كشيدندي وعن جعفر بن محمد أنه قال لم يهجع ما بين المغرب والعشاء حتى يشهد العشاء نومهم وعن أبي الدرداء رضي قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي صلوة الليل أفضل قال في نصف الليل وقليل فاعله قال بعضهم نركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صد كمال
خفته نابينا بود دولت به بيدار رسد وفي المثنوي در رديستم داد حق نام زخواب برجهم در نيم شب با سوز وتاب زرد ها
بخسپيد حق از لطف خويش تا نخسپم جمله شب چون كاويش قال داود بن رشيد من أصحاب محمد بن الحسن قمت ليلة فأخذني البرد فبكيت
من العري فنمت فرأيت قائلا يقول يا داود أنمناهم وأقمناك فتبكي علينا فما نام داود بعد تلك الليلة روز وشب كرد از اين شاگردان ابو حنيفه
اورا گفت مردمان مى گويند كه ابو حنيفه هيچ شب نمى خسپد گفت نيت كردم كه هرگز ديگر نخسپم لما قال الله ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا
ومن نخواهم از آن قوم باشم كه ايشان را بچيزى كه نكرده باشند ياد كنند بعد از آن سى سال نماز بامداد بطهارت نماز خفتن گذارد
قال الشيخ أبو عمرو في سبب توبته سمعت ليلة حمامة تقول يا أهل الغفلة توبوا إلى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فلما سمعت
ذلك ذهبت عني نومي لما جئت إلى وجدت قلبي خاليا عن حب الدنيا فلما أصبحت لقيت الخضر عليه السلام فدلني على مجلس الشيخ عبد القادر الكيلاني رح
فدخلت عليه وسلمت نفسي إليه ولازمت بابه حتى جمع لي الكثير من الخير وبالأسحار هم يستغفرون السحر السدس الأخير من الليل
لاشتباهه بالضياء كالسحر يشبه الحق وهو باطل أي هم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم يداومون على الاستغفار في الأسحار كأنهم أسلفوا في
ليلهم الجرائم واين دليل آنست كه بعمل خود معجب نبوده اند فارغ از حساب نبوده اند طاعت ناقص ما موجب غفران نشود راضيم كه مرد
عصيان نشود وفي بناء الفعل على الضمير المفيد للتخصيص إشعار بأنهم الأحقاء بأن يوصفوا بالاستغفار كأنهم المختصون به لاستدامتهم له
وإطنابهم فيه وفي بحر العلوم تقديم الظرف للاهتمام ورعاية الفاصلة وعن الحسن كانوا لا ينامون من الليل إلا أقله وربما نشطوا فمدوا إلى السحر
ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار وفي التأويلات النجمية يستغفرون عن رؤية عبادات يعملونها في سهرهم الليالي بمنزلة العاصين يستغفرون
استصغارا لقدرهم واستحقارا لفعلهم عذر تقصير خدمت آوردم كه ندارم بطاعت استظهار عاصيان از گناه توبه كنند عارفان
از عبادت استغفار أي من التقصير في العبادة أو من رؤيتها قيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم وقال عليه السلام توبوا فإني أتوب إلى الله في كل يوم مائة مرة وفي الحديث إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح فيقول يا رب
أنى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك أي بأن قال رب اغفر لي ولوالدي وفي بعض الأخبار إن الله أحب أحبابي الذين يستغفرون بالأسحار
أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض سوءا ذكرتهم فصرفت بهم عنهم قال الحافظ هر گنج سعادت كه خدا داد بحافظ از يمن دعاى شب وورد

في إحياء الليل

سحر بود وقال در كوى عشق شوكت شاهى نمى خرند اقرار بندگى كن ودعوى چاكرى وفي المثنوي گفت آن الله [illegible]
[illegible] حرف طوبى هر كه ذلت نفسه ظل ذلت نفسه خوش مضجعيست مستعدان صفا را مهجعيست گر از اين سايه روى
سوى بيخ زود طاغى گردى وره گم كنى وقال الكلبي ومجاهد وبالأسحار هم يصلون وذلك أن صلوتهم بالأسحار لطلب المغفرة وفي
الحديث من تعار من الليل هذا من جوامع الكلم لأنه يقال تعار من الليل إذا استيقظ من نوم مع صوت كذا في الصحاح ومن هذا اليقظة تكون
مع كلام غالبا فأحب النبي عليه السلام أن يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك إلا ممن استأنس بذكر فقال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا
أي غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له هذا الجزاء مترتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لأن الاحتمالية ثابتة في غير هذا
الدعاء فلو لم يبع المتعار بعد هذا الذكر كان له ثواب لكنه عليه السلام لم يتعرض له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته فريضة كانت أو نافلة
وهذه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها وفي الخبر الصحيح ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول
أنا الملك أنا الملك من الذي يدعوني فأستجيب له من الذي يسألني فأعطيه من الذي يستغفرني فأغفر له وكان النبي عليه السلام إذا قام من الليل يتهجد
قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ضياء السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض
ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم
لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت
وأنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله قال داود عليه السلام يا جبريل أي الليل أفضل قال لا أدري إلا أن
العرش يهتز وقت السحر ولا يهتز العرش إلا لكثرة تجليات الله تعالى تقيا وفرحا لأهل السهر والماطر بالأنين المذنبين والمستغفرين
في ذلك الوقت وإما تعجبا لكثرة عفو الله ومغفرته وإجابته لأدعيته في ذلك الوقت وإما تعجبا من حسن لطف الله في تحننه إلى عباده الآبقين
الهاربين عنه مع غناه عنهم وكثرة احتياجهم إليه تعالى ثم مع ذلك هم غافلون في نومهم وهو يتوجه إليهم ويدعوهم بقوله هل من سائل
هل من مستغفر هل من تائب هل من نادم وقوله من يقرض غير عدوم ولا ظلوم وإما تعجبا من غفلات أهل الغفلة بنومهم في مثل ذلك الوقت
وحرمانهم عن البركة وإما لأنواع قضاء الله وقدره في ذلك الوقت من الخيرات والشرور والخير إما للأحباب في الأنس بالمناجاة وإما للعصاة
في طلب النجاة والسهر لهم في لياليهم دائم إما لفرط أسف ولشدة لهف وإما لاشتياق أو للفراق كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها
أفنيتها قابضا على كبدي قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي وإما لكمال الأنس وطيب روح كما قالوا سقيا
عيشا تقضى مضى زمان اللهو في الصبا والمجون ليالينا تحكي [illegible] للعين عند رقاد الجفون واعلم أن الله استحب أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم بإحياء الليل لأن هذه الطريقة أقرب طريق إلى الله [illegible] وما يطيقها إلا المتمكن الصابر من كل عائق وفي الحديث
فرض علي قيام الليل ولم يفرض عليكم وذلك لأنه روح العالم ومداره فكيف يكون حيا وفي بدنه نفس [illegible] متكاسل بحرب العالم
ويشتد حرارة الروح إذا ضعفت الجسد قواه ومن هنا عرفت شدة توغل الأتقياء في العبادات وكلما [illegible] الكمال
استد تحليه فاعرف هذا [illegible] إبليس النبي عليه السلام أتى إليه ملك الموت ليقبضه [illegible] راجع إلى ربك [illegible]
ليل السحر ونهار الصيف الأحباب يقومون ويصلون ويصومون ويتلذذون بمناجاة محبوبهم وتاركين للتراب [illegible] الله إليه
فجعلنا كالى يوم القيامة لحبك خدمتنا فتمتع قال الحافظ [illegible]
وفي أموالهم حق أي نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقربا إلى الله وإشفاقا على الناس غير الزكوة
ما أوجبه الله عليهم في أموالهم فإنهم يخرجون ما عسى يقال كيف يمدح المرء بأن يثبت في ماله حق للفقراء من يمنع الزكوة من الأغنياء يوصف فيهم من الشح
ولا يستحقون المدح للسائل لحاجة المستجدي أي طالب الجدوى والنفع والمحروم أي المتعفف الذي يحسبه الناس غنيا فيحرم الصدقة وفي
القاموس المحروم الممنوع عن الخير ومن لا ينمى له مال وفي المفردات أي الذي لم يوسع عليه الرزق كما وسع على غيره أو منصوص جهة الخير وفي
بحر العلوم كأنما خصصه بالسائل والمحروم ولم يذكر سائر المستحقين لأن ذلك حق سوى الصدقة المفروضة ويدل عليه قوله عليه السلام إن في
المال حقا سوى الزكوة ثم تلا ليس البر الآية يعني في المال حق واجب سوى الزكوة وهو الحقوق التي تلزم عند ما يعرض من الأحوال من النفقة على الوالدين
إذا كانا فقيرين وعلى ذي الرحم المحرم وما يجب من طعام المضطر وحمل المنقطع ونحو ذلك وفي الحديث ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة

يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا فيقول الله لا ظلم اليوم ولا نعذبهم وتلا الآية فلا تدخل النار ونعوذ باحسن الاخلاق قال الحافظ . چه دوزخ
چه بهشتي چه آدمي چه ملک . بمذهب همه كفر طريقت است امساك . قال الشيخ سعدي . از زر وسيم راحتي برسان . خويشتن هم تمتعي بر گير
چونكه اين خانه از تو خواهد ماند . خشتي از سيم وخشتي از زر گير . وفي الحديث ان الله تعالى لما خلق جنة عدن خلقها من لبنة تخلق منها ما توجيه
دخل الجنة قال ابو بكر رضي هل في منها يا رسول الله قال كلها فيك يا ابا بكر واحبها الى الله السخاء . حكي ان الشيخ الشبلي قدس سره اشار الى اصحابه
بالتوكل فلم يفتح عليهم ثلاثة ايام ثم قال لهم ان الله تعالى قد اباح الكسب بقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه فخرج واحد منهم فاعياه الجوع وجلس عند حانوت طبيب نصراني فعرف الطبيب جوعه من نبضه فامر غلامه بالطعام فقال الفقير قد
ابتلي بهذه العلة اربعون رجلا فامر غلامه بحمل الطعام اليهم ومشى خلفه فلما وصل الطعام اليهم قال الشبلي لا ينبغي ان تاكلوا قبل المكافاة
بالدعاء فدعوا له فلما سمع الطبيب دعاءهم دخل واسلم فظهر معنى قوله اهدوا ... احسان الطبيب النصراني بالطعام الى
من عباد الله بالدعاء ومن الله بتوفيق الاسلام . وفي الآية اشارة الى ان ما آتاهم الله من فضله من المقامات والكمالات ان فيها حق للسائل من الفاقدين
اذا قصدهم من اطراف العالم في طلبها اذ عرفوا قدرها والمحروم من لم يعرف قدر تلك المقامات والكمالات فما قصدهم في طلبها فلهم في ذمة
كرم هؤلاء الكرام حق التفقد والنصح فان الدين النصيحة فانهم بمنزلة الطبيب والمحروم بمنزلة المريض فعلى الطبيب ان ياتي الى المريض ويرى
نبضه ويعرف علته ويعرفه خطرها ويامره بالاحتماء عن كل ما يضره ويعالجه بادوية تنفعه الى ان يزيل مرضه ويظهر صحته كذا في التأويلات النجمية
وفي الارض آيات للموقنين اي الايقان به كان تشتمل الارض دلائل واضحة على وجود الصانع وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته
من حيث انها مدحوة كالبساط الممهد وفيها مسالك وفجاج للمتقلبين في اقطارها والسالكين في مناكبها وفيها سهل وجبل وبر وبحر
وقطع متجاورات وعيون متفجرة ومعادن متفننة وانها تلقح بالوان النبات وانواع الاشجار واصناف الثمار المختلفة الالوان
والطعوم والروائح وفيها دواب منبثة قد رتب كلها ودبر لمنافع ساكنيها ومصالحهم في صحتهم واعتلالهم . وقال الكاشفي عظات من آثار
من تقدم . وفي التأويلات النجمية منها انها تحمل الاثقال انها تحمل كل شيء فكذا الموقن العارف يحمل كل حمل من كل احد ومنها استقرت جبالها ... برويته
ما ذات الله اليه فلغيبته عن الحقيقة وسطا لعنة الخلق بعين التفرقة واهل الحقائق لا يتصفون بهذه الصفة ومنها انها يلقى عليها كل قذارة
وقمامة فتنبت كل زهر ونور وورد كذلك العارف يتشرب ما يسقى من الجفاء ولا يترشح الا بكل خلق علي وشيمة زكية ومنها ان ما ...
سبخا يترك ولا يعمر لانه لا يحتمل العمارة كذلك من لا ايمان له بهذه الطريقة يهمل فان مقابلته بهذه القصة كالقاء البذر في الارض السبخة
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ولا تبذر السمراء في ارض عميان يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمراء يعني الحنطة
فلا تبذرها في ارض عمي يعني في ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ودلائله وهو من في جميع الاشياء . وفي حقائق البقلي
آيات الارض ظهور تجلي ذاته وصفاته في مرآة الاكوان كما ظهر من الطور لموسى وبما ظهر من المصيفة لعيسى وبكسر الميم مدينة بها مما الحجر
الرومي بجوار طرسوس والسيف ... ظهر لمحمد عليه السلام من جبال مكة الا ترى الى قوله عليه السلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من
جبال فاران كذا في القاموس قال ان جبال المذكورة في التوراة منها بحر القسم وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ليس في العالم شيء الا وفي
الانفس له نظير يدل دلالته على ما سبق تطبيق الى العالم الصغير بالكبير في اواخر التجمة عند قوله سنريهم آياتنا مع ما انفرد به من الهيئات النافعة
والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال البديعة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة . وفي بحر العلوم
وفي الارض دلائل من انواع الحيوان والاشجار والبحار وانما قدم في انفسكم آيات لهم من عجائب الصنع الدالة على كمال الحكمة والقدرة والتدبير والارادة
فيكون تخصيصا بعد تعميم لان الانفس من في الارض كانه قيل في الارض آيات للمتوسمين العاقلين وفي انفسكم خصوصا آيات لهم لانها اقرب المنظور فيه
من كل عاقل نفسه ومن ولد منها وفي بواطنها وظواهرها من الدلائل الواضحة على الصانع وفي نقلها من هيئة الى هيئة وحال الى حال من وقت الميلاد الى
وقت الوفاة قال بعضهم ففي كل شيء له آية . تدل على انه واحد وذلك لان كل شيء بجملته واحد وكذا بعضه لا عبرة بكثرة الاجزاء والاعضاء ودائما
عدد الآحاد يصح وصفه بالوحدة فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة على ان كل جسم فهو منته الى الجزء الذي لا يتجزى وهو النقطة وكل الف فهو
مركب من نقاط فما من شيء وفي عليه سائر التركيبات الحرفية والعملية . وفي التأويلات النجمية يشير الى نفس الانسان مرآة جميع صفات الحق
ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فما يعرف احد نفسه الا بعد كمالها وكمالها في ان تصير مرآة تامة مصقولة قابلة لتجلي صفات الحق لها فيرى
نفسه المرآتية ويعرف ربه بالمتجلي فيها كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . جان مرآة حسن يار آمد . فشاهد وجهه في كل ذرات

افلا تبصرون

١٧

افلا تبصرون اي الا تنظرون فلا تبصرون بعين البصيرة حتى تعتبروا وتستدلوا بالصنعة على الصانع وبالنقش على النقاش كذا في
صفاته قال الكاشفي استفهام بمعنى امرست يعني بنظر عبرت در نگريد وعلامات كمال صنع در ذات خود مشاهده كنيد در حقايق سلمي
مذكورست كه هركه اين آيتها در نفس خود نه بيند در صفحه وجود خود ديگر را قدرت مطالعه نمايد حظ خود را ضايع كرده باشد واز زمانه
هيچ بهره نيابد . نظري بسوي خود كن كه تو جان دلربايي . مگسل بخاك خود را كه تو از بلند جايي . تو ز چشم خود نهاني تو كمال خود چه
داني . چو درّ از صدف برون آ كه تو بس گران بهايي . قال الواسطي تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون
وتعرف الى الخواص بذاته فقال الم تر الى ربك . وروي ان عليا رضي صعد المنبر يوما فقال سلوني عما دون العرش فان ما بين الجوانح علم جم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمي هذا ما رزقني الله رسول الله رزقا فوالذي نفسي بيده لو اذن للتورية والانجيل ان يتكلما فاخبرت بما فيهما
لصدقاني عن ذلك وكان في المجلس رجل يماني فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لافضحنه فقام وقال يا علي اسأل قال سل تفقها ولا تسأل
تعنتا فقال انت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا علي قال ما كنت اعبد ربا لم اره فقال كيف رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان
ولكن رأته القلوب بحقيقة الايمان ربي احد واحد لا شريك له احد لا ثاني له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يداوله زمان لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالقياس فسقط اليماني مغشيا عليه فلما افاق قال عاهدت الله ان لا اسأل تعنتا . وحكي عن بعض الصالحين انه رأى في المنام
معروفا الكرخي شاخصا بصره نحو العرش قد استغرق عن حور الجنة وقصورها فسأل رضوان عن هذا فقال هو معروف لكن في ماتمتعه
الا بالله فاباح له ان ينظر فيه وهذا النظر عبارة عن نتائج النظر بالقلب في الدنيا الى قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واما النظر بالبصر في
الدنيا فلما لم يحصل لموسى عليه السلام لم يحصل لغيره اذ ليس غيره اكرم بمثابة منه الا ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان في خارج حد الدنيا
اذ كان فوق العرش والعرش من العالم الطبيعي وملاق لعالم الارواح . واعلم ان رؤية العوام في مرتبة العلم ورؤية الخواص في مرتبة العين ولهم
مراتب في التوحيد كالافعال والصفات والذات فليجتهد العاقل في الترقي من مرتبة العلم الى مرتبة العين ومن الاستدلال الى الشهود والحضور
وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمغارب التي يترتب عليها اختلاف
الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق كما قال الشيخ سعدي . ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند . تا تو ناني بكف آري وبغفلت نخوري
همه از بهر تو سرگشته وفرمان بردار . شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبري . او في السماء تقدير رزقكم اي ما ترزقونه يعني على رب السماء
رزقكم كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وما توعدون من الثواب لان الجنة على ظهر السماء السابعة تحت العرش
قرب سدرة المنتهى او ان كل ما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب والشدة والرخاء وغيرها مكتوب مقدر في السماء وبزبان
كفته ما توعدون در لوحي كه در چهارم است . يقول الفقير ام العقاب ينزل من السماء ونفسه كالصيحة والقذف والنار والطوفان على ما
وقع في الامم السالفة فورب السماء والارض اقسم الله بنفسه ذكر الرب لانه في بيان التربية بالرزق انه اي ما توعدون او ما ذكر من
امر الآيات والرزق على انه مستعار لاسم الاشارة لحق هر آينه راست است . وفي الحديث يا ابن آدم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال فورب
وقال الحسن في هذه الآية بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اقواما اقسم الله لهم بنفسه فلم يصدقوه انتهى ولو وعد يهودي لانسان رزقه
واقسم عليه لاعتمد بوعده وقسمه فحق تعالى كيف لا يعتمد على الرزاق . قال هرم بن حيان لاويس القرني رضي اين تامرني ان اكون فاوما الى الشام
فقال الهرم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فلا تنفعها العظة . مثل ما انكم تنطقون اي كما انه لا شك لكم
انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في حقيته وبالفارسية همچنانكه ملك نيست شما را در سخن گفتن خود شك نيست در روزي داده شده از خدا وغيرا او
ونصبه على الحالية من المستكن في الحق او على انه وصف لمصدر محذوف اي انه لحق حقا مثل نطقكم فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته
الى المعرفة وما زائدة او عبارة عن شيء على انه يكون ما بعده صفة لها بتقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون . وفي التأويلات النجمية كما انكم
تنطقون بقدرته بلا شك كذلك حق من الله ان يرزقكم وعدكم وانما اختص التمثيل بالنطق لانه مخصوص بالانسان وهو صفة له
وفي الآية دليل التوكل على الله وحث على طلب الحوائج منه واحالتهم الى رؤية الوسائط ولكنا نوا على محل التحقيق لما احالهم الى السماء ولا الى الارض
فانه لو كان السماء من حديد والارض من نحاس فلم تمطر ولم تنبت وكان رزق جميع العباد على رقبة ولي من اولياء الله لكفي ما بالا بل انه خرج
من عالم الوسائط ووصل الى صاحب الوسائط والله تعالى انما يعمل عند الاسباب لا بالاسباب ولو رفع الاسباب لكان قادرا على ايصال الرزق لكنه
انما يعمل بامر كن وبيده الملكوت وهذا مقام عظيم قلما سلمت النفوس من الاضطراب في التحقق بمثل الفتاح ادخلنا في دائرة الفتوح آمين

وعن الاصمعي اقبلت في البصرة من الجامع بعد الجمعة فطلع اعرابي على قعود وهو بالفتح من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجة فقال ممن الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم واستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح فقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بالقول حتى الجاؤه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه ثم ان التوكل والاعتماد

هل اتاك حديث ضيف ابرهيم تفخيم لشأن الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شأن وتنبيه على انه ليس مما علم رسول الله عليه السلام بغير طريق الوحي اذ هو امي لم يمارس الخط وقراءة ولم يصاحب اصحاب التواريخ ففيه اثبات نبوته قال ابن الشيخ الاستفهام للتقرير اي قد اتاك وقيل انه لم يأتك نحن نخبرك والضيف في الاصل مصدر ضافه اذا نزل به ضيفا ولذلك يطلق على الواحد والجماعة كالزور والصوم وقد يجمع فيقال اضياف وضيوف وضيفان قال الراغب اصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا واضفت كذا الى كذا والضيف من مال اليك نزولا بك وصارت الضيافة متعارفة في القرى كانوا اثني عشر ملكا منهم جبرائيل وميكائيل وزائرين وتسميتهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابرهيم او لانهم كانوا في حسبانه كذلك المكرمين صفة للضيف المكرمين عند الله بالعصمة والتأييد والاصطفاء والقربة والسفارة بين الانبياء كما قال بل عباد مكرمون او عند ابرهيم بالخدمة حيث خدمهم بنفسه وزوجته وبطلاقة الوجه وتعجيل الطعام وبانهم ضيف كريم لان ابرهيم اكرم الخليقة وضيف الكريم لا يكون الا كريما وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فمن الاكرام تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم عليه السلام اكرم اضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فتحير فيه فعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف وقال بعض الحكماء لا عار على الرجل وان كان سلطانا ان يخدم ضيفه واباه ومعلمه ولا يعتبر الخدمة الا بالاطعام قال الشيخ سعدي

شنیدم که مردیست پاکیزه بوم • شناسا و رهرو در اقصای روم • من وچند سالوك صحرا نورد • برفتیم قاصد بدیدار مرد • سر وچشم هر یك ببوسید ودست • بتمکین وعزت نشاند ونشست • زرش دیدم وزرع وشاگرد ورخت • ولی بی مروت چو بی بر درخت • بخلق ولطف گرم رو مرد بود • ولی دیگدانش عجب سرد بود • همه شب نبودش قرار وهجوع • ز تسبیح وتهلیل وما از جوع • سحرگه میان بست ودر باز کرد • همان لطف وپرسیدن آغاز کرد • یکی بد که شیرین وخوش طبع بود • که با ما مسافر در آن ربع بود • مرا بوسه گفتا بتصحیف ده • که درویش را توشه از بوسه به • بخدمت منه دست بر کفش من • مرا نان ده وکفش بر سر بزن

اذ دخلوا عليه ظرف للحديث فالمعنى هل اتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما والكلام هنا اشارة الى انهم لم يخلوا بادب الدخول بل جعلوا السلام عقيب الدخول قال ابرهيم سلام اي عليكم سلام يعني سلام برشما باد فهو مبتدأ خبره محذوف وترك العطف قصدا الى الاستئناف فكأن قائلا قال فماذا قال ابرهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان تحيتهم كانت بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث حيث نصبوا سلاما وتحيته بالاسمية الدالة على دوام السلام وثباته لهم حيث عدل الى الرفع بالابتداء قوم منكرون يقال نكرت الرجل بكسر الكاف نكرا ونكرا وانكرته واستنكرته اذا لم تعرفه فالكل بمعنى واصله ان يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من الجهل اي لا نعرفكم وهم لا يعرفون كما في المفردات قال ابرهيم في نفسه من غير ان يشعرهم بذلك هؤلاء قوم لا نعرفهم فهم منكرون عند كل احد كقوله فنكرهم ابرهيم بنفسه فقط فان صدهما غير الآخر وكانوا على اوضاع واشكال خلاف ما عليه الناس وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض لان السلام لم يكن تحيتهم لانه كان بين اظهر قوم كافرين لا يحيي بعضهم بعضا بالسلام الذي هو تحية المسلمين وقال الكاشفي يعني هرگز چنين قومي نديده‌ام در صورت وقامت مرا بگوييد چه كسانيد ايشان گفتند ما مهمانانيم فراغ الى اهله يقال راغ الى كذا مال اليه سرا والاخفاء معتبر في مفهوم الروغ اي ذهب اليهم على خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف ويعذره او يصير منتظرا وحكي انه نزل ببعض المشايخ ضيف فاشار الى مريد له باحضار الطعام فاستبطأ فلما جاء سأل عن وجهه فقال المريد وجدت على السفرة نملا فتوقفت الى ان خرجت عنها فقال الشيخ اصبت الفتوة ولما اطلع على هذه الحكاية بعض من هو اعلى حالا من ذلك الشيخ قال لم يصب الفتوة فان الادب تعجيل القرى وحق الضيف احق من حق النمل فكان الواجب على المريد ان يلقيها على الارض ويجيء بالسفرة

بالسفرة مستعجلا فجاء بعجل سمين الفاء فصيحة مفصحة عن جمل محذوفة دالة على تعدية العجل ولد البقرة لتصور عجلته التي تعدم منه اذا صار ثورا وبقرة والسمين ضد الهزال والسمن لكونه من جنس السمين وتولده عنه والمعنى فذبح عجلا سمينا لانه كان عامة ماله البقر واختار السمين زيادة في اكرامهم فحنذه اي شواه فجاء به يعني پس بياورد گوساله فربه بريان كرده فقربه اليهم بان وضعه لديهم حسبما هو المعتاد دليلا كلوا فلم يأكلوا ولما رأى منهم ترك الاكل قال ألا تأكلون منكرا لعدم تعرضهم للاكل وحثا عليه وروي انهم قالوا نحن لا نأكل بغير ثمن قال ابرهيم كلوا واعطوا ثمنه قالوا وما ثمنه قال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فتعجبت الملائكة من قوله فلما رآهم لا يأكلون فاوجس منهم الوجس الصوت الخفي والايجاس وجود ذلك في النفس اي اضمر في نفسه خيفة اي خوفا فتوهم انهم اعداء جاؤوا للشر فان من عادة من يجيء بالشر والضرر ان لا يتناول من طعام من يريد ضرره قال في عين المعاني لما لم يأكلوا طعامه لم يحفظ ذمامه يقول الفقير لعله امن من سلامهم فان المسلم لا بد وان يكون من اهل السلم وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب قالوا حين احسوا بخوفه لا تخف انا رسل الله وقيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم وبشروه بشارت دادند مر اورا وادر سورة الصافات وبشرناه اي بواسطتهم بغلام هو اسحق والغلام الطار الشارب والكهل ضده او من حين يولد الى ان يشب كما في القاموس عليم عند بلوغه واستوائه ولم تلده سارة غيره فاقبلت امرأته سارة لما سمعت بشارتهم الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم قال ابن الشيخ فاقبلت الى اهلها وكان مع زوجها في خدمتهم فلما تكلموا بولادتها استحيت واعرضت عنهم فذكر الله ذلك بلفظ الاقبال على الاهل ولم يذكره بلفظ الادبار عن الملائكة قال سعدي المفتي كذا في التفسير الكبير ولا يناسب قوله فاقبلت كذلك قال ربك فانه يقتضي كونها عندهم فالاقبال اليهم في صرة حال من فاعل اقبلت والصرة الصيحة الشديدة يقال صر يصر صريرا اذا صوت ومنه صرير الباب وصرير القلم اي حال كونها في صيحة وصوت شديد وقيل صرتها قولها اوه او يا ويلتي او نحوهما وقال الكاشفي در زنان دو بكفت يا ويلتا اين كلمه بود كه زنان در وقت تعجب كويند قال الطيبي والصرة ايضا الجماعة المنضم بعضها الى بعض كأنهم صروا اي جمعوا في اناء وبها فسر بعضهم اي اقبلت في جماعة من النساء كن عندها وهي واقفة متهيئة للخدمة فصكت وجهها الصك ضرب الشيء بالشيء العريض يقال صكه اي ضربه شديدا بعريض وعام كما في القاموس اي لطمته من الحياء لما انها وجدت حرارة دم الحيض وقيل ضربت باطراف اصابعها جبهتها كما يفعله المتعجب وهو عادة النساء اذا انكرن شيئا وقال الكاشفي پس طپانچه زد بر روي خود چنانچه زنان در وقت تعجب كنند وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر لم الد قط في شبابي فكيف الد الآن ولي تسع وتسعون سنة سميت العجوز عجوزا لعجزها عن كثير من الامور واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل قال في القاموس العقم بالضم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد وفي عين المعاني العقيم من سد رحمها ومنه الداء العقام الذي لا يرجى برؤه ومعناه العاقر وهي المرأة التي لا تحبل ومر عاقرا يعني لم لا يولد له وكانت سارة عقيما لم تلد قط فتمام تلد في صغرها وعنفوان شبابها ثم كبرت سنها وبلغت سن الاياس استبعدت ذلك وتعجبت منه استبعادا بحكم العادة لا تشككا في قدرة الله سبحانه وتعالى قالوا كذلك اي مثل ذلك الذي بشرناه قال ربك وانما نحن معبرون نخبرك به عنه تعالى لا انا نقول من تلقاء انفسنا فالله قادر على ما تستبعدين انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما لا محالة كسى كو بكار تو دانا بود • بر انجام او هم توانا بود • بجز در كهش در مكن سوى كس • مراد دل خويش از و جوى وبس روي ان جبرائيل عليه السلام قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا اجذاعه مورقة مثمرة فايقنت ولم يكن هذه المقاولة مع سارة فقط بل مع ابرهيم ايضا حسبما شرح في سورة الحجر وانما لم يذكر هنا اكتفاء بما ذكر هناك كما انه لم يذكر هناك سارة اكتفاء بما ذكر هنا وفي سورة هود وفي الآية اشارة الى انه لا يجوز اليأس من فضل الله تعالى فان المقدر كائن ولو بعد حين وقد اورقت واثمرت شجرة مريم عليها السلام ايضا وكانت يابسة كما مر في سورة مريم وقد ينعقد الولد في كبرهم فلا قاطع ان انهم في العلم فبعض محروم في البداية مرزوق في النهاية كمثل ابرهيم بن ادهم وفضيل بن عياض ومالك بن دينار وغيرهم قدس الله اسرارهم فانهم وان بعدوا عن الفطرة الاصلية بسبب الاحوال العارضة لكنهم لما سبق العناية في حقهم انجذبوا الى الله فتابوا لديه واذا الواقع المطرة الغواشي فمن استبعد قدرة الله تعالى فقد كفر واما قولهم العتو في بعد الاربعين بارد فهو بحسب الغالب لان الادراج بعد الاربعين في الاخلاط لغلبة اليبوسة والبرودة لكن الله تعالى يحيي ويميت فيحيي في الكبر كما اماته في الصغر فحال الشباب وميت في الكبر واحياه في الصغر يميت النفس في الكبر بعد ما كانت حية في الشباب ويحيي القلب في الكبر بعدما كان ميتا في الشباب ونسأل الله ان يجعلنا من اهل الفيض والعطاء

الجزء السابع والعشرون

قال ابرهيم عليه السلام لما علم انهم ملائكة ارسلوا لامر فما خطبكم اى شأنكم الخطير الذى لاجله ارسلتم سوى البشارة فان الخطب يستعمل في الامر
العظيم الذى يكثر فيه التخاطب قلما يعبر به عن الشدائد والمكاره حتى قالوا خطوب الزمان ونحوها والفاء فيه للتعقيب المتفرع عن العلم بكونهم
ملائكة ايها المرسلون اى فرستاده شدكان قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين متمادين في اجرامهم وآثامهم مصرين عليها
فتح الرحمن المجرم فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي والمراد بهم قوم لوط لنرسل عليهم اى بعد ما قلبنا قراهم وجعلنا عاليها سافلها حسبما
فصل في سائر السور الكريمة حجارة من طين اى طين متحجر وهو ما طبخ فصار في صلابة الحجارة وهو السجيل يعني ان السجيل حجارة من طين
طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم ولو لم يقل من طين لتوهم ان المراد من الحجارة البرد بقرينة ارسالها من السماء فلما قيل من طين اندفع
ذلك الوهم مسومة مرسلة من اسمت الماشية اى ارسلتها لترعى لعدم الاحتياج اليها قال سعدى المفتي فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك بالباء
من الحجارة انتهى او معلمة للعذاب من السومة وهي العلامة ومعلمة ببياض وحمرة او بسيماء تتميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمى بها
ويهلك عند ربك في خزائنه التي لا يتصرف فيها غيره تعالى للمسرفين اى المجاوزين الحد في الفجور اذ لم يقنعوا بما ابيح لهم من النسوان للحرث
بل اتوا الذكران وعن ابن عباس رضى الله عنهما للمشركين فان الشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا الفاء فصيحة مفصحة عن محذوف كانه قيل فباشروا
ما امروا به فاخرجنا بقولنا فاسر باهلك الخ ... قال الكاشفي ... ابرهيم معلوم شد ...
بهلاك كردن قوم لوط ... ملائكه كفتند ... لوط عليه السلام
... من كان فيها اى في قرى قوم لوط ... في تفسير الكاشفي ... بغير ذكر لسبق
من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت اى غير اهل بيت من المسلمين قيل هم لوط وابنتاه ... امرأته فانها
كافرة ... الاشارة بقول الشيخ سعدى ... بالسر ... لوط ... اصحاب كهف ...
... وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر ...
... يوم القيمة ... فلم يجب وذلك
... وفي الآية اشارة الى ان المسلم والمؤمن ... لا مفهوما ... عم من المؤمن فانه ما من
مؤمن الا وهو مسلم من غير عكس ... والخاص قد يتصادقان في مادة واحدة وقال بعضهم الايمان هو التصديق بالقلب اى اذعان حكم المخبر وقبوله
وجعله صادقا والاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان لها وهذا حقيقة التصديق كما لا يخفى على من له ادنى عقل وتأمل
وانكار ذلك مكابرة وتركنا فيها اى في تلك القرى آية علامة دالة على ما اصابهم من العذاب ... احجار او ماء اسود منتن خرج من
ارضهم للذين يخافون العذاب الاليم اى من شأنهم ان يخافوه لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم دون من عداهم من ذوى القلوب القاسية
فانهم لا يعتدون بها ولا يعدونها آية ... حين المرور ... صالح عليه السلام وكان عليه السلام يبكي حين المرور ... الموضع
... ويأمر بالبكاء والتباكي ... كت الآية على كمال قدرته تعالى ... ينصر دينه والانتقام من اعدائه ولو بعد حين وعن ابن عباس
في باب النجاة والحشر مع اهل الفلاح والارشاد وهو حجتهم وحسن اتباعهم وهو الاتصال المعنوي للاختلاط الصوري والا لنجت امرأة نوح ولوط
... في حقهما ادخلا النار مع الداخلين ... المرأة ... اهل الفتن والقصوريتان قصت في العقل والدين
والشهادة والميراث والنفسانية والشيطانية غالبة فيهن فاذا قرن بعضهن ... وفي الآية اشارة الى ان التعلم ... الكرفي
هم النفس وصفاتها الذميمة والاذكار والاوراد والمجاهدات والرياضات مهلكة للنفس واوصافها وليس ... السخط ... من
المنيعة الا القلب السليم والاوصاف الحميدة ... اهلكت النفس واوصافها ... تزكيتها وتهذيب اخلاقها آية وعبرة
للذين يخافون العذاب الاليم ... قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ... هذه التزكية ... بالاسباب ... نظا
لكنها في الحقيقة فضل من الله تعالى ... اهل النفوس المطمئنة الراضية المرضية الصالحة

وفي موسى عطف على قوله وفي الارض آيات للموقنين وقصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله عليه السلام
من تكذيبهم ووعدا له باهلاك اعدائه الافاكين كاهلاك قوم لوط او على قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا في ارسال موسى الى فرعون وانجائه
لمن فرعون وقومه من الغرق آية كقوله علفتها تبنا وماء باردا اى وسقيتها ماء باردا ولا تقول في نحوه لا يصح كونه معمولا لتركنا اذ
لا يستقيم ان يقال تركنا في موسى آية كما يصح ان يقال تركنا في تلك القرية آية لان الترك ينبئ عن الابقاء واذا لم يبق فكيف يبقى ما جعل فيه
اذ ارسلناه منصوب بآية او بمحذوف اى كائنة وقت ارسالنا او على انه ظرف لجعلنا المقدر الى فرعون مصاحبا بسلطان
مبين هو ما ظهر على يديه من المعجزات الباهرة كالعصا واليد البيضاء وغيرهما والسلطان مصدر يطلق على المتعدد فتولى بركنه اى
عطف وهو كناية عن الاعراض اى فاعرض عن الايمان به وازور فالتولي بمعنى الاعراض والباء في بركنه للتعدية كما في قوله ونأى بجانبه فانها للتعدية
لان نأى بمعنى بعد فيكون الركن بمعنى الطرف والجانب والمراد به نفسه ... يعبر بطرفا ... في الصحاح ركن الشيء جانبه
الاقوى كالمنكب بالنسبة الى الانسان وقيل فتولى بما يتقوى به من ملكه وعساكره فان الركن اسم لما يركن اليه الشيء ويتسلى به او بجنده وقوة
فالركن مستعار لجنوده تشبيها لهم بالركن الذى يتقوى به البنيان والباء للسببية او للملابسة والمصاحبة وقال هو اى موسى ساحر
جادو ست بچشم بندى خوارق عادات مى نمايد او مجنون يا ديوانه است عاقبت كار خود نمى انديشد والمجنون ذو الجنون وهو زوال
العقل وفساده كأنه نسب ما ظهر على يديه من الخوارق العجيبة الى الجن وتردد في انه حصل باختياره وسعيه او بغيرهما وقال ابو عبيدة او بمعنى
الواو اذ نسبوه اليهما جميعا كقوله اني امنا والمنافرين ... تحقيقا ... طعن ... موسى ... دليل ...
طعن زد و معترف شد كه سحرا ... عقلى ... زوال عقل ... صدا ... ند
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم النبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به اى فطرحناهم في بحر القلزم مع كثرتهم كما يطرح احدكم
فيه حصيات اخذهن في كفه لا يبالي بها ونبذها عنه وهو مليم اى والحال انه آت بما يلام عليه من الكفر والطغيان فعيل ام من
الاسناد الى السبب والملوم ... يقال الام الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه صغيرة او كبيرة اذ كل صاحب ذنب يلام على مقدار ذنبه قال الكاشفي
مليم مستحق ملامت بود يا ملامت كننده خود را كه چرا اعراض كردم از موسى وبرو طعنه زدم ودر بن سبب كفت امنت ... بكوركجا
سخن سود كند وكر هيچ كس را نيايد پسند كه فردا پشيمان بر آرد خروش كه آوخ چرا حق نكردم بكوش وفي الآية اشارة الى موسى
القلب اذ ارسله الله الى فرعون النفس بسلطان وهو عصا لا اله الا الله مبين اعجازها بان يلقف ما يأفكون من سحر تمويهات سحرة صفات
فرعون النفس فاعرض عن رؤية الاعجاز والايمان بجميع صفاته فاهلكه الله في يم الدنيا والقهر والجلال ونعوذ بالله من غضب الملك المتعال
وقد كان ينسب موسى القلب الى السحر والجنون فان من غاب فاضح هو عنده مجنون وليس حق القلب مجنونا بل مجذوبا والفرق بينهما ان المجنون
ذهب عقله باستعمال مطعوم كوني او غير ذلك والمجذوب ذهب عقله لما شاهده من عظيم قدرة الله تعالى فعقله مجنون عند الحق منعم بشهوده عاكف بحضرته
متنزه في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وهم في ذلك على مراتب منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه
فيغلب عليه الحال بحكم ... ولا تدبير له في نفسه دام في ذلك الحال ومنهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف
من غير تدبير ولا روية ويسمى هؤلاء من عقلاء المجانين ... العمل الطبيعي كسائر الحيوانات ومنهم من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال فيرجع
الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل انسان وذلك هو صاحب القدم المحمدى فانه صلى الله عليه وسلم
كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ثم يسرى عنه فيلقي ما اوحى به اليه على الحاضرين واعلم ان المجاذيب لا يطالبون بالآداب الشرعية لذهاب
عقولهم باطرا عليهم من عظيم امر الله تعالى هركه كرد از جام حق يك جرعه نوش نى ادب ماند درونش عقل وهوش وحكمهم عند الله حكم من مات على ما يعهد
ولعلنا استقامته ... في الدنيا حكم الحيوان ... يطلبهم طبيعته من اكل وشرب ونكاح من غير تقييد فلا مطالبة عليهم عند الله وحجود الكشف
وبقائهم عليهم كالمكشف لهم ... حياة الميت ... ويقولون قد مات ... ويقول ابن ... ان لم ... سقيا
فذاهب العقل معدود في الاموات لذهابه بعقله معدود في الاحياء بطبعه فهم من السعداء الذين رضى الله عنهم وذكر المجانين من غلبة الجذبات
والمشاهدات يعني انهم يكاشفون الامور الغيبية والاحوال الملكوتية ويشاهدون ما خفي عن اعين العامة وذلك من غير سبق المجاهدة منهم فلذلك
يخرجون عن دائرة العقل اذ لا يتحملون الفتح الذي لم تقدم تهيئتهم قبله ثم يستقر دخولهم في دائرة العقل الا ما شاء الله تعالى وذلك المعقول البقاء
مع العقل وان يكون المرء غالبا على حاله الا ان يكون الكامل غالبا ولا ... من احوال الاهل النهاية والثاني من احوال الاهل البداية والله غالب على امره

الفرق بين المجنون والمجذوب

وفي عاد أي في قوم هود آيات إن كان معطوفا على وفي الأرض او وجعلنا فيهم آية على تقدير كونه معطوفا على قوله وتركنا فيها آية
إذ أرسلنا عليهم أي على أنفسهم أصالة وعلى دورهم وأموالهم وأنعامهم تبعا الريح العقيم العقم بالضم هزمة تقع في الرحم
لا تقبل الولد كما في القاموس وصفت بالعقم لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم فالعقيم بمعنى المعقم أي الفاعل وفيه استعارة تبعية
شبه إهلاكهم وقطع دابرهم بإعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم أطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم أو وصفت به لأنها
لم تتضمن خيرا ما من إنشاء مطر او إلقاح شجر شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم أطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم وفي
بحر العلوم ولعله سماها عقيما لأنها كانت سبب قطع الأرحام من الولادة بأن كانت أبادتهم وقطعت دابرهم وهي من رياح العذاب في أهلك
وهي النكباء على قول علي رضي وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال وهي الدبور على قول ابن عباس رضي ويؤيده قوله عليه السلام
نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وهي ريح تقابل الصبا أي ريح تجيء من جانب المغرب فإن الصبا تجيء من جانب المشرق وقال ابن المسيب
الريح العقيم هي الجنوب تقابل الشمال وهو ريح يجيء من شمال من يتوجه إلى المشرق ما تذر ما تترك يقال ذره أي دعه يذره تركا ولا تقل
وذرا وأصله وذره يذره كوسعه يسعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل من شيء أتت عليه أي جرت عليه من
أنفسهم ودورهم وأموالهم وأنعامهم إلا جعلته كالرميم كالشيء البالي المتفتت من عظم او نبات وغير ذلك وبالفارسية مكر كياه خشك
يا استخوان كهنه شده ريزيده وفي القاموس رم العظم يرم رمة بالكسر ورماد رميما وأرم بلي فهو رميم وفي المفردات الرمة بالكسر تختص
بالعظم والرمة بالضم بالحبل البالي والرم بالكسر الفتات من الخشب والحشيش والتبن وعن ابن عباس رضي ما أرسل على عاد من الريح إلا مثل خاتمي
هذا يعني أن الريح العقيم تحت الأرض فأخرج منها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فأهلكهم الله به وفيه إشارة إلى شدة تلك الريح ولكونها
تحت الأرض إلى ريح الهوى التي تحت أرض الوجود فهي أيضا شديدة جدا فإنها حيث هبت تركت الديار بلاقع وأيضا هي ريح جلال الله تعالى
وقهره فإنها إذا هبت تميت النفوس عن أوصافها فلا تبقى منها شيء فالعقيم في بر الجسد والعاصف والقاصف في بحر الروح وكان عليه السلام
يتعوذ بالله تعالى حين هبت الرياح الشديدة فليتعوذ العاقل بالله من المهلكات فإنه إذا هلكت النفس بالهلاك الصوري قبل الكمال خسرت التجارة
وكذا إذا هلك القلب فإن حيوة الجسد حينئذ لا فائدة فيها سؤال كرد از حسن بصري كه يا شيخ دلهاى ما خفته است سخن تو در دل ما كار نمى
كند چه كنم كفت كاشكى خفته بودى كه خفته را بجنبانى بيدار شود دلهاى شما مرده است كه هر چند مى جنبانى بيدار نمى كردد قال الحكيم
الجامي اي بمهد بدن چو طفل صغير • مانده در دست خواب غفلت اسير • جنبش از زمان كتا بر كند بيدار • كر نخيزى ز خواب سر بردار قال
محمد بن حامد رح كنت جالسا عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع وقد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه عن مسألة فدمعت عيناه
وقال يا بني باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا أدري أيفتح بالسعادة او بالشقاوة وعن خلف بن سالم رح
قال قلت لأبي علي بن المعتوه أين مأواك قال في دار يستوي فيها العزيز والذليل قلت وأين هذه الدار قال المقابر قلت أما تستوحش في ظلمة
القبر قال إني إذا ذكرت ظلمة اللحود ووحشتها فهون علي ظلمة القبر قلت فربما رأيت في المقابر شيئا تنكره قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن
هول المقابر وذكروا ... • مقيم إلى أن يبعث الله خلقه • لقاؤك لا يرجى وأنت قريب • يزيد بلى في كل يوم وليلة • وتبلى كما تبلى وأنت حبيب
وفي ثمود أي في قوم صالح آيات او وجعلنا فيهم آية إذ قيل لهم تمتعوا أي انتفعوا بالحيوة الدنيا حتى حين إلى وقت نزول العذاب
وهو آخر ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فإنهم عقروا الناقة يوم الأربعاء وهلكوا بالصيحة يوم السبت وقد فسر بقوله تمتعوا في داركم ثلثة
أيام قيل قال لهم صالح عليه السلام تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فكان كذلك وإنما بدلت
ألوانهم بما ذكر لأنهم كانوا كل يوم في التمتع إلى سوء الحال ولأن لون الأبيض يصير أصفر ثم أحمر ثم أسود والسواد من ألوان الهلاك والورد أيضا
لون جهنم فإنها سوداء مظلمة فعند الهلاك صاروا إلى لون جهنم لأنها مقرهم ونعوذ بالله منها فعتوا عن أمر ربهم أي فاستكبروا عن
الامتثال به وبالفارسية پس سر كشيدند از فرمان آفريدكار خود و بتدارك كار خود مشغول نشدند يقال عتا عتوا وعتيا وعتيا
استكبر وجاوز الحد فهو عات وعتي وأمر ربهم هو ما أمروا به على لسان صالح عليه السلام من قوله اعبدوا الله وقوله فذروها تأكل في أرض الله
أو شأن ربهم وهو دينه او صدر عتوهم عن أمر ربهم وبسببه كان أمر ربهم بعبادته وترك الناقة كان هو السبب في عتوهم كما في بحر العلوم وقال
ليس بعطف على قيل لهم فإن العتو لم يكن بعد التمتع بل هو تفسير وتفصيل لما أجمل في قوله وفي ثمود إلخ فإنه بدأ إجمالا على أنه تعالى جعل فيهم آية
ثم بين وجه الآية وفصلها قال في شرح الرضي إن الفاء العاطفة للجمل قد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر لا أن مضمونها عقيب

مضمون ما قبلها في الزمان فأخذتهم الصاعقة قيل لما رأوا العلامات التي بينها صالح من اصفرار وجوههم واحمرارها واسودادها عمدوا
إلى قتله عليه السلام فنجاه الله إلى أرض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالأنطاع فأتتهم صيحة جبريل عليه السلام كما
بها في قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة فهلكوا فالمراد بالصاعقة الصيحة لا حقيقتها وهي نار تنزل من السماء فتحرق ما أصابته وقيل أتتهم
صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وقال بعضهم هلكوا بالصاعقة حقيقة
بأن جاءت نار من السماء فأهلكتهم جميعا وهم ينظرون إليها ويعاينونها لأنها جاءتهم معاينة بالنهار فينظرون من النظر بالعين وفيه
ترجيح لكون المراد بالصاعقة حقيقة النار لأنها حين ظهرت رأوها بأعينهم والصيحة لا ينظر إليها وإنما تسمع بالأذن وقال بعضهم الصاعقة
لا تنافي أن يكون معها صيحة جبريل وقيل ينظرون من الانتظار أي ينتظرون ما وعدوا به من العذاب حيث شاهدوا علامات نزوله من تغير ألوانهم في تلك
الأيام ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون أي يتحيرون فما استطاعوا من قيام كقوله فأصبحوا في دارهم جاثمين أي لاصقين بمكانهم
من الأرض لا يقدرون على الحركة والقيام فضلا عن الهرب فالقيام ضد القعود وما كانوا منتصرين بغيرهم كما لم يمتنعوا بأنفسهم
في تاج المصادر الانتصار داد بستدن وقوم نوح أي وأهلكنا قوم نوح فإن ما قبله أعني فأخذتهم يدل عليه ويجوز أن يكون منصوبا باذكر المقدر
من قبل أي من قبل هؤلاء المهلكين إنهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الحدود فيما كانوا فيه من الكفر والمعاصي وهو علة لإهلاكهم
واعلم أن الله تعالى قد أرسل الرسل وشرع الشرائع وحد الحدود فمن تعدى الحد الذي حده الشارع صار فاسقا وأطاع الشيطان وعصى
عند العصيان الملك المؤيد للمؤمنين فإذا وكل العبد إلى نفسه وإلى الشيطان فقد هلك وكل ما هو عذاب وبلاء فإنما يأتي من الداخل لا من
الخارج إذ لا خارج من وجود الإنسان فالعذاب صورة أوصافه وأفعاله وأخلاقه عادت إليه حين عصى الشرع وكذا الثواب صورة ذلك
عادت إليه حين أطاع الشرع فإن قلت كل ذلك إذا كان من أحوال العين الثابتة للعبد وكل عبد قائم على طريقة في الهداية والضلال لم
في معنى دعوة الأنبياء وإرشاد الأولياء قلت تلك الدعوة أيضا من أحوال الأعيان المدعوين ...
الأنبياء اقتضت النجح بموافقة النجح ... فلو كانوا مجبورين النجح مطلقا لما ردوا على أحد فإذا ورد
الأمر التكليفي فإما أن يوافقه الأمر الإرادي أولا فإن وافقه فالمكلف مستقر من دائرة الاسم المضل إلى دائرة الاسم الهادي وذلك استقرار
من أحوال عينه وإن لم يوافقه فيمنعه التكليف أيضا من أحوال عينه فلابد وأيضا فيه تمييز السعيد من الشقي وبالعكس فعرف هذه الجهة فقد
واجتهد حتى ينفلك الله من دائرة الإجابة إلى دائرة الحجاب ولا تغتر بكثرة الدنيا وطول الأمل كما غر الكفار والفساق حتى حل بهم
من الصاعقة والطوفان مع أن صاعقة الموت وطوفان الحوادث لابد وأن تحل بكل أحد بحيث لا يستطيع القيام من مكانه ثم يموت في تلك
قال الشيخ سعدي في البستان • كنون كآمد اين برزطيب • زنا لبدنش تا بر دم قريب • كر دستم برك بر بر از بيلاي • كه با بم همي بر نيايد زجاي
بداغ ما نداين قامت جفته ام • كه كوي بكل در فرو رفته ام • بدو كفت دست از جهان در كسل • كه بابت قيامت بر آيد ز كل • نشاط جواني
ز پيران مجوى • كه آب روان باز نايد بجوى • اكر در جوانى زدي دست و پاي • در ايام پيرى بهش باش و راي • چو دوران عمر از چهل
در كذشت • مزن دست و پا كآبت از سر كذشت • نشاط از من آنكه رميدن كرفت • كه شامم سپيده دميدن كرفت • ببايد هوس
كردن از سر بدر • كه روز هوس بازى آمد بسر • بسبزى كجا تازه كردد دلم • كه سبزه بخواهد دميد از كلم • تفرج كنان در هوا و هوس
كذشتيم بر خاك بسيار كس • كسانى كه ديكر بغيب اندرند • بيايند و بر خاك ما بكذرند • دريغا كه فصل جوانى برفت • بلهو و لعب زندكانى برفت
دريغا چنين روح پرور زمان • كه بكذشت بر ما چو برق يمان • ز سوداى آن پوشم و اين خورم • نپرداختم تا غم دين خورم • دريغا كه مشغول باطل
شديم • ز حق دور ماندیم و غافل شديم • چه خوش كفت با كودك آموزكار • كه كارى نكرديم و شد روزكار أي ضاع زماننا ومضى بلا فائدة
والسماء بنيناها منصوب بمضمر على شريطة التفسير أي وبنينا السماء بنيناها حال كوننا متلبسين بأيد أي بقوة فهو حال من الفاعل او متعلقة
بقوة فيكون حالا من المفعول ويجوز أن يكون الباء للسببية أي بسبب قدرتنا فيتعلق ببنيناها لا بالمحذوف والقوة هنا بمعنى القدرة فإن
القوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف والله تعالى منزه عن ذلك والقدرة هي الصفة التي بها يتمكن الحي من الفعل وتركه
بالإرادة قال الكاشفي بقوت الوهيت وكفته اند بقدرتي كه بر آفرينش آسمان يقال آد يئيد أيدا إذا اشتد وقوي قال في القاموس الأيد
الصلب والقوة كالآد وأيده تأييدا وأيده قواه وآد يئيد وتأيد فهو مؤيد وقوي قال الراغب ولما في اليد من القوة قيل أنا يدك وأيدتك قويت
يدك وإنا لموسعون لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الإنفاق قال في تاج المصادر الإيساع توانكر شدن وتمام

فان سعيد ونقال اوسع من علمك اي اغناك انتهى فيكون قوله ذات الموسعون حالا موكدة او تذييلا ايماء لسعة قدرته كل شئ فضلا عن السما او لموسعون السما اي جاعلوها واسعة او ما بينها وبين الارض او الرزق عن خلقنا لقوله وفي السما رزقكم وفيه اشارة الى ان وسعة البيت والرزق من تجليات الاسم الواسع **والارض فرشناها** اي وفرشنا الارض فرشناها مهدناها وبسطناها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام ليستقروا عليها ويتقلبوا كما يتقلب احدهم على فراشه ومهاده **فنعم الماهدون** اي نحن وهو المخصوص بالمدح المحذوف اي هم نحن فحذف المبتدا والخبر جميعا انه بقوم شي مقامهما ثم اختلف القدما في هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم انها مبسوطة مستوية السطح في اربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم اخرون انها كهيئة المائدة ومنهم من زعم انها كهيئة الطبل وذكر بعضهم انها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وان السما مركبة على اطرافها وزعم قوم ان الارض مقعرة وسطها كالجام والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السما وجلدها بمنزلة السما الاخرى غير ان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الارض لادى الى الوجه الاخر ولو نقب مثلا بارض الاندلس لنفذ النقب بارض الصين واختلف في كمية عدد الارضين فروي في بعض الاخبار ان بعضها فوق بعض وغلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام حتى عد بعضهم لكل ارض اهلا على صفة وهيئة عجيبة وسمى كل ارض باسم خاص كما سمى كل سما باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة حيات اهل النار وفي الارض السادسة حجارة اهل النار وعن عطا بن يسار في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم مثل ابراهيم وليس هذا القول باعجب من قول الفلاسفة ان الشموس شموس كثيرة والاقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت القدما الارض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي وزعم بعضهم ان الارض مقسومة خمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى واختلفوا في مبلغ الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ فملك السودان منها اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن عمرو ربع من لا يلبس الثياب من السودان اكثر من جميع الناس وقال بطليموس بسيط الارض كلها مائة واثنان وثلاثون الف الف وستمائة الف ميل فيكون مائة الف وثمانية وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من الحق او الهام وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب من الحق ايضا واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به كذا في خريدة العجائب **ومن كل شئ** اي من اجناس الموجودات فالمراد بالشئ الجنس دون غير الحيوان **خلقنا زوجين** صنفين ونوعين مختلفين كالذكر والانثى والسما والارض والليل والنهار والشمس والقمر والصيف والشتا والبر والبحر والسهل والجبل والانس والجن والنور والظلمة والابيض والاسود والدنيا والاخرة والايمان والكفر والشقاوة والسعادة والحق والباطل والحلو والمر والموت والحياة والرطب واليابس والجامد والنامي والمدرك والنبات والناطق والصامت والحلم والقهر والجود والبخل والعز والذلة والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والصحة والسقم والغنى والفقر والضحك والبكا والفرح والغم والفوق والتحت واليمين والشمال والقدام والخلف والحرارة والبرودة وهلم جرا قال الراغب يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالخف والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا زوج وقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين تنبيه ان الاشيا كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة وانه لا شئ يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا وانه لا بد له من صانع تنبيها انه تعالى هو الفرد وبين بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين ان كل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له ضدا ما او مثلا ما او تركيبا ما بل لا ينفك من وجه من تركيب وانما ذكر هنا زوجين تنبيها ان الشئ وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان قال الخراز قدس سره اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له الفردانية **لعلكم تذكرون** اي فعلنا ذلك كله من البنا والفرش وخلق الازواج كي تتذكروا وتعرفوا ان خالق الكل رازق وانه المستحق للعبادة وانه قادر على اعادة الجميع فتعملوا بمقتضاه وبالفارسية باشد كه شما پند پذير شويد وبدانيد كه وحدت از خواص حضرت وي واجب لذاته و واجب بر تعدد اقسام نيست • ذاتش نپذيرفت تعدد پاك • وحدتش مقدس از اشراك • از عدد دم مزن كه او فردست • كه بهر فرد در خورد است • احديت دسپار از د معزول • صمديت دنياز ومحذول • وفيه اشارة الى انه تعالى خلق لكل شئ من عالم الملك وهو عالم الاجسام زوجا من عالم الملكوت وهو عالم الارواح ليكون زوجه بالملكوت قائما بالحكمة والملكوت قائما بيد القدرة الالهية لعلكم تذكرون انكم بهذا الازدواج خرجتم من الحضرة وبهذا الطريق ترجعون الى الحضرة

هيئة الارض وكميتها

ففروا الى الله اي قل لقومك يا محمد اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذي مر نعته بالايمان والطاعة كي تنجوا من عقابه وتفوزوا بثوابه يعني ان في الامر بالانجاد وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان ورا الناس عقابا يجب ان يفر منه وقال بعض الكبار يا ايها الذين [illegible] من الله بتعلقات الكونين ففروا بنعت الشوق والمحبة والتجرد الى الله بقطع التعلقات عن الوجود وعما سواه في مطلق ومن صح فراره الى الله صح قراره مع الله فايضا ففروا منه اليه حتى تفنوا فيه فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم وقال سهل رحمه الله ففروا مما سوى الله الى الله ومن المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن العذاب الى الرحمة ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد رحمه الله حقيقة الفرار ما روي عن النبي عليه السلام انه قال في الحاجات فاني الجأ اليك وما روي عنه في حديث عائشة رضي الله عنها اعوذ بك منك فهذه غاية الفرار منه اليه وقال الواسطي رحمه الله ففروا الى الله معناه مما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم وسئل بعضهم عن قول النبي عليه السلام فروا [illegible] ثم قال ففروا الى الله • هيچكس در تو نياويخت كه از خود نگريخت • هيچكس با تو نپيوست كه از خود نبريد • وفي كشف الاسرار فرار مقاميست از مقامات روندگان [illegible] از دوستي كسي را كه اين مقام درست شود نشانش آنست كه همه نقص خود وغرامت بيند همه جز خود شكايت بيند همه كرده خود جنايت بيند اميد از كردار خود ببرد وبر افعال خود تهمت نهد واگر دولتي آيد در راه دران فضل حق بيند واز حكم ازل نه از جهد وكردار خود وهذا موت عن نفسه وهو خلق زنده از مرده ميراث برد [illegible] وفي الحديث من اراد ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر **اني لكم منه نذير مبين** اي اني لكم من جهته تعالى منذر بين كونه منذرا منه تعالى بالمعجزات الباهرة او مظهر لما يجب اظهاره من العذاب المنذر به وفي امره للرسول عليه السلام بان يامرهم بالفرار اليه تعالى وتعليله بانه عليه السلام ينذرهم من جهته تعالى لا من تلقا نفسه وعد كريم بنجاتهم من المرهوب وفوزهم بالمطلوب **ولا تجعلوا مع الله الها اخر** نهي موجب للفرار من سبب العقاب بعد الامر بالفرار نفسه كانه قيل وفروا من ان تجعلوا معه تعالى اعتقادا او قولا الها اخر **اني لكم منه نذير مبين** وفيه تاكيد لما قبله من الفرار من العقاب اليه تعالى لكن لا بطريق التكرير بل بالنهي عن سببه وبايجاب الفرار منه فان الاول الجعل المنهي عنه متعلق بترك الطاعة والثاني متعلق بالشرك بالله فلا تكرار وفي التاويلات النجمية ولا تجعلوا مع الله في المرد موحد جنبة الاخرة من النفوس والهوى والدنيا والاخرة فتعبدونها بالميل اليها والرغبة بها فانه التوحيد في الاعراض عنها وقطع تعلق تمامها الفرار الى الله منها لان من صح فراره الى الله صح قراره مع الله وهذا كمال التوحيد اني لكم منه نذير مبين اخوفكم اليم عقوبة البعد وعذاب لا نهاية اذا اشركتم به في الوجود فمنه لا يغفر ان يشرك به **كذلك** اي الامر وهو امر الامم السالفة بالنسبة الى رسلهم مثل ما ذكر من تكذيب قريش وشركي العرب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسميتهم له ساحرا ومجنونا ثم فسره بقوله **ما اتى الذين من قبلهم من رسول** من رسل الله **الا قالوا** في حقه هو **ساحر او مجنون** يعني اگر معجزه بديشان نمودى گفتى ساحر است واگر از بعث وحشر خبر دادى گفتى ديوانه است [illegible] **اتواصوا به** انكار وتعجيب من حالهم واجماعهم على تلك الكلمة الشنيعة التي لا تكاد تخطر ببال احد من العقلا فضلا عن التفوه بها في حق الانبيا اي اوصى الاولون الاخرين وبعضهم بعضا بهذا القول حتى اتفقوا عليه **بل هم قوم طاغون** اضراب عن كون مدار اتفاقهم على الشر تواصيهم بذلك لتباعد ازمانهم وعدم تلاقيهم في وقت واحد وابات لكونه امرا اقبح من التواصي واشنع منه من الطغيان الشامل للكل الدال على ان صدور تلك الكلمة الشنيعة من كل واحد منهم بمقتضى جبلة الخبيثة لا بموجب وصية من قبلهم بذلك من غير ان يكون ذلك مقتضى طبعهم وفيه اشارة الى ان ارباب النفوس المتمردة من الاولين والاخرين مركوزة في جبلتهم طبيعة السلطنة والتمرد والاباء والاستكبار فاذا اتاهم رسول من الانبيا في الظاهر او من الالهامات الربانية في الباطن الا انكروا عليه وقالوا هو ساحر او مجنون لا عبرة بقول كان بعضهم اوصى بعضهم بالتمرد والانكار والجحود لانهم خلقوا على طبيعة واحدة بل هم قوم طاغون بانهم وجدوا اسباب الطغيان من الصحة والنعم والبطر والغنى كما قال عز من قائل ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرا اي مفسدة • فعكس الامر وكان ينبغي لهم ان يصرفوا العمر والشباب والغنى في تحصيل المطلوب الحقيقي كما قال الحافظ • عشق وشباب ورندى مجموعه مراد است • چون جمع شد معانى گوى بيان توان زد • **فتول عنهم** فاعرض عن جدالهم فقد كررت عليهم الدعوة فابوا الا الابا والاستكبار وبالفارسية پس روى بگردان از مكافات ايشان تا وقتى كه مامور شوى بقتال ايشان در فتح الرحمن فتول امر بالصفح عنهم وذا بالنفح منسوخ بايات قتال وقال الواسطي اعرض عمن اظهرنا عليهم في الازل من السعادة والشقاوة **فما انت بملوم** على التولي بعد ما بذلت المجهود وجاوزت في الابلاغ كل حد معهود وقال يوم والملامة العذل بالفارسية نكوهيدن وقال بعض الكبار فتول عنهم فانك لا تهدي من احببت منهم فما انت بملوم بالعجز عن هدايتهم لانك مبلغ وليس اليك من الهداية شئ

وقال بعضهم فتول عنهم بسبب كيدهم فما انت بملوم في ابلاغ رسالتك واستغن لك في اللقاء بربهم واعلامهم باسباب نجاتهم فانت مستقيم
لا يجنبك ابلاغ الرسالة عن سخط المعاندين وذكر اي لا تدع التذكير والموعظة ولا تدعهما بالكلية او فذكرهم وقد حذف الفعل لظهور الامر
فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين قدر الله ايمانهم او الذين امنوا بالفعل فانها تزيدهم بصيرة وقوة في اليقين يعني
كما ان وجود ايشان دست از تربيت مسلمانان بازمدار و همچنان بر تذكير خود ثابت باش كه وعظ را فوايد بسيار است و منافع بی شمار
قال القشيري تلين القلوب القاسية وفي الحديث ما من مؤمن الا وله ذنب قد اعتاده الفينة بعد الفينة اي الساعة بعد الساعة والحين بعد الحين
ان المؤمن خلق مفتونا تائبا ناسيا فاذا ذكر ذكر وقال بعضهم ذكر المطيعين جزيل ثوابي وذكر العاصين ما صرفت عنهم من بلائي وقال بعضهم ذكر
العاصين منهم عقوبتي ليرجعوا عن مخالفة امري وذكر المطيعين جزيل ثوابي ليزدادوا طاعة وعبادة وذكر المحبين ما شاهدوا من انوار
جمالي وجلالي في الغيب عند الغيب ليزيدوا في بذل الوجود وطلب المفقود ودر فصول آورده كه كلام مذكر بايد كه بر ده چيز مشتمل باشد
تا سامعان را سودمند بود اول نعمت خدا را ياد دهد دم بدم تا شكرگزاری نمايند دوم ثواب مجتهد را ذكر كند تا در آن شكيبايی ورزند
سيوم عقوبت گناهان برشمرد تا از ان باز ايستند و توبه كنند چهارم مكايد وسواس شيطانی بيان نمايد تا از ان حذر نمايند
پنجم فنا و زوال دنيا و اعتبار از دنيا بر ايشان روشن گرداند تا دل در دنيا نبندند ششم مرگ را پيوسته ياد كند تا رفتن را آماده شوند
هفتم قيامت را آورده و ذكر آن بسيار گويد تا كار آن روز بسازند هشتم دركات دوزخ و انواع عقوبتهاء آن بيان كند تا از ان بترسند
نهم درجات بهشت و اقسام نعمتهاء آن را برشمارد تا بدان راغب گردند دهم بنای كلام بر خوف و رجا نهد يعني گاهی از عظمت و كبريا و هيبت
الهی سخن راند تا از وی بترسند و وقتی از رحمت و مغفرت و مهربانی او تقرير كند تا بوی اميدوار شوند پس هر موعظه كه مشتمل بر اين
سخنان است سبب منفعت مؤمنانست خصوصا اذا كان المذكر عاملا بما ذكرهم به غير ناس نفسه فان تاثيره اشد من تاثير تذكير الغافلين
عالم كه كامرانی و تن پروری كند او خويشتن گم است كرا رهبری كند وانما قلنا اشد من تاثيره فانهم قالوا مرد بايد كه گيرد اندر گوش
در نوشته است پند بر ديوار فلا كلام الا في الاستعداد والتهيؤ للاستماع ولذا قال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قرأ يعقوب ليعبدوني وكذا يطعموني ويستعجلوني كما سيأتي باثبات ياء المتكلم فيهن وصلا
ووقفا وحذفها الباقون في الكل يعني والعبادة ابلغ من العبودية لان العبودية اظهار التذلل والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا من له
غاية الافضال قال بعض الكبار العبادة ذاتية للمخلوق لانها ذلة في اللغة العربية وما وقع التكليف بالافعال المخصوصة التي هي العبادة
الوضعية للتنبيه على تلك الذلة الذاتية مع تنزلوا ويخضعوا لربهم وخالقهم بالوجه المشروع ولعل تقديم خلق الجن في الذكر لتقدمه على
خلق الانس في الوجود ومعنى خلقهم لعبادته تعالى خلقهم مستعدين لها اتم استعداد ومتمكنين منها اكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم بتنزيل
ترتبها على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا كيف لا وهي
رحمة منه تعالى وتفضل على عباده وانما الذي لا يليق بجنابه تعالى تعليلها بالغرض بمعنى الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعله لافضائه الى استكماله
بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه وانما بمعنى نهاية كمالية يفضي اليها فعل الفاعل الحق فغير منفي من افعاله تعالى بل كلها جارية على ذلك المنهاج
وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تعالى بالحكمة ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء ويتعارفه اهل اللغة هذا المقدار وبه يتحقق مدلول
اللام واما الارادة فالفعل لها فليست من مقتضياتها اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة عن البعض تخلف المراد عن الارادة فان تعوق البعض
عن الوصول الى الغاية مع تعاضد المبادي وتاخذ المقدمات الموصلة اليها لا يمنع كونها غاية كما في قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الى النور ونظائره كذا في الارشاد وقال سعدي المفتي فاللام حينئذ على حقيقتها فما سواه من الاحتمالات قوله الا ليعبدون اثبات السبب
الموجب للخلق فمنه اللام لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا وقال المولى رمضان في شرح العقائد واستحالة الغرض بمعنى نفسه جائز بل واقع
فانه تعالى حكيم او صانع لم يقم استكمالا بالموجبة والموجودية على ما نطق به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
وهو كالاضافي يجوز التخلف عنه الا انه مقصود اليه اذهم كالاصلا ومستجلات در انسان الا مجملا وتفصيلا تا ظهور آيد درعالم تفصيلا
فقط سؤال الطالبين مقصود ما ستكمال نيست كه مستدعي سبق نقصان است چنانكه اهل كلام ميگويند كه افعال الله معلل باغراض نيست
بودن جواب آنكه مقصود سببت استكمال بغير است واين استكمال بصفات خودست نه بغير كذا في تعريف تجلي شيخ صدر الدين القونوي قدس سره
وكذا في بعض شروح الفصوص ان الحق سبحانه كان اذ لا اسماء ولا اعيان ولا استتاع اسماء بالكفر انما هو في الكمال الذاتي لا الاسمائي فان

ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض ام لا

فان ظهور احكام الاسماء ممتنع بدون المظاهر الكونية انتهى قال المولى الجامي وجود في بر شرط كمال اسمائيست وگرنه ذات بايد
بي نيستم وقال البعض ان ذات رفيع تو نه جوهر نه عرض فضل وكرمت نيست معلل بغرض يعني حق سبحانه وتعالى بكمال ذاتي
از وجود عالم وعالميان مستغنيست كما قال الله تعالى ان الله هو الغني ولي ظهور كمال اسمائي موقوفست بر وجود اعيان ممكنات
پس آنرا ايجاد كرد تا خود را در مجلاء اوصاف عيان كرد واجب شد كه ممكن آيد پيدا ورنه بكمال ذاتي از ادم وبياء فردست وغني
چاكر خود كرد بيان والاشاعرة المنكرون توجيه تعليل افعال الله تعالى يعني وان قالوا لفظا ممكنا بان الله تعالى مستغني
عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال المنفعة من غير توسيط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا
فعندهم لام التعليل يكون استعارة تبعية تشبيها عبادة العباد بالغرض علة الخلقة في الترتب عليه والمراد الفقهاء والمعتزلة قالوا
بعجبة لمنفعة عائدة الى العباد بمقتضى بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال كما في شرح المشارق لابن الملك
قال ابن الشيخ استدلت المعتزلة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون على ان افعال الله تعالى معللة بالاغراض وعلى انه تعالى اراد
جاز ان يتخلف عن ارادته اذا كان المراد من الافعال الاختيارية للعباد وصدرت عنهم باختيارهم وتقريره لان ما دخل عليه لام الغرض
فلو كانت العبادة غرضا من خلق الجن والانس يكون مرادا فيتحقق ان العبادة غرض من خلق الجن والانس وظاهر ان بعضهم لم يعبده
فتخلف مراده عن ارادته وهو المطلوب والجواب عن الاول انه لما دل الدليل القطعي على انه تعالى لا يفعل فعلا لغرض وجب تاويل اللام في مثل
المواضع بان يقال ان الحكيم والمصالح التي تترتب على فعله تعالى وتكون غاية له لما كان يجب لو صدر ذلك الفعل من غيره تعالى ان تكون غرضا
لفعله شبهت بالغرض الحقيقي فدخلت عليها اللام الدالة على الغرض لاجل ذلك التشبيه واطلق عليها اسم الغرض لذلك حتى قيل الغرض من خلق ما في
الارض انتفاع الناس به لقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وهذا الجواب لا يتاتى في اللام الداخلة على ما هو غاية مترتبة على الفعل ولا
يتاتى في قوله تعالى الا ليعبدون لان العبادة لم تكن غاية مترتبة على خلق كثير من الجن والانس حتى يقال انها شبهت بالغرض من حيث كون الفعل مؤديا
اليها وكونها مترتبة عليها فاطلق عليها اسم الغرض ودخلت عليها لام الغرض لذلك لكنه لو تم لكان جوابا عن الاستدلال الثاني لانه مبني على كون
مدلول اللام غرضا في نفس الامر وما كان غرضا على طريق التشبيه لا يكون مرادا فلا يلزم من عدم ترتبه على الفعل تخلف المراد عن الارادة فلذلك الاستدلال
واشار المصنف الى الجواب بقوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم مغيا بها وتقريره ان العبادة ليست غاية مترتبة
على خلقهم فضلا عن ان تكون غرضا ومرادا حتى يلزم من عدم ترتبها على خلقهم تخلف المراد عن الارادة وانما دخلت عليها اللام التي حقها ان تدخل
الغرض او على ما يشبه به في كونه مترتبا على الفعل وحاملا عليه في الجملة تشبيها لها بالغاية المترتبة من حيث ان الجن والانس خلقوا على صورة متوجهة
الى العبادة اي فطرة الله على الخلق بلغة لها مغلبة اي قادرة عليها متمكنة منها وقد انضم الى خلقهم على تلك الصورة امرهم بالعبادة بالدلائل السمعية
والعقلية فصار ذلك كانهم خلقوا للعبادة وانها غاية مترتبة على خلقهم فلذلك اطلق عليها اسم الغاية ودخلت عليها لام الغاية مبالغة في
على تلك الصورة ولما وجه الاية باخراج اللام عن ظاهر معناها بجعلها للمبالغة في خلقهم بحيث تتاتى منهم العبادة اشار الى وجه العدول عن الظاهر
بقوله ولو حمل على ظاهره لتطرق عليه المنع والابطال ولزم تعارض الايتين لان من خلق منهم لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة انتهى ما في حواشي ابن الشيخ
وقال في بحر العلوم اي وما خلقت هذين الفريقين الا لاجل العبادة وهي قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي والله اي طلب العبادة
منهم وقد طلبها الفريقين العبادة في كتبه المنزلة على انبيائه وهذا التقدير صحيح لا تقدير الارادة لان الطلب لا يستلزم المطلوب بخلاف الارادة
كما تقرر في موضعه انتهى فيكون حاصله ما قال بعضهم في تصوير المعنى الا ليؤمروا بعبادتي كما في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وهو
مستمر على مذهب اهل السنة فانهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين لكنهم خلقوا للامر التكليفي الطلبي دون الامر الارادي ولا تخلف للامر
الارادي ولما كان لعين العالم الثابتة في الحضرة العلمية استعداد التكليف فتوجه اليه الامر التكليفي وليست لبعض العين استعداد الاتيان بالمامور به
فلا يتحقق منه المامور به ولهذا يقع المخالفة والمعصية فان قلت ما فائدة التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه قلت فايدته تمييز من له استعداد
القبول ممن ليس له استعداد ذلك ليظهر السعادة والشقاوة واهلها وقيل المراد سعداء الجنسين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس اشقياؤهما ويعضده قراءة من قرأ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين بل المراد المؤمنين من الجانبين مستثنون من عموم الاية بدليل قوله
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس قال ابن الملك فان قلت كيف يكون العبادة علة للخلق ولم يحصل ذلك في اكثر النفوس قلنا يجوز ان يراد
من النفوس نفوس المؤمنين لقراءة ابن عباس رضي الله عنه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة

قابلية تكليفها كما قال عليه السلم ما من مولود يولد الا على الفطرة وكما انه ارشدنا الى المعرفة فلا اشكال لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله انتهى وقال مجاهد واختاره البغوي معناه الا ليعرفون ومداره قوله عليه السلم فيما يحكيه عن رب
العزة كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ولعل السر في التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب
التنبيه على ان المعتبر هي المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة كما في الارشاد وقال بعضهم لم اخلقهم الا لامر العبادة
باختيارهم ليتنالوا الشرف والكرامة عندي وقد اقدرتهم عليها اذ لو قسرتهم عليها لوجدت منهم وانا غني عنهم وعن عبادتهم والحاصل انهم خلقوا
للعبادة تكليفا واختيارا لا جبلة واجبارا فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق له كما في
الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له كما في عين المعاني وقال الشيخ نجم الدين داية في تاويلاته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان ذرة
معرفتي مودعة في صدق عبوديتي وان معرفتي تنقسم قسمين معرفة صفة جلالي ومعرفة صفة جمالي ولكل واحد منهما مظهر والعبودية منهما
على المظهرين بالانقياد لها والتمرد عنها فمن انقادها بالتسليم والرضا كما امر به هو مظهر صفات جمالي ولطفي ومن تمرد عنها بالاباء والاستكبار
هو مظهر صفات جلالي وقهري فحقيقة معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي خلقت المقبولين منهم ليعبدوا الله فيكونوا مظهر صفات
لطفي وخلقت المردودين منهم ليعبدوا الهوى فيكونوا مظهر صفات قهري هذا المعنى الذي اردت من خلقهم انتهى والحكمة لا تقتضي اتفاق الكل على
التوحيد والعبادة والاخلاص والاقبال الكلي على الله فان ذلك مما يخرب العالم لذا قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا ولا بد من الغضب لكمال رتبة
قبضة الشمال فانه وان كان كلتا يديه يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فاقتضت
الحكمة الالهية ظهور ما اضيف الى كل من اليدين فللواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان وللاخرى القهر والغضب ولوازمها وقد وجد كلا
المقتضيين والمقتضى لا صح وجود الانسان الكامل الذي هو مرآة جماله تعالى وجلاله كالمحقق وجود السواد الاعظم هو الواحد على الحق وقال
الواحد ... ذهب ابن المقلي في الاية الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع
لقضاء الله متذلل لمشيئته خلقه على ما اراد ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقال ابن عباس رضي الا ليقروا بالعبودية طوعا
او كرها يعني ان المؤمنين يقرون له طوعا والكافر يقر له باجبارهم عليه الخلقة الدالة على وحدانية الله وانفراده بالخلق واستحقاق العبادة
دون غيره فالخلق كلهم بهذا المعنى عابدون وعلى هذا قوله تعالى وله ما في السموات والارض كل له قانتون مع ما يوجد منهم من دلائل الحدث الموجبة
لكونهم مربوبة مخلوقة مسخرة كما في التيسير فهذه جملة الاقوال في هذا الباب وفي خلقهم للعبادة بطريق الحصر اشارة الى ان الربوبية لله تعالى
كما ان العبودية للمخلوقين ومن اخص اوصافهم حتى قالوا انها افضل من الرسالة ولذا قال تعالى اسرى بعبده لا برسوله وقدم العبد في اشهد ان محمدا
عبده ورسوله فمن ادعى الربوبية من المخلوق فليحذر من تهديد الاية وجميع الكمال لله تعالى وان ظهر من العبد فالعبد مظهر فقط والظاهر هو الله كما
والعبادات عشرة اقسام الصلوة والزكوة والصوم والحج وقراءة القران وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين
وحقوق الصحبة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وبهما تمام السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال المولى الجامي • يا نبي الله السلام عليك • انما الفوز والفلاح لديك • گر نرفتم طريق سنت تو • هستم از
عاصيان امت تو • مانده ام زير بار عصيان پست • افتم از پاي اگر نگيري دست • فينبغي للعبد ان يعبد ربه ويتذلل له ... كما هو
الفرائض كالواجبات والسنن والمستحبات على الوجه الذي امره ان يقوم فيه فاذا كملت الفرائض وكان ما فرض عليه فليتفرغ فيما بين الفرضين
لنوافل الخيرات كائنة ما كانت ولا يحقرن شيئا من عمله فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك اعتناء
وعناية حتى كلفك به فاذا واظب على اداء الفرائض فانه يتقرب الى الله باحب الامور المقربة اليه وورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي
عبدي بشيء احب الي مما افترضته ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي
المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته والقرب قربان قرب بالفرائض والقرب الذي هو قرب النوافل فانظر الى ما ينتجه محبة الله من كون الحق
قوى العبد من السمع والبصر واليد والرجل فواظب على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية من الفرائض والنوافل ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض
وفي النفل عينه فروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض وورد في الخبر الصحيح انه تعالى يقول انظروا في صلوة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيء قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ

ثم يؤخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الا ما لها اصل في الفرائض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء عبادة مستقلة يسميها علماء الاحكام
بدعة قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله عليه السلم سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان
ينقص من اجورهم شيء ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروض ليجبر الفرائض بالفرائض كصلوة النفل
بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها ثم اعلم ان الامر
بالاقتداء بالنبي عليه السلم واتباعه عقلا بحسب ما استطعنا فانا اذا سننا سنة لم يجئ منها عن رسول الله عليه السلم وهي حسنة فان لنا
اجرها واجر من عمل بها واذا تركنا تسنينها اتباعا لكون رسول الله عليه السلم لم يسنها فان اجرنا في اتباعه في ترك التسنين اعظم من اجر
في التسنين فان النبي عليه السلم كان يكره كثرة التكليف على امته ومن سن فقد كلف وكان النبي عليه السلم اولى بذلك لكن تركه تخفيفا
فلهذا قلنا الاتباع في الترك اولى واعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرناه فقد نقل عن الامام احمد بن حنبل انه ما اكل البطيخ لتحير
في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله عليه السلم ياكله فلما لم يبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه ومثل هذا يتقدم علماء هذه الامة على علماء سائر
الامم فهذا الامام علم وتحقق قوله تعالى عن نبيه عليه السلم فاتبعوني يحببكم الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واستقل ما سن
من فعل وقول وقال الكرم ان يحيط به وكفيه تكليفا ان تفرغ لسنن فلا تكلفنا الائمة الكرام ورد ما اريد منهم اي من الجن والانس في وقت
من الاوقات من رزق لي ولا لانفسهم ولا لغيرهم يحصلونه بكسبهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا لغيرهم واصل يطعمون
بياء المتكلم وهو بيان لكون شانه تعالى مع عباده متعاليا عن ان يكون كشان السادة مع عبيدهم حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
معايشهم وتهيئة ارزاقهم فان منهم من يحتاج الى كسب عبده في تيسير الرزق ومنهم من يكون له مال ولا يستغني عن عمل عبده على الاكتساب
لكنه يطلب من العبد قضاء حوائجه من طبخ الطعام واصلاحه واحضاره بين يديه وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك ونفع العباد وغيره انما يعود عليهم
والمعنى ما اريد ان اصرفهم في تحصيل رزقي ولا رزقهم ولا في تهيئته بل اتفضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم ويعيشهم من عندي فليشتغلوا بما خلقوا له
من عبادتي وفي الاية تعريض باصنامهم فانهم كانوا يحضرون لها الماكل فربما اكلتها الكلاب ثم بالت على الاصنام ثم لا يصدهم ذلك عن عبادتها
وبين ان الرزق اعم من الاكل كما في تفسير المناسبات وقال بعضهم معنى ان يطعمون ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه لان الخلق
عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه كما جاء في الحديث يقول الله استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي وذلك انه لا يستطعم وسؤال الرزق
يستحيل في صفاته ان الله هو الرزاق تعليل لعدم ارادة الرزق منهم وهو من قصر الصفة على الموصوف اي لا رازق الا الله الذي
كل ما يفتقر الى الرزق وفيه تلويح بانه غني عنه ذو القوة على جميع خلقه تعليل لعدم ارادته منهم ان يعملوا ويسعوا في اطعامه لان من
يستعين بغيره في اموره يكون عاجزا لا قوة له المتين الشديد القوة لان القوة تمام القدرة والمتانة شدتها وهو بالرفع على انه نعت
للرزاق او لذو او خبر بعد خبر وفي التاويلات النجمية ان الله هو الرزاق لجميع الخلائق ذو القوة المتين في خلق الارزاق والمرزوقين
وفي المفردات القوة تستعمل تارة في معنى القدرة وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء وتارة في البدن وفي القلب وفي المعاون من خارج وفي
القدرة الالهية وقوله ذو القوة المتين عام فيما اختص الله به من القدرة وما جعله للخلق انتهى يقول الفقير قد سبق ان القوة في الاصل عبارة
عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف والله تعالى منزه عن ذلك فهي في حقه تعالى بمعنى القدرة التامة ويجوز ان يعتبر قوى مظاهر اسمائه
وصفاته ايا ما كانت والمتانة مختصة بالصلب ومنه المتن من الارض ومتنته ضربت متنه ومتن قوي متنه فصار متينا ومنه قيل
حبل متين وفي ترجمة الكشف در معنى قوت ومتين آورده كه قدرت قاهره اش كه بيك قوت بالغ كشته وشدت قوتش بحيث متانت
قدرت شده نه در كار رسانيدن متانتش را فتور ودر دادن ونه بنده نوازي قدرتش را قصور • رسانا رزق بر دو جهانيان شايد
بسا زكار اگر نه گه بايد • بروزي بي نوايان را نوازد • برحمت بي كسانرا كار سازد • قال بعضهم رزق الله بالتفاوت رزق بعضهم الايمان
وبعضهم الايقان وبعضهم العرفان وبعضهم البيان وبعضهم العيان هؤلاء اهل اللطف والسعادة ورزق بعضهم الخذلان وبعضهم الحرمان
وبعضهم الطغيان وبعضهم الكفران هؤلاء اهل القهر والشقاوة وقال بعضهم اعتبروا بالبيت الطالب للارزاق ... بالطفل ...
وتواتر الارزاق عليه ليعلموا ان الرزق طالب ليس بمطلوب قال الامام الغزالي رح في شرح الاسماء الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرتزقة
واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهي الاقوات والاطعمة وذلك للظاهر وهي الابدان وباطن وهي المعارف
والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرتها حيوة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد

وانه تعالى هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بايصالهما الى كلا الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وحظ العبد
من هذا الوصف امران احدهما ان يعرف حقيقة هذا الوصف وانه لا يستحقه الا الله تعالى فلا ينتظر الرزق الا منه ولا يتوكل فيه الا عليه كما روي
عن حاتم الاصم انه قال له رجل من اين تاكل فقال من خزائنه فقال الرجل ايلقي عليك الخبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له لكان يلقيه من
السماء فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال لم ينزل من السماء الا الكلام فقال الرجل انا لا اقوى لجدالك فقال لان الباطل لا يقوم مع الحق
والثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا مرشدا ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله واعماله
واذا احب الله تعالى عبدا اكثر حوائج الخلق اليه ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخازن الامين الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين وايدي العباد خزائن الله فمن جعلت يده
خزانة ارزاق الابدان ولسانه خزانة ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب من هذه الصفة انتهى كلام الغزالي وعبد الرزاق هو الذي وسع الله
رزقه فيؤثر به على عباده ويبسطه لمن يشاء الله ان يبسط له لان الله جعل في قدمه السعة والبركة فلا ياتي الا حيث يبارك فيه ويفيض الخير
وخاصية هذا الاسم لسعة الرزق ان يقرأ قبل صلوة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها في
كل ناحية ان امكن وفي الاربعين الادريسية سبحانك يا رب كل شيء ووارثه ورازقه قال السهروردي المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك
وولاة الامر فاذا اراد ذلك وقف بقبالة المطلوب وقراه سبع عشرة مرة ومن تلاه عشرين يوما على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض
وقال الامام الغزالي في شرح الاسماء القوي المتين القوة تدل على القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث انه
بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معنى القدرة انتهى وعبد القوي هو الذي يقوى بقوة الله على قهر النفس
وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ثم على قهر اعدائه من شياطين الانس والجن فلا يقاربه شيء من خلق الله الا قهره ولا يقوى
احد الا غلبه وعبد المتين هو القوي في دينه الذي لا يتزعزع عمن اراد اغواءه ولم يمل الى غير الحق بشدة لكونه امتن كل متين فعبد القوي هو
المؤثر في كل شيء وعبد المتين هو الذي لا يتزعزع عن شيء وقال ابو العباس الزروقي القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام وقال بعض المشايخ القوي من القوة وهو وسط ما بين حال باطن الحول
وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول
يسمى قدرة ولذلك كان في كلمة لا حول ولا قوة الا بالله وهو تفسير التعريف العظيم والا فالله تعالى منزه عن صفات المخلوقين ومن عرف انه القوي
رجع بحوله وقوته في كل شيء الى حوله وقوته وادب العارف بهذا الاسم تعلقه من حيث اسقاط التدبير وترك منازعة المقادير ونفي الدعوى ورؤية
المنة لله ونفي خوف الخلق وهموم الدنيا وتخلقه ان يكون قويا في ذات الله حتى لا يخاف في لومة لائم ولا يضعف عن امره بحال وخاصية
هذا الاسم ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذو همة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد هلاك الظالم
الفجرة كان له ذلك وكفي امره والمتين هو الذي له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يعتبر الضعف في قوته ولا يمانع في امره
بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج في قوته لمادة ولا سبب ومن عرف عظمة قوته ومتانته لم يخف من شيء ولم يقف بهمته على شيء
دونه استنادا اليه واعتمادا عليه وخاصية هذا الاسم ظهور القوة لذاكره مع اسم القوي ولو ذكر على شاة في جوع عشر مرات عادت وكذلك
فان للذين ظلموا اي ظلموا انفسهم بتعريضها للعذاب الخالد بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم او وضعوا مكان التصديق تكذيبا وهم
اهل مكة **ذنوبا** اي نصيبا وافرا من العذاب **مثل ذنوب اصحابهم** مثل انصباء نظرائهم من الامم المحكية وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة
الماء بالذنوب وهو الدلو العظيم المملو قال [illegible] لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب وقال في المفردات الذنوب الدلو الذي له ذنب
ويستعار للنصيب كما استعير السجل وهو الدلو العظيم وفي القاموس الذنوب الفرس الوافر الذنب ومن الايام الطويل الشر والدلو
او فيها ماء او الملأى او دون الملء والحظ والنصيب والجمع اذنبة وذنائب وذناب انتهى **فلا يستعجلون** اصله يستعجلوني بياء
المتكلم اي لا يطلبوا مني ان اعجل في المجيء به لان لهم اجلا معلوما فهو نازل بهم في وقته المحتوم يقال استعجله اي حثه على العجلة وامره بها ويقال
استعجل اي طلب وقوعه بالعجلة ومنه قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وهو جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وكان النضر بن الحارث
يستعجل بالعذاب فامهل الى يوم بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار بعد ما ذاق القتل ثم بالنار **فويل للذين كفروا** بين ان ما نزل
كافر شديد واكثر شدة من العذاب والشقاء والهم ويقال واد في جهنم ووضع الموصول موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بما في حيز الصلة من

الرزاق والقوي والمتين

من الكفر واشعارا بعلة الحكم والفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذابا عظيما كما ان الفاء الاولى لترتيب النهي عن الاستعجال على ذلك
من يومهم الذي يوعدون من للتعليل اي يوعدونه من يوم بدر وقيل يوم القيمة وهو الانسب في صدر السورة الاتية والاول
هو الادوق لما قبله من حيث انهما من العذاب الدنيوي ولما كان في العذاب ات وكل ات قريب كما قال الرحمي قدمت درايته ولي مي آيد
عمر اگرچه دراز بود چون مرگ روی نمود از آن دراز چه سود نوح هزار سال در جهان بسر برده است امروز چند هزار سالست که مرده است
فعلى العاقل ان يتعجل في التوبة والانابة حتى لا يلقى الله عاصيا ولا يتحير في الموت فانه ات البتة وفي الحديث لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع
به من قبل ان ياتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا اي فانه ان كان محسنا فلعله ان يزداد خيرا وان كان مسيئا
فلعل الله يرزقه الانابة اگر بجاه رفت ودر خواب مگر اين پنج روز دريابي وفي التاويلات النجمية ان للذين ظلموا من اهل القلوب
على قلوبهم بان جعلوها ملوثة بحب الدنيا بعدما كانت معدن محبة الله ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم من ارباب النفوس بحجب صفاتها يعني ان
فساد القلب بمحبة الدنيا يوازي فساد النفس بجميع صفاتها لان القلب اذا صلح صلح به سائر الجسد واذا فسد فسد به سائر الجسد فلا يستعجلون
في افساد القلب فويل للذين كفروا بنعمة ربهم في افساد القلب من يومهم الذي يوعدون بافساد سائر صفات الجسد ومن الله العصمة والحفظ
تمت سورة الذاريات بعون خالق البريات في [illegible] جمادى الاخرة من سنة اربع عشر وماية

سورة الطور مكية وآيها تسع واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم

والطور الواو للقسم والطور بالسريانية الجبل وقال بعضهم هو عربي صحيح ولذا لم يذكره الجواليقي في المعربات وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الطور كل جبل ينبت قال لو مر بالطور بعض ناعقة ما انبت الطور فوقه ورقة گويند مراد اينجا مطلق كوهست كه اوتاد زمين اند
ومنافع بسيار نهاده وقيل هو جبل محيط بالارض والاظهر انه اسم جبل مخصوص هو طور سينين يعني الجبل المبارك وهو جبل بمدين
سمع فيه موسى عليه السلام كلام الله تعالى ولذا اقسم الله به لانه محل قدم الاحباب وقت سماع الخطاب وورد عن محل القدم كبرى الاولياء فكيف
عليهم الانبياء الساعة وقال في خريدة العجائب جبل طور سينا هو بين الشام ومدين قرب ايلة وهو الجبل الذي كلم عليه موسى عليه السلام كان
اذا جاءه موسى للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلمه ذو الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خر موسى صعقا وهذا
الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجر العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج
شجرة اليهود انتهى كلام الخريدة والعوسج جمع عوسجة وهو شوك كما في القاموس **وكتاب مسطور** مكتوب على وجه الانتظام فان السطر
ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القران او الواح موسى وهو الانسب بالطور او ما يكتب في اللوح او ما كتب في اللوح المحفوظ سبقت رحمتي على
غضبي من اتاني بشهادة ان لا اله الا الله ادخلته الجنة او ما يكتبه الحفظة يخرج اليهم يوم القيمة منشورا فاخذ بيمينه واخذ بشماله نظيره
قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا **في رق منشور** الرق الجلد الذي يكتب فيه شبه كاغذ استعير لما يكتب فيه الكتاب من الصحيفة
وسمي رقا لانه مرقق وقد غلب الاستعمال على هذا الذي هو من جلود الحيوان كما في فتح الرحمن وقال في القاموس الرق ويكسر جلد رقيق يكتب فيه
وضد الغليظ كالرقيق والصحيفة البيضاء انتهى والمنشور المبسوط وهو خلاف المطوي قال الراغب نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة
والحديث بسطها وقيل منشور مفتوح لا ختم عليه وتنكيرهما للتفخيم او للاشعار بانهما ليسا مما يتعارفه الناس والمعنى بالفارسية وسوگند بنامه
نوشته در صحيفه گشاده كرده بوقت خواندن ومعنى تقديره بيوم ما يكتب في اللوح بكونه الرق المنشور مجازا لان اللوح خلقه الله من درة
بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي
ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **والبيت المعمور** اي الكعبة وعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين او الضراح يعني اسم البيت المعمور
الضراح قال السهيلي وهو في السماء السابعة واسمه عرشيا قال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده كان له نور ملا ما بين عرشيا والثرى
وهو بحيال الارض السابعة انتهى وهو حيال الكعبة وعمارته كثرة غاشيته من الملائكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة
لا يعودون اليه ابدا وحرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض وهو عدد خواطر الانسان في اليوم والليلة ومنه قيل ان القلب مخرق من البيت المعمور

وقيل باطن الانسان كالبيت المعمور والانفاس كالملائكة دخولا وخروجا وفي اخبار المعراج رأيت في السماء السابعة البيت
المعمور واذا امامه بحر واذا يوم الملائكة فيخوضون في البحر ويخرجون فينفضون اجنحتهم فيخلق الله من كل قطرة ملكا يطوف
فدخلته وصليت فيه ويسمى بالضراح بضم الضاد المعجمة لانه ضرح اى رفع وابعد حيث كان في السماء السابعة والضرح هو الابعاد
والتنحية يقال ضرحه اى نحاه ورماه في ناحية واضرح عنك اى ابعده كالضريح البعيد وقيل كان بيتا من ياقوتة انزل الله موضع
الكعبة فطاف به آدم وذريته الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وكان طوله كما بين السماء والارض وذهب بعضهم الى انه في السماء
الرابعة ولا منافاة فقد ثبتا في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا يقول الفقير والذي صح عنده من طريق الكشف ان البيت المعمور
في نهاية السماء السابعة فانه اشارة الى مقام القلب فكما ان القلب بمنزلة الاعراف فانه برزخ بين الروح والجسد كذا الاعراف برزخ بين
الجنة والنار فكذا البيت المعمور فانه برزخ بين العالم الطبيعي الذي هو الكرسي والعرش وبين العالم العنصري الذي هو السموات السبع ودونها
وهذا لا ينافي ان يكون في كل سماء بيت على حدة هو على صورة البيت المعمور كما انه لا ينافي ان يكون الكعبة في مكة ان يكون في كل بلدة من بلاد
الاسلام مسجد على حدة على صورتها فكما ان الكعبة ام المساجد وجميع المساجد صورها وتفاصيلها فكذا البيت المعمور اصل المبيوتات التي
في السموات فهو الاصل في الطواف والزيارة ولذا رأى النبي عليه السلام ليلة المعراج ابراهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور لانه هو الذي
بنى الكعبة واذن في الناس بالحج اليها فاقتضى الحال ان يكون نسبة روحه الطاهر في السموات الى البيت المعمور الذي هو بازاء الكعبة والحج الملائكة
وقال بعضهم المراد بالبيت المعمور قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص فان كل قلب ليس فيه ذلك فهو خراب ميت فانه لا قلب
والسقف المرفوع يعنى السماء المرفوع عن الارض مقدار خمسمائة عام قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا قال الكاشفى يعنى آسمان كه
مجمع انوار حكمت ومخزن اسرار فطرتست ويا عرش عظيم وذلك لان العرش سقف الجنة وهو محيط بعالم الاجسام كما ان سقف البيت محيط
بالجدران ولا يخفى حسن موقع العنوان المذكور من حيث اجتماع السقف مع البيت وهو من حيث العرش على التقدير الثاني والبيت المعمور متقاربان
تقارب السقف بالبيت **والبحر المسجور** اى المملوء وهو البحر المحيط الاعظم الذي منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له
ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار التي على وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء
واهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من الارض وفيه قصور تظهر على وجه الماء طافية ثم تغيب فيظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة
ثم تغيب في الماء وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كما تنبت الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال في القاموس
سجر التنور حماه والنهر ملاه والمسجور الموقد والساكن ضد والبحر الذي ماؤه اكثر منه انتهى وقال بعض المفسرين والبحر المسجور الموقد
من قوله تعالى واذا البحار سجرت فالمراد به الجنس وعدد البحار العظيمة سبعة كما ان عدد الانهار العظيمة كذلك وكل ما اكثر بحر وروى ان الله تعالى يجعل
البحار يوم القيمة نارا يسجر بها نار جهنم وفي الحديث لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
والبحر نار في نار وهذا يقرب ان يكون البحر بحر الدنيا وبحر الارض وقال على وعكرمة رض هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين
فيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان وهو بحر مكفوف من السيلان يمطر منه على الموتى ما كالمنى بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم
وحمل بعض المشايخ على صورة احياء الله تعالى يعنى كما انه ينبت النبات بماء المطر فيظهر من الارض فكذا الموتى يخلقهم الله خلقا جديدا فيظهرون
من الارض كالنبات ولكن هذا لا ينافي ان يكون هناك صورة فان الانسان من المنى خلق وبصورة الملح سينبت ولله في كل شيء حكمة بديعة
وقيل هو بحر سماء الدنيا وهو الموج المكفوف لولا هو لاحرقت الشمس الدنيا ونزد ارباب تحقيق مراد طور نفس است كه موسى القلب بران
با حق سبحانه مناجات ميكند وكتاب مسطور اشارتست كه در رق منشور قلب بقلم رحمت ازلى نوشته شده كه كتب في قلوبهم الايمان وبيت
عارف است كه بنظرات تجليات سبحانى آباداني يافته وسقف مرفوع روح رفيع القدر وتدرجات الى الحضرة است كه سقف خانه دلست
وبحر مسجور دليست بآتش محبت تافته وقال عبد العزيز المكي قدس سره اقسم الله بالطور وهو جبل وهو النبي صلى الله عليه وسلم كان في امته كالجبل
في الارض استقرت به الامة على دينهم الى يوم القيمة كما يستقر الارض بالجبل واقسم بالكتاب المسطور وهو الكتاب المنزل عليه المسطور في اللوح
المحفوظ في رق منشور هو المصحف واقسم بالبيت المعمور وهو النبي عليه السلام كان والله بيتا بالكرامة معمورا وعند الله مسرورا مشكورا واقسم
بالسقف المرفوع وهو رأس النبي عليه السلام كان والله سقفا مرفوعا في الدارين مشهورا وعلى المنابر مذكورا واقسم بالبحر المسجور وهو قلبه صلى الله عليه وسلم
لانه كان من حب الله مملوءا فاقسم بجميع عضو من اعضائه وبعضه ضياء او نور وكتابه حجة وعلى المصطفى مسطورا فاقسم بالحبيب فلا وراءه قسم

وقال

وقال الشيخ وسندي روح الله روحه في كتاب الآيات البرقيات له والطور طور الهوية الذاتية الاحدية الفردية المجردة عن الكل
والحقيقة الجمعية الصمدية المطلقة عن الجميع وكتاب اى كتاب الوجود مسطور ظهورا وفيه الشئون الذاتية الكمالية الوجوبية والكيانية
وكلماته الاسمائية العلية الجلالية والجمالية الوجوبية والامكانية وآياته الارواح والعقول المجردة القهرية واللطفية وسوره الحقائق والصور
المثالية الحسية المقربة والمبعدة في رق اى رق النفس الرحمانى والامر الربانى منشور على ماهيات الممكنات وحقائق الموجودات
ومبسوط على اعيان المجردات وصور الممكنات بالفيض الاقدس والنفس الذاتى او الاسمائى بكليات التعينات والظهورات وبالفيض المقدس
والنفس الصفاتى والافعالى بانيا المتحقق بجزئيات التشخصات والتميزات والقرآن والفرقان اللفظي الرسمي بجميع حروفه وكلماته وآياته
وسوره انما جاء لتذكير القرآن والفرقان الوجودي الحقيقي وبيانه بجميع حروفه وكلماته وآياته وسوره ان هو الا ذكر وقرآن مبين
وهذا المكتوب بيد المخلوق ومسطور بخطه وذلك مكتوب بيد الخالق ومسطور بخطه فلذا كان واجب التعظيم ولازم التكريم بحيث لا يمسه
الا المطهرون من الحدث مطلقا في سعادة من عقل الكتاب الالهي الرسمي واقبل عليه بالتعظيم والتوقير وغفل عن الكتاب الالهي الحقيقي واعرض
عن التعظيم والتوقير بل اقدم عليه بالاهانة والتحقير ويا سعادة من عقلهما فلم يغفل عن واحد منهما ولم يهمل شانهما بل اقبل على كل منهما
بالتعظيم والتكريم انقيادا للشريعة في تكريم القرآن والفرقان اللفظي واذعانا للحقيقة في تكريم القرآن والفرقان الوجودي اداء للحق كل
رتبة وقضاء للدين كل منزلة قائما في كل مقام بالعدل والانصاف مجانبا في كل حال عن الجور والاعتساف يقول الفقير في ذلك الكتاب تفسير
عريض آخر لكل من الكتابين الحقيقي والمجازي واقتصرت هنا على شيء يسير مما ذكره لمناسبة المقام والمسلوك اسلوب الاستماع
ان عذاب ربك لواقع اى لنازل حتما وهو جواب القسم قال في فتح الرحمن المراد عذاب الآخرة للكفار اى العذاب الذي توعدوا به
في الارشاد في اذا السورة المتقدمة **ما له من دافع** يدفعه وهو كقوله تعالى لا مرد له من الله وبالفارسية نيست مران عذاب را هيچ دفع
كننده بلكه بهمه حال واقع خواهد بود وهو خبر ثان لان قال بعضهم الفرق بين الدفع والرفع ان الدفع بالذات يستعمل قبل الوقوع والرفع
يستعمل بعد الوقوع وتخصيص هذه الامور بالاقسام بها لما انها امور عظام تنبئ عن عظم قدرة الله وكمال علمه وحكمته الدالة على احاطته بتفاصيل
اعمال العباد وضبطها الشاهدة بصدق اخباره التي من جملتها الجملة المقسم عليها وقال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله عليه السلام
في اسارى بدر فلقيته في صلوة الفجر يقرأ سورة الطور وصوته يخرج من المسجد فلما بلغ الى قوله ان عذاب ربك لواقع فكانما صدع قلبي
حين سمعته فلما اذا دخل في قلبي الاسلام فاسلمت خوفا من ان ينزل العذاب وما كنت اظن ان اقوم من مقامي حتى يقع بي العذاب وهذا يشبه ما
وقع لعمر رض حين بلغ دار الارقم فسمع النبي عليه السلام يقرأ سورة طه فلان قلبه وكم في القلوب المنهية للقبول تأثيرا بادنى شيء خصوصا اذا
كان الواعظ هو القرآن العظيم او التالي هو الرسول الكريم او وارثه المستقيم واما القلوب القاسية فلا يجتمع فيها الوعظ كما لا يجتمع في قلب الحجر
ونحوه قال الشيخ سعدى آهنى را كه موريانه بخورد نتوان برد ازو بصيقل زنگ با سيه دل چه سود گفتن وعظ نرود ميخ آهنين
در سنگ وفي التأويلات النجمية العذاب لاهل العذاب واقع بالنقد لان اشد العذاب ذل الحجاب وكان منه قال السرى السقطي قدس سره اللهم
مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب فان اعظم الحجاب حجاب النفس لان دافع من قهر العبد الا الافتقار بالنفس هو رحمه الله تعالى
كما قال الامام رحمه الله عبد الله المغاور مردى بود از نواحى اشبيلية در بلاد مغرب در بعضى اوقات تشويش در كنده كه بحلق راه يافت
بود زنى نزد وى آمد وگفت البته مرا با شبيلية رسان واز دست اين قوم بفتح ظلم خلاص كن او زن را بر گردن گرفت وبرون آمد واو
از سطار بود وقوتى عظيم داشت چون بجاى خلوت رسيد واين زن بغايت جميله بود شيطان او را بجماعت با آن زن وسوسه داد ونفس
تقاضا كرفت فلان هاالمرأة حينئذ نظير الحكاية التي قال الشيخ سعدى فيها شنيدم كوسفندى را بزرگى رهانيد از دهان ودست گرگى شبانگه
كارد برحلقش بماليد روان كوسفند از وى بناليد كه از چنگال گرگم در ربودى چو ديدم عاقبت گرگم تو بودى عبد الله باخود گفت
ار نفس ايزد بيست مر امانت است وخيانت كردن روا نمى دارم ونفس البته بر عصيان وصحى نمود واو ترسيد كه نفس غالب شود وكارى
ناشايست در وجود آيد آلت مردى خود را در ميان دو سنگ بكوفت وگفت النار ولا العار سبب رجوع او بطريق حق اين بود
ودر همان وقت روى در بحر نهاد ودر عهد خود يكانه روزگار بود فقد رحمه الله تعالى رحمة خاصة حيث نجاه من يد النفس الامارة
ولو وكلا الى نفسه لصدر عنه ذلك القبيح وكان سببا لوقوعه في العذاب في الدنيا والآخرة اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلان
التلبس بسبب الشيء تلبس به فكل عمل قبيح ووصف ذميم هو عذاب حكما وان لم يكن عذابا صورة والعذاب الصورى اثر ذلك فليحذر العاقل من الهلاك

يوم تمور السماء مورا ظرف لواقع مبين لكيفية الوقوع منبئ عن كمال هوله وفظاعته لا لدافع لانه يوهم ان احدا يدفع عذابه في غير ذلك اليوم والغرض ان عذاب الله لا يدفع في كل وقت والمور الاضطراب والتردد في المجيء والذهاب والجريان السريع اى تضطرب وتجيء وتذهب بالفارسية در اضطراب آيد آنكاه بشكافد قيل تدور السماء كما تدور الرحى وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة وقيل تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وتموج اهلها بعضهم في بعض ويختلطون وهم الملائكة وذلك من الخوف وتسير الجبال سيرا اى تزول عن وجه الارض فتصير هباء وقال بعضهم تسير الجبال كسير السحاب ثم تتفتت ثم تصير كالعهن المنفوش لهول ذلك اليوم وهو مثل وجودات الخلق عند تجلي الجلال بالفناء فانه لا يبقى منها اثرا وتأكيد الفعلين بمصدريهما للايذان بغرابتهما وخروجهما عن الحدود المعهودة اى مورا عجيبا وسيرا بديعا لا يدرك كنههما فويل يومئذ للمكذبين الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف اى اذا وقع ذلك المور والسير او اذا كان الامر كما ذكر فويل شدة عذاب يوم اذ يقع ذلك لهم وهو لا ينافي تعذيب غير المكذبين من اهل الكبائر لان الويل الذي هو العذاب الشديد انما هو للمكذبين بالله ورسوله ويوم الدين لا للعصاة المؤمنين الذين هم في خوض اى اندفاع عجيب في الاباطيل والاكاذيب وبالفارسية در شروع كردن باقوال باطله كاستهزاء بقرآن وتكذيب عليه السلام وانه بعث قال في فتح الرحمن الخوض التخبط في الاباطيل شبه بخوض الماء وغرضه وفي حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين وقوله الذين هم في خوض ليس صفة يقصد بها تخصيصا للمكذبين وتمييزهم عما هو للذم كقولك الشيطان الرجيم يلعبون يلهون ويتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا الدع الدفع الشديد واصله ان يقال للعاثر دع دع اى يدفعون اليها دفعا عنيفا شديدا بان تغل ايديهم الى اعناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار دفعا على وجوههم وفي اقفيتهم حتى يردوا ويوم اما بدل من يوم تمور او ظرف لقول مقدر قبل قوله تعالى هذه النار اى يقال لهم من قبل خزنة النار هذه النار التي كنتم في الدنيا وقوله بها متعلق بقوله تكذبون اى تكذبون الوحي الناطق بها افسحر هذا توبيخ وتقريع لهم حيث كانوا يسمونه سحرا وتقديم الخبر لانه محط الانكار ومدار التوبيخ كانه قيل كنتم تقولون للقرآن الناطق بهذا سحر فهذا المصداق ايضا سحر وبالفارسية آيا سحرست اين كه مى بينيد والفاء سببية لا عاطفة لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فهذا الاستفهام مسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء واحوال الآخرة ومشاهدتها مصداق اقوال الانبياء في الاخبار عنها يعني ان الذي ترونه من عذاب النار حق ام انتم لا تبصرون اى ام انتم عمي عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر او ام سدت ابصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حيث كنتم تقولون انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون اصلوها اى ادخلوها وقاسوا حرها وشدائدها فاصبروا او لا تصبروا اى فعلوا ما شئتم من الصبر وعدمه فانه لا خلاص لكم عنها وهذا على جهة قطع رجائهم سواء عليكم خبر مبتدأ محذوف اى عليكم اصبروا او لا تصبروا وسواء وان كان بمعنى مستو لكنه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء والمعنى سواء عليكم الامران الجزع والصبر في عدم النفع لا بدفع العذاب ولا تخفيف اذ لا بد ان يكون الصبر حين ينفع وذلك في الدنيا لا غير فمن صبرها عن الكفر لم يجزع هناك اذ الصبر وان كان مرا بصلا لكن آخره حلو عسل انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء فان الجزاء على كفرهم واعمالهم القبيحة حيث كان واجب الوقوع حتما بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله كان الصبر وعدمه سواء في عدم النفع وفي التأويلات النجمية انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من الخير والشر لا الذي تعملون في الآخرة من الصبر والخضوع والخشوع والتضرع والدعاء فانه لا ينفع شيئا منها ولكما اصبر انه يقال اخسؤا فيها ولا تكلمون انتهى ثم ان هذه النار الصورية لاهل الشرك الجلي ومن لحق بهم من العصاة واما النار المعنوية فلاهل الشرك الخفي ومن اتصل بهم من اهل الحجاب فويل للكاذبين من الطائفتين يوم يظفر الطالب بالمطلوب ووصل المحب الى المحبوب من عذاب جهنم وعذاب البعد والقطيعة والحرمان عن السعادة العظمى والرتبة العليا فليحذر العاقل من الخوض في الدنيا واللعب فان الغفلة عن خالق البريات توقد نيران الحسرات وفي الآية اشارة الى مرتبة الخوف كما ان الآية التي تليها اشارة الى مرتبة الرجاء فان الامن والقنوط كفر زيرا كه امن از عذاب خدا ان بود واعتقاد عجز دراو كفرست وقنوط از لطف ان بود واعتقاد لوم دراو كفرست چراغي كه دروى روغن نباشد روشنايى ندهد وچون روغن باشد وآتش نباشد ضيا ندهد پس خوف بر مثال آتش است ورجا بر مثال روغن وايمان بر مثال فتيله ودل بر شكل چراغ دان چون خوف ورجا مجتمع گشت چراغي حاصل آمد كه در وى هم روغن است كه مدد بقاست هم آتش است كه ماده ضياست آنگه ايمان از ميان هردو مدد مى گيرد از يكى بقا واز يكى ضيا واگر مومن بى رجا باشد ميرد وبى خوف قدم نيز نشد والله الموفق

ان المتقين

ان المتقين عن الكفر والمعاصي في جنات ونعيم النعيم الخفض والدعة والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح قال الراغب النعيم النعمة الكثيرة وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش ونعمه تنعيما جعله في نعمة اى لين عيش وفي البحر التنعم استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات والمعنى في جنات ونعيم اى في اية جنات واى نعيم بمعنى الكامل في الصفة على ان التنوين للتفخيم او في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين على ان التنوين للتنويع والجنة مع كونها اشرف المواضع قد تتوهم ان من يدخلها انما يدخلها ليتعرف فيها ويصلحها ويحفظها لصاحبها كما هو شأن ناطور الكرم اى مصلحه وحافظه قال في القاموس الناطور حافظ الكرم والنخل اعجمي انتهى فلما قال ونعيم افاد انهم فيها متنعمون كما هو شأن المتفرج بالبستان لا كالناطور والعامل فاكهين ناعمين متلذذين وبالفارسية شادمان ولذت يابنده كما في القاموس الفاكه صاحب الفاكهة وطيب النفس ضحوك والناعم الحسن العيش كالمنعم والمتنعم الحسنة العيش بما آتاهم ربهم اى كرامتها جاودانه وفي فتح الرحمن من انعامه ورضاه عنهم وذلك فان المتنعم قد يستغرق في النعم الظاهرة وقلبه مشغول بامر فلما قال فاكهين تبين ان حالهم محض سرور وصفاء ويتلذذون لا بشيء ولو نشأ من النعيم الا لتلذذ لا لدفع الم جوع وعطش ووقاهم ربهم عذاب الجحيم الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره والجحمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم اى جهنم لانه من اسمائها وهو عطف على آتاهم على ان ما مصدرية اى متلذذين بسبب ايتاء ربهم ووقاية ربهم عذاب الجحيم فانه ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد واظهار الرب في موقع الاضمار مضافا الى ضميرهم للتشريف والتعليل كلوا واشربوا اى يقال لهم من قبل خزنة الجنة دائما كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا نهيئا صفة لمصدر محذوف او طعاما وشرابا هنيئا فهو صفة مفعول محذوف فانه ذكر المأكول والمشروب دلالة على تنوعهما وكثرتهما والهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا يعني كوارنده لا تكدير فيه اى كان بحيث لا يورث الكدر من التخم والسقم وسائر الآفات كما يكون في الدنيا قال ابن الكمال ومنه هني المشتهر في اللسان التركي في الهم المطبوع بما كنتم تعملون بسببه او بمقابلته قال في فتح الرحمن معناه ان رتب الجنة ونعيمها هي بحسب الاعمال واما نفس دخولها فهو برحمة الله وتغمده والاكل والشرب والتهني ليس من الدخول في شيء واعمال العباد الصالحة لا توجب على الله التنعيم ايجابا لكنه قد جعلها امارة على ما سبق في علمه تنعيمه وعلق الثواب والعقاب بتلك التي في الاعمال اى مام زاهد رنج مبرمود كه هرچند وعده بكردار بنده است اما اصل فضل الهيست وكرم بيدانست كه مزد كردار اجه خواهد بود نداند قدر مى آن زود بازو كه با فضل تو گردد هم ترازو بفضل خويش كن فضل مرا يار بعدل خود بكن با هم مكار قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب والثياب واما شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهو شراب على رؤية المكاشفة والمشاهدة متكئين حال من الضمير في كلوا واشربوا اى معتمدين ومستندين على سرر جمع سرير وهو الذي يجلس عليه وهو من السرور اذ كان ذلك لاولي النعمة وسرير الميت تشبيه به في الصورة وللتفاؤل بالسرور الذي يلحق الميت برجوعه الى الله وخلاصه من سجنه المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن مصفوفة مصطفة قد صف بعضها الى جنب بعض او موصولة اى مزينة بالذهب والفضة والجواهر وبالفارسية بر تختها بافته بزر والظاهر ان جمع السرر مبني على ان يكون لكل واحد منهم سرر متعددة مصطفة معدة لزائريهم فكلما اشتاق الصديق يزوره في منزله قال الكلبي صف بعضها الى بعض طولها مائة ذراع في السماء يتقابلون عليها في الزيارة واذا ارادوا القعود عليها تطامنت وتضعضعت فاذا قعد عليها ارتفعت الى اصلها وزوجناهم بحور عين واحد الحور حوراء وواحد العين عيناء وانما سميت حوراء لان الطرف يحار في حسنها وعيناء لانها الواسعة الاعين مع جمالها والباء مع ان التزويج مما يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال زوجناكها لما فيه من معنى الوصل والالصاق او للسببية والمعنى صيرناهم ازواجا بسببهن فان الزوجية لا تتحقق بدون انضمامهن اليهم يعني ان التزويج هنا ليس من اصل معناه وهو الانكاح وعقد النكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين وبالفارسية وجفت كردانيم ايشانرا بزنان سفيد روى سياه چشم قال الراغب وقرناهم بهن ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على ان ذلك لم يكن على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة انتهى قال في فتح الرحمن وقرناهم وليس في الجنة تزويج كالدنيا انتهى يعني ان الجنة ليست بدار تكليف فشأن اهل الجنة بالحور وصل بعضهم بعضا لا بعقد عقد النكاح قال في الواقعات المحمودية ان لاهل الجنة بيوت الضيافة يطلبون فيها الضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن ليس لهم ان ينظروا لغير المحارم انتهى يقول الفقير الظاهر ان عدم ظهورهن ليس من جهة الحرمة بل من جهة الغيرة يعني ان اهل الوصل اشارة الى السر المكتوم فمقتضى الغيرة الالهية ان لا تظهر لغير المحرم كما ان السر لا يفشى لغير الاهل فالحرمة والحرمة من توابع التكليف ولا تكليف هناك وان كان من سر الذكر وكونه من باب التلذذ

والذين آمنوا مبتدأ خبره ألحقنا بهم واتبعتهم ذريتهم عطف على آمنوا بإيمان متعلق بالاتباع والتنكير
للتقليل أي بشيء من الإيمان وتقليل الإيمان ليس مبنيا عن دخول الأعمال فيه بل المراد قلة ثمراته ودناءة قدره فبذلك فالتنكير فيه بمعنى
التحقير والمعنى واتبعتهم ذريتهم بإيمان في الجملة قاصرين عن رتبة إيمان الآباء واعتبار هذا القيد للإيذان بثبوت الحكم في الإيمان
الأصل بالطريق الأولى ألحقنا بهم ذريتهم أي أولادهم الصغار والكبار في الدرجة كما روي أنه عليه السلام قال إن الله يرفع ذرية
المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وفيها دلالة بينة على أن الولد الصغير يحكم بإيمانه تبعا
لأحد أبويه وتحقيقا للحوقه به فإنه إذا جعلهم تابعين لآبائهم ولاحقين بهم في أحكام الآخرة فينبغي أن يكونوا تابعين لهم ولاحقين
بهم في أحكام الدنيا أيضا قال في فتح الرحمن إن المؤمنين اتبعتهم أولادهم الكبار والصغار بسبب إيمانهم فالكبار بإيمانهم بأنفسهم
والصغار بأن اتبعوا في الإسلام بآبائهم بسبب إيمانهم لأن الولد يحكم بإسلامه تبعا لأحد أبويه إذا أسلم وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي
وأحمد وقال مالك يحكم بإسلامه تبعا لإسلام أبيه دون أمه وأما إذا مات أحد أبويه في دار الإسلام فقال أحمد يحكم بإسلامه وهو من مفردات
مذهبه خلافا للثلاثة واختلفوا في إسلام الصبي المميز وردته فقال الثلاثة يصح وقال الشافعي لا يصح انتهى وفي هدية المهديين
إسلام الصبي العاقل وهو من كان في البيع سالبا وفي الشراء جالبا صحيح استحسانا حتى لا يرث من أقربائه الكفار ويصلى عليه إذا مات وارتداده
ارتداد استحسانا في قول أبي حنيفة ومحمد إلا أنه يجبر على الإسلام بأحسن الوجوه ولا يقتل لأنه ليس من أهل العقوبة وفي الأشباه المرتد لا يقتل فقد
من كان إسلامه تبعا أو فيه شبهة وإن رضيع يحكم بإسلامه بلا تبعية فهو لقيط في دار الإسلام وفي الهدية أيضا صبي وقع من الغنيمة في سهم
رجل في دار الحرب وبيع به فمات يصلى عليه لأنه يصير مسلما حكما تبعا لمولاه بخلاف ما قبل القسمة فإنه حينئذ يكون على دين أبويه وفي القنية
الملتقطة الطفل المسبي من دار الحرب إذا مات ولم يحصل منه تمييز ولا عقل يصلى عليه لأنه على فطرة الإسلام وهذا أولى لحديث قال لا يصلى عليه
الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء غدوة وعشية وهو أضعف من الرش فلو لم يكن بهذا الضعف كان مرحوما والصلاة
رحمة فالطفل يصلى عليه إذا مات بكل وجه انتهى وإن دخل الصبي في دار الإسلام فإن كان معه أبواه أو أحدهما فهو على دينهما وإن ماتا الأبوان
بعد ذلك فهو على ما كان كما في الهداية وإن لم يكن واحد منهما معه حين دخل الإسلام يصير مسلما تبعا للدار وللمولى ولو أسلم أحد الأبوين في دار الحرب
يصير الصبي مسلما بإسلامه وكذا لو أسلم أحد الأبوين في دار الإسلام ثم سبي الصبي بعده من دار الحرب فصار في دار الإسلام كان مسلما بإسلامه
وما ألتناهم وما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق والإلحاق بعضهم في الدنيا شيئا كما في عين المعاني من ألت يألت كضرب يضرب قال في
القاموس ألته حقه يألته نقصه كألته إيلاتا من عملهم من ثواب عملهم من شيء من الأولى متعلقة بألتناهم والثانية زائدة والمعنى
ما نقصناهم من ثواب عملهم شيئا بأن أعطينا بعض مثوباتهم أبناءهم فينتقص مثوبتهم وينحط درجتهم وإنما رفعناهم إلى درجتهم ومنزلتهم
بمحض التفضل والإحسان يعني بلكه بفضل وكرم خود اولاد را رفعت درجه ارزاني فرموديم شيخ الإسلام حسين مروزي از استاد خود
احمد بن ابي عمر سرخسي رحمه الله نقل ميكند كه ايمان وعمل جز بفضل من بر نيست • در فضل خدا بنده دل خويش مدام • تا فضل نباشد نبود
كار تمام • وسألت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال عليه السلام هما في النار فلما رأى الكراهة في وجهها قال
لو رأيت مكانهما لأبغضتهما قالت فالذي منك قال في الجنة إن المؤمنين وأولادهم في الجنة وإن المشركين وأولادهم في النار كما في
عين المعاني وقال الإمام محمد إن الإمام الأعظم توقف في أطفال المشركين والمسلمين والمختار أن أطفال المسلمين في الجنة وأما ما روي أنه توفي
صبي من الأنصار فدعي النبي عليه السلام إلى جنازته فقالت عائشة رضي الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عليه السلام أو غير ذلك إن المعتقدين
ما قلت والحق غير الجزم به إن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا فإنما نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما في شرح
المشارق لابن الملك وقال المولى رمضان في شرح العقائد ولا يشهد بالجنة والنار لأحد بعينه بل يشهد بأن المؤمنين من أهل الجنة والكافرين
من أهل النار وكذا أطفالهم تبعا لهم وقيل هم في الجنة إذ لا إثم لهم وقيل هم في الأعراف والوجه أن عدم التيقن لعدم العلم بخاتمته وإذا مات
ولد المؤمن طفلا فخاتمته إيمان لا محالة تبعا لأبيه إلا أن يكون تابعا لحال أبيه وهو غير معلوم انتهى واختار البعض في أطفال المشركين
كونهم خدام أهل الجنة كما في هدية المهديين وأكثرهم على أنهم في النار تبعا لآبائهم وقال آخرون إنهم في الجنة لكونهم غير مكلفين وتوقف فيه
طائفة وهو الظاهر كما في شرح المشارق لابن الملك ويتأتى كذلك في أطفال الصبيان والمجانين وأهل الفترة يرسل إليهم يوم القيامة رسول فمن أجابهم
ودعوته إلى الإيمان ويحيى المؤمن بإيقاع نفسه ما هنالك فهو قبل الدعوة ولم يمتنع عن الإيقاع المذكور فظلت لا نهاية بإ حقيقة وإلا دخل النار جهنم

اسلام الصبي

اطفال المسلمين والمشركين

وقال الشيخ روزبهان البقلي في عرائس البيان عند الآية إن الله أوقع فطرة الذرية من العدم سليمة طيبة طاهرة لقبول معرفته لم تتغير
من تأثير صحبة الأضداد لقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فإذا بقيت على النعت الأول ووصل
إليها فيض مباشرة نور الحق ولم يتم عليها الأعمال يوصلها الله إلى درجة آبائهم وأمهاتهم الكبار من المؤمنين إذ هناك تتم أرواحهم
وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز أنوار جلاله ووصاله وكذلك أطفال المريدين عند العارفين يبلغون إلى
درجات كبرائهم وشيوخهم ما داموا آمنوا بأحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال روزبهان قدس سره من آمن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو منا
وقال عليه السلام من أحب قوما فهو منهم وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ولا تتعجب من ذلك فإنه تعالى يبلغهم إلى أعلى الدرجات فإذا كانوا في منازل الوحشة يصلون إلى الدرجات العلية فكيف لا يصلون إليها
في مقام الوصلة انتهى يقول الفقير يظهر من هذا أن لحوق الأبناء الصورية والمعنوية بالآباء في درجاتهم مشروط بالإيمان الشرعي والتوحيد
العقلي وليس لأطفال المشركين شيء من ذلك فكيف يلحقون بأهل الجنة مطلقا فإنما يلحق المؤمن بالمؤمن لمجانسته وأما الإيمان الفطري فلا
يعتبر في دار التكليف وكذا في دار الجزاء والله أعلم بالأسرار ومنه زوال الالتحاق بالأخيار كل امرئ هر مردي عاقل بالغ مكلف بما كسب
بآنچه كرده باشد از خير وشر رهين در گروست روز قيامت يعني وابسته است بجزاء آنچه كرده از خود وازان رهائي ندارد وبعضي گويند
مؤاخذ نيست وليكن مكلف نيز رهين حكم دارد كما في تفسير الكاشفي والرهن ما يوضع وثيقة للدين ولما كان الرهن يتصور منه حبسه
استعير ذلك للمحتبس أي شيء كان قال الشيخ ما مصدرية والفعيل بمعنى المفعول والعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المرء مما هو
مطالب به ونفس العبد مرهونة به فكما أن المرتهن ما لم يصل إليه الدين لا ينفك منه الرهن كذلك العمل الصالح ما لم يصل إلى الله لا يتخلص نفس
العبد المرهونة فالمعنى كل امرئ مرهون عند الله بالعمل الصالح الذي هو دين عليه فإن عمله وأداه كما هو المطلوب منه فك رقبته من الرهن
وإلا أهلكها وفي هذا المعنى قال عليه السلام لكعب بن عجرة رضي الله عنه لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت النار أولى به يا كعب بن عجرة الناس صنفان
فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها وقال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرهون في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين وفي الآية وجه آخر وهو أن يكون الرهين فعيلا بمعنى الفاعل فيكون المعنى كل امرئ بما كسب راهن أي دائم
ثابت مقيم إن أحسن ففي الجنة مؤبدا وإن أساء ففي النار مخلدا لأن في الدنيا دوام الأعمال بدوام الأعيان فإن العرض لا يبقى إلا في جوهر
ولا يوجد إلا فيه وفي الآخرة دوام الأعيان بدوام الأعمال فإن الله يبقي أعمالهم لكونها عند الله من الباقيات الصالحات وما عند الله باق والباقي
من الأعيان يبقى ببقاء عمله قال في الإرشاد وهذا المعنى أنسب بالمقام فإن الدوام يقتضي عدم المفارقة بين المرء وعمله ومن ضرورته أن
لا ينقص من ثواب الآباء شيء فالجملة تعليل لما قبلها انتهى وأمددناهم أصل المد الجر وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمد في المكروه والإمداد
بالفارسية مدد كردن ومدد دادن وفي القاموس الإمداد تأخير الأجل وأن تنصر الأجناد بجماعة غيرك والإعطاء والإغاثة بفاكهة ولحم
ولحم مما يشتهون وإن لم يصرحوا بالطلب والمعنى وزدناهم على ما كان لهم من مبادي التنعم وقتا فوقتا ما يشتهون من فنون النعماء وضروب
الآلاء وذلك أنه لما قال وما ألتناهم ونفي النقصان يصدق بإيصال المساوي دفع هذا الاحتمال بقوله وأمددناهم أي ليس عدم النقصان
بالاقتصار على المساوي بل بالزيادة على ثواب أعمالهم والإمداد وتنوين فاكهة للتكثير أي بفاكهة لا تنقطع كلما أكلوا ثمرة عاد مكانها مثلها وكما في
يشتهون للعموم لأنواع اللحمان وفي الخبر إنك لتشتهي الطير في الجنة فيخر بين يديك مشويا وقيل يقع الطائر بين يدي الرجل في الجنة فيأكل منه
قديدا ومشويا ثم يطير إلى النهر يتنازعون فيها نزع الشيء جذبه من مقره كنزع القوس عن كبده والتنازع والمنازعة المجاذبة ويعبر بها
عن المخاصمة والمجادلة والمراد بالتنازع هنا التعاطي والتداول على طريق التجاذب يعني يجذب الملاعبة لفرط السرور والمحبة وفيه نوع لذة
إذ لا يتصور في الجنة التنازع بمعنى التخاصم والمعنى يتعاطون في الجنات هم وجلساؤهم من أقربائهم بكمال رغبة واشتياق كما ينبئ عنه
التعبير بالتنازع وبالفارسية بيكديگر دادوستد كنند در بهشت يعني بهم دهند وازهم ستانند كأسا كأسا خمرا وتسمية أي خمر بهشت
والكأس قدح فيه شراب ولا يسمى كأسا ما لم يكن فيه شراب كما لا يسمى مائدة ما لم يكن عليه طعام والمعنى كما أشار إليه تسمية لها باسم محلها
ولما كان الكأس مؤنثة مهموزة أنث الضمير في قوله لا لغو فيها أي في شربها لا يتكلمون في أثناء الشرب بلغو الحديث وسقط الكلام قال ابن
عطاء أي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة والقوم أضياف
قال الراغب اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور ولا تأثيم

ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله في شرب الخمر لو فعله في دار التكليف من الكذب والسب والفواحش كما هو ديدن المنادمين في الدنيا وانما يتكلمون بالحكم والمحاسن من الكلام ويفعلون ما يفعله الكرام لان عقولهم ثابتة غير زائلة وذلك كسكارى المعرفة في الدنيا فانهم انما يتكلمون بالمعارف والحقائق قال البقلي وصفهم الله في شربهم بكاسات شراب الوصلة بالمنازعة والشوق الى عزة القرب ثم وصف شرابهم من نورهم التمكين والاستقامة في السكر لا يؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الخلق ولا يشابه حال اهل الحضرة حال اهل الدنيا من صحب المقال * ثم انه قد يقع الاكل والشرب في المنام فيسري حكمه الى الجسد لغلبة الروحانية كما قال بعض الكبار العيش مع الله هو القوت الذي من اكله لا يجوع والمراد عليه السلام بقوله اني لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني والمراد بذلك الشبع والري الذي يعود من ثمرة الاكل والشرب يعني يبيت جائعا فيرى في منامه انه ياكل فيصبح شبعان وقد اتفق ذلك لبعضهم بحكم الارث وبقي رائحة ذلك الطعام حين استيقظ نحو ثلاثة ايام والناس يشمونها منه واما غير النبي وغير الوارث فاذا رأى انه ياكل استيقظ وهو جائع ما نام فصح قوله صلى الله عليه وسلم ان المبشرات جزء من اجزاء النبوة انتهى يقول الفقير قد ب... شبعان في دعواه جوعان في نفس الامر الا ترى حال من اكل في منامه حتى شبع ثم استيقظ وهو جائع وكذلك حال اهل التلوين فان من شرب شربا من هذه المعرفة يقع في الدعاوى الوسيعة كما شاهدناه في بعض المعاصرين ولا يدرى ان حاله بالنسبة الى حال اهل التمكين كحال الذي تم في سكر من رائحة الخمر ليس كمن سكر من شرب نفسها فاين انت من الحقيقة فاعرف حدك ولا تتعد طورك فان التعدي من قبيل اللغو والتأثيم لكن الجنون * از عشق دم مزن جو نكشتي شهيد عشق * دعوى اين مقام درست از شهادتست * ويطوف عليهم اي بالكؤوس والطوف المشي حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيوت حافظا اي ويدور على اهل الجنة بالكأس وقيل بالخدمة غلمان لهم جمع غلام وهو الطار الشارب اي مماليك مخصوصون بهم ولم يضفهم بان يقول غلمانهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن لكونه لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدما لم يعرفهم كما في حواشي سعدي المفتي كأنهم لؤلؤ مكنون حال من غلمان لانهم قد وصفوا اي كأنهم في البياض والصفاء لؤلؤ مصون في الصدف لانه رطبا احسن واصفى او لم تمسه الايدي فلم يقع عليه غبار وبالفارسية كوييا ايشان در صفا ولطافت مرواريد يوشيده اند در صدف كه دست كس بديشان نرسيده * او مخزون لانه لا يخزن الا الثمين الغالي القيمة قيل لقتادة هذا الخادم فكيف المخدوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض در روى آرند بعضى از بهشتيان بر بعضى ديكر يتساءلون اي يسأل كل بعض منهم بعضا آخر عن احواله واعماله وما استحق به نيل ما عند الله من الكرامة وذلك تلذذا واعترافا بالنعمة العظيمة على حسب ... سؤالهم عما هو عادة اهل المجلس ... في التحدث ليتم به استيناسهم فيكون كل بعض سائلا ومسؤولا لا انه يسأل بعض معين منهم بعضا آخر معينا قالوا اي المسؤولون وهم كل واحد منهم في الحقيقة انا كنا قبل اي قبل دخول الجنة في اهلنا درميان اهل خود يعنى بوديم در دنيا مشفقين رقاق القلوب خائفين من عصيان الله تعالى معتنين بطاعته او وجلين من العاقبة قيد بقوله في اهلنا فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن فاذا خافوا في تلك الحال فلان يخافوا في سائر الاحوال والاوقات اولى وقال سعدي المفتي ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله كما ان قولنا انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العطف لجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر انتهى يقول الفقير الظاهر ان هذا الكلام دائر على عرف الناس فانهم يقولون نشأنا بين قومنا وقبيلتنا كذا فهم كانوا في الدنيا بين قبائلهم وعشائرهم على صفة الاشفاق وفيه تعريض بان بعض اهاليهم لم يكونوا على صفتهم ولذا صاروا محرومين ويدل على هذا ان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما في شرح المشارق لابن الملك فمن الله علينا اي انعم علينا بالرحمة والتوفيق للحق يقول الفقير الظاهر ان المن والانعام انما هو بالجنة ونعيمها كما دل عليه قوله ووقانا عذاب السموم اي حفظنا من عذاب النار النافذة في المسام اي ثقب الجسد كالفم والمنخر والاذن نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام فاطلق على جهنم لنفوذها في المسام كالسموم وفي المفردات السموم الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم وقال البقلي هذا شكر من القوم في رؤية الحق سبحانه اي كنا مشفقين من الفراق في الدنيا والبعد في يوم التلاقي فمن الله علينا ووقانا من ذلك العذاب المحرق المفني هذا في اوائل الرؤية اما اذا استغرقوا في الوصال نسوا ما كانوا فيه من ذكر الاشفاق وغيره وان الاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب وقال الجنيد قدس سره الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب

اصلب وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطي قدس سره لا حظوا دعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجبهم عن ادراكه فلا وسيلة اليه الا به انا كنا من قبل اي من قبل لقاء الله والمصير اليه يعني في الدنيا ندعوه اي نعبده او نسأله الوقاية انه هو البر اي المحسن الرحيم الكثير الرحمة الذي اذا عبد اثاب واذا سئل اجاب قال الراغب البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اي التوسع في فعل الخير وينسب ذلك تارة الى الله تعالى نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة فيقال بر العبد ربه اي توسع في طاعته فمن الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب في الاعمال الفرائض والنوافل وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وضده العقوق قال في شرح الاسماء من عرف انه هو البر الرحيم رجع اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم نكته اللهم ببره ورحمته وقد قال في حكم ابن عطاء متى اعطاك اشهدك بره واحسانه وفضله ومتى منعك اشهدك قهره وجلاله وعظمته فهو في كل ذلك متعرف اليك تارة بجلاله واخرى بجلاله ومقبل بوجود لطفه عليك اذ وجه ما يوجب توجهك اليه لكن انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه اذ لو فهمت عنه كنت تشكره عليه واحمد منه فقد قال ابو عثمان المغربي قدس سره الخلق كلهم مع الله في مقام الشكر وهم يظنون انهم في مقام الصبر وقال ابراهيم الخواص قدس سره لا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلتان احداهما الثقة بالله والثانية الشكر له فيما زوى عنه من الدنيا مما ابتلى به غيره ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله له في المنع افضل من نظره له في العطاء وعلامة صدقه في ذلك ان يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء والتقرب باسم البر تعلق وجود محبته لاحسانه وترك التدبير معه توجه من الكرام وكثرة الدعاء كما قال انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم والتخلق بالنفع لعباد الله والشفقة عليهم فان البر هو الذي لا يؤذي الذر وفي التأويلات النجمية واقبل بعضهم يعني القلب والروح على بعض يعني النفس يتساءلون قالوا انا كنا قبل اي قبل السير والسلوك في اهلنا اي في عالم الانسانية مشفقين اي خائفين من سموم الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية والشهوات الدنيوية فانها مهب سموم قهر الحق فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم اي سموم قهره ولولا فضله ما تخلصنا منه بجهدنا وسعينا بل انا كنا من قبل ندعوه ونتضرع اليه بتوفيقه في طلب النجاة وتحصيل الدرجات انه هو البر بمن يدعوه الرحيم بمن ينيب اليه فذكر قال ابن الشيخ لما بين ان في الوجود قوما يخافون الله ويشفقون في اهليهم والنبي مأمور بتذكيرهم باذن الله فرع عليه قوله فذكر بالفاء وقال الكاشفي آورده اند كه جماعتي مقتسمين بر عقبات مكه حضرت رسول را عليه السلام نزد قوافل عرب بكاهنت وجنون وسحر وشعر منسوب ميساختند وآن حضرت اندوهناك ميشد آيت آمد كه فذكر اي اثبت على ما انت عليه من تذكير المشركين بما انزل اليك من الآيات والذكر الحكيم ولا تكترث بما يقولون مما لا خير فيه من الاباطيل فما انت بنعمت ربك بنعمت ربك بالتاء وقف عليها ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب اي بسبب انعامه بصدق النبوة ورجاحة العقل وقال الكاشفي بانعام بروردكار خود يعني بجلالة ونعمة او ما انت بكاهن حال كونك متلبسا عليك بها وحال لازمة من المنوي في كاهن لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال فلكون الباء للملابسة والعامل هو معنى النفي ويجوز ان يجعل الباء للقسم بكاهن كما يقولون قاتلهم الله وهو من يتبع الفؤاد بخبر ما سيكون في غد من غير وحي

الكاهن والعراف

وفي المفردات الكاهن الذي يخبر بالاخبار الماضية الخفية بضرب من الظن كالعراف الذي يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال عليه السلام من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل الله على محمد ويقال كهن فلان كهانة اذا تعاطى ذلك وكهن اذا تخصص بذلك وتكهن تكلف ذلك وفي القاموس كهن له كمنع ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهن تكهنا وتكهينا قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهنة وكهان وحرفته الكهانة بالكسر انتهى قال ابن الملك في شرح قوله عليه السلام من اتى عرافا لم يقبل له صلاة اربعين ليلة العراف من يخبر بما اخفي من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما يكون في المستقبل قيل ذكر العدد ههنا للتكثير قلنا هذا في حق من اعتقد صدق العراف والكاهن واما من اتاهم للاستهزاء بهم او لتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكر في الحديث بقرينة حديث آخر من صدق كاهنا لم يقبل عنه صلاة اربعين ليلة فان قلت هذا مخالف لقوله عليه السلام من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد قلت اللائح لي في التوفيق ان يقال مصدق الكاهن يكون كافرا اذا اعتقد انه عالم بالغيب واما اذا اعتقد انه يلهم من الله او ان الجن يلقون ما يسمعون من الملائكة فصدقه من هذا فلا يكون كافرا انتهى كلام ابن الملك وفي هدية المهديين من قال اعلم المسروقات يكفر ولو قال اخبرني اخبار الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لا تعلم غيبا ولا مجنون وهو من له جنون وهو زوال العقل او فساده وفي المفردات الجنون حائل بين النفس والعقل وفي التعريفات الجنون هو اختلال العقل بحيث يمنع جريان الافعال والاقوال على نهج العقل الا نادرا وهو عند ابي يوسف ان كان حاصلا في اكثر السنة فمطبق وما دونه فغير مطبق وفي التأويلات النجمية يشير الى ان طبيعة الانسان مشتقة من

حقيقة الدين مجبولة على حب الدنيا وزينتها وشهواتها وزخارفها والجوهر الروحاني الذي جبل على فطرة الاسلام في الانسان مودع بالقوة كالجوهر في المعدن فلا يستخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وسعي تام على قانون الشريعة ومتابعة النبي عليه السلام وارشاده وبعده بارشاد ورثة علمه وهم العلماء الربانيون الراسخون في العلم من المشايخ المسلكين وفي زمان كل واحد منهم الخلق مع دعوى اسلامهم ينكرون على سيرهم في الاغلب يستبعدون من ترك الدنيا والعزلة والانقطاع عن الخلق والتبتل الى الله وطلب الحق الا من كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو الصدق في الطلب وحسن الارادة المنبعثة من بذر يحبهم ويحبونه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والا من خصوصية طبيعة الانسان ان يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية وان كانوا يصلون ويصومون ويزعمون انهم مسلمون ولكن بالتقليد لا بالتحقيق الا من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه انتهى يقول الفقير في الآية تشريف النبي عليه السلام حيث احب ان الله تعالى نائب عنه في الجواب فلذا الا دنى بنفسه وهو ايضا تصريح بما علم التزاما فان الامر بالتذكير الذي هو متعلق بالوحي وان مقتضاه كمال العقل والصدق في القول يقتضي انه لا يكون عليه السلام كاهنا ولا مجنونا فهذا النفي بالنسبة الى ظاهر الحال فانه لا يخلو من دفع الوهم وتمكين التصديق ونظيره كلمة الشهادة فان قوله لا اله نفي لوجود المتوهم الذي يتوهمونه والا فلا شيء غير الاثبات فافهم والله المعين • ستيزه كردن وهم قدرش برترست •
خاك پايش چرخ را تاج سرست • ﴿ام يقولون﴾ بلكه مى كويند ام المكررة في هذه الآيات منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة فيها الانكار ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف يعني ليست بمنقطعة وقال في برهان القرآن اعاد ام خمس عشرة مرة وكلها الزامات وليس للمخاطبين بها عنها جواب وفي عين المعاني ام هنا خمسة عشر وكلها استفهام اربعة للتحقيق مع التوبيخ بمعنى بل ام يقولون شاعر ام يقولون تقوله وقد قالوها وام هم قوم طاغون وام يريدون كيدا وقد فعلوها وسائرها للنفي وقال في فتح الرحمن جميع ما في هذه السورة من ذكر ام استفهام غير عاطفة واستفهام لكن مع علم بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله ﴿شاعر﴾ اى هو شاعر وقد سبق معنى الشعر والشاعر في اواخر سورة يس مفصلا قال الامام المرزوقي في شرح الحماسة تأخر الشعراء عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعده يتبجحون بالخطابة ويعدونها اكمل اسباب الرياسة ويعدون الشعر دناءة لان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللئيم عند الطمع بصفة الكريم والكريم عند تأخر صلته بوصف اللئيم ومما يدل على شرف النثر ان الاعجاز وقع في النثر دون النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة كذا ذكره صاحب روضة الاخبار فان قلت فاذا كان الاعجاز واقعا في النثر فكيف قالوا في حق القرآن شعر وفي حقه عليه السلام شاعر قلت ظنوا انه عليه السلام كان يرجو الاجر على التبليغ ولذا قال قل ما سألتكم عليه من اجر فهو عليه السلام عندهم بمنزلة الشاعر حيث انه انما يجلب بشعره في الاغلب المال والنفع لما كانوا يعدون الشعر دناءة حملوا القرآن عليه ومرادهم عدم الاعتداد به فان قلت كيف كانوا يعدون الشعر دناءة وقد اشتهر افتخارهم بالقصائد حتى كانوا يعلقونها على جدار الكعبة قلت كان ذلك من كمال عنادهم او جريا على مسلك اهل الخطابة من الاوائل فاعرف فان هذا زائد على ما فصل في سورة يس من كلام بالغ في هذا المقام قال ابن الشيخ قوله ام يقولون الخ من باب الترقي الى قولهم فيه انه شاعر لان الشاعر ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقد قيل احسن الشعر اكذبه وكانوا يقولون لا نعارضه في الحال مخافة ان يغلبنا بقوة شعره وانما ننتظر به موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وحينئذ يتفرق اصحابه وان اباه مات شابا ونحن نرجو ان يكون موته كموت ابيه وذلك قوله تعالى ﴿نتربص به ريب المنون﴾ التربص الانتظار والريب ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وتقلبات الزمان فهو بمعنى الرايب من قولهم رابه الدهر وارابه اقلقه وقيل سميت ريبا لانها لا تدوم على حال كالريب وهو الشك فانه لا يبقى بل هو متزلزل وفي المفردات ريب الدهر صروفه وانما قيل ريب لما يتوهم فيه من المنكر وقيل ايضا الريب ان تتوهم بالشيء امرا ما فينكشف عما تتوهمه وقوله نتربص به ريب المنون سماه ريبا لانه مشكل في كونه بل من حيث يشكل في وقت حصوله فالانسان ابدا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر الناس قد علموا ان لا بقاء لهم لو انهم عملوا مقدار ما علموا انتهى والمنون الدهر قال في القاموس المنون الدهر والموت والكثير الامتنان كالمنونة والتي تزوجت لمالها فهي تمن على زوجها كالمنانة انتهى وقيل في الآية المنون الموت وريبه وجاءه وهو في الاصل فعول من منه اذا قطعه لان الدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر وفي المفردات قيل المنون المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد انتهى وريب منصوب على انه مفعول به والمعنى بل يقولون ننتظر به نوائب الدهر فيهلك كما هلك غيره من الشعراء زهير والنابغة وطرفة وغيرهم او ننتظر اوجاع الموت كما مات ابوه شابا وذلك كما تمنى الصبي في المكتب موت معلمه ليتخلصوا من يده وتمنى اهلاكه بعلمه في الدين وكان محروما عن تحصيل اليقين ﴿قل تربصوا فاني معكم من المتربصين﴾ اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي والامر بالتربص للتهديد قال الراغب التربص انتظار بالشيء سلعة كانت تقصد بها

بها غلاء او رخصا او امرا ينتظر زواله او حصوله انتهى وفيه عدة كريمة باهلاكهم وقد وقع في التفاسير ان جميعهم قتلوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع في زماننا ان بعض الوزراء اراد ان يعض الاولياء فاجلاه وكان ينتظر هلاكه فهلك قبله حالا كما احب وقد [illegible] وفي الآية اشارة الى التصبر في الامور ودعوة الخلق الى الله والتوكل على الله فيما يجري على عباده والتسليم لاحكامه في المقبولين والمردودين اذ كل يجري على ما قضاه الله ﴿ام تأمرهم احلامهم﴾ اى بل اتأمرهم عقولهم بهذه الاقوال الزائغة المتناقضة وفيها ما هو اقبح من ذلك وهو انهم سفهاء ليسوا من اهل التمييز والاحلام العقول قال الراغب وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل والحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب ﴿بهذا﴾ اى بهذا التناقض في المقال فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر في الامور والمجنون مغطى عقله مختل فكره والشاعر ذو كلام موزون متسق مخيل فكيف يجتمع اوصاف هؤلاء في واحد وامر الاحلام به مجاز عن ادائها الى التناقض بعلاقة السببية كقوله اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية وفي الكواشي وجعلت الحلوم آمرة مجازا ولعظمها جمعت جمع القلة قال في القاموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام والحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم وهو حليم والجمع حلماء واحلام انتهى وكان قريش يدعون اهل الاحلام والنهى فازرى الله بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل وقيل لعمرو بن العاص ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم بالعقول فقال تلك عقول كادها الله اي لم يصحبها التوفيق وفي الخبر ان الله لما خلق العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل كفت بوى بنشين بنشست بركرد بركرديد كفت روى باز كن روى باز كرد فقال لم اخلق خلقا اكرم علي منك بك اعبد وبك اعطي وبك آخذ قال ابو عتبة المغربي لما قال له ذلك تداخله العجب فعوقب من ساعته فقيل له التفت فلما التفت نظر الى ما هو احسن منه فقال من انت قال انا الذي لا تقوم الا بي قال ومن انت قال التوفيق وفي المثنوي • جز عنايت كى كشايد چشم را • جز محبت كى نشاند خشم را • جهد بى توفيق خود كس را مباد • در جهان والله اعلم بالرشاد • وروي ان صفوان بن امية فخر على رجل فقال انا صفوان بن امية بن خلف بن فلان فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فارسل اليه وغضب فجاء فقال ثكلتك امك قلت [illegible] عمر ان يتكلم فقال عمر ان كان لك تقوى فان لك كرما وان كان لك عقل فان لك اصلا وان كان لك خلق حسن فان لك مروءة والا فانت شر من الكلب ﴿ام هم قوم طاغون﴾ مجاوزون الحدود في المكابرة والعناد مع ظهور الحق لا يحومون حول الرشد والسداد ولذلك يقولون ما يقولون من الاكاذيب الخارجة عن دائرة العقول والظنون قال ابن الشيخ ثم قيل بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغى على الله فقد باء بغضبه ﴿ام يقولون تقوله﴾ هو ترق الى ما هو ابلغ في كونه منكرا وهو ان ينسبوا اليه عليه السلام ان يختلق القرآن من تلقاء نفسه ثم يقول انه من عند الله افتراء عليه والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب والمعنى اختلق القرآن من تلقاء نفسه وليس الامر كما زعموا ﴿بل لا يؤمنون﴾ البتة لان الله ختم على قلوبهم وفي الارشاد فلكفرهم وعنادهم يرمونه بهذه الاباطيل التي لا يخفى على احد بطلانها كيف لا وما رسول الله الا واحد من العرب فكيف اتى بما عجز عنه كافة الامم من العرب والعجم وفي كون ذلك مبنيا على العناد اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه ﴿فليأتوا بحديث مثله﴾ اي اذا كان الامر كما زعموا من انه كاهن او مجنون وشاعر ادعى الرسالة وتقول القرآن من عند نفسه فليأتوا بكلام مثل القرآن في النعوت التي استقل بها من حيث النظم ومن حيث المعنى قال في التكملة المشهور في القراءة بحديث مثله بالتنوين فيكون الضمير راجعا الى القرآن وروي عن الجحدري انه قرأ بحديث مثله بالاضافة فيكون الضمير راجعا الى النبي عليه السلام ﴿ان كانوا صادقين﴾ فيما زعموا فان صدقهم في ذلك يستدعي قدرتهم على الاتيان بمثله بقضية مشاركتهم له عليه السلام في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والاشعار وكثرة المزاولة لاساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والايام ولا ريب في ان القدرة على الشيء من موجبات الاتيان به ودواعي الامر بذلك • واعلم ان الاعجاز اما ان يتعلق بالنظم من حيث فصاحته وبلاغته او يتعلق بمعناه ولا يتعلق به من حيث مادته فان مادته الفاظ العرب والفاظ العرب الفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا تنبيها على انه من ذلك العنصر وانه منظوم من عين ما ينظمون به كلامهم والقرآن معجز من جميع الوجوه لفظا ومعنى ومتميز من خطبة البلغاء ببلوغه حد الكمال في اثني عشر وجها ايجاز اللفظ • والتشبيه الغريب • والاستعارة البديعة • وتلاؤم الحروف والكلمات • وفواصل الآيات • وتجانس الالفاظ • وتعريف القصص والاحوال • وتضمين الحكم والاسرار • والمبالغة في الاسماء والافعال • وحسن البيان في المقاصد والاغراض • وتمهيد المصالح والاسباب • والاخبار عما كان ويكون • ﴿ام خلقوا من غير شيء﴾ من للابتداء اى ام احدثوا وقدروا هذا التقدير البديع والشكل العجيب من غير محدث ومقدر • وقيل ام خلقوا من اجل لا شيء من عبادة وجزاء فمن للسببية

وقال الكاشفي آيا آفريده شده اند بي چيزي يعني بي پدر ومادر مراد آنست كه ايشان آدمي اند از آدميان زاده شده چنانكه تعقل
ميكنند أم هم الخالقون لانفسهم فلذلك لا يعبدون الله أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون أي إذا سئلوا من
خلقكم وخلق السموات والأرض قالوا الله وهم غير موقنين بما قالوا والا لما أعرضوا عن عبادته تعالى والايقان به كما ينبغي
أم عندهم خزائن ربك جمع خزانة بالكسر وهو مكان الخزن يقال خزن المال أحرزه وجعله في الخزانة وهو على حذف المضاف
أي خزائن رزقه ورحمته حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا ويمسكوها عمن شاؤوا أو أعندهم خزائن علمه وحكمته حتى يختاروا لها من اقتضت
الحكمة اختياره أم هم المسيطرون أي الغالبون على الأمور يدبرونها كيفما شاؤوا حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الأمور على إرادتهم
ومشيئتهم وفي عين المعاني أي الأرباب المسلطون على الناس فيجبرونهم على ما شاؤوا ومنه السطر كأنه يخط للمسلط عليه خطا لا يجاوزه وفي
كشف الأسرار المسيطر المسلط القاهر الذي لا يكون تحت أمر أحد ونهيه يفعل ما يشاء يقال تسيطر على فلان من باب السين والصاد أي تسلط انتهى
قال في القاموس المسيطر الرقيب الحافظ والمتسلط والسطر الصف من الشيء الكتاب والشجر وغيره والخط والكتابة ويحرك في الكل والصف
بالصاد ويحرك السطر وتسيطر تسيطر أم لهم سلم منصوب إلى السماء وبالفارسية آيا مر ايشانراست نردباني كه بدان بآسمان برروند
قال الراغب السلم ما يتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجى به السلامة ثم جعل اسما لما يتوصل به إلى كل شيء رفيع كالسبب انتهى لما بطل
الاحتمالات العقلية جميع ما يتوهم أن يبنوا عليه تكذيبهم وإنكارهم لم يبق لهم إلا المشاهدة والسماع منه تعالى وهو أظهر استحالة فنبههم
وقال بل ألهم سلم يستمعون فيه صفة سلم يستمعون معنى الصعود أي صاعدين فيه ومتعلق بمحذوف هو حال من فاعل يستمعون أي يستمعون صاعدين
في ذلك السلم ومفعول يستمعون محذوف أي إلى كلام الملائكة وما يوحى إليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من الأمور التي يتقولون فيها
رجما بالغيب ويعلقون بها أطماعهم الفارغة وفي كشف الأسرار فيأتون عليه كقولهم في حدوث النجوم علينا فليأت پس بايد كه بيارد
الآية المقدرة وهو أمر تعجيز مستمعهم شنونده ايشان كه برآسمان رفته وپيغام غيب شنيده بسلطان مبين بحجة واضحة
تصدق استماعه وبالفارسية بحجتي روشن كه كواه باشد بر صدق استماع او أم له البنات ولكم البنون هذا إنكار عليهم حيث جعلوا
لله تعالى ما يكرهون أو تسفيه لهم وتركيك لعقولهم وإيذان بأن من هذا رأيه لا يكاد يعد من العقلاء فضلا عن الترقي بروحه إلى عالم الملكوت
والتطلع على الأسرار الغيبية وفي ذلك إشارة إلى أن من جعل خالقه أدون حالا منه بأن جعل له ما لا يرضى لنفسه كما قال وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم فإنه لم يستبعد منه أمثال هذه المقالات الحمقاء والالتفات إلى الخطاب لتشديد ما في أم المنقطعة من الإنكار والتوبيخ
أم تسألهم أجرا رجوع الخطاب إليه عليه السلام وإعراض عنهم أي بل أتسألهم أجرا على تبليغ الرسالة آيا مزد ميخواهي فهم لأجل ذلك من مغرم
من التزام غرامة فادحة والمغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر في الكل فالمغرم أن يلتزم الإنسان ما ليس عليه وفي فتح الرحمن المغرم
ما يلزم أداؤه وفي المفردات الغرم ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر بغير جناية منه وكذا المغرم والغريم يقال لمن له الدين ولمن عليه الدين انتهى
مثقلون محملون الثقل وبالفارسية كرانبار شوند فلذلك لا يتبعونك يعني لا عذر لهم أصلا والدين لا يباع بالدنيا زيان ميكنند مزد
تفسير آن كه علم وادب ميفروشند بنان فلا وجه لعدم إيمانهم كما قال إن أجري إلا على الله وقد سبق تحقيقه في مواضع متعددة أم عندهم الغيب
أي اللوح المحفوظ المثبت فيه الغيوب فهم يكتبون ما فيه حتى يتكلموا في ذلك بنفي أو إثبات وقال الكاشفي پس ايشان مي نويسند كه
خبر پيغمبر عليه السلام از امر قيامت وبعث باطلست يا كتابت كنند كه موت تو كي خواهد بود أم يريدون كيدا أي بل يريدون بهذه المقالات
الفاسدة ويريدون مع ذلك أن يكيدوا بك كيدا وإساءة وهو كيدهم برسول الله عليه السلام في دار الندوة ومكرهم بالقتل والحبس والإخراج
فإن الكيد هو الأمر الذي يسوء من نزل به سواء كان في نفسه حسنا أو قبيحا فالاستفهام في المعطوف للتقرير وفي المعطوف عليه للإنكار وقال
بعضهم الكيد ضرب من الاحتيال وفي التوقيفات الكيد إرادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة
أعمال الخلق وقال سعدي المفتي الظاهر أنه من الإخبار بالغيب فإن السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة فإن قيل فلكن نزول
الطور في تلك الليلة قلنا قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه نزل بعدها بمكة تبارك الملك وغيرها من السور فالذين كفروا هم المكيدون
المقصورون في أنهم الذين يحيق بهم كيدهم أو يعود عليهم وباله لا من أرادوا أن يكيدوه فإنه المظفر الغالب عليهم قولا وفعلا حجة وسيفا
أو هم المغلوبون في الكيد من كايدته فكدته وقد أصابهم يوم بدر من القتل يعني عذابهم هذا سنين عدد كلمة أم وهي خمس عشرة
فإن بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة أم لهم إله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله تنزيها

له عما يشركون أي عن إشراكهم على أن ما مصدرية أو عن شركة ما يشركونه على أنها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد بر ذروه تن نشينه
عار شرك باد صدتن يي دم شركت چه زنند هر طرح كه فكنند بوصف جبار را دست كه لشكر تن عزت دران زنند
وإن يروا كسفا أي قطعة من السماء ساقطا عليهم لتعذيبهم وفي عين المعاني قطعة من العذاب ومن السماء أو جانبا منها من الكشف
وهو التغطية لا من الكسوف وفي القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء والجمع كسف وكسف وفي المختار قيل الكسف والكسفة واحد
يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم أي غليظ ومتراكب أي هم في الطغيان بحيث لو أسقطنا عليهم حسبما قالوا أو تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا لقالوا هذا سحاب تراكم ألقي بعضه على بعض يمطرنا ولم يصدقوا أنه كسف ساقط لعذابهم وفي التأويلات
النجمية يعني أنهم وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها كما قال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا وليس في
عيانا ومشاهدة فذرهم پس دست از ايشان بدار يعني حرب مكن با ايشان كه هنوز وقت آن نرسيده ومكافات ايشان نزديك است حتى يلاقوا
يوما وبالفارسية تا وقتي كه ببينند ومعاينه يومهم مفعول به لا ظرف الذي فيه يصعقون أي يهلكون وبالفارسية هلاك كرده شوند
وهو على البناء للمفعول من صعقته الصاعقة أو من أصعقته أي أماتته وأهلكته قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشي عليه ومنه قوله تعالى
فصعق من في السموات ومن في الأرض أي مات وهو يوم يصيبهم الصعقة بالقتل يوم بدر لا النفخة الأولى كما قيل إذ لا يصعق بها إلا من
كان حيا حينئذ قال ابن الشيخ المقصود من الجواب عن الاقتراح المذكور بيان أنهم مغلوبون بالحجة مبهوتون وإن طعنهم ذلك ليس إلا للعناد
والمكابرة حتى لو أجبناهم في جميع مقترحاتهم لم يظهر منهم إلا ما ينبني على العناد والمكابرة فلذلك فرع عليه قوله فذرهم
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا أي شيئا من الإغناء في رد العذاب وبالفارسية روزي كه نفع نكند وباز ندارد از ايشان مكر ايشان
چيزي را از عذاب وهو بدل من يومهم ولا هم ينصرون من جهة الغير في دفع العذاب عنهم وإن للذين ظلموا أي لهم ووضع
الظلمة أبي جهل وأصحابه عذابا دون ذلك غير ما لاقوه من القتل أي قبله وهو القحط الذي أصابهم سبع سنين كما مر في سورة
الدخان أو وراءه وهو عذاب القبر وما بعده من فنون عذاب الآخرة ولكن أكثرهم لا يعلمون أي أن الأمر كما ذكر لفرط جهلهم وغفلتهم
أو لا يعلمون شيئا أصلا وفيه إشارة إلى أن منهم من يعلم ذلك وإنما يصر على الكفر عنادا قال العلم الغير النافع والمراد بالعلم هنا
تحصيل علوم الآخرة والعمل بها قال بعض الكبار العلم علمان علم يحتاج منه بقدر ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد والاقتصار على قدر
الحاجة منه وهو علم الأحكام الشرعية فلا ينبغي النظر فيه إلا بقدر ما تمس الحاجة إليه في الوقت فإن تلك العلوم إنما هي لأحوال الواقعة
في الدنيا لا غير وعلم ليس له حد يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن القيامة إذ العلم بمواطنها يؤدي العالم بها إلى الاستعداد
لكل موطن بما يليق به لأن الحق تعالى هو بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الوسائط وهو يوم الفصل فينبغي للعاقل أن يكون
على بصيرة من أمره معد الجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم أنه يطلب منه الجواب فيها فلهذا ألحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله
وفي الآية إثبات عذاب القبر فإن الله تعالى يحيي العبد المكلف في قبره ويرد الحياة إليه ويجعله من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه ليعقل
ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما أتاه من ربه وما أعد له من كرامة وهوان ولقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أخبر عليه السلام بفتنة الميت
في قبره وسؤال منكر ونكير وهما الملكان يا رسول الله أيرجع إلي عقلي قال نعم قال إذا أكفيكهما والله لئن سألاني سألتهما فأقول لهما
أنا ربي الله فمن ربكما أنتما وأنكرت الملحدة ومن تمذهب من الإسلاميين بمذهب الفلاسفة عذاب القبر وأنه ليس له حقيقة وقد روي
أبو جهل في جانب بدر إذ خرج من الأرض وفي عنقه سلسلة من نار يمسك طرفها أسود وهو يطلب الماء حتى أدخله الأسود
في الأرض بجذب شديد واختلف في أحوال العصاة في عذاب القبر لاختلاف معاصيهم وأكثر عذاب القبر في البول فلا بد من التنزه
عنه ويسمع البهائم عذاب القبر وأنينه ما يسمع من يعقل من الجن والإنس وكان عليه السلام يدعو ويقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وينجي المؤمن من أهوال القبر وفتنته وعذابه خمسة أشياء
الأول الرباط في سبيل الله ولو يوما وليلة والثاني الشهادة بأن يقتل في سبيل الله والثالث سورة الملك فإن من قرأها كل ليلة
لم يضره الفتان والرابع الموت مبطونا فإنه لا يعذب في قبره والمراد بالمبطون صاحب الإسهال أو الاستطلاق والخامس الوقت
ففي الحديث من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقي فتنة القبر نسأل الله سبحانه أن يعصمنا من الزلل ويحفظنا من الخلل ويجعلنا في
القبر والقيامة من الآمنين ويبشرنا عند الموت برحمة منه وفضل مبين بجاه النبي الأمين وآله الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين

عذاب القبر

واصبر لحكم ربك بامهالهم الى يومهم الموعود وابقائك فيما بينهم مع مقاساة الاحزان والشدائد ولا تكن في ضيق مما يمكرون
يقول الفقير امر الله نبيه عليه السلم بالصبر لحكمه للاذى الكفار وجفائهم تسهيلا للامر عليه لانه في الصبر بحكم حلاوة ليست في الصبر
للاذى والجفاء وان كان الصبر لصبر للحكم فاعرف **فانك باعيننا** اي في حفظنا وحمايتنا بحيث نراقبك ونكلوك وجمع العين
لجمع الضمير والايذان بغاية الاعتناء بالحفظ وبكثرة اسبابه اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد في العين والضمير كما قال
ولتصنع على عيني وفي التاويلات النجمية اي لا حكم ربك في الازل فانه لا يتغير حكمنا الازلي ان صبرت وان لم تصبر لكن ان صبرت على قضائه
فقد جزيت ثواب الصابرين بغير حساب فانك باعيننا نعينك على الصبر لاحكامنا الازلية كما قال واصبر وما صبرك الا بالله وفي عرائس
البيان سبقني ذكر قوله ربك بالغيبة لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة يقتضي حاله حال المشقة ولذلك امره بالصبر في ذا
نقل عليه حاله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك باعيننا اي نحفظك من الاعوجاج والتغير في جريان احكامنا عليك حتى تصير مستقيما بنا لنا
فينا ونحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والعشق ننظر بها اليك شوقا اليك وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك
غيرنا من الحدثان عنا ونرفع بها عنك طوارق قهرنا فانك في مواضع عيون محبتنا وانت في اكناف لطفنا انظر كيف ذكر الاعين وليس في الوجود
اشرف من العين ومن اختص بها كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل
اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم كنا مع ابرهيم بن ادهم قدس سره فاتاه الناس وقالوا
يا ابا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فاتى ابرهيم الى الاسد وقال يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشيء فامض لما امرت به وان
لم تؤمر بشيء فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يهمهم والهمهمة ترديد الصوت في الصدر فقال ابرهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى
ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا
وقال الخواص قدس سره كنت في طريق مكة فدخلت الى خرابة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين
الف ملك يحفظونك يقول الفقير يحتمل ان يكون هذا الحفظ للخواص بسبب بعض الادعية وكان يلازمه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وقرأ ثلاث آيات آخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الى آخر السورة
حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه وكذلك اذا قرأها حين يمسي وكل الله به سبعين الف ملك يحرسونه ويحتمل ان يكون ذلك
بسبب ان الخواص من احباب الله والحبيب يحرس حبيبه كما روي انه ينزل على قبر النبي عليه السلم كل صباح سبعون الف ملك ويضربون باجنحتهم ويحفظونه
الى المساء ثم ينزل سبعون الفا غيرهم فيفعلون بالليل الى الصباح كما يفعل الاولون وهكذا الى يوم القيمة **وسبح** اي نزهه تعالى عما لا يليق به
حال كونك ملتبسا **بحمد ربك** على نعمائه الفائتة الحصر **حين تقوم** من اي مكان قمت قال سعيد بن جبير وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك
سبحانك اللهم وبحمدك اي سبح الله ملتبسا بحمده فان كان ذلك المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له وعن ابي هريرة رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه وهو بالغين المعجمة والطاء المهملة الكلام الردي القبيح واختلاط اصوات الكلام
حتى لا يفهم فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كان كفارة لما بينهما وفي فتح القريب
فقد غفر له بعض من الصغائر ما لم يتعلق بحق آدمي كالغيبة وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين يقوم من الفراش الى ان يدخل في الصلوة لما روي عن عاصم بن حميد انه
قال سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء يفتتح رسول الله عليه السلم قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وسبح وهلل عشرا واستغفر
عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة **ومن الليل فسبحه** اي اذا بعض الليل فالتسبيح
والصلوة لما ان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء كما يلوح به تقديمه على الفعل يقول الفقير ولان الليل زمان المعراج والصلوة
هي المعراج المعنوي فمن اراد ان يلتحق برسول الله عليه السلم في معراجه فليصل بالليل والناس نيام اي في جوفه حين غفلة الناس ولشرف ذلك
الوقت كان معراجه عليه السلم فيه لا قرب الصباح لان فيه قد يستيقظ بعض النفوس للحاجات وان كان لسحر الاعلى مما له خواص كثيرة
وادبار النجوم بكسر الهمزة مصدر ادبر والنجوم جمع نجم وهو الكوكب الطالع يقال نجم نجوما ونجما اي طلع والمغيب ووقت ادبارها من آخر
الليل اي غيبتها بضوء الصباح وقيل التسبيح من الليل صلوة العشائين وادبار النجوم صلوة الفجر وفي الآية دليل على ان تاخير صلوة الفجر
افضل لانه امر بركعتي الفجر بعد ما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد ما يسفر كذا قال ابو الليث في تفسيره وقال اكثر المفسرين ادبار النجوم يعني الركعتين

يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وذلك حين تدبر النجوم بضوء الصبح وفي الحديث ركعتا الفجر اي سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وفي بيان
عظم ثوابهما يقول الفقير في قولهم وذلك حين الخ نظر لان السنة في سنة الفجر ان يأتي بها في اول الوقت لا ان الاحاديث مجمة لا اخير الى
الى قرب الفرض فرجوهم واولوقتها هو وقت الثاني وليس للنجوم ادبار اذ ذاك وانما ذلك عند الاسفار جدا وقال سهل قدس سره وصل
المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها ولا تغفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاوقات وفي التاويلات
النجمية قوله وسبح الخ يشير الى مداومة الذكر وملازمته بالليل والنهار انتهى وقد سبق بيانه في آخر سورة ق قال بعض الكبار من سوء
ادب المريد ان يقول الشيخ اجعلني في بالك فان في ذلك استخداما للشيخ وتهمة له وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال اسألك مرافقتك
في الجنة حيث قال للسائل اعني على نفسك بكثرة السجود فحول الامر عليه قصدا الى راحته فعلم ان الرياضة واجب تقديمها على الفتح في طريق السالكين
لا المجذوبين والله عليم حكيم انتهى وفي الحديث من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلوة
آخر الليل مشهودة وذلك افضل يقول الفقير كان النبي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يؤخر الوتر الى آخر الليل لما ذكر
من شهود الملائكة في ذلك الوقت وانما لان الوتر صلاته عليه السلم اذ كانت ليلة المعراج وكان المعراج بعد المنام فاستحسن ختامها في آخره
وفي ختم هذه السورة بالنجوم وافتتاح السورة الآتية بالنجم ايضا من حسن الانتهاء والابتداء ومن الاسرار ما لا يخفى على اهل التحقيق

تمت سورة الطور بعون الله الغفور في اواخر رجب الفرد من سنة اربع عشرة ومائة والف

سورة النجم مكية وآيها احدى او اثنتان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم سورة النجم اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون نزلت في شهر
رمضان من السنة الخامسة من النبوة ولما بلغ عليه السلم السجدة سجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس غير ابي لهب في رواية
فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفيني هذا وفي رواية كان ذلك الوليد بن المغيرة فانه رفع ترابا الى جبهته فسجد عليه لانه كان
شيخا كبيرا لا يقدر على السجود وفي رواية وصححت امية بن خلف وقد يقال لا مانع ان يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم فعل ذلك تكبرا وبعضهم
فعل ذلك عجزا وممن فعل ذلك تكبرا ابو لهب ولا ينافي ذلك ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد رأيت الرجل اي الذي فعل ذلك قتل كافرا
لانه يجوز ان يكون المراد بقتل مات واما سجد المشركون لان النبي عليه السلم لما بلغ الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان قوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى كما سبق في سورة الحج فسمعه المشركون وظنوا انه من القرآن فسجدوا للتعظيم
آلهتهم ومنهم من تعجب المسلمون من سجود المشركين لانهم غير اهل الايمان اذ هم لم يسمعوا ما القى الشيطان في آذان المشركين والمراد بالغرانيق العلى الاصنام
شبهت الاصنام بالغرانيق التي هي طائر الماء جمع غرنوق بكسر الغين المعجمة واسكان الراء ثم نون مفتوحة او غرنوق بضم الغين والنون
ايضا او غرنيق بضم الغين وفتح النون وهو طير طويل العنق وهو الكركي او ما يشبهه ووجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك الطيور
تعلو وترتفع في السماء فالاصنام مشبهة بها في علو القدر وارتفاعه قال بعضهم والنجم اول سورة نزلت جملة فيها سجدة فلا ينافي
ان اقرأ باسم ربك اول سورة نزلت فيها سجدة لان المنزل منها اوائلها لا مجموعها دفعة والواو للقسم اصحاب حقائق گفته‌اند قسم در قرآن
بر دو وجهست يكي قسم بذات وصفات خالق جل جلاله چنانكه فورب السماء والارض وربك والقرآن المجيد وهمچنين حروف تهجي در اوائل سور
اشارتيست بصفتي از صفات حق وقسم بدان ياد كرده ووجه دوم قسم است بمخلوقات وآن بر چهار ضربست يكي از آنها رقدرت را چنانكه
والذاريات والمرسلات والنازعات هذا وامثاله لينبه العباد على معرفة القدرة فيها ديگر قسم بر سبيل تعظيم اظهار هيبت را كقوله لا اقسم بيوم القيمة
اقسم بها لتعظيم هيبته فيها سوم ديگر قسم ياد ميكند اظهار نعمت را تا بندگان نعمت خود را بشناسند وشكر آن بگزارند كقوله والتين
والزيتون چهارم قسم است ببعضي مخلوقات بيان تشريف را تا خلق قدر وشرف آن چيز بدانند كه قسم بدان ياد كرده كقوله لا اقسم بهذا
البلد يعني مكة وكذلك قوله وطور سينين وهذا البلد الامين ومن ذلك قوله المصطفى عليه السلم لعمرك وهذا عادة العرب فانها تقسم بكل
ما تستعظم وتريد اظهار تعظيم وقيل كل موضع اقسم فيه بالمخلوق فالرب فيه مضمر كقوله والنجم يعني برب النجم ورب الذاريات واشباه ذلك

اسباب الحفظ

انواع القسم

والمراد بالنجم الثريا فانه اسم غالب لها ومنه قوله عليه السلام ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا رفع يريد بالنجم الثريا باتفاق العلماء قال السهيلي وتعرف الثريا بالنجم ايضا وبالنية الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل وهي سبعة كواكب ولايه دير لسابع منها لخفائه وفي الحقيقة انها اثنا عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراها كلها للقوة جعلها الله في بصره وقال في عين المعاني وهي سبعة انجم ظاهرة والسابع تختفي به الابصار وكانت قريش تجلها وتقول احسن النجم في السماء الثريا والثريا في الارض زين النساء وكانت جلها عند طلوعها وسقوطها فاذا طلعت بالغداة عدوها من الصيف واذا طلعت بالعشي عدوها من الشتاء قال الشاعر طلع النجم غدية ابتغى الراعي شكية وأما جنس النجوم وهويه كما قال **اذا هوى** غروبه او طلوعه يقال هوى يهوي من الثاني هويا بوزن قبول اذا غرب فان الهوي سقوط من علو الى سفل وهويا بوزن دخول اذا علا وصعد والعامل في اذا فعل القسم اي اقسم فانه بمعنى مطلق الوقت منسلخ عن معنى الاستقبال كما في قولهم آتيك اذا احمر البسر فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل يعني ان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا للمستقبل الزمان فيكون المعنى اقسم الآن بالنجم وقت هويه بعد هذا الزمان ثم ان الله تعالى اقسم بالنجم حين هوى اي وقت هويه لانه شأنه ان يهتدى به الساري الى مسالكه كما ذكرنا كانه قيل والنجم الذي يهتدى به السابلة في البر والبحار في البحار سواء السبيل والسمت **ما ضل صاحبكم** هو جواب القسم اي ما عدل عن طريق الحق الذي هو مسلك الآخرة وهذا دليل على ان قوله ووجدك ضالا ليس من ضلال الغي فانه عليه السلام قبل الوحي وبعده لم يزل يعبد ربه ويوحده ويتوقى منتهيا للامور وفيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث ان الله تعالى قال في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وقال في حقه ما ضل صاحبكم **وما غوى** الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد وذلك ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد اصلا لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شيء فاسد وهذا الثاني يقال له غي فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد ويعني انه فرق بين الغي والضلال وليسا بمعنى واحد فان الغواية هي الخطأ في الاعتقاد خاصة والضلال اعم منها يتناول الخطأ في الافعال والاقوال والاخلاق والعقائد التي شرعها الله وبينها للعباد فالمعنى وما اعتقد باطلا قط اي هو في غاية الهدى والرشد وليس ما توهمونه من الضلال والغواية في شيء اصلا وكانوا يقولون ضل محمد عن دين آبائه وخرج عن الطريق ويقول شيئا من تلقاء نفسه فرد الله عليهم بنفسه تنزيه هذه السورة تعظيما له والخطاب لقريش وايراده عليه السلام بعنوان صاحبيته لهم للايذان بوقوفهم على تفاصيل احواله واحاطتهم خبرا ببراءته عليه السلام مما نفى عنه بالكلية وباتصافه بغاية الهدى والرشاد فان طول صحبتهم له ومشاهدتهم لمحاسن شؤونه العظيمة مقتضية لذلك حتما كما في الارشاد وقال الكاشفي وتسميه صاحب بجهت آنست كه حضرت پيغمبر عليه السلام مأمور بود بصحبت كافران جهت دعوت ايشان وتؤيده ما في الارشاد قول الراغب في المفردات لا يقال الصاحب في العرف الا لمن كثر ملازمته وقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة سمى النبي عليه السلام صاحبهم تنبيها انكم صحبتموه وجربتموه وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا وجنة وتقييد القسم بوقت الهوي لان النجم لا يهتدى به الساري عند كونه في وسط السماء ولا يعلم المشرق من المغرب ولا الشمال من الجنوب وانما يهتدى به عند هبوطه وصعوده مع ما فيه من كمال المناسبة لما سيحكى من تدلي جبريل من الافق الاعلى ودنوه منه عليهما السلام وقال سعدي المفتي ثم التقييد بوقت الهوي اي الغروب لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه لطيفة وهي ان القسم بالنجم يقتضي تعظيمه وقد كان فيهم من يعبده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للالهية بافوله وقيل خص الهوي دون الطلوع فان لفظة النجم دلت على طلوعه فان اصل النجم الكوكب الطالع وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه اراد بالنجم محمدا عليه السلام اذا نزل ليلة المعراج والهوي النزول كفته اند آن روز كه اين آيت فرو آمد ورسول خدا بر قريش آشكارا كرد عتبة بن ابي لهب گفت كفرت برب النجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ودختر رسول عليه السلام زن او بود طلاق داد رسول خدا دعا كرد وگفت اللهم سلط عليه كلبا من كلابك بعد از ان عتبة بتجارت شام رفت با پدر خويش ابو لهب در منزلي از منازل راه فرو آمدند وآنجا ديري بود راهبي از دير فرود آمد وگفت هذه ارض مسبعة درين منزل سباع فراوان بود بگريد تا خويشتن را از سباع نگاه داريد ابو لهب اصحاب خويش را گفت اين پسر مرا نگاه داريد كه من مي ترسم كه دعاء محمد در وي رسد ايشان همه گرد وي در آمدند واورا درميان گرفتند وپس او مي داشتند در ميانه شب رب العالمين خواب بر ايشان افكند وشير بيامد با ايشان درگذشت وقطع بر عتبه زد واورا هلاك كرد ولم ياكله لنجاسته ويحتمل من التأويل المصلي اذا سجد والغازي اذا قتل شهيدا والعالم اذا مات ودفن في قبره فان هؤلاء نجوم والاخبار ناطقة بها قال عليه السلام علماء امتي كالنجوم يهتدى بها في البر والبحر وقال الامام الغزالي رحمه الله هم الصحابة اذا ما تأول قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعلماء الاسلام لقوله العلماء نجوم الارض وقال بعضهم هو قسم بنور المعرفة اذا وقع في القلب الذي هو منزلة المشكوة فتضيء

في الثريا

بصباح وقال الكاشفي ونزد محققان سوگند ياد كرده بستاره دل حضرت محمد عليه السلام كه بر فلك توحيد منقطع شد از ماسوى الله تعالى والنجم اقسم الله بنجم الالهام حين يسقط من سماء الغيوب الى معادن القلوب وفي التأويلات النجمية قال اقسم النجم نبت لا ساق له فلو بهويه سقوطه على الارض كما قال والنجم والشجر يسجدان يشير الى ان الله تعالى ينبت حبة المحبة الدائمة المنزهة عن التغير المقدسة عن التبدل التي دقت وسقطت من روضة سماء ذاته المطلقة الكلية الجمعية الاحاطية في ارض قلب نبيه وحبيبه لقبول الانبات نباتات الولاية والنبوة والرسالة الموجبات لظهور رياحين الحقائق القرآنية وشقائق التجليات الربانية وازهار التنزلات الحقانية ولمعان الطف نفحات الحنانية الوحدانية كالمشاهدات والمكاشفات والمعاينات ونحوها وجواب القسم ما ضل صاحبكم وما غوى يشير الى ان وجود النبي عليه السلام كان اول نور وحداني بسيط علوي لطيف شعشعاني تجلى بالحق وتعلقت به القدرة القديمة الازلية من غير واسطة كما اخبر عنه بقوله انا من الله والمؤمنون مني لست في ظلمة الوسائط الامكانية الموجبة للضلالة المنتجة للغي بل هو على نوريته الاصلية البسيطة السعادية المقتضية للهدى والتقوى المستدعية للرشد والنهى باق كما هو وما اثرت فيه صاحبكم الطبيعة ولا محى الظلم الصورية العنصرية وما ضل بظلم الطبيعة وما غوى بظلم البشرية فانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق خارج عن الطبع كما اخبر عن نفسه الشريفة القدسية بقوله لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهذا يدل على قيامه بالحق وخروجه عن الطبع واحكامه انتهى يقول الفقير ايده الله القدير لفظ النجم نون هي خمسون بحساب الجمل وجيم هي ثلثة فالمجموع ثلثة وخمسون وميم هي اربعون فاشار الى ان النبي عليه السلام بعث عند الاربعين وهو سن الانبياء والمرسلين ومكث في مكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة والمجموع ثلث وخمسون وقد سماه الله تعالى بالنجم في هذه الآية كما سماه سراجا منيرا في آية اخرى لانه يستضاء بنور وجهه وضياء علمه وهداه وهوى هذا النجم الذي غروبه من مكة بعد المدة المذكورة وهجرته الى المدينة ولذا اقسم الله على عدم ضلاله وغيه لانه في غروبه ذلك وحركته راشد مهتد حيث كان بامر الله تعالى واذنه فلما غرب عن مكة اظلم الدنيا على قريش وصاروا في ظلمة شديدة ولما طلع على المدينة اشرقت الارض على المؤمنين حتى انهم وقعوا في البدر التام في السنة الثانية من الهجرة حيث نورهم الله تعالى بانوار الاجنحة بنور النصرة على الاعداء ببدر وصار حال الاعداء الى ظلمة العدم وبهذا يظهر سر قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسر قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله اي ينقطع اهل الذكر المفيد وكان هو النبي عليه السلام في مكة فخروجه منها ومفارقته عن ارضها واصرار القوم على الشرك الجلي ووقع عليهم الطامة الكبرى يوم بدر كما تقوم الساعة عند انقطاع اهل الذكر الله من الارض فكيف الناس لسنين لا يعرفون قدر اهل الذكر والحضور فيما بينهم بل يعادونهم ويؤذونهم مع ان في ذلك هلاكهم لانهم ملكوتهم وبانقطاع الملكوت عن الملك والارواح عن الاجسام يزول الملك ويخرب الاجسام لانقطاع سبب البقاء ومن هنا قالوا ان لله رجالا متصرفين في اقطار الدنيا ولو في دار الحرب فانه لا بد للوجود من فيض البقاء وامد الله واياكم بمزيد فضله وجوده وشرفنا بوصاله وشهوده بحرمة النجم وهويه وسجوده آمين آمين **وما ينطق عن الهوى** يقال نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت وحروف يعرف بها المعاني كما في القاموس فلا يستعمل في الله تعالى لان التكلم بالصوت والحروف من خواص المخلوق والهوى مصدر هويه من باب علم اذا احبه واشتهاه ثم غلب على الميل الى الشهوات والمستلذات من غير داعية الشرع ومنه قيل صاحب الهوى للمبتدع لانه مائل الى ما يهويه في امر الدين فالهوى هو الميل المخصوص المذموم ولهذا نهى الله انبياءه فقال لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى وقال لنبينا عليه السلام ولا تتبع اهواءهم ومن لم يمد احد من الانبياء اليه يد بدليل قوله عليه السلام ما الهاني قط يا الهاني ازجرا ازاني الى هواه حكي عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد عن الهوى ولو كان فلانا يعني به النبي عليه السلام حيث قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فقلت له اما تستحيي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حبب فكيف يلام العبد على ما كان من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام في المنام فقال لا تغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل في الطريق نعوذ بالله تعالى من الاطالة على الانبياء ودرجتهم والاولياء ومن ينطق بمعنى الصدور فيقال بكلمة عن فالمعنى وما يصدر نطقه بالقرآن عن هواه ورأيه اصلا فان المراد استمرار نفي النطق عن الهوى لا نفي استمرار النطق عنه وقد يقال عن هنا بمعنى الباء اي وما ينطق بالهوى كما يقال رميت عن القوس اي بالقوس في التيسير وما يخبر بما يخبر به قال ابن الشيخ قال اولا ما ضل وما غوى بصيغة الماضي ثم قال وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل بيانا لحاله قبل البعثة وبعدها اي ما ضل وما غوى حين اعتزلكم وما تعبدون من قبل ان يبعث رسولا وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات ربه انتهى يقول الفقير فيه بعد كما لا يخفى والظاهر ان صيغة الماضي باعتبار قولهم قد ضل وغوى اشارة الى تحقق ذلك في زعمهم واما صيغة المضارع فباعتبار تجدد النطق في كل حال والله تعالى اعلم بكل حال

ان هو اى ما الذى ينطق به من القرآن الا وحى من الله تعالى يوحى اليه بواسطة جبريل عليه السلام وهو صفة مؤكدة لوحى رافعة
لاحتمال المجاز مفيدة للاستمرار التجددى وفى تعنى ان فائدة الوصف التنبيه على انه وحى حقيقة لا انه يسمى به مجازا والوحى قد يكون اسما
بمعنى الكتاب بالالهام وقد يكون مصدرا وله معان الارسال والالهام والكتابة والكلام والاشارة والافهام وفيه اشارة الى ان النبى
عليه السلام تدنى عن ذاته وصفاته وافعاله فى ذات الله تعالى وصفاته وافعاله بحيث لم يبق منه لا اسم ولا رسم ولا اثر ولا عين فهو
ناطق بنطق الحق لا بنطق نفسه البشرية فلا يتوهم فيما يجرى عليه الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية ولذا قالوا ما يصدر عن
الواصل شريعة اذ هو محفوظ كما ان النبى عليه السلام معصوم قال بعض الكبار من وضع من الفقراء وردا من غير الوارد فى السنة فقد اساء
الادب مع الله ورسوله الا ان يكون ذلك بتعريف من الله تعالى فيعد من خصائصه كما جمعها فيكون حينئذ ممتثلا لا مخترعا وذلك كحزب البحر
للشيخ الشاذلى قدس سره فانه سافر فى بحر القلزم مع نصرانى بقصد الحج فتوقف عليهم الريح اياما فرأى النبى عليه السلام فى مبشرة فلقنه اياه
فقرأه وامر النصرانى بالسفر فقال واين الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان الامر كما قال واسلم النصرانى بعد ذلك ومن عليه بالالهام والتوفيق
فى اليقظة وقد اخبر ابو يزيد البسطامى قدس سره انه يولد بعد وفاته بمدة طويلة نفس من انفاس الله وهو الشيخ ابو الحسن الخرقانى من مكة
فهل كان ولذا قال صاحب المثنوى * لوح محفوظست اورا پيشوا * از چه محفوظست محفوظ از خطا * نى نجومست ونى رملست ونى خواب
وحى حق والله اعلم بالصواب * از پى روپوش عامه دربيان * وحى دل گويند اورا صوفيان * وحى دل گيرش كه منظرگاه اوست * چون
خطا باشد چو دل آگاه اوست * مؤمنا ينظر بنور الله شدى * از خطا وسهو ايمن آمدى * علمه اى القرآن الرسول او نزل به عليه وقرأه
عليه وبينه له وهذا على ان يكون الوحى بمعنى الكتاب واما اذا كان بمعنى الالهام فتعليمه بتبليغه الى قلبه فيكون كقوله نزل به الروح الامين على قلبك
شديد القوى من اضافة الصفة الى فاعلها مثل حسن الوجه والموصوف محذوف اى ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة فى
ابداء الخوارق ويكفيك دليلا على شدة قوته انه قلع قرى قوم لوط من الماء الاسود الذى تحت الثرى وحملها على جناحه ورفعها الى السماء حتى سمع
اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها وصاح بثمود صيحة فاصبحوا جاثمين ورأى ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقبات الارض
المقدسة فنفحه نفحة بجناحه يعنى باد زد ويرا بجناح خود بادى والقاه فى اقصى جبل فى الهند وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام وصعوده
فى اسرع من رجعة الطرف ذو مرة اى حصافة يعنى استحكام فى عقله ورأيه ومتانة فى دينه قال الراغب امررت الحبل اذا فتلته والمرير
والممر المفتول ومنه فلان ذو مرة كأنه محكم الفتل وفى القاموس المرة بالكسر قوة الخلق وشدته والجمع مرر وامرار والعقل والاصالة
والاحكام والقوة وطاقة الحبل كالمريرة انتهى فذو مرة جبريل عليه السلام والمريرة الحبل الشديد الفتل فاستوى عطف على علمه بطريق التفسير
فانه الى قوله ما اوحى بيان لكيفية التعليم اى فاستقام جبريل واستقر على صورته التى خلقه الله عليها وله ستمائة جناح مرتين احدهما
دون الصورة التى كان يتمثل بها كلما هبط بالوحى كصورة دحية امير العرب وكما اتى ابراهيم عليه السلام فى صورة الضيف وداود عليه السلام فى صورة
الخصم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه فى صورته التى جبل عليها وكان رسول الله بجبل حراء وهو الجبل المسمى بجبل النور
فى قرب مكة فقال ان الارض لا يسعنى ولكن انظر الى السماء فطلع له جبريل من المشرق فسد الارض من المغرب وملأ الافق فخر رسول الله
كما خر موسى عليه السلام فى جبل الطور فنزل جبريل فى صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وذلك فان الجسد وهو الدنيا
لا يتحمل رؤية ما هو خارج عن طور العقل فمنها رؤية الملك على صورة جبل عليها واعظم منها رؤية الله تعالى فى هذه الدار وقيل ما رآه احد من
الانبياء فى صورته غير نبينا عليه السلام فانه رآه فيها مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ليلة المعراج عند سدرة المنتهى كما سيأتى وروى ان
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال يا رسول الله ارنى جبريل فى صورته فقال انك لا تستطيع ان تنظر اليه قال بلى يا رسول الله ارنيه فقعد ونزل
جبريل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا فقال عليه السلام ارفع طرفك يا حمزة فانظر فرفع عينه فاذا قدماه
كالزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه وقيل ما رآه عن قرب والدنيا بين كلكليه وفى وجهه اخدود من البكاء لو القيت السفن فيها لجرت
وانما رآه عليه السلام مرتين ليكمل له الامر مرة فى عالم الكون والفساد واخرى فى المحل الاعلى والا فانما قام بصورته ليؤكد انه ما يأتيه فى صورة
دحية هو هو فانه اذا رآه فى صورة نفسه عرفه حق معرفته فلم يبق عليه اشتباه بوجه ما وفى كشف الاسرار فان قيل كيف يجوز ان يغير
الملك صورة نفسه وهل يقدر غير الله تغيير صورة المخلوقين وقد علم ان جبريل اتى رسول الله مرة فى صورة رجل ومرة فى صورته التى
ابتدأه الله عليها وان ابليس اتى قريشا فى صورة شيخ من اهل نجد فالجواب عنه ان تغيير الصور الذى هو تغيير التركيب والتأليف لا يقدر عليه

تطور الملك والانسى والجن

عليه الا الله واما صفة جبريل فنقلة الله تعالى تثبيتا للمصطفى عليه السلام وليعلم انه امر من الله اذ رآه فى صور مختلفة فان ذلك
لا يقدر عليه الا الله وهو ان يراه مرة قد سد الافق واخرى يجمعها مكان ضيق واما ابليس فكان ذلك منه تخييلا للناظرين
وتمويها دون التحقيق كفعل السحرة بالعصى والحبال قال الله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى انتهى ما فى الكشف
وقال فى آكام المرجان قال القاضى ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال فى الصور لا صور الانس والبهائم والطير وانما
يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصور والتغيير
على معنى انه قادر على قول اذا قاله او على فعل اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى بجرى العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال
لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحيوة واستحال وقوع الفعل من
الجملة فكيف ينقل نفسها قال والقول فى تشكل الملائكة مثل ذلك انتهى وقال الحافظ السيوطى فيما من قال ان تمثل جبريل وتصور ابليس
ليس مراده انهما احدثا تلك الصورة والمثال من قدرة انفسهما بل باقدار الله على التمثيل والتصوير كيف شاء فلا منافاة بين القولين
غايته ما فى الباب ان العلماء عن طرق اقدار الله به من الاسباب المخصوصة انتهى وقال فى انسان العيون فان قيل اذا جاء جبريل على صورة
الآدمى دحية او غيره بل هى الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه هل يصير جسده الاصلى حيا من غير روح او ميتا اجيب بانه من الجائز
يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل فى الملائكة قدرة على التطور والتشكل باى شكل اراده كالجن فيكون
الجسد واحدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة
تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائى فقط واخذ من ذلك بعض غلاة الشيعة انه لا مانع ولا
ان الحق تعالى يظهر فى صورة على واولاده الاثنى عشر رضى الله عنهم ويجوز ان يكون الجسد للملك متعددا وعليه فمن الممكن ان يجعل الله لروح الملك
قوة يقتدر بها على التصرف فى جسد آخر غير جسده المعهود مع تصرفها فى ذلك الجسد المعهود كما هو شأن الابدال لانهم يرحلون الى مكان
ويقيمون فى مكانهم شبحا آخر شبيها بشبحهم الاصلى بدلا عنه وقد ذكر ابن السبكى فى الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها
ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو الذى يسميه الصوفية بعالم المثال ومنه قصة قضيب البان وغيره كواقعة الشيخ عبد القادر
الطحطوطى فقد ذكر الجلال السيوطى انه رفع اليه سؤال فى رجل حلف بالطلاق ان ولى الله الشيخ عبد القادر الطحطوطى بات عنده ليلة
كذا فحلف آخر بالطلاق انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما فارسلت قاصدا الى الشيخ عبد القادر فسألته عن ذلك
فقال لو قال اربعة انى بت عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا حنث على واحد منهما لان تعدد الصور بالتخييل والتشكل ممكن كما يقع ذلك
قال الشعرانى واخبرنى من صحب الشيخ محمد الحضرى انه خطب فى خمسين بلدا فى يوم واحد خطبة الجمعة وصلى بهم اماما واما الشيخ حسين ابو على
المدفون بمصر المحروسة فاخبرنى عنه اصحابه ان التطور كان دأبه ليلا ونهارا حتى فى صور السباع والبهائم ودخل عليه بعض اعدائه
ليقتلوه فوجدوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد ثم اصبحوا فوجدوه قائما يصلى وفى جواهر الشعرانى وصورة التطور ان
يقدر الله الروح على تدبير ما شاء من الاجسام المتعددة بخلعة كن فللاولياء ذلك فى الدنيا بحكم خرق العادة واما فى الآخرة فان نفس
نشأة اهل الجنة تعطى ذلك فيدبر الواحد الاجسام المتعددة كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن فيكون يسمع كما كانت تبصر وتبطش
وتمشى ونحو ذلك وفى الفتوحات المكية والذى اعطاه الكشف الصحيح ان اجسام اهل الجنة تنطوى فى ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام
عكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم فى الدار الآخرة للجسم لا للروح ولهذا يتحولون فى اى صورة شاؤا كما هو اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح
انتهى وفى انسان العيون عالم المثال عالم متوسط بين عالم الاجساد والارواح الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح فالارواح تتجسد
وتظهر فى صور مختلفة من عالم المثال ومن الجواب ما قاله ابن حجر بان جبريل يندمج بعضه فى بعض وقيل مجىء جبريل فى صورة دحية كان
فى المدينة بعد اسلام دحية واسلامه كان بعد بدر فانه لم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها ولا يبعد مجيئه على صورة دحية قبل اسلامه قال الشيخ الاكبر
دحية الكلبى كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان الغرض من نزول جبريل على سيدنا محمد فى صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بينى وبينك
يا محمد سفير الا صورة الحسن والجمال وهى التى لى عندك فيكون ذلك بشارة له عليه السلام ولا سيما اذا اتى بامر الوعيد والزجر فيكون تلك الصورة
الجميلة تسكن منه ما يحركه ذلك الوعيد والزجر من الكلام وهو واضح لو كان لا يأتيه الا على تلك الصورة الا ان يدعى ان من حين اتاه على صورة
دحية لم يأته على صورة آدمى غيره بقى هنا كلام وهو ان السهيلى ذكر ان المراد بالاجنحة فى حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية

وليست كاجنحة الطير ولا يأتي في ذلك وصف كل جناح منها بانه يسد ما بين المشرق والمغرب انتهى يقول الفقير هذا الكلام عقلي ولا منع
من ان يجمع الملك بين قوة روحانية وبين جناح يليق بعالمه سواء كان ذلك كجناح الطير او غيره فان المعقولات تتجسد والجمع
انسب بالحكمة والصق بالقدرة وقد اسلفنا سره في اوائل سورة الملائكة فلا كلام فيه عند اولي الالباب وانما يقتضي المقام ان يبين وجه
كون جناح جبريل ستمائة لا ازيد منها ولا انقص فلم اظفر ببيانه لا في كلام اهل الرسوم ولا في اشارات اهل الحقائق والذي ورد بالبال
مناسبة لا تعلق وتماما ان النبي عليه السلام انما عرج ليلة الاسراء بالفناء التام ولذا وقع الاسراء في الليل الذي هو مظهر الفناء دون النهار الذي
هو مظهر البقاء وكان مراتب الفناء سبعا على مراتب الاسماء السبعة التي آخرها القيوم القهار ولذا اشارة اليه جعلت منارات الحرم المكي سبعا
لان سر البقاء انما ظهر في الحرم النبوي عليه السلام ولذا جعلت مناراته خمسا على عدد مراتب البقاء التي اشير اليها بالاسماء الخمسة الباقية الى اثني
عشر التي آخرها الاحد الصمد وكل واحد من تلك الاسماء السبعة مائة على حسب نسبتها الى الاسماء الحسنى مع احدية جمعها فيكون مجموعها بهذا الحساب
سبعمائة ولما كان جبريل دون النبي عليه السلام في الفناء لم يتجاوز تلك الليلة مقامه الذي هو سدرة المنتهى حتى قال لو دنوت انملة لاحترقت
وتجاوز النبي عليه السلام الى مستوى العرش وقهره وغلب عليه في ذلك فانتهى سير جبريل الى الاسم القيوم فصار مقهورا تحت سير النبي عليه السلام وتمامه
وهو حي القلوب ولذا سمي بروح القدس لحيوة القلوب بوحيه كحيوة الاجساد بالارواح فلم تتم له الاجنحة السبعمائة سوى ستمائة صورة ومعنى
وانتهى سير النبي عليه السلام الى الاسم القهار فصار قاهرا لكل من دونه فله سبعمائة جناح معنوية فظهر ان القوة النبوية عليه السلام ازيد من القوة
الملكية لانها القوة الالهية وقد قال تعالى يد الله فوق ايديهم وان جبريل لكونه من الآمرين انما يستفيد المدد والقوة من سر النبي عليه السلام وقوته
فاعرف ذلك وكن من الموقنين وهو بالافق الاعلى حال من فاعل استوى والافق هو الدائرة التي تفصل بين ما يرى من الفلك وبين
ما لا يرى والافق الاعلى مطلع الشمس كما ان الافق الادنى مغربها والمعنى والحال ان جبريل بافق الشمس اي فوق الدنيا عند مطلع الشمس وبالفارسية
بكناره بلند تر بود از آسمان يعني نزديك مطلع آفتاب ومنه يعلم ان مطلع الشمس ومغربها ليس الا نهاية وجه الارض كانت الارض
كالكرة على ما سبق وايضا سر روح الانسان وجسده فان الروح علوي والجسد سفلي وقد طلع من عالم الارواح وغرب في عالم الاجسام
ثم دنا اراد الدنو من النبي عليه السلام حال كونه في جبل حراء والدنو القرب بالذات او بالحكم ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة
كما في المفردات فتدلى التدلي استرسال مع تعلق اي استرسل من الافق الاعلى مع تعلقه به فدنا من النبي عليه السلام يقال تدلت الثمرة ودلي
رجليه من السرير وفي الحديث لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله اي علمه وقدرته وسلطانه في كل مكان وادلى دلوه والدلو والدوالي
الثمر المعلق بالفارسية آونك فكان اي مقدار امتداد ما بينهما وهو المسافة قاب قوسين من قسي العرب اي مقدارهما في القرب
[illegible]
لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب تجعل مساحة الاشياء بالقوس [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد عليهما السلام مقدار قوسين
انه كان بينهما مقدار ما بين الوتر والقوس كأنه غلب القوس على الوتر وهذه اشارة الى تأكيد القرب واصله ان الحليفين من العرب كانا اذا ارادا
عقد الصفاء والعهد خرجا بقوسيهما فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه وقيل قدر ذراعين ويسمى
الذراع قوسا لانه يقاس به المذروع اي يقدر فلم يكن قريبا قرب التصاق ولا بعيدا بحيث لا يتأتى معه الافادة والاستفادة وهو الحد
المعهود في مجالسة الاحباب المتأدبين او ادنى اي على تقديركم ايها المخاطبون كما في قوله او يزيدون فان التشكيك لا يصح على الله فاو
من جهة العباد وكلمة او كلمة لعل وكذلك في مواضع من القرآن اي لو رآهما راء منكم لقال هو قدر قوسين في القرب او ادنى اي لا لبس عليه مقدار القرب
والمراد من قوله ثم دنى الى قوله او ادنى تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحي اليه بنفي البعد الملبس وحمله بعضهم على حقيقته حيث
قال دنا جبريل من النبي عليه السلام فنقص ما قرب منه مقدار قوسين رآه على صورته التي كان يراه عليها في سائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل
وهذا كلام آخر يجيء بعد تمام الآية فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله تعالى واضماره قبل الذكر لغاية ظهوره كما في قوله تعالى ما ترك على ظهرها
من دابة اي على ظهر الارض والمراد بالعبد المشرف بالاضافة الى الله هو الرسول عليه السلام كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ما اوحى اي من
الامور العظيمة التي لا تفي بها العبارة او فاوحى الله حينئذ بواسطة جبريل ما اوحى ما كذب الفؤاد اي فؤاد محمد عليه السلام ما رآه

نافية ما رأى ما موصولة والعائد محذوف اي ما رآه ببصره من صورة جبريل اي ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان
كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره قال بعضهم كذب مخففا وشدده ابو جعفر والمعنى واحد وقال بعضهم من خفف كذب يجعله بنزع الخافض
اي في ما وحذف الجار وايصال الفعل والكذب فؤاده فيما رآه ببصره اي لم يقل فيه كذبا وانما يكون ذلك كذلك لو قال اني لا اعرفك ولا اعتقده بل افتمارونه على ما يرى
اي اتكذبونه يا محمد عليه السلام فتجادلونه على ما يراه معاينة من صورة جبريل في كفار التعطف على محذوف وابعدنا ذكرنا اولا الممارات
تمارونه فالفاء للتعقيب وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية جبريل تعجبوا منه فانكروا والممارات والمراء المجادلة بالباطل فكان حقه
ان يتعدى بفي يقال جادلته في كذا لكنه ضمن معنى الغلبة فعدي بعلى تعدية لان الممارى يقصد بفعله غلبة الخصم واستخراج ما عنده من الكلام
كلام المجادلين يراه عند صاحبه يقال مريت الناقة مريا مسحت ضرعها للدرة ومريت الفرس اذا استخرجت ما عنده من الجري او غيره
يقول الفقير كان الظاهر ان يقال على ما رأى وجوابه ان الماضي انما يدل على الرؤية مرة فاصح ان يقال يرى ليدل على ان رؤية جبريل مستمرة الى وقت
الانتقال ولو على غير صورته الاصلية وقال الحسن البصري وجماعة علمه شديد القوى اي علمه الله وهو وصف من الله نفسه بكمال القدرة والقوة
ذو مرة اي ذو احكام للامور والقضايا وبين المكان الذي فيه علمه بلا واسطة فاستوى اي محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى اي فوق السموات
ثم دنا پس نزديك شد حضرت محمد عليه السلام بحضرت احديت يعني مقرب درگاه الوهيت گشت بمكانت ومنزلت نه بمنزل ومكان فتدلى پس فرو تن
كرد يعني سجده خدمت آورد وحضير او چون اين مرتبه بواسطه خدمت يافته بود ديگر باره در وظيفه خدمت افزود در سجده وعده
قرب نيز هست كه اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا فكان قاب قوسين او ادنى كنايتست از تأكيد قربت وتقرير محبت وبواسطه
تقريب با فهام در صورت تمثيل مؤدي شده چه عادت عظماء عرب آن مي بوده كه چون تأكيد عهدي وتوثيق عقدي خواستندي كه
نقض بدان راه نيابد هر يك از متعاقدان كمان خود حاضر ساخته با يكديگر انضمام كردندي وهر دو بيكبار قبضتين را گرفته ويكبار
كشيده باتفاق يك تير از آن بينداختي واين صورت از بيان اشارت بدان معني بود كه موافقت كلي ميان ما تحقق پذيرفت ومصادقه
واتحاد واصل بر وجهي ثبوت يافت كه بعد از آن رضا وسخط يكي عين رضا وسخط آن ديگرست پس گويا درين آيت باعنايت آن معني نوا
شده كه محبت وقربت حضرت پيغمبر با حق سبحانه وتعالى بمثابه تأكيد يافته كه مقبول رسول مقبول خداوندست ومردود مصطفى مردود درگاه
خداست وعلى هذا القياس ونزد محققان دنا اشارت بنفس مقدس اوست وتدلى بمنزله دل مطهر او فكان قاب قوسين مقام روح مطيب او
او ادنى مرتبه سر منور او ونفس او در مكان خدمت بود ودل او در منزل محبت وروح او در مقام قربت وسر او در مرتبه مشاهدت
شيخ ابو الحسين نوري را قدس سره از معني اين آيت پرسيدند جواب داد جايي كه جبرئيل در نگنجد نوري كيست كه از آن سخن تواند گفت
خيمه بر ون زد ز حدود وجهات ● پرده او شد تتق نور ذات ● پرده كه حجي از دو در گذشت ● بر دل پرده آن نور گشت ● كيست كزان
پرده شود پرده ساز ● زمزمه گو يد از آن پرده باز ● وقيل على ان ضمير دنا يعود الى النبي عليه السلام انه قال في رواية لما اسري بي الى السماء قربني
ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وقيل قد جعلت متاح آخر الامم لا تفتضح الامم عندهم اي بعرفونهم على اخبارهم ولا تفضحهم عند الامم
الا تأخرها عنهم وقال بعض الكبار ثم دنا اشارة الى العروج والوصول وقوله فتدلى الى النزول والرجوع وقوله فكان قوسين بمنزلة النجم
اشارة الى الوصول الى عالم الصفات المشار اليه بقوله الله الصمد وقوله او ادنى اشارة الى الوصول الى عالم الذات المشار اليه بقوله تعالى
الله احد في سورة الاخلاص فحاصل المعنى ثم دنا اي الحق من الخلق فتدلى الى الخلق من الحق فكان قاب قوسين في مرتبة الوحدة الواحدية
الجامعة بين شهادة الصفات والخلق وبين غيب الذات والحق او ادنى في الوحدة الاحدية المختفية بغيبها تأمل وذلك ان
الاول الوصول الى مرتبة قاب قوسين وذلك بفناء في الصفات فقط والثاني الوصول الى مرتبة او ادنى وذلك بفناء في الصفات والذات
معا فان بين السير الى النزول والبقاء يكمل الامر في هاتين المرتبتين ولعمري انه من عزيز المقام جدا وقال بعضهم ضمير دنا الى آخره يعود الى الله تعالى
قال في كشف الاسرار دنو الله من العبد على نوعين احدهما باجابة الدعوة واعطاء المنية ورفع المنزلة كما في قوله تعالى قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان والثاني بمعنى القرب في الحقيقة دون هذه المعنى كقوله ثم دنا فتدلى انتهى فالمعنى ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى اي
زاد في القرب حتى كان من محمد عليه السلام قاب قوسين او ادنى معنى الدنو والتدلي الواقعين من الله تعالى كمعنى النزول منه الى السماء الدنيا كل
ليلة حتى يبقى ثلث الليل الاخير وهو ان ذلك عند اهل الحق نوع من مقام التنزل بمعنى انه تعالى يتلطف بعباده ويتنزل في خطابهم فيطلق على نفسه
ما يطلقونه على انفسهم فهو في حقهم حقيقة وفي حقه تعالى مجاز كما في انسان العيون وقال القاضي ابو الفضل في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع

في اضافة الدنو والقرب منه الى الله او اليه فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن ابي جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما
دنو النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله له مبرة
وتأنيس وبسط واكرام قال في فتح الرحمن ثم جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبرئيل ع فهذا لان قوله فكان هو عبارة عن نهاية القرب
ولطف المحل واتضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد عليه السلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول فاوحى الى عبده ما اوحى قال في الاسولة المفحمة اجمل ولم يفسره لانه كان يطول ذكر جميع ما اوحى
اليه فذكره جملة من غير تعرض الى التفصيل تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقالت الشيوخ ستر الله بعض ما اوحى الى عبده محمد عليه السلم
عن الخلق اما سترا على حاله لئلا يطلع عليه غيره فان ذلك لا يتعلق بغيره وانما ذلك من خواص محبته ومعرفته وعلو درجاته اذ بين
الاحباب يجري من الاسرار ما لا يطلع عليه الاجانب الاغيار قال عليه السلم لي وقت مع الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وسمعت الشيخ ابا علي الفارسي رح يقول في هذه الاية قولا يطول شرحه وقصاراه يرجع الى انه تع ستر بعض ما اوحى الى نبيه عن
الخلق لما علم ان علمهم بذلك نفير عن السير في صراط العبودية اتكالا على محض الربوبية ولهذا قال لمعاذ بن جبل رض حيث قال [illegible]
اخبر الناس بذلك يا رسول الله فقال لا تخبرهم بذلك لئلا يتكلوا انتهى لا يكتم السر الا كل ذي خطر والسر عند كرام الناس
مكتوم والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب مختوم وقيل بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق
يحكيه سر يمازجه انس يقابله نور تحير في بحر من التيه وقيل دردي كه من از عشق تو دارم حاصل دردا ندوم دانم ومن
دانم ودل قال الكاشفي بعضي علما گويند كه اولى آنست كه تعرض آن وحي نكنيم ودر پرده بگذاريم وجمعي گويند آنچه از آن وحي در
خبر يا اثر بما رسيده ذكر آن هيچ نقصان ندارد ودر اين باب بسيار واقع شده ودر تفسير خواهر بسطي تمام يافته اينجا بسه وجه
اختصار مي يابد اول آنكه مضمون وحي اين بود كه يا محمد لولا اني احب معاتبة امتك لما حاسبتهم يعني اگر نه آنست كه دوست
ميدارم معاتبه با امت تو والا بساط محاسبه ايشان طي ميكردم دوم آنكه يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقته لاجلك آن
حضرت عليه السلم در جواب فرمود وانت وانا وما سوى ذلك تركته لاجلك سيوم آنكه امت تو طاعت من بجاي مي آرند وعصيان
نيز مي ورزند طاعت ايشان برضاء منست ومعصيت ايشان بقضاء من پس آنچه برضاء منست از ايشان ثابت شود اگر چه اندك
وباقصور بود قبول كنم زيرا كه كريمم وآنچه بقضاء منست از ايشان در وجود آيد اگر چه بزرگ وبسيار باشد عفو كنم زيرا كه رحيمم
وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك وقيل كن آيسا من الخلق فليس في يديهم شيء واجعل
صحبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك معلقا بالدنيا فاني ما خلقتك لها وقيل اوحى اليه الم يجدك يتيما فاوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك
وقيل اوحى اليه ان ارسل الى آخره بغير واسطة جبرئيل وقيل اوحى اليه عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك مجزي به وروي انه عليه السلم قال اشكو ربي ليلة المعراج من امتي شكايات الاولى اني لم اكلفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق
الغد والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى الغير والثالثة انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون
خلقي والرابعة ان العزة لي وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم
فيها قال في قرة [illegible] ان احببتم احدا لاحسانه اليكم فانا اولى به لكثرة نعمي عليكم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولى بذلك لكمال
قدرتي وان انتم رجوتم احدا فانا اولى به لاني احب عبادي وان انتم استحييتم من احد لجفاكم اياه فانا اولى به لان منكم الجفاء ومني الوفاء
وان انتم آثرتم احدا باموالكم وانفسكم فانا اولى بذلك لاني معبودكم وان صدقتم احدا في وعده فانا اولى بذلك لاني انا الصادق
وقيل اوحى اليه يا محمد لم اكثر امتك لئلا يطول حسابهم في القيمة ولم اطل اعمارهم لئلا يقسو قلوبهم ولم افجاهم بالموت لئلا يكون
خروجهم من الدنيا بدون التوبة واخرتهم في الدنيا عن الاخرين لئلا يطول في القبور حبسهم قال بعضهم ان ما اوحى اليه مفسر في الاخبار
ونطقت به الروايات من احوال القيامة وغيرها ولهذا قال عليه السلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال جعفر الصادق رض
فاوحى الى عبده ما اوحى بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته
وقال البقلي ابهم الله سر ذلك الوحي لخفي من جميع فهوم الخلائق من العرش الى الثرى بقوله ما اوحى لانه لم يبين اي شيء اوحى لجريان بين المحب
والمحبوب سر لا يطلع عليه غيرهما واطلق انه لو بين كلمة من تلك الاسرار لجميع الاولين والاخرين لماتوا جميعا من ثقل ذلك الوارد الذي

ورد من الحق على قلب عبده احتمل ذلك المصطفى عليه السلم بقوة ربانية ملكوتية لاهوتية البسها الله اياه ولولا ذلك لم يحتمل ذرة منها
لانها انباء عجيبة واسرار ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطلت الاحكام ولفنيت الارواح والاجسام واندرست الرسوم واضمحلت العقول
والفهوم والعلوم يقول الفقير لا شك ان ما اوحى اليه عليه السلم تلك الليلة على اقسام قسم اداه الى الكل وهو الاحكام والشرائع وقسم اداه
الى الخواص وهو المعارف الالهية وقسم اداه الى اخص الخواص وهو الحقائق ونتائج العلوم الذوقية وقسم اخر بقي معه لكونه مما خصه الله
به وهو السر الذي بينه وبين الله المشار اليه بقوله لي وقت مع الله الخ فانه مخصوص وسر مكتوم لا يفشى وهكذا لكل وارثه فان لهم
نصيبا من هذا المقام حيث ان بعض علومهم يرتحل معهم الى الاخرة ولا يوجد له محل يؤدى اليه اما لكونه من خصائصهم واما لفقدان من يستعد
له دائما وذلك بحسب الزمان ولذا جاء ان في الاولين نبي معه الرسالة ولم يقبلها احد من امته لعدم الاستعداد فيهم وفي التاويلات
النجمية في هذه الاية يشير الى ان الله تعالى من مقام جمعيته الجامعة بجميع المظهريات من غير واسطة جبرئيل وواسطة ميكائيل اوحى وتجلى في
صورة الوحي لعبده المضاف اليه هويته المطلقة بحقائق من مقتضى حكم الوحدة والموحى به هو ان وجودك يا محمد عين وجود المتعين
باحدية جمع جميع الاعيان الظاهرة المشهودة والحقائق الباطنة الغيبية المفقودة في عين كونها موجودة مطلقا عن هذا التعين الجمع
والاطلاق ما كذب الفؤاد ما رأى اعلم ان المراد ان كان صورة جبرئيل عليه السلم فالروية من روية العين وان كان هو الله تعالى على ما ذهب اليه
البعض فقد اختلفوا في انه عليه السلم رأى الله تعالى ليلة الاسرى بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده فيكون المعنى
ما كذب الفؤاد ما رآه الفؤاد اي لم يقل فؤاده لما رآه ما رأيته [illegible] بل تيقن ان ما رآه بفؤاده حق
صحيح وقال بعضهم رآه بعينه لقوله عليه السلم ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الروية وقوله عليه السلم رأيت ربي في احسن صورة اي صفة
قال في الكواشي هذا لا حجة فيه لانه يجوز ان يراد الروية بالقلب بان زاده معرفة على غيره يقول الفقير ايراد الروية في مقابلة الكلام يدل على روية العين
لان موسى عليه السلم قد سألها ومنع منها فاقتضى ان يختص النبي عليه السلم بما منع منه وهو الروية البصرية ولا شك ان الروية القلبية
الحاصلة بالانسلاخ يشترك فيها جميع الانبياء حتى الاولياء وقد صح ان موسى رأى ربه بعين قلبه حين خر في الطور مغشيا عليه وحصل له
من زيادة المعرفة لا يجدي نفعا وكانت عايشة رض تقول من زعم بان محمدا رأى ربه فقد اعظم الفرية على الله قال في كشف الاسرار قول عايشة
نفي وقول ابن عباس بانه رأى اثبات والحكم للمثبت لا للنافي لان النافي انما نفاه لانه لم يسمع والمثبت انما اثبته لانه سمع وعلم انتهى وقول ابي ذر
للنبي عليه السلم هل رأيت ربك فقال نور اني اراه بالنسبة الى تجرد الذات عن النسب والاضافات اي النور المجرد لا يمكن رويته على ما سبق تحقيقه
وقال محيي السنة ولا يثبت مثل هذا ان الروية بالعين الا بالاجماع وفي كشف الاسرار قال بعضهم رآه بقلبه دون عينه وهذا خلاف السنة
والمذهب الصحيح انه عليه السلم رأى ربه بعين رأسه انتهى وفي الكواشي يستحيل رويته هنا عقلا ونعتقد روية الله هنا بالعين لغير محمد عليه السلم
انتهى قال ابن الشيخ اعلم ان روية الله تعالى في الدنيا جائزة لان دليل الجواز غير مختص بالاخرة وكان مذهب اهل السنة الروية بلا آلة
لا بقدرة العبد فاذا حصل الله العلم بالشيء من طريق البصر كان رويته بالآلة وان حصل من طريق القلب كان معرفة والله تعالى قادر على ان
يحصل العلم بخلق مدرك للمعلوم في البصر كما قدر على ان يحصله بخلق مدرك للمعلوم في القلب والمسئلة مختلف فيها بين الصحابة والاختلاف في
الوقوع مما ينبئ عن الاتفاق على الجواز انتهى وكان الحسن البصري يحلف بالله ان محمدا رأى ربه ليلة المعراج وحكى النقاش عن الامام احمد انه
قال انا اقول بحديث ابن عباس رض بعينه رآه رآه حتى انقطع نفس الامام احمد [illegible] خداوند جهان را بجهت
ديدار بهيبت كه حيرت حاصل بود دل [illegible] بود قال بعض الكبار الممنوع من روية الحق في هذه الدار انما هو عدم
معرفتهم له والا فهم يرونه ولا يعرفون انه هو على غير ما يتعقل البصر فالخلق محجاب عليه كانه تعالى جل عن التكليف دنيا واخرى
فانهم يرونه ولا يرونه واكثر من هذا الافصاح لا يكون انتهى يقول الفقير نعم ان الله جل عن الكيفية في الدارين لكن فرق بين الدنيا
والاخرة كثافة ولطافة فان الشهود في الدنيا بالسر المجرد لغير نبينا عليه السلم بخلافه في الاخرة فان القلب ينقلب عينا [illegible]
هناك ما يعقله القلب بالسر في هذه الدار فاذا كانت لطافة جسم النبي عليه السلم تعطي الروية في الدنيا فما ظنك بلطافته في الاخرة فيكون
شهوده الكل شهودا في الدارين حيث رأى ربه بالسر والروح في صورة الجسم قال في التاويلات النجمية [illegible] بصر ملكوته وبصر ملكه فرأى [illegible]
باطن الحق من حيث اسمه الباطن ورأى ببصر ملكه ظاهر الحق من حيث اسمه الظاهر ورأى باحدية جمع القوتين الملكوتية والملكية حقيقة الحق [illegible]
بجميع التعينات العلوية الروحانية والسفلية الجسمانية مع اطلاقه في عين تعينه المطلق عن التعين واللاتعين والاطلاق واللااطلاق انتهى [illegible]

عيانا رؤية ◦ وقال البقلي رحمه الله ذكر الله رؤية فؤاده عليه السلام ولم يذكر العين لان رؤية العين ستر بينه وبين حبيبه فلم يذكر
ذلك غيرة عليها لان رؤية الفؤاد علم ورؤية البصر ههنا اراه جماله عيانا فرآه ببصره الذي كان مكحولا بنور ذاته وصفاته
وبقي في رؤيته عيانا ما شاء الله فصار جسمه بجميعه بصائر رحمانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده
جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رآه بفؤاده فرق فأزال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب
الفؤاد ما رأى حتى لا يظن الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره اى صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذي رأى ببصره بالظاهر اذ كان
باطن حبيبه هناك ظاهره وظاهره باطنا بجميع شراشره وذات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب للعاشق الصادق بان يغيب
الرؤية شيء من وجوده فبالغ الحق في كمال رؤية حبيبه ولذلك قال عليه السلام رأيت ربي بعيني وبقلبي رواه المسلم في صحيحه قال
ابن عطاء ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين وقال ليس كل من رأى فسكن فؤاده من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضطرب السر عند
هجوم الوارد عليه والرسول عليه السلام كان محمولا فيما في فؤاده وعقله وحسه ونظره وهذا يدل على صدق طويته وحمله فيما شوهد به
افتمارونه على ما يرى ◦ آيا مجادله ميكنيد با محمد بر آنچه ديد در شب معراج ومجادله آن بودكه صفت بيت المقدس وخبر كاروان خود
برسيد الخ ◦ وقال بعضهم افتجادلونه على رؤية الله تعالى ان رسول الله عليه السلام رأى ربه وهم يجادلونه في ذلك وينكرونها ◦ وفي التأويلات
النجمية يشير الى مماراة المحتجبين عن الحق بالخلق ومجادلتهم في شهود الخلق من دون الحق لقيامهم في مقام الكثرة الاعتبارية من غير
شهود الوحدة الحقيقية اعاذنا الله واياكم عن عذاب جحيم الحجاب وعن شدة لهب نار الالتهاب ◦ **ولقد رآه نزلة اخرى**
الضمير البارز في رآه لجبريل ونزلة منصوب نصب الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها والمعنى
وبالله لقد رأى محمد جبريل عليهما السلام على صورته الحقيقية مرة اخرى من النزول وذلك انه لان النبي عليه السلام في ليلة المعراج عرج لمسألة
التخفيف من اعداد الصلوات المفروضة فيكون لكل عرجة نزلة فرأى جبريل في بعض تلك النزلات **عند سدرة المنتهى** وهو مقام
جبريل وقد بقي هناك عند عروجه عليه السلام الى مستوى العرش وقال لو دنوت انملة لاحترقت قال عليه السلام رأيته عند سدرة المنتهى
عليه ستمائة جناح ينتثر منها الدر والياقوت ◦ وعند يجوز ان يكون متعلقا برأى وان يكون حالا من مفعوله المراد جبريل لان جبريل
لكونه مخلوقا يجوز ان يراه النبي عليه السلام في مكان مخصوص هو سدرة المنتهى وهي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها
كقلال هجر وورقها كآذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والمنتهى
مصدر ميمي بمعنى الانتهاء كما قال الزمخشري او اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء كأنها في منتهى الجنة ◦ وقيل ينتهي اليها الملائكة ولا يتجاوزونها
لان جبريل رسول الملائكة اذا لم يتجاوزها فبالحري لا يتجاوزها غيره قال لجبريل كالوسيلة للنبي عليه السلام فكان خواص الامة يشتركون
بالنبي عليه السلام في جنة عدن بدون ان يتجاوزوا الى المقام المخصوص به فكذا الملائكة يشتركون بجبريل في السدرة بدون ان يتعدوا الى [illegible]
من المكان ◦ وقيل اليها ينتهي علم الخلائق واعمالهم ولا يعلم احد ما وراءها وذلك لان الاعمال الصالحة في عليين ولا تعرج الا على ايدي الملائكة
فتقف عندها كوقوف الملائكة هذا بالنسبة الى اعمال العامة واما خواص الامة فلهم من الاعمال ما لا يقف عندها بل يتجاوز الى عالم الارواح فوق
مستوى العرش بل الى ما وراءه حيث لا يعلم الا الله مثل هذه الصلاة التي شغلتهم عن ظلهم فوق خطوط العامة ليست بيد الملائكة اذ لا [illegible]
مقام لها عندهم ◦ وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء لانها فارض الجنان او ينتهي اليها ما يهبط من فوقها من الاحكام ويصعد من تحتها من الآثار
وعن ابي هريرة رضي الله عنه لما اسري بالنبي عليه السلام انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك يعني رسيده
بدين هر كسى ازامت توكه رفته باشد بر سنت تو ◦ وقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش واليها ينتهي الخلائق وما خلفها
غيب لا يعلمه الا الله ◦ وبالجملة هي شجرة غير شجرة طوبى ◦ وقال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولو ان رجلا ركب نجيبا فطاف على ساقها حتى ادركه الهرم
لما وصل الى المكان الذي ركب منه تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ولو ان ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهلها ◦ قيل
اضافة السدرة الى المنتهى اما اضافة الشيء الى مكانه كقولك اشجار البستان فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك واما اضافة المحل الى الحال
كقولك كتاب الفقه والتقدير سدرة عند منتهى العلوم او اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور اي سدرة المنتهى اليه وهو الله تعالى قال
الى ربك المنتهى واضافة السدرة اليه كاضافة البيت اليه للتشريف والتعظيم ◦ وقال بعضهم المراد الله تعالى يعني ان محمدا عليه السلام رأى ربه
مرة اخرى يعني مرتين كما كلم موسى مرتين وفيه اشعار بان الرؤية الثانية كانت كالرؤية الاولى بمجرد الفؤاد ولو فرض كونها عند لا يجوز ان يكون حالا

من المفعول المراد به الله تعالى لان الله منزه عن ان يكون في زمان او مكان فهو متعلق برأى يعني انه عليه السلام رأى ربه رؤية ثانية عند سدرة المنتهى
على ان يكون الظرف ظرفا للرائي ورؤيته لا للمرئي كما اذا قلت رأيت الهلال فيقال لك اين رأيته فتقول عند الشجرة الفلانية ◦ وجعل ابن عباس رضي الله عنهما
مرتين الاولى بالفؤاد وهذه بالعين ولما كان ذلك لا يتأتى الا بتنزيل يقطع مسافات البعد لتحصل الحجب لتغير به بحيث يراه البشرية بقوله نزلة
اخرى وعين الوقت بتعيين المكان فقال عند سدرة المنتهى كما في تفسير المناقب ◦ روى عن وكيع عن كعب الاحبار انه قال رأى ربه مرة اخرى فقال ان الله
كلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين عليهما السلام فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت قد اقشعر جلدي من هيبة هذا الكلام فقيل لها يا ام المؤمنين اليس يقول الله
ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا سألت النبي عليه السلام عن ذلك فقال رأيت جبريل نازلا في الافق على خلقته وصورته انتهى ◦ وقال بعضهم رآه بفؤاده
مرتين يقول الفقير لما كان هذا المقام لا يخلو عن صعوبة واحتمال وتأويل الكون دامن امر المعراج الى المسجد الاقصى ثابتة بالنص القطعي وهو قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده الخ وضللوا من انكره الى ما فوقه ثبوته بالخبر المشهور ◦ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر ان معراجه عليه السلام اربع وثلاثون
مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها ◦ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ذات حبيب اهل الحب بشهود النبي عليه السلام الحضرة الالهية في
المظاهر الكونية والمجالي الغيبية والتجلي لهم بلا احتراز في حقيقته في حضرة دون حضرة وفي مشهد دون مشهد بل شاهده وعاينه مرة بعد
وساعة بعد ساعة بل ما احتجب لحظة منه تعالى وما غاب عنه لمحة مرة شاهده به في مقام احديته بفنائه عنه ونزلة عاينه في مقام واحديته بالبقاء
به عند نزوله من المشهد الاحدي الى المشهد الواحدي المسمى بسدرة المنتهى لانه من شجرة الكثرة لابتداء الكثرة منها وانتهائها اليها بجميع الاعمال
والاقوال والافعال والاحوال شبهت السدرة بشجرة الكثرة لكثرة ظلها واقل لها واغصانها كما في شجرة الكثرة التي هي الواحدية لظهور الشعب
والثمرات منها واستظلال المنتفعات بها بالوجود العيني الخارجي انتهى ◦ وقال البقلي اثبت الرؤية الثانية اي كشفه من الرؤية الاولى لان الرؤية
الاولى كشف والرؤية الثانية اين انت لو كنت اهلا لقلت له انه عليه السلام رأى ربه في لحظة بعدها رجع من الحضرة ايضا في تلك الساعة وما غاب
من تلك الرؤية لمحة وما ذكر سبحانه بازاء ما رأى في الاولى في الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال
وليس ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذ القدم منزه عن المكان والجهات وكان العبد في المكان ورأى في المكان وهو غاية في كمال
تنزيه وعظيم لطفه اذ تجلى نفسه لقلب عبده وهو في المكان والعبد في مكان والحق منه منزه والعلم متلاش لان العقول عاجزة والفهوم
متحيرة والقلوب والهة والارواح حائرة والاسرار فانية وفي هذه الآية بيان كل اسرار حبيبه اذ رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه السلام
ما رآه في الاولى لا يكون في الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رآه ثانية علم انه لا يحجبه شيء من الحدثان وعادة الكبراء اذا رأوهم اصحابا ثم من العالي
اذا كان كريما فهذا من الله اظهار كمال رحمته لحبيبه وفي حقيقة الاشارة انه سبحانه اراد ان يعرف حبيبه مقام الالتباس فتجلى لهم واظهر المكر وبين لحبيبه
من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى ليعرف حبيبه كمال المعرفة اذ ليس يعرف منهم يعرف حبيبه في الغيبة مختلفة انتهى ◦ ولما اراد سبحانه
ان يعظم السدرة ويبين شرفها قال **عندها** اي عند السدرة **جنة المأوى** والجملة حالية قيل الحسن ان يكون الحال هو الظرف وجنة المأوى مرتفع
به بالفاعلية واضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع اي الجنة التي يأوي اليها المتقون اي ينزلونها ويصيرون اليها او ارواح الشهداء
وبالفارسية بهشتي كه آرامگاه متقيان يا مأوى ومكان ارواح شهداست او آوى اليها آدم وحواء عليهما السلام او يأوي الى منزل وادويه
اويأوي اليها جبريل واوليته انزلته بنفسه في المأوى والمكان ◦ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر آدم عليه السلام انزل من جنة المأوى التي هي اليوم
مقام الروح الامين جبريل عليه السلام وهي اليوم برزخ لذرية آدم ونزل اليها جبريل من السدرة بنزول آدم وهذه الجنة لا تقتضي الخلود لذاتها
فلذلك امكن خروج آدم منها ولذلك تأثر بالاشتياق لانه يكون ملكا بعد سجود الملائكة لم يجز ابليس اباه ووعده في الخلود ورغبته في الخلود
والبقاء مع جبريل والجنة التي عرضها السموات والارض تقتضي الخلود لذاتها بحيث من دخلها انه لا يمكن الخروج منها اذ لا سبيل للكون والفساد
اليها قال الحق في وصف عطائها انه غير مجذوذ اي غير منقطع انتهى في الجنة التي عرضها السموات والارض ارضها الكرسي الذي وسع السموات والارض
وسقفها العرش المحيط فهي محيطة بالجنان الثمان وليست هي الجنة التي انزل منها آدم كذا قال الشيخ ايضا في كتاب شجرة الاذهان ◦ قال الكمال الوزير في
تأويلها يشير الى الجنة العلية التي يتنعم بها المحبون العاشقون عن أنانيتهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ◦ وفي قوله عندها اشارة الى الهوية
القاهرة بالشجرة الواحدية المسماة بسدرة المنتهى لانها انتهاء ارواح الشهداء المقتولين بسيف الصدق في الاخلاص ورمح الرياضات والمجاهدات
اليها ◦ **اذ يغشى السدرة ما يغشى** زيادة في تعظيم السدرة واذ ظرف زمان لرآه لا لما بعده من الجملة المنفية فان ما النافية لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها والغشيان بمعنى التغطية والستر ومنه الغواشي وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضارا لصورتها البديعة

جنة المأوى

او للایذان باستمرار الغشیان بطریق التجدد والمعنی ولقد رای محمد جبرئیل عند السدرة وقت ما غشیها ما لا یکتنهه الوصف ولا یفی به البیان
کیفا ولا کما وفی الحدیث وغشیها الوان لا ادری ما هی فلیس احد من خلق الله یستطیع ان ینعتها وعنه علیه السلم رایت السدرة یغشاها فراش من
ذهب ورایت علی کل ورقة ملکا قائما یسبح الله وعنه علیه السلم یغشاها رفرف ارجاعة من طیور خضر وقیل یغشاها فراش او جراد من ذهب
کما قال الله تعالی وگوینده بر حوالی آن درخت کاه طیران میکردند چون پروانها گرد زرین وقیل یغشاها [illegible] انوار الله حین یتجلی لها کما تجلی
للجبل لکنها کانت اقوی من الجبل واثبت حیث لم یصبها ما اصابه من الدک وذلک لان الجبل کان فی عالم الملک الضعیف والسدرة فی عالم الملکوت
القوی ولذا لم یخر علیه السلم هنالک مغشیا علیه حین رای جبرئیل کما غشی علیه حین راه فی الافق الاعلی لقوة التمکین وغایة لطافة الجسد الشریف
وقیل یغشاها الجم الغفیر من الملائکة امثال الغربان حین یقعن علی الشجر یعبدون الله تعالی عندها ویزورونها متبرکین بها کما یزور الناس
الکعبة وقیل یغشاها الملائکة النازلون للقاء النبی علیه السلم فانهم استاذنوا للقائه فاذن لهم وقیل لا تاتوه بغیر نثار فجاء کل واحد منهم بطبق
من اطباق الجنة علیه من اللطائف ما لا یحصی فنثروه بین یدیه تقربا الیه وفی الحدیث انه اعطی رسول الله عندها ای عند السدرة ثلاثا یعنی سه چیز
الصلوات الخمس وخواتیم سورة البقرة وغفر لمن مات من امته لا یشرک بالله شیئا وفی التأویلات النجمیة یشیر الی تعظیم المظاهر الاسمائیة والصفاتیة
الجمالیة اللطفیة والجلالیة القهریة الغاشیة الساترة شجرة الواحدیة المسماة بسدرة المنتهی بحیث لا تعد ولا تحصی لعدم نهایة مظاهرها لا زالا
بحسب الجزئیات غیر متناهیة وان کانت من حیث کلیاتها متناهیة وکان حقیقة السدرة وعمودها مغطیة مستورة بکثرة اغصانها واوراقها
واثمارها وهذا الوصف یدل علی عظم شان الشجرة عینها وجلالة قدرها کیفا والواحدیة من حیث الحقیقة عین الاحدیة ومن حیث الاعتبار
العقلی غیرها فافهم جدا لا یفوتک الحقیقة بالطریقة والشریعة انتهی وقال البقلی رح ابهم ما غشیها لان العقول لا تدرک حقائق ما یغشاها
وکیف یغشاها والقدم منزه عن الحلول فی الاماکن وکانت الشجرة مرآة لظهوره سبحانه الطف ظهوره لا یعلم تأویلها الا الله والراسخون فی العلم
یقولون بعد عرفانهم به آمنا به ما زاغ البصر الذی یزیغ المیل عن الاستقامة ای ما مال بصر رسول الله علیه السلم ادنی میل عما رآه [redacted]
[redacted] وما طغی وما تجاوزه [redacted] مع ما شاهد هنالک من الامور المذهلة ما لا یحصی بل اثبته اثباتا صحیحا متیقنا
او ما عدل عن رؤیة العجائب التی امر برؤیتها ومکن منها وما جاوزها وفیه اشعار بان رؤیة الله کانت بعین بصره علیه السلم یقظة بقوله ما زاغ
لان وصف البصر بعدم الزیغ یقتضی ان ذلک یقظة ولو کانت رؤیة قلبیة لقال ما زاغ قلبه اما القول بانه یجوز ان یکون المراد بالبصر
بصر قلبه فلا بد له من القرینة وهی هنا معدومة قال الکاشفی فی معنی الآیة میل نکرد چشم محمد علیه السلم بجهتی راست ننگریست ودر نگذشت از
حدی که مقرر بود نگریستن ویرا درین آیت ستایش آن حضرت است بحسن ادب وعلو همت که در آن شب بر تو التفات بهیچ ذره از ذرات
کائنات نیفکند ودیده دل بجز مشاهده جمال بی زوال الهی نگشود * در دیده کشیده کحل ما زاغ * نی باغ نگاه کرد نی راغ * میراند براق
عرش پرواز * تا حجله ناز پرده راز * بی پرده بدید دیده برفات * بی پرده بدید انچه دل خواست * وفی التأویلات النجمیة یشیر الی تحقق
النبی علیه السلم بمقام حقیقة الفقر الکلی الذی هو التخلی المطلق عما سواه لانه قال الفقر فخری وای فخر اعظم وافخم من ان یخرج العبد عن وجوده
الکلی المجازی ویقوم بالوجود الحقیقی ویظهر بصفات سیده حتی یقال العبد عبد لا عبد له غیره یعنی ما مال بصره الی الجنة الی الملک الدنیا وزینتها
وزخارفها وجاهها وما لها وما طغی نظره بملکوتها الروحانیة الی عالم الآخرة ونعیمها ودرجاتها وقربها وعلو مراتبها بل اتحدا واجتمعا الحق ذاکلیا
واجتماعا حقیقیا من غیر فتور وقصور عن شهود الحق واسمائه وصفاته وعجائب تجلیاته الذاتیة وغرائب تنزلاته الصفاتیة وایضا ما زاغ
عین ظاهره الی الکثرة الاسمائیة قائمة بالوحدة الذاتیة وغرائب تنزلاته لکمال قیامه بشهود المرتبتین ولا احاطة علمه بوجود المرتبتین
فافهم ولا تندم وقال البقلی رح ذکر هذه الآیة فی الرؤیة الثانیة لان فی الرؤیة الاولی لم یکن له دونه ما له لذلک ما ذکرها لکن غض البصر ومنها
دوام تمکین الحبیب فی محل الاستقامة وشوقا الی مشاهدة ربه اذ لم یمل الی دونه وان کان من محل الشرف والفضل وفی کشف الاسرار موسی علیه السلم
چون دیدار خواست گفت ارنی انظر الیک او را بعصمت غیرت لن ترانی جواب دادند پس چون تمام وا زده آن سؤال گشت بعد از آمد تبت الیک
و دیانه باز چون نوبت بمصطفی علیه السلم رسید دیده ویرا توتیای غیرت لا تمدن عینیک درکشیدند گفتند ای محمد دیده که بان دیده ما را
خواهی دید نگر تا بعاریت بکس ندهی مهتر عالم بحرمت ما زاغ البصر وما طغی بر دیده خود بست بزبان حال گفت * بربندم چشم خویش ونگشایم
نیز * تا روز زیارت تو آید عزیز * لا جرم چون حاضر حضرت گشت جلال وجمال ذو الجلال بر دیده او کشف کردند که ما کذب الفؤاد ما رای
همه چشم ذکر گردد چون بان تو راز کنم * همه گوش گردد چون دیده باز کنم * ان تذکرتکم فکلی قلوب * وان تاملتکم فکلی عیون * ولقد رآه

موسی علیه السلم چون از حضرت مشاهدت بازگشت با در نورانیس بود که هر که در وی نظر بدید بینایی او بیفزود آن مقام اهل
تمکین است واین مقام ارباب تمکین لقد رای من آیات ربه الکبری ای وبالله لقد رای محمد علیه السلم لیلة المعراج الآیات التی هی
کبراها وعظماها فاری من عجائب الملک والملکوت ما لا یحیط به نطاق العبارة فقوله من آیات ربه حال قدمت عن ذیها وکلمة من للتبعیض لانه لمقام
لمرام المقام وهو التعظیم والمبالغة [illegible] الکلام یحمل علی التبعیض عن ان یکون هو المفعول وجوز ان یکون الکبری صفة للآیات والمفعول محذوف ای
شیئا عظیما من آیات ربه وان یکون من مزیدة یعنی علی مذهب الاخفش وکان الاسراء لیلة السابع والعشرین من رجب علی ما علیه الاکثر فی السنة الثانیة
عشرة من النبوة قبل الهجرة بقلیل کما فی تفسیر المناسبات وفیه اشکال فان هذه السورة نزلت فی السنة الخامسة من النبوة علی ما مر فی
اول السورة قال المفسرون رای علیه السلم تلک اللیلة رفرفا اخضر سد افق السماء فجلس علیه وجاوز سدرة المنتهی والرفرف البساط
وهو صورة همة البسیطة العریضة المحیطة بالآفاق مطلقا لانه علیه السلم فی سفر العالم البسیط ولا یصل الیه الا من له علو الهمة مثله
وقد قال حسان رض فی نعته علیه السلم * له همم لا منتهی لکبارها * وهمته الصغری اجل من الدهر * ورای تلک اللیلة طوائف الملائکة وسدرة المنتهی
وجنة المأوی وما فی الجنان لاهل الایمان وما فی النیران لاهل الطغیان والظلم والانوار وما یعجز عنه الافهام ویحار فیه الابصار ومن ذلک رؤیة
فی السموات من الانبیاء علیهم السلم اشارة بکل منها الی امر وقع جبیر وحالة شریفة قال الامام ابو القاسم السهیلی رح فی الروض الانف والذی
اقول فی هذا ان ماخذ فهمه من علم التعبیر فانه من علم النبوة واهل التعبیر یقولون من رای نبیا بعینه فی المنام فان رؤیاه تؤذن بما یشبه حال ذلک
النبی من شدة او رخاء او غیر ذلک من الامور التی اخبر بها عن الانبیاء فی القرآن والحدیث مثلا من رای آدم علیه السلم فی مکان حسن وجمال
وکان للولایة اهلا ملک ملکا عظیما لقوله تعالی انی جاعل فی الارض خلیفة ومن رای نوحا علیه السلم فانه یعیش عیشا طویلا ویصیبه شدة وذی
من الناس ثم یظفر بهم ومن رای ابرهیم علیه السلم فانه یعق اباه ویرزق الحج وینصر علی اعدائه وینال لهولا وشدة من ملک جائر ثم ینصر ومن رای
یوسف علیه السلم فانه یکذب علیه ویظلم وینال شدة ویحبس ثم یملک ملکا ویظفر ومن رای موسی وهرون علیهما السلم فان الله یهلک علی یدیه
جبارا عنیدا ومن رای سلیمان علیه السلم فانه یلی القضاء او الملک ویرزق الفقه ومن رای عیسی علیه السلم فانه یکون رجلا مبارکا نفاعا کثیر الخیر کثیر
السفر فی رضی الله ومن رای نبینا صلی الله علیه وسلم ولیس فی رؤیاه مکروه لم یزل خفیفا کما ان رئی فی ارض جدب اخصب وفی ارض قوم مظلومین
نصروا ومن راه علیه السلم فان کان مغموما ذهب غمه وان کان مدیونا قضی الله دینه وان کان مغلوبا نصر وان کان محبوسا اطلق وان کان
عبدا عتق وان کان غائبا رجع الی اهله سالما وان کان معسرا اغناه الله تعالی وان کان مریضا شفاه الله تعالی وحدیث الاسراء کان بمکة وهی
حرم الله وامنه وقطانها جیران الله لان فیها بیته فاول ما رای علیه السلم من الانبیاء کان آدم علیه السلم الذی کان فی امن الله وجواره فاخرجه ابلیس عدوه
منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولی من احوال النبی علیه السلم حین اخرجه اعداؤه من حرم الله وجوار بیته کربه ذلک وغمه فاشبهت قصته فی هذا
قصة آدم مع ان آدم تعرض علیه ارواح ذریته البر والفاجر منهم فکان فی السماء الدنیا بحیث یری الفریقین لان ارواح اهل الشقاء لا تلج فی السماء
ولا تفتح لهم ابوابها * ثم رای فی الثانیة عیسی ویحیی علیهما السلم وهما الممتحنان بالیهود اما عیسی علیه السلم فکذبه الیهود واذوه وهموا بقتله فرفعه الله
واما یحیی علیه السلم فقتلوه ورسول الله علیه السلم بعد انتقاله الی المدینة صار الی حالة ثانیة من الامتحان وکانت محنته فیها بالیهود آذوه وظاهروا
علیه وهموا بالقاء الصخرة علیه لیقتلوه فنجاه الله کما نجی عیسی منهم ثم سموه فی الشاة فلم تزل تلک الاکلة تعاوده حتی قطعت ابهره کما قال عند الموت
وفی المشهور [illegible] لا زم اید یقتلون الانبیاء وهما یورعن سعید بن المسیب ع الدنیا بدله غبر الی الابدال ومن استغنی
بالله افتقر الیه الناس * واما لقاؤه لیوسف علیه السلم فی السماء الثالثة فانه یوذن بحالة ثالثة تشبه حالة یوسف علیه السلم وذلک ان یوسف
ظفر باخوته بعد ما اخرجوه من بین ظهرانیهم فصفح عنهم وقال لا تثریب علیکم الیوم الآیة وکذلک نبینا علیه السلم اسر یوم بدر جملة من اقاربه الذین
اخرجوه فیهم عمه العباس وابن عمه عقیل فمنهم من اطلق ومنهم من افداه ثم ظهر علیهم بعد ذلک عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقول ما قال اخی یوسف لا تثریب علیکم
ثم لقاؤه لادریس علیه السلم فی السماء الرابعة وهو المکان الذی سماه الله مکانا علیا وادریس اول من اتاه الله الخط بالقلم فکان ذلک موذنا
بحالة رابعة وهو علو شانه علیه السلم حتی اخاف الملوک وکتب الیهم یدعوهم الی طاعته حتی قال ابو سفیان وهو عند ملک الروم حین جاءه
کتاب النبی علیه السلم ورای ما رای من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابی کبشة حین اصبح یخافه ملک بنی الاصفر وکتب عنه بالقلم
الی جمیع ملوک الارض فمنهم من اتبعه علی دینه کالنجاشی وملک عمان ومنهم من هادنه واهدی الیه واتحفه کهرقل والمقوقس ومنهم من
تعصی علیه فاظفره الله به فهذا مقام علی وخط بالقلم کنحو ما اوتی ادریس * ولقاؤه فی السماء الخامسة لهرون علیه السلم یوذن بحب قریش

وجميع الحرب لم يجد بعضهم فيه • ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزوة الشام وظهر
على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله عليه السلام تبوك من ارض الشام
وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه • ثم لقاؤه في السماء السابعة
ابراهيم عليه السلام لحكمتين احداهما انه رآه عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة اليه يحج الملائكة
كما ان ابراهيم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بالحج اليها والحكمة الثانية ان آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو
سبعين الفا من المسلمين ورؤية ابراهيم عليه السلام عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة • قال الامام في هذه
الآية تدل على ان محمدا عليه السلام لم ير الله ليلة المعراج وانما رأى آيات الله وفيه خلاف ووجه الدلالة انه ختم قصة المعراج هنا برؤية الآيات وقال في
موضع آخر سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى ان قال لنريه من آياتنا ولو كان رأى ربه لكان ذلك اعظم ما يمكن من الكرامة فكان حقه ان يختم به قصة
المعراج انتهى • يقول الفقير رؤية الآيات مستلزمة لرؤية الله تعالى كما قال الشيخ الكبير قدس سره في الفكوك انما يتعذر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات
عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها • فاذا اكتست
برقيق غيم امكنا انتهى وانما ذكر الآيات لا رؤية الله تعالى ولما كانت تلك الآيات الملكوتية فوق الآيات الملكية اشهده الله تعالى في تلك الليلة الكبرى الاولى
في جميع المراتب والمشاهد ومن المحال ان يدعو كريم كريما الى داره ويضيف حبيبا حبيبا في قصره ثم يتستر عنه ولا يريه وجهه • وفي التأويلات النجمية يريد
الآيات التي هي آيات كبرى وصغرى فالآيات الكبرى هي الصفات القديمة الازلية المسماة عند القوم بالائمة السبعة كالحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام والآيات الصغرى هي الاسماء الالهية التي قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وانما سميت الاولى بالكبرى والثانية بالصغرى لان الصفات
مصادر الاسماء ومراجعها كما ان الحي يرجع في الوجود الى الحياة والعليم الى العلم والقادر الى القدرة ولان الاسماء مظاهر الصفات كما ان الحي يرجع في الوجود
الى الافعال والافعال مظاهر الاسماء والاسماء مظاهر الذات فافهم وانما التخصيص بالكبرى دون الصغرى لانه من آيات الله كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان شهود الآيات الكبرى يستلزم شهود الآيات الصغرى لان الله تعالى اذا تجلى لعبده بصفة الحياة والعلم والقدرة لابد للعبد
يصير حيا بحياته عليما بعلمه قديرا بقدرته المحيطة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى سماء الجمعية الوحدانية واندرج في نور الفردانية بتجلي الحق سبحانه
له بصورة هذه الصفات الكبرى التي هي مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو تحققت صارت حياته مادة حياة العالم كله علوية وسفلية روحانية وجسمانية معدنية
ونباتية وحيوانية وانسانية كما قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال لولاك لما خلقت الافلاك وقال عليه السلام انا من الله والمؤمنون مني وكذا صار علمه محيطا
بجميع المعلومات الغيبية الملكوتية كما جاء في حديث اختصام الملائكة انه قال فوضع كفه على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين
وفي رواية علم ما كان وما سيكون وكذا قدرته كسر بها اعناق الجبابرة وضرب بالسيف رقاب الاكاسرة وفتح حيطانهم وحصونهم فالقين وكل يقول
ببركة هذا التجلي الجمعي الكلي الالهي صار آدم بجمعيته وخلافته خليفة العالم كما اخبر في كتابه العزيز اني جاعل في الارض خليفة واسجد له الملائكة لتلألؤ
نور الوحدانية في وجه آدم هذا التحقيق قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللام جواب القسم ومن مزيدة انتهى • وقال البقلي اراه سبحانه من آياته العظام ما لا يقوم
برؤيتها احد سواه الا المصطفى عليه السلام وذلك انه البسه قوة الجبارية الملكوتية كما قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وذلك من انوار الصفات في الآيات
وتلك الآيات انوار احد لا يستغرق في رؤيتها فظهر من كمال استغراقه في بحر الذات والصفات لم يكبر عليه رؤية الآيات • قال ابن عطاء رأى الآيات
فلم تكبر في عينه لكبر همته وعلو محله واتصاله بالكبير المتعال • ثم رجعت الى محاجة المشركين الى اخبار عنها أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم فاللات كانت لثقيف بالطائف وقيل لقريش بنخلة فلوية اي سكنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين
فبقيت لوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لات فهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها ويطوفون بها وكانت
على صورة آدمي قال سعدي المفتي فان قلت من الحقيقة بقراءة الكسائي فانه يقف عليها بالهاء والباقون يقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون
من تكرار ذلك قلت لا يضر ذلك فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير انتهى والعزى تأنيث الاعز كانت لغطفان وهي سمرة كانوا
يعبدونها فبعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد فقطعها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تولول فجعل خالد يضربها بالسيف حتى قتلها فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك العزى ولن تعبد
ابدا وفي القاموس العزى صنم او سمرة عبدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا وسماه
بسا وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة انتهى • ومناة صخرة لهذيل وخزاعة سميت مناة

مناة لان دماء النسائك تمنى عندها اي تراق ومنه منى وفي انسان العيون مناة صنم كان للاوس والخزرج ارسل رسول الله عليه السلام
سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه في عشرين فارسا الى مناة ليهدم محلها فلما وصلوا الى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد قال هدم
مناة قال انت وذاك فاقبل سعد الى ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال
لها السادن مناة دونك بعض عصاتك فضربها سعد فقتلها وهدم محلها انتهى • ووصف مناة بالثالثة تأكيدا لانه لما عطف عليهما
علم انها ثالثتهما والاخرى صفة ذم لها وهي المتأخرة الوضيعة المقدار اي مناة الحقيرة الذليلة لان الاخرى تستعمل في الضعفاء كقوله
قالت اخراهم لاولاهم اي ضعفاؤهم لرؤسائهم • قال ابن الشيخ الاخرى تأنيث الآخر بفتح الخاء وهو في الاصل من التأخر في الوجود نقل الى
المغايرة مع المشاركة مع موصوفه فيما اثبت له ولا يصح حمل الاخرى في الآية على هذا المعنى الوضعي اذ لا مشاركة لمناة في كونها
ثالثة حتى توصف بالاخرى احترازا عنها فلذلك حمل على المعنى المذكور انتهى • وقد جوزوا ان تكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى
فيكون مناة من التأخر الرتبي يعني ان العزى شجرة وهي لكونها من اقسام النبات اشرف من المناة التي هي صخرة وجماد فهي متأخرة عنها رتبة
ويقال ان المشركين ارادوا ان يجعلوا لآلهتهم من اسماء الله الحسنى فارادوا ان يسموا الله فجرى على السنتهم اللات وارادوا ان يسموا الواحد
منها العزيز فجرى على السنتهم العزى وارادوا ان يسموا الواحد منها المنان فجرى على السنتهم المناة • وقال الراغب اصل اللات الاله فحذفوا
منه الهاء وادخلوا التاء فيه فانثوه تنبيها على قصوره عن الله وجعلوه مختصا بما يتقرب به الى الله في زعمهم • وقال السهيلي اصل هذا الاسم
ان اللات لرجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه في كل موسم فلما مات اتخذ
مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا ثم سنح الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات
اي اللات السويق ذكر ذلك كثير من اهل الاخبار والتفسير انتهى وهذا على قراءة من يشدد التاء من اللات وقد قرأ بالتشديد ابن عباس
وعكرمة وجماعة كما في القاموس • ثم انهم كانوا مع ذكرهم عبادتهم لها يقولون ان الملائكة وتلك الاصنام بنات الله فقيل لهم توبيخا
أفرأيتم والهمزة للانكار والفاء لتوجيهه الى ترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤون الله المنافية لها غاية المنافاة وهي قلبية ومفعولها الثاني
محذوف لدلالة الحال عليه فالمعنى عقيب ما سمعتم من آثار كمال عظمة الله في ملكه وملكوته وجلاله وجبروته واحكام قدرته ونفاذ امره في الملأ
الاعلى وما تحت الثرى وما بينهما رأيتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها بنات له • قال بعضهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله وهذه الاصنام
استوطنها جنيات هن بناته تعالى او هذه الاصنام هياكل الملائكة التي هن بناته تعالى • وفي التأويلات النجمية يخاطب عبدة الاصنام
صنم لات النفس وصنم عزى الهوى ومناة الدنيا الدنية الخبيثة الحقيرة الواقعة في ادنى المراتب لخستها ووضعها ودناءة قدرها وسقوطها
منها اي لهم ورد عليهم اخبروني عن حال آلهتكم التي اتخذتموها معبودات وتمنيتم عن عبوديتها هل وجدتم فيها صفة من صفات الالهية
من الايجاد والاعدام والنفع والضر واعتقادا لها الا والله بل اتخذتموها آلهة لغاية ظلوميتكم على انفسكم ونهاية جهوليتكم بالله الواحد الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • قال المولى الجامي • بود وجود مغربي لات ومنات دبود • نيست بيش جو بود او درهم سومنات • تو
ألكم الذكر وله الانثى توبيخ مبني على التوبيخ الاول والمعنى بالفارسية ايا شمارا فرزندان نر باشند ومر خدايرا دختر تلك اشارة الى
القسمة المنفهمة من الجملة الاستفهامية اذا اي حينئذ قسمة ضيزى جائرة معوجة حيث جعلتم له تعالى ما تستنكفون
منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور يعني ان اصل ضيزى بضم الضاد من ضاز في الحكم يضيز ضيزا اي جار وضازه حقه يضيزه اي بخسه
ونقصه لكنه كسرت فاؤه لتسلم الياء كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر جمع احمر وذلك فان فعلى بالكسر لم يأت في
الوصف • وفي الاشارة الى استكبارهم وتخصيصهم الشرك ببعض المظاهر دون بعض يعني انكم تخصصون ذكر الروح لكم وان كان ميتا باستيلاء
ظلمة نفوسكم الظلمانية عليه وتجعلون انثى النفس في عبوديتها واتباع مراداتها وانقياد اوامرها ونواهيها شريكا له تعالى عما يقول
الظالمون الذين وضعوا الجور موضع العدل وبالعكس في قسمة الجور والجائر لا قسمة العدل والعادل • ان هي الضمير للاصنام اي الاصنام
باعتبار الالوهية التي تدعونها او باعتبار اطلاق اسم الاله الا اسماء اي اسماء محضة ليس تحتها مسميات اي ما هي عندكم من معنى الالوهية
شيئا اصلا كما اذا اردت ان تحقر من هو ملقب بما يشعر بالمدح فتقول ما انت الا اسم قال المولى الجامي مرد جاهل جاه كيتي را لقب
دولت نهد • همجنانكه آماس بيند طفل وكويد فربهست • وقال في ذم ابناء الزمان • شكل انسان ولكن فعل سباع • هم
ذياب في ثياب او ثياب في ذياب • ويجوز الحمل على الادعاء سميتموها صفة للاسماء وضميرها لها لا للاصنام والمعنى جعلتموها اسماء لا جعلتم لها

اسماء فان التسمية نسبة بين الاسم والمسمى فاذا قيست الى الاسم فمعناها جعله اسما للمسمى واذا قيست الى المسمى فمعناها جعله مسمى للاسم
واما اختير هنا المعنى الاول من غير تعرض للمسمى لتحقيق ان تلك الاصنام التي سميتموها الهة اسماء مجردة ليس لها مسميات قطعا كما في قوله تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها لا ان هناك مسميات لكنها لا تستحق التسمية اي ما هي الا اسماء خالية من المسمى وضعتموها انتم واباؤكم بمقتضى
اهوائكم الباطلة ما انزل الله بها اي بصحة تسميتها من سلطان برهان تتعلقون به جميع القرآن انزل بالالف الا في الاعراف فانه
نزل بالتشديد ان يتبعون التفات الى الغيبة للايذان بان تعداد قبائحهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جناياتهم لغيرهم اي ما يتبعون
فيما ذكر من التسمية والعمل بموجبها الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق توهما باطلا وما تهوى الانفس اي تشتهيه انفسهم الامارة
بالسوء فما موصولة ويجوز كونها مصدرية والالف واللام بدل الاضافة وهو معطوف على الظن وفي التأويلات النجمية يقول ليست هذه
الاصنام التي تعبدونها بضلالة نفوسكم الدنية الشهوانية وجهالة عقولكم السخيفة الهيولانية الا اسماء صور وهمية لا مسميات لها
اوجدتها اوهامكم الضعيفة وادركتها عقولكم المريضة المشوبة بالوهم والخيال التي هي بمرتبة اباكم ليس لها عند اهل الطلب ارباب الكشف والقرب
وجود ولا تقوم لها حجة مستندة ما انزل الله في تلك الاصنام النفسية والهوائية والدنياوية ولا كتب فيها التصرف في الاشياء بالايجاد والاعدام
والقهر واللطف والنفع والضر والاشياء علويها وسفليها جمادها ونباتها حيوانها وانسانها كلها مظاهر الاسماء الالهية ومجالي الصفات
الربانية الجمالية والجلالية اي اللطفية والقهرية يتجلى الحق في الكل بحسب الكل بحسبه الا الانسان الكامل فانه يتجلى فيه بحسب الكلية الجمعية وهو
خليفة الله في الارض والسماء وانتم ايتها الجملة الظلمانية ما تتبعون تلك الصفات الالهية وما تشهدون في الاشياء تلك الحقائق الروحانية
والاسرار الربانية المودعة في كل حجر ومدر لغرضكم باتباع الشهوات الكونية وملازمة الجسمانية الظلمانية عن ادراك تلك اللطائف الروحانية
وشهود تلك العواطف الرحمانية واتبعتم مظنونات ظنكم الفاسد وموهومات وهمكم الكاسد وآثرتم هوى النفس المشؤومة على رضا الحق وذلك
هو الخسران المبين وان الظن لا يغني من الحق شيئا انتهى وقال الجنيد قدس سره رأيت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم عرفوه تعالى
ذلك منهم ولوم عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا نهاية انهم وعجز قدر الحق عن ادراكهم قال الله وما قدروا الله حق قدره وكذلك اجترأ الواسطي
في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم وقال البقلي يا عاقل احذر مما يغوي
اهل الغرة بالله من الاشكال والمخيلات التي تبدو في غوايات وهمهم ويحسبون انها مكاشفات الغيب ونوادر القلوب وبدع غرائب عالم
الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا اهواء نفوسهم ومخاييل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزينون لهم انها الحق والحق
منزه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبي صحبة الناكسين الجاهلين بالحق الذين يدعون في زماننا بمشاهدة الله ومشاهدة الله حق لا يقفى
وليس بمكشوف للاغيار ولقد جاءهم من ربهم الهدى حال من فاعل يتبعون او اعتراض وايا ما كان ففيه تأكيد لبطلان اتباع الظن وهوى
النفس وزيادة تقبيح لحالهم فان اتباعهما من اي شخص كان قبيح وممن هداه الله بارسال الرسول وانزال الكتاب اقبح فان اهل القرآن والرسول هم هداة
وفيه اشارة الى استعدادهم الفطري الغير المجعول بواسطة تلبسهم بملابس الصفات الحيوانية العنصرية وانهماكهم في الغواشي الظلمانية الطبيعية
فانهم مع انه جاءهم من ربهم اسباب الهدى وموجباته وهو النبي عليه السلام والمعجزات الظاهرة والخوارق الباهرة الدالة على صدق نبوته وصحة رسالته
اشتغلوا بمتابعة النفس وموافقة الهوى واعرضوا عن التوجه الى المولى والتوجه ذلك لان هدايتهم ما جاءتهم الا في يوم الدنيا لا في يوم الازل ومن لم يجعل
له نورا في يوم الازل فما له من نور الى يوم الابد واعلم ان الهدى ضد الهوى فلا بد من المتابعة قال بعض الكبار ليس لولي كرامة الا بحكم الارث لمن ورث
من الانبياء عليهم السلام وكذا الكلام فيمن هو وارث عيسى عليه السلام من يمشي في الهواء والماء ومن هو وارث محمد عليه السلام له المشي على الهواء والماء لعموم
ما في الحديث لو ازداد عيسى يقينا لمشى في الهواء اي لم يوجب قوة يقينه لا يوجب صدق اتباعي ولا شك ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من
الاولياء الذين يمشون في الهواء بما لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل فعلم قطعا ان مشي الولي في الهواء انما هو بحكم صدق التبعية لا زيادة
اليقين على يقين عيسى عليه السلام وعيسى صادق في تبعية محمد عليه السلام جميع الاولياء فله القدرة بذلك على المشي على الهواء وان ترك ذلك لم يكن من عجز
وكذلك فلا يمشي في الهواء الا من ترك الهوى * هوى وهوس را نماند ستيز * چو بيند سر پنجه عقل تيز * ام للانسان ما تمنى ام منقطعة
وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان ان ما هم عليه غير مستند الا الى توهمهم وهوى انفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدي نفعا اصلا والهمزة للانكار
والنفي والمعنى تقدير شيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبناء على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار
الكذب له املك فاكثر التمني تصور لا حقيقة له والمعنى ليس للانسان كل ما يتمناه وتشتهيه نفسه من الامور التي من جملتها اطماعهم الفارغة

الفارغة في شفاعة الآلهة ونظائرها التي لا تكاد تدخل تحت الوجود * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن * وقال الكاشفي
آيا هست مر انسان را هرچه آرزو برد از شفاعت بتان يا آنكه گويد جواب بود بفلان وفلان نرسد وقيل ام للانسان
ما يشتهي من طول الحيوة وان لا بعث ولا حشر وفي الآية اشارة الى ان ليس للانسان استعداد الكمال وهو الفناء عن انانيته والبقاء بهوية الله
ولكن بسبب اشتغاله باللذات الجسمانية والروحانية يحصل له في بعض الاوقات فترات لعوائق الجسمانية وفترات لعوائق الروحانية فيحرم
عن بلوغ مطلوبه ولا يتهيأ له كل ما تمناه اذ كل ميسر لما خلق له فمن خلق مظهر اللطف بيده اليمنى لا يقدر ان يجعل نفسه مظهر القهر ومن خلق
مظهر القهر بيده اليسرى لا يمكن ان يجعل نفسه مظهر اللطف * توان پاك كردن ز زنگ آينه * وليكن نيايد ز سنگ آينه * وانما تمنى ما ليس
لمخلوقيته على صورة من جمع الضدين بقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن اي هو الاول في عين آخريته والظاهر في عين باطنيته وسئل
الخراز قدس سره بم عرفت الله قال بالجمع بين الضدين لان الحقيقة متوحدة والتعين والظهور متعدد وتنافي التعينات لا يقدح في
وحدة الهوية المطلقة كما ان تنافي الزوجية والفردية لا يقدح في العدد وتنافي السواد والبياض لا يقدح في اللون المطلق قال بعض الحكماء
الاختيار طلب الربوبية والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمنيتهم فلله الآخرة والاولى تعليل لانتفاء
ان يكون للانسان ما يتمناه حتما فان اختصاص امور الآخرة والاولى جميعا به تعالى مقتض لانتفاء ان يكون له امر من الامور وفي التأويلات
النجمية يشير الى قهرمانية الحق تعالى على العالم كله ملكه وملكوته الاخروي والدنيوي يعني لا يملك الانسان شيئا حتى يتمكن من تحصيل ما يتمناه
نفسه بل ملك الآخرة تحت تصرف يده اليمنى المقتضية لموجبات حصول الآخرة من الاعمال الصالحة والاحوال الحسنة بحسب الاسم الواهب
لمن يشاء ان يكون مظهر لطفه وجماله وملك الدنيا تحت تصرف يده اليسرى المقتضية لاسباب حصول الدنيا من حب الدنيا الدنية المنتجة
للخطيئة ومتابعة النفس الخبيثة وموافقة الطبيعة اللئيمة باسم المقسط لمن يشاء ان يكون مظهر صفة قهره وجلاله لانه لا يزيد في ملكه لا جزء
ينقص من ملكه وكلتا يدي الرحمن ملأى سخاء وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا اقناط لهم عما علقوا به اطماعهم من شفاعة
الملائكة لهم موجب لاقناطهم عن شفاعة الاصنام بطريق الاولوية وكم خبرية مفيدة للتكثير محلها الرفع على الابتداء والخبر هي الجملة
المنفية وجمع الضمير في شفاعتهم مع افراد الملك باعتبار المعنى اي وكثير من الملائكة لا تغني شفاعتهم عند الله شيئا من الاغناء في وقت من
الاوقات اي لا تنفع شيئا من النفع وهو القليل منه او شيئا اي احدا وليس المعنى انهم يشفعون فلا تنفع شفاعتهم بل معناه انهم لا يشفعون
لانه لا يؤذن لهم كما قال الا من بعد ان يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء ان يشفعوا له ويرضى ويراه اهلا للشفاعة
من اهل التوحيد والايمان واما من عداهم من اهل الكفر والطغيان فهم من اذن الله بمعزل ومن الشفاعة بالف منزل فاذا كان حال الملائكة في باب
الشفاعة كما ذكر فما ظنهم بحال الاصنام وفي الآية اشارة الى ان ملك الروح يشفع في حق النفس الامارة بالسوء رجاء الانسلاخ عن اوصافها
الذميمة والترقي الى مقام الفناء والبقاء ولكن لا ينفع شفاعته في حقها لعلم الله القديم الازلي بعدم استعدادها للترقي من مقامها لانه انما
تقبل شفاعته في حق نفس رقيق الحجاب مستعد لقبول الفيض الالهي لصفاء فطرته الاولى وبقاء قابليته الكبرى للترقي في المقامات العلية
بالخروج عن موافقة الطبع ومخالفة الشرع والدخول في موافقة الشريعة ومخالفة الطبيعة ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
وبما فيها من العقاب على ما يتعاطونه من الكفر والمعاصي ليسمون الملائكة المنزهين عن سمات النقصان على الاطلاق اي كل واحد
منهم تسمية الانثى منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي تسمية مثل تسمية الانثى فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كلا
منهم بنته سبحانه وهي التسمية بالانثى فاللام في الملائكة للتعريف الاستغراقي وفي تعليقها بعدم الايمان بالآخرة اشعار بانها في الشناعة
والفظاعة واستتباع العقوبة في الآخرة بحيث لا يجترئ عليها الا من لا يؤمن بها رأسا قال ابن الشيخ فان قيل كيف يصح ان يقال
انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا مركوب الميت على قبره ويعتقدون
انه يحشر عليه اجيب بانهم ما كانوا يجزمون بها بل كانوا يقولون لا نحشر فان كان فلنا شفعاء بدليل ما حكى الله عنهم وما اظن الساعة قائمة
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وايضا ما كانوا يعترفون بالآخرة على الوجه الذي ورد به الرسل فهم لا يؤمنون بها على وجهها واعلم
ان الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث وفي الحديث ان جبريل في اول ما اوحي الي علمني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة
من الماء فنضح بها فرجه اي رش بها محل الفرج من الانسان بناء على انه لا فرج له لكون الملك لا فرج له لو تصور بصورة الانسان الا ان يستتر عليه بان
ليس له ذكر ولا انثى وفيه نظر لانه يجوز ان يكون له آلة ليست كآلة الذكر ولا كآلة الانثى كما قيل بذلك في الخنثى ويقال لذلك الفرج

وما لهم به من علم اي بما يقولون اصلا ان يتبعون اي ما يتبعون في ذلك ليس شيئا الا الظن الفاسد وان الظن اي جنس الظن كما يلوح به الاظهار في موقع الاضمار لا يغني من الحق شيئا من الاغناء [redacted] فان الحق الذي هو عبارة عن حقيقة الشيء لا يدرك ادراكا معتبرا الا بالعلم والظن لا اعتداد به في شان المعارف الحقيقية وانما يعتد به في العمليات وما يؤدي اليها كمسائل علم اصول الفقه وفيه ذم للظن ودلالة على عدم ايمان المقلد وكثر الحق بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وكثير الحق بمعنى الذات اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب وحقيقة هذه الآية العزيزة تحريض السالكين والطالبين على السعي والاجتهاد في السير الى الله بقطع المنازل السفلية وتصحيح المقامات العلوية الى ان يصلوا الى عين الجمع ويغرقوا في بحر التوحيد ويشهدوا الحقائق والمعاني المجردة بنور الوحدة الحقيقية الذاتية الدافعة ظلمة الكثرة النسبية لاسماء الله تعالى ثم ان الافراد سيفاوتون في الشهود مع كونهم على بساط الحق الذي لا نقص فيه لانهم انما يشهدون في حقائقهم ولو شهدوا عين الذات لتساووا في الفضيلة قال بعض الكبار اصحاب الكشف الخيالي غلطهم اكثر من اصابتهم لان الخيال واسع والذي يظهر فيه يحتمل التأويلات المختلفة فلا يقع القطع بما يحصل منه الا بعلم آخر وراء ذلك وانما كان الخيال كذلك لكونه ليست له حقيقة في نفسه بل هو امر برزخي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلهذا يقع الغلط في الخيال لكونه ليست له حقيقة في نفسه انظر الى اشارته عليه السلام في الكشف الخيالي وكونه يقبل الاصابة والغلط لما اتاه جبريل بصورة عائشة رضي في سرقة من حرير وقال هذه زوجتك فقال عليه السلام ان يكن من عند الله يمضه بخلاف ما لو اتاه ذلك بطريق الوحي الذي هو المحسوس او بطريق المعاني المجردة الموجبة لليقين والعلم فانه اذا كان كذلك يكون الجواب غير ذلك الجواب الذي ليس بالتردد المحض الذي يقتضيه حضرة الخيال بحقيقتها • سراب كي زيد يقين جان تشنه را • زين بيش خشك لب منشين بر سراب ريب • فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي فاعرض بالهجر عن دعوة من اعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني ولم يؤمن به وهو القرآن المنطوي على علوم الاولين والآخرين المذكر لامور الآخرة ولا تتهالك على اسلامه او عن ذكرنا كما ينبغي فان ذلك مستتبع لذكر الآخرة وما فيها من الامور المرغوب فيها والمرهوب عنها ولم يرد الا الحيوة الدنيا راضيا بها قاصرا نظره على جمع حطامها وحب منافعها فالمراد النهي عن دعوته والاعتناء بشانه فان من اعرض عما ذكر وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته وقصارى سعيه لا تزيده الدعوة الى خلافها الا عنادا واصرارا على الباطل والنهي عن الدعوة لا يستلزم نسخ الآية بآية القتال بل الاعراض عن الجواب والمناظرة شرط لجواز المقاتلة فكيف يكون منسوخا بها فالمعنى اعرض عنهم ولا تشتغل باقامة الدليل والبرهان فانهم لا ينتفعون به وقاتلهم واقطع دابرهم قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله • با سيه دل چه سود گفتن وعظ • نرود ميخ آهنين در سنگ • قال الشيخ اعلم ان النبي عليه السلام كالطبيب للقلوب فامره الله تعالى في معالجة القلوب بما عليه الاطباء في معالجة المرضى فان المرض اذا امكن علاجه بالغذاء لا يستعملون في ازالته الدواء واذا امكن ازالته بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي فلذلك امر عليه السلام بالذكر الذي هو غذاء القلوب حيث قال قولوا لا اله الا الله وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب كما ان بالغذاء تطمئن النفوس فمنهم من انتفع به ومنهم من كان مرضه ومنهم من لم ينتفع بمجرد الذكر ولا مر به ذكر لهم الدليل وقال اولم يتفكروا وقال انظروا افلا ينظرون فلما لم ينتفعوا اتى بالوعيد والتهديد فلما لم ينفعهم قال اعرض عن المعالجة واقطع الفاسد لئلا يفسد الصالح ثم في قوله اشارة الى قلة فائدة التولي عن ذكره كناية عن ترك النظر الذي هو ترك النظر في دلائل وجوده ووحدته وسائر صفاته وفي قوله ولم يرد اشارة الى انكارهم الحشر ومن لم يقر بالحشر والحساب لا يخاف ولا يرجع عما هو عليه ومن ترك النظر في دلائل الله لا يعرفه فلا يتبع رسوله فلا ينفعه فلا يبقى في الدعاء فائدة فلم يبق الا ترك المعالجة والمسارعة الى المقاتلة انتهى بطول ثم اعلم ان كل ما يبعد العبد عن حضرة سيده فهو من الحيوة الدنيا فمن قصد بالزهد والورع والتقوى والكشف والكرامات وخوارق العادات قبول الناس والشهرة عندهم وحصول الجاه والمال فهو ممن لم يرد الا الحيوة الدنيا فضاع جميع احواله وكسد جميع اقواله وافعاله اذ لا ربح له عند الله ولا ثمرة • ز عمرو اي پسر چشم اجرت مدار • چو در خانه زيد باشي بكار • ولا يغرن مرتبة الحصول لبعض الكشوف واقبال الدنيا عليه فانه ثمرة عاجلة له وما له في الآخرة من خلاق الا ترى ان ابليس عبد الله تعالى تسعة سنة ثم لما كفر ... الى اليوم ... ثمرة عاجلة له في حيوة الدنيا ثم ذلك اي امر الدنيا وقصر الارادة الدنيا وايثارها على الآخرة ... مبلغهم من العلم لا يكاد يتجاوزونه الى غيره حتى يجديهم الدعوة والارشاد كقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فمبلغ اسم مكان وجمع العلم

الضمير في مبلغهم باعتبار معنى من كما ان افراده فيما سبق باعتبار لفظها والمراد بالعلم مطلق الادراك المنتظم للظن الفاسد والجملة اعتراض مقرر لقصر همتهم على الدنيا الدنية التي هي ابغض الخلق الى الله بشهادة قوله عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها رواه ابو هريرة رضي ومعنى هوان الدنيا على الله سبحانه انه تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه لذلك قال عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها فما ورد من اباحة لعن الدنيا فباعتبار ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض اهل الحقيقة ما الهاك عن مولاك فهو دنياك ومشوم عليك واما ما يقرب الى الله ويعين على عبادته فممدوح كما قال عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه وفي المثنوي • چيست دنيا از خدا غافل بدن • ني قماش و نقره و ميزان و زن • مال را كز بهر دين باشي حمول • نعم مال صالح خواندش رسول • آب در كشتي هلاك كشتي است • آب اندر زير كشتي پشتي است • چونكه مال و ملك را از دل براند • زان سليمان خويش جز مسكين نخواند • قال بعض الكبار من ذم الدنيا فقد عق امه لان جميع الانبياء والاولياء والناس لم الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعلهم او لادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية العبد عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لانها كثيرة الحنو عليهم وتخاف ان تأخذهم الضرة الاخرى مع غيرتها مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم فمن عقوق اولادها كونهم ينسبون جميع فعل الخير الى الآخرة ويقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الا في الدنيا فللدنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فالمنصف من ذريتها بل هو جاهل بحق امه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة اجهل انتهى واعلم ان الارادة والنية واحد وهو قصد قلبي ينبعث في قلب الانسان بالباعث الالهي فهذا الباعث الالهي ان كان بالفجور كما قال فالهمها فجورها وتقواها فهو من اسم المضل وقبضة الجلال ويد القهر ومن هو الشيطان وان كان بالتقوى فهو من اسم الهادي وقبضة الجمال ويد اللطف ومن هو الملك والاول من عالم العدل والثاني من عالم الفضل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ثم ان نية الانسان لا تخلو اما ان يكون متعلقها في لساد وجانبه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لساد هو الآخرة وفي جانبه هو الدنيا فهو سيئ نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لساد وجانبه هو الآخرة فهو حسن نية وعملا واما ان يكون متعلقها في لساد وجانبه هو وجه الله فهو احسن نية وعملا فالاول حال الكفار والثاني حال المنافقين والثالث حال الابرار والرابع حال المقربين وقد اشار الحق سبحانه الى احوال المقربين بعبارة والى احوال غيرهم باشارة في قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالمقربون قد تركوا الى الله من جميع ما في ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شيء سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى فهم احسن نية وعملا من اهل الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى تعليل للامر بالاعراض وتكرير قوله وهو اعلم لزيادة التقرير والايذان بكمال تباين المعلومين والمراد بمن ضل من اصر عليه ولم يرجع الى الهدى اصلا وبمن اهتدى من من شانه الاهتداء في الجملة اي هو المبالغ في العلم بمن لا يرعوي عن الضلال ابدا وبمن يقبل الاهتداء في الجملة لا غيره فلا تتعب نفسك في دعوتهم فانهم من القبيل الاول وفيه اشارة الى النفس لانه وصفها بانها لا تقبل الدعوة لانتفاء استعدادهم لقبولها فانها كانت مظهر القهر في الازل لا تكون مظهر اللطف في الابد وبالعكس وفي الخبر الرباني القدسي خلقت الجنة وخلقت لها اهلا وخلقت النار وخلقت لها اهلا فطوبى لمن جعلته اهلا للجنة وويل لمن جعلته اهلا للنار قال بعض الكبار الضلال لا يقع الا لحاجة من القريب والا لكان ممن لا قدرة على منعه ومخالفته بمنزلة الاكراه والمكره غير مؤاخذ بالشرع والعقل ولذا قال عليه السلام الخير عادة والشر لجاجة فهو بشارة عظيمة من عالم بالامور عليه السلام فانه اخبر ان النفس خيرة بالذات لانها الروح القدسي الطاهرة وما تقبل الشر الا لحاجة من القريب فلم يجعل عليه السلام الشر من ذاتها ولله ما في السموات وما في الارض اي خلقا وملكا لا لغيره اصلا لا استقلالا ولا اشتراكا ليجزي الخ متعلق بما دل عليه اعلم الخ وما بينهما اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقا له تعالى مما يقرر علمه تعالى باحوالهم الا يعلم من خلق كانه قيل فيعلم ضلال من ضل واهتداء من اهتدى ويحفظهما ليجزي الذين اساؤا بما عملوا اي بعقاب ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله او بسبب ما عملوا ... وصح بذلك تعلقها بقوله اعلم • هين مراقب باش گر دل بايدت • كز پي هر فعل چيزي زايدت • ويجزي الذين احسنوا اي اهتدوا بالحسنى اي بالمثوبة الحسنى التي هي الجنة او الحسنى للزيادة المطلقة والباء للتعدية ...

النوع الثاني

الذين يجتنبون كبائر الاثم صفة للذين احسنوا او بدل منه لكن قال سعدي المفتي حسن في جعل الذين مقصودا بالنسبة
وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان المنظم على العكس لان ما جعلته تعول الفقير الاجتناب من باب التخلية بالمعجمة وما قدم فلذا
جعلت مقصودة بالنسبة وصيغة الاستقبال في صلته دون صلة الموصوف او المبدل منه للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره يعني ان الاستمرار
بان ترك المعصية سواء كانت بارتكاب المحرم او بترك الواجب ينبغي ان يستمر عليه المؤمن ويجعل الاجتناب عنها دأبا وعادة حتى يستحق المثوبة
الحسنى فان من اجتنب عنها مرة وانهمك عليها في باقي الازمان لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من اتى بها ولو مرة يؤجر عليها
وكبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه كالشرك والزنى مطلقا خصوصا بحليلة جاره وقتل النفس مطلقا لا سيما
الاولاد وهي الموؤدة وقال ابن جبير هي ما لا يستغفر منه لقوله عليه السلام لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وفي الحديث اياكم والمحقرات من
الذنوب قال ابن عباس رضي هي الى سبعين اقرب وتمام التفصيل سبق في حم عسق في نظير الاية والفواحش وما فحش من الكبائر خصوصا كالزنى
والقتل بغير حق وغيرهما فهو من قبيل التخصيص بعد التعميم قال الراغب الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال الا اللمم اللمم
مقاربة المعصية ويعبر به عن الصغيرة من قولك الممت بكذا اي نزلت به وقاربته من غير مواقعة والم الغلام قارب البلوغ والاستثناء منقطع
فان المراد باللمم الصغائر وهي لا تدخل في الكبائر والمعنى الا ما قل وصغر فانه مغفور لمن يجتنب الكبائر يعني ان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر قال الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وقيل هي النظرة بلا تعمد فان اعاد النظر فليس بلمم وهو مذنب والغمزة والقبلة كما روي ان نبهان التمار اتته امرأة لتشتري التمر فقال لها ادخلي
الحانوت فعانقها وقبلها فقالت المرأة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله عليه السلام فنزلت وقيل هي الخطرة من الذنب اي خطور
الذنب على القلب بلا عزم وارادة بنفس نيابة وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عذابا وقال بعضهم اصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين
ولا يكون له عادة ولا اقامة عليه قال محمد بن الحنفية كل ما هممت به من خير وشر فهو لمم دليله قوله عليه السلام ان للشيطان لمة وللملك لمة فلمة الشيطان
الوسوسة ولمة الملك الالهام وقال ابن عباس رضي معناه الا ان يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب ولم يثبت عليها فان الله يقبل توبته يؤيده قوله عليه السلام
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما فالاستثناء على هذا متصل وقال ابن عباس رضي ما رأيت شيئا اشبه باللمم مما قاله ابو هريرة رضي عن رسول الله عليه السلام
ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى فزنى العينين النظر وزنى اللسان النطق وزنى الشفتين القبلة وزنى اليدين البطش وزنى الرجلين المشي
والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه فان تقدم فرجه كان زانيا والا فهو اللمم وفي الاسئلة المقحمة الذنوب كلها كبائر على الحقيقة
لان الكل تتضمن مخالفة امر الله تعالى لكن بعضها اكبر من بعض عند الاضافة ولا كبيرة اعظم من الشرك واما اللمم فهو من جملة الكبائر والفواحش ايضا الا انه
اتى لمن اراد باللمم الفاحشة التي يتوب عنها مرتكبها ومجترحها وهو قول المجاهد والحسن وجماعة من الصحابة منهم ابو هريرة رضي ان ربك واسع المغفرة
حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر فالجملة تعليل لاستثناء اللمم وتنبيه على ان اخراجه عن حكم المؤاخذة به ليس لخلوه عن الذنب في نفسه بل لسعة المغفرة
الربانية وفي التأويلات النجمية كبائر الاثم هي مراتب محبة النفس الامارة بالسوء ومحبة الهوى الذي في ميزان النفس ومحبة الدنيا التي هي رأس
كل خطيئة ولكل واحدة من هذه المحبات الثلث فاحشة لازمة غير منفكة عنها اما فاحشة محبة النفس الامارة بالسوء فموافقة الطبيعة ومخالفة الشريعة
واما فاحشة محبة الهوى فحب الدنيا وشهواتها واما فاحشة محبة الدنيا فالاعراض عن الله والاقبال على ما سواه وقوله الا اللمم اي الميل اليسير الى النفس والهوى
والدنيا بحسب الضرورة البشرية من استراحة البدن وتحصيل حظوظ الدنيا بحسب الحقوق لا بحسب الحظوظ فان مباشرة الحقوق مغفور ومباشرة الحظوظ
معذور كما قال ان ربك واسع المغفرة ومن سعة غفرانه ستر ظلمة الوجود المجازي بنور الوجود الحقيقي بالفناء عن ناسوتيته والبقاء بلاهوتيته
قال بعض الكبار من استرق الكون بحكم شرع كالسعي في مصالح العباد والسؤال لاحد من المخلوقين من جهة نعمة اسداها اليه فهو لم يبرح عن عبوديته
من اداء واجب وجب للحق عليه وتعبد العبد لمخلوق عن امر الله لا يقدح في العبودية بخلاف من استرق الكون لغرض نفسي ليس للحق فيه رائحة امر فانه
ذلك يقدح في عبوديته لله تعالى ويجب عليه الرجوع الى الحق تعالى وقال بعض العارفين من المحال ان يأتي مؤمن معصية توعد الله عليها بالعقوبة فيفرح
بها الا ويجد في نفسه الندم على وقوعها منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام بهذا المؤمن الندم فهو تائب بلا شك فسقط حكم الوعيد
لهذا الندم فانه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها فهو من كونه كارها لها ومؤمنا بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ
فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقد قال الحق فيهم عسى الله ان يتوب عليهم يعني ليتوبوا واستغفروا ربهم انتهى فعلى العاقل ان يندم على المعصية
الواقعة منه ولا يغتر بالرب الكريم وانه وان كان واسع المغفرة فانه كان ايضا شديد البطش والاخذ نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والدين والآخرة

هو اعلم

هو اي الله اعلم منكم بكم اي باحوالكم تعلم اذ انشأكم اي خلقكم في ضمن انشاء ابيكم آدم عليه السلام من الارض انشاء اجماليا
واذ انتم اجنة ووقت كونكم اجنة في بطون امهاتكم على اطوار مختلفة مترتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل من اعمالكم التي
من جملتها اللمم الذي لولا المغفرة الواسعة لاصابكم وباله وضرره والاجنة جمع جنين مثل اسرة وسرير والجنين الولد ما دام في البطن
وهو فعيل بمعنى مفعول اي مدفون مستتر والجنين المدفون في الشيء المستتر فيه من جنه اذا ستره واذا خرج من بطن امه لا يسمى الا
ولدا او سقطا وفي الاشباه هو جنين ما دام في بطن امه فاذا انفصل ذكرا فصبي ويسمى رجلا كما في آية الميراث الى البلوغ فغلام الى
تسع عشرة فشاب الى اربع وثلثين فكهل الى احد وخمسين فشيخ الى آخر عمره هذا في اللغة وفي الشرع يسمى غلاما الى البلوغ وبعده شابا
وفتى الى ثلثين فكهل الى خمسين فشيخ وتمامه في ايمان البزازية فان قيل الجنين اذا كان اسما لما دام في البطن فما فائدة قوله تعالى في بطون امهاتكم
قلنا فائدته المبالغة في بيان كمال علمه وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظلمة ومن علم حال الجنين فيها لا يخفى عليه شيء من احواله فلا تزكوا
انفسكم الفاء لترتيب النهي عن تزكية النفس على ما سبق من ان عدم المؤاخذة باللمم ليس لعدم كونه من قبيل الذنوب بل لمحض مغفرته تعالى مع علمه
بصدوره عنكم اي اذا كان الامر كذلك فلا تثنوا عليها بالطهارة عن المعصية بالكلية او بما يستلزمها من زكاء العمل ونماء الخير بل اشكروا الله
على فضله ومغفرته وبالفارسية پس بستايش مكنيد نفسها خودرا به پاكى وبسيارى خير وخوبى اوصاف وقال الحسن قد علم الله
كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا انفسكم ولا تطهروها عن الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال لان كل واحد من التخلية والتحلية انما
يعتبر اذا كان خالصا لله واذا كان هو اعلم باحوالكم منكم فاي حاجة الى التزكية • عيان به كه آيد نه گوهرى • كه هيچ نيست بر پر يكدود دري
الى مسك خالص نداري مگوي • وگرهست خود فاش گردد ببوي • منه ابر زرجان من بر پشيز • كه صراف دانا نگيرد بچيز و اما من زكاه الغير
ومدحه فقد ورد فيه احثوا في وجه المداحين التراب يعني الذين يمدحون بالباطل في المدح والتراب عن حقيقته وهو مجاز عن ردهم عن المدح لئلا
يغتر الممدوح فيتجبر وقيل المراد به ان لا يعطوهم شيئا لمدحهم او معناه الامر بدفع المال اليهم لينقطع لسانهم ولا يشتغلوا بالهجو وفيه اشارة
الى ان المال حقير في الواقع كالتراب قال ابو الليث في تفسيره المدح على ثلثة اوجه الاول ان يمدحه في وجهه فهو الذي نهي عنه والثاني ان يمدحه بغير حضرة
ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا منهي عنه والثالث ان يمدحه في حال غيبته وهو لا يبالي بلغه ام لم يبلغه ومدحه بما هو فيه فلا بأس به انتهى وفي المثنوي
خلق ما در صورت خود كرد حق • وصف ما از وصف او گيرد سبق • چونكه آن خلاق شكر وحمد جوست • آدمى را مدح جويى نيز خوست
خاصه مرد حق كه در فضلست چست • پر شود زان باد چون خيك درست • ور نباشد اهل زان باد دروغ • خيك بدريد است كى گيرد فروغ
واما المدح بعد الموت فلا بأس به اذا لم يجاوز الحد لان الروافض في مدح اهل البيت اقاموا جميعا ولو شيئا من معرفة النهي وصح
بان فيهم من يتقيها باسرها وقيل كان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا فنزلت وهذا اذا كان بطريق الاعجاب والريا
واما من اعتقد ان ما عمله من الاعمال الصالحة من الله تعالى وبتوفيقه وتأييده ولم يقصد به التمدح لم يكن من المزكين انفسهم لان المسرة بالطاعة طاعة
وذكرها شكر وفي التأويلات النجمية يشير به الى ان علم الانسان بنفسه علم اجمالي وعلمه تعالى به تفصيلي والعلم التفصيلي اكمل واشمل من العلم الاجمالي وايضا
علم الانسان بنفسه علم مقيد بقواه البشرية وهو متناه بحسب قواه البشرية وعلمه تعالى به علم مطلق اذ علمه عين ذاته في مقام الاحدية وغير ذاته
في مقام الواحدية والعلم المطلق احوط واجمع من العلم المقيد وايضا الانسان مخلوق على صورة الله كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته
وفي رواية اخرى على صورة الرحمن والله تعالى عالم بالصورة المنزهة عن الشكل المقدسة عن الهيئة والانسان غير عالم بها على كيفية علم الله اذ لا يعلم الله
الا الله كما قال وما قدروا الله حق قدره اللهم الا اذا يفنى عن علمه المقيد ويبقى بعلمه المطلق وهذا هو تحقيق اعلمية الحق تعالى وقوله هو اعلم بمن اتقى اي من
اتقى بالله سواه بحيث جعل الله تعالى وقاية نفسه لينسب كل ما يصدر عنه من العلم والعمل اليه فانه هو المؤثر في الوجود ومنه كل فيض وفضل وجود
أفرأيت الذي تولى اي اعرض عن اتباع الحق والثبات عليه وبالفارسية آيا ديدى آنكس راكه از پى متابعت حق روى بگردانيد واعطى قليلا
اي شيئا قليلا من ماله او اعطاء قليلا وبالفارسية وبداد اندكى از مال خود براى آنكه عذاب از وى بردارد واكدى اي قطع عطيته وامسك بخلا
من قولهم اكدى الحافر اي حافر البئر اذا بلغ الكدية اي الصلابة كالصخرة فلا يمكنه ان يحفر ثم استعمل في كل من طلب شيئا فلم يصل اليه ولم يتمه ولم
يبلغ آخره وفي القاموس اكدى بخل او قل خيره او قلل عطاءه وفي تاج المصادر قوله تعالى واكدى اي قطع القليل قالوا نزلت في الوليد بن المغيرة
كان يتبع رسول الله عليه السلام يعني در پى حضرت رسالت ميرفت واستماع كلام وى ميكند وبعض از خطباى عليه السلام في اسلام فعيره بعض المشركين
وعاتبه وقال له تركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني خشيت عذاب الله فضمن ان يتحمل عنه العذاب كله ان يعطيه في الآخرة ان اعطاه بعض ماله

[illegible]

فارة وبي ترحم الوعظ واستماع الكلام النبوي واعطاه بعض المشروط وبخل بالباقي فالذم انما الى سبب انقطع وهو البخل فلا يتوهم ان الآية
مسوقة لذم غير المتولي وقطع العطاء عن المتحمل المذكور ليس بمذموم وقال [illegible] شفى واكدى وبازداشت باقي [illegible] وبخل بالكدية
يجري رد على تفسير الظاهر ان الآية مسوقة لذم التولي وسوء الاعتقاد في نفع التحمل يوم القيمة كما دل عليه الآيات الآتية وقوله واعطى
قليلا واكدى محمول على بيان حال المتولي والمعطي فيما جرى بينه وبين المتحمل لا ذم لبخله في ذلك لكن لا يخلو عن التهكم حيث انه بخل فيما اعتقد نفعه
وقال مقاتل انفق الوليد على اصحاب محمد عليه السلم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك انتهى ولا يخفى انه ليس لهذا المعنى ارتباط بما بعده من الآيات
وفيه اشارة الى ان السالك المنقطع في اثناء السلوك الراجع من السير لا سيما الى نفسه البشرية واستيفاء لذاتها الحيوانية بسبب آفة من المسموعات
الحجابات البدنية والرياضات النفسانية بعد ان صرف في طريق السير والسلوك قليلا من رأس مال عمره ثم بخل به وقطعه عن الصرف في طريق السعي
والاجتهاد فيه وصرف بقية رأس مال عمره في تحصيل لذات النفس الحيوانية البشرية واستيفاء شهواتها وحب الدنيا الدنية الخبيثة وهذا
كل العدم استعداده لحصول الوصال نعوذ بالله من الكور بعد الكور ومن النكرة بعد المعرفة • الذين رده [illegible] • ثم ادم [illegible]
أعنده [illegible] علم الغيب فهو يرى الغائبة والرؤية قلبية اي أعنده علم بالامور الغيبية التي من جملتها تحمل صاحبه عنه
يوم القيمة فهو يعلم ان صاحبه يتحمل عنه • قال ابن الشيخ ارأيت بمعنى اخبرني وأعنده علم الغيب مفعوله الثاني اي اخبرني ان هذا المعطي المكدي عنده
علم من احوال الآخرة فهو يعلم ان صاحبه يتحمل اوزاره عنه ان قوله يرى بمعنى يعلم حذف مفعولاه لدلالة المقام عليهما أم بل أم لم ينبأ
بما في صحف موسى اسفار التورية قال الراغب الصحيفة المبسوط من كل شيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي كان يكتب فيها وجمعها صحائف
وصحف والمصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وقال الجوهري المصحف بكسر الميم ما جمع فيه القرآن او المصحف وابراهيم الذي وفى
عطف على موسى اي وبما في صحف ابراهيم الذي وفى اي وفر واتم ما ابتلي به من الكلمات كما مر في سورة البقرة او امر به من غير اخلال واهمال او وفاه
حقه وقال في العطاء تاما وافيا ويجوز ان يكون التشديد فيه للتكثير والمبالغة في الوفاء بما عاهد الله اي بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك
لاحتماله ما لم يحتمل غيره كالصبر على نار نمرود حتى انه اتاه جبريل حين القي في النار فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا وعن ذبح الولد وعن الهجرة وعن ترك
اهله وولده في واد غير ذي زرع وروي انه كان يمشي كل يوم فرسخا يرتاد ضيفا فان وجده اكرمه والا نوى الصوم وكذا قيل في بذل النفس
للنيران والقلب للرحمن والولد للقربان والمال للاخوان وعن النبي عليه السلم وفى عمله كل يوم باربع ركعات وهي صلوة الضحى وفي الحديث القدسي ابن
آدم اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وروي الا اخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى كان يقول اذا اصبح وامسى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون حتى يختم الآيتين ذكره احمد في مسنده الآيات الست في عين المعاني وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قلت يا رسول الله كم من
كتاب انزله الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر
صحائف وانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه ويتفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في
المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وباقي ما نقل من
صحف ابراهيم في سورة سبح اسم ربك الاعلى كما في فتح الرحمن • وتقديم موسى لان صحفه التي هي التورية اشهر عندهم واكثر يقول الفقير وايضا هو من باب
الترقي الى الابعد لكون ابراهيم اقدم ما عرف وايضا ان موسى صاحب كتاب حقيقة بخلاف ابراهيم الا تزر وازرة وزر اخرى
اصلها لا تزر على ان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن هو اسمها المحذوف والجملة المنفية خبرها ومحل الجملة الجر على انها بدل مما في صحف موسى
او الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما في صحفهما فقيل هو انه اي الشأن لا تحمل نفس من شأنها الحمل حمل نفس اخرى من حيث يتعرى منه المحمول عنها
ولا اخذ احد بذنب غيره ليتخلص الثاني من عقابه فالمراد بالوازرة هي التي يتوقع منها الوزر والحمل لا التي وزرت وحملت بالفعل والا فلا
يقال لا تحمل فارغة وزر اخرى لا تحمل مثقلة بوزرها غير الذي عليها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة ان يحمل عنه الاثم ولا ينافيه
قوله كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا اذ ليس المعنى ان عليهم مباشرة سائر القاتلين
بل ان عليه فوق اثم مباشرته قتل المقتول اثم دلالته وسببيته لقتل هؤلاء [illegible] فما حمل الا وزر نفسه وكذا قوله عليه السلم
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك وزر الاضلال الذي هو وزره وان ليس للانسان الا ما سعى

ان مخففة

[illegible]

نفع عمل الانسان لغيره

ان مخففة من الثقيلة كاختها معطوفة عليها وللانسان خبر ليس والا ما سعى اسمها وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والسعي المشي
السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا والمعنى وانه اي الشأن ليس للانسان في الآخرة الا سعيه في الدنيا من الخير
اي كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله فهو بيان لعدم [illegible] انتفاع الانسان بعمل غيره من حيث جلب النفع اليه بعد بيان عدم اسقاطه
حيث دفع الضرر عنه • وظاهر الآية يدل على انه لا ينفع احد عمل احد واختلفوا في تأويلها فروي عن ابن عباس رضي الله عنه عدم انتفاع الانسان بسعي غيره
وفعله منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله الحقنا بهم ذريتهم فادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء ويجعل الولد الطفل يوم القيمة في ميزان ابيه
ويشفع الله الآباء في الابناء والابناء في الآباء يدل على ذلك قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال عكرمة كان ذلك لقوم
ابراهيم وموسى واما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امرأة رفعت صبيا لها من محفة وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال
رجل للنبي عليه السلم ان امي افتلتت نفسها اي ماتت فجأة فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم • وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان الا ما سعى
الكافر واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له غيره وكثير من الاحاديث يرد هذا القول ويشهد بان المؤمن يصل اليه ثواب العمل الصالح من غيره وروي ان
عائشة رضي الله عنها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن رضي الله عنه بعد موته واعتقت عنه وقال سعد للنبي عليه السلم ان امي توفيت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأي
الصدقة افضل قال سقي الماء فحفر بئرا وجعلها في سبيل الله • وقال القرطبي في تذكرته ويحتمل ان يكون قوله وان ليس للانسان الا ما سعى خاصا في السيئة
بدليل قوله عليه السلم قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فان عملها كتبتها عشرا الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة والقرآن دال على هذا قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا ونحوه تفضل من الله وطريق العدل وان
ليس للانسان الا ما سعى الا ان الله يتفضل عليه بما لم يجب كما ان زيادة الاضعاف فضل منه كتب لهم بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعمائة ضعف الى الف
الف حسنة وقد تفضل الله على الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل والحاصل ان ما كان من السعي فمن طريق العدل والمجازاة وما كان من غير السعي فمن طريق الفضل
والتضعيف فكرامة الله له اوسع واعظم من ذلك فانه يضاعف الحسنات وينجي ويرفع الدرجات فرتبة النفس والطبيعة وكذا الشريعة والطريقة من
الطريق الاول ومرتبة الروح والسر وكذا المعرفة والحقيقة من الطريقة الثانية • قال في الاسئلة المقحمة اشارة الآية الى اصل النجاة الموعودة في حكم الشرع
فان النجاة الاصلية الموعودة في الكتاب والسنة بالعمل الصالح والنية بشرط المجازاة والمكافأة فاما النجاة التي هي من غير طريق المجازاة والمكافأة
فمن طريق تفضل الله وبطوله وعميم رحمته وكريم لطفه وقد قرره رسول الله عليه السلم حيث قال ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي اترونها للمؤمنين
المتقين لا ولكنها للمخلطين المتلوثين وبيان ذلك كتاب الرسول عليه السلم وسمعت الامام ابا بكر الطوسي بسمرقند يقول سمعت الاستاذ ابا اسحق الاسفرايني
يقول ان عبد الله بن طاهر امير خراسان قال للحسين بن الفضل البجلي اشكلت عليّ ثلاث آيات اريد ان تكشفها لي وتشفي الغليل اولها قوله في قصة
ابن آدم فاصبح من النادمين وصح الخبر بان الندم توبة ولم يكن هذا الندم توبة في حق قابيل والثانية قوله كل يوم هو في شأن وصح الخبر بان القلم
جف بما هو كائن الى يوم القيمة والثالثة قوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف مضاعفة فاجاب وقال الآية الاولى الندم لم يكن توبة في شريعة من الشرائع [illegible]
شريعة محمد عليه السلم تخصيصا لها على ان ندم قابيل لم يكن على قتل اخيه وانما كان على حمل جثته [illegible] لانه كان اول قتيل على وجه
الارض [illegible] كيف يواري سوأة اخيه واما الآية الثانية فان من المذكور فيها ما هو التقدير بطريق الابتداء وانما هو سوق المقادير الى
المواقيت واما الآية الثالثة فهو ان ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل والمجازاة وله ان يجزيه بواحد عشرا واضعافا مضاعفة بطريق الفضل
والطول لا من سبيل العدل والجزاء فقام عبد الله بن طاهر وقبل رأسه وسوغ خراجه وكان خمسين الف درهم • وقد ذكر الخراطي في كتاب القبور قال سنة في
الانصار اذا حملوا الميت ان يقرأوا معه سورة البقرة • يقول الفقير فيه دليل على سنية الذكر عند حمل الجنازة لان الذكر من القرآن ولذا قال نعم الذاكر
[illegible] التلاوة والذكر [illegible] باب التلاوة وفي [illegible] • ولقد حسن من قال زر والديك وقف على قبريهما فكأنني
قد جئت اليهما • في ابيات يقول في آخرها • وقرأت من آي الكتاب بقدر ما تسطيعه وبعثت ذاك اليهما • قال الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان
لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة احدها ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير والثاني ان النبي عليه السلم يشفع لاهل
الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ولاهل الكبائر في الاخراج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير والثالث ان لكل نبي وصالح شفاعة وذلك انتفاع بعمل الغير
والرابع ان الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منفعة بعمل الغير والخامس ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير
عملهم والسادس ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير وكذا الميت بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والاجماع وهو
من عمل الغير وان الحج المفروض يسقط عن الميت بحج وليه عنه بنص السنة وكذا براءة ذمة الانسان من ديون الخلق اذا قضاها عنه [illegible]

[illegible]

فليغسلني فلان اي من الدين وذلك انتفاع بعمل الغير وكذا من عليه تبعات ومظالم اذا حلل منها سقطت عنه وان الجار الصالح ينتفع
بجاره في الحيوة والممات كما جاء في الاثر وان جليس اهل الذكر يرحم بهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس معهم لذلك بل لحاجة اخرى والاعمال بالنيات
وكذا الصلوة على الميت والدعاء له فيها ينتفع بها الميت مع ان جميع ذلك انتفاع بعمل الغير ونظائر ذلك كثير لا تحصى والايات الدالة على
مضاعفة الثواب كثيرة ايضا فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه كالمستعمل في النفي والاستثناء يدل على ان الانسان
لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى على عمله الا بقدر سعيه ولا يزاد وهو ينافي الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره وفي مضاعفة ثواب اعماله
ولا يصح ان يؤول بما يخالف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فاجابوا عنه بوجوه منها انه منسوخ ومنها انه في حق الكافر ومنها انه بالنسبة
الى العدل لا الفضل ومنها ما ذكرت ومنها ان الانسان انما ينتفع بعمل غيره اذا نوى الغير ان يعمل له واذا نوى ان يعمل له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم
مقامه شرعا فكان سعي الغير بذلك كانه سعيه وايضا ان سعي الغير انما لم ينفعه اذا لم يوجد له سعي قط فاذا وجد له سعي بان يكون مؤمنا
صالحا كان سعي الغير تابعا لسعيه فكانه سعي بنفسه فان علقة الايمان وصلة وقرابة كما قال عليه السلام مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وقال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين
اصابعه فاذا سعى احد في الايمان والعمل الصالح فكانه سعى بتأييد عضو اخيه وشدة لمته فكان سعيه سعيه فالحاصل انه كان مناط منفعته
كل ما ذكر من الفوائد عمله الذي هو الايمان والصلاح ولم يكن لغيره منه نفع ما بدونهما جعل النافع نفس عمله وان كان بانضمام غيره اليه وفي باب الحج
عن الغير من الهداية الاصل ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة وفي فتح الرحمن واختلف الائمة
فيما يفعل من القرب كالصلوة والصيام وقراءة القرآن والصدقة ويهدى ثوابه للميت المسلم فقال ابو حنيفة واحمد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه
بكرم الله ورحمته وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج واما غير ذلك من الطاعات كالصلوة والصوم وقراءة القرآن
وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لفاعله وعند المعتزلة ليس للانسان جعل ثواب عمله مطلقا لغيره ولا يصل اليه ولا ينفعه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى ولان الثواب الجنة وليس في قدرة العبد ان يجعلها لنفسه فضلا عن غيره واختلفوا فيمن مات قبل ان يحج فقال ابو حنيفة ومالك يسقط عنه الحج
بالموت ولا يلزم الحج عنه الا ان يوصي بذلك وقال الشافعي واحمد لا يسقط عنه ويلزم الحج عنه من راس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح
ان يحج عن غيره فقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجزئ عن الغير مع الكراهة وقال الشافعي واحمد لا يصح فلو فعل وقع عن نفسه اما الصلوة فهي عبادة
بدنية لا تصح فيها النيابة بحال ولا بدن بالاتفاق وعند ابي حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطى لكل صلوة نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير
او قيمة ذلك فدية تصرف للمساكين وليس لها نوع العدد مخصوص فيجوز ان يدفع لمسكين واحد الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز ان تدفع
فدية صلوة لاكثر من مسكين ثم لا بد من الايصاء بذلك فلو تبرع الورثة بذلك جاز من غير لزوم وذلك عند ابي حنيفة خلافا للثلاثة وروي ان
رجلا سأل النبي عليه السلام فقال كان لي ابوان ابرهما حال حياتهما فكيف ابرهما بعد موتهما فقال ان من البر بعد البر ان تصلي لهما مع صلوتك وتصوم لهما
مع صومك رواه الدارقطني عن علي رض ومن الحديث حجة لابي حنيفة في تجويزه جعل العبادة البدنية ايضا لغيره خلافا لمالك والشافعي وروي ايضا من
قرأ على المقابر قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات رواه الدارقطني عن انس بن مالك رض
مرفوعا وهذا ايضا حجة له في تجويزه جعل ثواب التلاوة للغير خلافا للشافعي وروي عن النبي عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه والاخر عن
امته ممن شهد له بالبلاغ متفق عليه وجعل ثوابه لهاديها تعليم منه عليه السلام بان الانسان ينفعه عمل غيره والاقتداء به عليه السلام هو التمسك بالعروة الوثقى وكذا
الحسن البصري رح رايت عليا رض يضحي بكبشين وقال ان رسول الله عليه السلام اوصاني ان اضحي عنه وكان الشيخ الفقيه القاضي الامام مفتي الانام
عز الدين بن عبد السلام يفتي بانه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويحتج بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فلما توفي راه بعض اصحابه ممن يجالسه وسأله
عن ذلك وقال له انك كنت تقول انه لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان فقد رجعت عنه لما
رايت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك وقد قيل ثواب القراءة للقارئ وللميت ثواب الاستماع ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال القرطبي ولا يبعد من كرم الله ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع جميعا ويلحقه ثواب ما يهدى من قراءة القرآن
وان لم يسمعه كالصدقة والاستغفار ولان القرآن دعاء واستغفار وتضرع وابتهال وما تقرب المتقربون الى الله بمثل القرآن انتهى يقول الفقير فيه
حجة على من انكر من اهل عصرنا الجهر بقراءة الكرسي اعقاب الصلوات واوجب اخفاءها وتلاوتها للكل واحد من الجماعة وذلك لان استماع القرآن اثوب من تلاوته
فاذا قرأ المؤذن واستمع الحاضرون كان لهم ثواب كما لو قرؤا جميعا واذا جاز وصول ثواب القراءة والاستماع جميعا الى الميت فما ظنك بالحي اصلحني الله واياكم

وفي الميت اذا اوصى عنه سقط الصوم عن ذمته فيصرف كما في الوارث عنه اذا اوصى وكذا عنه لا يجوز عنه اذا اوصى وعنه ان نوى بمنزلة ومقدار الطعام كما في صدقة الفطر والكفارة مرة اولا وفي مطلقا القراءة وقيل الحصرة وقيل الارشد ... وكتبه

وروي

وروي ان بعض النساء توفيت فرأتها في المنام امرأة كانت تعرفها واذا عندها تحت السرير انية من نور مغطاة فسألتها ما في هذه الانية فقالت
هي هدية اهداها الي ابو اولادي البارحة فلما استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرأت البارحة شيئا من القرآن واهديته اليها وفي
الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له قال القرطبي القراءة في معنى الدعاء وذلك صدقة
من الولد ومن الصاحب والصديق والمؤمنين قال ابن الملك في شرح الحديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله اي تجدد الثواب له الا من ثلثة صدقة جارية
كالاوقاف او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من الفقه والظاهر انه عام متناول لما خلفه من تصنيف وتعليم في العلوم الشرعية ويحتاج
اليه في تعلمها قيد العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح يدعو له قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب
من سيئة ولده اذا كانت نيته في تحصيل الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابيه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل
عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له الاكل او لم يدع وكذلك الام قال بعض الكبار النكاح سنة
نبيك فلا ترغب عنه والطلب انه من يقوم مقامك بعد موتك حتى لا ينقطع عملك بموتك فان ابن ادم اذا مات انقطع عمله الا من صدقة جارية
او علم بث في الناس او ولد صالح يدعو له وفي لفظ الصدقة الجارية اشارة الى افضلية الماء ولذا حفر سعد بئرا لامه فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله عليه السلام من مات يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمو له عمله الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو الى يوم القيمة واما
الثلثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب والحاصل ان المراد بهذا الحديث العمل المضاف
الى النفس فهو منقطع واما العمل المضاف الى غيره فلا ينقطع فللغير ان يجعل ما له من اجر عمله لمن اراد وقال بعضهم في الاية ليس له عمل الا ما نعمه
الا الصوم كما قال الصوم لي وانا اجزي به فثوابه بفضل الله وهو رؤيته وتمسك بعض العلماء بهذا الحديث وقال ان الصيام مختص بعامله موفر اجره
لا يؤخذ منه شيء لمظلمة ظلمها وهذا القول مردود فان الحقوق تؤخذ من جميع الاعمال صياما كان او غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد لا
مكتوبا في الصحف هو الذي يستره الله ويجزيه له عليه حتى يكون له جنة من العذاب فيطرح اولئك عليهم سيئاتهم ثم تذهب عنهم ويبقى الصوم فلا يعطى
احد بها لذا لها عنهم وكانه لان الصوم جنة وهذا تأويل حسن دافع للتعارض قال البقلي في تأويل الاية ليس للصورة الانسانية الا ما سعت من الاعمال
الزكية عن الرياء والسمعة يدل ثوابها اليها من درجات الجنان واما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو للروح المقدس في تلك
الصورة فانه اذا استوفى درجات الجنان التي هي جزاء الاعمال الصالحة تمتع ايضا بما يجد روحه من فضل الله المتعلق بكشف حجاب جماله وايضا ليس للانسان
الا ما يليق بالانسان من الاعمال واما الفضل والمشاهدة والقربة فمنوطة بمشية من سبيله اذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك الا ما ذكر
وانه هو متمتع بها وقال ابن عطاء ليس للانسان من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب فله الحظ
والاعواض فلا ذلك وقال النصرابادي سعي الانسان في طريق التوكل لا في طريق التحقيق فاذا تحقق ليس به ولا يسعى هو بنفسه واما قول العارف الجامي
سالكان بي كشش دوست بجايي نرسند سالها كرجه درين راه تك و پوي كنند فقد لا ينافيه لانه اذا مرة في السعي به ونحن الجذبة الالهية فان
منسوبا الى السالك والجذبة مضافة الى الله تعالى واما المنتهي فالسعي والجذبة بالنسبة اليه كلاهما من الله تعالى اذ ليس لمتحقق منهم حركة وسكنة
ثم ان الطريق قد يكون كطريق الحج من البر والبحر واما طريق الحق فمن داخل حيث الجمعية الوحدانية والا فالطريق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وعندها
يحصل الالتقاء ولذا قال تعالى وان الى ربك المنتهى مع انه فرق بين الوصول والوصول كالناظر الى شيء يظهر قوة نور بصره وضعفه ولما كان المرء وحده
ثم ان الله يوصل الى لك بعد موته الى المحل حمته لانه كان حاصل بسعيه وقدم تحقيقه في محله شاء الله الوصول الى غاية المطالب بحرمة اسم الوهاب
وان سعيه اي سعي الانسان وهو عمله كما في قوله تعالى ان سعيكم لشتى وهو مع خبره معطوف على ما قبلهم الا تزر وهي بمعنى ان المذكورات كلها
في الصحف سوف يرى اي يعرض عليه ويكشف له يوم القيمة في صحيفته وميزانه من اريته الشيء عرضته عليه وفيه اشارة الى ان الانسان لمراتب في
السعي ويجب كل مرتبة يجد سعيه في الى الابد لا ينقص ولا يضيع في المآل والمرتبة في السعي مرتبة النفس وسعيه في هذه المرتبة تزكية النفس عن الهوى
الشرعية والموافقات الطبيعية بالموافقات الشرعية والمخالفات الطبيعية اذ العلاج بضدها واثر هذا السعي ونتيجته حصول الجنات التي تجري من
تحتها الانهار والحور والقصور والغلمان كما اخبر الكتاب العزيز في غير موضع والمرتبة الثانية والسعي فيها تصفية القلب عن صدأ ظلمات البشرية
وعلق الكدورات الطبيعية واثر هذا السعي ونتيجته ترك حب الدنيا وشهواتها ولذاتها وزخارفها وما لها وجاهها والمرتبة الثالثة والسعي فيها
تحلية السر بالصفات الالهية والاخلاق الربانية واثر هذا السعي ونتيجته حصول سواطع التجليات الصفاتية والاسمائية والمرتبة الرابعة والسعي

تحلية الروح بالتجليات الذاتية والمشاهدات الحقانية وآخر هذا السعي ونتيجته هو الفناء عن انانيته والبقاء بهوية الاحدية المطلقة
عن التقييد والاطلاق ولا تقييد ولا اطلاق * وقال الواسطي في الآية انه لم يكن مما يستجلب به شيء من الثواب وقال سهل سوف يرى سعيه فيعلم
انه لا يصلح للحق ويعلم ان الذي يستحق بسعيه كان لو لم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه * ثم يجزاه اي يجزى الانسان سعيه يقال جزاه الله بعمله
وجزاه على عمله وجزاه عمله بحذف الجار وايصال الفعل الجزاء الاوفى اي الاوفر الاتم ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو منصوب
مطلق مبين للنوع قال الوراق وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بدايته وان سعيه سوف يرى في توسط اموره ثم يجزاه الجزاء الاوفى
ذلك في نهايته وكذا نهايات باعتبار الفناء والبقاء ففي الفناء يحصل الجزاء الذي هو الشهود وفي البقاء يحصل الجزاء الذي هو تربية الجسد والوجود
وذلك باستيفاء ما ترك في بداية سلوكه من المباحات المشروعة من الاكل والشرب والملبس والمنكح والتوسعة في معايش الدنيا واسبابها فبعد تحققه
بعالم الوحدة يرد الى عالم الكثرة ولكن لا يضره الكثرة اذا اصلا وان الى ربك المنتهى مصدر بمعنى الانتهاء اي انتهاء الخلق في رجوعهم الى الله
بعد الموت لا الى غيره لا استقلالا ولا اشتراكا وفي الحقيقة انتهاء الخلق اليه في البداية والنهاية الا ان الله تصير الامور اذ لا الزوال هو حكي
المثنوي دست بر بالا دست اين تا كجا * تا بيزدان كه اليه المنتهى * كان يكى درياست بى غور وكران * جمله درياها چو سيلى پيش آن
حيلها وچارها گر اژدهاست * پيش الا الله آنها جمله لاست * قال ابن عطاء منه مبدأه كان اليه منتهاه واذا وصل العبد الى معرفة الربوبية
يتجرد عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله له قيل لبعض الحكماء ما التوحيد قال ان تعتقد انه معلل الكل بقوله هو لا اولا وعند ذلك يطلب
المعقولات منه الابتداء والى الانتهاء ذهبت المعقولات وبقي المعلل بها قال بعض الكبار من ادل دليل على توحيد الله عدم من لا كفو له عنده
كونه علة عند النظار والفلاسفة علة العلل وهذا توحيد ذاتي ينتفي به الشريك بلا شك غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا
ندعوه به ولا نطلقه عليه فاعلم ذلك وانه تعالى هو وحده اضحك وابكى الضحك انبساط الوجه وتكشر الاسنان من سرور النفس ولظهور
الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان الضواحك والبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل يقال اذا كان الصوت اغلب كالرغاء وسائر
هذه الابنية الموضوعة للصوت وبالقصر يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الفرح والترح وان لم يكن
مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء اسالة دمع كما في المفردات والمعنى هو خلق قوتي الضحك والبكاء او اضحك وابكى بان خلق السرور والحزن او بما
يسر وبما يحزن من الاعمال الصالحة والطالحة او اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل الشدة والمصيبة او اضحك في الجنة اهلها وابكى
في النار اهلها او اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر او الاشجار بالانوار والسحاب بالامطار او القراطيس بالارقام والاقلام بالمداد
او اضحك القرد وابكى البعير او اضحك بالوعد وابكى بالوعيد او اضحك المطيع بالرضى وابكى العاصي بالسخط او اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم
بالحزن والحرقة او قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه او اضحك المشتاقين بزجر مودته وبا[illegible] قربته وطيب
جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمته وجلاله او اضحك بالاقبال على الحق وابكى بالادبار عنه او اضحك الاسنان وابكى الاجفان او بالعكس قال الشاعر
السن تضحك والاحشاء تحترق * وانما ضحكها زور ومختلق * يا رب باك بعين لا دموع لها * ورب ضاحك سن ما به رمق * او اضحك بتجلية
اللطف الجمالي القلب المنور بنور اللطف والجمال وابكى بتجلية القهر الجلالي النفس المظلمة بظلمة القهر والجلال او اضحك بتجلية الجلال النفس على القلب
عند استيلاء ظلمة النفس على القلب او اضحك بتجلية الجمال القلب على النفس عند غلبة انوار القلب على النفس وفي الآية دلالة على ان كل ما يعمل الانسان
فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء قالت عائشة رضي الله عنها مر النبي عليه السلام على قوم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فنزل عليه
جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وانه هو اضحك وابكى فرجع اليهم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتى اتاني جبريل فقال ائت هؤلاء فقل لهم ان الله
يقول هو اضحك وابكى وسئل طاهر المقدسي اتضحك الملائكة فقال ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم وقال النبي عليه السلام لجبريل لم ار ميكائيل
ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل لعمر رضي الله عنه هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والله والايمان اثبت في قلوبهم من الجبال
الرواسي وعن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه اكنت تجالس النبي عليه السلام قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشياء
من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي عليه السلام ولقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهيا كانك آمن
فقال ما لي اراك عابسا كانك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله احبكما الي احسنكما ظنا بي وروي احبكما الي الطلق البسام
قال الحسن يا ابن آدم تضحك ولعل كفنك قد خرج من عند القصار وبكى نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلي وقال كعب لان ابكي من خشية الله حتى تسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب والبكاء بكاء القلب لا العين فقط * باز از دود حسنه ديده جوجو * ور آيينه دارى از خود بشوى
از سبعه

وانه هو

وانه هو امات واحيى لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره لا خلقا ولا كسبا فان اثر القاتل نقض البنية وتفريق الاتصال وانما يحصل الموت
عنده بفعل الله على العادة فللعبد نقض البنية كسبا دون الاماتة وبالفارسية قادر بر اماته واحياء است ونسبت ميرانيدن بوقت اجل ودر دنيا
وزنده ميسازد در قبر يا او ساز زنده اسباب موت وحيات وگفته اند مرده ميسازد كافرانرا بنكرت وزنده ميكند مومنانرا بمعرفت
ويقول بعضهم امات واحيا بجهل وعلم است يا به بخل وجود يا بعدل وفضل يا به منع واعطا وقيل بالحجب والكشف او الآباء والابناء او اليقظة والنوم
او النطفة والنسمة ونزد محققان بهيبت وانس يا باستتار وتجلي وامام قشيري فرموده كه ميراند نفوس اهل زهد را بآثار مجاهدات وزنده
گردانيد قلوب عارفانرا بانوار مشاهدات يا هر كرا بتبر فنا في الله رسانيد جرعه از ساغر بقا بالله چشانيد او امات النفس عن الشهوات
الجسمانية واللذات الحيوانية واحيى القلب بالصفات الروحانية والاخلاق الربانية او امات النفس بغلبة القلب عليه واحياه وامات
القلب باستيلاء النفس عليه واحياها وهذه الاحكام المختلفة ما دام القلب في مقام التلوين فاذا ترقى الى مقام الاطمئنان والتمكين فلا يصير
القلب مغلوبا للنفس بل يكون النفس مغلوبة للقلب ابد الآباد والى ان يموت تحت قهره بامر ربه يقول الفقير قدم الاماتة على الاحياء رعاية للفاصلة
ولان النطفة قبل النسمة ولان موت القلب قبل حياته ولان موت الجسد قبل حياته في القبر والبعث وفي تقديم الاماتة تهييج لان القهر ليتبه المنظور
وايضا ان العدم قبل الوجود ثم ان مآل الوجود الى الفناء والعدم فلا ينبغي الاغترار بالحياة بين الموتين ووجود بين العدمين والله الموفق
وانه وانكه خداى تعالى خلق الزوجين بيافريد از انسان دو صنف وفي بعض التفاسير من كل الحيوان وفيه ان كل حيوان لا يخلق من النطفة
بل بعضه من الريح كالطير فان البيضة المخلوقة منها الدجاجة مخلوقة من ريح الديك الذكر والانثى نر وماده من نطفة اي ماء الصافي وعبر
بها عن ماء الرجل كما في المفردات اذا تمنى تدفق في الرحم وتصب وبالفارسية از آب منى وقتيكه ريخته شود در رحم وآدم وحوا عليهما السلام
الذين مستثنى انه يقوم منه تمنى يعني انها اد وهو بالفارسية منى اورد ان قال الراغب اي تمنون في القاموس منى وامنى ومنى بمعنى اوقع
تمنى تقدر منها الولد من مناه الله يمنيه قدره اذ ليس كل مني يصير ولدا وفيه اشارة الى انه تعالى خلق زوج ذكر الروح موصوفا بصفة الفاعلية
وخلق زوجه انثى النفس موصوفة بصفة القابلية ليحصل نتيجة القلب عن مقدمتي الروح والنفس نتيجة صادقة صالحة لحصول المطالب الدنيوية
والاخروية من نطفة واقعة كائنة مستقرة في رحم الارادة الازلية اذا تمنى اذا تحرك وتدفق في رحم الارادة القديمة او اذا قدر المقدر بحكمه البالغة
يقول الفقير قدم الذكر رعاية للفاصلة ولشرفه في الرتبة وان كان الاصل في العالم الانوثة ولذلك سرت فيه بأسره ولكن لما كانت في النساء اظهر
حببت للاكابر حتى آجر موسى عليه السلام نفسه في مهر امرأة عشر سنين وحتى ان اعظم ملوك الدنيا يكون عند الجماع كهيئة الساجد فاعلم ذلك وما كان من
لا تخلو العوالم عن نكاح صوري او معنوي كان نصف لخلق الذكر ونصفها للانثى وان شئت قلت الفاعل والقابل والانسان برزخ فيما بين الحقيقتين
وان عليه اي على الله سبحانه النشأة الاخرى اي الخلقة الاخرى وهو الاحياء بعد الموت وفاء بوعده لا لانه يجب على الله كما يوهمه ظاهر كلمة على وفيه
تصريح بان الحكمة الالهية اقتضت النشأة الثانية الصورية للجزاء والمكافأة وايصال المؤمنين بالتدريج الى ما هو اللائق بهم ولو كان
تعجيل اجورهم في هذه الدار لضاقت الدنيا باجر واحد منهم فما ظنك بالباقي ومن طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله في هذه الدار فقد اساء الادب
وعامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته واما اذا استعمل العبد في مقام عبوديته ومحل الحق نتيجة ما او كرامة فان من الادب قبولها ان كانت
مطهرة من شوائب الحظوظ وبالجملة فالخير فيما اختاره الله لك ثم ان النشأة الاخرى الصورية مترتبة على كمال الفناء الصوري بعد كمال الاستعداد
والتهيؤ لقبول الروح فكذا النشأة الاخرى المعنوية وهي البقاء لان الاتصاف بالصفات الالهية موقوف على تمام الفناء المعنوي والانسلاخ
عن الاوصاف البشرية بالكلية مع الاستعداد والتهيؤ لقبول الفيض وبالجملة فلا بد في كلا النشأتين من صحة المزاج الا ترى ان الجنين اذا
فسد في الرحم سقط من الرحم اذا فسدت لم تعتبر العلوق والى الولادة الثانية التي هي النشأة الاخرى اشار عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين ومعنى ملكوت السموات حقائقها وانوارها واسرارها فكل نتائج الحقائق والانوار يتحقق بهذا الولوج والولادة الثانية
وانه هو اغنى اعطى الغنى للناس بالاموال واقنى واعطى القنية وهو ما يتأثل من الاموال اي يتخذ اصلا ويدخر بان يقصد حفظه
استثمارا واستمتاعا وان لا يخرج عن ملكه وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا يقال قنوت الغنم وغيرها وقنيتها قنية وقنية اذا
اقتنيتها لنفسك لا للتجارة وفي تاج المصادر الاقتناء سرمايه گرفتن وخشنود كردن قال بعضهم اغنى الناس بالكفاية والاموال واعطى القنية
وما يدخرونه بعد الكفاية وقال الراغب الغنى بالذهب والفضة والثياب والمسكن واقنى بالابل والبقر والغنم والدواب واراد بالقنية الاثاث
اربعة لانها اشرف الاموال وانفسها او معناه في ارضى وبالفارسية خشنود كرد صاحب قنية وقال الادنى لما تقدم ذكر الآية علم هاعات

صنعة الطباق ان يجمع بين معنى الفقر والغنى بان يكون الهمزة اى فى اقنى للازالة كما قال سعدى المفتى قال الجنيد قدس سره اغنى قوما به وافقر قوما عنه وقال بعضهم فيه اشارة الى افاضة الفيض الالهى على القلب السليم المستقيم الثابت على دين الله كما قال عليه السلام اللهم ثبت قلبى على دينك وابقاء ذلك الفيض الالهى عليه بحيث لا يتبدل ذلك الفيض ولا ينطمس تحت غلبة ظلمة النفس الامارة بالسوء لتمكن ذلك القلب وعدم تلونه بخلاف القلب المتلون فانه لعدم تمكنه فى بعض الاوقات يتكدر بظلمة النفس فيزول عنه ذلك النور المفاض عليه المضاف اليه وهو المعنى بقوله واقنى اى جعل فيه ذلك النور قنية ثم ان الآية دلت على اباحة اقتناء الاموال النافعة دون غيرها ولذا نهى عن اقتناء الكلب الا لماشية او حراسة فمن فيه فائدة من جهة حفظ الزرع او الضرع او نحو ذلك والنفس الامارة اشد من الكلب العقور فنفى اقتناء الروح الذى هو مندوحة عن اقتنائها لانها اشر عقيم لا خير فيها الا ترى ان مرتبة النفس الطبيعة تشبع صاحبها ولا تستصحب الانسان الا الامر فى النشأة الجسمانية اذ الجار كالمرعى الطيب والروض الانف فلا يرعى فيها الا الروح الطيب والجسد النظيف **وانه هو رب الشعرى** اى رب معبودهم فاعبدوا الرب دون المربوب والشعرى كوكب نير خلف الجوزاء يقال له العبور بالمهملة كالصبور وهى اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهى احدى الشعريين يعنى ان الشعرى شعريان احدهما الشعرى اليمانية ويسمى ايضا الشعرى العبور وثانيهما الشعرى الشامية ويسمى ايضا الشعرى الغميصاء فصلت المجرة بينهما تزعم العرب ان الشعريين اختا سهيل وان الثلاثة كانت مجتمعة فانحدر سهيل نحو اليمن وتبعه العبور فعبرت المجرة ولقيت سهيلا واقامت الغميصاء فبكت لفقد سهيل فغمصت عينها اى قل نورها من العبور واخفى والغمص فى العين سائل من الرمص يقال غمصت عينه بالكسر غمصا وكانت خزاعة تعبد الشعرى سن لهم ذلك ابو كبشة رجل من اشرافهم قال لقوم ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فليس شئ مثلها فعبدتها خزاعة وخالف ابو كبشة قريشا فى عبادة الاوثان ولذلك كانت قريش يسمون الرسول عليه السلام ابن ابى كبشة لا يريدون به ما يقال من انه اليه وان كان الامر كذلك لان ابا كبشة احد اجداد النبى عليه السلام من قبل امه بل يريدون به موافقته عليه السلام له فى ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد فان النبى عليه السلام وافق ابا كبشة فى مخالفة قريش فى ترك عبادة الاصنام وخالفه ايضا فى ترك عبادة الشعرى وهو اشارة الى شعرى النفس المسماة بكلب الجبار التى عبدها خزاعة اهل الاهواء وكبشة اهل البدع من الفلاسفة والزنادقة **وانه اهلك عادا الاولى** هى قوم هود عليه السلام اهلكوا بريح صرصر وعاد الاخرى ارم وقيل الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد قوم نوح او المراد بعاد جميع من انتسب الى عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح ووصفهم بالاولية ليس للاحتراز عن العاد الاخرة بل لتقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك سائر الامم بعد قوم نوح قال فى التكملة وصف العاد بالاولى لانهما اثنتان فالاولى عاد بن ارم قوم هود والثانية من ولدها وهى التى قاتلهم موسى عليه السلام باريحا كانوا تناسلوا من الهزيلة ابنة معاوية وهى التى نجت من قوم عاد مع بنيها الاربعة عمرو وعمير وعامر والعتيد وكانت الهزيلة من العماليق **وثمود** عطف على عادا لان ما بعده لا يعمل فيما قبله النافية عن العمل وهم قوم صالح عليه السلام اهلكهم الله بالصيحة **فما ابقى** اى احدا من الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهم قال ابقاء عليه اذا رحمه والرحم وهو بالفارسية بخشودن وانما لم يترحم عليهم لكونهم من اهل الغضب ورحمة الله لاهل اللطف دون اهل القهر وفيه اشارة الى التربية قالوا انما يؤخذ بالعقاب فانه لم يحصل التنبه فبالازالة والاهلاك وهكذا عادة الله فى خلقه فليتنبه العباد ولينظر اهل المراتب فى تربية عبيدهم واماتهم وخدمهم مطلقا **وقوم نوح** عطف عليه ايضا **من قبل** اى من قبل اهلاك عاد وثمود **انهم** اى قوم نوح **كانوا هم اظلم واطغى** لنبيهم من الفريقين حيث كانوا يؤذونه وينفرون الناس عنه وكانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعوا منه وكانوا يضربونه عليه السلام حتى لا يكون به حراك وما اثر فيهم دعوته قريبا من الف سنة وما آمن معه الا قليل ناسخه ازهيه سوكفتى دعقل زود ميخ آهنين در سنك وفيه اشارة الى اهلاك صفات القلب قبل ان يتمكن فى سفينة التوحيد فانهم كانوا مذبذبين متقلبين بين القلب وبين النفس ظالمين على القلب جائرة المرة طاغين عليه بالميل الى النفس وصفاتها **والمؤتفكة** هى قرى قوم لوط عليه السلام يعنى شهرستان قوم لوط ائتفكت باهلها اى انقلبت بهم وهو منصوب بعطف على عادا اى واهلك المؤتفكة وقيل هو منصوب بقوله **اهوى** اى اسقطها الى الارض مقلوبة بعد ان رفعها على جناح جبريل الى السماء فلا يجوز بمعنى انداختن وقال الزجاج القاها فى الهاوية **فغشاها ما غشى** من فنون العذاب وقال الكاشفى بس بوشانيد آن شهرها را بيوشانيد يعنى سنكها نشان داده بران باريد وفيه من التهويل والتفظيع لا غاية وراءه فقوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية ان البسة المؤتفكة ما البسها من العذاب كالحجارة المنضودة المسومة فمفعول الغشى الاول محذوف ان قلنا ان التضعيف للمبالغة والتكثير نحو قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم وفى الآية اشارة الى قرية القالب والنفس بما فيها من

اهلها من الاسفل الى النقصان ومن اعتدال المزاج الى الخارج وذلك بسبب ظلم النفس الامارة عليها باستيفاء الحظوظ والشهوات كما قال تعالى وكم من قرية بطرت معيشتها الآية **فباى آلاء ربك تتمارى** الآلاء النعم واحدها الى والى والو والى كما فى القاموس والتمارى والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية اى شك وتردد اى فباى نعم ربك تتشكك وباسناد فعل التمارى الى الواحد باعتبار تعدده بحسب تعدد متعلقه والخطاب للرسول عليه السلام وهو من باب الالهاب والتعريض بالغير على طريقة قوله لئن اشركت ليحبطن عملك او لكل واحد وعد الامور المعدودة آلاء مع ان بعضها نقم لما انها ايضا نعم من حيث انها نصرة للانبياء والمؤمنين وانتقام لهم وفيها عظات وعبر للمعتبرين قال فى بحر العلوم وهلاك اعداء الله والنجاة من صحبتهم وشرهم والعصمة من مكرهم من اعظم الآلاء الواصلة الى المؤمنين قال المتنبى ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد وقد امرنا بالحمد على ذلك فى قوله فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقد حمد هو بنفسه على ذلك فى موضع آخر تعليما لعباده حيث قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقد سجد عليه السلام سجدة الشاكرين لرأس ابى جهل قد قطعت فى غزوة بدر وفى التأويلات النجمية يشير الى استحقاق الشكر الجزيل على الآلاء التى عددها وسماها الآلاء لاشتمالها على نعم المواعظ ونعم الزواجر واستبعاد الشك والمماراة فيها والخطاب لافراد الامة لاستحالة النبى عليه السلام على امته كما قال ان ابراهيم كان امة قانتا انتهى ومعنى الآية اذا عرفت يا محمد هذه المذكورات فبأى نعمة من نعم ربك تتشكك بانها ليست من عند الله او فى كونها نعمة وبالفارسية پس بكدامين از نعمتهاى افريدكار خود شك مى آرى وجدال ميكنى كه نصرت دوستان از انبيا والمؤمنين ونصرت اوليائهم واهلكت اعداءهم فكذلك فعل ربك فلا يكن قلبك فى ضيق وحرج مما رأيت من اصرار هؤلاء القوم وعنادهم واستكبارهم **هذا نذير من النذر الاولى** هذا اما اشارة الى القرآن والنذير مصدر اى هذا القرآن الذى تشاهدونه انذار كائن من قبيل الانذارات المتقدمة التى سمعتم عاقبتها او الى الرسول والنذير بمعنى المنذر اى هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعاة الفواصل وقد علمتم احوال قومهم المنذرين وفى التأويلات النجمية يشير الى القرآن او الى الرسول وشبه انذارهما بانذار الكتب الماضية والرسل المتقدمة يقول الفقير فيه اشارة الى نذارة كل وارثة عليه السلام فان كل نذير متأخر فهو من قبيل النذر الاولى لان كلمتهم ودعوتهم الى الله على بصيرة وكذا ما الهموا به من الانذارات بحسب الاعصار والمشارب فطوبى لاهل المتابعة وويل لاهل المخالفة بكوى الخدا بى سخن سود مند وكر هيچ كس را نيايد پسند كه فردا پشيمان برآرد خروش كه آوخ چرا حق نكردم بكوش بكمراه كفتن نكو ميروى كناه بزركست وجور قوى مكو شهد شيرين شكر فايقست كسى راكه سقمونيا لايقست چه خوش كفت يك روز دارو فروش شفا بايدت دارو تلخ نوش **ازفت الآزفة** فى ايراده عقيب المذكور اشعار بان تعذيبهم مؤخر الى يوم القيامة تعظيما للنبى عليه السلام وان كانوا معذبين فى الدنيا ايضا فى الجملة واللام للعهد فلذا صح الاخبار ربط بها ولو كانت للجنس لما صح لانه لا فائدة فى الاخبار بقرب آزفة ما فان قلت الاخبار بقرب الآزفة المعهودة لا فائدة فيه ايضا قلت فيه فائدة وهو التأكيد والتقرير للانذار والآزف ضيق الوقت لقرب وقت الساعة وعن ذلك عبر عن القيامة بالساعة يقال ازف الترحل كفرح ازفا وازوفا دنا والازف محركة الضيق كما فى القاموس والمعنى دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اى فى الدلالة على كمال قربها لما فى صيغة الافتعال من المبالغة ففى الآية اشارة الى كمال قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به **ليس لها من دون الله كاشفة** اى ليس لها نفس قادرة على كشفها اى ازالتها ورفعها عند وقوعها فى وقتها المقدر لها الا الله لكنه لا يكشفها من كشف الضرر اى ازاله بالكلية فالكاشفة اسم فاعل والتاء للتأنيث والموصوف مقدر او ليس لها الآن نفس كاشفة بالتأخير الا الله فانه المؤخر لها يعنى لو وقعت الآن لم يردها الى وقتها احد الا الله فالكشف بمعنى الازالة لا بالكلية بل بالتأخير الى وقتها او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اى عالمة به من كشف الشئ اذا عرف حقيقته او مبينة لها متى تقوم وفى القرآن لا يجليها لوقتها الا هو او ليس لها من غير الله كشف على ان كاشفة مصدر كالعافية والكاذبة وادخال التاء فيها للمبالغة كما فى علامة ونسابة وفى الآية اشارة الى قرب القيامة الكبرى ووقوع الطامة العظمى وهو ظهور الحقيقة المثلى لاهل الفناء عن نفوسهم والآثار على الله بجمع لهمة وقوة العزيمة ليس لها من دون الله كاشفة بالنسبة الى اهل الحجاب لانهم مستغرقون فى بحر الغفلة المستهلكون فى امر الشهوة والانسان فانى فى كل آن وزمان وما لم يشعر بذلك فما كيفية كشف عن غطائه وتشرف برؤية الله ولقائه ومن قال لو قامت القيامة الكافة الآن اى وانهم فى شهود الامر على ما كان عليه لا يتوقف شهودهم على وقوع القيامة الكبرى ومن هنا قال الامام على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فطوبى لمن ازداد يقينه ووصل الى حق اليقين وتمكن فى مقام التحقيق والتمكين والله المعين

أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون إنكارا قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه وتضحكون استهزاء مع كونه أبعد شيء من ذلك قال الراغب ويستعار الضحك للسخرية فقيل ضحكت منه ولا تبكون [illegible]

[illegible]

وأنتم سامدون [illegible]

[illegible] فاسجدوا لله واعبدوا [illegible]

[illegible]

تمت سورة النجم بعون الله تعالى في الحادي عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهور سنة أربع عشرة وماتين وألف
ويتلوها سورة القمر وآيها خمس وخمسون وهي مكية عند الجمهور والله أعلم بالأمور

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة الاقتراب نزديك آمدن والساعة جزء من أجزاء الزمان عبر بها عن القيامة تشبيها بذلك لسرعة حسابها أو لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا أو لأنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم أو لغير ذلك كما بين فيما سبق والمعنى دنت القيامة وقرب قيامها ووقوعها لأنه لم يبق من الدنيا إلا قليل كما قال عليه السلام إن [illegible] الدنيا قليلا فما بقي منها قليل [illegible] ومثل ما بقي مثل الثغب أي الغدير شرب صفوه وبقي كدره [illegible]

[illegible]

انشقاق القمر

يجوز ان لا يكون بعض ما رواه جمع كثير من المتواتر لعدم استجماع شرائطه امام زاهد رح آورده كه شبى ابو جهل و جهودى بحضرت پيغمبر عليه السلام
رسيدند ابو جهل گفت اى محمد آيتى بنماى و الا سر تو بشمشير بر ميدارم آن حضرت فرمود كه چه ميخواهى ابو جهل جهود را گفت كه چه خواهم
وقوع آن متعذر باشد جهود گفت او ساحر است در اين وقت كه ماه را بشكافد كه سحر در زمين متحقق ميشود و ساحر را در آسمان تصرف نيست
ابو جهل گفت اى محمد ماه را براى ما بشكاف آن حضرت انگشت شهادت برآورد و اشارت فرمود ماه را بشكافت فى الحال و دو نيم شد يك نيم
بر جاى خود قرار گرفت و يكى ديگر جاى ديگر رفت و باز گفت بگو تا ملتئم شود اشارت كرد هر دو نيم بهم پيوستند شق گشت ماه چارده
بر لوح سبز چرخ چون خامه دبير ز تيغ زبان او قال العطار قدس سره ماه را انگشت او بشكافته مهر از فرمان او پس تافته وفى المثنوى
پس قمر كه امر بشنيد و شتافت پس دو نيمه گشت بر چرخ و شكافت وقال الجامى چون مه را بر سر تير اشارت زد از دست آن مه نجم بشارت
دو نون شد ميم دو حلقه ماه چه را ساخت دست از دو پنجاه بلى چون دانست دست رقم بست رقم زد خط شق بر مه به انگشت
يهود ايمان آوردند و ابو جهل لعين گفت او چشم ما را بسحر بسته است و قمر را منشق بما نموده وقال بعض المفسرين اجتمع بعض صناديد قريش
فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين ووعدوا الايمان وكانت ليلة البدر فدعا عليه السلام ربه فامر القمر بان ينشق نصفين
فانفلق فلقتين اى شقين فلقة ذهبت عن موضع القمر وفلقة بقيت فى موضعه وقال ابن مسعود رض رايت حرا بين فلقى القمر وعن ابن
عباس انشق نصفين ذهبا جميعا عن موضع القمر فقال بعضهم نصف ذهب الى المشرق ونصف الى المغرب واظلم الدنيا ساعة ثم طلعا والتقيا فى
وسط السماء كما كان اول مرة فقال عليه السلام اشهدوا اشهدوا وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابى كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان
كان سحر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر جميع اهل الارض فاسالوا من ياتيكم من البلاد هل راوا هذا يعنى از جماعت مسافران كه از
اطراف آفاق برسند سوال كنيد كه ايشان ديده اند يا نه فسالوا اهل الافاق فاخبروا كلهم بذلك يعنى چون از آينده و رونده پرسيدند
جواب دادند كه در فلان شب ماه را دو نيم ديديم وهذا الكلام كما لا يخفى يدل على انه لم يختص برؤية القمر منشقا اهل مكة بل راه كذلك
جميع اهل الافاق وبه يرد قول بعض الملاحدة لو وقع انشقاق القمر لاشترك اهل الارض كلهم فى رؤيته ومعرفته ولم يختص بها اهل مكة ولكن الجواب
عنه بان طلبه جماعة فاختصت رؤيته بمن اقترح وقوعه لانه قد يكون القمر حينئذ فى بعض المنازل التى تظهر لبعض اهل الافاق دون بعض
وكما يقول بعضهم ان انشقاق القمر آية ليلية جرى مع طائفة فى جنح ليلة ومعظم الناس نيام كما فى الشفا وذكر فى الاسولة المحرمة لا يستبعد
اختفاؤه عن قوم دون قوم بسبب غيم او غيره عن رؤيته او فلان انشقاق القمر صحيحا لكنه لم ينقل بطريق التواتر ولم يشترك فيه العرب والعجم جميع
الاقطار القاصية والدانية ولذا وقع فيه الاختلاف كما وقع فى المعراج والرؤية والى انشقاق القمر اشار الامام السبكى فى تائيته بقوله وبدر الدياجى
انشق نصفين عندما ارادت قريش منك اظهار آية وصاحب القصيدة البردية بقوله اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة
القسم يعنى لو اقسم احد ان للقمر المنشق نسبة وشبها بقلبه المنشق يكون بارا وصادقا وصاحب الهمزية بقوله شق عن صدره وشق له البدر
ومن شرط كل شرط جزاء اى شق عن صدره عليه السلام وشق لاجله القمر ليلة اربعة عشر وانما شق له لانه من شرط كل شرط جزاء لانه لما شق صدره
جوزى مع ذلك اعظم مشابه له فى الصورة وهو شق القمر الذى هو من اظهر المعجزات بل اعظمها بعد القرآن كما قال القصاب هر معجزه مقدم احمد
بود شد جهان خلق چون زبان كليم سوخت نور كليم را انفلاق بحر بود و مصطفى را انشقاق قمر بود چه عجب گر بحر برو بعزت عصا
شكافته شد كه بحر مركوب و ملموس دست آدمى بود رسد وقصد آدمى بوى اثر دارد اعجوبه مملكت انشقاق قمرست كه عالميان از دريافت
آن عاجز و دست جن و انس از رسيدن بوى قاصر و بيان شق الصدر انه قالت حليمة ام عليه السلام من الرضاعة وهى من بنات بنى سعد بن بكر كنت

شق الصدر

مع اولادى ادرجا بعد البعثة لما كان يوم من الايام خرج محمد مع اخوته من الرضاعة وكان يومئذ ابن خمس سنين عمره قال ابن عباس رض فلما انتصف
النهار اذا انا بحمزة يعدو وقد علاه العرق باكيا ينادى يا اماه يا ابتاه ادركا اخى القرشى فما اراكما تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته
قال بينا نحن نترامى بالجلة اذ اتاه رجل فاختطفه من بيننا وعلا به ذروة الجبل وشق صدره الى عانته فما اراه الا مقتولا قالت فانطلقت انا وزوجى
نسعى سعيا فاذا انا به قاعد على ذروة الجبل شاخص بعينيه نحو السماء يبتسم فانكببت عليه فقبلت بين عينيه وقلت له فداك نفسى الذى دهاك
قال خير يا امه بينا انا الساعة قائم مع اخوتى نتقاذف بالجلة اذ اتانى رجلان عليهما ثياب بيض وفى رواية فى قبل الى طيران بيضان كانهما نسران
وفى رواية ركبان والمراد منهما جبرئيل وميكائيل وفى رواية اتانى ثلاثة رهط اى هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل لان جبرئيل ملك الوحى الذى
به حيوة القلوب وميكائيل ملك الرزق الذى به حيوة الاجساد واسرافيل مظهر الحيوة مطلقا فى يد احدهم ابريق من فضة وفى يد الثانى طست

طست من زمرد اخضر مملوة ثلجا وهو ثلج اليقين فاخذونى من بين اصحابى وانطلقوا بى الى ذروة الجبل وفى رواية الى شفير الوادى فاضجعنى
بعضهم على الجبل اضجاعا لطيفا ثم شق صدرى وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده فى جوفى فاخرج احشاء بطنى فغسلها بذلك
الثلج فانعم غسلها اى بالغ فى غسلها ثم اعادها مكانها وقام الثانى وقال للاول تنح فقد انجزت ما امرك الله فدنا منى فادخل يده فى جوفى فانتزع
قلبى وشقه باثنين فاخرج منه علقة سوداء فرمى بها وقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله يعنى هو مغمز الشيطان ومحل غمزه ومحل ميله
من الامور التى لا تنبغى لان تلك العلقة خلقها الله فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه وبعض درنة الكمل بقى زيادة
محترقا من نور التوحيد فيحصل له به شرح الصدر وشق القلب ايضا ولا يلزم من وجود القابل لما يلقيه الشيطان حصول الالقاء بالفعل فبهذا اتضح
انه عليه السلام معصوم عن كل ذلك فان قلت فلم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان من الممكن ان لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزاء
الانسانية فخلقت تكملة للخلق الانسانى ثم نزعت تكرمة له لانه لو خلق خاليا عنها لم تظهر تلك الكرامة وفيه انه يرد عليه ذلك لان ادم عليه السلام
من غير قلفة وهى جلدة الذكر التى يقطعها الختان والجواب بالفرق بينهما لان القلفة لما كانت تزال ولا بد من كل احد مع ما يلزم على ازالتها
من كشف العورة كان نقص الخلقة الانسانية عنها عين الكمال قال عليه السلام ثم حشا قلبى بشئ كان معه وهو الحكمة والايمان ورده مكانه ثم ختمه بخاتم
من نور يحار الناظرون دونه وفى رواية واقبل الملك وفى يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ولا مانع من تعدد الختم فختم القلب حفظا
وبين الكتفين مبالغة فى حفظ ذلك لان الصدر وعاء القريب وجسده وعاء البعيد وخص بين الكتفين لانه اقرب الى القلب من بقية الجسد
وهو موضع نفوذ خرطوم ابليس الى العبد ويجيء من وراء ولذا سن الحجامة فيه ثم قال عليه السلام وانا الساعة اجد برد الخاتم فى عروقى ومفاصلى
وقام الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما امر الله فيه فدنى منى وامر يده على مفرق صدرى الى منتهى الشق فالتام وانا انظر اليه وكان اثره مثل اثر
كان المخيط فى صدره وهو اثر مرور يد جبرئيل ثم انهضنى من الارض انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذى شق صدرى زنه بعشرة من امته فوزننى فرجحتهم
ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فرجحتهم ثم قال دعه فلو وزنته بامته كلهم لرجحهم يقول الفقير هذا يدل
على انه عليه السلام كما انه افضل من كل فرد فرد من افراد الموجودات فكذا افضل من المجموع من حيث المجموع ولا عبرة بقول من قال فى كونه افضل من المجموع
توقف لانه جامع لجميع الكمالات والاحدية المجموعة للاسماء الالهية وبرزخيتها عرف قال عليه السلام ثم اكبوا الى وقبلوا راسى وما بين عينى وقالوا يا
حبيب الله لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وتركونى قاعدا فى مكانى هذا وجعلوا يطيرون حتى دخلوا خلال السماء وانا انظر اليهم ولو شئت
لاريتك موضع دخولهم واعلم ان صدره الشريف شق مرارا مرة لاخراج حظ الشيطان كما مر لانه لا يليق به وعند مجيء الوحى لتحمل ثقله وعند
المعراج لتحمل اسراره ففى شرح الصدر مرارا مزيد تقوية لباطنه وهذا الشرح معنوى لكامل امته ولا بد منه فى حصول الفيض الالهى زاده الله ذكرا
ثم انه بقى هنا نوع اخر كما قال البعض وهو ان انشقاق القمر من علامات وضوح الامر ولا يبعد ان يحمل بيت المثنوى على ذلك وهو شاهد خواب
از درت المحبوب سر چون برآيد شمس انشق القمر اى وضح الامر واستبان وذلك لانه عند اقتراب الساعة ينكشف كل خفى ويظهر كل مستور
ويستبين الحق من الباطل من كل وجه ويدل على هذا المعنى قوله عليه السلام اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب فان المراد وضوح
الامر فى آخر الزمان وظهوره حقيقة ولذا يصير الناس بحيث ينكشف لادنى سالك منهم فى مدة قليلة ما لم ينكشف للامم الماضية فى مدة طويلة
وذلك لان الله تعالى قال فى حق يوم القيمة يوم تبلى السرائر فما قرب الزمان من ذلك اليوم ياخذ حكمه فيكون كشفا للامور الكثيرة والخفايا ظاهرا
وقال البقلى رح علم الله انتظار ارواح الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء العارفين وجميع الصالحين كشف جماله وقرب وصاله
والدخول فى جواره فبشرهم الله تعالى بانه مقرون بقدوم محمد عليه السلام فلما خرج بالنبوة شك فيه المشركون فاراهم الله صدق وعده بانشقاق
القمر حتى يعرفوا ان الله تعالى يريد بالعالمين اتيان الساعة التى فيها كشوف العجائب وظهور الغرائب من آيات الله وصفاته وذاته وفى التاويلات
النجمية اعلم ان الساعة اى القيامة ساعتان الكبرى وهى عامة بالنسبة الى جميع الخلائق وهى التى اقتربت والصغرى وهى خاصة بالنسبة الى السائر
الى الله برفع الاوصاف البشرية وقطع العلائق الطبيعية السائرين فى الله بالتحلى بالاوصاف الالهية والاخلاق الربانية الراجعين من الله
الى الخلق بالبقاء الحقانى بعد الفناء الخلقانى والجمع بعد الفرق وهى اعنى الساعة الصغرى واقعة اليوم فى كل آن وهو تجلى جلاله بنفى
وجماله يبقى والى الساعة الاشارة بقوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته فقد انشق قمر قلب السالك عن ظلمة النفس المظلمة بتسليط الروح على الدوام
عليها فلا جرم وقعت الساعة بالنسبة الى النفس الامارة بالسوء ووقع البعث بالنسبة الى القلب الحى المنور بالنور الالهى لوقعت القيامة الى
الساعة عن الموت والحشر والنشور فيهم ولا تتعجب لئلا تكون منهم قال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون والله الموفق

انشقاق القمر ونظائره

وان يروا اى قريش آية من آيات الله دالة على قدرته وصدق نبوة حبيبه عليه السلام ومعجزة تسمية ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان
الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها يعرضوا عن التأمل فيها ليقفوا على حقيتها وعلو طبقتها فيؤمنوا ويقولوا هذا سحر مستمر مطرد
دائم يأتى به محمد عليه السلام على مر الزمان لا يكاد يختلف بحال كسائر انواع السحر فالاستمرار بمعنى الاطراد لان الشىء يتبع بعضه بعضا
ودجرى وهو يدل على انهم راوا قبله آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك وفيه تأييد على ان انشقاق القمر قد وقع لانه سينشق يوم القيمة كما قال
بعضهم وذلك لانه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكرها القول مناسبا للمقام او مطرد بالنسبة الى جميع الاشخاص والبلاد حيث
راه مستقا وقال بعضهم ان جادوييست دائم وروندة از زمين تا باسمان وجوز ان يكون مستمر من المرة بالكسر بمعنى القوة يقال امره
فاستمر اذا احكمه فاستحكم فالاستمرار بمعنى الاستحكام اى قوى مستحكم لا يمكن ازالته او قوى شديد يعلو كل سحر وقيل مستمر ذاهب يزول ولا يبقى
عن قريب تمنية لانفسهم وتعليلا فهو من المرور وكذبوا اى النبى عليه السلام وما عاينوه من المعجزات التى اظهرها الله على يده واتبعوا اهواءهم
التى زينها الشيطان لهم من رد الحق بعد ظهوره او كذبوا الآية التى هى انشقاق القمر واتبعوا اهواءهم وقالوا سحر القمر اعيننا والقمر
بحاله لم ينشق او انه خسوف فى القمر وظهور شىء فى جانب آخر من الجو يشبه نصف القمر فهذه اهواؤهم الباطلة [illegible]
افادة بهت كوشه از ماه جدا كرده كمينى بيدا ستند وذكرهما بلفظ الماضى بعد يعرضوا ويقولوا بلفظ المستقبل للاشعار بانهما من عادتهم القديمة
وفيه اشارة الى المحجوبين المستغرقين فى بحر الدنيا وشهواتها فانهم اذا ظهر لهم خاطر رحمانى بالاقبال على الله ومتابعة الرسول وترك حب الدنيا
ورفع شهواتها يعرضوا عن هذا الخاطر الرحمانى وينفوه ولا يلتفتوا اليه ولا يعتبروه بل يزدادوا فيما هم عليه من حب الدنيا ومتابعة النفس والهوى
الهوى ويرموه بالكذب وقد راى بعضهم فى منامه انه لبس خرقة الفقراء من خارج ولكن تحتها قميص حرير فهذا يدل على ان تجرده ليس من باطنه فتجرده
الظاهر وملاحظة الفقراء القشر ليس بنافع له جدا وكل امر مستقر اى وكل امر من الامور مستقر اى منته الى غاية يستقر عليها لا محالة
ومن جملتها امر النبى عليه السلام فسيصير الى غاية يتبين عندها حقيته وعلو شانه وابهام المستقر عليه للتنبيه على كمال ظهوره وعدم الحاجة
الى التصريح به او وكل امر من امرهم وامره عليه السلام مستقر اى سيثبت ويستقر على حالة خذلان او نصرة فى الدنيا وشقاوة او سعادة فى الآخرة
فان الشىء اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر فيه ام الاستقرار كناية عن لزومه وحصوله لانتهائه الى الغاية فان عنده يتبين حقيقة كل شىء من الخير
والشر والحق والباطل والهوى والحجة ويكشف جلية الحال ويضمحل الشبه والالتباس فان الحقائق انما تظهر عند العواقب فهذا وعيد للمشركين ووعد
وبشارة للرسول وللمؤمنين ونظيره لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون اى لكل نبأ اى لكل خبر وان طالت مدته فلا بد ان ينتهى الى غاية ويتكشف حقيقته من
حق وباطل وفى عين المعانى وكل امر وعدهم الله كائن فى وقته اى لا يتغير شىء عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله فهو مقضى على الخلق فى وقته لانه
مستقر لا يزول وفيه اشارة الى ان امر محمد الروح وامر ابى جهل النفس له نهاية وغاية يستقر فيها اما الى السعادة الابدية بواسطة التخلق
بالاخلاق الالهية واما الى الشقاوة السرمدية بسبب الاتصاف بالصفات البشرية الحيوانية ولقد جاءهم اى وبالله لقد جاء اهل مكة فى القرآن
من الانباء جمع نبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلثة اى انباء القرون
الخالية او انباء الآخرة وما وصف من عذاب الكفار فالام عوض عن المضاف اليه وهو كائن بعده ما فيه مزدجر اى ازدجار من تعذيب
ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية او وعيد ان اريد بها انباء الآخرة او موضع ازدجار على ان فى تجريدية والمعنى انه فى نفسه موضع ازدجار
ومظنة له كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اى هو فى نفسه اسوة حسنة وتاء الافتعال تقلب دالا مع الدال والذال والزاى
للتناسب فى المخرج او لتحصيل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة يعنى ان اصله مزتجر لانه مفتعل من الزجر قلبت التاء دالا لا
لان الزاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس والدال تناسب الزاى فى الجهر وتناسب التاء فى المخرج يقال زجره وازدجره اى نهاه عن السوء ووعظه
غيران الافتعال ابلغ فى المعنى من فعل قال الراغب الزجر طرد بصوت يقال زجرته فانزجر ثم يستعمل فى الطرد تارة وفى الصوت تارة وقوله مزدجر
اى طرد ومنع عن ارتكاب الماثم حكمة بالغة غايتها متناهية فى كونها حكمة لا خلل فيها او قد بلغت الغاية فى الانذار والنهى والموعظة وهو
بدل من ما او خبر لمحذوف وفى القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن وفى المفردات الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة
من الله معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات واذا وصف القرآن بالحكيم فلتضمنه الحكمة وهى
علمية وعملية والحكمة المنطوق بها هى علوم الشريعة والطريقة والحكمة المسكوت عنها هى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام
على ما ينبغى فتضرهم او تهلكهم فما تغن النذر نفى للاغناء والمفعول محذوف اى فلم تغن النذر شيئا او استفهام انكار فما منصوبة على انها

انها مفعول مقدم لتغنى اى فاى اغناء تغنى النذر اذا خالفوا وكذبوا اى لا تنفع كقوله وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون جمع نذير
بمعنى المنذر او مصدر بمعنى الانذار وفيه اشارة الى عدم انتفاع النفوس المتمردة بانذار منذر الروح وانذار منذر القلب اذ الروح مظهر منذر
القرآن والقلب مظهر منذر الحقيقة فتول عنهم لعلمك بان الانذار لا يؤثر فيهم البتة ولا ينفع فالفاء سببية وبالفارسية پس روى
بكردان ازيشان تا وقت امر بقتال ومنتظر باش جزاء ايشان را يوم يدع الداع اصله يوم يدعو الداعى بالواو والياء الا حذف الواو
من يدعو فى اللفظ لاجتماع الساكنين حذفت فى الخط ايضا اتباعا للفظ واسقطت الياء من الداعى للاكتفاء بالكسر تخفيفا قال بعضهم حذفت
الياء من الداعى مبالغة فى التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه ويوم منصوب
بيخرجون او باذكر والداعى اسرافيل عليه السلام ينفخ فى الصور قائما على صخرة بيت المقدس يدعو الاموات ويقول ايتها العظام البالية
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء او الداعى اسرافيل ينفخ وجبريل يدعو بادر بذلك وعلى كلا القولين
فالدعاء على حقيقته وقال بعضهم هو مجاز كالامر فى قوله كن فيكون يعنى ان الدعاء فى البعث والاعادة مثل كن فى التكوين والانشاء بان لا يكون
ثمة داع من اسرافيل او غيره بل يكون الدعاء عبارة عن نفاذ مشيته وعدم تخلف مراده عن ارادته كالا تخلف اجابة دعاء الداعى المطاع يقول الحقير
الاولى ابقاؤه على حقيقته لان اسرافيل مظهر الحيوة وبيده الصور والله ربط الاشياء بعضها ببعض وان كان الكل بارادته ومشيته
الى شىء نكر بضمتين صفة على فعل وقرئ بسكون الكاف وكلاهما بمعنى المنكر اى منكر فظيع تنكره النفوس لعدم العهد بمثله وهو هول يوم القيمة
ومنه منكر ونكير لفتانى القبر لانه لم يعهد عند الميت مثلهما خشعا ابصارهم حال من فاعل يخرجون والتقديم لان العامل فعل متصرف
اى يخرجون من الاجداث جمع جدث محركة وهو القبر من قبورهم حال كونهم اذلة ابصارهم من شدة الهول خاضعة عند رؤية العذاب
والخشوع ضراعة واكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب كما روى اذا ضرع القلب خشعت الجوارح وخص
الابصار بالخشوع لانه فيها اظهر منه فى سائر الجوارح وكذلك سائر ما فى نفس الانسان من حياء او خوف ونحوه انما يظهر فى البصر كانهم جراد
حال اى مشبهين الجراد وهو بالفارسية ملخ سمى بذلك لجرده الارض من النبات يقال ارض مجرودة اى اكل ما عليها حتى تجردت كما فى المفردات
منتشر فى الكثرة والتموج والتفرق فى الاقطار ومثله قوله كالفراش المبثوث مهطعين الى الداع قال اليقبان مسرعين الى جهة
الداعى ما دعاهم اليه او ناظرين اليه لا يقلعون بابصارهم يقال اهطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشىء لا يقلع عنه واهطع اذا مد عنقه
وصوب راسه واهطع فى عدوه اذا اسرع كما فى الجوهرى وفيه اشارة الى ذلة ابصار النفوس وعماها فانها رمدت من حب الدنيا
والنطفاء ابصار القلوب عن شواهد الحق وانطماس ابصار الارواح عن شهود الحق وكان هذه النفوس الردية تخرج عن قبور صفاتها
الرذيلة كالجراد الحريص على اكل زروع مزارع القلب من الاخلاق الروحانية منتشرين فى مزارع الروح ومغارس القلب بالفساد والافساد
وتهرع هذه النفوس الخبيثة مسرعة الى اجابة داعى الشهوات النفسانية واللذات الجسمانية راغبة الى دعوة مقبلة على طلبه يقول الكافرون
استيناف وقع جوابا عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال واهله بسوء الحال كانه قيل فماذا يكون حينئذ فقيل يقول الكافرون هذا يوم عسر
اى صعب شديد علينا فيكون بعد الخروج من القبور واقفين اربعين سنة يقولون ارحنا من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون بالحساب
وفى اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بان المؤمنين ليسوا فى تلك المرتبة من الشدة بل ذلك اليوم يوم يسير لهم ببركة ايمانهم واعمالهم
بل المطهرون المحفوظون الذين ما تدنست بواطنهم بالشبه المضلة ولا ظواهرهم ايضا بالمخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون
فى الذى هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على اممهم يعنى ان الانبياء والرسل عليهم السلام يخافون على اممهم للشفقة التى جبلهم الله عليها
للخلق فيقولون فى ذلك اليوم سلم سلم وان كان لا يحزنهم الفزع الاكبر لانهم آمنون من خوف العاقبة وفيه اشارة الى الكفار النفوس
الميتة يقولون بلسان الحال ولا ينفعهم المقال يوم قيامة اضطرابهم لما راوا الفضيحة والقطيعة هذا يوم عسير صعب خلاصنا ومناصنا
منه لا نجاة لنا ولا منجى الا الاستمساك بعروة وثقى الروح والقلب وما يقدرون على ما يقولون لفساد استعدادهم [illegible]
واختيارهم الامانى الفاسدة الدنيوية على المطالب الصالحة الاخروية فعلى العاقل ان يختار الباقى على الفانى ولا يغتر بالامانى بل يجتهد
قبل الموت باسباب الخلاص والنجاة لكى يحصل له فى الآخرة النعيم والدرجات والا فاذا خرج الوقت من اليد وبقى اليد صفرا فى الغد فلا ينفع
الاسف والويل نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الذين اجابوا داعى الله ورسوله وتشرفوا بالعمل بالقرآن وبقوله ولا يترك للفناء المعنوى
قبل الفناء الصورى وهيئ لنا من امرنا رشدا فقد آمنا به فلم نشرك بربنا احدا وهو المعين فى الآخرة والاولى وبيده الامور ردا وقبولا

كذبت قبلهم قوم نوح اى فعل التكذيب قبل قومك يا محمد قوم نوح او كذبوا نوحا فالمفعول محذوف وهو شروع فى تعداد
بعض الانباء الموجبة للازدجار وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكذبوا عبدنا نوحا تفسير لذلك التكذيب المبهم كما فى قوله
ونادى نوح ربه فقال رب الخ فالتكذيب فى المقامين واحد والفاء تفسيرية تفصيلية تعقيبية فى الذكر فان التفصيل يعقب الاجمال
وفى ذكره بعنوان العبودية مع الاضافة الى نون العظمة تفخيم له عليه السلام ورفع لمحله وزيادة تشنيع لمكذبيه فان تكذيب
عبد السلطان اشنع من تكذيب عبد غيره وفيه اشارة الى انه لا شئ اشرف من العبودية فانها الذلة الحقيقية التى يقابلها تمام
الربوبية كما ان الربوبية مختصة بالله تعالى فكذا العبودية مختصة بالعبد وهى المرادة بالتواضع وهو غير التملق فان التملق كالتجبر
وفى الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر اى ليس الفخر لى بالرسالة انما الفخر لى بالعبودية وخصوصا بالفقر الذى هو الخروج عن الوجود المجازى
بالكلية وقالوا فى حقه هو اى قالوا انه مجنون اى لم يقتصروا على مجرد التكذيب بل نسبوه الى الجنون واختلال العقل وهو
مبالغة فى التكذيب لان من الكاذب من يخبر بما يوافق العقل ويقبله والمجنون لا يقول الا ما لا يقبله العقل ويأباه وازدجر عطف
على قالوا وهو من كلام الله اى وزجر عن التبليغ بانواع الاذية من الشتم والضرب والخنق والوعيد بالرجم قال الراغب والازدجار طرد
واستعمال الزجر فيه لصياحهم بالمطرود نحو ان يقال اغرب وتنح ووراءك وقيل هو من جملة ما قالوه اى هو مجنون وقد ازدجرته
الجن وتخبطته اى افسدته وتصرفت فيه وذهبت بلبه وطارت بقلبه وفيه اشارة الى ان كل داع حق لا بد وان يكذبه كثير من
اهل البطلان وغلبة اهل البدع والاهواء والطغيان وذلك فى كل عصر وزمان وانهم قوم نوح الروح وهم النفس الامارة وصفاتها
لا يقبلون دعوة الى الله لانهماكهم فى الشهوات واللذات وصعوبة الفطام عن المألوفات وانه المعين فى جميع الحالات والمقامات
اين جهان شهوتى بتخانه ايست • انبيا وكافرانرا لانه ايست • ليك شهوت بنده پاكان بود • زر نسوزد زانكه نقد كان بود •
ذلة الارواح من اشباحها • عزة الاشباح من ارواحها • كم نشين بر اسپ توسن بى لگام • عقل ودين را پيشوا كن والسلام •
فدعا ربه اى بعدما زجروا نوحا عن الدعوة وبلغ مدة التبليغ تسعمائة وخمسين سنة دعا ربه انى اى بانى مغلوب من جهة قومى
مالى قدرة على الانتقام منهم فانتصر اى فانتقم لى منهم وذلك بعد تقرر يأسه منهم بعد اللتيا والتى فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه
فيخنقه حتى يخر مغشيا فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فلما اذن الله له بالدعاء للاهلاك دعاه فاجيب كما قال
فى الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ففتحنا ابواب السماء اى طرقها وبالفارسية پس بگشاديم بر ايشان
درها آسمانرا از طرف مجره كما قال على رضى الله عنه بماء منهمر اى منصب الدمع والماء يقال همره يهمره وهمره صبه فهمر هو وانهمر
اى انسكب وسال والمعنى بماء كثير منصب انصبابا شديدا كما ينصب من افواه القرب بمنقطع اربعين يوما وكان من الثج باضا
وهو تمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها سواء جعل الباء فى قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر
او للملابسة وفجرنا الارض عيونا اى جعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة اى جارية وكان ماء الارض مثل الحميم حرارة واصله
وفجرنا عيون الارض فغير عن المفعولية الى التمييز قضاء لحق المقام من المبالغة لان قولنا فجرنا عيون الارض يكفى فى صحته تفجر ما فيها
من العيون ولا مبالغة فيه بخلاف فجرنا الارض عيونا فان معناه فجرنا اجزاء الارض كلها بجعلها عيون الماء ولا شك انه ابلغ
فالتقى الماء اى ماء السماء وماء الارض وارتفع على اعلى جبل فى الارض ثمانين ذراعا والافراد حيث لم يقل الماآن لتحقيق ان التقاء
الماءين لم يكن بطريق المجاورة والتقارب بل بطريق الاختلاط والاتحاد على امر قد قدر اى كائنا على حال قد قدرها الله من غير تفاوت
او على حالة قدرت وسويت وهو ان قدر ما انزل من السماء على قدر ما اخرج من الارض او على امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان
فكلمة على هنا للتعليل يقول الفقير انما وقع العذاب بالطوفان العام لان الماء اشارة الى العلم فلما لم ينتفعوا بعلم نوح عليه السلام فى المدة
الطويلة ولم يغرقوا ارواحهم فيه اخذوا بالماء حتى غرقت اجسادهم وتاب الطوفان نظر ذكر سنين سنة مرة واحدة لكن على الخفة
فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل وحملناه اى نوحا ومن آمن معه على ذات الواح اى سفينة صاحبة اخشاب
عريضة فان الالواح جمع لوح وهو كل صحيفة عريضة خشبا او عظما وكانت سفينة نوح من ساج وهو شجر عظيم ينبت فى ارض الهند
او من خشب شمشاد وبقى منه الجوز ودسر ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد بقهر يقال دسره بالرمح ودسر
ليس فى العنبر زكاة انما هو شئ دسره البحر تسمى بالمسمار لانه يدسر به منفذه اى يدفع قال فى عين المعانى دسرت بها السفينة اى شدت

اى شدت او لانها تدسر اى تدفع بالدق فقوله ذات الواح ودسر صفة للسفينة اقيمت مقامها بان كنى بها عنها كما يكنى عن الانسان
بقولهم هو مستوى القامة عريض الاظفار تجرى باعيننا اى تجرى السفينة وتسير بمرأى منا اى محفوظة بحفظنا ومنه قولهم للمودع
عين الله عليك وقيل باوليائنا يقال مات عين من عيوننا اى ولى من اوليائنا جزاء لمن كان كفر مفعول له لما ذكر من فتح ابواب
السماء وما بعده وكفر من كفران النعمة اى فعلنا ذلك المذكور اجرا وثوابا لنوح لانه كان نعمة كفروها فان كل نبى نعمة من الله على امته
ورحمة واى نعمة ورحمة فكان نوح نعمة مكفورة ومن هذا المعنى ما حكى ان رجلا قال للرشيد الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا الكلام
فقال انت نعمة حمدت الله عليها ولقد تركناها اى السفينة آية يعتبر بها من يقف على خبرها وقال قتادة ابقاها الله بباقردى من بلد
الجزيرة وقيل على الجودى دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعد قد صارت رمادا وفى تفسير الليث قال
بعضهم يعنى تلك السفينة كانت باقية على الجبل الى قريب خروج النبى عليه السلام وقيل بقيت خشبة من سفينة نوح هى فى الكعبة الآن
وهى ساجة غرست حتى ترعرعت اربعين سنة ثم قطعت فتركت حتى يبست اربعين سنة وقيل بقى بعض خشبها على الجودى الى هذه
الاوقات يقول الفقير لعل بقاء بعض خشبها لكونها آية وعبرة والا فهو ليس بافضل من اخشاب منبر نبينا صلى الله عليه وسلم فى المدينة
وقد احترقت او اكلتها الارضة فاتخذت مشطا ونحوه مما يتبرك به الآن ان مقام ابراهيم عليه السلام مع كونه حجرا صلدا لم يبق اثره
بكثرة مسح الايدى ثم لم يبق نفسه ايضا على ما هو الاصح والمعروف بالمقام الآن هو مقام ذلك المقام فاعرف وفى عين المعانى ولقد تركناها
اى الغرق العام وهى اضمار الآية قبل الذكر كقوله انها تذكرة وقال بعضهم يعنى جنس السفينة صارت عبرة لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك
سفينة واتخذوا السفن بعد ذلك فى البحر فلذلك كانت آية للناس يقول الفقير كيف يعرفونها ولم يكن فى الدنيا قبل الطوفان الا
البحر المحيط وذلك ان الله تعالى امر الارض بعد الطوفان فابتلعت ماءها وبقى ماء السماء لم تبتلعه الارض فهذه البحور على وجه الارض منها
واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبده واليه الاشارة بقوله وكان عرشه على الماء اى العذب
والبحور سبعة منها البحر المحيط وبعضهم لم يعد المحيط منها بل عد غيره السبعة وكان نوح عليه السلام نجارا فى اجبريد علم صنعة السفينة
فهل من مدكر اى معتبر بتلك الآية الحقيقية بالاعتبار فيخاف من الله ويترك المعصية واصله مذتكر من الذكر وزن مفتعل من الذكر قلبت
التاء دالا ثم ثبت دالا مشددة فكيف كان عذابى ونذر استفهام تعظيم وتعجيب اى كانا على كيفية هائلة لا يحيط بها
الوصف والنذر جمع نذير بمعنى الانذار اصله نذرى بالياء حذفت اكتفاء بالكسرة وحد العذاب وجمع الانذارات اشارة الى غلبة
الرحمة لان الانذار اشفاق ورحمة فقال الانذارات التى هى نعم ورحمة تواترت عليهم فلما لم تنفع وقع العذاب دفعة واحدة فكانت
النعم كثيرة والنقمة واحدة ولقد يسرنا القرآن اى جملة قسمية وردت فى اواخر القصص الاربع تنبيها على ان كل قصة
منها مستقلة بايجاب الادكار كافية فى الازدجار ومع ذلك لم يقع واحدة فى حيز الاعتبار اى وبالله لقد سهلنا القرآن لقومك
بان انزلناه على لغتهم كما قال فانما يسرناه بلسانك وشحناه بانواع المواعظ والعبر وصرفنا فيه من الوعيد والوعد للذكر اى للتذكر
والاتعاظ وعن الحسن عن النبى عليه السلام لولا قول الله ولقد يسرنا القرآن للذكر لما اطاقت الالسن ان تتكلم فهل من مدكر انكار ونفى
للمتعظ على ابلغ وجه واكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يجيب المستفهم بنعم وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأت على النبى عليه السلام
فهل من مذكر بالذال فقال عليه السلام فهل من مدكر بالدال قال فى برهان القرآن قوله فكيف كان لانه ختم به قصة نوح وعاد وثمود ولوط لما فى كل
واحدة منها من التخويف والتحذير وما حل بهم فيتعظ به حافظ القرآن وتاليه ويعظ غيره وفى الآيات اشارة الى مغلوبية نوح القلب بيد
النفس الامارة بغلبة الصفات البشرية عليه حتى دعا ربه فاجابه الله حتى غلبه وصفات الروحانية النورانية على صفاتها الحيوانية الظلمانية وانزل
من سماء الارواح العلوية مياه الرأفة والرحمة والكرامة ومن ارض البشرية عيون المعارف والحقائق فاهلك قوم المعبر عنه بالنفس وصفاتها وحمله
على سفينة صفات الروحانية وفيه اشارة اخرى وهى انه اذا زاد الكشف والعيان يتشرف الارواح على الفناء فيرضها الله فى سفن الوحدة
ويجريها بشمال العناية وايضا ان الانبياء والاولياء سفن عناية الحق يتخلص العباد بهم عن الاستغراق فى بحار الضلالة وظلمات الشقاوة
لانهم محفوظون بحسن عناية وعين كلاءته ومن استمسك بسننهم نجا من الطغيان والنيران ودخل فى جوار الرحمن وفى المثنوى بهر اين فرمود
آن شاه نبيه • كه منم كشتى درين درياى كل • يا كسى كو در بصيرتهاى من • شد خليفه راستى بر جاى من • كشتى نوحيم در دريا كه تا
رو نگردانى ز كشتى اى فتى • نسأل الاستعانة ان يحفظنا فى سفينة الشريعة من الاعمى وعن العمى والجهل ويعصمنا من الزيغ والضلال

كذبت عاد اى هودا عليه السلام ولم يتعرض لكيفية تكذيبهم له روما للاختصار ومسارعة الى بيان ما فيه الازدجار من العذاب فكيف كان عذابى ونذر هو لتوجيه قلوب السامعين نحو الاصغاء الى ما يلقى اليهم قبل ذكره لا للتهويل وتعظيمه وتعجيبهم من حاله بعد بيانه كما قبله وما بعده كانه قيل كذبت عاد فهل سمعتم او فاسمعوا كيف كان عذابى وانذارى لهم فالنذر جمع نذير بمعنى الانذار انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا استئناف ببيان ما اجمل اولا والصرصر من الصر وهو البرد او من صر الباب او القلم اى صوت اى ارسلنا وسلطنا عليهم ريحا باردة او شديدة الصوت والهبوب وهى ريح الدبور وتقدم تفصيله فى فصلت وغيرها فى يوم نحس النحس ضد السعد اى شؤم مستمر صفة ليوم او نحس اى مستمر شؤمه عليهم ابدا الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر كما اشتهر بين بعض الناس التشاؤم بالاربعاء التى يكون فى آخر الشهر بناء على قوله فى يوم نحس مستمر ومعلوم انه ليس المراد انه نحس على المصلحين بل على المفسدين حيث لم تظهر نحوسته فى حق الانبياء والمؤمنين وفى الروضة الاربعاء مشؤوم عندهم والذى لا يدور وهو آخر اربعاء فى الشهر اشأم وعن ابن عباس رضى الله عنهما آخر اربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر وقال الشاعر لقاؤك للمبكر فال سوء ووجهك اربعاء لا يدور وقيل يحمد فى الاربعاء الاستحمام فانه يقال يخلط فى ذلك اليوم ماء من الجنة مع المياه وكذا يحمد ابتداء الامور والمعنى مستمر عليهم شؤمه ونحوسته ازمنة ممتدة الى ان اهلكهم فاليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان او المعنى شامل لجميعهم كبيرهم وصغيرهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص او مستحكم مرارته اى بشاعته وكان ابتداؤه يوم الاربعاء آخر الشهر يعنى كانت ايام العجوز من صبيحة اربعاء آخر الشهر الى غروب الاربعاء الاخرى وان كان آخر ايامهم الثمانية فى العذاب يوم الاربعاء وهن سبع صفر وهى الحسوم فى سورة الحاقة تنزع الناس صفة لريحا اى تقلعهم روى انهم دخلوا الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح وصرعتهم موتى وقال مقاتل تنزع ارواحهم من اجسادهم قال السهيلى دامت عليهم سبع ليال وثمانية ايام كيلا يبقى منهم احد ممن فى كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من البيوت من كان فى البيوت وهدمتها عليهم واهلكت من كان فى الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى لهم من باقية اى فهل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانية الايام باقية منهم كأنهم اعجاز نخل منقعر حال من الناس والاعجاز جمع عجز وعجز الانسان مؤخره وبه شبه مؤخر غيره ومنه العجز لانه يؤدى الى تأخر الامور والنخل اسم جنس لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء واللفظ مفرد لكنه كثيرا ما يسمى جمعا نظرا الى المعنى الجنسى والمنقعر المنقلع عن اصله يقال قعرت النخلة قلعتها من اصلها فانقعرت اى انقلعت وفى المفردات منقعر اى ذاهب فى قعر الارض وانما اراد ان هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب فى قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا اثر انتهى والمعنى منقلع عن مغارسه قيل شبهوا باعجاز النخل وهى اصولها بلا فروع لان الريح كانت تقلع رؤوسهم فتبقى اجسادا وجثثا بلا رؤوس وقال بعضهم كانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الرأس من الجسد وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم فى الارض فكأنهم بحسب قوتهم واجسامهم يجعلون ارجلهم غائرة نافذة فى الارض ويقصدون به المقاومة على الريح ثم ان الريح لما صرعتهم فكأنها قلعت اعجاز نخل منقعر وقال ابو الليث صرعتهم وكبتهم على وجوههم كأنهم اصول نخل منقلعة من الارض فشبههم لطولهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم اثنى عشر ذراعا وقال فى رواية الكلبى كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزأوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء وضربوا بارجلهم وغيبوها فى الارض الى قريب من الركبة فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع كل اثنين وتضرب احدهما على الآخر بعد ما ترفعهما فى الهواء ثم تلقيه فى الارض والباقون ينظرون اليهم حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا وكذا يوما وتذكير صفة نخل للنظر الى اللفظ كما ان تأنيثها فى قوله اعجاز نخل خاوية للنظر الى المعنى وكذا قوله جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة فكيف كان عذابى ونذر تهويل لهما وتعجيب من امرهما بعد بيانهما فليس فيه شائبة تكرار كما فى الارشاد وقال فى برهان القرآن اعاد فى قصة عاد فكيف كان عذابى ونذر مرتين لان الاول فى الدنيا والثانى فى العقبى كما قال فى هذه القصة لنذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقيل الاول لتحذيرهم قبل هلاكهم والثانى لتحذير غيرهم بعد هلاكهم انتهى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر الكلام فيه كالذى مر فيما سبق وفيه اشارة الى اهل النفوس الامارة فانهم بواسطة انهماكهم فى الشهوات الجسمانية احتجبوا عن الله ومواعظه فارسل الله عليهم صرصر ريح اهوائهم الظلمانية وبدعهم الشيطانية فى يوم نحوسة الاحتجاب وسلطها عليهم فسقطوا على ارض الهوى والخذلان كأنهم اعجاز نخل منقلع عن تخوم الارض منقطع عن وجه الارض سراجا وجامدة بلا روح نعوذ بالله من تجليات قهره وسطوات غضبه فى يومه وشهره

فقالوا

[illegible] يتذكر بهذه الذكرى ويعتبر بهذه الآية الكبرى * چو برگشته بختى در افتد به بند * از و نيك بختان بگيرند پند * تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * فلو آمن ايمان يأس وتاب توبة يأس لم يقبل * فرا شو چو بينى در صلح باز * كه ناگه در توبه گردد فراز * مرو زير بار گناه اى پسر * كه حمال عاجز بود در سفر * كار در خفف الحمل فان العقبة كؤد * پى نيك مردان ببايد شتافت * كه هر كاين سعادت طلب كرد يافت * وليكن تو دنبال ديو خسى * ندانم كه در صالحان كى رسى * ثم ان سبب هلاكهم بالريح اعتمادهم على قوتهم والريح اشد الاشياء قوة فاستأصلهم الله بها حتى يحصل الاعتبار لمن بعدهم من القرون فلا يعتمدوا على قواهم وفيه اشارة الى ان الريح هو الهواء المتحرك فالخلاص من ذلك الهواء انما هو بترك الهوى ومتابعة الهدى نسأل الله من فضله ذلك

كذبت ثمود بالنذر اى الانذارات والمواعظ التى سمعوها من صالح عليه السلام او بالرسل فان تكذيب احدهم تكذيب للكل لاتفاقهم على اصول الشرائع فقالوا ابشرا منا اى كائنا من جنسنا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده فاداة الاستفهام داخلة على الفعل وانما كان تقديرا كما هو الاصل واحدا اى منفردا لا تبع له او واحدا من آحادهم لا من اشرافهم وتأخير هذه الصفة عن منا للتنبيه على ان كلا من الجنسية والوحدة مما يمنع الاتباع ولو قدمت عليه لفاتت هذه النكتة نتبعه فى امره انا اذا اى على تقدير اتباعنا له وهو منفرد ونحن امة جمة والحال ليس بملك فانه كان فى اعتقاد الكفرة من التنافى بين الرسالة والبشرية لفى ضلال عن الصواب وسعر اى جنون فان ذلك بمعزل عن مقتضى العقل وقيل كان يقول لهم ان لم تتبعونى كنتم فى ضلال عن الحق وسعر اى نيران جمع سعير فعكسوا عليه لغاية عتوهم فقالوا ان اتبعناك كنا اذا كما تقول أألقى الذكر اى الكتاب والوحى عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك والاستفهام للانكار ومن بيننا حال من ضمير عليه اى اخص بالرسالة منفردا من بين آل ثمود والحال ان فيهم من هو اكثر مالا واحسن حالا بل هو كذاب اشر اى ليس الامر كذلك بل هو كذا وكذا حمله بطره على الترفع علينا بما ادعاه والاشر اسم فاعل من اشر فرح يعنى خود پسند وستيزنده وبابه علم والاشر التجبر والنشاط يقال فرس اشر اذا كان مرحا نشيطا سيعلمون غدا من الكذاب الاشر حكاية لما قاله تعالى لصالح عليه السلام وعدا له ووعيدا لقومه والسين لتقريب مضمون الجملة وتأكيده والغد اليوم الذى يلى يومك الذى انت فيه والمراد به وقت نزول العذاب فى الزمان المستقبل لا يوم بعينه ولا يوم القيمة لان قوله انا مرسلوا الناقة استئناف لبيان مبادى الموعود حتما والمعنى سيعلمون البتة عن قريب من الكذاب الاشر الذى حمله اشره وبطره على الترفع والتجبر أصالح هو ام من كذبه وفيه تشريف لصالح حيث انه تعالى لم يجب عنه بنفسه الوصف الذى اسندوه اليه من الكذب والاشر فان معناه لست انت بكذاب اشر بل هم انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة التى سألوا والهضبة الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الا فى حمر الجبال كما فى القاموس روى انهم سألوه متعنتين ان يخرج من صخرة منفردة فى ناحية الجبل يقال لها الكاتبة ناقة حمراء جوفاء وبراء عشراء وهى التى اتت عليها عشرة اشهر من يوم ارسل عليها الفحل فاوحى الله اليه انا مخرجوا الناقة على ما وصفوا فتنة لهم اى امتحانا لان المعجزة محنة واختبار اذ بها يتميز المثاب من المعذب واصطبر على اذيتهم صبرا بليغا ونبئهم اخبرهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم فالماء قسمة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير وبينهم لتغليب العقلاء كل شرب اى كل نصيب من الماء ونوبة الانتفاع منه محتضر يحضره صاحبه فى نوبته فليس معنى كون الماء مقسوما بين القوم والناقة انه جعل قسمين قسم لها وقسم لهم بل معناه جعل الشرب بينهم على طريق المناوبة يحضره القوم يوما ويحضره الناقة يوما وقسمة الماء اما لان الناقة عظيمة الخلق ينفر منها حيواناتهم او لقلة الماء فنادوا [illegible] صاحبهم هو قدار بن سالف بضم القاف والدال المهملة وهو مشؤوم آل ثمود ولذا كانت العرب تسمى الجزار قدارا تشبيها له بقدار بن سالف لانه كان عاقر الناقة كما سيجيء وكان قصيرا اشقر ازرق اسود احمر وكان يلقب باحيمر ثمود تصغير احمر تحقيرا وفى كشف الاسرار يقال له احمر ثمود وقيل اشأم عاد يعنى عادا الاخرة وهى ارم تشاءم به العرب الى يوم القيمة ومن هنا يظهر الجواب عما قال السجاوندى فى عين المعانى وقد ذكره زهير فى شعره * فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم * كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم * قيل هو غلط وهو احمر ثمود انتهى فتعاطى فعقر التعاطى مجاز عن الاجتراء لان التعاطى هو تناول الشىء بتكلف وما يتكلف فيه لا بد ان يكون امرا هائلا لا يباشره احد الا بالجرأة عليه وبهذا المجاز يظهر وجه التعقيب بالفاء فى فعقر والا فالعقر لا يتفرع على نفس مباشرة العقر والخوض فيه والعقر بالفارسية پى كردن يقال عقر البعير والفرس بالسيف فانعقر اى ضرب به قوائمه وبابه ضرب والمعنى فاجترأ صاحبهم قدار على تعاطى [illegible]

فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون

العظيم غير عقرت لم فاصدت لعقر بالناقة قال لله شقي محرك عقر ناقة ذو ثمود بود عنيزة ام غنم وصدوق بنت المختار وفي
التفاسير صدقة بدل صدوق وذلك لما قتلت الناقة فاضرت بمواشيهما بن صدوق ابن عم خود مصدع بزد هر را بوصال خود وعده
داده وعنيزة يكى از دختران خود را نامزد قدار كرده وهر دو براه كذر ناقه كمين كردند چون ناقه از آب باز كشت اول مصدع
رسيده اوتيرى بيفكند كه پايهاى ناقه برهم دوخت قدار نيز از كمين كاه بيرون آمده بشمشير ناقه را پى كرد فنادوا صاحبهم فتعاطى
على محبتها وقربها من تمكنه او انه لما هم بها با به فقاداه افضحا به نشجعوه او تادر مصدع بعد ما رماها بسهم دونك الناقة فاضربها فضربها
وچون از پاى در آمد او را قطعه قطعه كردند وميان قوم منقسم ساختند وبچه او حنو بر آمده سه بانك كرد ولد انجا باسمان رفت
وكفتند او نيز كشته شد وبعد از سه روز عذاب ثمود نازل شد فكيف كان عذابي ونذر الكلام فيه كالذي مر في صدر قصة عاد
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة هي صيحة جبرئيل عليه السلام وذلك من باب الجزاء الوفاق لفعلهم فانهم صاروا اسببا الصيحة الولد بعقر
امه وفي الحديث لا توله والدة بولدها اي لا تجعل والهة وذلك في السبايا بان تفرق بينها وبين ولدها وفي الحديث من فرق بين والدة
وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة كما في المقاصد الحسنة للسخاوي فكانوا اي فصاروا لاجل تلك الصيحة بعد ما كانوا في
نضارة وطيب عيش كهشيم المحتظر الهشيم كسر الشيء الرخو كالنبات والهشيم بمعنى المهشوم اي المكسور وهو اليابس المتكسر من الشجر وغيره
والحظر جمع الشيء في حظيرة والمحظور الممنوع والمحتظر بكسر الظاء الذي يعمل الحظيرة ويتخذها قال الجوهري الحظيرة التي تعمل للابل من الشجر لتقيها
البرد والريح والمعنى كالشجر اليابس الذي يتخذه من يعمل الحظيرة او كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر وفي الآيات اشارة الى ثمود النفس الامارة بالسوء ومعاملتها مع نذير القلب فانه يدعوها الى الانسلاخ عن
الصفات البشرية والتبدل بالصفات الروحانية وهي تدعي المجانسة معاذ النفس والقلب ولد الروح بل النفس اخت القلب من جانب الام
البطن وكذا تدعي تقدم رتبتها على القلب لتصرفها في القالب وما يحتوي عليه من القوى البشرية والطبيعية وتأخر رتبة القلب لانه حصل
من ازدواج الروح مع النفس فيحكم تقدم رتبة النفس على القلب تستنكف النفس عن اتباعه والامتثال لاوامره وكما عرفت ان تقدم الشرف
والحسب على وافضل من تقدم الشرف والنسب في كذا لات الحكماء توانكرى بهمت نه بمال وبزركى بعقلست نه بسال ودة لبعضهم وما ينفع
الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة وهي قبيلة عرفت بالدناءة والخساسة جدا فحقيقة النفس نذير القلب مع انه اي طمته هي نفسها
والمتحنة باقدام الناقة وذلك ان حقيقة النفس حقيقة واحدة غير متعددة لكن بحسب توارد الصفات المختلفة عليها تسمى بالاسماء
المختلفة فاذا توجهت الى الحق توجها كليا تسمى بالمطمئنة واذا توجهت الى الطبيعة البشرية توجها كليا تسمى بالامارة واذا توجهت الى الحق
تارة والى الطبيعة اخرى تسمى باللوامة فثمود النفس الامارة طلبت من جهة المكر والاستكبار والامتحان من صالح رسول القلب ان يخرج من حضرة
الروح ان تظهر ناقة النفس المطمئنة من ساحق جبل النفس الامارة بان يبدل صفتها من الامارية الى الاطمئنان فسأل صالح رسول القلب من
حضرة الروح مسؤلها فجاء باظهار القدرة والحكمة حتى غلبت انوار الروح وانطمست ظلمة النفس كما ينطمس عند طلوع الشمس ظلام الليل وكان
للنفس المطمئنة شرب خاص من المعارف والحقائق كما ان للنفس الامارة شرب خاص من المشارب الجسمانية فنادى الهوى واعوانه بعضهم
باستخلاص النفس الامارة عن استيلاء نور الروح عليها مخافة ان ينغمس الهوى اللطيف تحت هذا النور فتعاطى بعض اصحاب الهوى ذلك وكانت النفس
الامارة ما تمكنت في مقام الاطمئنان تمكنا مستحكما بحيث لا تتأثر بل كان لها بقية تلوين فعقروها بابطال طمأنينتها فرجعت قهقرى فانهدت
النفس والهوى تحت صيحة القهر وصارت متلاشية في حضرة القهر والخذلان محترقة بنار القطيعة والهجران كما قال فكيف كان عذابي ونذر
فتم اهل الذكر والقرآن الشهود الحقي يعتبر بهذا الفراق ويجتهد الى ان يصل الى نهاية الاطمئنان على الاطلاق فان النفس وان تبدلت صفتها
الامارية الى المطمئنة لا يؤمن مكرها وتبدلها من المطمئنة الى الامارية ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المذمومة الى طبعها وجبلتها
كما كان حال بلعام وبرصيصا ولذا قال عليه السلام اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وقال الجنيد قدس سره لا يألف النفس
الحق ابدا الا ترى ان الذمي وان قبل الخراج فانه لا يألف المسلم الفة مسلم مع مسلم وفرخ الغراب وان ربي من الصغر وعلم فانه لا يخلو من التوحش
فالنفس ليست باهل الاصطناع والمعروف والملاطفة ابدا فانما نهاية تقييدها ومجاهدتها ورياضتها الى المفارقة الروح من الجسد
ولذا قال في المثنوي اندرين ره ميتراش ومي خراش تادم آخر دمي فارغ مباش وفيه يعلم سر قولهم ان ورد الاستغفار لا يسقط بحال ولذا
قال الله فسبح بحمد ربك واستغفره مع ظهور الفتح المطلق نسأل الله تعالى ان يجعلنا من العلماء العاملين والادباء الكاملين بسر النبي الامين

احوال قوم ثمود النفس

كذبت قوم لوط

كذبت قوم لوط بالنذر اي بالانذارات او بالمنذرين كما سبق انا ارسلنا عليهم حاصبا اي ريحا تحصبهم اي ترميهم بالحصباء
وهي حجارة دون ملء الكف فالحصب الرمي بالحصباء الصغار ومنه المحصب موضع الجمار وقول عمر رضه حصبوا المسجد والحاصب اسم فاعل
بمعنى رامي الحصباء وتذكيره مع اسناده الى ضمير الريح وهي مؤنث سماعي لتأويلها بالعذاب يقول الفقير لعل سر تعذيبهم بالحجارة انهم
هجروا ومنعوا من اللواطة فلم يمتنعوا بل رموا نطفهم الى غير محل الحرث فرماهم الله بالحجر ومن ثم ذهب احمد بن حنبل الى ان حكم اللوطي ان
يرجم وان كان غير محصن وايضا انهم كانوا يجلسون في مجالسهم عند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم اصابه
كان اولى به واما الرجم فلانهم كانوا يقعطون في مجالسهم مكانية ولا يستحيون واما الانقلاب فلانهم كانوا يقلبون اللوط عند اللواطة
فيزاهم الله بحسب عمالهم والايضا قلبوا الحقيقة وعكسوها بان تركوا محل الحرث واتوا الادبار الا آل لوط وهم ابنتيه الذين نجوا من العذاب
وكانوا ثلثة عشر وقيل يعني لوطا وابنتيه وفي كشف الاسرار يعني بناته ومن آمن من ازواجهم نجيناهم بسحر اي في سحر من الليالي
وهو آخر الليل او السدس الاخير منه وفي المفردات السحر اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويكون ان يكون
كلا السحرين بسحر نكر ان الله امره ان يخرج بهم بقطع من الليل قبل العذاب قوم وقت السحر والاستثناء منقطع لانه مستثنى من
الضمير في عليهم وهو للمكذبين من قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لان المراد به تبعه على دينه نعمة منا اي انعاما كائنا من جهتنا
ويجوز ان يكون مفعولا له من فعلها ومن معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام كذلك اي مثل ذلك الجزاء العجيب نجزي من شكر نعمتنا
بالايمان والطاعة يعني كذلك ننجي المؤمنين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اي اخذتنا الشديدة بالعذاب فتماروا فكذبوا
بالنذر متشاكين فتماروا اضمن معنى التكذيب فعدي تعديته من المرية واصله تماريوا مع تفاعلوا ولقد راودوه عن ضيفه
المراودة ان تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريده وسبق تحقيقها في سورة يوسف والضيف بالفارسية مهمان والمعنى
ولقد ارادوا من لوط تمكينهم ممن اتاه من الاضياف وهم الملائكة في صورة الشبان ومعهم جبرئيل ليفجروا بهم ظنا منهم انهم بشر
فطمسنا اعينهم الطمس المحو واستيصال اثر الشيء اي فمسحناها وسويناها كسائر الوجه بحيث لم ير لها شق وذلك انهم لما دخلوا داره
عنوة صفقهم جبرئيل صفقة فتركهم يترددون لا يهتدون الى الباب حتى اخرجهم لوط والصفق الضرب الذي يسمع له صوت
فذوقوا اي فقلنا لهم على السنة الملائكة ذوقوا عذابي ونذر والمراد به الطمس فانه من جملة ما انذروه من العذاب في اشارة الى
ان طمس الابصار كان من نتائج مسخ البصائر ولذا ورد في القرآن ومن يعش عن ذكر الرحمن ونحشره يوم القيمة اعمى لانه اعرض عن ذكر الله ولم ينتفع ليرى اصلا
ولقد صبحهم بكرة التصبيح بامداد بنزديك كسى آمدن اي جاءهم وقت الصبح عذاب اي الخسف والحجارة مستقر يستقر بهم
ويثبت لا يفارقهم حتى يفضي بهم الى النار يعني عذاب دائم متصل بعذاب الآخرة وفي وصفه بالاستقرار ايماء الى ان ما قبلهم من عذاب الطمس
ينتهي به والى ان حيث ان العذاب الذي هو قلب قريتهم عليهم وجعل اعلاها اسفلها ورميهم بالحجارة غير العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين فانه
عذاب دنيوي غير موصول بعذاب الآخرة واما عذاب الخسف والحجارة فموصول بها لانهم بهذا العذاب ينقلبون الى البرزخ الموصول بالآخرة
كما اشار اليه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ومن حيث اتصال زمان الموت بزمان القيمة كان ازمنة الدنيا يتصل بعضها
ببعض فذوقوا عذابي ونذر حكاية لما قيل لهم حينئذ من جهته تعالى تشديدا للعذاب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
مر ما فيه من الكلام وفيه استيناف للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وكذا تكرير قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ
للمكذبين ونحوهما من الانباء والقصص والمواعيد والزواجر والقواطع فان في التكرير تقريرا للمعاني في الاسماع والقلوب وتثبيتا لها
في الصدور وكلما زاد تكرير الشيء وترديده كان اقرار في القلب وامكن في الصدر وارسخ في الفهم واثبت للذكر وابعد من النسيان
وفي القصة اشارة الى معاملة لوط الروح مع قوم النفس الامارة ومعاملة الله بهم من انجاء لوط الروح بسبب صفاته الروحانية واهلاك
قومه بسبب صفاتهم البشرية الطبيعية وكل من غلب عليه الشهوة البهيمية التي هي شهوة الجماع يجب عليه ان يقهر تلك الصفة ويكسرها
بالحجر اي ذكر لا اله الا الله ويعالج تلك الصفة بضدها وهو العفة التي هي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو افراطها
والخمود الذي هو تفريطها فالعفيف من يباشر الامور على وفق الشرع والمروة بخلاف اهل الشهوة فان الشهوة حركة للنفس طلبا
للملايم وكمال النفس افراط او تفريط فلا بد من اصلاحهما من جميع القوى والصفات فانها هي التي حملت الناس على الفجور وايقاع الفتنة
بينهم وتحريكها للشرور مي تا زدا ز نفس هر كس چنان كه عقلش تواند كرفتن عنان نسأل الله العون والتوفيق والثبات في طريق التحقيق

ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بالنذر او بانه لقد جاءهم الانذارات من جهة موسى وهرون عليهما السلام
كانه قيل فماذا فعلوا حينئذ فقيل كذبوا بآياتنا كلها يعني الآيات التسع وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وحل عقدة من لسانه وانفلاق البحر فأخذناهم بالعذاب عند التكذيب أخذ عزيز لا يغالب يعني كرفتن غالبى كه
مغلوب نكردد از كرفتن مقتدر لا يعجزه شيء والمقصود ان الله هو العزيز المقتدر ولذا اخذهم بتكذيبهم ولم يمنعهم من ذلك
مانع والمراد بالعذاب هو الاغراق في بحر القلزم او النيل يقول الفقير لعل سر الغرق ان فرعون وصل الى موسى بسبب الماء الذي جاء
اليه في تابوته فلم يشكر لا نعمة الماء ولا نعمة موسى فانقلب كل عليه بعد ذلك حيث اهلكه الله وقومه بالماء الذي هو سبب الحيوة
لغيرهم ووجه ادخال الطمس في العذاب بالنسبة الى قوم لوط وادراج الطوفان ونحوه في الآيات بالاضافة الى آل لوط ظاهر لان المقصود
هو العذاب المتعلق بالوجود والطمس كذلك دون بعض آيات آل فرعون أكفاركم يا معشر العرب خير عند الله قوة وشدة وعدة
وعدة من اولئكم الكفار المعدودين قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون والمعنى انه اصابهم ما اصابهم مع ظهور خيرهم
منكم فيما ذكر من الامور فهل تطمعون ان لا يصيبكم مثل ذلك وانتم شر منهم مكانا واسوأ حالا أم لكم براءة في الزبر اضراب
وانتقال من التبكيت بما ذكر الى التبكيت بوجه آخر اي بل ألكم براءة وامن من عذاب الله بمقابلة كفركم ومعاصيكم نازلة في الكتب السماوية
فلذلك تصرون على ما انتم عليه آمنون بتلك البراءة والمعنى بل ألكم يعني لم ينزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امن من عذاب الله
أم يقولون جهلا منهم نحن جميع منتصر تبكيت آخر والالتفات للايذان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة
الخطاب وحكاية قبائحهم لغيرهم يقال نصره من عدوه فانتصر اي منعه فامتنع اي بل ايقولون واثقين بشوكتهم نحن اولو حزم ورأي
امرنا مجتمع لا نرام ولا نضام او منتصر من الاعداء منتقم لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل
كاختصم والافراد في منتصر باعتبار لفظ الجميع قال ابو جهل وقد ركب يوم بدر فرسا كميتا كان يعلفه كل يوم فرقا من ذرة
وقد حلف انه يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم نحن ننتصر اليوم من محمد واصحابه فقتله يومئذ وجر رأسه الى رسول الله ابن مسعود رضي
وفيه اشارة الى كفار صفات النفس واختلاف انواعها من البهيمية والسبعية والشيطانية والهوائية والحيوانية وتناصر بعضها
بنصر بعض وتعاون بعض ببعض ومدد بعض سيهزم الجمع رد وابطال لذلك والسين للتأكيد اي يهزم جمع قريش البتة ويولون
الدبر اي الادبار والتوحيد لارادة الجنس يعني ينصرفون عن الحرب منهزمين وينصر الله رسوله والمؤمنين وقد كان كذلك
يوم بدر قال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع فلما كان يوم
بدر رأيت رسول الله عليه السلام يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها وهذا من معجزات رسول الله عليه السلام
لانه اخبر عن غيب فكان كما اخبر قال ابن عباس رضي كان بين نزول هذه الآية وبين يوم بدر سبع سنين فالآية على هذا مكية بل الساعة
موعدهم اي ليس هذا تمام عقوبتهم بل القيامة موعد اصل عذابهم وهذا من طلائعه والساعة اظهارها في موقع اضمارها لتربية تهويلها
أدهى اعظم داهية وفي اقصى غاية من الفظاعة والداهية الامر الفظيع لا يهتدى الى الخلاص منه وأمر اشد مرارة وفي اقصى نهاية
من المرارة وحاصله ان موقف القيامة اهول من موقف بدر وعذابها اشد واعظم من عذابه لان عذاب الدنيا مثل الاسر والقتل والهزيمة
ونحوها انموذج من عذاب الآخرة كما ان نارها جزء من سبعين جزءا من نار الآخرة ان المجرمين اي المشركين من الاولين والآخرين
في ضلال وسعر اي في هلاك ونيران مسعرة والتسعير اشتعال النار وقيل في ضلال عن الحق في الدنيا ونيران في الآخرة
يوم يسحبون منصوب اما بما يفهم من قوله في ضلال اي كائنون في ضلال وسعر يوم يجرون في النار على وجوههم واما
بقول مقدر بعده اي يوم يسحبون يقال لهم ذوقوا مس سقر سقر علم لجهنم ولذلك لم ينصرف وقيل اسم لطبقتها السادسة مشتقة من سقرته
النار اذا لوحته اي غيرته والمس كاللمس هو ادراك بظاهر البشرة والمعنى قاسوا حرها والمها فان مسها سبب للتألم بها
فتسمية مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية وفي القاموس ذوقوا مس سقر اي اول ما ينالكم منها كقولك وجدت مس الحمى انتهى وعن
النبي عليه السلام اول الناس يقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى
استشهدت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل فامر فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن
فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها فقال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعملت قال كذبت انما اردت ان يقال فلان عالم و

وفلان قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل آتاه الله من انواع المال فاتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال
ما عملت فيها قال ما تركت من شيء يجب ان ينفق فيها الا انفقت فيه لك قال كذبت انما اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل فامر
فسحب على وجهه حتى القي في النار وعن عطاء السلمي قال خرجت يوما مع اصحابي نستسقي فلقيني سعدون فقال يا عطاء اخرجتم
بقلوب سماوية او بقلوب ارضية قلت بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء لا تتعوج فان الناقد بصير فتحيرت منه فلما دعونا لم نمطر
فقلت له ادع الله حتى يسقينا فرفع رأسه الى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال الهي بحرمة ما كان بيني وبينك البارحة ان تسقينا
فلم يفرغ من كلامه حتى مطرنا ثم بكى ورجع والكلام في تصحيح النية وتطهير القلب عن الغير والاخلاص لله تعالى ومن بقي في صفات
نفسه واعرض عن الحق واقبل على الدنيا وشهواتها فهو يجر في نار جهنم البعد والطرد ويذوق حر نار الهجران والخذلان
انا كل شيء من الاشياء وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده خلقناه حال كونه ذلك الشيء ملتبسا بقدر معين اقتضته الحكمة
التي عليها يدور امر التكوين فقدر بمعنى التقدير وهو تسوية صورته وشكله وصفاته الظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته
الحكمة وترتب عليه المنفعة المنوطة بخلقه او خلقناه مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه لا يتغير ولا يتبدل قضى الله امرا وجف القلم
سر بخط ازلى دارد و خموش * كز هر چه قلم رفته قلم در كشند * فالمراد بالقدر تقديره في علم الازلي وكتبته في اللوح المحفوظ
وهو القدر المستعمل في جنب القضاء فالقضاء وجود جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجتمعة والقدر وجودها في الاعيان بعد حصول
شرائطها ولذا عبر بالخلق فانه انما يتعلق بالوجود الظاهري في الوقت المعين وفي الحديث كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعنه عليه السلام كل شيء بقدر الله حتى العجز والكيس وعنه عليه السلام لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه
ومره قال في كشف الاسرار مذهب اهل السنة آنست كه نيكى وبدى هرچه در بنده هست وبنده بدان مثاب ومعاقب است همه
بخواست الله است وبقضا وتقدير اوجل جلاله رب العزة كفت قل كل من عند الله وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال عليه السلام القدر
خيره وشره من الله ففي الآية رد على القدرية والمعتزلة والخوارج وفي التأويلات النجمية خلقنا كل شيء اي موجود علمي وعيني في الازل
بمقدار معين مثل ما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كل شيء مخلوق على مقتضى استعداده الذاتي وقابليته الاصلية الازلية لا زائد
فيه ولا ناقص كما قال الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابدع من هذا الوجود لانه لو كان ولم يظهر لكان بخيلا وهو جواد ولكان عاجزا وهو قادر
وما امرنا لشيء نريد تكوينه الا واحدة اي الا كلمة واحدة لا تثنى سريعة التكوين وهو قوله تعالى كن او الا فعلة واحدة وهو الايجاد
بلا معالجة ومعاناة كلمح بالبصر في اليسر والسرعة فان اللمح النظر بالعجلة يعني كلمح كنظر سريع قال في القاموس لمح اليه كمنع اختلس النظر
كالمح وفي المفردات اللمح لمعان البرق ورأيته لمحة برق قال ابن الشيخ لما تضمنت الآيات السابقة وعيد كفار اهل مكة بالاهلاك عاجلا
وآجلا والوعد للمؤمنين بالانتصار منهم جيء بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر تأكيدا للوعيد والوعد يعني ان هذا الوعيد والوعد حق وصدق
والموعود مثبت في اللوح مقدر عند الله لا يزيد ولا ينقص وذلك على الله يسير لان قضاءه في خلقه اسرع من لمح البصر وقيل معنى الآية معنى
قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر قال بعض الكبار ليس المراد بكلمة كن حرف الكاف والنون انما المراد بها المعنى الذي به كان ظهور الاشياء
فكن حجاب للمعنى لمن فهم وكل انسان له في باطنه قوة كن وكماله في ظاهره الا المعتاد وفي الآخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطي الله
ذلك لبعض الرجال في هذه الدار بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بها في عدة مواطن منها قوله في غزوة تبوك كن
ابا ذر فكان ابا ذر وزعم لا يخفى انه لم يعط احد من الملائكة وغيرهم حرف كن انما هو خاصة بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة
وفي التأويلات النجمية وما امر تجلينا للاشياء كلها علويها وسفليها الا تجل واحد اي وحداني الوصف لا كثرة فيه لكن يتكثر بحسب المتجلى له
ويظهر فيه بحسبه كظهور الصورة الواحدة في المرايا المتكثرة يظهر في الكبير كبيرا وفي الصغير صغيرا وفي المستطيل مستطيلا وفي المستدير
مستديرا والصورة على حالها المخلوقة عليها باقية لا تتغير ولا تتبدل بها كما يلمح الناظر بصره في اللمحة الواحدة ما يحاذي بصره ولقد
اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم في الكفر من الامم جمع شيعة وهو من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه كما في المفردات وفي القاموس
شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث فهل من مدكر متعظ
يتعظ بذلك فيخاف وفيه اشارة الى ان الله بقدرته الازلية وحكمته البالغة اهلك وافنى اشباههم وامثالهم يا ارباب النفوس الامارة

وبا اصحاب القلوب الجوالة اما بالموت الطبيعي واما بالموت الارادي فهل من معتبر يعتبر بهذا ويختار لنفسه الاليق والاولى
وكل شيء فعلوه من الكفر والمعاصي مكتوب على التفصيل في الزبر اي في ديوان الحفظة جمع زبور بمعنى الكتاب فهو بمعنى مزبور
كالكتاب بمعنى مكتوب وقال الغزالي رح كل شيء فعله الامم في كتب انبيائهم المنزلة عليهم كما فعل الكفار زمانا في كتابنا وكل صغير وكبير
من الاعمال مستطر مسطور في اللوح المحفوظ بتفاصيله يقال اسطره كتبه كما في القاموس قال يحيى بن معاذ رح من علم ان افعاله
تعرض عليه في مشهد الصدق فانه يجتهد في اصلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه وقد روي
ان النبي عليه السلام ضرب لصغائر الذنوب مثلا فقال انما محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق
كل واحد منهم يحطب فجعل الرجل يجيء بالعود والآخر بالعود حتى جمعوا سوادا واججوا نارا فشووا خبزهم وان الذنب الصغير يجتمع على
صاحبه فيهلكه الا ان يغفر الله اتقوا محقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ولقد احسن من قال خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك
التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ان المتقين من الكفر والمعاصي في جنات
اي بساتين عظيمة الشأن بحيث لا يوصف نعيمها وما اعد فيها لاهلها ونهر اي انهار كذلك يعني انهار الماء والخمر والعسل واللبن والافراد
للاكتفاء باسم الجنس مراعاة للفواصل في مقعد صدق خبر بعد خبر وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والصدق بمعنى الجودة والمعنى
في مكان مرضي ومجلس حق سالم من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلمت من ذلك عند مليك المراد من العندية قرب المنزلة
والمكانة دون قرب المكان والمليك ابلغ من المالك وهو بالفارسية پادشاه والتنكير للتعظيم والمعنى حال كونهم مقربين عند عزيز الملك
واسع لا يقادر قدر ملكه فلا شيء الا وهو تحت ملكوته فاي منزلة اكرم من تلك واجمع للغبطة كلها والسعادة باسرها مقتدر قادر لا يعجزه
شيء عال امره في الاقتدار وفي التأويلات النجمية يعني المتقين بالله عما سواه في جنات الوصلة وانهار مياه المعرفة والحكمة ينغمسون فيها
ويخرجون منها درر المعارف ولآلي العوارف في مقعد صدق هو مقام الوحدة الذاتية في مقام العندية كما قال عليه السلام ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني ودر كشف الاسرار آورده كه كلمه عند رقم تقريب وتخصيص دارد يعني اهل قرب فردا در ان سرا بدان اختصاص
خواهند داشت وحضرت پيغمبر عليه السلام امروز درين سرا مخصوص بآن بوده كه ابيت عند ربي وچون رتبه كه فردا خواص بآن نازند
امروز پايه ادناى وى بوده پس از مرتبه اعلاى فردا ادراك نتواند داد اى محرم سر لايزالى مرآت جمال ذى الجلالى مهمان ابيت عند ربى
صاحب دل لى مع الله قلبى از قربت حضرت الهى هستى بمثابه كه خواهى قرب عبارتش نسنجد در حوصله خرد نگنجد گم گشته بود در عبارت
آنجا بكه نرسد اشارت نيز وفي الاية اشارة الى ان التقوى توصل العبد الى جنات الدرجات وانهار العلوم والمعارف الحقيقية الالهية
ثم الى مقام الصديقين ثم الى مقام الوحدة الذاتية المشار اليها بالعندية قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه مدح الله المكان بالصدق فلا
يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه وعده لاوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قيمت وعز آن بقعه نه بمرغ بريان
وجوى روان وخيرات حسان است بلكه به ديدار رحمان كه قيمت صدف بدر شاهوار كما قيل وما عهدى بحب تراب ارض ولكن من يحل بها حبيب
اى خوشا عيشا كه مؤمنان دارند درآن مجلس انس وحظيره قدس بديده انتظار برديده بكعبه وصال رسيده خلعت رضا پوشيده شربت
سرور از چشمه وفا نوشيده عيش بى عتاب ونعمت بى حساب وديدار بى حجاب يافته روى صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة انه قال في هذه
الاية ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار تعالى فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت
والزمرد والذهب والفضة باعمالهم فلم تقر اعينهم بشيء قط كما تقر اعينهم بذلك ولم يسمعوا شيئا اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم
ناعمين قريرة اعينهم الى مثلها من الغد قال بعضهم في الاية هم الذين لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شيء عنه تعالى قال البقلي باهى بهؤلاء غرباء
في الدنيا والاخرة ادخلهم في اغرب الاماكن وهو مقام المجالسة معه بحيث لا يطلع عليه الا اهل الصدق في طلبه وهم فقراء المعرفة الذين قال عليه السلام
الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الغريب قال الغريب اذا طلبه الخلق في الدنيا لم يجدوه ولو طلبه مالك في النار لم يجده
ولو طلبه رضوان في الجنة لم يجده فقيل اين يكون يا ابا يزيد فقال ان المتقين في جنات ونهر فلا بد من الصدق حتى يصل الانسان الى هذا
المطلب الجليل وهو على وجوه ومراتب اما الصدق في القول فبصون اللسان عن الكذب الذي هو اقبح الذنوب قال عليه السلام التجار هم الفجار فقيل اليس
قد احل الله البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وقال عليه السلام الكذب ينقص الرزق وفي الحديث اربع من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واما الصدق في الحال فبصون الاعمال

الصدق

عما ينقضه مثلا اذا عزم على امر وحال من التسليم والتوكل وغيرهما فصدقه بالاستمرار على عزيمته والاحتراز عن النقض واهل السلوك يجتهدون
في صدق الحال اشد الاهتمام روي ان واحدا منهم كان كثير الوجد والزعقات فيه يوما واودع خرقة عند الشيخ في الحرم الشريف وقال اني
صبحي الآن لامرأة عشقتها فقال لا ارميان الكونه اذا بحالي ثم انه بعد ايام جاء واخذ خرقته وقال الحمد لله الذي خلصني منها ومن
الحال ومن قبيل الصدق في الحال صدق المريد في ارادته فانه اذا وقع منه حركة منافية لارادة الشيخ فهو ذنب في ارادته فان المريد من افنى
ارادته في ارادة الشيخ فهي ارفع مرتبة من الصدق في الحال واهل الصدق كان سبب النجاة وباعثا لرفع الدرجات قال ابن عمر سيعطى الصادق
بصدقه ما يعطى بصدقه نجاة في الحيوة وبعد الممات وسبب هذا الشعران ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون فاسرهم الروم مرة فقال لهم
الملك اني اجعلكم ملوكا وازوجكم بناتي ان قبلتم النصرانية فابوا وقالوا يا محمداه فادخل اثنين في الزيت المغلي واخذ الثالث علج وسلط
عليه ابنته وكانت من اجمل النساء فاخذت تدب في صيام النهار وقيام الليل فمنت لبنت ودخلت الاسلام فجاء اخواه الشهيدان
مع الملائكة ليلة وزوجاه المرأة وسألها اخوهما عن حالهما فقالا ما كانت الا التي رايت حتى دخلنا في الفردوس وان الله تعالى ارسلنا
اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة وكانا مشهورين بالشام حتى قال الشعراء فيهما ابياتا منها ما ذكرناه وعن جنيد البغدادي قدس سره
عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال التصوف مبني على اربع خصال صدق وصبر وصفاء والواو وود ودرد ووفاء والفاء
فقر وفرد وفناء فاذا لم توجد هذه الصفات في الصوفي فلا يكون صوفيا قال سهل رح اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسئل
فتح الموصلي رح عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج حديدة محماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق قال جنيد البغدادي
الصادق ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وذلك لان مطلب العارفين من الله الصدق والعبودية
والقيام بحق الربوبية من غير مراعاة حظ النفس فكل من علامهم من العابد والزاهد والعالم لا يفارقون الحظوظ والاغراض النفسانية

تمت سورة القمر بعون خالق الشمس والقمر في العشر الثالث من العشر الثالث من شوال المنتظم في سلك شهور سنة اربع عشرة و

سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية او مدنية وآيها ست او سبع او ثمان وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن مبتدأ خبره ما بعده اي الذي له الرحمة الكاملة الشاملة كما جاء في بعض الدعاء رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لانه عم الرزق في الدنيا
كما قيل اديم زمين سفره عام اوست بر اين خوان يغما چه دشمن چه دوست وخص المؤمنين بالعفو في الآخرة وبالفارسية خداوند
بخشاينده بر همه كه رحمت او بهمه چيز رسيده والرحمة في الحقيقة العطف والحنو ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها
واريد بها بالنسبة الى الله تعالى ارادة الخير او الانعام لان من عطف على احد اصابه باحسانه قال الامام الغزالي قدس سره الرحمن هو العطوف
على العباد بالايجاد اولا وبالهداية الى الايمان واسباب السعادة ثانيا والاسعاد بالآخرة ثالثا والانعام بالنظر الى وجهه الكريم رابعا انتهى
ولما كانت هذه السورة الكاملة شاملة لتعداد النعم الدنيوية والاخروية والجسمانية والروحانية طرزها بطراز اسم الرحمن الذي هو اسم للذات
المشتمل على جميع الاسماء والصفات ليسند اليه النعم المختلفة بعده ولما كان القرآن اعظم النعم شأنا لانه مدار لجميع السعادات ولذا قال عليه السلام
اشراف امتي حملة القرآن اي ملازموا قراءته واصحاب فيره وقال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفيه جميع حقائق الكتب السماوية وكان تعليمه
من آثار الرحمة الواسعة واحكامها بدأ به فقال علم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن بواسطة جبريل عليه السلام وبواسطة محمد عليه السلام
غيره من الامة قال الكاشفي يعني آسان كردانيد مر او را آموختن وديكرانرا آموزانيدن قال ابن عطاء رح لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها اراد ان يخص امة محمد بخاصية مثله فقال الرحمن علم القرآن اي الذي علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم
على سائر الامم فقيل له متى علمهم قال علمهم حقيقته في الازل واظهر لهم تعليمه وقت الايجاد وفيه اشارة الى ان تعليم القرآن وان كان في الصورة
بواسطة جبريل من الوحي العام لكنه كان بلا واسطة في المعنى من الوحي الخاص على ما يزيد وضوحا في محله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم علم القرآن
اي اعطى الاستعداد الكامل في الازل لجميع المستعدين ولذلك قال علم القرآن فلم يقل علم الفرقان كما قال في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان فان
الكلام الالهي قرآن باعتبار الجمع والبداية وفرقان باعتبار الفرق والنهاية فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره في هذا العالم
واما الموقوف عليه تعليم البيان ولذا قدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلقه على تعليم البيان انتهى وفي الاية اشارة الى ان التعليم والتسهيل انما هو

من الله تعالى لامر المعتنين والمحافظين وقد علم آدم الاسماء ووفقه لتعلمها وسهله باذنه وعلم داود صنعة الدرع كما قال وعلمناه
صنعة لبوس لكم وعلم عيسى علم الطب كما قال ويعلمه الكتاب والحكمة وعلم الخضر العلم اللدني كما قال وعلمناه من لدنا علما وعلم نبينا عليه السلام
القرآن واسرار الالوهية كما قال وعلمك ما لم تكن تعلم وعلم الانسان البيان قال في فتح الرحمن وفي الدليل على ان القرآن غير مخلوق لان الله تعالى
ذكره في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا كلها
تدل على خلقه وقد اقترن ذكرهما في هذه السورة على هذا النحو قال المولى ابو السعود رحمه الله ثم قيل خلق الانسان علمه البيان تعيينا
للمعلم وكيفية التعليم والمراد بخلق الانسان انشاؤه على ما هو عليه من القوى الظاهرة والباطنة والبيان هو التعبير عما في الضمير وافهام
الغير لما ادركه وفي المفردات البيان الكشف عن الشيء وهو اعم من النطق لان النطق مختص بالانسان ويسمى الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود واظهاره انتهى وليس المراد
بتعليمه مجرد تمكين الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره ايضا اذ هو الذي يدور عليه تعليم القرآن والمراد جنس الانسان من جميع
اصنافه وافراده وفي بحر العلوم خلق الانسان اي آدم وعلمه الاسماء واللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبعمائة الف لغة افضلها العربية انتهى
يقول الفقير فيه اشارة الى ان الله تعالى قد تكلم بجميع اللغات سواء كان التعليم بواسطة او لا فان قلت كيف يتكلم الله باللغات المختلفة والكلام
النفسي عار عن جميع الكيفية قلت نعم ولكنه في مراتب التنزلات والمراسلات لا بد له من الكسوة فالعربية مثلا كسوة عارضة بالنسبة
الى الكلام في نفسه وقد ذقنا في انفسنا انه يجيء الالهام والخطاب تارة باللفظ العربي واخرى بالفارسي وبالتركي مع كونه بلا واسطة ملك لانه الا
انه لا ينقطع الى يوم القيامة وذلك بلا واسطة وان كان الانبياء بواسطة الملك حيث لا نبي بعده فاعرف ذلك الشمس والقمر بحسبان
مبتدأ وخبر والحسبان بالضم مصدر بمعنى الحساب كالغفران والرجحان يقال حسبه عده وبابه نصر حسابا بالكسر وحسبانا بالضم واما
الحسبان بالكسر فبمعنى الظن من حسب بالكسر بمعنى ظن والمعنى يجريان بحساب مقدر في بروجهما ومنازلهما بحيث ينتظم بذلك امور الكائنات
السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب فالسنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما والشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون
يوما وربع يوم او اقل وفيه اشارة الى شمس فلك الروح وقمر فلك القلب وسيرانهما في بروج التجليات الذاتية ومنازل التجليات الاسمائية والصفاتية
وكل ذلك النيرين يجب استعداد كل واحد منهما بحساب معلوم وامر مقسوم والنجم اي النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له مثل الكرم والقرع
ونحو ذلك والشجر الذي له ساق وفي المنتقى كل نابت اذا ترك حتى يبذر انقطع فليس بشجر وكل شيء يبذر ولا ينقطع من سنته فهو شجر
يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا او يسجد ظلهما على ما بين في قوله تعالى يتفيؤ ظلاله عن
اليمين والشمائل سجدا لله وكيفية انه ما ثم بر سجود ايشان وقوف نيست چنانچه بر تسبيح ايشان كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ذكر في مقابلة النعمتين السماويتين اللتين هما الشمس والقمر نعمتين ارضيتين وهما النجم والشجر وكلاهما من قبيل الرزق من الحبوب والثمار
والحشيش والنبات واخلاء الجمل الاولى عن العطف لورودها على منهاج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر
اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد واما عطف جملة والنجم على ما قبلها فلتناسبهما من حيث التقابل لما ان الشمس والقمر
علويان والنجم والشجر سفليان ومن حيث ان كلا من حال العلويين وحال السفليين من باب الانقياد لامر الله تعالى ولما كانت هذه الاربعة
مغايرة لجنس الانسان في ذاته وصفاته غير النظم بايرادها في صورة الاسمية تحقيقا للتغاير بينهما وضعا وطبعا صورة ومعنى وفيه اشارة
الى سجود نجم العقل الذي به يهتدى الى معرفة الاشياء واستهلاكه وتلاشيه عند النظر الى الحقائق الالهية والمعارف الربانية لعدم قوة ادراكه
اياها مستقلا بنفسه غير مستفيد عن الفيض الالهي بطريق الكشف والشهود والى سجود شجر الفكر المتشجر بالقوى الطبيعية والقوى الوهمية والخيالية
والمحصور في القوة المزاجية العنصرية وعدم تمكنه من ادراك الحقائق على ما هي عليه كما قيل العقل والفكر حالا حول سرادق الكون فاذا نظرا
الى المكون ذابا وكيف لا وهما مخلوقان محصوران تحت حصر الخلقية والحدوث وانى للخلق المحدث بمعرفة الخالق القديم وما قدروا الله حق قدره
والسماء رفعها انتصابه بمحذوف يفسره المذكور اي خلقها مرفوعة محلا كما هو محسوس مشاهد وكذا رتبة حيث جعلها منشأ احكامه
ومصدر قضاياه ومتنزل اوامره ومحل ملائكته وقال بعضهم رفعها من السفل الى العلو سقفا لمصالح العباد وجعل بينهما مسيرة خمسمائة عام وذلك
لان السماء دخان فار من موج الماء الذي كان في الارض ووضع الميزان اي شرع العدل وامر به بان وفر كل مستحق ما استحقه ووفى كل
ذي حق حقه حتى انتظم به امر العالم واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض قيل فعلى هذا الميزان هو القرآن وقيل هو ما يعرف
به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما فالمعنى خلق كل ما يوزن به الاشياء ويعرف مقاديرها موضوعا مخفوضا على الارض حيث علق

به احكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في اخذهم واعطائهم قال سعدي المفتي وانت خبير بان قوله الا تطغوا في
الميزان واقيموا الوزن اشد ملاءمة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشري قال الكاشفي ووضع الميزان وبنهاد ترازو يا مر كردانيد ترازو را
بالهام وادخلق را بكيفيت ايجاد آن ليتوصل به الى الانصاف والانتصاف وكان ذلك في زمان نوح عليه السلام اذ لم يكن قبله كيل ووزن
وذرع قال قتادة في هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان يوفى لك فان بالعدل صلاح الناس ألا تطغوا في
الميزان ان ناصبة ولا نافية ولام العلة مقدرة متعلقة بوضع الميزان اي وضعه لئلا تطغوا فيه ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا الانصاف
وبالفارسية از حد نگذريد در ترازو بوقت داد وستد يعني از عدل تجاوز نكنيد ودر راستي ميزان نكاه داريد قال ابن الشيخ الطغيان مجاوزة
الحد فمن قال الميزان العدل قال طغيانه الجور ومن قال انه الميزان الذي هو آلة التسوية قال طغيانه البخس اي النقص چون ترازوي تو كژ بود
ودغا راست چون جوئي ترازوي جزا واقيموا الوزن بالقسط قوموا وزنكم بالعدل اي اجعلوه مستقيما به وفي المفردات الوزن
معرفة قدر الشيء والمتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسطاس والقبان وقوله واقيموا الوزن بالقسط اشارة الى مراعاة المعدلة
في جميع ما يتحراه الانسان من الافعال والاقوال ولا تخسروا الميزان يقال خسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته وبابه ضرب واما خسر
في البيع فبالكسر كما في المختار وقال في القاموس خسر كفرح وضرب ضل والخسر والاخسار النقص اي لا تنقصوه لان من حقه ان يسوى لانه المقصود
من وضعه قال سعدي المفتي المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه امر اولا بالتسوية ثم نهى عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة
ثم عن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به وتأكيدا للامر باستعماله والحث عليه قال الكاشفي اي مردم نگاه
اهل ترازو جهت آنست كه بوقت وضع ميزان قيامت شرمنده نشوند * هر جو ودره حبه كه باز دهي تو * كم كند از كفه ترازوي تو * هست
يكايك همه بر جاي خويش * روز جزا جمله بيارند پيش * با تو نمايند نهانيت را * كم دهي وبيش ستانيت را * وروي عن مالك بن دينار انه دخل
على جار له احتضر فقال يا مالك جبلان من نار بين يدي اكلف الصعود عليهما قال مالك فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر
فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر علي الا عظما وفي المفردات قوله ولا تخسروا الميزان يجوز ان
يكون اشارة الى تحري العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى تعاطي ما لا يكون ميزانه يوم القيامة
خاسرا فيكون ممن قال فيه فمن خفت موازينه وكلا المعنيين يتلازمان وكل خسران ذكره الله في القرآن فهو على هذا المعنى الاخير دون الخسران
المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات البشرية يقول الفقير وجه توسيط الميزان بين رفع السماء ووضع الارض هو الاشارة الى انه بالعدل
قامت السموات والارض كما ورد في الحديث والى انه لا بد من ميزان العقل بين الروح والجسد حتى يعتدلا ولا يتجاوز احدهما الآخر والاعتدال
الحقيقي هو الوقوف بين طرفي الافراط والتفريط المذمومين عقلا وشرعا وعرفا والموزونات هي الامور العلمية والعملية المعدلة بالعقل
الالهي المبني على الاستعداد الذاتي والارض وضعها اي خفضها مدحوة على الماء اي مبسوطة للانام اي لمنافع الانام وهو جمع لا واحد له
من لفظه بمعنى الخلق والجن والانس مما على الارض كما في القاموس وقال الراغب والفراشي هم الذين يتقلبون عليها ويستقرون فوقها وقال ابن عباس
الناس ويدل عليه قوله مبارك الوجه يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا مثل * وقال قتادة كل ذي روح لانه ينام وقيل من ونم الذباب
همس وفيه اشارة الى بسط ارض البشرية ليتعيش كل نسمة بما يلائم طبعها اما النفوس اهل النفوس البشرية فباستيفاء الشهوات الحيوانية
واللذات الجسمانية واما النفوس اصحاب القلوب المعنوية فبالواردات القلبية والالهامات الغيبية واما النفوس ارباب الارواح العلوية
فبالتجليات الروحانية والمحاضرات الربانية واما النفوس ... فبالتجليات الذاتية الاحدية المفنية لكل ما سواه
فيها فاكهة ضروب كثيرة مما يتفكه به ويتلذذ ففاكهة تنكير باختلاف الانواع والنخل ذات الاكمام هي اوعية التمر وغلفها قبل التفتق
يعني خوشها ... غلاف جمع كم بالكسر وهو الغلاف الذي يكون فيه الثمرة اول ظهورها ... ثم يتشقق ... غلاف ... معنى
النخل بالفارسية خرما بان يعني درخت خرما او هو اي الكم كل ما يكم اي يغطى من ليف وسعف وكفرى فانه مما ينتفع
كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار وهو كالمخ شحم النخل بالفارسية دل درخت خرما والكفرى
التمر والحب درزمين دانه است وهو كل ما يتغذى ويتقات كالحنطة والشعير وغيرهما ذو العصف هو ورق الزرع او ورق النبات
اليابس كالتبن قال الكاشفي وعصف كه هيت كرا زود دانه جدا ميشود وفي المفردات العصف والعصيفة الذي يعصف من الزرع
وقال في تاج المصادر العصف برك كشت بريدن والريحان قال في المفردات الريحان ماله رائحة وقيل رزق ثم يقال للحب المأكول ريحان

في قوله والحب ذو العصف وقيل لا عراب الى ان قال الطيب ريحان الله اي رزقه والاصل ما ذكرنا انتهى قال ابن عباس ومجاهد والضحاك هو الرزق
بلغة حمير فالمراد بالريحان هنا الرزق او المشموم كما قال الحسن الريحان هو ريحانكم هذا الذي يشم وهو كل ما طاب رائحته من النبات ولكنه خص
وعند الفقهاء الريحان ما لساقه رائحة طيبة كالورد كالآس والورد والورق رائحة طيبة فقط كالياسمين كذا في المغرب قال ابن الشيخ كل نبت
طيب الريح سمي ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة اي يشم يقال راح الشيء يراحه ويريحه وراح الشيء يريحه اذا وجد ريحه وفي الحديث من قتل
نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة ويروى لم يرح من راحه يريحه والريحان في الاصل ريوحان كفيعلان من روح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف
بحذف عين الكلمة كما في ميت او كفعلان قلبت واوه ياء للتخفيف وللفرق بينه وبين الروحاني وهو ماله روح **فبأي آلاء ربكما تكذبان**
الخطاب للثقلين المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وسينطق به قوله ايها الثقلان وكذا في ذكر ابوي الفريقين بقوله
خلق الانسان وخلق الجان اشعار بان الخطاب لهما جميعا والآلاء النعم واحدها الى والى والو والي كما في القاموس قال في بحر العلوم الآلاء
النعم الظاهرة والباطنة الواصلة الى الفريقين وبهذا يظهر فساد ما قيل من ان الآلاء هي النعم الظاهرة فحسب والنعماء هي النعم الباطنة والصواب انها
من الالفاظ المترادفة كالاسود والليوث والفلك والسفن وفي التاويلات النجمية الآلاء هي النعمة الظاهرة والنعماء الباطنة والآيات المتوالية
ثم اعلم ان الآلاء انما كلها نعمة ظاهرة بالنسبة الى اهل الظاهر ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بها والتعبير عن الكفر بالتكذيب لما ان دلالة الآلاء المذكورة
على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب بها لا محالة اي فاذا كان الامر كما فصل فبأي فرد من افراد الآلاء الكائنة من ربكما تكذبان
الآلاء تكذبان مع ان كلا منها ناطق بالحق شاهد بالصدق فالاستفهام للتقرير اي للحمل على الاقرار بتلك النعم ووجوب الشكر عليها وعن جابر
انه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية
مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال في بحر العلوم وفيه دلالة بينة على ان الآلاء اريد بها النعم المختلفة
الظاهرة والباطنة لا المقيدة بالظاهرة كما سبق الى بعض الاوهام انتهى قال في اكام المرجان دلت الآية على ان الجن كلهم مكلفون ولا خلاف
فيه بين اهل النظر وزعمت الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفين والدليل على انهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم
والتحذير من غوائلهم وشرهم وذكر ما اعد الله لهم من العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله الا لمن خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم
مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا انه كان من دين النبي عليه السلام لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم
يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وتكرار هذه الآية في هذه السورة لطرد الغفلة وتاكيد الحجة وتذكير النعمة وتقرير الكرامة من قولهم
كم نعمة كانت لكم كم كم وكم وكقولك لرجل احسنت اليه بانواع الايادي وهو ينكرها الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن عريانا فكسوتك افتنكر
هذا الم تكن خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثله كثير في كلام العرب قال الشاعر لا تقطعن الصديق ما طرفت عيناك من قول كاشح اشر ولا تملن من زيارته زره
وزره وزر ثم زر وزر وزر قال في برهان القرآن كررت الآية احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع
صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لان في صرفها
ودفعها نعما توازن النعم المذكورة او لانها حلت بالاعداء وذلك يعد من اكبر النعماء وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنات واهلها على عدد
ابواب الجنة وثمانية اخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه الله
السبعة السابقة يقول الفقير ولعل تكرارها في هذا المقام ان لفظ آلاء في الاسم الرحمن المعنون به هذه السورة الجليلة دل على تلك الآلاء والنعم
خلق الانسان من صلصال كالفخار بيافريد آدم را از كل خشك يا نند سفال پخته كه دست برو زنى آواز كند الصلصال الطين
اليابس الغير المطبوخ الذي له صلصلة اي صوت يسمع من يبسه وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة
صلصلة كصلصلة الجرس على الصفوان والفخار الخزف اي الطين المطبوخ بالنار وشبه به الصلصال لصوته باليبس اذا نقر كانه صور بصورة
من يكثر التفاخر او لانه اجوف وقد خلق الله آدم عليه السلام من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا ثم صب عليه الاحزان فلا ترى ابن
آدم الا يكابد حزنا فلا تنافي بين الآية الناطقة باحدها وبين ما نطق باحد الاخرين **وخلق الجان** اي الجن او ابا الجن او ابليس وقال الضحاك
وفي كشف الاسرار الجان ابو الجن كما ان آدم ابو الانس وابليس ابو الشياطين **من مارج** اي من لهب صاف من الدخان وقال مجاهد المارج
هو المختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من مرج امر القوم اذا اختلط واضطرب فيعني من مارج من لهب
مختلط **من نار** بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب وفي كشف الاسرار خلق الله الجن من مارج من نار والملائكة من نور والبشر

والشياطين من دخانها وكان التعظيم هذا النار التي بين الكلة الرقيقة وبين السماء وفيها يكون البرق فلا ترى السماء الا من وراء تلك الكلة
در باب نهم از سفر ثاني فتوحات مذكور است كه مارج آتشيست ممتزج بهوا كه از هواي مشتعل كويند پس جان مخلوقست از دو عنصر
آتش وهوا وآدم آفريده شد از دو عنصر آب وخاك چون آب وخاك بهم شوند آنرا طين كويند وچون هوا وآتش مختلط كردد
آنرا مارج خوانند وحكايت تناسل در بشر بالقاء آبست در رحم وتناسل در جن بالقاء هواست در رحم انثى وميان آفرينش جان وآدم
شصت هزار سال بود **فبأي آلاء ربكما تكذبان** مما افاض عليكما في تضاعيف خلقكما من سوابغ النعم حتى صيركما افضل المركبات
وخلاصة الكائنات وفيها اشارة الى ان الحق سبحانه تجلى لحقيقة انسان آدم بصورة صفة صلصال اللطف والجمال ولحقيقة ابليس النفس
بصورة صفة مارج القهر والجلال فصار احدهما مظهر الصورة لطفه والآخر لصورة قهره فبأي آلاء ربكما تكذبان ايها الروح اللطيف والنفس
الخبيثة لان كل واحد منكما قد ذاق ما جبلتم عليه من اللطف والقهر والطيب والخبث **رب المشرقين ورب المغربين** خبر مبتدأ محذوف
اي الذي فعل ما ذكر من الافاعيل البديعة رب مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما ومن قضيته ان يكون رب ما بينهما من الموجودات قاطبة
يعني ان ذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناولان ما بينهما كما اذا قلت في وصف ملك عظيم له الملك من المشرق
والمغرب فانه يفهم منه ان له ما بينهما ايضا قال في كشف الاسرار احد المشرقين هو الذي يطلع منه الشمس في اطول يوم من السنة والثاني الذي تطلع
منه في اقصر يوم وبينهما مائة وثمانون مشرقا وكذا الكلام في المغربين وقيل احد المشرقين للشمس والثاني للقمر وكذا المغربان واما قوله عز من قائل
رب المشرق والمغرب فهو ما بين المشرق والمغرب قبلة يعني لاهل المشرق وهو ان يجعل مغرب الصيف عن يمينك ومشرق الشتاء عن يسارك فلكون مستقبل القبلة
فبأي آلاء ربكما تكذبان مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى من اعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل في وقته الى غير ذلك
مرج البحرين اي ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها وخليتها للرعي والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب وبالفارسية راه داد دو دريا را
يكي خوش وشيرين ويكي تلخ وشور **يلتقيان** حال من البحرين قريبة من الحال المقدرة اي يتجاوران ويتماس سطوحهما لا فصل بينهما في مرأى العين
وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل ارسل بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان
منه قال سعدي المفتي وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط والمعنى اتحادا صليهما ان كان المراد ارسالهما منه
فلكل وجه **بينهما برزخ** اي حاجز من قدرة الله او من الارض والبرزخ الحائل بين الشيئين ومنه سمي القبر برزخا لانه بين الدنيا والآخرة
وقيل للوسوسة برزخ الايمان لانها طائفة بين الشك واليقين **لا يبغيان** اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية مع ان
شانهما الاختلاط على الفور بل يبقيان على حالهما زمانا يسيرا مع ان شانهما الاختلاط والانفعال كل واحد منهما عن الآخر على الفور ولا يتجاوزان
حديهما باغراق ما بينهما من الارض ليكون الارض بارزة يتخذها اهلها مسكنا ومهادا فقوله لا يبغيان اما من البغي وهو الطلب اي لا يطلبان
غير ما قدر لهما او من البغي وهو مجاوزة الحد اي لا يجاوز كل واحد منهما ما حد له **فبأي آلاء ربكما تكذبان** وليس من البحرين شيء يقبل التكذيب
لما فيه من الفوائد والعبر **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** اللؤلؤ الدر والمرجان الخرز الاحمر المشهور يقال يلقيه الجن في البحر قال
في خريدة العجائب اللؤلؤ يكون في بحر الهند وفارس والمرجان ينبت في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزيبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه
اسود وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبتها انتهى وقيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره واعلم انه ان اريد بالبحرين بحر فارس
وبحر الروم فلا حاجة في قوله منهما الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بعينه يخرجان منهما لان كلا منهما ملح ولا عذب في البحار السبعة الا على قول
من قال في الآية يخرج من ملح بحر فارس والروم ومن عذب بحر الصين وفي بحر العلوم ان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان من بحر الروم يعني لا من
كليهما وان اريد بهما البحر الملح والبحر العذب فنسبة خروجهما حينئذ الى البحرين مع انهما انما يخرجان من الملح على ما قالوا لانهما لما التقيا وصارا كالشيء
الواحد لا تصالهما الحسي وكان ما بينهما حاجزا من قدرة الله ساغ ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر مع انهما لا يخرجان من جميع البحر ولكن
من بعضه وكما يقال يخرج الولد من الذكر والانثى وانما تلده الانثى او لانهما لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب يعني بمجرى الملتقى اسم مكان كما يخرج
يعني الاستقرار من الباطن الى الظاهر فانه قال الجمهور يخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما
مشهور عند الغواصين والخروج الى الوجود فانه يحدث ويتكون من التقائهما واجتماعهما
كما قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر بنزول المطر لان الصدف يفتح افواهها للمطر

نكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي وفيه اعلام انه عزوجل المطر لما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت
الاصداف والجواهر وعلى هذا الضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس **فبأي آلاء ربكما تكذبان** زيرا آن جوهرها كه بدان آرايش كنيد واز خريد
وفروخت آن فوائد يابيد نعم ظاهره است پس بكدام ازين نعمتها اي ديو ودكار خود تكذيب مينماييد وگفته اند مراد بحر آسمان وبحر زمين است
هرسال ملاقي شوند وابر حاجز است كه منع ميكند دريا آسمان را از نزول ودريا زمين را از صعود وكار دريا فلك قطرات بر دريا زمين
ريخته بدان از صدف درمي آيد وازان لالا منعقد گردد وقيل البحران علي وفاطمة رضي الله عنهما والبرزخ النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج منهما الحسن والحسين
وقيل هما العقل والهوى والبرزخ بينهما لطف الله ويخرج منهما التوفيق والعصمة وقيل هما المعرفة والمعصية والحاجز العصمة ويخرج منهما التوبة
والتوبة لا يبغيان لا تؤثر المعصية في المعرفة وقيل هما الدنيا والاخرة والبرزخ القبر وقيل الحيوة والوفاة والبرزخ الاجل وقيل الجنة والنار
والبرزخ الصراط ويخرج الحق والصواب • امام قشيري فرموده كه بحرين خوف ورجاست يا قبض وبسط وبرزخ قدرت بي علت ولؤلؤ احوال صافيه
ومرجان لطائف وافيه صاحب كشف الاسرار ميكند كه بحر خوف ورجا عامه مسلمانانراست وازان گوهر زهد وورع وطاعت وتقوى
بيرون آيد وبحر قبض وبسط خاص مؤمنانرا وازان جواهر فقر ووجد زايد وبحر انس وهيبت انبيا وصديقانرا كه ازان گوهر فنا ودر نمايد تا
صاحبش در منزل بقا بياسايد • زقعر بحر فنا گوهر بقا يابي • وگر نه غوطه خوري اين گهر كجا يابي • وقال بعض الكبار يشير الى مروج بحر الروح وحركته
بالتجليات الذاتية والى مروج بحر القلب وحركته بالتجليات الصفاتية والتقائهما في مقام الوحدة مع بقاء برزخ معنوي بين هذين البحرين الى
بها الى ما ذكر بحيث لا يبغي بحر الروح على بحر القلب لعدم نزوله بالكلية لئلا يفني خاصية بحر القلب ولا يغلب بحر القلب على بحر الروح لعدم عروجه بالكلية
لئلا يفني خاصية بحر الروح كما قال وما منا الا له مقام معلوم يخرج لؤلؤ التجليات الذاتية من باطنه بحر الروح ومرجان التجليات الصفاتية من بحر
القلب ويجوز ان يخرجا مجتمعين من اتحاد بحر الروح وبحر القلب مع بقاء امتياز ما بينهما وقال بعضهم يشير الى بحر القدم والحدوث وبحر القدم
من حيث القدم وبحر الحدوث من حيث على الحدوثية وبينهما حاجز عزة وحدانيته بحيث لا يختلط احدهما بالاخر لانه منزه عن الحلول في الاماكن
في المواطن يخرج من بحر القدم القران والاسماء والنعوت ومن بحر الحدوث العلم والمعرفة والفطنة وايضا يشير الى بحر القلب الذي هو بحر الاخلاق
المحمودة وبحر النفس الذي هو بحر الاخلاق المذمومة ولا يختلطان بحيث يصير القلب نفسا والنفس قلبا لان بينهما العقل والعلم والشريعة والطريقة
فاذا صارت النفس مطمئنة يخرج منها ومن القلب الالباب والايقان والصفاء والنور والطمانينة وقال ابن عطاء بين العبد وبين الرب بحران
عميقان احدهما بحر النجاة وهو القران من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا وبحر الهلاك وهو الدنيا من ركن اليها هلك انتهى
وله الجوار هذه اللام لها معنيان احدهما انها لام الملك والثاني انها لام التعجب كقولهم لله انت لله درك كما في كشف الاسرار والجوار
بكسر الراء اصله الجواري بالياء يعني السفن جمع جارية اقيمت الصفة مقام الموصوف قال ابن الشيخ اعلم ان الاركان اربعة التراب والماء والهواء
والنار فالله تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان التراب اصل لمخلوق شريف مكرم عجيب الشان وبين بقوله وخلق الجان من مارج من نار
ان النار ايضا اصل لمخلوق كذلك عجيب الشان وبين بقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ان الماء ايضا اصل لمخلوق اخر له قدر وقيمة ثم ذكر ان الهواء
له تاثير عظيم في جري السفن كالاعلام فقال وله الجوار وخصها بالذكر لان جريانها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك
ولك الملك واذا خافوا الغرق دعوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شانها الجري في البحر وان كانت واقفة في الساحل والمراسي كما تسمى المملوكة
ايضا جارية لان شانها الجري والسعي في حوائج سيدها **المنشآت** المرفوعات الشرع على انه يكون من انشأه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع
وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان وقيل يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على حالها كما في حواشي سعدي المفتي او
المنشآت المصنوعات المخلوقات على انه يكون من انشأه الله اذا خلقه **في البحر** [redacted] **كالاعلام**
جمع علم وهو الجبل الطويل اي كالجبال الشاهقة عظما وارتفاعا وهو حال من ضمير المنشآت والسفن في البحر كالجبال في البر كما ان الابل في
البر كالسفن في البحر **فبأي آلاء ربكما تكذبان** من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب
لقطع المسافات الكثيرة في الاوقات القليلة وحصول المعاش والتجارات لا يقدر على خلقها وجمعها وترتيبها غيره سبحانه وفيه اشارة الى
جريان سفينة الشريعة والطريقة المرفوعات لسرع باحكام الشريعة وآداب الطريقة في بحر الوحدة الحقيقية كالجبال العظام مشحونات
بمنافع كثيرة من الخاص والعام … مقتضى علم الشريعة والواردات القلبية والالهامات الغيبية على قانون ارباب الطريقة كما في التأويلات النجمية

كل من عليها فان الهاء كناية عن غير مذكور كقولهم اذا نهي السفيه جرى اليه والمعنى كل من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن
للتغليب على الوجهين او من الثقلين فان هالك لا محالة يعني سرانجام كار فاني شوند وگفته اند چون نزلت هذه الاية قالت الملائكة هلكت بنو آدم
فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم فان لهم اجساما لطيفة وارواحا متعلقة بتلك الاجسام كارواح الانسان فاما الارواح
المجردة المهيمة العالية فلا تفنى **ويبقى وجه ربك** اي ذاته ومنه كرم الله وجهه اي ذاته قال الوجه العضو المعروف واستعير للذات لانه اشرف
الاعضاء ومجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخشوع قال القاضي ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها
فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته انتهى قال سعدي المفتي في حاشيته هذا المحل … يكون الوجه بمعنى القصد
اي يقصد ويتوجه الله والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح وقوله بل جهته اي مقصده والاضافة لبيان انه يتوجه اليه انتهى وقال
ابن الشيخ اشارة الى ان الوجه يجوز ان يكون كناية عن الجهة بناء على ان كل جهة لا تخلو عن وجه يتوجه اليها كما ذكر في قوله في جنب الله … عليهما
الثقلين وما الكتب من الاعمال ضائع الا ما توجهوا به جهة الله وعملوه ابتغاء مرضاته انتهى وقال الشيخ ابن نور الدين … الماهيات …
ثلثة اقسام واجب الوجود وممتنع الوجود وممكن الوجود اما الواجب فهو وجود بحت واما الممتنع فهو عدم محض واما الممكن فهو مركب منهما
وذلك لان له وجودا وماهية عارضة على وجوده فهي من اعتبار معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجود موجود لا يقبل
العدم من حيث هو هو فان الممكن موجود ومخلوق من وجود وعدم وبهذه الجمعية يقبل الوجود والعدم ومن هذا ظهر حقيقة ما قال البيضاوي
ولو استقريت … وما قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في تفسير قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه حيث قال الضمير راجع الى الشيء انتهى **ذو الجلال والاكرام**
صفة وجه اي ذو الاستغناء المطلق او العظمة في ذاته وصفاته وذو الفضل التام وهذه من عظائم صفاته تعالى ولقد قال عليه السلام الظوا بيا ذا
الجلال والاكرام يعني ملازم بگوييد يا ذا الجلال والاكرام وفي تاج المصادر الالظاظ ملازم گرفتن ودائم … والالحاح ايضا وفي القاموس
اللظ اللزوم والالحاح وعنه عليه السلام انه مر برجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فالدعاء بهاتين الكلمتين مرجو
الاجابة وفي وصفه تعالى بذلك بعد ذكر فناء الخلق وبقائه تعالى ايذان بانه تعالى يفيض عليهم بعد فنائهم ايضا آثار لطفه وكرمه حسبما ينبئ عنه قوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان فان احياءهم بالحيوة الابدية واثابتهم بالنعيم المقيم اجل النعماء واعظم الآلاء قال الطيبي كيف افرد الضمير في
قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت … للاول تفخيم الخطاب لعظم الامر … فيه
… فتركه على ظاهره وفي قوله كل من عليها فان اشارة الى فناء الكل من عوارض البشرية اما بالموت الطبيعي منغمسا
في بحر الشهوات الحيوانية واللذات الجسمانية واما بالموت الارادي منسلخا عن الصفات البشرية متلبسا بالصفات الروحانية وتغليب اشارة
الى ذوي العقول السليمة عن آفات القوة الوهمية والخيالية فانهم بذكاء فطرتهم ونقاء طينتهم يفنون عن الاحكام الطبيعية ويبقون بالتجليات
الالهية وبقوله ويبقى وجه ربك اشارة الى فناء الكثرة النسبية الاسمائية وبقاء الوحدة الحقيقية الذاتية الموصوفة بالصفة الجلالية القهرية
والجمالية اللطفية فبأي آلاء ربكما تكذبان مما ذكرنا من افناء الحيوة المجازية وابقاء الحيوة الحقيقية واظهار الصفة اللطفية في حق مستحقي اللطف
واظهار الصفة القهرية في حق مستحقي القهر لعلمه المحيط باستحقاقهما وقال بعضهم لو نظرت بنظر التحقيق في الكون واهله لرأيت حقيقة فنائه
وفناء اهله فانه كان في الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه وكيف يقوم بنفسه ولا نفس له في
الحقيقة فان الوجود الحقيقي وجود القدم لذلك اخبر عن نفسه بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الشيخ المغربي • ساية هستي …
ليك از اصل نيست • نيست را از هست بشناختي يابي نجات • وقال المولى الجامي • تو دريا نه … برجه هست وهست • هم خود …
گويد وهم خود بي كند • وفي ذكر وجه الباقي تسلية لقلوب المشتاقين اي ان بقي لكم ابدا لا تغتموا فان لكم … في الدنيا من كشف جماله …
لكم بلا حجاب ابدا وفي ذكر الجلال تهييج لاهل المحبة والهيبة وفي كاف الوحدة اشارة الى حبيبه عليه السلام يعني كشف الوجه باق لك ابدا …
خاصة لك ثم العشاق اتباع لك في النظر الى وجهي قال الكشف لك ثم العموم واعلم ان وجود الباقي … بين التجليات تفاوت وفي
الحديث ان الله يتجلى لابي بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة **يسأله** ميخواهند ازو يعني ميطلبند ازو **من في السموات والارض** كافة
ما يحتاجون اليه في ذواتهم ووجوداتهم حدوثا وبقاء وسائر احوالهم سؤالا مستمرا بلسان المقال او بلسان الحال فانهم كافة من حيث حقائقهم
الممكنة بمعزل من استحقاق الوجود وما يتفرع عليه من الكمالات بالمرة بحيث لو انقطع بينهم وبين العناية الالهية من العلاقة لم يشموا رائحة الوجود اصلا
ثم ذكر ان … على الاستعاضة … والسؤال وعن ابن عباس رضي الله عنهما اهل السماء يسألونه المغفرة واهل الارض يسألونه الرزق والمغفرة

وفي كشف الاسرار مؤمنان دو گروه اند عابدان وعارفان سؤال عابد بگي بر قدر همت او ونواخت بر بگي سزاي حوصله او بر گيسي از
همت والا برخويش سود برد در خوركالاي خويش عابد عطا از وخواهد عارف خود او را خواهد كه قدرناي الكوادرحق را بجواب
ديد كه گفت جل جلاله يا احمد كل الناس يطلبون منى الا ابا يزيد فانه يطلبني * ضربت اليك في طلبا لمعالي وسار سواي في طلب المعاش
كل يوم اي كل وقت من الاوقات وهو اليوم الالهي الذي هو الآن الغير المنقسم وهو باطن الزمان في الحقيقة **هو** تعالى **في شأن**
من الشؤون التي من جملتها اعطاء ما سألوا فانه تعالى لا يزال ينشئ اشخاصا ويفني آخرين ويأتي باحوال ويذهب باحوال من الغنى والفقر والعزة
والذلة والنصب والعزل والصحة والمرض ونحو ذلك حسبما يقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح البالغة وفي الحديث من شأنه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان مما خلق الله تعالى لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان الرب لينظر الى عباده كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة يبدئ ويعيد وذلك من حبه خلقه ويدل على هذا الحديث ما يقال من ان الله تعالى يخلق كل يوم الفا واحدا ويميت الفا والحكمة
الالهية اذا كانت غير التحصيل الحيوة الباقية فما ظنك بفضيلة الحيوة الباقية وعن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما اليوم الذي
هو مدة الدنيا فشأنه فيه الامر والنهي والاماتة والاحياء والاعطاء والمنع والآخر يوم القيمة فشأنه فيه الجزاء والحساب والثواب والعقاب
وقال مقاتل نزلت الآية في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فرد لهم قوله كل يوم ظرف لما دل عليه هو في شأن اي يقلب
الامور كل يوم او ثابت كل يوم كما في بحر العلوم **فباي آلاء ربكما تكذبان** مع مشاهدتكم لما ذكر من احسانه وفي بحر الحقائق يشير
الى تجلي الحق في كل زمن فرد ونفس برد على حسب المتجلى له واستعداده ولا نهاية للتجليات فباي آلاء ربكما تكذبان من تجلي الحق بصور مظاهركم وكمال
من كتم العدم وجود محبوبكم * كل يوم هو في شأن چه شانست بدو * هر زمان جلوه ديگر شود از پرده غيب * جلوه حسن ترا غايت ونهايت
نيست * يعني اوصاف كمال او نه حد دارد نه پايان * قال البقلي يسأله من في السموات من الملائكة كلهم على قدر مقاماتهم يسأله النبي النجاة من البعد
والحجاب ويسأله الراجي الوصول الى محل الفرح ويسأله المطيع قوة عبادة وثواب طاعته ويسأله المحب ان يصل اليه ويسأله المشتاق ان يراه ويسأله
العاشق ان يقرب منه ويسأله العارف ان يعرفه بمزيد المعرفة ويسأله الموحد ان يفنى فيه ويستغرق في بحر شهوده ويسأله المجاهد ان يحتجب عنه
ويسأله العالم ان يعرفه هكذا كل قوم على قدر مراتبهم ودرجاتهم وهو تعالى في كل يوم في شأن والشأن الحال والامر العظيم **سنفرغ لكم**
اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة عند انتهاء شؤون الخلق المشار اليها بقوله تعالى كل يوم هو في شأن فلا يبقى حينئذ الا شأن واحد هو
الجزاء فعبر عنه بالفراغ لهم على المجاز المرسل فان الفراغ يلزمه التجرد والا فليس المراد الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقيل هو مستعار
من قول المتهدد لصاحبه سافرغ لك اي سأتجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنه والمراد التوفر على النكاية فيه والانتقام منه فالخطاب للمجرمين
منهم بدلالة ما تقدم **ايها الثقلان** قال الراغب الثقل والخفة متقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر به يقال هو ثقيل واصله في
الاجسام ثم يقال في المعاني اثقله الغرم والوزر انتهى والمراد هنا الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بما يحمل على الدابة
وفي حواشي ابن الشيخ سميا ثقلين لانهما يحملان الارض تحمل الاثقال والجن والانس جعلا اثقالا محمولة عليها وجعل ما سواهما كالعلاوة او لرزانة آرائهما
او لانهما مثقلان بالتكليف او لعظم قدرهما في الارض كما في الحديث اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال الصادق رضي الله عنه سميا ثقلين
لانهما يثقلان بالذنوب **فباي آلاء ربكما** التي من جملتها التنبيه على ما سيلقونه يوم القيمة للتحذير عما يؤدي الى سوء الحساب **تكذبان** بأقوالكما واعمالكما
قال في كشف الاسرار اعلم ان في بعض هذه السورة ذكر الشدائد والعذاب والنار والنعمة فيها من وجهين احدهما في صرفها عن المؤمنين الى الكفار
وتلك النعمة عظيمة تقتضي شكرا عظيما والثاني ان في التخويف منها والتنبيه عليها نعمة عظيمة لان اجتهاد الانسان رهبة مما يؤلمه اكثر من
اجتهاده رغبة فيما يلائمه **يا معشر الجن والانس** هما الثقلان خوطبا باسم جنسهما لزيادة التقرير ولان الجن مشهورون بالقدرة على الافاعيل
الشاقة فخوطبوا بما ينبئ عن ذلك لبيان ان قدرتهم لا تفي بما كلفوه والمعشر الجماعة العظيمة سميت به لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد
الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الآحاد تقول احد عشر واثنا عشر وعشرون وثلاثون اي اثنا عشرات وثلث عشرات فاذا
قيل معشر فكأنه قيل محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة وقدم الجن على الانس في هذه الآية لتقدم خلقه والانس على الجن في قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن لفضيلته فان التقسيم يقتضي الفضيلة قال ابن الشيخ لما بين الله تعالى انه سيجيء وقت يتجرد فيه لمحاسبتهم ومجازاتهم وهددهم بذلك

بما يدل على شدة اهتمامه بها فان مظنة ان يقال فلم اخر ذلك مع ماله كمال الاهتمام به فاشار الى جوابه بانهم ايها الثقلان جميعا في قبضة قدرته
وتصرفه لا يفوته منهم احد فلم يتحقق باعث يبعثه على ان يستعجل لان ما يبعث المستعجل على الاستعجال انما هو خوف الفوت فاذا لم يخف ذلك قسم الدهر
كله القسمين احدهما مدة ايام الدنيا والآخر يوم القيمة وجعل المدة الاولى ايام التكليف والابتلاء والمدة الثانية للحساب والجزاء وجعل كل واحد من الدارين
محل الرزايا والمصائب ومنبع البلايا والنوائب فلم يجعل لواحد من الثقلين سبيلا للفرار منها والهرب مما قضاه فيها فقوله يا معشر الجن متعلق
بقوله سنفرغ لكم فكانا بمنزلة كلام واحد **ان استطعتم** لم يقل ان استطعتما لان كل واحد منهما فريق كقوله فاذا هم فريقان يختصمون اي كل فريق
منهم يختصم فجمع الضمير هنا نظرا الى معنى الثقلين وثناه في قوله يرسل عليكما كما سيأتي نظرا الى اللفظ اي ان قدرتم على **ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض** قال في القاموس النفاذ جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه كالنفوذ ومخالطة السهم الرمية وخروج طرفه من الشق الآخر
وسائره فيه كالنفذ ونفذهم جازهم وتخلفهم كانفذهم والنافذ الماضي في جميع امره انتهى والاقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والمعنى
ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه **فانفذوا** فاخرجوا منها وخلصوا انفسكم من عقابه وهو امر تعجيز والمراد
انهم لا يفوتونه ولا يعجزونه حتى لا يقدر عليهم **لا تنفذون** لا تقدرون على النفوذ **الا بسلطان** اي بقوة وقهر وانتم من ذلك بمعزل
بعيد روي ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فيهرب الانس والجن فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به فيقول لهم الملائكة ذلك فكما
لا يقدر احد على الفرار يوم القيمة كذلك لا يقدر في الدنيا فيدركه الموت والقضاء لا محالة **فباي آلاء ربكما تكذبان** من التنبيه والتحذير
والمساهلة والعفو مع كمال القدرة على العقوبة **يرسل عليكما شواظ** هو لهب خالص لا دخان فيه او دخان النار وحرها كما في القاموس
قال سعدي المفتي الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وذلك حين يساقون الى المحشر كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
اي يرسل عليكما لهب بلا دخان ليسوقكم الى المحشر **من نار** متعلق بيرسل والتنوين فيها للتفخيم **ونحاس** اي دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم
وفي المفردات النحاس اللهيب بلا دخان وذلك تشبيه في اللون بالنحاس وفي القاموس النحاس مثلثة ... القطر والنار وما سقط
من شرار الصفر او الحديد اذا طرق **فلا تنتصران** اي لا تمتنعان من ذلك العذاب **فباي آلاء ربكما تكذبان** من بيان عاقبة الكفر والمعاصي
والتحذير عنها فانه لطف ونعمة واي لطف ونعمة **فاذا انشقت السماء** اي انصدعت يوم القيمة وانفك بعضها من بعض لقيام الساعة
او انفرجت فصارت ابوابا لنزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفي الجزء ... اذا كشف عنها
فكانت وردة اي كوردة حمراء في اللون وهي الزهرة المعروفة التي تشم والغالب على الورد الحمرة قال ولو كنت وردا لونه لعشقتني
ولكن ربي شانني بسواديا وقيل لان اصل لون السماء الحمرة وانما ترى زرقاء للبعد والحوائل ولان لون النار اذا خالط الازرق كساه حمرة
كالدهان خبر ثان لكانت اي كدهن الزيت فكانت في حمرة الوردة وفي جريان الدهن اي تذوب وتجري كذوبان الدهن وجريه فتصير
حمراء من حرارة جهنم وتصير مثل الدهن في رقتها وذوبانها وهو اما جمع دهن او اسم لما يدهن به كالادام لما يؤتدم به وجواب اذا محذوف
اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال قال سعدي المفتي ناصب اذا محذوف ... من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق
العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار ترتب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او رؤيته
في ذلك الوقت **فباي آلاء ربكما تكذبان** مع عظم شأنها **فيومئذ** اي يوم اذ تنشق السماء حسبما ذكر **لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان** لانهم يعرفون بسيماهم فلا يحتاج في تمييز المذنب عن غيره الى ان يسأل عن ذنبه اي اذا اريد ان يطلع على احوال اهل المحشر وذلك اول
ما يخرجون من القبور ويحشرون الى الموقف فوجا فوجا على اختلاف مراتبهم واما قوله فوربك لنسألنهم اجمعين ونحوه ففي موقف المناقشة
والحساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسألهم لم عملتم كذا وكذا وعنه ايضا لا يسألون سؤال
شفاء وراحة وانما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ وضمير ذنبه للانس لتقدمه رتبة وافراده لما ان المراد فرد من الانس كانه قيل لا يسأل عن
ذنبه انسي ولا جني واراد بالجان الجن كما يقال تميم ويراد ولده **فباي آلاء ربكما تكذبان** مع كثرة منافعها فان الاخبار بما ذكر مما
يزجركم عن الشر المؤدي اليه وفيه اشارة الى سفائن انوار الطاعة والعبادة على صحائف وجنات بني آدم والى تراكم ظلمات المعصية
والتمرد وسائر الطغيان واغلال الغضب على صفحات وجوه النفس المظلمة واعناقهم المتمردة الآبية عن الطاعة والانقياد **فباي آلاء ربكما
تكذبان** مما انعم الله على عباده المنقادين في هذا اليوم ومما انتقم عن عباده المتمردين في ذلك اليوم فان الانتقام من الاعداء نعمة على الاحباب
ولذا ورد الحمد عقيبه كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ولكمال الانتقام بما فيه اوصاف النفس الامارة بالكلية

يعرف المجرمون بسيماهم السيما والسيماء بالكسر والقصر والمد العلامة والجملة استيناف يجري مجرى التعليل لعدم السؤال قيل يعرفون
بسواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بما يعلوهم من الكآبة والحزن كما يعرف الصالحون باضداد ذلك فيؤخذ بالنواصي والاقدام
النواصي جمع ناصية وهي مقدم الراس والمراد هنا شعرها والجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل يقال اخذه اذا كان الماخوذ مقصودا بالاخذ
ومنه قوله تعالى خذ واحدا منكم ونحوه واخذ به اذا كان الماخوذ شيئا من ملابسات المقصود بالاخذ ومنه قوله تعالى لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
وقول المستغيث خذ بيدي اخذ الله بيدك والمعنى تاخذ الملائكة بنواصيهم اي بشعور مقدم رؤسهم واقدامهم فيقذفونهم في النار او تسحبهم
الى النار تارة تاخذ بالنواصي وتجرهم على وجوههم وتارة تاخذ بالاقدام وتسحبهم على وجوههم او يجمع بين نواصيهم واقدامهم في سلسلة من وراء ظهورهم
فباي آلاء ربكما تكذبان من المواعظ والزواجر هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون على ارادة القول اي يقال لهم ذلك بطريق
التوبيخ يطوفون بينها اي يترددون بين النار يحرقون بها وبين حميم آن بالغ من الحرارة اقصاها يصب عليهم ويسقون منه
اي يطوفون من النار الى الحميم ومن الحميم الى النار دهشا وعطشا ابدا من انى يأني فهو آن مثل قضى يقضي فهو قاض اذا انتهى في الحر والنضج
قال ابو الليث يسلط عليهم الجوع فيؤتى بهم الى الزقوم الذي طلعها كرؤس الشياطين فاكلوا منها فاخذ في حلوقهم فاستغاثوا بالماء فاتوا
من الحميم فاذا قربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم ويشربون فتغلي اجوافهم ويخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فمرة يذهب بهم الى الحميم ومرة الى الزقوم
وقال كعب الاحبار ان واديا من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد
احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فباي آلاء ربكما تكذبان وقد اشير الى سر كون بيان امثال هذه الامور من قبيل الآلاء مرارا
فالآلاء في امثالها حكايتها فقط للانزجار عما يؤدي الى الابتلاء بها من الكفر والمعاصي بخلاف ما فصل من اول السورة الى قوله كل يوم هو في شان فانها نعم
واصلة اليهم في الدنيا وكذلك حكايتها من حيث ايجابها الشكر والمثابرة على ما يؤدي الى استدامتها وفي الآية اشارة الى الناسين بتقدم
مخالفة الشرع وموافقة الطبع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة وهم يطوفون بين نار المخالفات الشرعية والموافقات الطبيعية
وبين حميم الجهل فانه لا يقطع العطش ولا يروي الظمآن وانما ينفع للانسان في الدنيا والآخرة العلم العقلي والكشف الصحيح الا ترى الى علوم اهل
الجدال فانها في حكم الجهل لان اهلها منغمسون في الشهوات واللذات مستغرقون في الاوهام والخيالات ولما نبه الله الامام الغزالي وايقظ نظره في ذات
علومه التي صرف شطرا من عمره في تعلمها وتعليمها لا تنقذه في الآخرة رجع الى كتب الصوفية فتيقن ان ليس انفع من علومهم لكونهم يعلمون بها ذات الله
وصفاته وافعاله وحقائق القرآن واسراره فترك التدريس ببغداد وخرج الى طلب اهل تلك العلوم حتى يكون منها على ذوق بسبب صحبتهم فوفقه الله
لما كان من امره ما كان وقد قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وقال الامام فخر الدين
للشيخ نجم الدين قدس سرهما بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها فالنفس كجهنم فيها نار الشهوات وحميم
الجهالات فمن زكاها في الدنيا عن اوصافها نجا يوم القيمة من الاحتراق والافتراق نعوذ بالله من سوء الحال وسيئات الاعمال وقبائح الاحوال
نمي تا بود اين نفس سركش چنان * كه عقلش تواند گرفتن عنان * كه با نفس وشيطان برآيد بزور * مصاف پلنگان نيايد ز مور *
ولمن خاف مقام ربه وبراى كسى كه بترسد از ايستادن پيش خداى خود وهو شروع في تعداد النعم الفائضة عليهم في الآخرة بعد تعداد ما وصل
اليهم في الدنيا من الآلاء الدينية والدنيوية والمقام اسم مكان ومقامه تعالى موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
والاضافة لاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله تعالى وقد عين انه نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين شرب لبنا على ظما فاعجبه ثم اخبر انه من غير حل
فاستقاء فقال صلى الله عليه وسلم لما سمع رحمك الله لقد انزلت فيك آية وتلا عليه الآية فيدخل فيه من يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من مخافة الله جنتان
جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني على طريق التوزيع فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته
واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية وكذا ما جاء مثنى بعد قال
في الموضح دو باغ دهند ايشانرا در بهشت كه هر يكى ازيشان صد ساله راه طول وعرض داشته باشد ودرميان هر باغ سرايها خوش وحوران
وكيف وقد قال الامام القشيري رح جنة معجلة هي لذة المناجاة والتلذذ بحقائق المناجات وما يرد على قلوبهم من صدق الواردات وجنة
موجلة وهي الموعودة في الآخرة وفي بحر العلوم قيل جنة للانسي وجنة للجني لان الخطاب للثقلين وفيه نظر لقوله عليه السلام ان
مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب ليسوا من اهل الجنة مع امة محمد هم على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار
وقول القشيري قد سبق في الاحقاف ان المذهب ان الجن في حكم بني آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم وانا لم نعلم كيفية ثوابهم فارجع

الى التفسير في تلك السورة فباي آلاء ربكما تكذبان قال محمد بن الحسن رح كنت ذات ليلة اذا انا بالباب يدق ويقرع
فقلت انظروا من هو فقالوا رسول الخليفة يدعوك فخفت على روحي فقمت ومضيت اليه فلما دخلت عليه قال دعوتك في مسئلة ان ام
محمد يعني زبيدة قلت لها اني امام العدل والامام العدل في الجنة فقالت انك لظالم عاص قد شهدت لنفسك بالجنة فكذبت بذلك على الله
وحرمت عليك فقلت له يا امير المؤمنين اذا وقعت في معصية فهل تخاف الله في تلك الحال او بعدها فقال اي والله اخاف خوفا شديدا
فقلت له انا اشهد ان لك جنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فلاطفني وامرني بالانصراف فلما رجعت الى
داري رايت البدر متبادرة الي قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيمة عند كشف الستور وظهور حقائق الامور
وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت فلا بد من الخوف من القيام في ذلك المقام اهل مالك دينار گفته دلى كه
در وى خوف نه همچو خانه كه در وى خداوند نه خانه كه در وى خداوند نبود عنقريب آن خانه خراب شود ودلى كه در وى خوف بود علامت
آنست كه خاطر را از همت پر كند واخلاق را مهذب گرداند واطراف با ادب دارد ابو القاسم حكيم گفته كه ترس از خالق ديگرست
وترس از مخلوق ديگر هر كه از مخلوق ترسد ازو بگريزد وهر كه از خالق ترسد بدو گريزد يقول الله تعالى ففروا الى الله ترس از اسباب شهوت
دنيا نشان دهد هر كه اسير شهوات گشت ترس از دل وى رخت برداشت در دست ديو افتاد تا بهر درى كه ميخواهد او را مى كشد در اخبار
بيارند كه يحيى عليه السلام با ابليس رسيد در دست ابليس بندها ديد از هر جنس وهر رنگ گفت اى شقى اين چه بندهاست كه در دست تو مى بينم
گفت اين انواع شهوات فرزندان آدم است كه ايشانرا بدين دربند آرم وبمراد خويش ميدارم گفت يحيى را هيچ بندى دارى كه او را باين
بند در حكم خود آرى گفت نه كه او را ازين معصوم داشته اند دست من بدو نرسد گفت آخر از وى هيچ چيز شناسى كه بآن در وى طمع كنى گفت
نه مگر يك چيز كه هر گه كه طعام سير خورد گرانى طعام او را ساعتى از نماز وذكر الله مشغول دارد يحيى گفت از خداى عز وجل پذيرفتم وبا وى
عهد بستم كه هرگز طعام سير نخورم بزرگى را پرسيدند كه خداى تعالى با اندوهگنان وترسندگان چه خواهد كرد گفت اهل اندوه بر او دارند
ومجاز ترس از لهراد كنند هنوز نقل بيان منقطع نشده باشد كه جام رحيق بر دستشان نهند بر آن بشته كه الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة اندوه غريبان بسر آيد روزى * در كار غريبان نظر آيد روزى * ترسندگانرا واندوهگنانرا چهار بهشت است
دو بهشت سيمين ودو بهشت زرين كما قال عليه السلام جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وفي التاويلات
النجمية يشير الى من يخاف في مقام الشهود البقاء على نفسه لان الشهود الحقيقي يقتضي الفناء عن هويته في المشهود وبقيته بالمشهود من آخر
مراتب المشاهدة اذ لا لذة في اوائل المشاهدة والى ذلك اشار عليه السلام بقوله اللهم ارزقنا لذة النظر الى لقائك وبهذا المعنى كان يقول
لعائشة رضي الله عنها حين يغيبه حسنه كلميني يا حميراء للتبليغ والارشاد وقوله جنتان اي جنة الفناء في نعم المشهود وجنة البقاء بالمشهود وقوله
مقام ربه اي مقام شهود ربه بحذف المضاف فباي آلاء ربكما تكذبان من نعمة الفناء في الله ونعمة البقاء بالله ذواتا افنان صفة
لجنتان وما بينهما اعتراض وسط بينهما تنبيها على ان تكذيب كل من الموصوف والصفة موجب للانكار والتوبيخ وذواتا تثنية ذات بمعنى
صاحبة وفي تثنيتها لغتان الرد على الاصل فان اصلها ذوية لانها مؤنث ذو والتثنية على اللفظ فانه يقال ذاتا والافنان اما جمع
فن اي ذواتا انواع من الاشجار والثمار او جمع فنن وهو الغصن المستقيم طولا اي الذي يتشعب من فروع الشجرة اي ذواتا اغصان متشعبة
من فروع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وتجتنى منها الثمار يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه
قيل ذواتا اوراق واثمار واظلال فباي آلاء ربكما تكذبان وليس فيها شيء يقبل التكذيب فيهما عينان تجريان صفة اخرى
لجنتان فصل بينهما بقوله فباي مع انه لم يفصل به بين الصفات الآتية من قبيل العذاب حيث قال يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
مع ان ارسال النحاس غير ارسال الشواظ اي في كل واحدة منهما عين من ماء غير آسن تجري كيف يشاء صاحبها في الاعالي والاسافل او ما علم من
وصف انهار الجنة لانه حذف المفعول وقيل تجريان من جبل من مسك وعن ابن عباس والحسن رض تجريان بالماء الزلال احديهما التسنيم
والاخرى السلسبيل وقال ابو بكر الوراق رح فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان من مخافة الله تعالى * بگريد ز ديده سرشك ... چو
جوى * ور آلايش دارى از خود بشوى * نريزد خدا آب روى كسى * كه ريزد گناه آب چشمش بسى * فباي آلاء ربكما تكذبان وفيه اشارة
الى ان في جنة الفناء عينا تجري فيها ماء الحيوة ومن البقاء بعد الفناء وفي جنة البقاء عينا تجري فيها ماء العلم والمعرفة والحكمة والبقاء بعد الفناء
يستلزم انواع المعارف والحكم واصناف المواهب والنعم فباي آلاء ربكما تكذبان يا اصحاب السكر والغيبة ويا ارباب الصحو والحضور كما في التاويلات

لانه تعالى وعد لمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان

فيهما من كل فاكهة زوجان اى صنفان معهود وغريب لم يره احد ولم يسمع او رطب ويابس او حلو وحامض ويقال لونان وقيل في المنظر
دون المطعم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما في الدنيا حلوة ولا مرة الا وهى في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو وذلك لان ما في الجنة خلق من حلاوة الطاعات
فلا يوجد فيها المر المخلوق من مرارة السيئات لان قوم جهنم ونحوه ولكون الجنة دار الجمال لا يوجد فيها اللون الاسود اليف لانه من آثار الجلال والجنة
صفة اهل الجنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان اى من هذه النعم اللذيذة متكئين حال من الخائفين لان من خاف في معنى الجمع والمعنى يحصل لهم
جنتان متكئين اى جالسين جلسة الملوك جلوس راحة ودعة معتمدين على فرش جمع فراش بالكسر وهو ما يفرش ويبسط ويستمهد للجلوس
والنوم بطائنها جمع بطانة وهى بالكسر من الثوب خلاف ظهارته بالفارسية آستر من استبرق قرأ ورش عن نافع ورويس عن يعقوب
من استبرق بحذف الالف وكسر النون لالقاء حركة الهمزة عليها والباقون باسكان النون وكسر الالف وقطعها والاستبرق ما غلظ من الديباج قيل هو
استفعل من البريق وهو اللمعان والاضاءة وقيل من البرقة وهى اجتماع الوان وجعل اسما فاعرب اعرابه وقد سبق شرحه في الكهف والمعنى من ديباج ثخين
وحيث كانت بطائنها كذلك فما ظنك بظهائرها يعنى ان الظهارة كانت اشرف واعلى كما قال عليه السلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه
الحلة فذكر المناديل دون غيره تنبيها بالادنى على الاعلى وقيل ظهائرها من سندس وقيل من نور وهو مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
وجنا الجنتين دان جنا اسم بمعنى المجنى كالقبض بمعنى المقبوض لقول على رضى الله عنه هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ودان من الدنو
وهو القرب اصله دانو مثل غازى واى ما يجتنى من اشجارهما من الثمار قريب ينالها القائم والقاعد والمضطجع بالفارسية وميوه درختان آن دو بهشت
نزديكست كه دست قائم وقاعد ومضطجع بدان رسد قال ابن عباس رضى الله عنهما تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولى الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا وان
شاء مضطجعا وقال قتادة لا يرد يده بعد ولا شوك ولعله اندك كسانيكه تكيه دارند وميوه آرزو كنند شاخ درخت سر فرود آرد وآن
ميوه كه خواهد بدهان ايشان در آيد يقول الفقير انما البعد نماشئ من كثافة الجسم ولا كثافة في الجنة وانها اجسام لطيفة نورانية في صور الارواح
وقد قال من قال لا بعد منزل بجود در سفر روحانى وايضا ان الطاعات في الدنيا كانت في سعة المطيع فثمراتها ايضا في الجنة تكون كذلك فيتناولها بلا
مشقة بلا عنا ولا وصل فان سهولة التناول تقصير لسهولة الاكل فتلك الثمر تقع في الفم بلا اخذ كما قال البعض فبأى آلاء ربكما تكذبان
من هذه الآلاء اللذيذة الباقية فيهن اى في الجنان المدلول عليها بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان لما عرفت انها لكل خائف من الثقلين او لكل خائف
تعدد ما ملك فاعتبر الجمعية في قوله متكئين قاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر هو على ازواجهن محذوف
للعلم به والمعنى نساء يقصرن ابصارهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم وتقول كل منهن لزوجها وعزة ربى ما ارى في الجنة شيئا احسن منك
فالحمد لله الذى جعلك زوجى وجعلنى زوجك وقصر الطرف ايضا من الحياء والغنج ويجوز قصر الطرف بمعنى حيا وغنج بود معنى قاصرات الطرف
آنست كه كنيزكان بهشتى نازنينان اند از ناز وشكستة چشمان اند وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اى اذا راهن احد لم يتجاوز
طرفه الى غيرهن لكمال حسنهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجملة صفة لقاصرات الطرف لان اضافتها لفظية يقال طمث المرأة من باب
ضرب اذا افتضها بالتدمية اى اخذ بكارتها فالطمث الجماع المؤدى الى خروج دم البكر ثم اطلق على كل جماع طمث وان لم يكن معه دم وفى القاموس
الطمث المس والمعنى لم يمس الانسيات احد من الانس ولا الجنيات احد من الجن قبل ازواجهن المدلول عليهم بقاصرات الطرف يعنى حوران كه براى
انس مقرر شده ستا آدمى بنام ايشان نرسيده باشد وانانكه براى جن مقرر شده پيش از پريشان تصرف نكرده باشد فهن كالرياض الانف وهى
التى لم ترعها الدواب قط وفيه ترغيب لتحصيلهن اذ الرغبة للابكار فوق الرغبة للثيبات ودليل على ان الجن من اهل الجنة وانهم يطمثون كما يطمث
الانس فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمثوا لم يحصل لهم الامتنان به ولكن ليس لهم ما للانسان بل لهم هواء ابدان الخ
ويحصل العلوق في ارحام اناثهم كما في الفتوحات المكية وهذا يستدعى ان لا يصح المناكحة بين الانس والجن اذ العلوق بالنسبة الى الانس لا يحصل
الا بالماء وهو مفقود في الجن وكذا العكس وقد ذهب الى صحتها جم غفير من العلماء منهم صاحب آكام المرجان وا قول ابن عباس رضى الله عنهما المخنثون من اولاد
الجن لان الله ورسوله نهيا ان يأتى الرجل امرأته وهى حائض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وكذا قول مجاهد اذا جامع الرجل
ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فلا يخلو اما ان تكون دلالة قطعية على ان جماعهم كجماع الانس وانهم من جماعهم للانس يحصل العلوق بل فيه دلالة على شركة
الجن معه بسبب الحيض وعدم التسمية كشركة الشيطان في الطعام الذى لم يسم عليه ونحوه من الفساد باخذ ميته واضرارها بما يليق بمقامه والعلم عند الله تعالى
ثم ان حور الارض قاصرات الطرف من حور الجنة المخلوقات فيها لم يتبذلن ولم يمسسن وهذا قول الجمهور وقال الشعبى الكلبى من نساء الدنيا اى لم
يجامعهن بعد النشأة الثانية احد سواء كن في الدنيا ثيبات او ابكارا فبأى آلاء ربكما تكذبان من هذه النعم التى هى لتمتع نفوسكم

ارواح اهل الجنة التنعيم فيه

الياقوت

نفوسكم وفيه اشارة الى ان في جنات الفانين في الله الباقين به حورا من التجليات الذاتية والمعارف الالهية والحكم الربانية مستورات عن
عيون الاغيار لا يتبرجن ولا يظهرن على غير اربابهن لم يطلع عليهن انس الروح ولا جان النفس لبقائهم بهم وظلمة نفسهم وكثافة طبيعتهم كأنهن
كأنهن الياقوت والمرجان صفة لقاصرات الطرف وقد سبق بيان المرجان واما الياقوت فهو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف
منه احمر وابيض واصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلة دهنيته ولا تثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزداد
حسنا على ممر الليالى والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على النار من سائر اصنافه واما الاخضر منه
فلا صبر له على النار اصلا وفي الطب اجود اليواقيت واعلاها قيمة الياقوت الرمانى وهو الذى يشابه الرمان في لونه ومن تختم بهذه الاصناف
امن من الطاعون وان عم الناس وامن الفجاءة اصابة الصاعقة والغرق ومن حمل شيئا منها او تختم به كان معظما عند الناس وجيها عند الملوك
واكل معجون الياقوت يدفع ضرر السم ويزيد في القوة ومعنى الآية مشبهات بالياقوت في حمرة الوجنة والمرجان اى صغار الدر في بياض
البشرة وصفائها فان صغار الدر انصع بياضا من كباره وقال قتادة في صفاء الياقوت وبياض المرجان وروى عن ابى سعيد في صفة اهل الجنة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها ودمها وجلدها وعنه عليه السلام
اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة يرى مخ ساقهما من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة
وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم المسك وعنه
عليه السلام ان المرأة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ومخها ان الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت
فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه وذكر عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورائها
كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء فبأى آلاء ربكما تكذبان من النعم المتعلقة بالنظر والتمتع وفيه اشارة الى ان هذه الحور
الوفائية والحسناء الاحسانية ياقوت تجليات البسط والانشراح ومرجان تجليات الجمال والكمال من لطافة الوجنة كالياقوت الاحمر في
طراوة الفطرة كالمرجان الابيض فبأى آلاء ربكما تكذبان بالمشبه ام بالمشبه به هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل يجيء على اربعة
اوجه الاول بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى والثانى بمعنى الامر كقوله تعالى فهل انتم منتهون اى فانتهوا والثالث بمعنى الاستفهام كقوله تعالى فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا والرابع بمعنى ما الجحد كما في هذه الآية اى ما جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب وعن انس رضى الله عنه انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل جزاء الخ ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بمعرفتى وتوحيدى الا ان اسكنه جنتى وحظيرة قدسى
برحمتى قال الكاشفى حاصل آيت آنست جزا نيكى نيكست يس جزا دهند طاعات را درجات ومكافات كنند شكرها را بزيادت ونفوس بغمت
وتوبه را بقبول ودعا را باجابت وسؤال را بعطا واستغفار را بمغفرت وخوف دنيا را بامن آخرت وجزا فنا في الله بقا بالله بهر كردار
محبت شد فنا يافت از جرلقا در بقا بهركه اشير شوقش بهر بريد ميوه وصل از درخت شوق چيد فغاية الاحسان من العبد الفنا
في الله ومن المواعظ الوجود الحقانى اياه فعليك بالاحسان كل آن وحين فان الله لا يضيع اجر المحسنين حكى ان ذا النون المصرى قدس سره
رأى عجوزا كافرة تنفق الحبوب للطيور وقت الشتاء فقال انه لا يقبل من الاجنبى فقالت افعل قبل او لم يقبل ثم انه رآها في حرم الكعبة فقالت
يا ذا النون احسن الى بنعمة الاسلام بقبضة من الحبة وروى ان مخلوقا حميا اعترض في طريق الحج فمنع القافلة عن المرور فقال بعضهم
عطشان فاخذ بيده سيفا وبيده قربة ماء حتى دنا اليه فصب في فمه قربة ماء حتى ارتوى وغاب ثم انه نام في الرجوع من الحج فما استيقظ رأى
القافلة قد ذهبت فبقى وحيدا في البرية فنفى تلك الحيرة ظهر بكر ومعه راحلة المحسن وامره بالقيام فركب البكر حتى لحق الحجاج فاقسم عليه
فقال انا الذى رفعت عطشى بقربة ماء وروى ان امرأة اعطت لقمة للسائل فاخذ ذئب ولدها في الصحراء فظهر شخص فاخرجه من فم الذئب
واعطاها وقال هذه اللقمة بتلك اللقمة قال الحسن الاحسان ان يعم ولا يخص فيكون كالمطر والريح والشمس والقمر قال بعض اهل التحقيق
الجنة جزاء الاعمال واما جزاء التوحيد فرؤية الملك المتعال فذكر الله تعالى حسن مثوبة الاحسان بر وروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله
اتت هذه الكلمة الى صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جنبها وعن ابى ذر رضى الله عنه قال يا رسول الله
علمنى عملا يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار فقال عليه السلام اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها بعشر امثالها فقال يا رسول الله
لا اله الا الله من الحسنات فقال عليه السلام هى احسن الحسنات وكفى في شرف التوحيد ان الاحسان الذى هو اصل الطاعات وتنوير القلب الذى
هو محل نظر الحق وتصفية الباطن من اكدار السوى انما يحصل به فبأى آلاء ربكما تكذبان من نعم الواصلة في الدنيا والآخرة

ومن دونهما جنتان مبتدأ وخبر ومن دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان اخريان لمن دونهم من اصحاب اليمين
فالجنان تفضل اربعًا فجنتان للمقربين واصحاب اليمين وهم دون المقربين بحسب الفضائل العلمية والعملية فدون يعني الادنى مرتبة ومنزلة لا يعني غير فالجنتان
الاوليان افضل من الاخريين كفضل المقربين على الابرار وقيل ليس دون من الدناءة بل من الدنو وهو القرب ومن دون هاتين الجنتين الى العرش
اقرب اليه وارفع منها وحمله بعض المفسرين على معنى الغير كما قال الكاشفي وبجز اين دو بستان كه مذكور شد دو بستان ديكرست وكفته اند دو
بستان اول از زر است براي سابقان واين دو بستان از نقره براي اصحاب يمين واطلق صاحب كشف الاسرار حيث قال ومن دون الجنتين الاوليين جنتان
اخريان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ولكل رجل وامرأة من اهل الجنة جنتان احديهما جزاء عمله والاخرى ورثه
عن الكافر وقيل لكل واحد منهم اربع جنان في الجهات الاربع ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة ويكون اهنأ لانه ابعد من الملل فيما طبع عليه البشر
وجملة معانى من دونهما من تحتهما او من غيرهما او اقرب منهما او من دون صفتهما او من دونهما في الدرج او امامهما وقبلهما قال وفلان من دونها السنون
وميل التفضيل الى الميل ويؤيده معنى الادنى مرتبة قول الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى جنتي الابرار القائمين بالاعمال الصحيحة والاقوال المستقيمة
الناظرين الى المراتب السنية الطالبين للمراتب والمقامات العلية يعني ان لهم جنتين من دون جنتي المذكورين من الخائفين عن ناسوتيتهم والباقين
بلاهوتيتهم فبأي آلاء ربكما تكذبان مما ذكر من الجنتين مدهامتان صفة لجنتان يقال ادهام الشيء ادهيمامًا اي صار اسود
وفي تاج المصادر في باب الافعيلال الادهيمام سياه شدن لان الدهمة بالضم السواد والادهم الاسود ومنه قوله مدهامتان اي سوداوان
يعني على لونهما دهمة وسواد من شدة الخضرة والري فان شدت الخضرة ان تضرب الى السواد من شدة الخضرة وبالفارسية دو بهشت سبز
از بسيار سبزي بسياهي رسيده والنظر الى الخضرة يجلي البصر كما قال عليه السلام ثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن
قال ابن عباس رض والاثمد عند النوم وهو الكحل الاسود اجوده الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العين التي لا تقوى اعصابها ويمنع عنها كثيرًا
من الآفات والاوجاع سيما للشيوخ والعجائز وان جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع الرعاف
ويمنع الرعاف اذا كان من اغشية الدماغ وفي الحديث خير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر ويجلو البصر كما في خريدة العجائب وفي قوله مدهامتان اشعار
بان الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والفواكه ودلالة على فضل الاوليين على الاخريين
قال في التأويلات النجمية يشير الى غلبة القوة النباتية على اصحاب هاتين الجنتين وهم اصحاب اليمين والى غلبة القوة الروحانية على اصحاب الجنتين
الاوليين لان فيهما كثرة الاشجار والفواكه وهم المقربون فبأي آلاء ربكما تكذبان حيث يتمتع ابصاركم بخضرة نباتات هاتين الجنتين
وينتفع انوفكم بشم رياحينهما قال الفقهاء اذا قرأ في الصلوة آية واحدة في كلمة واحدة نحو قوله مدهامتان او حرف واحد نحو ق وص
ون فان كل حرف منها آية عند البعض فالاصح انه لا يجزئ عن فرض القراءة لانه لا يسمى قارئًا لان القراءة ضم الحروف والكلام بعضها الى بعض في
الترتيل فيهما عينان نضاختان يقال نضخ كمنع رشّ ونضخ الماء اشتد فورانه من ينبوعه كما في القاموس اي فوارتان بالماء لا تنقطعان
وبالفارسية جوشنده يعني برجهنده اند بر دارنده بركت جوشنده وهذا ايضا يدل على فضل الاوليين على الاخريين لانه قال في الاوليين
عينان تجريان وفي الاخريين نضاختان والنضخ دون الجري لان النضخ هو الفوران وهو يتحقق بان يكون الماء بحيث كلما اخذ منه شيء
ظهر آخر مكانه ولا يكفي هذا القدر في جريانه فلا شك ان الجري ابلغ منه وقال ابن عباس رض نضاختان بالمسك والعنبر وقال الكلبي بالخير والبركة
فبأي آلاء ربكما تكذبان حيث يحصل لكم التمتع بشراب تينك العينين فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة عطف
جبريل وميكائيل على الملائكة بيانًا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء يعني بحسب الدنيا والا فاكل في
الجنة للتلذذ وعن هذا قال ابو حنيفة رح من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رمانًا او رطبًا لم يحنث خلافًا لصاحبيه يعني ان ابا حنيفة لا يجعلهما من الفاكهة
بل خالف صاحبيه وغيرهما فلم يحنث من حلف ان لا يأكل فاكهة فاكل تمرًا او رمانًا عنده وكذا الحكم عنده في العنب ومن جعلهما من الفاكهة حملهما على التخصيص
بيانًا لفضلهما كما مر آنفًا وقد سبق بيان النخل مفصلًا قال ابن عباس رض نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة
منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضًا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم كلما نزعت ثمرة عادت
مكانها اخرى وانها لتجري في غير اخدود والرمان من الاشجار التي لا تفرق الا بالبلاد الحارة روي عن ابن عباس رض ما لقحت رمانة قط الا بحبة
من الجنة وقال الامام علي رض اذا اكلتم الرمان فكلوها بعض شحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقع في جوف مؤمن الا انارت قلبه واخرجت
شيطان الوسوسة عنه اربعين يومًا وفي الحديث عن الكراهة ما انارت قلبه اربعين يومًا ولا يخفى ما في جمع الرمان مع انار من اللطافة واجوده الكبار

الكبار الحلو المليسي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويجلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباه وقشره يهرب منه الهوام وفي
التأويلات النجمية يشير الى ضعف استعداد اصحاب اليمين بالنسبة الى المقربين لان الرمان للدواء الا للتفكه وتهيئة الدواء في البيت يدل على ضعف
مزاج ساكن البيت فبأي آلاء ربكما تكذبان حيث هيأ لكم ما به يتلذذ وتتنعم من الفواكه فيهن خيرات صفة اخرى لجنتان والجملة التي
قبلها والكلام في جمع الضمير كالذي مر فيما مر وخيرات مخففة من خيرات لان خير الذي بمعنى اخير لا يجمع فلا يقال فيه خيرون ولا خيرات ومعناها بالفارسية
زنان بركزيده وقيل في تفسير الخيرات اي لسن بذرفات ولا بخرات الذي النتن والبخر بالتحريك النتن في الفم والابط وغيرهما ولا متطلعات
التطلع چشم داشتن وقولهم عافاك الله من لم يتطلع في فم ارضي يتعقب كلامك ولا متشوفات التشوف خويشتن آراستن وچشم داشتن وبعير
بالي وفي القاموس شفقه شوفًا جلوه وشيفت الجارية كشاف زينت وتشوفت تزينت والى الخبر تطلع ومن السطح تطاول ونظر واشرف
ولا ذربات يقال ذرب كفرح ذربًا وذرابة فهو ذرب حدّ والذربة بالكسر السليطة اللسان ولا سليطات السليط والسليطة الشديد الطويل
اللسان ولا طماحات يقال طمح بصره اليه كمنع ارتفع والمرأة جمحت فهي طامح وكتاب المتشوف ولا طوافات في الطرق ارى حسان
جمع حسنة وحسنًا اي حسان الخلق والخلق يعني نيكوروي ونيكوخويان وعن من الحور وقيل من المؤمنات لخيرات ويدل على الاول بعد الآية
وفي الحديث لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت على الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحًا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها
ودر لوائح حوران آمده فيه بحر لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها وردي اندي يقلن نحن الناعمات فلا نبأس يعني ما هيم با نعمت كه درديس نشويم
الراضيات فلا نسخط يعني ما هيم راضي كه غضب نكنيم نحن الخالدات فلا نبيد يعني ما هيم جاويدكه هلاك نشويم طوبى لمن كنا له وكان لنا وفي الاثر
اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن نحن الصائمات وما صمتن نحن المتصدقات وما تصدقتن
فغلبنهن والله غلبنهن وفيه بيان ان هاتين الجنتين دون الاوليين لانه قال في الاوليين في صفة الحور العين كانهن الياقوت والمرجان وفي
الاخريين فيهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان قال في التأويلات النجمية فيهن خيرات حسان من المعاني الفاضلة الكاملة
العاليات وهذا الوصف ايضا يدل على ان جنة المقربين افضل من جنة الابرار واصحاب اليمين لان ثمرة تلك الجنة الفناء والبقاء وثمرة هذه الجنة
المعاني وتحسين الاخلاق فبأي آلاء ربكما تكذبان وقد انعم عليكم بما به تستمتعون من النساء حور بدل من خيرات جمع حوراء وهي البيضاء
ووصفت في غير هذه الآية بالعين وهي جمع عيناء بمعنى عظيمة العين وقال بعضهم الحوراء شديدة سواد العين يعني سياه چشمان اند
مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن وحبسن قال الكاشفي زحمتها بكانان نكاه داشته ودر خيمها بداشته وفيه اشارة الى
انهن لا ينظرن لغير المحارم وانه لم تكن الجنة دار التكليف وذلك لانهن من قبيل الاسرار وهي تصان عن الاغيار غيرة عليها يقال امرأة قصيرة ومقصورة
اي مخدرة مستورة لا تخرج او مقصورات الطرف على ازواجهن لا يبغين بهم بدلًا والخيام جمع خيمة وهي القبة المضروبة على الاعواد بخلاف جميع
خيام الدنيا وهي لا تشبه خيام الجنة الا بالاسم فانه قد قيل ان الخيمة من خيامهن درة مجوفة وفي الحديث ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلًا في كل زاوية منها اهلون ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وقال ابن مسعود رض لكل زوجة خيمة طولها ستون ميلًا وقيل انه
مراد خانهاست يعني مستورات في الحجال وحجله فانه بود بدر رفاه دعروس قال في القاموس الحجلة محركة كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس
والجمع حجل وحجال قال البقلي رح وصفالله جوار جنانه التي خلقهن لخدمة اوليائه والبسهن لباس نوره واجلسهن عند سرير انسه في حجال قدسه
وضرب عليهن خيام الدر والياقوت ينتظرن ازواجهن من العارفين والمؤمنين المتقين لا يطرفن ابصارهن في انتظارهن من مسالك الاولياء
من ازواجهن الى غيره وفي الآية اشارة الى ان الاسماء تنقسم بالقسمة الاولى قسمين بعضها كونية اي لها مظهر في الكون وبعضها غير كونية اي ليس
لها مظاهر في الكون بل هي من المستأثرات الغيبية كما جاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدًا
او استأثرت في علم غيبك المكنون وقوله مقصورات يعني انهن من خصائص هاتين الجنتين ان فيهما معاني وحقائق ما ظهرت مظاهرها في هذا
العالم بل بعد في خيام الغيب المكنون في جنة السر فبأي آلاء ربكما تكذبان وقد خلق من النعم ما هي مقصورة محبوسة لكم لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان كالتنزيه في نظيره في جميع الوجوه وقال بعضهم ان قبل اصحاب الجنتين دل عليهم ذكر الجنتين قال في كشف الاسرار كرر ذكره لزيد
في التشويق وتأكيد الرغبة وفيه انه ليس تكريرًا لانه قال في ازواج المقربين وهذا في ازواج الابرار قال محمد بن كعب ان المؤمن يوم القيامة
والف بكر والف حوراء فبأي آلاء ربكما تكذبان مع انها ليست كنعم الدنيا اذ قد تكون المرأة في الدنيا ثم تتزوج الحور فتكون بكرًا
فيا لها من طيب ما لها ويا لها من حسنها وبراعة جمالها لا يقدر احد على حكايتها فلا يبلغ وصفها الى نهايتها فالعقول فيها حيارى والقلوب سكارى

مُتَّكِئِينَ قال صاحب محمد دي بدآ علية الضمير في قبلهم عَلَى رَفْرَفٍ اما اسم جنس او اسم جمع واحده رفرفة قيل هو ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب
او ضرب من البسط او الوسائد قال في المفردات الرفرف ضرب من الثياب مشبه بالرياض انتهى ومن معاني الرفرف الرياض وكان بساط ...
ستون ذراعا في ستين ذراعا يبسط له في ايوانه منظوما باللؤلؤ والجواهر الملونة على الوان زهر الربيع ... وفي القاموس
الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط وفضول المحابس من الفرش وكل ما فضل فثني والفراش والرقيق من الديباج خُضْرٍ نعت لرفرف
جمع اخضر والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب فهذا سمي الاسود اخضر والاخضر اسود وَعَبْقَرِيٍّ عطف على رفرف
والمراد الجنس ولذا وصف بالجمع وهو قوله حِسَانٍ حملا على المعنى وهو جمع حسن والعبقري منسوبا الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون
اليه كل شيء عجيب وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قال في القاموس عبقر موضع كثير الجن وقرية ثيابها في غاية الحسن والعبقري
ضرب من البسط كالعباقر انتهى وفي المفردات قيل هو موضع للجن ينسب اليه كل نادر من انسان وحيوان وثوب وقال الكلبي العبقري هو ضرب من
الفرش جعله الله مثلا لفرش الجنة وفي التكملة عبقر اسم موضع يصنع فيه الوشي كانت ثوبا ذات شيئا رفيعا نسبته اليه في طلبهم ... عادتهم
وفي فتح الرحمن العبقري بسط حسان فيها صور وغير ذلك ... استحسنت شيئا واستجيدته قالت عبقري قال ابن عطية ومنه قول النبي عليه السلام
رايت عمر بن الخطاب في المنام يستقي من بئر فلم ار عبقريا يفري فريه ...

[illegible]

... اذا تم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ...
... العظمة والكبرياء ... ذو الجلال والاكرام ...
... فانه اذا عظم الذات ... عظم اسماءه ...

تمت سورة الرحمن بعون الملك المنان في اواخر ذي القعدة الشريفة من شهور سنة اربع عشرة ومائة والف

اذا وقعت

سورة الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ انتصاب اذا بمضمر اي اذا قامت القيامة وحدثت وذلك عند النفخة الثانية يكون من الاهوال ما لا يفي به المقال
سميت واقعة ... دلالة اسم الفاعل على ... مستعمل في استقبال التحقق وقوعها ولذا اختير اذا وصيغة الماضي فالواقعة من اسماء
القيامة كالصاخة والطامة والآزفة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ قال الراغب يكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قال ابو
الليث سميت القيامة الواقعة لصوتها والمعنى لا يكون عند وقوعها نفس تكذب على الله وتفتري بالشريك والولد والصاحبة ...
لان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة واكثر النفوس اليوم كاذبة مكذبة فاللام للتوقيت والكاذبة اسم فاعل او ليس لاجل وقعتها ...

[illegible]

يكونون يوم القيامة عن يمين العرش فيأخذون طريق الجنة والذين يكونون على شمال العرش فيمضى بهم الى النار او اصحاب اليمن واصحاب الشوم
فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعاتهم والاشقياء مشائيم عليها بمعاصيهم او اصحاب الميمنة الذين كانوا على يمين آدم يوم الميثاق وقال الله
في حقهم هؤلاء من اهل الجنة ولا ابالي واصحاب المشأمة من كانوا على شماله وقال الله تعالى فيهم هؤلاء من اهل النار ولا ابالي وذلك يوم اليمن والبركة
كالميمنة والجمع الميامين والايامن واليمين ضد اليسار والجمع ايمن وايمان وايامن وايامين والمنزلة والقوة والشوم ضد اليمن والمشأمة
ضد الميمنة **والسابقون السابقون** هم القسم الثالث من الازواج الثلاثة اخر ذكرهم ليقترن ببيان محاسن احوالهم واصل السبق
التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم والجملة مبتدأ وخبر والمعنى والسابقون هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم كقول
ابو النجم وشعري شعري او السابقون الاول مبتدأ والثاني تاكيد له كرر تعظيما لهم والخبر جملة قوله اولئك المقربون والتقدير عند بعضهم
السابقون السابقون فحذف لدلالة ما قبله عليه هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم وتوان فالمراد بالسبق
هو السبق بالزمان او الذين سبقوا في حيازة الكمالات الدينية والفضائل اليقينية فالمراد بالسبق هو السبق بالشرف كما قال الراغب ويستعار
السبق لاحراز الفضل وعلى ذلك والسابقون السابقون المتقدمون الى ثواب الله وجنته بالاعمال الصالحة **اولئك** الموصوفون بذلك
النعت الجليل وهو مبتدأ خبره قوله **المقربون** الذين قربت الى العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقيت الى حظائر القدس
نفوسهم الزكية يقول الفقير عرف هذا المعنى من قوله عليه السلام اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن فانه يظهر منه ان الفردوس مقام المقربين لقربه من العرش الذي هو سقف الجنة ولم يقل اولئك المتقربون لانهم بتقريب ربهم سبقوا
لا بتقرب انفسهم ففيه اشارة الى فضل الله العظيم في حق هؤلاء يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم **في جنات النعيم** متعلق
بالمقربون او بمضمر هو حال من ضميره اي كائنين في جنات النعيم يعني در بوستانها مشتمل بر انواع نعمت قيل السابقون اربعة سابق امة
موسى عليه السلام وهو حزقيل مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار صاحب انطاكية وسابقا امة محمد عليه السلام وهما ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما وقال كعب هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة فانهم كادوا ان يكونوا انبياء الا انه لا يوحى اليهم والمراد باهل القرآن الملازمون
لقراءته والعاملون به وكان خلق النبي عليه السلام القرآن وقيل الناس ثلاثة رجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهو
السابق المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبته فهذا صاحب اليمين ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل عليه حتى خرج
من الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال حضرة شيخي وسندي قدس سره في بعض تحريراته العباد ثلاثة اصناف صنف هم اهل الثنيا وصنف هم اهل
الذل وصنف هم اهل الاحسان والصنف الاول اهل الفتور مطلقا وليس فيه بوجه من الحضور شيء اصلا وهم اهل البعد قطعا وليس لهم من القرب شيء
ابدا وهم اصحاب المشأمة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وهم ارباب الغضب والقهر والجلال ولهم في نار الجحيم عذاب اليم وما حميم والصنف
الثاني اهل الفتور من وجه واهل الحضور من وجه وهم اهل البعد بوجه واهل القرب بوجه وهم اصحاب الميمنة واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم ارباب
الرحمة واللطف والجمال ولهم في نور النعيم ثواب عظيم وسرور مقيم والصنف الثالث اهل الحضور مطلقا وليس فيهم بوجه من الفتور شيء اصلا وهم
اهل القرب مطلقا وليس لهم من البعد شيء اصلا وهم السابقون السابقون اولئك المقربون وهم اصحاب الرضاء والاجتباء والاصطفاء ولهم
في سر نعيم جنة الوصال دوام الصحبة والمشاهدة والمعاينة وبقاء بتجلي الوجه الحق والجمال المطلق وهم ارباب الكمال المتوجه بوجه الجمال
والجلال والصنف الاول وقف بلا وجه في الظاهر والباطن والثاني وجه بلا وقف في الظاهر وقف بلا وجه في الباطن والثالث وجه بلا وقف
في الظاهر والباطن لكونهم على تعين الوجه المطلق وفي رسالة الوفائية اصحاب اليمين هم سوى المقربين وجه بلا وقف في الظاهر لحصول الرؤية
لهم ووقف بلا وجه في الباطن لعدم انكشاف البصيرة لهم واصحاب الشمال وقف بلا وجه في الظاهر باعتبار البداية ووجه بلا وقف في
الباطن باعتبار النهاية وقال في التأويلات قد ذكر بعضهم بمجرد النفس فقط وهم فريق لعن فلزم من النفي رد لهم رد مطلق فانهم تولوا
بافواههم الى سر قلوبهم وذكر بعضهم بمجرد النفس والعقل فقط وهم فريق المتسقطين من الابرار ولهم قبول بالنسبة الى رحمتهم لا بالنسبة الى
من فوقهم وذكر بعضهم بمجرد النفس والعقل والقلب فقط وهم فريق اهل البداية من المقربين ولهم قبول نسبي ايضا وذكر بعضهم بمجرد النفس والعقل
والقلب والروح فقط وهم اهل الوسط من المقربين ولهم قبول اضافي ايضا وذكر بعضهم كان مطلقا حيث تحقق لهم ذكر النفس وفناء المذكور وبقاء الذكر
لانهم رأوا بالعقل حضور المذكور وبمكاشفة الاطوار بالقلب انس المذكور وشهود الانوار بالروح والفناء في المذكور ومعاينة الاسرار
بالسر فهم قبول مطلق وليس لهم رد اصلا لاقربائهم وتمامهم كان حقيقيا وهم ارباب النهاية من المقربين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين الاكملين

بيان المقربين واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة

الاكملين وفي التأويلات النجمية يشير الى مراتب عالم المملكة الانسانية ومقاماتها كابرا وصغيرا وهم الروح السابق المقرب وجودا
ورتبة والقلب المتوسط صاحب الميمنة والنفس الاخيرة صاحبة المشأمة اما تسمية الروح بالسابق فلسبقه بالتجليات الذاتية الرحمانية
والتنزلات الربانية وبقاء طهارته ونزاهته ابتداء وانتهاء ووصف القلب بصاحب الميمنة ليمنه والتيمن به وغلبة التجليات الصفاتية
والاسمائية عليه ووصف النفس بصاحبة المشأمة لشومها وميشوميتها وتلعثمها عند اجابة دواعي الحق بالانقياد من غير عناد واعتناد
واما تقديم القلب والنفس على الروح فلسعة الرحمانية الواسعة كل شيء كما قال رحمتي وسعت كل شيء وقال رحمتي سبقت غضبي اذ جعل النفس في
بين القلب والروح لتستفيد برحمته مرة من هذا وتارة من هذا وتصير منصبغة بنوريتهما وتؤمن بهما انه تعالى كما قال الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وبقوله في جنات النعيم يشير الى جنة الذات وجنة الصفات وجنة الافعال
لان السابقين المقربين هم الفانون في الله بالذات والصفات والافعال والباقون به بالذات والصفات والافعال ولصاحب كل
مقام من هذه المقامات الثلاثة جنة مختصة به جزاء وفاقا وهذه الجنات كلها شاملة للنعيم الدنيوي والاخروي ومن ثمت المحبون الالهية
فزت بالكنوز الرحمانية **ثلة من الاولين** اي هم امة كثيرة من الاولين غير محصورة العدد وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهما السلام
وعلى من بينهما من الانبياء العظام وهذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء والثلة الامة من الناس وهو الكثير وجماعة السابقين
مع كثرتهم مقطوعة مكسورة من جملة بني آدم وقال الراغب الثلة قطعة مجتمعة من الصوف ولذلك قيل للغنم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل ثلة من
الاولين اي جماعة **وقليل من الآخرين** اي من هذه الامة ولا يخالفه قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة فان اكثرية
سابقي الامم السالفة من سابقي هذه الامة لا تمنع اكثرية تابعي هؤلاء من تابعي اولئك بمعنى ان يكون سابقوهم الفين وتابعوهم الفا فالمجموع
ثلاثة الاف ويكون سابقوا هذه الامة الفا وتابعوهم ثلاثة الاف فالمجموع اربعة الاف فرضا وهذا المجموع اكثر من المجموع الاول وفي الحديث انا اكثر
الناس تبعا يوم القيامة ولا يرده قوله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة كل من الفريقين في انفسهما لا تنافي اكثرية
احدهما من الآخر وقيل ثلة من المتقدمين من هذه الامة وقد روي مرفوعا ان الاولين والآخرين ههنا ايضا متقدموا هذه الامة ومتأخروهم وهو المختار كما
في بحر العلوم فالمتقدمون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ولما نزلت بكى عمر رضي الله عنه فنزلت وثلة من الاولين وثلة من الآخرين يعني گريان شد وگفت يا رسول الله
ما بتو گرويديم وتصديق كرديم واز اهل نجات اندك باشند آيت آمد كه وثلة من الآخرين حضرت صلى الله عليه وسلم آيت برو خواند وعمر گفت
رضينا من ربنا وفي الحديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو
ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء
في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر اي فلا يستبعد دخولكم الجنة وقد ترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين
وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون قال السهيلي رحمه الله في كتاب التعريف والاعلام قال عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم
القيامة فهم آخر الامم مبعثا ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته اول سابق الى باب الجنة وفي الحديث انا اول من يقرع باب الجنة فادخل ومعي فقراء المهاجرين
وآخر من يدخل الجنة وآخر اهل النار خروجا منها رجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا نسأل جهينة فعنده الخبر اليقين فيسألونه هل بقي احد في
النار ممن يقول لا اله الا الله فيقول لا * تا نبرند از دوزخ اسير * كس نداند كه باشد چنين دستگير * يقول الفقير هذا خلاصة ما اورده اهل التفسير في
هذا المقام والذي يلوح لهذا ان المقربين وان كانوا داخلين في اصحاب اليمين الا ان المراد بقوله ثلة من الآخرين ثلة الخ من اصحاب اليمين وهم
هم غير المقربين بقرينة تقسيم الازواج وتبيين كل فريق منهم على حدة وكلامنا في المقربين خصوصا على ان السابقين من هذه الامة اكثر من سابقي
الامم السابقة كما يدل عليه ظاهر قوله وقليل من الآخرين ام هم اكثر كما يدل عليه بعض الشواهد والظاهر انهم اكثر من اصحاب اليمين والآية محمولة
على متقدمي هذه الامة ومتأخريها كما اشير اليه سابقا وذلك لان النبي عليه السلام شبه علماء هذه الامة بانبياء بني اسرائيل وكما ان الانبياء كلهم من
المقربين وعلماء هذه الامة لا نهاية لهم وقد علم ان من الاولياء في كل عصر من اعصار هذه الامة عدد الانبياء وهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وقد
يزيد عددهم على عدد الانبياء بحسب نورانية الزمان وقد ثبت ان كل اربعين مؤمنا في قوة ولي عارف فاذا كان صفوف هذه الامة يوم القيامة
ثمانين فظاهر ان عددهم يزيد على عدد الاولين وزيادة العدد يزيد الاولياء اصحاب اليمين وزيادتهم يزيد الاولياء المقربين السابقين
فان قلت في العدد المذكور منهم الغوث والاقطاب قلت نعم وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ثلة من الاولين الى كثرة ارباب القرب صاحب التجلية الحقيقية
الصفاتية والاسمائية وكثرة اصحاب اللذات النفخ الظاهر وبقوله وقليل من الآخرين المحمديين يشير الى ارباب الارواح الظاهرة لصلاحية التجليات الذاتية المحمدية عن كثرة الاضافة

على سرر موضونة حال اخرى من المقربين والسرر جمع سرير بالفارسية تخت والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر
والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير المستكن
فيما تعلق به على سرر والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية والمودة اى مستقرين على سرر متكئين عليها اى
قاعدين قعود الملوك للاستراحة متقابلين لا ينظر بعضهم من اقفاء بعض وهو وصف لهم بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والآداب
وقال ابو الليث متقابلين فى الزيارة وقال الكاشفى برابر يكديكر يعنى روى بارودر بديدار يكديكر مستانس وخرسند باشند يطوف
عليهم اى يدور حولهم للخدمة حال الشرب وغيره ولدان جمع وليد وخدمة الوليد امتع من خدمة الكبير يعنى خدمت كودك زيباتر است
از خدمت كبار مخلدون مبقون ابدا على شكل الولدان وطراوتهم لا يتحولون عنها لانهم خلقوا للبقاء ومن خلق للبقاء لا يتغير
قال فى الاسئلة المقحمة هؤلاء هل يموتون وهل يدخلون تحت قوله كل نفس ذائقة الموت والجواب انهم لا يموتون فيها بل يلقى عليهم
بين النفختين نوم انتهى وآنكه معلوم شد كه اين كودكان حق تعالى بمحض فضل وكرم خود آفريده باشد براى خدمت بهشتيان فهم للخدمة
لا غير والحور العين للخدمة والمتعة وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها وفى الحديث
اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولفظ الولدان يشهد لابى حنيفة رح فى ان اطفال المشركين خدم اهل الجنة لان الجنة لا ولادة فيها ويجوز
ان يكون معنى مخلدون مقرطون يعنى آراستكان بكوشوارها وزرين والخلد السوار والقرط كالخلدة محركة والجمع كقردة وولدان
مخلدون مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا ولا يجاوزون حد الوصافة كما فى القاموس وقال فى كشف الاسرار الخلادة القلادة
لغة قحطانية باكواب من الذهب والجواهر اى بآنية لا عرى لها ولا خراطيم جمع كوب وهو الابريق الواسع الرأس لا خرطوم له لا يعوق
الشارب منها عائق عن شرب من اى موضع اراد منها فلا يحتاج ان يحول الاناء من الحالة التى تناوله بها ليشرب واباريق جمع ابريق
وهو الذى له عروة وخرطوم يبرق لونه من صفائه وقيل انها عجمية معربة آب ريز اى آنية ذات عرى وخراطيم وقيل الكوب للماء
وغيره والابريق لغسل الايدى والكاس لشرب الخمر كما قال وكاس من معين اى وبكاس من خمر جارية من العيون اخبر ان خمر الآخرة
ليست كخمر الدنيا تستخرج بتكلف وعلاج وتكون فى اوعيته بل هى كثيرة جارية كما قال وانهار من خمر والكاس القدح اذا كان فيها شراب
والا فهو قدح يقال معن الماء اذا جرى فهو فعيل بمعنى الفاعل او ظاهرة تراه العيون فى الانهار كالماء المعين وهو الظاهر الجارى فيكون
بمعنى مفعول من المعاينة من عانه اذا شخصه وميزه بعينه قال فى القاموس المعين الماء الظاهر ومعن الماء اساله ومعن الماء جرى
والمعنان بالضم مجارى الماء فى الوادى فان قلت كيف جمع الاكواب والاباريق وافرد الكاس فى الجواب ان ذلك على عادة اهل الشرب فانهم
يعدون الخمر فى الاوانى المتعددة ويشربون بكاس واحد لا يصدعون عنها الصدع شق فى الاجسام الصلبة كالزجاج
والحديد ونحوهما ومنه استعير الصداع وهو الانشقاق فى الرأس من الوجع ومنه التصديع للتفرق اى لا يحصل لهم بسبب شربها صداع كما يحصل لهم
ذلك من خمر الدنيا وحقيقته لا يصدر صداعهم عنها قال ابن عباس رض فى الخمر اربع خصال السكر والصداع والقيء والبول وليس فى خمر الجنة
بل هى لذة بلا اذى ولا ينزفون اى لا يسكرون يعنى لا يذهب عقولهم او لا ينفد شرابهم من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه
فالمفعول ذاهبا للعقل وهو من عيوب خمر الدنيا او للشراب فان نفاده ينقص التنعم وفاكهة مما يتخيرون يقال تخيرت الشئ اخذت
خيره اى يختارونه ويأخذون خيره وافضله من الوانها وكلما خيار وهو عطف على باكواب اى يطوف عليهم ولدان بفاكهة وهو ما يؤكل
تلذذا لا لحفظ الصحة لاستغنائهم عن حفظ الصحة بالغذاء فى الجنة وليس فى الكوت الدنيا الدنيئة ولمن يضطر اليه ويضيق عليه
لا خوه عنه وهو اشارة الى انه يتبادر الى الماكولات التى يتنعم بها ثم ذكر اللحم الذى هو سيد الادام وكانت العرب يتوسعون بلحمان الابل
ويعز عندهم لحم الطير الذى هو اطيب اللحوم ويسمعون به عند الملوك فوعدوه فقيل ولحم طير مما يشتهون اى يتمنون مشويا
او مطبوخا يتناولونها متهنئين لها لا مضطرين ولا كارهين وآن آنكه بود كه مؤمنان برخوان نشسته باشند مرغ بيايد در
پيش ايشان بر شاخ طوبى بنشيند وآواز دهد كه منم آنكه هيچ چشم نيست در بهشت كه از آن نچشيده ام وهيچ درختى نيست كه من
از ميوه آن نخورده ام كوشت من خوشتر همه كوشتهاست پس بهشتى كوشت وى آرزو كند مرغ از شاخ طوبى در كردد وبر سر خوان
افتد نيم نيمى شود يكى پخته ويكى قديد ويكى بريان پس بهشتى چندانكه خواهد بخورد ديكر باره بقدرت حق زنده شود وبپرد وفى
الاسئلة قال وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون فغاير بين اللفظين والجواب لان الفواكه لا تكون للاكل فتكون اينق للنظر والشم

والشم واما فى لحم الطير فمختلفا لشهوات فى اكل بعض اجزائه دون البعض ولما لم يكن بعد الاكل والشرب شهى من الجماع قال وحور عين
عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اى وفيها او لهم حور عين اى نساء حور جمع حوراء وهى البيضاء او شديدة بياض العين وشديد
سوادها وعين جمع عيناء وهى الواسعة العين الحسنة العين وهن خلقن من تسبيح الملائكة كما فى عين المعانى كامثال اللؤلؤ
المكنون صفة لحور او حال اى كالدر المخزون فى الصدف لم تمسه الايدى فلم تره الاعين او المصون عما يضر به وتبرئته فى الصفاء
والنقاء ولما ابلغ فى وصف جزائهم بالحسن والصفاء دل على ان اعمالهم كانت كذلك لان الجزاء من جنس العمل فقال جزاء بما كانوا يعملون
مفعول له اى يفعل بهم ذلك كله جزاء باعمالهم الصالحة فى الدنيا فهل جزاء الاحسان الا الاحسان فالمنازل منقسمة على قدر الاعمال واما نفس دخول
الجنة فبفضل الله ورحمته لا بعمل عامل فمن طمع فى ان يدخل الجنة ويأكل من النعيم اللذيذ ويشرب من الشراب الهنىء ويتمتع بالحور العين اثر
فى الدنيا الجوع على الشبع والظمأ على الرى وقال الوصلة عن ذوق الدنيا يدرك انه سطع نور فى الجنة قالوا ما هذا قيل ضوء ثغر حوراء ضحكت
فى وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشت سمع تقديس الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت ليضحك فى نحرها
وفى رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح وعلى كل امرأة سبعون حلة ليست منها حلة على لون الاخرى
وسبعون لونا من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة سبعون سريرا من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر على كل سرير سبعون فراشا
بطائنها من استبرق وفوق السبعين فراشا سبعون اريكة لكل امرأة منهن سبعون وصيفة بيد كل وصيفة صحفتان من ذهب فيهما
لون من طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لا يجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت
احمر وكان يحيى بن معاذ رح يقول اخطب زوجة لا يسلبها منك المنايا واعرس بها فى دار لا يخربها دوران البلايا واسبك لها حجلة لا
يحرقها الرزايا ونور ابنى خلقن من الزعفران كما فى كشف الاسرار لا يسمعون فيها لغوا اى باطلا قال فى القاموس اللغو والسقط
وما لا يعتد به من كلام وغيره وفى المفردات اللغو من الكلام ما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت
العصافير ونحوها من الطيور ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم اى لا يقال لهم اثمتم اى لا لغو فيها ولا تأثيم ولا سماع والاثم اسم للافعال المبطئة
عن الثواب والجمع آثام الا قيلا اى قولا سلاما سلاما بدل من قيلا والاستثناء منقطع اى لكنهم يسمعون فيها قولا سلاما سلاما او وجه
من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فان من التعليق بالمحال ومعنى سماعهم السلام انهم يفشون السلام فيسلمون سلاما بعد سلام
او لا يسمع كل من المسلم والمسلم عليه الا سلام الآخر بدأ او ردا وفى الآية اشارة الى ان جنات السابقين المقربين صافية عن الكدورات
المنغصة لساكنيها فارغة عن المعاملات المعيبة لقاطنيها لا يقول اهلها الا مع الحق ولا يسمعون الا من الحق بخلاف الحق لهم فى اسمه السلام
المشتمل على السلامة عن النقائص والآفات المتضمن للقربات والكرامات اعلم ان اعز التسليم سلام الله على عباده كما قال سلام قولا من رب
رحيم ثم سلام الارواح العالية كما حكى عن بعض الصالحين انه قال كان لى ابن استشهد فلم اره فى المنام الا ليلة توفى عمر بن عبد العزيز رضى
تابع الخلفاء الاربعة عشر فتراءى لى تلك الليلة فقلت يا بنى الم تكن ميتا فقال لا ولكنى استشهدت وانا حى عند الله ارزق فقلت له ما جاء
بك فقال نودى فى اهل السماء الا لا يبقى نبى ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم
لاسلم عليكم يقول الفقير شاهدت فى الحرمين الشريفين حضور الارواح للصلاة والطواف وسلام بعضهم على بعض حتى سلمت انا فى السحر
الاعلى عند مقام جبرائيل على الخلفاء الاربعة والائمة الاربعة ونبه الحمد على ذلك سلام من الرحمن نحو جنابه لان سلامى لا يليق ببابه
واصحاب اليمين شروع فى تفصيل ما اجمل عند التقسيم من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين وهو مبتدأ خبره جملة قوله
ما اصحاب اليمين اى لا تدرى ما لهم من الخير والبركة بسبب فواضل صفاتهم وكوامل حسناتهم فى سدر اى هم فى سدر مخضود اى غير ذى
شوك لا كسدر الدنيا فان سدر الدنيا مخلوق بشوك وسدر الجنة بلا شوك كأنه خضد شوكه اى قطع ونزع عنه فقولكم سدر مخضود اما
من باب المبالغة فى التشبيه او مجاز بعلاقة السببية فان الخضد سبب لانتفاء الشوك وقيل مخضود اى مثنى اغصانه لكثرة حمله من خضد
الغصن اذا ثناه وهو رطب فمخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والسدر شجر النبق وهو ثمر
محبوب عند العرب يتخذ منه من ورقه الحرض وفى المفردات السدر شجر قليل الغناء عند الاكل وقد يخضد ويستظل به فجعل ذلك مثلا لظل
الجنة ونعيمها قال بعضهم ليس شئ من ثمر الجنة فى غلف كما يكون فى الدنيا من الباقلاء وغيره بل كلها ماكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه
وطلح منضود قد نضد حمله وتراكب بعضه على بعض من اسفله الى اعلاه ليست له ساق بارزة وهو شجر الموز وهو شجر له اوراق

كان وظل بارد كأن اوراق السدر صغار او بحوامض عيلان ولها انوار كثيرة منتظمة طيبة الرائحة يقصد العرب منه النزهة والزينة وانه لا يؤكل منه شيء وعن السدي شجر يشبه طلح الدنيا ولكن له ثمر احلى من العسل وعن مجاهد كان لاهل الطائف واد معجب فيه الطلح والسدر فقالوا يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فنزلت هذه الآية وقد قال لكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فذكر لكل قوم ما يعجبهم ويحبون مثله وفضل طلح الجنة وسدرها على ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة على ما في الدنيا وظل ممدود ممتد لا ينقص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والعرب تقول للشيء الذي لا ينقطع ممدود وفي الحديث في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وعن ابن عباس رض شجرة في الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويتذكر بعضهم ويشتهي لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وقال في كشف الاسرار وكفته اند ظل عبارة عن الحفظ تقول فلان في ظل فلان اي في كنفه لانه لا شمس هناك انتهى يقول الفقير المراد منه الراحة كما في قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا لانه انما يجعل لهم في الظل كمال الراحة وكانت العرب يرغبون فيه لقلته في بلادهم وغلبة حرارة الشمس ومنه قوله عليه السلام السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم اي يستريح عنده عدله ومنه قولهم متع الله ظلال الامير اي ظل عدله ورأفته حتى يصل الاستراحة الى الناس كلهم وماء مسكوب يسكب لهم ويصب اينما شاؤوا وكيفما ارادوا بلا تعب او مصبوب سائل يجري على الارض في غير اخدود لا ينقطع يعني كون الماء مسكوبا كثيرا اما عبارة عن كونه ظاهرا مكشوفا غير مختص ببعض الاماكن والكيفيات او عن كونه جاريا وانما الوجه الاول بارد والبرك فلا ينسكب فلا يصلون الى الماء الا بالدلو والرشاء فوعدوا بالماء الجاري الكثير حتى انه يجري في الهواء على حسب اشتهائهم كأنه مثل حال السابقين باقصى ما يتصور لاهل المدن وحال اصحاب اليمين باكمل ما يتصور لاهل البوادي ايذانا بالتفاوت بين الحالين فكما ان بينهما تفاوتا فكذا بين حاليهما وفاكهة كثيرة بحسب الانواع والاجناس لا مقطوعة في وقت من الاوقات كفواكه الدنيا ولا ممنوعة عن متناوليها بوجه من الوجوه كبعد المتناول والغلاء ثم يشتري بحيث وشوك في الشجر يؤذي من يقصد تناولها وحائط يمنع الدخول ونحو ذلك من المحظورات وفي الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين وفرش جمع فراش وهو ما يبسط ويفرش اي وهم في بسط مرفوعة اي رفيعة القدر او مرتفعة وارتفاعها كما بين السماء والارض وهو مسيرة خمسمائة عام او مرفوعة على الاسرة وقيل الفرش هي النساء حيث يكنى بالفراش وباللباس والازار عن المرأة وفي الحديث الولد للفراش اي لصاحب الفراش وارتفاعها كونهن على الارائك دل عليه قوله تعالى انا انشأناهن انشاء وعلى الاول اضمر لهن لدلالة ذكر الفرش التي هي المضاجع عليهن دلالة بينة والمعنى ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا من غير ولادة ابداء او اعادة اما الابداء فلما في الحور لانهن انشأهن الله في الجنة من غير ولادة واما الاعادة فلما في نساء الدنيا المتوفيات عجائز وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا جمع شمطاء والشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواد رمصا جمع رمصاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق جعلهن الله تعالى بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة رض ذلك قالت واوجعاه فقال عليه السلام ليس هناك وجع وقد قال الله في الدنيا لزكريا عليه السلام فقال تعالى واصلحنا له زوجه سئل الحسن عن ذلك الصلاح فقال جعلها شابة بعدما كانت عجوزا وولودا بعدما كانت عقيما وذلك قوله تعالى فجعلناهن بعد ما كن عجائز ابكارا اي عذارى جمع بكر والمقصد البكارة بالفتح قال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر وسمي التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء قال سعدي المفتي ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قال بعضهم دل قوله فجعلناهن ابكارا على ان المراد بهن نساء الدنيا لان المخلوقة ابتداء معلوم انها بكر وهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن عملن الصالحات في الدنيا بخلاف الحور وعن الحسن رض قالت عجوز عند عائشة رضها من بني عامر يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز وقرأ الآية عربا جمع عروب كرسل جمع رسول وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل واشتقاقه من اعرب اذا بين والعروب تبين محبتها لزوجها بشكل وغنج وحسن وفي المفردات امرأة عروبة معربة بحالها عن عفتها ومحبة زوجها وفي بعض التفاسير عربا اي كلامهن عربي اترابا جمع ترب بالكسر وهي اللدة والسن ومن ولد معك وهي تربه اي مستويات في السن بنت ثلث وثلثين سنة وكذا ازواجهن والقامة ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع على خلق ابيهم آدم شباب جرد مكحلون احسنهم كالقمر ليلة البدر وآخرهم كالكوكب الدري في السماء يبصر وجهه في وجهها

في وجهها وتبصر وجهها في وجهه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وفي الحديث ان الرجل ليفتض في الغداة سبعين عذراء ثم ينشئهن الله ابكارا وقال عليه السلام ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وفي تبيان آورده كه جميله را كه ببهشت آرند بهر زنى كه زيد بشوهر دهند وعجوزه را نيز ركنند بهر زنى اگر شوهر نداشته باشد در دنيا ببعضى از اهل بهشت دهند واگر شوهر داشته باشد آن شوهر او از اهل بهشت نبوده چون امرأة فرعون وراببكى از بهشتيان دهند واگر زوج او بهشتى بود بازيد وا رزانى دارند واگر زياده از يك شوهر داشته باشد و همه بهشتى باشند بزوج آخرين نامزد كنند وفي الحديث ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء الجابية بالجيم بلد بالشام وصنعاء بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وفي الحديث يقول الحوراء لولي الله كم من مجلس من مجالس ذكر الله فذكرك به العزيز اشرفت عليك بدلالي وغنجي واترابي دائرة بعد من اصحابك يخطبني الى الله فيزين فوتك بعد لسوقي او حبك ان نعيدا والذي اكرمني بك واكرمك بي ما خطبتني الى الله مرة الا خطبتك الى الله سبعين مرة فالحمد لله الذي اكرمني بك واكرمك بي لاصحاب اليمين متعلقة بانشأنا ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اي هم امة من الاولين وامة من الآخرين وفي الحديث هم جميعا من امتي اي الثلتان من امتي فعلى هذا الاولون هم الصحابة وجمهورهم ثلة اولى وسائر الامة ثلة اخرى في اواخر الزمان وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وفي رواية عبد الله بن مسعود رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كبكبة من بني اسرائيل اي في جماعة منهم فلما رأيتهم اعجبوني فقلت رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل فقلت فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال وهو جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير كما في القاموس قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت رب رضيت رب رضيت قيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت رب رضيت رب رضيت قيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رأيت ثمة اناسا يتهاوشون كثيرا يعني انبوهى بسيار از اهل افق كه مردم بسيار مختلط بودند قال في القاموس الهوش العدد الكثير والهوشة الاختلاط والهويشة الجماعة المختلطة والهوشات بالفتح الجماعات من الناس والتهاوش في الحديث جمع تهواش مقصور من التهاويش تفعال من الهوش وتهوشوا اختلطوا كتهاوشوا وعليه اجتمعوا وهاوشهم خالطهم وورد انه قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا ثلة من الاولين وثلة من الآخرين يقول الفقير الذي يحصل من هذا ان الابرار كثير من هذه الامة في اوائلها واواخرها وكذا من الامم السابقة واما المقربون فكثير من هذه الامة في اوائلها دون اواخرها كما دل عليه الآية المتقدمة وكذا قول الحسن البصري رحمه الله رأيت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لو رأيتموهم قلتم مجانين ولو رأوا اخياركم قالوا ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا اشراركم حكموا بانهم لا يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم انتهى واما السابقون من الامم السالفة فانما نعم اليهم الانبياء ثم من سابقي هذه الامة والا فلا محققا سابقا وذلك لان زمان الامم وان كان اطول من زمان هذه الامة لكنهم لعدم استقرارهم على اليقين قلوا واما هذه الامة فمع قلتهم بالنسبة اليهم كثروا لثباتهم على اليقين كالاعتقاد والاعتصام بالقرآن كما ورد في بعض الاخبار واصحاب الشمال شروع في تفصيل احوالهم وهم الكفار لقوله تعالى والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار موصدة ما اصحاب الشمال اي لا تدري لهم الشر وشدة الحال يوم القيامة في سموم اي هم في حر نار ينفذ في المسام وهو ثقب البدن وتحرق الاجواف والاكباد قال في القاموس السموم الريح الحارة تكون غالبا بالنهار والحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار وحميم وهو الماء المتناهي في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود بهيم فان اليحموم الدخان والاسود من كل شيء كما في القاموس يفعول من الحممة بالفحم وهو الفحم يقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود ولذا لا يكون في الجنة الاسود الا الخال واشعار العين والحاجب

يقول الفقير فيه تحذير عن شرب الدخان الشايع فى هذه الاعصار فانه يرتفع حين شربه ويكون كالظل فوق شاربه مع ما فى شربه من الغوائل الكثيرة ليس هنا موضع ذكرها فنسأل الله العافية لمن ابتلى به اذ هو مما يستخبثه الطباع السليمة وهو حرام كما عرف فى المقاصد لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ولا نافع من اذى الحر لمن ياوى اليه نفى بذلك ما اوهم الظل من الاسترواح يعنى انه سماه ظلا ثم نفى عنه وصفيه البرد والكرم الذى عبر به عن دفع اذى الحر لتحقيق انه ليس بظل والكرم صفة لكل ما يرضى ويحمد فى بابه والظل يقصد لفائدتين لبرودته ولدفع اذى الحر وانه لم يحصل الاستراحة بالبرد لعدمه كما فى البيوت المسدودة الاطراف بحيث لا يتحرك فيها الهواء فان من ياوى اليها يتخلص بها عن اذى حر الشمس كما انها ليست دون بردها وفيه تهكم باصحاب المشأمة وانهم لا يستاهلون الظل البارد الكريم الذى هو لاضدادهم فى الجنة انهم كانوا قبل ذلك مترفين تعليل لابتلائهم بما ذكر من العذاب يقال ترف كفرح تنعم واترفته النعمة اطغته او نعمته وفلان اصر على البغى والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء فلا يمنع كما فى القاموس اى انهم كانوا قبل ما ذكر من سوء العذاب فى الدنيا منعمين بانواع النعم من الماكل والمشارب والمساكن الطيبة والمقامات الكريمة منهمكين فى الشهوات فلا جرم عذبوا بنقائضها وكانوا يصرون على الحنث العظيم اى الذنب العظيم الذى هو الشرك ومنه قولهم بلغ الغلام الحنث اى الحلم ووقت المؤاخذة بالذنب وحنث فى يمينه خلاف بر فيها وقال بعضهم الحنث هنا الكذب لانهم كانوا يحلفون بالله مع شركهم لا يبعث الله من يموت يعنى انكار البعث يدل عليه ما ياتى من قوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون والحكمة فى ذكر سبب عذابهم مع انه لم يذكر فى اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مذعنين التنبيه على ان ذلك الثواب منه تفضل لا يستوجبه طاعة مطيع وشكر شاكر وان العقاب منه عدل فاذا لم يعلم سبب العقاب يظن ان هناك ظلم وفى الاية اشارة الى سموم نار البعد والحجاب وحميم القهر والغضب وظل سجين الجهل بما فيه برد اليقين كسائر الظلال ولا يكون حرارة عطشهم من طلب الدنيا ولذاتها وما فيه كرم الهمة اى بعينهم على ترك الدنيا وزينتها وزهرتها بل لا يزال الكون يطلبون من الدنيا ليس فيها من الهمم والاسترواح انهم كانوا قبل ذلك مترفين يعنى ما كان استظلالهم بشجرة الجهل المركب التى ليس فيها برد اليقين ولا كرم الهمة الا بسبب استعداداتهم الذاتية المجبولة على حب الشهوات واللذات قبل دخولهم فى الوجود العينى وايضا كان استظلالهم بشجرة الجهل لانهم كانوا فى محبة النفس والدنيا متمكنين فى الازل اذ الحنث العظيم هو حب النفس وحب الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة • نبرى عنت نفس شهوت پرست • كه هر ساعتش قبلهٔ ديكرست • بره مرد هشيار دنيا خسست • كه هر مدتى جاى ديكر كسست • وكانوا مع شركهم يقولون لغاية عتوهم وعنادهم ائذا متنا آيا وقتى كه بميريم وكنا ترابا وعظاما اى كان بعض اجزائنا من اللحم والجلد ترابا وبعضها عظاما نخرة وتقديم التراب لعراقته فى الاستبعاد وانقلابه من الاجزاء البادية واذا متمحضة للظرفية والعامل فيها ما دل عليه قوله تعالى ائنا لمبعوثون لا نفسه لان ما بعد ان واللام والهمزة لا يعمل فيما قبلها وهو نبعث وهو المرجع للانكار وتقييده بالوقت المذكور ليس لتخصيص انكاره به فانهم منكرون للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل لتقوية الانكار بتوجيهه اليه فى حالة منافية له بالكلية وليس مدار انكارهم كونهم ثابتين فى المبعوثية بالفعل فى حال كونهم ترابا وعظاما بل كونهم بعرضية ذلك واستعدادهم له ومرجعه الى انكار البعث بعد تلك الحالة اوآباؤنا الاولون الواو للعطف على المستكن فى لمبعوثون يعنى آيا مادران وپدران پيشين نيز مبعوث شوند قل ردا لانكارهم وتحقيقا للحق ان الاولين والآخرين من الامم الذين من جملتهم انتم وآباؤكم وبالفارسية بدرستى كه پيشينيان از آباء شما وغير آن وپسينيان از شما وغير شما وفى تقديم الاولين مبالغة فى الرد حيث كان انكارهم لبعث آبائهم اشد من انكارهم لبعثهم مع مراعاة الترتيب الوجودى لمجموعون بعد الموت وكان متضمن الجمع معنى السوق فعدى تعديته بالى ولذا قال الى ميقات يوم معلوم اى الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معلوم لله معين عنده وهو يوم القيمة والاضافة بمعنى من كخاتم فضة والميقات هو الوقت المضروب للشيء ينتهى عنده او يبتدأ فيه ويوم القيمة ميقات ينتهى الدنيا عنده اوله منه فالميقات الوقت المحدود وقد يستعار للمكان ومنه مواقيت الاحرام للحدود التى لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الا محرما ثم انكم خطاب لاهل مكة واضرابهم عطف على ان الاولين داخل تحت القول وثم للتراخى زمانا او رتبة ايها الضالون عن الحق والهدى المكذبون اى للبعث لآكلون بعد البعث والجمع ودخول جهنم من شجر من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره اى مبتدئون الاكل من شجر هو الزقوم وهو شجر كريه المنظر والطعم حار فى الطعم منتن فى الرائحة وهى الشجرة الملعونة فى القرآن قال اهل الحقيقة سدرة المنتهى اغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار فهى منشأ اللطف والقهر والجمال والكمال

والجلال فمالئون پس پر كنندكان باشيد يقال ملأ الاناء فهو مملوء من باب قطع والملء بالكسر مقدار ما يأخذه الاناء اذا امتلأ منها اى من ذلك الشجر والتانيث باعتبار المعنى البطون اى بطونكم من شدة الجوع او بالقسر وفيه بيان لزيادة العذاب كما اى لا يكتفى منكم بنفس الاكل كما يكتفى من ياكل الشيء تحلة القسم بل تلزمون بان تملأوا منها البطون اى يملأ كل واحد منكم بطنه او بطون الامعاء والاول اظهر والثانى ادخل فى التعذيب فشاربون عليه اى على شجر الزقوم اى عقيب ذلك بلا ريث لعطشكم الغالب وتذكير ضمير الشجر باعتبار اللفظ من الحميم اى الماء الحار فى الغاية فشاربون شرب الهيم كالتفسير لما قبله اى لا يكون شربكم شربا معتادا بل يكون مثل شرب الهيم وهى الابل التى بها الهيام وهو داء يصيبها يشبه الاستسقاء فتشرب ولا تروى الى ان تموت او تسقم سقما شديدا جمع اهيم وهيماء فاصل هيم بالضم كحمر وحمر فقلبت الضمة كسرة لتصح الياء والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع والتهاب النار فى احشائهم ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا ملأوا منه بطونهم وهو فى غاية الحرارة والمرارة سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الابل العطاش وفيه بيان لزيادة العذاب ايضا اى لا يكون شربكم ايها الضالون كشرب من يشرب ماء حارا منتنا فانه يمسك عنه اذا وجده مؤلما معذبا بخلاف شربكم فانكم تلزمون بان تشربوا منه مثل ما يشرب الجمل الاهيم فانه يشرب ولا يروى وفى الاية اشارة الى افراط النفس والهوى فى شرب حميم الجهل والضلال وفى اكل زقوم المشتهيات المورثة للوبال ولهذه حرصها لا تزيد الا جوعا وعطشا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب • كه ذكر كنج دران نيابى آز • بسختى نفس ميكند پا دراز • هذا الذى ذكر من الزقوم والحميم اى مما يلقونه من العذاب نزلهم اى رزقهم المعد لهم اى كالنزل الذى يعد للنازل مما حضر تكرمة له يوم الدين اى يوم الجزاء فاذا كان ذلك نزلهم فما ظنك بما لهم بعدما استقر لهم القرار واطمأنت بهم الدار فى النار وفيه من التهكم ما لا يخفى كما فى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم لان ما يعد لهم فى جهنم ليس بكرامة لهم والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق الفذلكة مقررة لمضمون الكلام الملقن غير داخلة تحت القول نحن خلقناكم فلولا تصدقون اى فهلا تصدقون ايها الكفرة بالخلق فان ما لا يحققه العمل ولا يساعده بل ينبئ عن خلافه ليس من التصديق فى شيء او بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة اعلم ان الله تعالى اذا اخبر عن نفسه بلفظ الجمع يشير به الى ذاته وصفاته واسمائه كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكما قال انا انزلناه واذا اخبر عن نفسه بلفظ المفرد يشير الى الذات المطلقة كما قال انى انا الله رب العالمين هذا اذا كان القائل المخبر هو الله تعالى واما اذا كان العبد فينبغى ان يقول انت يا رب لا انتم لايهامه الشرك المنافى للتوحيد الا ترى ولذا يقال اشهد ان لا اله الا الله ليدل على شهادة بخصوصه فيتعين توحيده ويظهر تصديقه افرأيتم ما تمنون اى تقذفونه وتصبونه فى ارحام النساء من النطف التى يكون منها الولد فقوله افرأيتم بمعنى اخبرونى وما تمنون مفعوله الاول والجملة الاستفهامية مفعوله الثانى يقال امنى الرجل يمنى لا غير ومنيت الشيء امنيه اذا قضيته وسمى المنى منيا لان الخلق منه يقضى ءانتم تخلقونه اى تقدرونه وتصورونه بشرا سويا فى بطون النساء ذكرا او انثى ام نحن الخالقون له من غير دخل شيء فيه وام قيل منقطعة لان ما بعدها جملة فالمعنى بل نحن الخالقون على ان الاستفهام للتقرير وقيل متصلة ومجيء الخالقون بعد نحن بطريق التاكيد لا بطريق الخبرية اصالة وفيه اشارة الى معنى ان وقوع نطفة الاعمال والافعال وموادها فى ارحام قلوبكم ونفوسكم بخلقى وارادتى لا بخلقكم وارادتكم وفيه تخصيص مواد الخواطر المقتضية للافعال والاعمال والاقوال الى نفسه وقدرته وسلبها عن الخلق نحن قدرنا بينكم الموت اى قسمناه عليكم ووقتنا موت كل احد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيتنا المبنية على الحكم البالغة فمنهم من يموت صغيرا ومنهم من يموت كبيرا يقول الفقير قد رايت فى بعض الاسحار القمر ولا يكون الا ما قدر الله تعالى قد مرضت بعد ايام ابنتى امة الله حتى ماتت جعلها الله فرطا واجرا وشافعة مشفعة وقد ثبت ان ابراهيم عليه السلام تعلق باسمعيل فابتلى بذبحه وكذا يعقوب عليه السلام تعلق بيوسف فابتلى بالفراق فهذه كلها مقادير كتب الله وما نحن بمسبوقين اى ما نحن بمغلوبين على ان نبدل امثالكم اى لا يغلبنا احد على ان نذهبكم ونأتى مكانكم اشباهكم من الخلق يقال سبقته على كذا اذا غلبته عليه وغلب فلان على الشيء اذا اخذه منه بالغلبة وننشئكم فيما لا تعلمون من الخلق والاطوار لا تعهدون بمثلها وقال الحسن البصرى اى نجعلكم قردة وخنازير كما مسخ قبلكم اذ لم يؤمنوا برسلنا يعنى لسنا عاجزين عن خلق امثالكم بدلا منكم ومسخكم من صوركم الى غيرها وقيل لهذا لان الاية تحتمل الوعيد فالمراد انشاؤهم فى خلق لا يعلمونها او صفات لا يعلمونها يعنى كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها وفى الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى من يشبه مثل احد

وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى ليس بعاجز من تبديل الصفات البشرية بالصفات الملكية وجعل السالكين مظهرا لصفات غير صفاتهم
التي هم عليها اذ تواردت الصفات المختلفة المتباينة على نفس واحدة على مقتضى الحكمة البالغة ليس من المحال الا ترى الى الجوهر الواحد فانه
يصير تارة نطفة واخرى ذهبا بطرح الاكسير ولقد علمتم النشأة الاولى هي خلقهم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
او فطرة آدم من التراب فلولا تذكرون فهلا تتذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانه اقل صنعا لحصول
المواد وتخصص الاجزاء وسبق المثال * آنكه مارا زخلوت نابود * مى كشد تا بجلوكاه وجود * بار ديكر كه از سموم هلاك * در بوشيم
زير برده خاك * هم تواند بامر كن فيكون * كه آرد از كوشه لحد بيرون * وفي الخبر عجبا كل العجب للمكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى
النشأة الاولى وعجبا للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يسعى لدار الغرور * وفي الآية دليل على صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس
النشأة الاخرى على الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكلما كان من قبيل العلم فهو صحيح * وفي المثنوى مجتهد هركه — في صحة القياس
باشد نص شناس * اندر آن صورت نينديشد قياس * جون نيابد نص اندر صورتى * از قياس آنجا نمايد عبرتى * از قياسات
وتحرى روز ابر * يا بسوى قبله را كردد خبر * ليك با خورشيد وكعبه بيش رو * از قياس وز تحرى را مجو * ومنه يعلم بطلان قياس
ابليس فانه قياس مع وجود النص فلا اعتبار له عند وروده كما قال في المثنوى * اول آنكس كين قياسكها نمود * بيش انوار خدا ابليس بود * كفت نار
از خاك بى شك بهترست * من زنار واو زخاك اكدرست * بس قياس فرع بر اصلش كنيم * او زظلمت ما زنور روشنيم * كفت حق
نى بلكه لا انساب شد * زهد وتقوى فضل را محراب شد * وفيه اشارة الى انا اذا قدرنا على انشاء النشأة الاولى البشرية الطبيعية
الدنياوية مع عدم مادة من المواد الصفاتية نعم لا نقدر على انشاء النشأة الروحانية الاخراوية مع مادة من المواد الصفاتية
فمن استعجز قدرة الله فقد كفر الا ترى الى محرومي البداية مرزوقي النهاية مثل ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض ومالك بن دينار وغيرهم
قدس الله اسرارهم فان الله تعالى انشأهم نشأة اخرى ولو بعد حين افرأيتم اخبروني وبالفارسية اخبار كنيد ما تحرثون
اى تبذرونه من الحب وتعملون في ارضه بالسقي ونحوه والحرث القاء البذر في الارض وتهيئتها للزرع أأنتم تزرعونه تنبتونه
وتردونه نباتا يرف وينمي الى ان يبلغ الغاية ام نحن الزارعون اى المنبتون لا انتم والزرع الانبات وحقيقة ذلك تكون
بالامور الالهية دون البشرية ولذا انسب الحرث اليهم ونفى عنهم الزرع ونسبه الى نفسه وفي الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت
فان الزارع هو الله قال بعضهم الحرث فعلهم من حيث اختيارهم لهم مدخل في الحرث والزرع فالزرع فعل الله فان انبات السنبل والحب
لا مدخل فيه لاختيار العبد اصلا واذا نسب الزرع الى العبد فلكونه فاعلا للاسباب التي هي سبب الزرع وفي الاسئلة المقحمة الاصح ان
الحرث والزرع واحد كقوله تعالى ولا تسقي الحرث اضاف الحرث الى غيره واما اضافة الحرث الينا فهي اضافة الاكتساب واضافته الى
نفسه اضافة الخلق والاختراع كقوله تعالى وما رميت اذ رميت قال الكلبي يستحب لكل من يلقي في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم
الى قوله بل نحن محرومون ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك — في الدعاء عند القاء البذر
من الشاكرين ويقال ان هذا القول امان لذلك الزرع من جميع الآفات الدود والجراد وغير ذلك * وفي الآية امتنان لبيان بروا على نعمة
الزرع واستدلال لان من قدر على الانبات قدر على الاعادة فكما انه ينبت الحب في الارض وينبت بذر النطفة في الرحم فكذا ينبت
من حب عجب الذنب في القبر فانه كالحب وذلك لان بذر النطفة وكذا عظم عجب الذنب شيء كخردلة كما عرفناه لو نشاء لو للمضي
وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه فهو شرط غير جازم اى لو اردنا لجعلناه اى الزرع بمعنى المزروع حطاما الحطم كسر الشيء مثل الهشم
ونحوه ثم استعمل لكل كسر متناه والمعنى هشيما اى يابسا متكسرا متفتتا بعدما انبتناه وصار بحيث طمعتم في حيازة غلاله وجمعها
فظلتم اى فصرتم بسبب ذلك تفكهون تتعجبون من سوء حاله اثر ما شاهدتموه على احسن ما يكون من الحال او تندمون على ما فعلتم فيه
من الاجتهاد وانفقتم عليه او تندمون على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل
بالحديث وقرئ تفكنون بالنون والتفكن التعجب والتفكر والتندم ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء ويتركها القرباء
فبيناهم اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اى يتندمون والحمة العين الحارة من الحميم وهو الماء الحار يستشفي بها الاعلاء
والمرضى انا لمغرمون حال من فاعل تفكهون اى قائلين انا لمغرمون غرامة ما انفقنا والغرامة ان يلزم الانسان ما ليس في
ذمته وعليه كما في المغرب او مهلكون بهلاك رزقنا او بشؤم معاصينا من الغرام وهو الهلاك بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا

رزقنا او محدودون لا مجدودون اى ممنوعون من الجد وهو البخت لا حظ لنا ولا جد ولا بخت ولو كنا مجدودين لما فسد علينا
هذا * وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض الانصار فقال ما يمنعكم من الحرث قالوا الجدوبة قال فلا تفعلوا
فان الله تعالى يقول انا الزارع ان شئت زرعت بالماء وان شئت زرعت بالريح وان شئت زرعت بالبذر ثم تلا رسول الله عليه السلام
افرأيتم ما تحرثون الآية * وفي الحديث اشارة الى ان الله تعالى هو الذي يعطي ويمنع بالاسباب وبغيرها فالتوحيد هو ان يعتقد ان التأثير منه
لا من غيره كالكوكب ونحوه وان يتهم النفس بالمعصية القاطعة للرزق * وفي الحديث ما سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله
ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار * وفي الحديث دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فاذا كان
توسيع الرزق في الطهارة فتضييقه في ضدها والرزق ظاهر وباطن وكذا الطهارة والنجاسة فلا بد لطالب الرزق مطلقا من ان
يكون على طهارة مطلقة دائما فان قلت فما حال اكثر السلف فانهم كانوا فقراء مع دوام الطهارة قلت ان السلف في الرزق المعنوي
اكثر من الخلف وهو المقصود الاصلي من الرزق وانما كانوا فقراء في الظاهر لكمال افتقارهم الحقيقي كما قال عليه السلام اللهم اغنني بالافتقار
اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك ممنوع عن الغناء الصوري تطبيقا للكمال الظاهر والباطن بالاتمام فهم اغنياء في صورة الفقراء واعداؤهم من ليس على
صفتهم فقراء في صورة الاغنياء فالمرزوق من رزق غذاء الروح من الواردات والعلوم والفيوض والمحروم من حرم من ذلك
وفي المثنوى * نيم نان كر برسد از حق ارجمى * زانكه حق كفتست كلوا من رزقه * رزق حق حكمت بود در مرتبت * كان كلو كيرت نباشد
عاقبت * اين دهان بستى دهانى باز شد * كه خورنده لقمهاى راز شد * كر زشير ديو تن را وابرى * در فطام او بسى نعمت خورى
افرأيتم اخبروني الماء الذي تشربون عذبا فراتا وتخصيص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافعه لان الشرب اهم المقاصد
المنوطة به أأنتم انزلتموه من المزن اى من السحاب واحده مزنة وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون
له بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم معلقة بالاستفهام وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استئناف ومن
هو اخبر الاراضي لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا زعاقا لا يمكن شربه وحذف اللام هنا مع اثباتها في الشرطية الاولى للفرق
بين المطعوم والمشروب في الاهمية وصعوبة الفقد يعني ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد وصعب
من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم فلولا تشكرون فهلا تشكرون امثال هذه من المطعوم والمشروب بتوحيد منعمه
واطاعة امره او فهلا تشكرون على ان جعلناه عذبا * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان تحت العرش بحرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحي الله
اليه فيمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا ويوحي الى السحاب ان غربله فيغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك
يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل بغير كيل ولا وزن
وقال بعض الحكماء ان المطر يأخذه قوس الله من البحر الى السحاب ثم ينزل من السحاب الى الارض قال بعضهم هو داخل في القدرة لان ماء
البحر مر فيصعد ملحا وينزل عذبا * وفي الآية اشارة الى ان بعض بلاد العرب ليس فيها آبار ولا انهار جارية فلا يشربون الا من ماء
في المصانع فمنها القدس الشريف وينبع وجدة المحروسة ونحوها وللماء العذب مزيد فضل في هذه البلاد ولذا امتن الله به على العباد
وفيها اشارة الى ماء المعرفة والعلم الالهي فانه ليس بالكسب والاجتهاد بل بمحض عطاء الله تعالى ولو شاء الله لجعل الماء العذب الجاري من مشرب
الكشف والشهود ماء ملحا جاريا من مشرب الحجاب والاحتجاب والجهالة والضلالة فلا بد من الشكر على نعم المعارف والحقائق والحكم
واعلم ان من حفر بئرا فاما ان يصل الى الماء او لا فان وصل فاما ان يكون ذلك الماء ملحا او عذبا فعلى تقدير كونه عذبا ليس كماء المطر الحاصل بلا كلفة
فانه طيب طاهر خالص فهذا مثل علم علماء الرسوم ومثل علم علماء الحقيقة فالانبياء والاولياء علومهم من عند الله تعالى ولا خطأ في الوحي والالهام
اصلا ولذا نقول ان علم الصوفية هو العلم الصواب كله لكنهم بتذكر ليس لهم احتياج الى ترتيب المقدمات بخلاف علماء الرسوم فان علمهم
تفكري محتاج الى ذلك ولا بد لطالب الفيض من تهيئة المحل بتزكيته كما ترى الى صاحب الحرث فانه يشتغل بتهيئة الارض والقاء البذر
ولا يدري متى ينزل المطر فاذا نزل اصاب محله ثم اعلم ان الروح ينزل بالمطر ولم تتعين في كل نشأة بما يناسبه فعند تمام الخلقة في الرحم
ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره لكن عبر عنه بالنفخ لانه لطيف مرعي ذكره وكان عليه السلام يكشف رأسه
عند نزول المطر ويقول حديث عهد بربه فالروح اى روح كان سبب الحياة مطلقا فينبغي تلقي التجليات الواردة من قبل الحق بهيئة
المحترم كما ان النبي عليه السلام كشف رأسه حياء واحتراما عند نزول المطر وذلك لان المطر نزل من العلو فينبغي ان ينزل على اعلى عضو في الانسان وهو الرأس

افرأيتم النار التى تورون اى اخبرونى عن النار التى تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين تحك احدهما على الآخر ويسمون الاعلى الزند والاسفل الزندة شبهوهما بالفحل والطروقة يقال ناقة طروقة الفحل بالفتح اى يضربها الفحل لان الطرق الضرب ءانتم انشأتم شجرتها التى منها الزناد وهى المرخ والعفار كما مر فى سورة يس ام نحن المنشئون لها بقدرتنا نحن جعلناها تذكرة استيناف مبين لمنافعها اى جعلنا نار الزناد تذكيرا لنار جهنم من حيث علقنا بها اسباب المعاش لينظروا اليها ويذكروا ما اوعدوا به من نار جهنم او تذكرة وموعظة وانموذجا من جهنم لما روى عن النبى عليه السلام ناركم هذه التى يوقدها بنوادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم وفيه تبصرة فى امر البعث فانه ليس ابدع من اخراج النار من الشىء الرطب وفى عين المعانى وهو حجة على منكر عذاب القبر حيث تضمن النار ما لا يحرق ظاهره ومتاعا ومنفعة وبلغة لان حال النار يشق للمقوين للذين ينزلون القواء بالفتح وهو القفر الخالى عن الماء والكلاء والعمارة وهم المسافرون وتخصيصهم بذلك لانهم احوج اليها ليهرب منهم السباع ويصطلوا من البرد ويصلحوا طعامهم فان المقيمين او النازلين بقرب منهم ليسوا بمضطرين الى الاقتداح بالزناد وتأخير هذه المنفعة للتنبيه على ان الاهم هو النفع الاخروى يقال اقوى الرجل اذا نزل فى الارض القواء كاصحر اذا دخل فى الصحراء وفى الحديث قال النبى عليه السلام لجبريل ما لى لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن انس رضى الله عنه ان اهون اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه فى راسه ففيه بيان شدة نار جهنم وانها ليست كنار الدنيا اعاذنا الله واياكم منها وفى الآية اشارة الى نار المحبة المشتعلة الموقدة بمقدح الطلب فى حراقة قلب المحب الصادق فى سلوك طريق الحق وشجرتها هى العناية الالهية الترمدية يدل على هذا التأويل قول العارف ابى الحسين المنصور قدس سره حين سئل عن حقيقة المحبة هى العناية الالهية الترمدية لولاها ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان نحن جعلناها تذكرة لارباب النفوس البشرية ليهتدوا بنورها الى سلوك طريق الحق ومتاعا للمقوين اى غذاء لارواح المحبين الطاوين ايامها ولياليها من الطعام والشراب كما حكى عن سهل التسترى قدس سره انه كان يطوى نيفا وعشرين يوما وعن ابى عقيل المغربى قدس سره انه ما اكل ستين سنة وهو مجاور بمكة وعن كثير من المرتاضين السالكين وانما رفع ادريس عليه السلام الى السماء الرابعة لمبالغته فى التجريد والترويح حتى ان الروحانية غلبت عليه فخلع بدنه وخالط الملائكة واتصل بروحانية الافلاك وترقى الى عالم القدس وقد اقام ستة عشر عاما لم ينم ولم يطعم شيئا ولم يتزوج قط لزوال الشهوة بالكلية حتى صار عقلا مجردا من كثرة الرياضة ورفع الى اعلى الامكنة وهو المكان الذى يدور عليه رحى عالم الافلاك وهو فلك الشمس ثم ان نار المحبة اشد النيران قال الجنيد قدس سره قالت النار يا رب لو لم اطعك هل كنت تعذبنى بشىء هو اشد منى قال نعم كنت اسلط عليك نارى الكبرى قالت وهل نار اعظم منى قال نعم نار محبتى اسكنها قلوب اوليائى المؤمنين كما فى فتح القريب مرحبا ان آتش ات عشق كه راه بسوز دهشتى مشتاق را فسبح باسم ربك العظيم لم يقل فسبح ربك لانه سبح منزلة اللازم ولم يعتبر تعلقه بالمفعول ومعناه فاحدث التسبيح بذكر اسمه تعالى مع اسم المضاف شكرا على تلك النعم وان جحدها الجاحدون او بذكره على المجاز فان اطلاق الاسم للشىء ذكر له والباء للصحابة او الملابسة والمراد بذكر ربه هنا تلاوة القران والعظيم صفة للاسم او الرب قال ابن عطاء سبحه بان الله اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شىء منك لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم بما يذكرونه به فلا اقسم اى فاقسم ولا مزيدة للتأكيد وتقوية الكلام كما فى قوله تعالى لئلا يعلم وانما قيل ان المعنى فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم فيأباه تعيين المقسم به وتفخيم شأن القسم به بمواقع النجوم اى بمساقطها وهى مغاربها وتخصيصها بالقسم لما فى غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يتغير او لان ذلك وقت قيام المتهجدين والمبتهلين اليه تعالى واوان نزول الرحمة والرضوان عليهم او بمنازلها ومجاريها فان له تعالى فى ذلك من الدليل على عظم قدرته وكمال حكمته ما لا يحيط به البيان وقيل النجوم نجوم القران ومواقعها اوقات نزولها واليه ذهب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل النجوم الصحابة والعلماء الهادون بعدهم ومواقعهم القبور وقيل غير ذلك وانه اى القسم بمواقعها لقسم لو تعلمون عظيم لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة ومن مقتضيات رحمته ان لا يترك عباده سدى بغير كتاب وقوله لو تعلمون اعتراض بين الصفة والموصوف لتأكيد تعظيم المحلوف به وجوابه متروك اريد به نفى علمهم او محذوف ثقة بظهوره اى لعظمتموه او لعملتم بموجبه ففيه تنبيه على تقصير المخاطبين فى الامر وعظيم صفة قسم وهذه الجملة ايضا اعتراض بين القسم وجوابه الذى هو قوله تعالى انه لقران كريم هو المقسم عليه اى الكتاب كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم

نار المحبة واثارها

القسم

العلوم المهمة فى صلاح المعاش والمعاد او انه يستعار الكرم ممن يقوم به الكرم من ذوى العقول لغيرهم او حسن مرضى فى جنسه من الكتب او كريم عند الله وقال بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالى الامور وشرائف الافعال وقيل كريم لان من دام عليه كريم يوصله الكرام الى اكرم الخلق فى كتاب مكنون مصون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون اما صفة اخرى لكتاب فالمراد بالمطهرين الملائكة المنزهون عن الكدورات الجسمانية واوضار الاوزار او للقرآن فالمراد المطهرون من الاحداث مطلقا فيكون نفيا بمعنى النهى اى لا ينبغى ان يمسه الا من كان على طهارة من الادناس كالحدث والجنابة ونحوها على طريقة قوله عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اى لا ينبغى له ان يظلمه او يسلمه الى من يظلمه فالمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار والاتساع كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو واراد به المصحف وفى الفقه لا يجوز للمحدث بالحدث الاصغر وهو ما يوجب الوضوء مس المصحف الا بغلاف منفصل غير مشرز فى الخريطة ونحوها لان مسه ليس مس القرآن حقيقة لا المتصل فى الصحيح وهو الجلد المشرز لانه من المصحف يعنى تبع له حتى يدخل فى بيعه بلا ذكر وهذا اقرب الى التعظيم وكره المس بالكم لانه تابع للحامل فلا يكون حائلا ولهذا لو حلف لا يجلس على الارض فجلس وذيله بينه وبين الارض حنث وانما منع الاصغر عن مس المصحف دون تلاوته لانه حل اليد دون الفم ولهذا لم يجب غسله فى الوضوء والجنابة حلت كلها ولا يرد العين لان الجنب جاز نظره الى مصحف بلا قراءة وكذا لا يجوز للمحدث مس درهم فيه سورة الا بصرة ولا للجنب دخول المسجد الا لضرورة فان احتاج الى الدخول تيمم ودخل لانه طهارة عند عدم الماء ولا قراءة القرآن ولو دون آية لانه ما دونها شىء من القرآن ايضا الا على وجه الدعاء او الثناء كالبسملة والحمد لله وفى الاشباه لو قرأ الفاتحة فى صلاة على الجنازة ان قصد الثناء والدعاء لم يكره وان قصد التلاوة كره وفيه اشارة الى ان حكم القراءة يتغير بالقصد ويجوز للجنب الذكر والتسبيح والدعاء والحائض والنفساء كالجنب فى الاحكام المذكورة ويدفع المصحف الى الصبى ولا يؤمر بالوضوء كما فى المنبع وفى الملتقط ولا بأس بدفع المصحف الى الصبيان فان فى المنع تضييع حفظ القرآن اذ الحفظ فى الصغر كالنقش فى الحجر وفى الاشباه ويمنع الصبى من مس المصحف انتهى والتوفيق ظاهر وفى كشف الاسرار واما الصبيان فلهم فيها وجهان احدهما انهم ممنوعون منه كالبالغين والثانى انهم لا يمنعون لمعنيين احدهما ان الصبى لو منع ذلك ادى الى ان لا يتعلم القرآن ولا يحفظه لان وقت تعلمه وحفظه حال الصغر والثانى ان الصبى وان كانت له طهارة فليست بكاملة لان النية لا تصح منه فاذا جاز ان يحمله على غير طهارة كاملة جاز ان يحمله محدثا وفى انوار المشارق كه جنب وحائض را بقول ابى يوسف جائزست كتابت قرآن وقتى كه لوح بر زمين بود نه بر كنار وبزد وجه بسبيح دعه رواينست ومحمد بن الفضل فرموده كه مراد از طهارت توحيدست يعنى بايد كه غير موحدان كسى قرآن نخوانند وابن عباس رضى الله عنهما نهى كرده از انكه يهود ونصارا را تمكين دهند از قراءت قرآن وقال بعضهم يجوز للموحد تعليم القرآن للكافر رجاء هدايته الى الاسلام وحقيقتان كفته اند مراد از مس اعتقادست يعنى معتقد نباشد قرآن كلام را الا كه مؤمنان شده باشند وبعضى گفته اند ازانكه بمنزل اسرار وحقائق آن حضرت قرآن نرسد آنكه بر انداز هر كدام از ملك معنى را مجرد بيند از غوغا ودر بحر الحقائق فرموده كه مكاشف نشود باسرار قرآن مگر كسى كه باكيزه كردد از لوث توهم غير وبرسد بمقام شهود حق در مرآت خلق واين معنى ميسر نشود جز بفناء مشاهد وشهود در مشهود چون بحلى كردد اوصاف قديم پس بسوزد وصف حادث را كليم وحقيقته انها اشارة الى الهوية الالهية فانه لا يمس سرها الا المطهرون عن جنابة كل مقام من المقامات الوجودية وهو التعلق به والبعد بواسطة عن الحق المطلق والمطهر بالفتح لا بد له من المطهر بالكسر وهو الله تعالى قال العبد لا يطهر نفسه ولا يزكيها وانما يطهره الله ويزكيه فاذا طهره الله وزكاه فهم مراد القرآن ولذا قال بعض الكبار ان القرآن بكر بالنسبة الى علماء الظاهر والرسم فان الذى فهموه من القرآن انما هو ظاهره ومزاياه المتعلقة به وانما حل عقدته علماء الباطن والحقيقة لان الله تعالى قال واتقوا الله ويعلمكم الله فهم اهل التقوى الحقيقى ولذا علمهم الله ما لم يعلم احدا من العلماء وان كان القراء لا يستغنى عما نبه وقس عليه الحديث فان مراد رسول الله عليه السلام على الحقيقة لا يفهمه الا اهل الحقيقة ومن ثم اقتصر علماء الحديث ونحوهم على بيان الاعراب والمفهوم الظاهر من غير ان يتعرضوا لحقائقه كما فى شرح النووى والكرمانى وابن حجر ونحوهم من شراح الصدر الاول ونحوه رضى الله عنهم تنزيل من رب العالمين صفة اخرى للقرآن وهو مصدر نعت به حتى جرى مجرى اسمه يعنى ان التنزيل بمعنى المنزل سمى المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق على قوله بجزء افبهذا الحديث اى القرآن الذى ذكرت نعوته الجليلة الموجبة لاعظامه واجلاله وهو القرآن الكريم وسماه حديثا لان فيه ذكر حوادث الامور كما فى كشف الاسرار وهو متعلق

مس المصحف وما يتعلق به

اما حكم مس المصحف فقال ابو حنيفة يجوز للجنب والمحدث وللحائض حمل المصحف بعلاقة ولا بأس ان يمس بكمه وقال الشافعى لا يجوز للمحدث حدث الوضوء ان يمس المصحف ولا يحمله بعلاقة ولا بعلاقة ولا بأس بحمله فى خرجه وعدله ولا بأس بحمل الصبيان المصاحف على غير طهارة ولا تمسه حائض وقال احمد لا يحرم بالحدث والجنابة حمل المصحف ومسه ورقه وكذا جلده وخريطته وصندوقه وفيهما المصحف وما كتب لدرس قرآن كاللوح والصبى المحدث لا يمنع ويباح قلب ورقه بعود ونحوه فى استقبة ويحرم الجنب ويحرم بالجنابة وقال احمد يحرم على المحدث والجنب مس المصحف وبعضه من غير حائل حتى جلده وحواشيه لشمول اسم المصحف له وله حمله بعلاقة وفى غلاف وفى كمه وتقليبه بعود ونحوه ومس من وراء حائل ويباح للصغير مس لوح فيه قرآن ومكرر فى المصحف كما مر ولا تمسه حائض مطلقا واما قراءة القرآن للجنب والحائض فقال ابو حنيفة لا يجوز للجنب قراءة القرآن ولا بأس ان يقرأ شيئا منه ولا يريد به القرآن كالبسملة والحمدلة والحائض كالجنب وقال مالك لا يجوز للجنب ان يقرأ الكثير من القرآن ولا بأس بقراءة اليسير كالآية والآيتين ونحوهما وعنه فى قراءة الحائض روايتان المشهور جواز القراءة لها وقال الشافعى يحرم على الجنب والحائض قراءة القرآن وكذا ذكره بغير قصد قرآن وقال احمد يجوز للجنب قراءة بعض آية ولو كررها ما لم يتحيل على قراءة تحرم عليه وله قول اذكره وما وافق قرآنا ولم يقصده ويحرم على الحائض مطلقا من فتح الرحمن

بقوله مدهنون وجاز تقديمه على المبتدا لان عامله يجوز فيه ذلك والاصل افانتم مدهنون بهذا الحديث انتم مدهنون الادهان
في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجد والمعنى متهاونون به كمن يدهن في الامر ويلين
جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وفي تاج المصادر الادهان مداهنت كردن وغش كردن قال في الاحياء الفرق بين المداهنة والمداراة
بالغرض الباعث على الاغضاء فان اغضيت لسلامة دينك ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاغضاء فانت مدار وان اغضيت لحظ نفسك
واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت مداهن قال ابو الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وهذا معنى المداراة
وهو مع من يخاف شره وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم بتقدير المضاف ليصح المعنى والرزق في الاصل مصدر سمي به ما يرزق والمراد
نعمة القرآن انكم تكذبون اي تضعون التكذيب للرازق موضع الشكر او تجعلون شكر رزقكم الصوري انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه
الى الانواء وكان عليه السلام يقول لو حبس الله القطر عن امتي عشر سنين ثم انزله لاصبحت طائفة منهم يقولون سقينا بنوء كذا وقال عليه السلام
اخوف ما اخاف على امتي حيف الائمة والتكذيب بالقدر والايمان بالنجوم وروي انه عليه السلام صلى صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت
من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب وفي الحديث ثلث من امر الجاهلية
الطعن في الانساب والنياحة والانواء فالطعن معروف والنياحة البكاء على الميت مع تعديد محاسنه والانواء جمع نوء المنازل الثمانية
والعشرون للقمر والعرب كانت تعتقد ان الامطار والخير كله يجيء منها وفي حواشي ابن الشيخ في سورة الفرقان الانواء النجوم التي يسقط واحد منها
في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيبه في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط
منها وقيل الى الطالع منها انتهى وفي القاموس النوء النجم مال للغروب وسقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في
المشرق انتهى فظهر ان التأثير من الله تعالى في الاشياء فيجب على المؤمن ان يعتقده منه تعالى لا من الافلاك والنجوم والدهر ونحوها وفي هدية المهديين
لو صاحت الهامة او طير آخر فقال رجل يموت المريض يكفر ولو خرج الى السفر ورجع فقال ارجع لصياح العقعق كفر عند بعضهم وقيل لا ولو
قال عند صياح الطير عنه كرانى مى خواهد شد فقد اختلف المشايخ في كفره وجه الكفر ظاهر لانه ادعى الغيب انتهى والناس يتشاءمون باصوات
بعض الطيور كالهامة والبوم كما قال الشيخ سعدي بلبلا مژده بهار بيار * خبر بد ببوم باز گذار * فان يكن هناك اعتقاد التأثير منها فهو
كفر والا فمجرد التشاؤم لا يوجب الكفر خصوصا اذا كان القول بطريق الاسترسال لا بطريق الامارة والاليق بحال المؤمن حمل شيء من ذلك على التنبيهات
الالهية فان لله في كل شيء حكمة لا القطع على المقدورات والجزم فيما لا يبلغ علمه بجهة فان الله يحيي ويميت ويوقظ وينيم باسباب وبغيرها
فلولا اي فهلا اذا بلغت الحلقوم لولا للتحضيض لاظهار عجزهم واذا ظرفية والحلقوم مجرى الطعام وفي كشف الاسرار الحلقوم مجرى النفس
والبلعوم مجرى الطعام اي فهلا اذا بلغت النفس اي الروح او نفس احدكم وروحه الحلقوم وتداعت الى الخروج وهو كناية عن غير مذكور وفي الحديث
ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا حتى ينتهى بها الى الحلقوم فيتوفاها ملك الموت وانتم الواو للحال اي
والحال انكم ايها الحاضرون حول صاحبها حينئذ اي حين اذ بلغت الحلقوم تنظرون الى ما هو فيه من الغمرات ولكم تعطف عليه ووفور رغبة
على نجاته من المهالك ونحن اقرب اليه اي الى المحتضر علما وقدرة وتصرفا قال بعضهم عبر عن العلم بالقرب الذي هو اقوى سبب الاطلاع
منكم حيث لا تعرفون من حاله الا ما تشاهدونه من آثار الشدة من غير ان تقفوا على كنهها وكيفيتها واسبابها ولا ان تقدروا على دفع ادنى
شيء منها ونحن المتولون لتفاصيل احواله بعلمنا وقدرتنا او بملائكة الموت الذين يقبضون روحه ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجري عليه
لجهلكم بشؤوننا فقوله لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقوله لا تدركون كوننا اقرب اليه منكم كما في حواشي سعدي المفتي قال البقلي
قربانه بالصفات قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالصفة وقرب بالقدرة وقرب بالفعل وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة والمكان منفي
عن ذاته وصفاته ولكن يتجلى للقلوب من عين العظمة لاذابتها برؤية القهر وللقلوب من عين الجمال ليعرفها الاصطفائية وذلك القرب لا يبصره
الا اهل القرب وشواهده ظاهرة لاهل المعرفة وفي الخطاب تحذير وترهيب فلولا تكرير لهلا ان كنتم غير مدينين اي غير مربوبين مملوكين
اذلاء من دان السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم وفي المفردات اي غير مجزيين فان الدين الجزاء ايضا وهو ناظر الى قوله نحن
خلقناكم فلولا تصدقون فان التحضيض يستدعي عدم المحضض عليه حتما ترجعونها اي النفس الى مقرها وترددون روح مثلكم الى بدنه
من الرجع وهو الرد وهو العامل في اذا والمحضض عليه بلولا الاولى والثانية مكررة للتأكيد وهي مع ما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى

والمعنى ان كنتم غير مربوبين كما ينبئ عنه عدم تصديقكم بخلقنا اياكم فهلا ترجعون النفس الى مقرها عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين
في اعتقادكم فان عدم تصديقهم بخالقيته تعالى لهم عبارة عن تصديقهم بعدم خالقيته تعالى بموجب مذهبهم اي فاذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان
الامر الى غيركم وهو الله تعالى فآمنوا به وهو تكرير للتأكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا فاما ان كان من المقربين هو السابق
درجاتهم من العرش لانه الله من حيث الجنة حسبما قال السابقون وهو شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان حاله عند الوفاة اي فاما
ان كان المتوفى من المقربين وهم اجل الازواج الثلثة فروح اي فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسر بالرحمة لانها سبب لحيوة المرحوم
فاطلاق الروح على الرحمة استعارة تصريحية وبالحيوة الدائمة التي لا موت فيها قال بعضهم الروح يعبر به عن معان فالروح روح الاجسام الذي
يقبض عند الممات وفيه حيوة النفس والروح جبريل لانه كان يأتي الانبياء بما فيه حيوة القلوب وعيسى روح الله لانه كان من نفخ جبريل
واضيف الى الله تعظيما وكلام الله روح لانه حيوة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله روح كقوله وايدهم بروح منه اي برحمة والروح الرزق
لانه حيوة الاجساد وفي القاموس الروح بالضم ما به حيوة الانفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح ومنه روحاني طيب والروح
بالضم ما فيه الروح وفي كتاب الملل والنحل الروحاني بالضم من الروح والروحاني بالفتح من الروح والروح والروح متقاربان فكان الروح
جوهر والروح حالته الخاصة به انتهى وريحان اي ورزق او هو ما يشم وعن ابي العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من
ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وقال الزجاج الريحان هنا التحية لاهل الجنة يقول الفقير ريحان در لغت نبات است كه بوى خوش دارد ريحان هم در
دنياست هم در عقبى روح در دنياست وريحان در عقبى روح آنست كه دل بنده مؤمن را بنظر خويش بيارايد تا حق را بطلب واشناسد
آنكه بعلم فراخ كند تا ديدار قدرت در آن جا بار يابد آنكه بينا كند تا بنور منت مى بيند شنوا كند تا بند ازلى مى شنود پاك كند تا صحبت او
جويد بعطر وصال خوش كند تا در آن مهر دوست رويد بنور خويش روشن كند تا از و باد نگرد بحسن عنايت بزدايد تا در هرچه نگرد او را
بيند بنده چون بدين صفت بسراى سعادت رود آنجا ريحان كرامت بيند نسيم انس از باغ قدس دميده زير درخت وجود تخت رضا نهاده
بساط انس گسترده شمع عطف افروخته بنده ملك وار نشسته ودوست ازلى پرده بر گرفته بسمع بنده سلام رسانيده وديدار ذو الجلال نموده
وجنة نعيم اي ذات تنعم فالاضافة لادنى الملابسة وقال الكاشفى بوستانى پر نعمت قال بعض اهل الحقيقة فله روح الوصال وريحان
الجمال وجنة الجلال له روح روح الانس وللقلب ريحان القدس وللنفس جنة الفردوس والنظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه
نعيم هو ان لا يحجب العبد فيها من مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا روح المشاهدة وريحان سرور الخدمة وجنة نعيم
السرور بذكره وقال بعضهم الروح للعابدين والريحان للعارفين وجنة نعيم لعوام المؤمنين او فله روح الشهود الذاتي وريحان السرور
وجنة نعيم اللذات بالوصول اليها والدخول فيها يقول الفقير الروح للنفوس والاجساد لانها تستريح بعد الموت بدفع التكاليف عنها
وان كان اهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة لان التعب يرتفع بالوصول الى الله لكونه من آثار النفس الطبيعية ولا نفس ولا طبيعة بعد
الوصول والريحان للقلوب والارواح ولذا حبب الى النبي عليه السلام الطيب لانه يوجد فيه ذوق الانس الحاضرة وجعل عليه السلام الولد
من الريحان لانه يشم كما يشم المشموم ولانه من تنزلات ابيه كما ان القلوب من تنزلات الارواح والارواح من تنزلات الاسرار وقد وجد
عليه السلام نفس الرحمن من قبل اليمن وانما وجده قلبه وروحه وكان ذلك النفس عصام الدين عمر اويس القرني وقال خجند قطب الاكمل دام
قال عليه السلام يتنشق بحسن شميم ايضا روائح الجنة ونحوها وجنة نعيم للاسرار وهي الجنة المضافة الى الله تعالى في قوله وادخلي جنتي وعنده
دخولهم هذه الجنة لا يراهم احد بها لعلو طبقتهم ورفعة درجتهم فلا يرى منهم احد لا في الدنيا ولا في العقبى فهم من قبيل المعلوم المجهول واما ان
كان من اصحاب اليمين عبر عن السابقين بالمقربين لكونه اجل اوصافهم وعبر عن اصحاب اليمين بالعنوان السابق اذ لم يذكر لهم فيما سبق
وصف ينبئ عن شأنهم سواه كما ذكر في الفريق الاخير واستعير اليمين للتيمن والسعادة قال الراغب فسلام لك يا صاحب اليمين
من اصحاب اليمين من اخوانك يسلمون عليك عند الموت وبعده فيكون السلام بشارة له انه من اهل الجنة قال في الارشاد وهذا اخبار من جهته تعالى
بتسليم بعضهم على بعض كما يقتضيه اللام لا حكاية انشاء سلام بعضهم على بعض والا لقيل عليك والالتفات الى خطاب كل واحد منهم للتشريف
قال سهل رحمه الله اصحاب اليمين هم الموحدون من الفرقة لهم بالسلامة لانهم اهل امانة الله قد ادوا الامانة بحق امره ونهيه بحيث يصلوا مقام المقربين والا
قد امنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم وحقيقته ان المقربين اصحاب الشهود الذاتي واصحاب اليمين اصحاب الشهود الصفاتي والاسمائي
فلا الله من اسمه السلام على لسان اخوانه الاسمائية نسأل الله ان يكرمنا بالسلام والنجاة والانس بالحضور والشهود في اعلى المقامات والدرجات

وأما إن كان من المكذبين الضالين وهم أصحاب الشمال عبّر عنهم بذلك حسبما وصفوا به عند بيان أحوالهم بقوله تعالى ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ذمًّا لهم بذلك وإشعارًا بسبب ابتلائهم بما ابتلوا به من العذاب وهو تكذيب البعث ونحوه والضلال عن الحق والهدى فنزل أي فله نزل كائن من حميم يشرب بعد أكل الزقوم كما فصّل فيما قبل وبالفارسية پس مر ورا است پيشكشى در قبر از آب گرم كرده در دوزخ يا دود آتش دوزخ وتصلية جحيم أي إدخال في النار وقيل إقامة فيها ومقاساة لألوان عذابها وقيل ذلك ما يجده في القبر من سموم النار ودخانها يقال أصلاه النار وصلاه أي جعله يصلاها والمصدر هنا مضاف إلى المفعول إن هذا أي الذي ذكر في هذه السورة الكريمة لهو حق اليقين أي حق الخبر اليقين فهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة على الاتساع والمجاز وقيل الحق الثابت من اليقين أي الحق الثابت الذي لا يطرأ عليه التبدل والتغير وقال أبو الليث أي يقين حق اليقين انتهى واليقين علم يحصل به ثلج الصدر ويسمى برد اليقين وهو العلم الذي يحصل به اطمئنان النفس وزوال ريبها واضطرابها والمراد هنا المعلوم المتيقن به لأن المبتدأ عبارة عن المعلوم فيجب أن يكون الخبر أيضًا كذلك والتقدير أن هذا لهو الثابت الخبر المتيقن به أي الثابت منه على أن الإضافة بمعنى من وفي فتح الرحمن هذه عبارة فيها مبالغة لأنها بمعنى واحد كما تقول في أمر تؤكده هذا يقين اليقين وصواب الصواب بمعنى أنه نهاية الصواب فهي عبارة مبالغة وتأكيد معناه أن هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته انتهى قال ابن الملك إضافة العلم إلى اليقين إضافة الشيء إلى مرادفه كما قالوا مثل ذلك في العطف وفي شرح الفصوص بالنون العلم اليقيني هو العلم الحاصل بالإدراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية إلا بمناسبة الأرواح القدسية فإذا يكون العلم عينًا ولا مرتبة للعين إلا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة إلا بزوال حجاب الاثنينية فإذا يكون العين حقًا ولا مرتبة للحق إلا الإدراك بأحدية جمع [illegible] بحقيقته المشتملة على مدركاته الظاهرة والباطنة والجامعة بين روحانيته وجسمانيته [illegible] بكل ما اشتملت عليه حقيقة المدرك من الأمور الظاهرة والباطنة وهو كمال الإدراك وصفته [illegible] الحق الذي قد وسعه كما أخبره [illegible] وزيادة هذه المرتبة [illegible] حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للأولياء وحقه للأنبياء وأما حقيقة اليقين وهو باطن حق اليقين فهو لنبينا عليه السلام وهذه الدرج والمراتب لا تحصل إلا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الأكل والذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والأرض وبأداء السنن والنوافل وترك ما سوى الحق والخوض وتقليل المنام والعرض وأكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه إلى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة [illegible] وقال ابن عطاء إن هذا القرآن لحق ثابت في صدور الموقنين وأهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المتحققين واليقين ما استقر في قلوب أوليائه [illegible] قال سيدنا علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا [illegible] كه حجاب از ميان بر گيرد آن يقين ذره نيفزايد يعني [illegible] زياده نشود كه علم اليقين [illegible] عين اليقين [illegible] وقال عليه السلام [illegible] ليس بعده [illegible] اليقين الحاصل [illegible] ولذا تقول أهل علم اليقين ذو خوف [illegible] بخلاف أهل عين اليقين فإنه قطب [illegible] وبخلاف أهل حق اليقين فإنه قطب الأقطاب [illegible] ثلاثة [illegible] فالأول كعلم الكعبة [illegible] والثاني مثل رؤيتها من بعيد والثالث كدخولها قال قتادة إن الله ليس تاركًا أحدًا من الناس حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه قال المولى الجامي سيراب كن ز بحر يقين جان تشنه را [illegible] فسبح باسم ربك العظيم الفاء لترتيب التسبيح أو الأمر على ما قبلها فإن حقيقته ما فصل في تضاعيف السورة الكريمة مما يوجب تنزيهه تعالى عما لا يليق بشأنه الجليل من الأمور التي من جملتها الإشراك والتكذيب بآياته الناطقة بالحق وقال أبو عثمان [illegible] فسبح شكرًا لما [illegible] وفي فتح الرحمن هذه عبارة تقتضي الأمر بالإعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها وبالإقبال على أمور الآخرة وعبادة الله والدعاء إليه روي أنه لما نزل فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم وكان عليه السلام يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى وسر اختصاص سبحان ربي العظيم بالركوع والأعلى بالسجود لأن الأول إشارة إلى المرتبة الحيوانية والثاني إشارة إلى المرتبة النباتية والجمادية فلا بد من الترقي في التنزيه والحق منزه عن التحت كما أنه فوق الفوق ونسبة الجهات إليه على السواء لتنزهه عن التقيد بالجهات فلهذا شرع التسبيح في الهوي وأيضًا [illegible] في التسبيح المذكور في الصلاة فقال أحمد هو واجب تبطل

علم اليقين وعينه وحقه وفي

فضيلة سورة الواقعة

الصلاة بتركه عمدًا ويسجد لتركه سهوًا والواجب عنده مرة واحدة وأدنى الكمال ثلاث وقال أبو حنيفة والشافعي هو سنة وقال مالك يكره لزوم ذلك لئلا يعد واجبًا فرضًا والاسم هنا بمعنى الجلالة أي بذكر اسم ربك والعظيم صفة ربك. در خبرست كه عثمان رضي الله عنه عيادت كرد عبد الله بن مسعود را رضي الله عنه در بيماري مرگ گفت يا عبد الله اين ساعت از چه مي نالي گفت أشتكي ذنوبي يعني بركارها خود مي نالم عثمان گفت چه آرزو داري درين وقت گفت رحمة ربي يعني آرزو من آنست كه الله تعالى بر من رحمت كند در ضعف وعجز من بخشايد عثمان گفت أفلا ندعو الطبيب يعني طبيب را خوانيم تا درد ترا مداوات كند گفت الطبيب أمرضني يعني طبيب مرا بدرد بيماري افگند گفت خواهي تا ترا عطايي فرمايم كه بعضي حاجتها خود صرف كني گفت لا حاجة لي به يعني وقتي مرا بآن حاجت نيست وهيچ در بايست نيست گفت دستوري هست تا بدختران تو دهيم تا چاره ايشان را حاجت بود گفت نه كه ايشان را حاجت نيست واگر حاجت بود بر ايشان هم اين ترا عطا داده ام گفته ام كه بوقت حاجت وضرورت سورة الواقعة برخوانيد كه من از رسول خدا شنيدم كه عليه السلام فرمود من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا قال سعدي المفتي هو حديث صحيح وفي حديث آخر من داوم على قراءة سورة الواقعة لم يفتقر أبدًا قال ابن عطية فيها ذكر القيامة وحظوظ الناس في الآخرة وفهم ذلك غنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد وقال الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين قراءة هذه السورة عند الشدة في أمر الرزق والخصاصة شيء وردت به الأخبار المأثورة عن النبي عليه السلام وعن الصحابة رضي الله عنهم حتى ابن مسعود حين عوتب في أمر ولده إذ لم يترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة فإن قلت إرادة متاع الدنيا بعمل الآخرة لا يصح قلت مرادهم أن يرزقهم الله تعالى قناعة أو قوتًا يكون لهم عدة على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذا من جملة إرادة الخير دون الدنيا فلا رياء انتهى كلامه وعن هلال بن يساف عن مسروق قال من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ونبأ أهل الجنة وأهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرأ سورة الواقعة

تمت سورة الواقعة بعون الله تعالى في أوائل صفر الخير من سنة خمس عشرة ومائة وألف ١١١٥

سورة الحديد مدنية وقيل مكية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض التسبيح تنزيه الله تعالى اعتقادًا وقولًا وعملًا عما لا يليق بجنابه سبحانه بدأ الله بالمصدر في بني إسرائيل لأنه الأصل ثم بالماضي في الحديد والحشر والصف لأنه أسبق الزمانين ثم بالمستقبل في الجمعة والتغابن ثم بالأمر في الأعلى استيفاء لهذه الكلمة من جميع جهاتها ففيه تعليم لعباده استمرار وجود التسبيح منهم في جميع الأزمنة والأوقات والحاصل أن كلا من صيغتي الماضي والمضارع جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فأشعر باستمرار الأزمنة لعدم ترجيح البعض على البعض فالمكونات من لدن إخراجها من العدم إلى الوجود مسبحة في كل الأوقات لا يختص تسبيحها بوقت دون وقت بل هي مسبحة أبدًا في الماضي وتكون أبدًا في المستقبل وفي الحديث أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت وسئل علي رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه وسبح متعد بنفسه كما في قوله تعالى وتسبحوه واللام إما مزيدة للتأكيد كما في نصحت له وشكرت له في نصحته وشكرته أو للتعليل والغرض أي فعل التسبيح وأوقعه وأحدثه لأجل الله تعالى وخالصًا لوجهه والمراد بما في السموات والأرض جميع المخلوقات من حي وجماد وجاء بما تغليبًا مع أن أكثرها غير العقلاء [illegible] ما يعم العقلاء وغيرهم والمراد بتسبيح الكل تسبيح عبارة ومقال كما قال البعض الكبار قد أخذ الله بأبصار الإنس والجن عن إدراك حياة الجماد إلا من شاء الله والأشياء كلها إنما خلقت لتسبح بحمده وأما انتفاعنا بها فإنما هو بحكم التبعية لا بالقصد الأول وقال الحسن البصري رحمه الله لولا ما يخفى عليكم من تسبيح من معكم في البيوت ما تقاررتم وقال بعضهم لا يصدر عن الحي إلا حي ولو صدر من العالم موجود غير حي لكان غير مستند إلى حقيقة الحياة وذلك محال فالجمادية في نظر المحجوب حي في نفس الأمر لا ميت لأن حقيقة الموت مفارقة حي مدبر لحي مدبر والمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية فإن الإنسان إنما هو عزل عن ولاية وانتقال من دار إلى دار وليس من شرط الحي أن يحس لأن الإحساس والحواس أمر معقول زائد على كونه حيًا وإنما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس ومن تر صاحب الأكلة إذا أكل يغيب بإحساسه كيف يقطع عضوه ولا يحس به مع أنه حي ليس بميت وقال بعضهم كل شيء في العالم يسبح الله بحمده الذي أطلعه الله على أنه حمد به نفسه ويختلف ذلك باختلاف فهم إلا الإنسان خاصة فإن بعضه يسبح بغير حمده ولا يقبل من الحق بعض ما أثنى به على نفسه فهو يؤمن ببعض ويكفر ببعض وهو قوله ليس كمثله شيء ويكفر ببعض وهو تنزيه الله عما أضاف إلى نفسه ووصف نفسه به من التشبيه بالمحدثات بقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده أي بالثناء الذي أثنى به الحق على نفسه وأنزله على ألسنة رسله لا بما ولده العقول ولهذا قال في حق من سبح الحق بعقله سبحان ربك رب العزة عما يصفون

تسبيح الأشياء

اعلم ان لله تعالى دراية كل شيء وان اهل الله تعالى لا بد لهم في سلوكهم من سماع تسبيح كل شيء بلسان طلق لا لسان حال كما يعتقده بعضهم ثم ان
الله تعالى من رحمته يأخذ اسماعهم بعد تحققهم ذلك ويبقى معهم العلم لانه لو اسمعهم ذلك على الدوام لطاشت عقولهم وفي الحديث ان كل شيء من
الجماد والحيوان ليسمع عذاب القبر الا الثقلين فسبح لله السموات والارض بجميع اجزائهما وما فيهما من الملك والشمس والقمر والنجوم والانس والجن
والحيوان والنبات والجماد لها حيوة وفهم وادراك وتسبيح وحمد كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم واعلم ان الله تعالى
هو المسبَّح اسم المفعول في مقام التفصيل والمسبِّح اسم الفاعل في مقام الجمع فالتسبيح تنزيه الحق بحسب مقام الجمع والتفصيل من النقائص الامكانية
ومن الكمالات الانسانية المختصة من حيث التقيد والتعين **وهو العزيز** بقدرته وسلطانه لا يمانعه ولا ينازعه شيء **الحكيم** بلطفه وتدبيره
لا يفعل الا ما يقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه اشعار بعلة الحكم فان العزة وهي الغلبة على كل شيء تدل على كمال القدرة والحكمة تدل على كمال العلم والعقل
يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص كالعجز والجهل ونحوهما ولذا كان الامر كمال ان فيه نسبة العجز الى الله تعالى وكذا الجهل فيستحق
التحميد الالهية الجاد **له ملك السموات والارض** اي التصرف الكلي ونفوذ الامر فيهما وما فيهما من الموجودات من حيث الايجاد والاعدام
وسائر التصرفات مما نعلم وما لا نعلم يقول الفقير كيف اضاف الملك الى ما هو متناه وكان ملكه تعالى غير متناه قلت ان للسموات والارض ظاهرا
وهو ما كان حاضرا ومرئيا من عالم الملك وهو متناه لانه من قبيل الاجسام والصورة وباطنا وهو ما كان غائبا غير محسوس من اسرارهما وحقائقهما
وهو غير متناه لانه من عالم الملكوت والمعنى فاضافة الملك اليهما اضافة مطلقة يندرج تحتها الملك والملكوت وهما غير متناهيين الا ترى
ان القران لا ينقضي عجائبه فهو بحر لا ساحل له من حيث اسراره ومن حيث المتكلم به هو الله الذي لا نهاية له وان كان يرى القران متناهيا
في الظاهر والحس والمراد بالملك هو الملك الحقيقي لان ملك البشر مجازي كما سيتضح بيانه في هذه السورة **يحيي ويميت** استئناف مبين لبعض
احكام الملك اي يحيي الموتى والنطف والبيض ويميت الاحياء ومعنى الاحياء والاماتة جعل الشيء حيا وجعله ميتا وقد يستعاران للهداية
والاضلال في نحو قوله او من كان ميتا فاحييناه وهو يحيي القلوب بتجلي اسم المحيي ويميت النفوس بتجلي اسم المميت او يحيي النفوس بموت القلوب
ويميت القلوب بحيوة النفوس على طريق المقابلة وقال ابن عطاء رحمه الله يحيي الكل ولم الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال بالملك ويحيي
من يشاء بالاقبال على الملك **وهو على كل شيء** من الاشياء التي من جملتها ما ذكر من الاحياء والاماتة على مقتضى الحكمة والارادة **قدير** تام
القدرة فان الصيغة للمبالغة **هو الاول** السابق على سائر الموجودات بالذات والصفات لما انه مبدؤها ومبدعها فالمراد بالسبق
والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا **والآخر** الباقي بعد فنائها حقيقة او نظرا الى ذاتها مع قطع النظر عن
مبقيها فان جميع الموجودات الممكنة اذا قطع النظر عن علتها فهي فانية اول بلا ابتداء آخر بلا انتهاء يكون بلا بدء وبنوده بلا حد
ويبقى بلا امد وان شئت قلت **والظاهر** وجودا لكثرة دلائله الواضحة **والباطن** حقيقة فلا تحوم العقول حول ادراك
كنهه وليس يعرفه الا الله وتلك الباطنية سواء في الدنيا والآخرة فما صحح في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وذلك
فان كونه باطنا بكنه حقيقته لا ينافي كونه مرئيا في الآخرة من حيث صفاته **وهو بكل شيء عليم** لا يعزب عن علمه شيء من الظاهر والخفي فان
عليم صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء جليه وخفيه وفي هذا المقام معان اخر هو الاول الذي يبتدئ منه الاسباب والآخر الذي
ينتهي اليه المسببات او اذا نظرت الى سلسلة الموجودات المتكونة بعضها من بعض وجدت الله مبدأ تلك السلسلة ومنتهاها فتبتدئ منه سلسلة
الاسباب وتنتهي اليه سلسلة المسببات ولذا قالوا لا تعتمد على الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الافعال وجهل بحقائق الامور
ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح لا يتحرك بنفسه بل له محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له ولا يتحرك هو في نفسه
بل هو منزه عن ذلك وعما يضاهيه والظاهر اي الغالب على كل شيء والباطن اي العالم بباطن كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلبه
والباطن من بطنه اذا علم باطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها عليه السلام الا ادلك على ما هو خير لك من ذلك ان تقولي اللهم رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التورية والانجيل والفرقان فالق الحب والنوى اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر
يعني بالظاهر الغالب وبالباطن العالم ببواطن الاشياء يعني انه الغالب الذي يغلب كل شيء ولا يغلب عليه فيتصرف في المكونات على سبيل الغلبة
والاستيلاء اذ ليس فوقه احد يمنعه والعالم ببواطن الاشياء هو الملجأ والمنجى يلتجي اليه كل ملتجي لا منجى ولا ملجأ دونه يعني غيره وقال الامام حجة

احتج كثير من العلماء في اثبات ان الاله واحد بقوله هو الاول قالوا الاول هو الفرد السابق ولهذا لو قال اول مملوك اشتريه فهو حر ثم
اشترى عبدين لم يعتقا لان شرط كونه اولا حصول الفردية وهنا لم يحصل فلو اشترى بعد ذلك عبدا واحدا لم يعتق لان شرط الاولية كونه سابقا
وهنا لم يحصل فثبت ان الشرط في كونه اولا ان يكون فردا فدلت الآية على ان صانع العالم واحد فرد وايضا هو الاول فان جاز ان
يوجد الكل والآخر وهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين فانك اذا نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل
السالكين السائرين اليه تعالى فهو آخر ما يرتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فهو آخر
هو آخره بالاضافة الى السلوك في درجات الارتقاء في باب المعارف واول بالاضافة الى الوجود الخارجي فمنه المبدأ اولا واليه المرجع آخرا
وقال بعض الكبار هو الاول باعتبار بدء السير منه اولا والآخر باعتبار ختم السير عودا والظاهر بحسب النظر الى الوجود الحق والباطن بحسب النظر
الى الوجود الخلق وهذا ما قالوا ان ظاهر الحق باطن الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق لان الهوية برزخ بينهما لا يبغيان وبالنظر الى الحق هوية
الهية وبالنظر الى الخلق هوية كونية وهذا مرتبة قاب قوسين وفوقها مرتبة او ادنى وتكلم يوما عند الشبلي رح في الصفات فقال اسكتوا
فان ثمة متاهات لا تخرقها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من يجتمع فيها الاضداد من قوله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وقال الراغب الاول هو الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على اوجه اولها المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك
اولا ثم منصور والثاني المتقدم بالرياسة في الشيء وكون غيره محتذيا به نحو الامير اولا ثم الوزير والثالث المتقدم بالوضع والنسبة كقولك
للخارج من العراق القادسية اولا ثم فيد وهي قرية في البادية على طريق الحاج وللخارج من مكة فيد اولا ثم القادسية والرابع المتقدم
بالنظام الصناعي نحو ان يقال الاساس اولا ثم البناء واذا قيل في صفة الله هو الاول فمعناه الذي لم يسبقه في الوجود شيء والى هذا يرجع من
قال هو الذي لا يحتاج الى غيره ومن قال هو المستغني بنفسه الظاهر والباطن في صفة الله لا يقال الا مزدوجين كالاول والآخر فالظاهر
قيل اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة تقتضي في كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
ولذلك قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الآفاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي التي اشار
اليها ابو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته وقيل ظاهر بانه محيط بالاشياء مدرك لها
باطن في ان يحاط به كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد روي عن امير المؤمنين ما دل على تفسير اللفظين حيث قال تجلى
لعباده من غير ان رأوه واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم ومعرفة ذلك تحتاج الى فهم ثاقب وعقل وافر كما في المفردات وايضا هو الاول في عين
آخريته والآخر في عين اوليته والظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته من حيثية واحدة واعتبار واحد في آن واحد
لاقتضاء ذاته المطلقة عن هذه الاعتبارات المختلفة والحيثيات المتمايزة المتباينة لاحاطته بالكل واستغنائه عن الكل قيل لعارف
رباني ابي سعيد الخراز قدس سره بم عرفت الله قال بجمعه بين الاضداد فتلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا يتصور الجمع بين
الاضداد الا من حيثية واحدة واعتبار واحد في آن واحد وهو بكل شيء من الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية اذ علمه عين ذاته
وذاته محيط بالاشياء كما قال والله بكل شيء محيط كما في التأويلات النجمية وقال الواسطي رحمه الله لم يدع للخلق نفسا بعدما اخبر عن نفسه هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مربوطا بما يستقبله ومن
كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من انواره وقال ايضا حظوظ الانبياء
عليهم السلام مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهو
قوله هو الاول والآخر وقال ايضا من الناس الاولية فالتجلي له في الآخرة محال لانه لا يتجلى الا لمن فقده او كان بعيدا عنه فقرب وقال الجنيد قدس سره
نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل آخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الاوهام عن ادراك كنهه وكيفيته
بباطنيته وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والآخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له
والباطن بستره اذا عصيته يستره عليك وقال ابن عمر رضي الله عنه هو الاول بالخلق والآخر بالرزق والظاهر بالاحياء والباطن بالاماتة وايضا
الاول بلا تأويل احد والآخر بلا تأخير احد والظاهر بلا اظهار احد والباطن بلا ابطان احد والاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن
العليم والاول بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبوا فيها والآخر بكشف احوال العقبى حتى لا يشكوا فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفوه
والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكروه والاول بالازلية والآخر بالابدية والظاهر بالاحدية والباطن بالصمدية وقال الاول بالهيبة والآخر

بالرحمة والظاهر بالجنة والباطن بالنعمة والاول بالعطاء والاخر بالجزاء والظاهر بالثناء والباطن بالوفاء والاول بالهداية
والاخر بالكفاية والظاهر بالولاية والباطن بالرعاية صاحب كشف الاسرار فرموده زبان رحمت از روى اشارت ميكويد اى فرزند آدم
خلق عالم در حق تو چهار کروه اند اول کروهى که در اول کار ترا بکار آيند چون پدر و مادر دوم جمعى که در آخر زندکانى دست کيرند چون
اولاد و احفاد سيوم زمرهٔ که آشکارا با تو باشند چون دوستان و ياران چهارم فرقه که پنهان با تو معاش کنند چون زنان و کنيزان
رب العالمين ميفرمايد که اعتماد بر ايشان مکن و کار ساز خود ايشانرا مپندار که اول منم که ترا از عدم بوجود آوردم آخر منم که بازکشت تو
بمن خواهد بود ظاهر منم که صورت تو بخوبتر وجهى بياراستم باطن منم که اسرار و حقايق در سينه تو وديعت نهادم اى اول آخر تو بى
کيفيت حدوث و قدم ظاهر و باطن تو بى حيثيت وجود و عدم اول بى انتقال آخر بى ارتحال ظاهر بى چند و چون باطن بى کيف و کم
ويقال هو الاول خالق الاولين والاخر خالق الاخرين والظاهر خالق الادميين وهم ظاهرون والباطن خالق الجن والشياطين وهم
لا يظهرون وقال الترمذى هو الاول بالتاليف والاخر بالتكليف والظاهر بالتصريف والباطن بالتعريف والاول بالانعام والاخر بالاتمام
والظاهر بالاكرام والباطن بالالهام وقال بعض المحققين من اهل الاصول هذا مبالغة فى نفى التشبيه لان من كان اولا لا يكون اخرا ومن
كان ظاهرا لا يكون باطنا فاخبر انه الاول الاخر الظاهر الباطن ليعلم انه لا يشبه شيئا من المخلوقات والمصنوعات وقال بعض المحققين هو الاول
اذ كان هو ولم يكن صور العالم كما قال عليه السلم كان الله ولا شئ معه فهو متقدم عليها وهذا التقدم هو المراد بالاولية وهو الاخر اذ كان عين
صور العالم عند ظهورها وهو الاخر فهو باعتبار ظهوره بها الاخرية فالاخر عين الظاهر والباطن عين الاول هذا باعتبار التنزل من
الحق الى الخلق واما باعتبار الترقى من الخلق الى الحق فالاخر عين الباطن والظاهر عين الاول وقال الامام الغزالى رحه لا تتعجبن من هذا فى صفات
الله فان المعنى الذى به الانسان انسان فانه ظاهر باطن فانه ظاهر ان استدل عليه بافعال المرتبة المحكمة باطن ان طلب من ادراك الحس
يتعلق بظاهر بشرته وليس الانسان انسانا بشرته المرئية منه بل لو تبدلت تلك البشرة بل سائر اجزائه فهو هو والاجزاء متبدلة ولعل اجزاء
كل انسان بعد كبره غير الاجزاء التى كانت فيه عند صغره فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق الاغتذاء وهويته لم تتبدل
فتلك الهوية باطنة عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها باثارها وافعالها وقال الزروقى الاول الاخر هو الذى الفتتح الوجود
ولا مختتم لربوبيته وقدمه واستحالة عدمه وكل شئ منه بدأ واليه يعود وانما عطف بالواو لتباعد ما بين موقعى معناهما ومن عرف انه الاول غاب
عن كل شئ به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شئ اليه وخاصية الاول جمع الشمل فاذا واظب عليه المسافر فى كل يوم جمعة الجمع شمله وخاصية الاخر
صفاء الباطن عما سوى الحق فاذا واظب عليه انسان فى كل يوم مائة مرة خرج من قلبه سوى الحق والظاهر الباطن هو الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب
عن الكيفية والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف ومجراهما فى العطف مجرى الاسمين السابقين ومن عرف انه الظاهر لم
يبق عليه ورجع بكل شئ اليه ومن عرف انه الباطن استدل بكل شئ عليه فرجع به اليه خاصية الظاهر اظهار نور الولاية على قلب من اذا قرأه عند
الاشراق وخاصية الباطن وجود الانس لمن قرأه فى اليوم ثلث مرات فى كل ساعة زمانية ومن قال بعد صلوة ركعتين خمسا واربعين مرة
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم حصل له ما طلبه اياما كان وقال بعض الكبار حقيقة الاولى هو الذى افتتح وجوده من
عدم وهذا منتف فى حق الحق بالشك فهو الاول لا باولية تحكم عليه لاجل ذلك يسمى بنفسه الاخر ولو كانت اوليته مثل اولية الموجودات لم يصح ان
يكون اخرا اذ الاخر عبارة عن انتهاء الموجودات المقيدة فهو الاخر لا باخرية تحكم عليه اذ الاخرية عبارة عن فناء الموجودات كلها ذاتا وصفة
وفعلا فى ذاته وصفاته وافعاله تع بظهور القيامة واما غير الحق فالاولية تحكم عليه مثل قوله عليه السلم اول ما خلق الله العقل اى اول ما افتتح به
العدم الى الوجود العقل الذى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم والاخرية تحكم عليه مثل قوله عليه السلم نحن الاخرون الاولون وفى رواية السابقون
يعنى الاخرون فى الظهور من حيث النشأة العنصرية الجسمانية الاولون فى العالم الاكبر ومن حيث الظهور فى النشأة الروحانية ومن جملة ذلك
اول الوقت من حيث اولية الحق المنزه عن ان يتقدمه اولية لشئ فهو المصلى الصلوة لاول وقتها فتسمى عبارة هذا المصلى من هذا
الوقت وجود هذا المصلى فهو بادر لاول هذا الوقت فقد حاز الخير الذى بين يديه وهو يشهد بنفسه رادفه تبا لاولية الى معنى اصطلاحه
الالهية ... ... كما فى كتاب الجواهر للشعرانى رح يقول الفقير عفا الله عنه فى رح بقوله عليه السلم اول الوقت رضوان الله فضيلة اول
الوقت وعمل ابو حنيفة رض بقوله ... ... وادبار النجوم دل فى الاولية الاخرية وبالعكس فلكل وجهة من الفناء والبقاء وقد
... ... فى بعض الاستشارات الكعبة وضعت عند الفجر فاقول عند الفجر الصبح الصادق ثبت وجهه فى كتاب الواردات الحقيقية نسأل الله النور

هو الذى خلق السموات والارض بقدرته الكاملة وحكمته البالغة فى ستة ايام من ايام الاخرة اومن ايام الدنيا وقال
ابن عطية هو الاصوب وقالها الاحد واخرها الجمعة تا عالميان بدانند که کنند حدوث اشيا را جيزى پس از جيزى دست تدريج وتانى
در هر کار حاصل آيد وكذا وقع الاختلاف فى الاربعين التى خمر الله فيها طينة ادم هل هى بايام الدنيا ام بايام الاخرة وفيه اشارة الى مراتب
الصفات الست وهى الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر هو الذى تجلى لمناسبة لها بذاته الموصوفة بالصفات الست
اذ تجلى الوجود لا يكون الا مع لوازمه ولواحقه كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح يستلزم الحيوة وما يترتب عليها من العلم بالتسبيح
ومن القدرة على التسبيح والارادة بتخصيص المسبح ومن السمع اذ كل مسبح لا بد له من استماع تسبيحه ومن البصر اذ لا بد لكل مسبح ان يشاهد المسبح
فى بعض مراتب الشهود كما فى التاويلات النجمية ثم استوى على العرش استولى على العرش المحيط بجميع الاجسام جسمانية لان استوى متى عدى بعلى اقتضى
معنى الاستيلاء واذا عدى بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه اما بالذات او بالتدبير وقال بعض الكبار هو محمول على التمثيل وقد سبق بيانه مرارا
وقال الكاشفى پس قصد کرد بتدبير عرش واجراء امور متعلقه بدو بر وفق ارادت وفى التاويلات النجمية يعنى استتم وتمكن بتجليه على عرش
استعدادات المظاهر السماوية الروحانية والمظاهر الارضية الجسمانية ما تجلى لعرش استعداد شئ الا تجلى بحسبه كقوله لا زائد ولا ناقص كما
قال العارف پس موزونی کم نيابد همى ذرهٔ بيش نه بايد همى يعلم ما يلج فى الارض كالكنوز والدفائن والموتى والبذور
وكالغيث ينفذ فى موضع وينبع فى آخر والولوج الدخول فى مضيق وفى المناسبات الدخول فى الشئ الساتر لجملة الداخل وما يخرج منها
كالجواهر من الذهب والفضة والنحاس وغيرها والزروع والحيوانات كلها وكالكنوز والموتى يوم القيمة وفى التاويلات النجمية يعنى يعلم
بعلمه المحيط ما يدخل فى ارض البشرية من بذور التبعات النفسانية من مخالفات الشرع وموافقات الطبع وزروع الاحوال القلبية من مخالفات
الطبع وموافقات الشرع والواردات القلبية والالهامات الغيبية وزروع الاذواق والوجدانيات من التجليات الرحمانية والتنزلات الربانية
لترتب الاعمال على النيات كما قال عليه السلم انما الاعمال بالنيات وقال ايضا لكل امرئ ما نوى اذ النية بمرتبة البذر والعمل بمرتبة الزرع والقلب
والنفس والروح بمنزلة الارض المستعدة لكل نوع من البذر وقال بعضهم يعلم ما يلج فى ارض قلب المؤمن من الاخلاص والتوحيد وفى ارض قلب الكافر
من الشك والشرك وما يخرج منها يحتجب لهما وما ينزل من السماء كالكتب والملائكة والاقضية والصواعق والامطار والثلوج وما يعرج
فيها كالملائكة الذين يكتبون الاعمال والدعوات والاعمال والارواح السعيدة والابخرة والادخنة وقال بعضهم وما ينزل من السماء على قلوب
اوليائه من الالطاف والكشوف وفنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس الاولياء المشتاقين اذا اشتاقت حسراتهم وعلت زفراتهم
وهو معكم اينما كنتم فى الارض وهو تمثيل لاحاطة علمه بهم وتصوير لعدم خروجهم عنه اينما داروا وفى الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم
ان الله معه حيث كان يار با تست هر کجا هستى جای دیکر چه خواهى او با تست با تو در زير يک کليم چو اوست پس برو ای حريف خود را باش
قال موسى عليه السلم اين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى وفى التاويلات النجمية وهو معكم لا بالمعية المفهومة للعوام
والخواص ايضا اين معيت مى نكنجد در بيان نی زمان دارد خبر زو نى مکان بل بالمعية المذوقة بالذوق الكشفى الشهودى اى ما معكم
مراتب شهودكم ان كنتم فى المشهد الفعلى فانا معكم بالتجلى الذاتى ما انقدم ولا تاخر منكم وقال بعض الكبار تلك المعية ليست حسية ولا
بالعقل ولا ذهنا او خيالا او وهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معية تؤذن بكون الحق ... وتحققها وعلمها لا يعلم ... الا الله
ومن اطلعه عليه من الكمل ويحرم كشفها لجماعة العقول القاصرة عن ادراك الاسرار الخفية كما قال ابن عباس رضى الله عنهما ابهموا ما ابهم الله وبينوا ما بين الله
يعنى اذا اقتضى المقام الابهام كما اذا طلب بيان المبهم عما هو عليه فى نفسه عقل الطالب قاصر عن دركه فلا جرم انه حرام لما فيه من الكمال واما اذا
طلب بيان المبهم لا بما هو عليه فى نفسه بل على وجه يدركه عقله بضرب تاويل يستحسنه الشرع ففيه رخصة شرعية اعتبارا لمقام من دعا الله
قلب الطالب ترسيخا على عقيدته حتى يندفع عن صدره الوساوس والهواجس المراد على هذا انما معيته حفظا ومعيته امرا وغير ذلك مما لا محذور
فيه لا شرعا ولا عقلا ولا خارجا والاسم المذكور فى الاية متناول الجميع لانيات الازلية والابدية من المعنوية والروحانية والمثالية
والحسية والدنيوية والبرزخية والنشرية والحشرية والنارية والجنانية والغيبية والشهادية مطلقا كلية كانت او جزئية وهذه الاينية
كالمعية من المبهمات والمتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله وما يذكر بها الا اولو الالباب قال بعضهم فى هذه الاية بشارة للعاشقين حيث علموا انه
كان لهم وتوثيق للمتوكلين وسكينة للعارفين وبهجة للمحبين ويقين للمراقبين ورعاية للمقبلين واشارة الى سر الوحدة للموحدين قال ... الحسين
ما فارق الحق الاكوان ولا قاربها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقاربها القدم الحدث به قوام الكل وهو باين عن الكل انتهى

والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ثوابا وعقابا وهو عبارة عن احاطته باعمالهم فتأخيره عن الخلق لما ان المراد به ما يدور
عليه الجزاء من العلم التابع للمعلوم لا لما قيل من ان الخلق دليل على العلم اذ بالخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول وفي الآية
ايقاظ للغافلين وتنشيط للمتيقظين وذكر له لهم عن الخيبة والحياء من رب العالمين واشارة لهم الى ان اعمالهم محفوظة وانهم مجزيون
بها ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال بعض الكبار والله بما تعملون بصير لانه العامل بكم وفيكم ولا بد لكل عامل ان يبصر عمله وما يتعلق به
له ملك السموات والارض تكرير للتأكيد وتمهيد لقوله تعالى والى الله ترجع الامور على البناء للمفعول من رجع رجعا اي رد ردا
وقرئ على البناء للفاعل من رجع رجوعا اي الى الله تعالى وحده لا الى غيره استقلالا او اشتراكا ترد جميع الامور فاستعدوا للقائه
باختيار رشد الامور واحسنها عند الله بين تكرير كلام جهت آنست كه اول تعلق بابدا دارد وثانى باعاده ولذا قرن بالاول يحيي
ويميت وبالثاني ما يكون في الآخرة من رد الخلق اليه وجزائه اياهم بالثواب والعقاب وفيه اشارة الى انه له ملك علوم السموات الروحانية
وهي العلوم الكشفية اللدنية الموهوبة بالاسم الوهاب من غير تحصيل الاسباب لعباده المخلصين وله ايضا ملك العلوم الرسمية الكسبية
الارضية بالسعي والاجتهاد للعلماء باضافة توفيق الكسب والاجتهاد وامور العلوم الكشفية والكسبية ترجع الى عناية الله الازلية
والابدية يولج الليل في النهار الايلاج الادخال يعني از زمان شب در روز افزايد حتى يصير النهار اطول ما يكون خمس عشرة
ساعة والليل اقصر ما يكون تسع ساعات ويولج النهار في الليل يعني از زمان روز بشب زياده كند باختلاف الفصول وبحسب مطالع
الشمس ومغاربها حتى يصير الليل اطول ما يكون خمس عشرة ساعات والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات والليل والنهار ابدا اربع وعشرون
ساعة قال في فتح الرحمن فيه تنبيه على العبرة فيما يتجاذبه الليل والنهار من الطول والقصر وذلك متشعب مختلف حسب اختلاف الاقطار والازمنة
الاربعة وذلك بحر من بحار الفكرة لمن تأمله وهو عليم بذات الصدور اي مبالغ في العلم بمكنوناتها اللازمة لها من الاسرار والمعتقدات
وذلك اغمض ما يكون وهو بيان لاحاطة علمه تعالى بما يضمرونه من نياتهم بعد بيان احاطته باعمالهم التي يظهرونها وفي الآية اشارة
الى انه يستهلك ظلمة ليل البشرية والطبيعة في نور نهار الروح الحقيقية بطريق تغليب نهار الروح على ظلمة ليل النفس في بعض الاوقات
على مقتضى الحكمة ويستهلك نور نهار الروح في ظلمة ليل النفس بطريق تغليب ظلمة ليل النفس على نور نهار الروح وهو تعالى عالم بكل ما يصدر من
ليل النفوس من السيئات ومن ارباب نهار الارواح من الحسنات لا يفوته منها شيء قال ابن عباس رضي الله عنهما اسم الله الاعظم في اول سورة
الحديد في ست آيات من اولها فاذا علقت على المقاتل في الصف لم ينفذ اليه حديد كما في فتح الرحمن آمنوا بالله ورسوله وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه روي ان الآية نزلت في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك وفي عين المعاني يحتمل الزكوة والنفقة في سبيل الله
والمعنى جعلكم الله خلفاء في التصرف فيه من غير ان تملكوه حقيقة عبر عما بايديهم من الاموال والارزاق بذلك تحقيقا للحق وترغيبا لهم في
الانفاق فان من علم انها لله وانه بمنزلة الوكيل والنائب يصرفها الى ما عينه الله من المصارف هان عليه الانفاق او جعلكم خلفاء من
قبلكم فيما كان بايديهم بتوريثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى من بعدكم فلا تبخلوا به قال الشاعر وما يغنيك
قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرة لفلان فلا بد من انفاق الاموال التي هي للغير وستعود الى الغير فكان الانفاق من مال الغير يهون
على النفس اذا اذن فيه صاحبه فكذا المال الذي هو في شرف الزوال ممكن تكيه برملك وجاه وحشم كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم
خور وپوش وبخشاى وراحت رسان نگه ميچه دارى زبهر كسان بخيل توانگر بدينار وسيم طلسمست بالاى گنجى مقيم ازان سالها مى بماند
زرش كه لرزد طلسمى چنين بر سرش بسنگ اجل ناگهان بشكنند باسوده كى گنج قسمت كنند فالذين آمنوا منكم وانفقوا
حسبما امروا به قال الكاشفي ونفقه كردند مال خود را بزكوة وجهاد وسائر خيرات لهم بسبب ذلك اجر كبير مزدى بزرگ وثوابى عظيم كه
جنت ونعيم آنست قال في فتح الرحمن الاشارة فيه الى عموم زمنه وحكمها باق يندب الى هذه الافعال بقية الدهر وفي التأويلات النجمية
يخاطب كل واحد من المشايخ والعلماء ويأمرهم بالايمان بالله ورسوله ايمانا كليا جامعا شرائط الايمان الحقيقي الشهودي العياني ويوصيهم بانفاق
علوم الوهب على مستحقيها وتعليم علوم الدراسة لمستعديها اذ العلماء في العلوم الكسبية والمشايخ في المعرفة والحكمة الوهبية خلفاء فيها فعليهم
ان ينفقوا على الطالبين المستحقين الذين ينفق الله ورسوله عليهم كما قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى انفق انفق عليك وقال عليه السلام لا توكي
فيوكى عليك وفي الحديث من كتم علما يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار ويشمل هذا الوعيد حبس الكتب عمن يطلبها للانتفاع بها لا سيما عند التعدد
لنسخها الذي هو اعظم اسباب المنع وكون المالك لها يهدي لرحمتها والابتلاء بهذا كثير كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوي وفي الذين آمنوا من الروح

من الروح والقلب لاحكام الشهود وانفقوا من تلك العلوم الوهبية والكسبية على النفس وصفاتها بالارشاد الى موافقات الشرع ومخالفة
الطبع وبالتسليك في طريق السير والسلوك بالاتصاف بالصفات الروحانية والانسلاخ عن الصفات البشرية النفسانية لهم اجر كبير كما قال
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وما لكم لا تؤمنون بالله لا تؤمنون حال من الضمير في لكم لما فيه من معنى الفعل اي اي شيء ثبت لكم وحصل
لكم غير مؤمنين وحقيقته ما سبب عدم ايمانكم بالله على توجيه الانكار والنفي الى السبب فقط مع تحقق المسبب والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم حال من ضمير لا تؤمنون مفيدة لتوبيخهم على الكفر مع تحقق ما يوجب عدمه بعد توبيخهم عليه مع عدم ما يوجبه اي واي عذر
في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه وينبهكم عليه بالحجج والآيات فان الدعوة المجردة لا تفيد فلو لم يجب الداعي دعوة مجردة وترك دعاءه
لم يستحق الملامة والتوبيخ فلام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية اي يدعوكم للايمان لاجل ان تؤمنوا وقد اخذ ميثاقكم
حال من مفعول يدعوكم والميثاق عقد يؤكد بيمين وعهد والموثق الاسم منه اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان من قبل دعوة الرسول
اياكم اليه وذلك بنصب الادلة والتمكين من النظر وحمله بعض العلماء على الماخوذ يوم الذر حين اخرجهم من صلب آدم في صورة الذر وحمل البعض
ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا موجب وراءه وفي عين المعاني اي ان كنتم مصدقين بالميثاق وفي فتح الرحمن اي ان دمتم
على ما بدأتم به هو الذي ينزل بواسطة جبرئيل عليه السلام على عبده المطلق محمد عليه السلام آيات بينات واضحات من الامر والنهي والحلال
والحرام ليخرجكم الله يا قوم محمد او العبد بسبب تلك الآيات من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والشرك والشك والجهل والمعصية والهوى
الى نور الايمان والتوحيد واليقين والعلم والموافقة والتقى وان الله بكم لرؤف رحيم حيث يهديكم الى سعادة الدارين بارسال الرسول
وتنزيل الآيات بعد نصب الحجج العقلية وقال الكاشفي مهربانست كه قرآن ميفرستد بخشاينده است كه رسول را بدعوت ميفرستد وقال
بعضهم لرؤف باضافة النور الروحي رحيم بازالة ظلمة النفس البشرية وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله اي واي شيء لكم في ان
لا تنفقوا فيما هو قربة الى الله ما هو له في الحقيقة وانما انتم خلفاؤه في صرفه الى ما عينه من المصارف فقوله في سبيل الله مستعار لما يكون
قربة اليه وقال بعضهم معناه لاجل الله ولله ميراث السموات والارض حال من فاعل لا تنفقوا او مفعوله المحذوف اي وما لكم في ترك
انفاقها في سبيل الله والحال انه لا يبقى لكم منها شيء بل تبقى كلها لله بعد فناء الخلق واذا كان كذلك فانفاقها بحيث تستخلف عوضا يبقى وهو
الثواب كان اولى من الامساك لانها اذا تخرج من ايديكم مجانا بلا عوض وفائدة قال الراغب وصف الله نفسه بانه الوارث من حيث ان الاشياء
كلها صائرة اليه وقال ابو الليث ثم ذكر لفظ الميراث لان العرب تعرف ان ما تركه الانسان يكون ميراثا فخاطبهم بما يعرفون فيما بينهم قال بعض الكبار
لولا ان القلوب مجبولة على حب المال ما فرضت الزكوة ومن هنا قال بعضهم ان العارف لا زكوة عليه والحق ان عليه الزكوة كما ان
عليه الصلوة والطهارة من الجنابة ونحوها لانه يعلم ان نفسه مجموع العالم ففيها من يحب المال فهو يعطيه حقه من ذلك الوجه باخراجها فهو
زاهد من وجه راغب من وجه اخر وقد اخرج رسول الله عليه السلام صدقة ماله لانه ممن جمع بين الوجهين اذ الوجوب حقيقة في المال
لا على المكلف لانه انما كلف باخراج الزكوة من المال لكون المال لا يخرج بنفسه فلولا رقيقة المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوهها
فيحبون جميع ما في العالم بحب الله تعالى في ايجاد ذلك كالامر جهة عين ذلك الموجود فلا بد للعارف ان يكون في جز الطلب عناية العالم ولولا
ذلك الجزء ما كانت محبة ولا محب ولا تصور وجودها وفي كلام عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في
السماء فحث اصحابه على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول اامنتم من في السماء فانظر الى عجائب كلام النبوة وما ادقه وما احلاه
وكذلك لما علم السامري ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل من حليهم لعلمه ان قلوبهم تبعة لاموالهم ولذلك سارعوا الى
عبادة العجل حين دعاهم اليها فعلم ان العارف من حيث سره الرباني مستخلف فيما بيده من المال كالوصي على مال المحجور عليه يخرج عنه الزكوة
وليس له فيه شيء ولكن لما كان المؤمن المحجوب يخرجها بحكم الملك فرضت عليه الزكوة ليتبارك ماله ثوابا عند ربه في محبوبه والعارف لا يخرج شيئا
بحكم الملك والمحبة كالمؤمن انما يخرج امتثالا للامر ولا تؤثر محبته لماله في محبته لله لانه ما احب المال الا بحب الله ومن هنا قال سليمان عليه السلام
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فطلب الامر لنسخة فاقة فقير الغنى ثم اعلم ان المال انما سمي مالا لميل النفوس اليه فان ما شرع فيه
اشهد النفوس ما في المال من قضاء الحاجات المجبول عليها الانسان اذ هو فقير بالذات ولذلك مال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان
الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكان الزهد في الآخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فان الله مع قدرته تضعيف الجنة
بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف فلو كان القليل منه حجابا لكان الكثير منه اعظم حجابا فالدنيا للعارف صفة سليمانية كالية وما يليق

قوله انما انت ابو تراب تراه عليه السلم سارا بما يحبه من الله لكا دسارا بما يبعده من الله لكا كلا ثم انظر الى تتميم النعمة عليه بدار التكليف
بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج فى التصرف باسم المانع والمعطى واخصه بجنة معجلة فى الدنيا
ومؤجلة فى الآخرة فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنتين وتحقق بالحقيقتين واخرج زكوة المال الذى بيده عملا
بقوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجعل بالنسبة للانفاق من حقيقة الهية فيه فى مال هو له بحقيقة اخرى فيه هو وليها من
حيث الحقيقة الالهية لا يستوى منكم يا معشر المؤمنين روى ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم انفقوا نفقات كثيرة حتى قال ناس هؤلاء
اعظم اجرا من كل من انفق قديما فنزلت الآية مبينة ان النفقة قبل فتح مكة اعظم اجرا من انفق من قبل الفتح اى فتح مكة الذى
ازال الهجرة وقال عليه السلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وهذا قول الجمهور وقال الشعبى هو صلح الحديبية فانه فتح كما سبق
فى سورة الفتح وقاتل العدو تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستواء يقتضى شيئين فقسيم من انفق محذوف لوضوحه
ودلالة ما بعده عليه اى لا يستوى فى الفضل من انفق من قبل الفتح وقاتل ومن انفق من بعده وقاتل والظاهر ان من انفق فاعل لا يستوى
وقيل مبتدأ ولا يستوى خبره ومنكم حال من ضمير لا يستوى لا من ضمير انفق لضعف تقديم ما فى الصلة على الموصول او الصفة على الموصوف
ولضعف تقديم الخبر على منكم لان حقه ان يقع بعده ثم فى انفق اشارة الى انفاق المال وما يقدر عليه من القوى وفى قاتل اشارة الى
انفاق النفس فان الجهاد سعى فى بذل الوجود ليحصل بالفناء كمال الشهود ولذا قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء
عند ربهم يرزقون فهذه الحيوة حيوة اخروية باقية عندية فكيف يساويها الحيوة الدنيوية الفانية الخلقية مع ان رزق الحيوة
الفانية ينفد وما عند الله باق ولذا قال اكلها دائم وظلها اى راحتها فالانسان العاقل يترك الراحة اليسيرة الدنيوية لتحصل له
الراحة الكثيرة الاخروية ثم ان يقتضى الجهاد والقتال اولئك المنفقون المقاتلون قبل الفتح وهم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار اعظم درجة وارفع منزلة عند الله وبعظم الدرجة يكون عظم صاحبها فالدرجة بمعنى المرتبة والطبقة وجمعها درجات
واذا كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لانهم انما فعلوا ما فعلوا من الانفاق والقتال قبل عزة
الاسلام وقوة اهله عند كمال الحاجة الى النصرة بالنفس والمال وهؤلاء فعلوا ما فعلوا بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه افواجا وقلة
الحاجة الى الانفاق والقتال وقد صرح عليه السلم ايضا بفضل الاولين بقوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
قال فى القاموس المد بالضم مكيال وهو رطلان او رطل وثلث او ملء كفى الانسان المعتدل اذا ملأهما ومد يده بهما وبه سمى مدا وقد جربت
ذلك فوجدته صحيحا والنصيف والنصف واحد وهو احد شقى الشئ والضمير فى نصيفه راجع الى احدهم لا الى المد والمعنى ان احدكم ايها
الصحابة الحاضرون لا يدرك بانفاق مثل جبل احد ذهبا من الفضيلة ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصيفه وفيه اشارة الى
ان صحبة السابقين الاولين كاملة بالنسبة الى الصحبة اللاحقين الآخرين لسبقهم وتقدمهم وفى الحديث سيأتى قوم بعدكم تحقرون اعمالكم
مع اعمالهم قالوا يا رسول الله نحن افضل ام هم قال لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك فضل احدكم ولا نصفه فرقت هذه الآية
بيننا وبين الناس لا يستوى منكم الآية ذكره ابو الليث فى تفسيره وفيه اشارة الى انه كان الصحابة متفاوتون فى الدرجة بالنسبة الى
التقدم والتأخر واجاز الفضل من تلك الصحابة ومن بعدهم فالصحابة مطلقا افضل ممن جاء بعدهم مطلقا فانهم السابقون من كل وجه
وكلا اى كل واحد من الفريقين وهو مفعول اول لقوله وعد الله الحسنى اى المثوبة الحسنى وهى الجنة لا الاولين فقط ولكن الدرجات
متفاوتة والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم بحسبه قال المنتسب لما كان زكاء الاعمال انما هو بالنيات وكان التغيير
مناط العلم قال عز وجل فى الحث على النيات من حيث التغيير فيها والله بما تعملون اى تجددون من عمل من حين الاوقات خبير عالم بباطنه وظاهره
علما لا مزيد عليه بوجه فهو يجزى الاعمال على قدر النيات التى هى ارواح صورها عبادت باخلاص نيت نكوست وكرنه چه آيد
زبى مغز پوست وقال الكلبى نزلت هذه الآية فى ابى بكر الصديق رض وفيها دلالة ظاهرة وحجة باهرة على تفضيل ابى بكر وتقديمه
فانه اول من اسلم وذلك فيما روى ان ابا امامة قال لعمرو بن عبسة بأى شئ تدعى انك ربع الاسلام قال انى كنت ارى الناس على الضلالة
ولا ارى للاوثان شيئا ثم سمعت عن رجل يخبر اخبار مكة فركبت راحلتى حتى قدمت عليه فقلت من انت قال انا نبى قلت وما نبى قال رسول الله
قلت بأى شئ ارسلك قال اوحد الله لا اشرك به شيئا واكسر الاوثان واصل الارحام قلت من معك على هذا قال حر وعبد واذا ابو بكر
وبلال فاسلمت عند ذلك فرأيتنى ربع الاسلام يعنى رابع من اسلم وانا اول ربع الاسلام وانه اى ابا بكر اول من اظهر الاسلام على ما روى عن عبد الله

في فضل الصديق رض

بن مسعود رض قال كان اول من اظهر الاسلام رسول الله عليه السلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد وانه اول
من قاتل على الاسلام وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا اشرف به على الهلاك على ما قال ابن مسعود رض اول من اظهر الاسلام بسيفه النبى عليه السلم
وابو بكر رض وانه اول من انفق على رسول الله وفى سبيل الله قال ابن عمر رض كنت عند النبى عليه السلم وعنده ابو بكر وعليه عباءة قد
خللها فى صدره بخلال يعنى بر وى كليمى بود كه استوار كرده ويرا در سينه خود بخلال قال فى القاموس خل الكساء شده بخلال وذو الخلال
ابو بكر الصديق رض لانه تصدق بجميع ماله وخل كساءه بخلال انتهى فنزل عليه جبريل عليه السلم فقال ما لى ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها فى صدره
بخلال فقال انفق ماله على قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرأ عليه السلم وقل له اراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط
على ربى انى عن ربى راض انى عن ربى راض ولهذا قدمه الصحابة رض على انفسهم واقروا له بالتقدم والسبق وذلك فيما روى عبد الله بن
سلمة عن على رض قال سبق رسول الله وصلى ابو بكر وثلث عمر يعنى سابقت رسول الله در ربيع ورابو بكر مت وسيوم عمر ست فلا اوتى
برجل فضلنى على ابى بكر وعمر الا جلدته جلد المفترى وطرح الشهادة يعنى طرح شهادت وكنم ودر صفت وى كفته اند صاحب قدم
مقام تجريد سر دفتر جمله اهل توحيد در جميع سبق بان سابق حقا كه جواد بود صادق وفى الآية اشارة الى ان من تقدمت
مجاهدته على مشاهدته وهو المريد المراد والسالك المجذوب والمحب المحبوب اعلى واجل واسبق درجة ومرتبة من درجات المشاهدة وراء
من تقدمت مشاهدته على مجاهدته وحين يتعدى ارباب المشاهدة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لمشاهدة وجهه ورؤية جماله فى جنته
وصاله بالفوقية ويسبقه ويتقدمه وهو المراد المريد والمجذوب السالك والمحبوب المحب فان المجاهدة قدمت على المشاهدة فى قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيصير سلوكا الا ترى وفاقا على وفق العادة الالهية والسنة الربانية وسلوك السالك على خلاف
والمعتبر فى الترتيب الا انهن تقدما وتأخرا بالاعتبار الا كلاهما هو وفق العادة والسنة الالهية وهما وان كانا متحدين باعتبار اصل
حسن المشاهدة لكنهما متفاوتان باعتبار قدرها ودرجتها فانهم الفائقون وما منا الا له مقام معلوم كذا فى كتاب اللائح البرقية
لحضرة شيخى وسندى روح الله روحه من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا من مبتدأ خبره ذا والذى صفته ذا او بدل له
والاقراض حقيقة اعطاء العين على وجه يطلب بدله وقرضا حسنا مفعول مطلق له بمعنى اقراضا حسنا وهو الاخلاص فى الانفاق
اى لا عطاء الله وتحرى اكرم المال وافضل الجهات والمعنى من ذا الذى ينفق ماله فى سبيل الله رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه قال فى
كشف الاسرار كل من قدم عملا صالحا يستحق به مثوبة فقد اقرض ومنه قولهم الايادى قروض وكذلك كل من قدم عملا سيئا يستوجب به
عقوبة فقد اقرض فلذلك قال تعالى قرضا حسنا لان المعصية قرض سيئ قال امية لا تخلطن خبيثات بطيبة واخلع ثيابك منها
وانج عريانا كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا او سيئا ومدينا مثل ما دانا وقيل المراد بالقرض الصدقة انتهى وههنا وجه آخر وهو
ان القرض فى الاصل القطع من قرض الثوب بالمقراض اذا قطعه به ثم سمى به ما يقتطعه الرجل من امواله فيعطيه عينا بشرط رد بدله فمعنى
يكون قرضا حسنا مفعولا به والمعنى من ذا الذى يقرض الله مالا حسنا اى حلالا طيبا فانه تعالى لا يقبل الا الحلال الطيب فيضاعفه له
بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى كانه قيل ايقرض الله احد فيضاعفه له اى فيعطيه اجره اضعافا من فضله وانما قلنا باعتبار
المعنى لان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه كما قال ابو على الفارسى وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وله
اجر كريم اى وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم حسن مرضى فى نفسه حقيق بان يتنافس فيه المتنافسون وان لم يضاعف فكيف وقد
ضوعف اضعافا كثيرة روى انه لما نزلت هذه الآية جعل ابو الدحداح يتصدق بنصف كل شئ يملكه فى سبيل الله حتى انه خلع احدى نعليه ثم
جاء الى ام الدحداح فقال انى بايعت ربى فقالت ربح بيعك فقال النبى عليه السلم كم من نخلة مدلاة عذوقها فى الجنة لابى الدحداح قال
بعضهم سأل الله منهم القرض ولو كانوا على نعت المروءة لخرجوا من وجودهم قبل سؤاله فضلا عن المال فان العبد وما يملكه لمولاه فاذا بذلوا
الوجود المجازى وجدوا من الله بدله الوجود الحقيقى وله اجر كريم بحسب الاجتهاد فى السير الى الله والتوجه الى عتبة بابه الكريم هر كرا زحمت وكار
خويش سود برد در خور كار خويش وفى الآية اشارة الى القرض الشرعى من يستقرض كما دل عليه قوله تعالى عبدى استطعمتك فلم تطعمنى ونحوه
القرض للعبد اعطاء الله تعالى والقرض افضل من الصدقة لانه ربما سأل السائل وعنده ما يكفيه واما المستقرض فلا يستقرض الا من حاجة
وقال بعضهم هذا القرض هو ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو افضل الاذكار وعن الحسن هو التطوعات وفى المرفوع
ان الله هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها والمعنى ان الكريم يرد القرض باحسن مما يكون فكيف انظر فى مقابلة الهدية

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات منصوب باضمار اذكر تفخيما لذلك اليوم اى اذكر وقت رؤيتهم يوم القيمة على الصراط يسعى نورهم
حال من مفعول ترى اى نور ايمانهم وطاعتهم والسعى المشى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل فى
الافعال المحمودة بين ايديهم وبايمانهم جمع يمين بمعنى الجارحة والمراد جهة اليمين وبين ظرف لسعى قال ابو الليث يكون النور
بين ايديهم وبايمانهم وعن شمائلهم الا ان ذكر الشمال مضمر وقال فى فتح الرحمن وخص بين الايدى بالذكر لانه موضع حاجة الانسان
الى النور وخص ذكر جهة اليمين تشريفا وناب ذلك مناب ان يقول وفى جميع جهاتهم وفى كشف الاسرار لان طريق الجنة يمنة وطريقهم
وطريق اهل النار يسرة وشمالا وفى الحديث بينا انا على حوض اذ دعيتم فاذا اناس منهم ذات الشمال فيختلجون دونى فانادى الا هلم فيقال
انك لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا يقول الفقير ذكر بين الايدى اشارة الى المقربين الذين هم وجه بلا قفا ظاهرا وباطنا
فلهم نور مطلق يقع من جميع الجهات وذكر الايمان اشارة الى اصحاب اليمين الذين هم وجه من وجه وقفا من وجه فنورهم نور مقيد
بايمانهم واما اصحاب الشمال فلا نور لهم اصلا لانهم الكفرة الفجرة فلذا طوى ذكر الشمال عن البين وعن ابن مسعود منقولست كه نور هر كسى
بقدر عمل وى بود نور يكى از صنعا باشد تا عدن وادنى نور آن بود كه صاحبش قدم خود را بيند بار هيچ مؤمن بى نور نباشد وقال منهم
من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا من يؤتى نوره على ابهام قدميه فيطفى مرة ويتقد اخرى فاذا ذهبهم
الى الجنة ومروا على الصراط يسعى نورهم جنيبا لهم ومتقدما ومرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر
كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كشد الفرس والذى اعطى نوره على ابهام قدميه يحبو على وجهه
ويديه ورجليه ويقف مرة ويمشى اخرى وتصيب جوارحه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص وكما ان لهم يوم القيمة نورا يسعى بين ايديهم وبايمانهم
فاليوم لهم فى قلوبهم نور يهتدون به فى جميع الاحوال ويبدو اثره فى بشرتهم فمن ظهر له ذلك النور انقاد له وخضع وكان من المقربين
ومن لم يظهر له ذلك تكبر عليه ولم يستسلم وكان من المنكرين وحين تعلق نظر عبد الله بن سلام الى وجه النبى عليه السلام امن به وقال ما هو بوجه كذاب
وكذا اضرابه بخلاف ابى جهل واضرابه قال بعض الكبار نور الايمان كناية عن تمكن اجتهادهم وسعيهم لله بالسير والسلوك وذلك لان قوة
الانسان فى يمينه وبها يعرف اليمين من الشمال بشراكم اليوم جنات اى يقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشراكم اى ما تبشرون به
اليوم جنات او بشراكم دخول جنات فحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه فى الاعراب تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك اى ما ذكر من النور والبشرى بالجنات المخلدة هو الفوز العظيم الذى لا غاية وراءه لكونه الظفر بكل ما ارادوا قال الكاشفى
رستكارى بزرگست چه از همه اهوال قيامت ايمن شده بدار الجلال مى رسند وديدار ملك متعال مى بينند ع هزار جان مقدس فداى ديدارت
يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل من يوم ترى للذين آمنوا اى اخلصوا الايمان بكل ما يجب الايمان به انظرونا اى انتظرونا
يقولون ذلك لما ان المؤمنين يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او انظروا الينا فانهم اذا نظروا
اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بالنور الذى بين ايديهم فانظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار
لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهى الامهال جعل اتئادهم فى المضى ليلحقوا بهم انظارا لهم واتهم نقتبس
من نوركم اى نستضئ منه ونمش فيه معكم واصله اتخاذ القبس وهو محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقباس قال الراغب
القبس المتناول من الشعلة والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية قال بعضهم النار والنور من اصل واحد وهو الضوء
المنتشر يعين على الابصار وكثيرا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين فى الدنيا والنور متاع لهم فى الدنيا والآخرة ولاجل ذلك استعمل فى
النور الاقتباس وقيل نقتبس من نوركم اى نأخذ من نوركم قبسا سراجا وشعلة وقيل ان الله يعطى المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به
على الصراط ويعطى المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة فاطفأ نور المنافقين
فذلك قوله يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما
سلب المنافقون وقال الكلبى بل يستضئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا فى الظلمة قالوا للمؤمنين
انظرونا نقتبس من نوركم قيل طردا لهم وتهكما بهم من جهة المؤمنين او من جهة الملائكة ارجعوا وراءكم اى الى الموقف فالتمسوا نورا
اى فاطلبوا نورا فانه من ثمة يقتبس او الى الدنيا فالتمسوا النور بتحصيل مباديه من الايمان والاعمال الصالحة كار اينجا كن كه تشويش است
در محشر بسى آب از اينجا بركه در عقبى بسى شوربده شرست ودر روى عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه انه قال بينا العباد يوم القيمة عند الصراط اذ

كل ما دخل تحت الحصر فهو مبتدع او مخلوق وهو محال فلا تطلب الحق لا من داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل فى الكل لوس
والكون مغروق * يا طالبا لوجود الحق تدركه ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم * ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فلو لم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا بعثنا القطع
ضرب بينهم بالسور والا لو عرفوا من ذاهم بقوله ارجعوا وراءكم لقالوا انت مطلوبنا ولم يرجعوا فلما رجعهم سبب ضرب السور بينهم شديد حجبهم فليطلبوا اذنا هم والا ذو
من الفتوحات المكية

اذ غشيتهم ظلمة فيقسم الله النور بين عباده فيعطى الله المؤمن نورا ويبقى المنافق والكافر لا يعطيان نورا فكما لا يستضئ الاعمى بنور البصير
لا يستضئ الكافر والمنافق بنور المؤمن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقولون لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلا يجدون شيئا
فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور او ارجعوا خائبين خاسئين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا آخر وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما قالوه
تخييبا لهم او ارادوا بالنور ما وراءهم من الظلمة الكثيفة تهكما بهم وقال بعض اهل الاشارة كان استعداداتهم الفطرية التى نشأت
عنهم تقول بلسان الحال ارجعوا الى استعداداتكم الفطرية التى افسدتم بحب الدنيا ولذاتها وشهواتها واقتبسوا منها نورا اذ ما تصلون
الى مطلوبكم الا بحسب استعداداتكم وهى فائتة عنكم باشتغالكم بالامور الدنيوية واعراضكم عن الاحكام الاخروية والتوجهات المعنوية
فضرب بينهم اى بين الفريقين وهم المؤمنون والمنافقون يعنى ملائكة بحكم الهى بند ولما كان البناء مما يحتاج الى الضرب باليد ونحوها
من الآلات عبر عنه بالضرب وقيل ضرب الخيمة لضرب اوتادها بالمطرقة بسور اى حائط بين شق الجنة وشق النار كسور المدينة
حائطها المشتمل عليها والباء زائدة وبالفارسية ديوارى نزديك چون باره شهر قال بعضهم هو سور بين اهل الجنة والنار يقف عليه اصحاب
الاعراف يشرفون على اهل الجنة واهل النار وهو السور الذى يذبح عليه الموت يراه الفريقان معا له اى لذلك السور باب يدخل فيه
المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار ثانى الحال اعنى بعد الدخول لا حين الضرب باطنه اى باطن السور او الباب فيه الرحمة لانه يلى الجنة
وظاهره من قبله اى من جهته وعنده العذاب لانه يلى النار وقال بعضهم هو سور بيت المقدس الشرقى باطنه فيه المسجد الاقصى وظاهره
من قبله العذاب وهو وادى جهنم وكان كعب يقول فى الباب الذى يسمى باب الرحمة فى بيت المقدس انه الباب الذى قال الله فضرب
بينهم بسور له باب الآية يعنى ان هذا الموضع الموقوف بوادى جهنم موضع السور قال ابن عطية وهذا القول فى السور بعيد يعنى ان المراد بالسور
الاعراف يقول الفقير لا بعد فيه بالنسبة الى من يعرف الاشارة وقد روى ان عبادة قام على سور بيت المقدس الشرقى فبكى فقال بعضهم ما يبكيك
يا ابا الوليد فقال من ههنا اخبرنا رسول الله عليه السلام انه رأى جهنم وفى الحديث بيت المقدس ارض المحشر والمنشر فيجوز ان يكون الموضع المورد
بوادى جهنم موضع السور على ان السور الاعراف بعينه لكن على كيفية لا يعرفها الا الله لانه تبدل الارض غير الارض يوم القيمة وقد صح ان موضع
العبادات تلتحق بارض الجنة فلا بعد فى ان يكون المسجد الاقصى من الجنة وخارجه من النار وبينهما السور ينادونهم كأنه قيل فماذا يفعلون بعد ضرب
السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادى المنافقون المؤمنين من وراء السور وقال الكاشفى منافقان چون بازپس گردند ونورى نبينند
باز متوجه مؤمنان شوند ديوارى بينند ميان خود وايشان حاجز شده ازان در بنگرند مؤمنانرا مشاهده نمايند كه خرامان متوجه جنتند پس
شوند بخوانند ايشانرا وگويند اى مؤمنان الم نكن فى الدنيا معكم يريدون به موافقتهم لهم فى الامور الظاهرة كالصلوة والصوم
والمناكحة والموارثة ونحوها قالوا بلى كنتم معنا بحسب الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم محنتموها بالنفاق واهلكتموها واضاف الفتنة
الى النفس اضافة الميل والشهوة والى الشيطان فى قوله لا يفتننكم الشيطان اضافة الوسوسة والى الله فى قوله فانا قد فتنا قومك
اضافة الخلق لانه خلق الضلال فيه ليفتتن وتربصتم بالمؤمنين الدوائر والتربص الانتظار وقال مقاتل وتربصتم بمحمد عليه السلام الموت وقلتم
يوشك ان يموت فنستريح منه وهو وصف قبيح لان انتظار موت وسائط الخير ووسائط الحق من معظم الجرم والقباحة اذ شأنهم ان يرجى
طول حياتهم ليستفاد منهم ويغتنم بمجالسهم وارتبتم وشككتم فى امر الدين او فى النبوة او فى هذا اليوم وغرتكم الامانى الفارغة التى
من جملتها الطمع فى انتكاس امر الاسلام جمع امنية كاضحية وبالفارسية آرزو وقال فى عين المعانى وغرتكم خدع الشيطان وقال ابو الليث اباطيل
الدنيا حتى جاء امر الله اى الموت وغركم بالله الكريم الغرور اى غركم الشيطان بان الله عفو كريم لا يعذبكم قال قتادة ما زال القوم على خدعة
من الشيطان حتى قذفهم الله فى النار قال الزجاج الغرور على ميزان فعول وهو من اسماء المبالغة يقال فلان اكول اى كثير الاكل وكذا الشيطان
الغرور لانه يغر ابن آدم كثيرا قال فى المفردات الغرور كل ما يغر الانسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث
الغارين وبالدنيا لما قيل الدنيا تغر وتضر وتمر فاليوم لا يؤخذ منكم ايها المنافقون فدية اى فداء تدفعون به العذاب عن انفسكم يعنى
چيزى كه فداى خود كنيد تا از عذاب برهيد والفداء حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه من مال او نفس اى لا يؤخذ منكم دية ولا نفس اخرى
مكان انفسكم ولا من الذين كفروا اى ظاهرا وباطنا وفيه دلالة على ان الناس ثلثة اقسام مؤمن ظاهرا وباطنا وهو المخلص ومؤمن ظاهرا
لا باطنا وهو المنافق وكافر ظاهرا وباطنا مأواكم مرجعكم النار لا تبرحون عنها ابدا هى اى النار مولاكم تتصرف فيكم تصرف المولى فى عبيده
لما اسلفتم من القبائح او اولى بكم فالمولى مشتق من الاولى بحذف الزوائد وحقيقته مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كما يقال هو مئنة الكرم اى مكان

القرآن كريم فهو مفعول من اوله كان سنة مفعلة من ابن التي للتأكيد والتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحروف
لا يشتق منها بل هاء تستعمل الكلمة حروفها دلالة على ان معناها فيها • او ناصركم على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع • فان مفهومه
نفي التحية فيما بينهم قطعا لان الضرب الوجيع ليس بتحية فيلزم ان لا تحية بينهم البتة كذا اذا قيل لا اصل لكم الا النار لا ناصركم يراد به
لا ناصر لكم البتة • او متوليكم اي المتصرف فيكم يتولاكم كما توليتم في الدنيا موجباتها وبئس المصير اي المرجع النار وفي التأويلات
النجمية اي نار القطيعة والهجران متوليكم ومسلط عليكم وبئس الرجوع الى تلك النار • وعن الشبلي قدس سره انه رأى غصنا طريا قد
قطع من اصله فبكى فقال اصحابه ما يبكيك فقال ان هذا الفرع قد قطع عن اصله وسيطرح بعد ذلك لا يدرى ان يؤكل الا للكذب و ايبس
شبلي ديد زني را كه ميكريد وميكويد يا ويلاه من فراق ولدي شبلي كريست وكفت يا ويلاه من فراق الاحد آن زن كفت چرا
چنين ميكويي شبلي كفت تو كريه ميكني بر مخلوقي كه هر اينه فاني خواهد شد من چرا كريه نكنم بر فراق خالقي كه باقي باشد •
زنده وپاينده جونكه بمرد غائب • از دوست دل مپسند بجز حي لا يموت • ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
من انى الامر يأني انيا واني واناء اذا جاء اناه اي وقته وحان حينه وادرك والخشوع ضراعة وذل اي الم يجئ وقتا ان
تخشع قلوبهم لذكره تعالى وتطمئن به ويسارعوا الى طاعته بالامتثال باوامره والانتهاء عما نهوا عنه من غير توان ولا فتور قال بعضهم
الذكر ان كان غير القرآن يكون المعنى ان ترق وتلين قلوبهم اذا ذكر الله فان ذكر الله سبب لخشوع القلوب اي تسبب فالذكر مضاف
الى المفعول واللام بمعنى الوقت وان كان القرآن فهو مضاف الى الفاعل واللام للعلة اي لمواعظ الله التي ذكرها في القرآن ولا يأته
التي تلا فيه وبالفارسية آيا وقت نيامد مر آنرا كرويده اند كه بترسد ونرم شود دلهاء ايشان براي ياد كردن خداي وما نزل
من الحق اي القرآن وهو عطف على ذكر الله فان كان هو المراد به ايضا فالعطف لتغاير العنوانين فانه ذكر وموعظة كما انه حق نازل من
السماء والا فالعطف كما في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ومعنى الخشوع
له الانقياد التام لاوامره ونواهيه والعكوف على العمل بما فيه من الاحكام التي من جملتها ما سبق وما لحق من الانفاق في سبيل الله • روي ان
المؤمنين كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه من الخشوع فنزلت • وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما كان
بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا اربع سنين • وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس
ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن • وعن الحسن رحمه الله والله لقد استبطأهم وهم يقرؤن من القرآن اقل مما تقرؤن فانظروا في طول
ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسق • وقولي آنست كه مزاح ومضاحكه در ميان اصحاب پيدا شد آيت نازل كشت كما قال الامام الغزالي
في منهاج العابدين ان الصحابة الذين هم خير قرن كان يبدو منهم شيء من المزاح فنزل قوله تعالى الم يأن الخ • وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان
هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب قال السهروردي في
العوارف حتى قست القلوب اي تصلبت وادمنت سماع القرآن والفت انواره فما استغربته حتى تتغير والواجد كالمستغرب ولهذا قال
بعضهم حالي قبل الصلوة كحالي في الصلوة اشارة منه الى استمرار حال الشهود انتهى فقوله حتى قست القلوب ظاهره تقبيح للقلوب بالقسوة
والتحقيق حقيقته تمكين لها بالشهود والتمكين قال البقلي رح في الآية هذا قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم بقايا الميل الى الحظوظ
حتى يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله واهل الصفوة احترقوا في الله بنيران محبة الله ولولا ان هذا الخطاب للاكابر لقال ان تخشع قلوبهم لله
لان الخشوع لله موضع فناء العارف في المعروف وارادة الحق بنعتها لشوق اليهم فانهم في بقائه بنعت اولوا الايمان والخشوع
للذكر موضع الرقة من القلب اذا رق القلب خشع بنور ذكر الله كانه لطف دعاهم بلطفه الى سماع ذكره بنعت الخشوع والخضوع والمعاني
للقول والاستلذاذ بذكره حتى لا يبقى في قلوبهم لذة فوق لذة ذكره • قال ابو الدرداء رضي الله عنه استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما
خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع • در آوازه خواهي در اقليم فاش • برون حله كن كو درون حشو باش •
اگر بيخ اخلاص در بوم نيست • ازين در كسي چون تو محروم نيست • زر اندود كانرا باتش برند • پديد آيد آنكه كه مس يا زرند •
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي عنهم بقوله فطال عليهم
الامد اي الاجل والزمان الذي بينهم وبين انبيائهم او الاعمار والآمال وغلبهم الجفاء والقسوة وزالت عنهم الروعة التي كانت
تأتيهم من التورية والانجيل اذا سمعوها وتلوها فقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة والقسوة غلظ القلب وانما تحصل من اتباع

الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان وكثير منهم فاسقون اي خارجون عن حدود دينهم رافضون لما في كتابهم بالكلية
من فرط القساوة والقسوة ففيه اشارة الى ان عدم الخشوع في اول الامر يفضي الى الفسق في آخر الامر وكفته اند نتيجه سختي دل غفلت است
ونتيجه نرمي دل توجه بطاعت • دلي كز نور معني نيست روشن • مخوانش دل كه آن سنكست وآهن • دلي كز كرد غفلت
زنك دارد • ازان دل سنك وآهن ننك دارد • روي ان عيسى عليه السلام قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم فان القلب
القاسي بعيد من الله ولا تنظروا في ذنوب العباد كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد فانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا
اهل البلاء واحمدوا الله على العافية اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة
باحياء الارض الميتة بالغيث للترغيب في الخشوع والتحذير عن القساوة وقال الكاشفي بدانيد اي منكران بعث ان الله يحيي الارض بعد
موتها يعني زمين مرده را زنده خواهد ساخت اموات را قد بينا لكم الآيات التي من جملتها هذه الآيات لعلكم تعقلون كي تعقلوا ما
فيها وتعملوا بموجبها فتفوزوا بالسعادة الدارين • سبب توبت فضيل بن عياض رح ميكويند سماع اين آيت يعني الم يأن بود
در بدايت كار مردانه راه ميزد ودر ناشايست قدم مينهاد وقتي سوداي عشق صاحب جمالي در سر وي افتاده بود وميعادي نهاده
در ميانه شب بسراي وي وعده باز شد بديوار بر مي شد كه كوينده كفت الم يأن للذين الخ اين آيت تيروار در نشانه دل وي نشست
درد وسوزي از درون وي سر بر زد كمين عنايت بر كشاد امير كمند توفيق كشت ازانجا باز كشت وهمي كفت بلى والله
قد آن بلى والله قد آن ازانجا بر كشت در خرابه شد جماعتي كاروانيان آنجا بودند وبا يكديكر ميكفتند فضيل در راهست
اكر برويم راه بر ما زند ورخت ببرد فضيل خود را ملامت كرد كفت اي بد مردا كه منم از چه شقاوتست كه روي نهاده در ميانه
شب بقصد معصيت از خانه بدر آمده وقومي مسلمانان از بيم من در كنجي كريخته روي سوي آسمان كرد واز دل صافي توبت
نصوح كرد كفت اللهم اني تبت اليك وجعلت توبتي اليك جوار بيتك الحرام الهي از بد سزائي خود بدردم واز ناكسي خود بفغانم
درد مرا درمان ساز اي درمان ساز همه دردمندان اي پاك صفت از عيب اي غني صفت از شوب اي بي نياز از خدمت من اي بي نقصان
از خيانت من من بجاي رحمت ببخشاي بر من اسير بند هواي خويشتن كشته را ازين بند آزاد كن دعاء وي را مستجاب كرد وبا وي كرامتها كرد
ازانجا بر كشت وروي بكعبه نهاد سالها آنجا مجاور شد واز جمله اوليا كشت • كر آركوي تو از جنت خلد مستغنيست
اسير عشق تو از هر دو كون آزادست • وقال ابن المبارك رحمه الله كنت يوما في بستان وانا شاب ومعي اصحابي فاكلنا وشربنا
وكنت مولعا بضرب العود فاخذت العود في الليل لاضرب به فنطق العود وقال الم يأن للذين الخ فضربته بالارض وكسرته وتركت
الامور الشاغلة عن الله تعالى • وعن مالك بن دينار رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت
جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا والفتني والفتها فكنت
اذا وضعت المسكر جاءت الي وجاذبتني اياه وهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني حزنها فلما كانت ليلة النصف
من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل صلوة العشاء فرأيت كأن اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم
فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين عظيم اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا
فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر
عليه ولكن مر واسرع فلعل الله يسبب لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيمة فاشرفت على طبقات النيران
فنظرت الى اهوالها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطمأننت الى قوله ورجعت ورجع
التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سألتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل
فان فيه ودائع للمسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى الجبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة
مصراعان من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت مكللة بالدر وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائي حتى
اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه واذا الستور
قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف علي من تلك الكوى اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم
فقد قرب منه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا انا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما رأتني بكت وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور

سبب توبة فضيل وابن دينار وابن المبارك

كرمية السهم حتى مسكت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى لحيتي فولى هاربا ثم اجلستني
وتعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى لحيتي وقالت يا ابت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم
تعرفون القرآن فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذلك عملك السوء قويته فاراد
ان يغرقك في نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي قالت يا ابت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك
السوء قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا
فنشفع لكم فانتبهت فزعا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله تعالى وهذا سبب توبتي • سر از جيب غفلت برآور كنون
كه فردا نماند بخجلت نكون • كنون بايد ازخفته بيدار بود • جو مرك اندر آرد زخواب جه سود • زعهد طفلى در خاك رفت
پاك آمد وپاك رفت • تو پاكى مر برحذر باش وباك • كه ننكست ناپاك رفتن بخاك • ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين
والمتصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على الصلة من حيث المعنى كانه قيل ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا الله قرضا
حسنا واقرضن والاقراض الحسن عبارة عن التصدق من الطيب عن طيبة النفس وخلوص النية على المستحق للصدقة خفية لان
المعتبر هو التصدق المقرون بالاخلاص فيندفع توهم التكرار لان هذا التصدق مقيد وما قبله تصدق مطلق وفي الحديث يا معشر النساء
تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار وفيه اشارة الى زيادة احتياجهن الى التصدق • وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله
عليه السلام صلوة العيد فبدأ بالصلوة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال رضي الله عنه فامر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ
الناس وذكرهم ثم مضى الى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان اكثركن حطب جهنم فقالت امرأة لم يا رسول الله فقال لانكن
تكثرن الشكاة وتكفرن العشير اي المعاشر وهو الزوج فجعلن يتصدقن من حليهن ويلقين في ثوب بلال رضي الله عنه اجتمع فيه شيء كثير فقسمه على
فقراء المسلمين يضاعف لهم على البناء للمفعول مسندا الى ما بعده من الجار والمجرور وقيل الى مصدر ما في حيز الصلة على حذف مضاف
اي ثواب التصدق ولهم اجر كريم وهو الجنة يقترن به رضى واقبال • بر نيايد توانكر كه عيبي خرد • بخرجان من ورز حسرت خورد •
والذين آمنوا بالله ورسله كافة وهو مبتدأ اولئك مبتدأ ثان هم مبتدأ ثالث خبره قوله الصديقون والشهداء
وهو مع خبره خبر للثاني او هم ضمير الفصل وما بعده خبر لاولئك والجملة خبر للموصول اي اولئك عند ربهم بمنزلة الصديقين والشهداء
المشهورين بعلو المرتبة ورفعة المحل وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال في فتح الرحمن الصديق نعت لمن كثر
منه الصدق وهم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة
وتاسعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته وخير الشهداء على ثلث درجات الدرجة الاولى الشهيد
بين الصفين وهو اكبرهم درجة ثم كل من قضى بقارعة او بلية وهي الدرجة الثانية مثل الغرق والحرق والهالك في الهدم والمطعون
والمبطون والغريب والميتة في نفاسها والميت يوم الجمعة وليلة الجمعة والميت على الطهارة والدرجة الثالثة
ما نطق به هذه الآية العامة للمؤمنين • وقال بعضهم في معنى الآية هم المبالغون في الصدق حيث آمنوا وصدقوا جميع اخباره تعالى
ورسله والقائمون بالشهادة لله بالوحدانية ولهم بالايمان او على الامم يوم القيمة • وقال بعض الكبار يعني الذين آمنوا بالله ايمانا حقيقيا
شهوديا عيانيا لا علميا بيانيا وذلك بطريق الفناء في الله نفسا وقلبا وسرا وروحا والبقاء به وآمنوا برسله ايمانا بصفات القلب
والبقاء بصفات الروح اولئك هم المتحققون بصفة الصديقية البالغون اقصى مراتب الصدق والشهداء على نفوسهم بالصدق والوفاء
بالعهد لترشح رشحات الصدق عنهم لا جرم اجر الصديقين ونور الشهداء مختص بهم لا بمن آمن بالتقليد وصدق وشهد باللسان من غير العيان
الذي يترتب على الفناء • وفرقوا بين الصادق والصديق بان الصادق كالمخلص بكسر اللام من تخلص عن شوائب الصفات النفسانية
مطلقا والصديق كالمخلص بالفتح من تخلص ايضا عن شوائب الغيرية والثاني اوسع فلكا واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق
ومخلص بالكسر من غير عكس • قال ابو علي الجرجاني قدس سره قلوب الابرار معلقة بالكون مقبلين ومدبرين وقلوب الصديقين معلقة بالعرش متعلقين
بالله لهم اجرهم ونورهم مبتدأ وخبر والجملة خبر ثان للموصول والضمير الاول على الوجه الاول للموصول والاخيران للصديقين
والشهداء ولا بأس بالفك عند الامن اي لهم مثل اجرهم ونورهم المعروفين بغاية الكمال وعزة المنال وقد حذف اداة التشبيه تنبيها
على قوة المماثلة وبلوغها حد الاتحاد كما فعل ذلك حيث قيل هم الصديقون والشهداء وليست المماثلة بين ما للفريق الاول من الاجر

والنور وبين تمام ما للفريقين الاخيرين بل بين تمام ما للاول من الاصل والاضعاف وبين ما للاخيرين من الاصل بدون الاضعاف
ليحصل التفاوت والاظهر الوجه الثاني لترجع الكل واحدا والمعنى لهم الاجر والنور الموعودان لهم • قال بعض الكبار لا يكون الاجر الا
مكتسبا فان اعطى الحق لهم ما هو خارج عن المكتسب فهو نور وهبات ولا يقال له اجر ولهذا قال لهم اجرهم ونورهم فان اجرهم
ما اكتسبوه ونورهم ما وهبه الحق لهم من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط بالوهب لان الاجر فيه رائحة الاستحقاق اذ هو جزاء
عن عمل متقدم يضاف الى العبد فلهم اجر الاجر ولطف النور وذلك لكون المنة الالهية مصاحبة للعبد حيث كان من تسمية العبد
اجيرا مشعرا بان له نسبة في الطاعات والاعمال الصادرة عنه فلكون الاجارة من تلك النسبة ولذلك طلب العبد المؤمن على خدمة سيده
فان قلت من ارجحه قبل العبد الاجرة والعبد واجب عليه الخدمة لسيده من غير اجرة وان جعلناه اجنبيا فمن ارجح تعيين الفرض عليه
ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه حتى يوجر نفسه قلت لان الانسان مع الحق له على حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه
عبدا هو مكلف بالفرض كالصلوة والزكوة وجميع الفرائض ولا اجر له عن ذلك جملة واحدة ومن كونه اجيرا له الاجرة بحكم الوعد
الالهي ولكن ذلك مخصوص بالاعمال المندوبة لا المفروضة فعلى تلك الاعمال التي ندب الحق اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى
سيده اعطاه اجارته وان لم يتقرب لم يطالب بها ولا عوتب عليها ومن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة للفرض الذي يقابله الجزاء
اذ هو العهد الذي بين الله وبين عباده واما النوافل فيها الاجور المنتجة للمحبة الالهية كما قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
والحكمة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو في
الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار وبين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار ما بين الاجير والعبد المملوك اذ العبد الاصلي ما له
على سيده استحقاق الا ما لا بد منه من ماكل وملبس ثم يقوم بواجبات مقام سيده ولا يزال في دار سيده لا يبرح ليلا ولا نهارا الا اذا
وجهه في شغل آخر فهو في الدنيا مع الله وفي القيمة مع الله وفي الجنة مع الله لانها جميعا ملك لسيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير
سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم سيده وموجره ولا اطلاع على اسراره ولا التصرف في ملكه الا بقدر
ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ اجرته فارق موجره واستغنى بماله وليس من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب منه
مستاجره الا انه يمن عليه رب المال ان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت عنه في الآخرة عبودية الاختيار

فان تفطنت لهذا تنبهت على مقام جليل يعرف منه من ارتقى مقام قال الانبياء عليهم السلام مع كونهم عبيدا خلصا لم يملكهم هوى نفوسهم فلا احد من
خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله وذلك لان قولهم هذا راجع الى كونهم يدخلون تحت حكم الاسماء الالهية بخلاف غيرهم ومن هناك
وقعت الاجارة فهم في حال الاضطرار والاختيار عبيد الذات وهم لها ملك فان الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فهم مخيرون في الدخول
تحت اي اسم الهي شاؤا وقد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاجور وكل اسم يناديهم ادخلوا تحت امري واني اعطيكم كذا وكذا فلا يزال
احدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه سيده من حيث عبودة الذات فيترك كل اسم الهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فرغ من امر سيده رجع الى
اي اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلوة المفروضة فيقوم بها ويترك النافلة فهو دائما مع سيده
بحكم عبودة الاضطرار كذا في كتاب الجواهر للامام الشعراني قدس سره والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك الموصوفون بالصفات
القبيحة اصحاب الجحيم بحيث لا يفارقونها ابدا وفيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص
والصحبة تدل على الملازمة عرفا • واراد بالكفر الكفر بالله فهو في مقابلة الايمان بالله وبتكذيب الآيات تكذيب ما بيد الرسل من الآيات الالهية
وتكذيبها تكذيبهم فهو في مقابلة الايمان والتصديق بالرسل وفيه وصف لهم بالوصفين القبيحين الذين هما الكفر والتكذيب • وفيه
اشارة الى ان الذين كفروا بذاتنا وكذبوا بصفاتنا الكبرى كفرا صريحا بينا قلبا وسرا وروحا اولئك اصحاب جحيم البعد والطرد والنفي
المخصوصون بالخلود • وعبر عن الصفات بالآيات لان الكتب الالهية صفات الله تعالى وآيات الانبياء عليهم السلام صفات الله من حيث انهم مظاهر
اسمائه الحسنى وصفاته العليا وقس عليهم سائر المجالي والمرائي لكنهم متفاوتون في الظهور بالكمال • واذا كان تكذيب الانبياء وآياتهم مما
يوجب الوعيد فكذا تكذيب الاولياء وآياتهم فان العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين والمراد بآيات الاولياء الكرامات
العلمية والكونية • فالذين من معاصريهم وغير معاصريهم صدقوهم اولئك اصحاب النعيم والذين كذبوهم اولئك اصحاب الجحيم ومن
الآيات والامر بها لا تنقطع الى قيام الساعة فان باب الولاية مفتوح • نسأل الله سبحانه ان يتولانا بعميم افضاله الجزيلة انه ولي الكرم

الفرق بين العبد والاجير

اعلموا بدانید ای طالبان دنیا انما الحیوة الدنیا لفظ الحیوة زائدة والمضاف مضمر ای امور الدنیا ویجوز ان یجعل الحیوة
الدنیا مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم کذا فی کشف الاسرار الحیوة القربی فی الدار الاولی وبالفارسیة زندگانی این سرای وما هی
فان المقصود الحیوة فی هذه الدار وکل ما قبل الموت دنیا وکل ما هو بعده آخرة لعب ای عمل باطل تتعبون فیه انفسکم اتعاب
الصبیان فی الملاعب بلا فائدة • بازیچه ایست طفل فریب این متاع دهر • بی عقل مردمان که بدو مبتلی شوند • ولهو تلهون به
انفسکم وتشغلونها عما یهمکم من اعمال الآخرة وزینة من الملابس والمراکب والمنازل الحسنة تتزینون بها وتفاخر بینکم بالانساب
والاحساب تتفاخرون بها والفخر المباهاة فی الاشیاء الخارجة عن الانسان کالمال والجاه ویعبر عن کل نفیس بالفاخر کما فی المفردات
وتکاثر فی الاموال والاولاد بالعدد والعدد یعنی دنیا همانست بکثرت اموال واولاد لاسیما التطاول بها علی اولیاء الله
وبدانید که در اندک زمانی آن بازی بر طرف شود ولهو وفرح بغم وترح مبدل گردد وآرایشها انجمه فرو ریزد وتفاخر وتکاثر
جز غرامه اثری نبود سود • وقیل لعب کلعب الصبیان وزینة کزینة النسوان وتفاخر کتفاخر الاقران وتکاثر کتکاثر الدهقان
وقال علی لعمار رض لا تحزن علی الدنیا فان الدنیا ستة اشیاء مطعوم ومشروب وملبوس ومشموم ومرکوب ومنکوح فاکبر
طعامها العسل وهو بزقة ذبابة واکبر شرابها الماء ویستوی فیه جمیع الحیوان واکبر الملبوس الدیباج وهو نسج دودة واکبر المشموم
المسک وهو دم ظبیة واکبر المرکوب الفرس وعلیها یقتل الرجال واکبر المنکوح النساء وهو مبال فی مبال • وفی الحدیث مالی وللدنیا
انما مثلی ومثل الدنیا کمثل راکب قام فی ظل شجرة فی یوم صائف ثم راح وترکها • جهان ای پسر ملک جاوید نیست • ز دنیا وفاداری امید نیست
کمثل غیث محله الکاف النصب علی الحالیة من الضمیر فی لعب فیه معنی الوصف ای ثبتت لها هذه الاوصاف مشبهة غیثا او خبر مبتدأ محذوف
ای هی کمثل او خبر بعد خبر للحیوة الدنیا والغیث مطر یحتاج الیه یغیث الناس من الجدب عند قلة المیاه فهو مخصوص بالمطر النافع بخلاف
المطر فانه عام اعجب الکفار ای الحراث قال الازهری العرب تقول للزارع کافر لانه یکفر ای یستر بذره بتراب الارض والکفر فی اللغة التغطیة
ولهذا یسمی الکافر کافرا لانه یغطی الحق بالباطل والکفر القریة لسترها الناس وفی الحدیث اهل الکفور هم اهل القبور واللیل کافر لستره الاشیاء
نباته ای النبات الحاصل منه والمراد الکافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزینة الدنیا ولان المؤمن اذا رأی معجبا انتقل فکره الی قدرة
صانعه فاعجب بها والکافر لا یتخطی فکره عما احس به فیستغرق فیه اعجابا وقد منع فی بعض المواضع عن اظهار الزینة صونا لقلوب الضعفاء
کما فی الاعراس ونحوها ثم یهیج ای یجف بعد خضرته ونضارته بآفة سماویة او ارضیة یقال هاج النبت یهیج هیجا وهیجانا وهیاجا
بالکسر یبس کما فی القاموس ارض یبس بقلها او اصفر وهاجت الریح اهاجها وجدها هائج النبات فتراه مصفرا بعدما رأیته ناضرا
مونقا وانما لم یقل فیصفر ایذانا بان اصفراره مقارن لجفافه وانما المترتب علیه رؤیته کذلک ثم یکون یعنی گردد بعد از زردی حطاما
درهم شکسته وکوفته وریزه ریزه شده قال فی القاموس الحطم الکسر او خاص بالیابس فالآیة تحقیر لامور الدنیا عما لا یتوصل به الی
الفوز الآجل ببیان انها امور خیالیة ای باطلة لا حقیقة لها ... علی رغم الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا قلیلة النفع
سریعة الزوال لا یرکن الیها العقلاء فضلا عن الاطمئنان بها وتمثیل لحالها فی سرعة تقضیها وقلة نفعها بحال النبات المذکور قال
بعض الکبار زینة الحیوة الدنیا من زینة الله الا انها تختلف بالقصد وهی محبوبة بالطبع فاذا تحرک العبد الیها بالطبع کانت زینة الحیوة
الدنیا تذم بذلک وان کانت غیر محرمة شرعا واذا تحرک الیها بامر ربه کانت زینة الله وحمد بها وذلک لا زال الله وکل ما یرجع الیه حمد
کله والحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر فی الانسان من مشاهدة هو من جهله بحقیقته فهذا سبب الذم قال بعض الکبار الشهوات
سبع وهی ما ذکر فی قوله تعالی زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین والقناطیر المقنطرة من الذهب والفضة والخیل المسومة
والحرث وقد ذکرها الحق فی هذه الآیة وهی اعلموا انما الحیوة الدنیا ثم انزل هذه السبع الی اثنین فی آیة اخری کما قال فی اول سورة محمد
انما الحیوة الدنیا لعب ولهو ثم جمع الاثنین فی امر واحد فی قوله تعالی واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فالهوی جامع لانواع
الشهوات فمن تخلص من الهوی عن کل قید وبرزخ بلغ منتهی الکمال الوصول الی المطلب الاعلی والمقصد الاقصی وفی الآخرة عذاب شدید
لمن اقبل علیها ولم یطلب بها الآخرة وقدم ذکر العذاب لانه من نتائج الانهماک فیما فصل من احوال الحیوة الدنیا ومغفرة عظیمة کائنة
من الله ورضوان کثیر عظیم لا یقادر قدره لمن اعرض عنها وقصد بها الآخرة بل الله تعالی فان الدنیا والآخرة حرامان علی اهل الله
ای طالب دنیا تو نبی مزدوری • در طالب عقبی تو نیکمزدوری • در آنکه زمیان هر دو عالم دوری • تو طالب نوری بلکه عین نوری • وکیل

اشارة الی فضل النیة الحسنة وانها تصیر المباح ونحوه طاعة قال بعض الکبار من استقامت سریرته وصلحت نیته ادرک جمیع
ما تمناه من الاعمال الصالحة وفی الخبر من نام علی طهارة وفی عزمه ان یقوم من اللیل فغلبته عینه الی الصباح کتب له قیام لیلة
وورد مثل ذلک فیمن خرج للجهاد او الحج وقال الطباخ والخباز یقوم من اللیل یطبخ الطعام والخبز للآکلین وهم نائمون وطالب
لتریج ما اشیاء حاجة الناس ولو کان ذا بصیرة لفعل ذلک بقصد مصالح العباد وجر ربحه ونفعکم الشیخ ولهذا قیل ان اهل الکسب
سواء کانوا من اهل السوق او من غیرهم ینبغی ان یکون نیتهم السعی فی مصالح العباد والنفقة علیهم علی طاعة الله حتی یکونوا ماجورین
فی ذلک ومن استرقه الکون بحکم شرعی کالسعی فی مصالح العباد والشکر لاحد من المخلوقین من جهة نعمة اسداها الیه فهو غیر خارج
عن عبودیته لله تعالی لانه فی اداء واجب اوجبه الحق علیه وتعبد العبد للمخلوق عن امر الله لا یقدح فی العبودیة بخلاف من استرقه الکون
لغرض نفسی لیس للحق فیه رائحة امر فان ذلک یقدح فی عبودیته لله ویجب علیه الرجوع الی الحق تعالی قال بعض الکبار من ذم الدنیا
فقد عق امه لان جمیع الانبیاء والاولیاء ما تربوا الا فیها ولان الشر الذی ینسبها الناس الی الدنیا لیس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشرع فعل المکلف
لا فعل الدنیا فهی مطیة العبد علیها یبلغ الخیر وبها ینجو من الشر فهم یحبونها لا یشقی احد من اولادها لانها کثیرة الحنو علیهم وتخاف
ان تأخذهم الضرة الاخری علی غیر اهبة مع کونها ما ولدتهم ولا تعبت فی تربیتهم فمن عقوق اولادها کونهم ینسبون جمیع افعال الخیر
الی الآخرة ویقولون اعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلک الاعمال الا فی الدنیا فللدنیا اجر المصیبة التی فی اولادها ومن اولادها فما
من ذمها بل هو جاهل بحق امه ومن کان کذلک فهو بحق الآخرة اجهل وفی الحدیث اذا قال العبد لعن الله الدنیا قالت الدنیا لعن الله
اعصانا لربه قال بعضهم طلب الثواب علی الاعمال وحسن النیات والرغبة فیه لا یخفی بالعامة بل لا یجب عند الکمل لعلمهم ان الله
انشأهم علی امور طبیعیة وروحانیة فهم یطلبون ثوابا وعطاء به ولا یغیبون فیما اباح الله لهم الآخرة والمکابرة بالربوبیة غیر جائزة
فهم مشارکون للعامة فی طلب الرغبة ویتمیزون فی الباعث عن ذلک فهان طلب العارفین ذلک لا عطاء کل ذی حق حقه لتحقق جمیع عوالم
انفسهم اذا وقوا جاحقها فمن لم یوف نفسه حقها فقد نزل عن درجة الکمال لانه غاش لنفسه وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور
ای کالمتاع الذی یتخذ من نحو الزجاج والخزف مما یسرع فناؤه یمیل الیه الطبع اول رؤیته فاذا اخذه واراد ان ینتفع به ینکسر ویفنی
یحکی انه حمل الی بعض الملوک قدح من فیروزج مرصعا بالجواهر لم یر له نظیر وفرح به الملک فرحا شدیدا فقال لمن عنده من الحکماء کیف ترا
قال اراه فقرا حاضرا ومصیبة عاجلة قال وکیف ذلک قال ان انکسر کان مصیبة لا جبر لها وان سرق صرت فقیرا الیه وقد کنت قبل ان
یحمل الیک فی امن من المصیبة والفقر فاتفق ان انکسر القدح یوما فعظمت المصیبة علی الملک وقال صدق الحکیم لیته لم یحمل الینا ثم ان
متاع الغرور والخدعة انما هو لمن اطمأن بها ولم یجعلها ذریعة الی الآخرة واما من اشتغل فیها بطلب الآخرة فهی له متاع بلاغ الی ما هو خیر
وهی الجنة فالدنیا غیر مقصودة بذاتها بل لاجل الآخرة وفی الحدیث نعم المال الصالح للرجل الصالح وفی المثنوی مال را کز بهر حق باشی
حمول نعم مال صالح گفتش رسول • فما شغل العبد عن الآخرة فهو من الدنیا وما لا فهو من الآخرة قال بعض الکبار رحمهم الله تعالی
یقول فیه خلقت الخلق لینظروا الی مقابح الدنیا ومحاسن الناس فیؤدیهم النظر فی مقابح الدنیا الی الزهد فیها ویؤدیهم النظر فی محاسن الناس
الی حسن الظن بهم فعکسوا القضیة فنظروا الی محاسن الدنیا فرغبوا فیها ونظروا الی مساوی الناس فاغتابوهم حکایة الشیخ ابا الفوارس
شاه بن شجاع الکرمانی رح خرج للصید وهو ملک کرمان فامعن فی الطلب حتی وقع فی بریة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راکب علی
سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا الیه سلم علیه وقال له یا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت
بدنیاک عن آخرتک وبلذتک وهواک عن خدمة مولاک انما اعطاک الله الدنیا لتستعین بها علی خدمته فجعلتها ذریعة الی الاشتغال عنه
فبینما الشاب یحدثه اذ خرجت عجوز بیدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقیه الی الشاه فشربه فقال ما شربت شیئا الذ
منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنیا وکلها الله الی خدمتی فما احتجت الی شیء الا احضرته الی حین یخطر ببالی
اما بلغک ان الله تعالی لما خلق الدنیا قال لها یا دنیا من خدمنی فاخدمیه ومن خدمک فاستخدمیه فلما رأی ذلک تاب واجتهد الی ان کان من
اهل الله تعالی فان قلت ان الله تعالی خلق للانسان جمیع ما فی الارض فما معنی الزهد فیه والتنفر والاعراض عنه قلت انه تعالی جعل الانسان
مکرما معززا کالعروس ونثر علیه جمیع الکائنات ضمنا عما فی الارض ولا ینبغی للعروس ان یجمع ما نثر علیه بطریق الاعزاز والاکرام فمن
عرف شأنه الجلیل ما نظر الی الاثر الحقیر القلیل بل کان من اهل المروءة والهمة العالیة فی الاعراض عما سوی الله تعالی والاقبال والتوجه الی الله

سابقوا اى سارعوا مسارعة المسابقين لاقرانهم فى المضمار وهو الميدان الى مغفرة عظيمة كائنة من ربكم اى الى اسبابها وموجباتها كالاستغفار وسائر الاعمال الصالحة اى يجب دعاء الله والا فالعمل نفسه غير موجب وفى دعائه عليه السلام اسألك عزائم مغفرتك اى ان توفقنى للاعمال التى تغفر لصاحبها لا محالة ويدخل فيها المسابقة الى التكبيرة الاولى مع الامام ونحوها * حلمى قدس سره كفت كه دوستيه نكوتر حضرت رسالت عليه السلام نبى حق سبحانه ميفرمايد كه بشتابيد بمتابعت او كه سبب آمرزش است * بيمبر كسى را شفاعت كرست كه بر جاده شرع بيغمبرست * قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ان الله تعالى ارسلنا من عالم الامر الى عالم الارواح ثم منه الى عالم الاجسام وخلقنا فى احسن تقويم واعطى لنا اختيارا جزئيا وقال ان كنتم صرفتم ذلك الاختيار الى جانب العبادات والطاعات والطريق الى الوصول الى الحسنات ادخلكم الجنة وايسر لكم الوصال ورؤية الجمال وامرنا بالاسراع الى ذلك الطريق عز وجل المبالغة فى صيغة المفاعلة للمبالغة وانما امر بمبالغة الاسراع لقلة عمر الدنيا وقد ذهب الانبياء والاولياء ونحن نذهب ايضا فينبغى ان نسرع فى طريق الحق لئلا يفوت الوصول الى الدرجات العالية بالاعمار والتكاسل وطريق الاسراع فى مرتبة الطبيعة الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهى وفى مرتبة النفس تزكيتها عن الاخلاق الردية كالكبر والرياء والعجب والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه وتحليتها بالاخلاق المحمودة كالتواضع والاخلاص ورؤية التوفيق من الله والحلم والصبر والرضى والتسليم والعشق والارادة ونحوها وفى مرتبة الروح تحصيل معرفة الله تعالى وفى مرتبة السر ينبغى سوى الله تعالى * وقال البقلى قدس سره دعا المريدين الى مغفرته بنعت الاسراع ودعا المشتاقين الى جماله بنعت الاشتياق وقد دخل الكل فى مظنة الخطاب لان الكل قد وقعوا فى بحار الذنوب حين لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته فدعاهم جميعا الى التطهير فى بحر رحمته حتى صاروا مستطهرين من غرورهم بانهم عرفوه فاذا وصلوا الى الله عرفوا انهم لم يعرفوه فيأخذ الله بايديهم بعد ذلك ويكرمهم بانواع الطاف ثم ان المسابقة انما تكون بعد القصد والطلب * وفى المثنوى كر كران وكر شتابنده بود * آنكه جوينده است يابنده بود * وجنة عرضها كعرض السماء والارض اى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض على ان يكون اللام فى السماء والارض للاستغراق واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها فان طول كل شئ اكثر من عرضه قال بعض السلف لو كسرت السموات والارض وصرن خردلا فبكل خردلة جنة عرضها كعرض السموات والارض * وقال بعضهم التشبيه تمثيل للعباد بما يعقلونه ويقع فى نفوسهم مقدار السموات والارض وتقديم المغفرة على الجنة لتقدم التخلية على التحلية اعدت هيئت للذين آمنوا بالله ورسله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل كما هو مذهب اهل السنة وان الايمان وحده كاف فى استحقاقها اذ لم يذكر مع الايمان شئ آخر ولكن الدرجات بالاعمال وفيه … ان الايمان بالرسل انما يكمل بما فى ايديهم من الكتب لانهم لا يأتون الا بها ذلك … المغفرة والجنة فضل الله عطاؤه وهو ابتداء لطف بلا علة يؤتيه تفضلا واحسانا من يشاء ايتاءه اياه من غير ايجاب كما زعم اهل الاعتزال والله ذو الفضل العظيم ولذلك يؤتى من يشاء مثل ذلك الفضل الذى لا غاية وراءه والمراد من النبأ عن ان عطاء العظيم عظيم وفى الاشارة الى ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله نبيا او وليا * قال عليه السلام خرج من عندى خليلى جبرائيل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذى بعثك بالحق ان عبدا من عباد الله عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل يحيط به بحر فاخرج الله له عينا عذبة فى اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج رمانة فاذا امسى نزل واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسأل ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشئ عن جسده سبيلا حتى يبعثه الله وهو ساجد ففعل ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله فى السجود قال جبريل فنحن نجده فى العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدى الله فيقول له الرب ادخلوا عبدى الجنة برحمتى فيقول العبد بل بعملى فيقول الله قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة فى مقابلتها فيقول الله ادخلوا عبدى النار فيجر الى النار فينادى ويقول برحمتك ادخلنى الجنة فيقول الله ردوه الى فيوقف بين يديه فيقول عبدى من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول الله ذلك بعملك او برحمتى فيقول بل برحمتك فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك فى جبل وسط البحر واخرج الماء العذب من بين المالح واخرج لك رمانة كل ليلة وانما تخرج فى السنة مرة واحدة وسألتنى ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك بك فيقول انت يا رب قال فذلك كله برحمتى وبرحمتى ادخلك الجنة * جو روى بخدمت نهى بر زمين * خدارا ثنا كوى وخود را مبين * اميد نيكه دارم بفضل خداست * كه بر سعى خود تكيه كردن خطاست * جمى اعتمادم بيارى حق * اميدم بآمرزكارى حق

ما اصاب من مصيبة فى الارض ما نافية والمصيبة اصلها فى الرمية يقال اصاب السهم اذا وصل الى المرمى بالصواب ثم خصت بالنائبة اى ما حدث من حادثة كائنة فى الارض كجدب وعاهة فى الزروع والثمار ولا فى انفسكم كمرض وآفة وموت ولد وخوف غرق وجوع الا فى كتاب اى الا مكتوبة مثبتة فى علم الله او فى اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلق الانفس او المصائب او الارض فان البرء فى اللغة هو الخلق والبارئ الخالق وذكر ربيع بن صالح انه قال دخلت على سعيد بن جبير حين جئ به الى الحجاج حين اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال سعيد ما يبكيك قال لما اصابك قال فلا تبك قد كان فى علم الله ان يكون هذا الم تسمع قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها * قال فى الروضة رؤى الحجاج فى المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة * وفى الآية دليل على ان جميع الحوادث الارضية قبل دخولها فى الوجود وكذا جميع اعمال الخلق بتفاصيلها مكتوبة فى اللوح المحفوظ ليستدل الملائكة بذلك المكتوب على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وجودها وليعرفوا حكمة فانه تعالى مع علمه انهم يقدمون على المعاصى خلقهم ورزقهم وليحذروا من امثال تلك المعاصى وليشكروا الله على توفيقه اياهم الطاعات وعصمته اياهم عن المعاصى * وفيها دليل ايضا على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها لان اثباتها فى اللوح فرع علمه بها * وتخصيص الارض والانفس فلم يقل جميع الحوادث ليشمل حركات اهل الجنة والنار لانها غير متناهية فاثباتها فى الكتاب محال … الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة يقال الزم ان الله يعلم انه لا عدد لانفاسهم ان ذلك اى اثباتها فى كتاب مع كثرتها على الله متعلق بقوله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة وان كان عسيرا على العباد * قال الجنيد قدس سره من عرف الله بالربوبية وافتقر اليه فى … العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من آثار القدرة بقوله ما اصاب الخ … ربه وشهد بقلبه وقع فى الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه مصيبته * فان قلت قال الله تعالى … يوصل العباد اليه بلا تعب ولا مصيبة فكيف اوقعهم فى المحن والبلاء قلت اراد ان يعرفهم … الربوبية وغرائب الطرق التى يصلوا اليه من طريق الجلال والجمال فمن الآية توطين النفوس على الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء وحملها على شهود المبتلى فى عين البلاء فانه يسهل التحمل والا فمن كان غائبا عن مبدأ اللطف والقهر فهو غافل فى اللطف والقهر ولذا يعظم عليه المصيبة بخلاف حال اهل الحضور فانهم يلتذذون بالبلاء التذاذهم بالعافية بل لذة البلاء فوق لذة العافية * از دست تو مشت بر دهان خوردن * خوشتر كه بدست خويش نان خوردن * ومن امثال العرب ضرب الحبيب زبيب لكيلا تأسوا يقال اسى على مصيبته يأسى اسى من باب علم اى حزن اى اخبرناكم باثباتها وكتبتها فى كتاب كيلا يحصل لكم الحزن والالم على ما فاتكم من نعم الدنيا كالمال والخصب والصحة والعافية ولا تفرحوا بما آتاكم اى اعطاكم الله منها فان من علم ان كلا من المصيبة والنعمة مقدر يفوت ما قدر فواته ويأتى ما قدر اتيانه لا محالة لا يعظم جزعه على ما فات ولا فرحه بما هو آت … عن قريب … الحكيم … لا تحزن على ما فات ولا تفرح بما هو آت … لان الفائت لا يتلافى بالعبرة والآتى لا يستدام بالحبرة اى الحبور والسرور ولا التأسف يرد فائتا ولا الفرح يقرب معدوما قال ابن مسعود رضى الله عنه لان الحس جمرة احرقت ما احرقت وابقت ما ابقت احب الى من ان اقول لشئ لم يكن ليته كان * قال الكاشفى اخبار رست بمعنى نهى يعنى ازادبار دنيا ملول واز اقبال او مسرور مشويد كه نه آنرا قرارست ونه اين را اعتبار * كر دست دهد كرايش شادى نكند * ور فوت شود نيز … منقولست كه هر كه بدين آيت كار كند هر آينه فرا كيرد زهد او را بهر دو طرف او يعنى زاهد تمام باشد وچه زيبا كفته اند * … مشو شادمان * ور فوت شود مشو بغم يادازان * … والمراد بالآية نفى الاسى المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذا عقب بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور فان من فرح بالحظوظ الدنيوية وعظمت فى نفسه اختال وافتخر بها لا محالة والمختال المتكبر المعجب من الخيلاء وهو التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة * وبالفارسية وهر كز دوست ندارد هر متكبرى كه به نعمت دنيا بر ديكرى تطاول كند فخور نازنده بدنيا وفخر كننده بدان بر الخلق … قال فى بحر العلوم المختال ذو الخيلاء والكبر وهو من العام المخصوص بدليل قول النبى عليه السلام ان من الخيلاء ما يحبها الله ومنها ما يبغضها الله فاما الخيلاء التى يحبها الله فاختيال عند الصدقة واختيال الرجل بنفسه عند اللقاء واما الخيلاء التى يبغضها الله فالاختيال فى البغى والفخر اى لا يحب كل متكبر بما اوتى من الدنيا فخور مبالغ فى الفخر به على الناس انتهى وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كأنه كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى دايانه

وكان يوسف لم ينطق الا بمقلة ولقمان لم ينطق الا بحكمة كانت الخضراء لم عرشت والغبراء باسمه فرشت • وفي تخصيص التذييل
بالنهي عن الفرح المذكور ايذان بانه اقبح من الاسى • وفي الآية اشارة الى انه يلزم ان يثبت الانسان عن كل في السراء والضراء فان كان لابد
من فرح فليفرح شكرا على عطائه لا بطرا وان كان لابد من حزن فليحزن صبرا على قضائه لا ضجرا • قال قتيبة بن سعيد دخلت على بعض احياء
العرب فاذا انا بفضاء مملوء من الابل الميتة بحيث لا تحصى ورأيت شيخا على تل يغزل صوفا فسألته فقال كانت باسمي فارتجعها من اعطاها
ثم انشأ يقول • لا والذي انا عبد من خلائقه • والمرء في الدهر نصب الرزء والمحن • ما سرني ان ابلي في مباركها • وما جرى من قضاء الله لم يكن
قال البقلي قدس سره طالب الله بهذه الآية اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته ان يكونوا في المعرفة بان لا يؤثر فيهم الفقدان والوجدان
والقهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق والوصال لان من شرط الاتصاف انه لا يجري عليه احكام التلوين والاضطراب في اليقين
والاعوجاج في التمييز قال القاسم رح لا تأسوا على ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم من توبتكم وطاعتكم فانكم لا تدرون ما قدر الله فيكم في ذلك
وقال الواسطي رح الفرح بالكرامات من الاغترارات والتلذذ بالافضال يقطع من الاعمال والخمود تحت جريان الامور زين لكل ما تورد
وقال الشيخ رح في كتاب الآيات البرقيات لا تحزنوا بما فاتكم مما سوى الله ولا تفرحوا بما آتاكم مما عدا الله حتى لا تظلموا الحزن والفرح بوضعهما
في غير موضعهما وان تحزنوا بما فاتكم من الله وتفرحوا بما آتاكم من الله حتى تعدلوا فيهما بوضعهما في موضعهما لان الله تعالى حق وما خلاه باطل فلما ان
الحزن والفرح بالحق حق وعدل لهما والفاعل محق وعادل فكذلك الحزن والفرح بالباطل باطل وظلم لهما والفاعل لهما ظالم مبطل
ولا يفرح ولا يحزن بالله الا المحبوبون من الله ولا يفرح ولا يحزن بما سوى الله الا المحجوبون عن الله فعليك بسبيل العادلين في جميع احوالك واياك
وطريق الظالمين وما سوى الله المال والملك قال الحسن رح لصاحب المال في ماله مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما يسلب كله
ويسأل عن كله • … هر دم … زوال … كاه آيد وگر رود جاه ومال •
حكي ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام كان له صورة حسنة وصوت حسن اشتراه رجل بالف درهم وجاء طير آخر فصاح صيحة فوق قفصه وطار
فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان فقال احضروه فلما احضروه قال سليمان لصاحبك عليك حق فقد اشتراك بثمن غال فلم سكت فقال يا نبي الله
ان … قلبي عني لا اصيح ابدا ما دمت في القفص قال لم قال ان صياحي كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقد قال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل
صوتك فاسكت حتى تتخلص فقال سليمان للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله فاني كنت احبه لصوته فاعطاه سليمان الف درهم ثم ارسل
الطير فطار وصاح سبحان من صورني وفي الهواء طيرني ثم في القفص صيرني ثم قال سليمان ان الطير ما دام في الجزع لم يفرج عنه فلما
صبر فرج عنه وبسببه خلص الرجل من التعلق به ففيه اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فاذا فني العبد عنها تخلص من الاضطراب وجاز الى
عالم السكون ومعرفة سر القدر فالعلم بسر القدر يذهب الهم والحزن • قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ولقد
مرضت في شبابي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت نفسي بين ما دبر الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في
مقدار ايام علتي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لي عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى ايهما تميل اختيارا فصح عزمي ودام يقيني ووقعت
بصيرتي على ان مختار الله لي اكثر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة وهي العلة التي دبر لي ولا شوب فيها اذ كان فعله فشتان بين فعله
لتجربه وبين فعل النجوى فلما رأيت هذا دق في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اختار الله فصارت العلة عندي نعمة وصارت
النعمة منة وصارت المنة املا وصار الامر عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا يتنعمون في البلاء عن طيب النفوس مع الحق بهذا الذي انكشف
كانوا يفرحون بالبلاء انتهى قال الصائب • … ز تاراج سيل • هركه پيش از سيل رخت خود برون از خانه برد •
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا ويأمر غيره به وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان
ويأمر غيره بالبخل والمعنى يمسكون اموالهم ولا يخرجون منها حق الله فان البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود يقال رجل
بخيل … والبخيل الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بقنيات نفسه وبخل بقنيات غيره وهو اكثرهما ذما لقوله تعالى الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل كما في المفردات وبالفارسية … با وجود دنيا دارند وجمع اسباب آن بخل كنند ومال خود در راه
خدا صرف نمى كنند با وجود بخل خود امر نمايند مردمان را ببخيلى كردن • وعن النبي عليه السلام انه قال لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله
فقال واي داء ادوأ من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وفي الحديث ان ريح الجنة لا يجده … وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة
عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين ومن يتول يعرض عن الانفاق فان الله هو الغني عنه وعن انفاقه الحميد المحمود

في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفعه التقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق
وفي الآية اشارة الى ان من اعرض عن الاقبال على الله والادبار عن الدنيا فان الله غني بحسب ذاته عن اقباله وبحسب صفاته عن ادباره بل هو حميد
في ذاته وصفاته لا ينفعه اقباله ولا يضره ادباره اذ الضار والنافع هو لا غيره وايضا الى النفوس البشرية الامارة بالسوء المتقاعدة عن
الاقدام على الطاعة والعبادة ودعوة القلوب والارواح الى الارتكاب بالمعاصي والاجتناب عن الطاعة بحسب الغلبة في بعض الاوقات
لاستهلاك القوى الروحانية بحسب غلبات القوى الجسمانية قال بعض الكبار الانسان من حيث نشأته الطبيعية سعيد وكذا من حيث نفسه
الناطقة ما دامت كل نشأة منفردة عن صاحبتها فما ظهرت المخالفة الا بالمجموع وكما جبل الانسان على الامساك لان اصله التراب
وفيه يبس وقبض لم يرض بذهاب مال نفسه وغيره فلذا بخل وامر بالبخل • زر از بهر خوردن بود اي پدر • ز بهر نهادن چه سنگ وچه زر •
لقد ارسلنا رسلنا اي الملائكة الى الانبياء او الانبياء الى الامم وهو الاظهر كما في الارشاد بالبينات بحجتها روشن كه معجزات
با شريعتها او واضحة فان قلت المعجزات يخلقها الله على يد مدعي النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا واليد البيضاء وشق القمر فما معنى نزول
الملك بها نعم معجزة القرآن نزل بها الملك ولكن نزوله بها على كل رسول غير ثابت قلت معنى نزول الملك بها ان الله يخبره على لسانه بوقوع
تلك المعجزة على يديه وانزلنا معهم الكتاب اي جنس الكتاب … على تفسير الرسل بالانبياء حال مقدرة من الكتاب
او مقدرا كونه معهم والا فالانبياء لم ينزل عليهم الكتاب فالنزول مع الكتاب شأن الملائكة والانزال اليهم شأن الانبياء
ولذا قدم الوجه الاول اذ لو كان المعنى لقد ارسلنا الانبياء الى الامم لكان الظاهر ان يقال وانزلنا اليهم الكتاب والميزان بالفارسية ترازو
ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل ايفاء واستيفاء ولا يظلم احد احدا في ذلك وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده
والا فالميزان من مصنوعات البشر وليس بنازل من السماء وروي ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان نفسه فدفعه الى نوح عليه السلام وقال مر قومك
يزنوا به يعني تا تسويه حقوق كنند بدان در ميان يكديگر بوقت معاملات • وقال الامام الغزالي رح اتظن ان الميزان المقرون بالكتاب
هو ميزان البر والشعير والذهب والفضة اتوهم هو الطيار والقبان ما ابعد هذا الحسبان واعظم هذا البهتان فاتق الله ولا تتعسف
في التأويل واعلم يقينا ان هذا الميزان هو ميزان معرفة الله ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته ليتعلم كيفية الوزن به من انبيائه
كما تعلموا من ملائكته فالله هو المعلم الاول والثاني جبريل والثالث الرسول والخلق كلهم يتعلمون من الرسول ما لهم طريق في المعرفة سواه
والكلام عبارته بلا تغيير وليت شعري ما دليله على ذهابه من العدول عن الظاهر كذا في بحر العلوم يقول الفقير لعل دليله قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اي حاكما بالحد الادقيق للعدل في جميع اموره فاذا كان الله قائما بالعدل في جميع اموره
فالواجب على العباد ان يقوموا به ايضا ولن يقوموا به حقيقة الا بعد العلم بالمعرفة الالهية وهي معرفة الله فهي الميزان الكلي
وما عداه من جميع الامور مبني عليه موزون به وانزلنا الحديد قيل نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان وهو سندان
الحداد بالفتح كما في القاموس واياه عنى الشيخ سعدي في قوله چو سندان كسى سخت رويى نبرد • كه خايسك تاديب بر سر نخورد • والثاني
الكلبتان وهو ما ياخذ به الحداد الحديد المحمى كما في القاموس والثالث الميقعة بكسر الميم … اصلها موقعة قال في
القاموس الميقعة خشبة القصار يدق عليها والمطرقة والمسن الطويل وقد وقعته بالميقعة فهو وقيع حدده بها والرابع المطرقة
وهي آلة الطرق اي الضرب والخامس الابرة وهي مسلة الحديد وزاد بعضهم المر والمسحاة قال في القاموس المر بالفتح المسحاة …
ما يجرف به قشر الارض وفي الحديث ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وعن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة اشياء
نزلت مع آدم عليه السلام الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع والحديد وعن الحسن رح
وانزلنا الحديد خلقناه كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه تنزل من السماء قال بعضهم وانزلنا الحديد …
لان العدل انما يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى العدة والعدة مفتقرة الى الحديد واصل الحديد ما هو نزل من السماء فيه
بأس شديد وهو القتال به او قوة شديدة يعني السلاح للحرب لان آلات الحرب انما تتخذ منه وبالفارسية كارزار … يعني آلت كارزار
در كارزار بكار آيد … از تيغ … شمشير … خنجر … حفظ نفس خود
چون زره وخود وجوشن وجز آن ومنافع للناس كالسكين والفاس والمر والابرة ونحوها اذ ما من صنعة الا وآلتها الحديد …
وفيه اشارة الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى القائم بالسيف يحتاج ايضا الى ما به قوام التعايش من الصنائع والآلات المحرفة …

المتخذ من حديد الموتر لشدة باس مظاهر القهر وهم الاعداء اذ لا ينقادون الا من شدة البأس وفي المنافع مظاهر اللطف الكائنة بحسب
الحاجة من حديد القهر اذ لا بد لكل محتاج من كون الحاجة فيه وبالعكس وهم الاولياء وهم يميلون الى الحق بكثرة الالطاف والاعطاف الربانية
كما قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين **وليعلم الله من ينصره ورسله** عطف على محذوف يدل
عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر
الاسلحة في مجاهدة اعدائه **بالغيب** حال من فاعل ينصر اي غائبين عنهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ينصرونه ولا يبصرونه وانما يحمد ويثاب من اطاعه
بالغيبة غير معاينة للمطاع او من مفعوله اي حال كونه تعالى غائبا عنهم غير مرئي لهم **ان الله قوي** على اهلاك من اراد اهلاكه **عزيز** لا يفتقر
الى نصرة الغير وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة
للضعف وهي في حق الله تعالى بمعنى القدرة وهي الصفة التي بها يتمكن الحي من الفعل وتركه بالارادة والعزة الغلبة على كل شيء [illegible]
القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام
وخاصية هذا الاسم ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذو همة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم
بقصد اهلاك الظالم الفجرة كان له ذلك وكفي امره وخاصية الاسم العزيز وجود الغنى والعز صورة او معنى فمن ذكره اربعين يوما في
كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شيء يعادله
قال السهروردي رحمه الله من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون
ولقد ارسلنا اي وبالله لقد بعثنا **نوحا** الى قومه وهو ثاني ابي البشر وهو الاب الثاني للانبياء **وابراهيم** الى قومه وهم نمرود وقومه [illegible]
رسالتهما تشريفا لهما بالذكر ولانهما اول الرسل وابوان للانبياء عليهم السلام في البشر كلهم من ولد نوح والعرب والعبرانيون كلهم من ولد
ابراهيم **وجعلنا في ذريتهما** اي في نسلهما **النبوة والكتاب** بان استنبأنا بعض ذريتهما واوحينا اليهم الكتب كهود وصالح وموسى
وداود وغيرهم فلا يوجد نبي ولا كتاب الا وهو مستند اليهما باقرب الانساب واعظم الانساب **فمنهم** اي فمن ذرية هذين الصنفين او من
المرسل اليهم المدلول عليهم بذكر الارسال والمرسلين يعني بعضي از انها كه انبيا بر ايشان آمدند **مهتد** الى الحق يعني ايمان آورده بكتاب
ونبي وثابت شده بر دين خود **وكثير منهم فاسقون** خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة **ثم قفينا على آثارهم**
برسلنا اي ثم ارسلنا بعدهم رسلنا والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم من الامم يعني بعد از نوح هود وصالح را وبعد از ابراهيم اسمعيل
واسحق ويعقوب ويوسف را وغير ايشانرا از رسل ولا يعود الى الذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية يقال قفى اثره اتبعه وقفى
على اثره بفلان اي اتبعه اياه وجاء به بعده والآثار جمع اثر بالكسر تقول خرجت على اثره اي عقبه فالمعنى اتبعنا من بعدهم واحدا بعد واحد
من الرسل قال الحريري في درة الغواص يقال شفعت الرسول باخر اي جعلتهما اثنين فاذا بعثت بالثالث فوجه الكلام ان يقال عززت بثالث
اي قويت كما قال تعالى فعززنا بثالث فان واترت الرسل فالاحسن ان يقال قفيت بالرسل كما قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا **وقفينا بعيسى**
ابن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى بن مريم فاتبعنا بعدهم يعني وازپي در آورديم ايشانرا بعيسى تا واو هم كه ديگر انبيا
بني اسرائيل بعيسى بن مريم فكان اول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى **وآتيناه الانجيل** دفعة واحدة **وجعلنا في قلوب المؤمنين**
الذين اتبعوه اي عيسى في دينه كالحواريين واتباعهم **رأفة** وهي اللين **ورحمة** وهي الشفقة اي وفقناهم للتراحم والتعاطف بينهم
يعني ساختيم ياران عيسى وخواص اورا بريكديگر مشفق ومهربان كردانيديم وفي تفسير المناسبات رأفة اي اشد رقة على من كان يتسبب الى
الاتصال بهم ورحمة اي رقة وعطفا على من لم يكن له سبب في الصلة بهم كما كان الصحابة رضي الله عنهم رحماء بينهم حتى كانوا اذلة على المؤمنين مع ان
قلوبهم في غاية الصلابة فهم اعزة على الكافرين قيل امروا في الانجيل بالصفح والاعراض عن مكافأة الناس على الاذى [illegible]
[illegible] احسن الى من اساء وقيل لهم من لطم خدك الايمن فول له خدك الايسر ومن سلب ردائك فاعطه قميصك ولم يكن لهم قصاص
على جناية في نفس او طرف فاتبعوا هذه الاوامر واطاعوا الله وكانوا متوادين ومتراحمين ووصفوا بالرحمة خلافا لليهود الذين وصفوا
بالقسوة **ورهبانية** منصوبا بفعل مضمر يفسره الظاهر اي وابتدعوا اتباع عيسى رهبانية **ابتدعوها** اي جعلوا انفسهم عليها
وانما بالعطف على ما قبلها وابتدعوها صفة لها اي وجعلنا في قلوبهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم اي وفقناهم للتراحم بينهم
وللابتداع الرهبانية واستحداثها قال في فتح الرحمن المعتزلة تعرب رهبانية انها نصب بفعل مضمر يفسره ابتدعوها وليست بمعطوفة على

مع رأفة ورحمة ويذهبون في ذلك الى ان الانسان يخلق افعاله فيعربون الآية على مذهبهم انتهى والرهبانية المبالغة في العبادة
بمواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم والامتناع عن المطعم والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الغيران وهي الفعلة
المنسوبة الى الرهبان بالفتح وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشي والرهبة مخافة مع تحرز واضطراب كما في المفردات
وقرئ بضم الراء كأنها نسبة الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان وكثرة التردد لا حاجة اليه لكون النسبة الى المفرد والجمع من تغيير النسب
يعني ان الرهبان لما صار اسما لطائفة مخصوصة صار بمنزلة العلم وان كان جمعا في نفسه فيلحق بانصار واعراب ونحوهما نقيس رهبانية
كما قيل انصاري واعرابي ونحوهما بدون رد الجمع الى الواحد في النسبة وقال الراغب في المفردات الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله
واحدا جمعه على رهابين ورهبانية بالجمع اليق انتهى وهي الخصال المنسوبة الى الرهبان وسبب ابتداعهم اياها ان الجبابرة ظهروا على المؤمنين
بعد رفع عيسى فقاتلوهم ثلاث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم الا قليل فخافوا ان يفتتنوا في دينهم فاختاروا الرهبانية في قلل الجبال فارين
بدينهم مخلصين انفسهم للعبادة منتظرين البعثة النبوية التي وعدها لهم عيسى عليه السلام كما قال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد الآية
وروي ان الله لما اغرق فرعون وجنوده استأذن الذين كانوا آمنوا من السحرة موسى عليه السلام في الرجوع الى الاهل والمال بمصر فاذن لهم
ودعا لهم فترهبوا في رؤس الجبال فكانوا اول من ترهب وبقيت طائفة منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى
ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام **ما كتبناها عليهم** جملة مستأنفة والنفي متوجه الى اصل الفعل اي ما فرضناها عليهم تلك الرهبانية
في كتابهم ولا على لسان رسولهم **الا** استثناء منقطع اي لكن ابتدعوها **ابتغاء رضوان الله** اي لطلب رضاه تعالى **فما رعوها حق رعايتها**
اي فما رعوها جميعا حق رعايتها بضم التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد عليه السلام ودعوته اليه قال عليه السلام من آمن بي وصدقني
فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وقال ثم لما استضعفوا بعد عيسى التزموا الغيران ثم [illegible] واكلوا الخنازير
وشربوا الخمور ودخلوا مع الفساق وفي المناسبات فما رعوها اي لم يحفظها المقتدون بهم بعدهم كما اوجبوا على انفسهم حق رعايتها بكمالها
بل قصروا فيها ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى الا قليل وذمهم الله بذلك من حيث انه عهد الى الله لم يف به سيما اذا
قصد رضاه تعالى **فآتينا الذين آمنوا منهم** اي من المتسمين بالنصارى ايمانا صحيحا وهو الايمان برسول الله عليه السلام بعد رعاية رهبانيتهم
لا مجرد رعايتها فانها بعد البعثة لغو محض وكفر بحت وانى لها استتباع الاجر كذا في كشف الاسرار لما بعث النبي عليه السلام ولم يبق منهم الا
قليل حط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره فآمنوا به والصومعة كل بناء متصومع الرأس اي متلاصقه والدير
خان النصارى وصاحب ديار **اجرهم** اي حظهم ويليق بهم من الاجر وهو الرضوان **وكثير منهم** اي من المتسمين وهم الذين اتبعوا الصليب
وكفروا بمحمد عليه السلام **فاسقون** خارجون عن حد الاتباع وهم الذين تهودوا وتنصروا قال في فتح المناسبات وكذلك كان في هذه الامة
فانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعه خلفاؤه باحسان فلما مضت الخلافة الراشدة تراكمت الفتن كما اخبر عليه السلام واشتد البلاء على المتقين
بتصريح الامراء ورجم البيت بحجارة المنجنيق وهدم وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما واستبيحت مدينة رسول الله عليه السلام ثلاثة ايام وقتل فيها خيار
المسلمين رأى المؤمنون العزلة واجبة فلزموا الزوايا والمساجد وبنوا الربط على سواحل البحر واخذوا في الجهاد للعدو والنفوس [illegible]
تصفية اخلاقهم ولزموا الفقر اخذا من احوال اهل الصفة وتسموا بالصوفية وتكلموا على الورع والصدق والمنازل والاحوال والمقامات
هؤلاء وزاد اولئك انهم قد في الحديث يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم
والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروي ان نفرا من الصحابة رضي الله عنهم اخذهم الخوف والخشية حتى اراد بعضهم ان يعتزل عن النساء وبعضهم الاقامة
في رؤس الجبال وبعضهم ترك الاكل والشرب وبعضهم غير ذلك فنهاهم عليه السلام عن ذلك كله وقال لا رهبانية في الاسلام وقال رهبانية امتي
في المسجد يعني المتعبد من هذه الامة لا يأخذون مأخذ النصارى بل يعتكفون في المساجد دون رؤس الجبال وقال في نهي صوم الوصال اني لست
كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وفي المثنوي هين مكن خودرا خصي رهبان مشو * زانكه عفت هست شهوت را كرو
بي هوا نهي از هوا ممكن نبود * غازيي بر مردكان نتوان نمود * پس كلوا از بهر دام شهوتست * بعد ازان لا تسرفوا آن عفتست * چونكه رنج
صبر نبود مر ترا * شرط نبود پس فرو نايد جزا * حبذا آن شرط وشادا آن جزا * آن جزاي دلنواز جانفزا * قال الكاشفي [illegible]
القيه زهر خصي وتقوى جنتي [illegible] وعبارة [illegible] في المقاصد الحسنة ثم ما ذكر لا ينافي الخلوة والعزلة قال في
الاحياء لما بنى عروة قصره بالعقيق وهو كبير موضع بالمدينة لزمه فقيل له لزمت القصر وتركت مسجد رسول الله فقال رأيت مساجدكم

لا هيئة واسواقكم لاغية والفاحشة في حجكم عالية وما هنالكم مما انتم فيه عافية وحكي عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك اجابة
الدعوات وعيادة المرضى والجنائز بل كانوا احلاس بيوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة وزيارة القبور وبعضهم فارق الامصار واختار الى
قلل الجبال تفرغا للعبادة وفرارا من الشواغل واختار جماعة من السلف العزلة لمشاهدتهم المنكرات في الاسواق والاعياد والمجامع وعجزهم
عن التغيير وهذا يقتضي لزوم الهجرة * وفي الآية دليل على ان الشروع في نفل العبادة ملزم وان من شرع فيما ليس عليه ثم تركه استحق اسم الفسق
والوعيد فيجب على الناذر رعاية نذره لانه عهد مع الله لا يحل نكثه وروي عن بعض الصحابة انه قال عليكم باتمام هذه التراويح لانها لم تكن
واجبة عليكم وقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان تركتم صرتم فاسقين ثم قرأ هذه الآية وكثير منهم فاسقون * يقول الفقير وهكذا سائر الصلوات
المعروفة بالرغائب والبراءة والقدر فانها ملحقة بالتراويح لكونها من صلوة الليل وقد كانت سنة مسلوكة للعلماء بالله فلا تترك ابدا عند
من اعتقد اعتقادهم قال في فتح الرحمن واختلف الائمة فيما اذا انشأ صوما او صلوة تطوعا فقال ابو حنيفة رح لم يجز له الخروج منه فان
افسده فعليه القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وقال مالك كذلك الا انه اعتبر العذر فقال ان خرج منه لعذر فلا قضاء والا وجب
وقال الشافعي واحمد رح متى انشأ واحدا منهما استحب اتمامه فان خرج منه لم يجب عليه قضاء على الاطلاق كما اذا كان التطوع حجا او عمرة
فيلزم اتمامه فان افسده وجب قضاؤه لوجوب المضي في فاسده انتهى قال بعض الكبار جميع ما ابتدع من السنة الحسنة على طريق القربة الى الله
داخل في الشريعة التي جاءت بها الرسل عن المرشد الحق ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ولم يعب عليهم فعلها انما عاب عليهم عدم رعايتهم لها في
دوام العمل فقط وخلع عليها اسم البدعة في حقهم بخلاف هذه الامة خلع على ما استحسنوه اسم السنة تشريفا لهم كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة
ما قال من ابتدع بدعة حسنة فانهم جاز لنا ابتداع ما هو حسن وسماه سنة وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله تعالى بما يعطيه
نظره اذا لم يكن على شرع من الله معين انه يحشر امة وحده بغير امام يتبعه كما قال الحق في ابرهيم ان ابرهيم كان امة قانتا لله وذلك لنظره في الادلة
قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان عليها فهو على شرع من ربه وان لم يعلم * وقال بعضهم جميع ما ابتدع العلماء
والعارفون مما لم يصرح الشريعة بالامر به لا يكون بدعة الا ان خالف صريح السنة فان لم يخالفها فهو محمود وذلك كحلق الرأس في لبس المرقعات
والرياضة بقلة الطعام والمنام والمواظبة على الذكر والجهرية على الهيئة المشهورة ونحو ذلك من جميع وصاياهم فانها كلها نواميس حكمية لم
يجئ بها رسول الله عليه السلام في عموم الناس من عند الله لكونها طريقة اهل الخصوصيات لكن طريق الحق وهذه الطريق لا تحتمل العامة الامر بها ولا
يجب عليهم فقد علمت ان طريق القوم هكذا رحمهم الله ولكن من غير الطريق الصريح النبوي ولولا انه عليه السلام فتح لامته باب الاستنان
ما تجرأ احد منهم على ان يزيد حكما ولا وصفا واحدا ففي الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها * وقال بعضهم المقصود بالوضع
الالهي هو تكميل النفوس علما وعملا وهم اتوا بامور زائدة على الطريقة النبوية توافقها في الغاية والغرض كالامور التي ابتدعها الصوفية
في هذه الامة من غير ايجاب من الله كتقليل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن لذة الانام وقلة المنام والذكر على الدوام * وقال بعضهم
ما نقص من النواميس الا في الشريعة وكذا الباقي فلا بد من الاعتدال ولذلك قال عليه السلام الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والمعرفة رأس مالي
والحقيقة نقد حالي * وقال بعضهم لا تبتدع فيوجب الله ذلك الابتداع عليك في شرع من سن سنة حسنة فسماها بدعة فان شرعنا قد
قرر فليشكر الله صاحب هذه البدعة وليلزم صاحبها الحق تعالى بانبيائه ورسله وائمة لان يسن ما سنته الرسل مما يقرب الى الله تعالى ولا يخفى
ان الاكرم من عباد الله من سن سنا بالابتداع ولم يزد في التكاليف حكما واحدا موافقة لارادة الله ومراد رسول الله من طلب الرفق والرحمة
وقال بعضهم لا تجعلوا بينكم غير ما ورد في الكتاب والسنة من الاعمال والاذكار والادعية الا انكم لا تحتاجون الى تكرار الذكر والاوراد فيحصل لكم اجر
والذكر فان الكتاب والسنة مرتبة بطلبها الانسان من خير الدنيا والآخرة الا وقد ذكرها فمن وضع من الفقراء وردا من غير الوارد
في السنة فقد اساء الادب مع الله ورسوله الا ان يكون ذلك بتوفيق من الله فيعرف خصائصه كلها يحبها فليكن حينئذ ممتثلا لا مخترعا وذلك
من ضرب البحر للشيخ ذلك ونحوه فانه رض صرح بانه وضع هو فاسمه الا باذن من الله ورسوله وقال من دعا الى الله بغير ما دعا به رسول الله
فهو مبتدع * وقال بعضهم العبد في اداء الفرائض عبد اضطرار وفي فعل النوافل عبد اختيار وعبودية الاضطرار اشرف واكمل في حقه من عبودية
الاختيار لما قد يخطر له في عبودية الاختيار من شائبة الامتنان ومن هنا ترك كبار الرجال من الملامتية فعل النوافل واقتصروا على اداء
الفرائض خوفا ان يخطر ذلك على قلوبهم فيخرجوا عن عبوديتهم * وفي الحكم العطائية من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن
القيام بحقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالنوافل الكثيرة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه

يا ايها الذين آمنوا

يا ايها الذين آمنوا بالرسل المتقدمة اتقوا الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله اي بمحمد عليه السلام وفي اطلاقه ايذان بانه
علم فرد في الرسالة لا يذهب الوهم الى غيره يؤتكم كفلين نصيبين واجرين قال الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه
تكفل بامره والكفلان هما النصيبان المرغوب فيهما بقوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة من رحمته لايمانكم بمحمد
وذلك لايمانكم بالرسول وبمن قبله من الرسل لكن لا على انها شريعتهم باقية بعد البعثة بل على انها كانت حقة قبل النسخ وعن ابي بردة رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة فيعلمها فيحسن تعليمها ويؤدبها فيحسن ادبها ثم يعتقها
ويتزوجها فله اجران ومؤمن اهل الكتاب الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي فله اجران والعبد الذي يؤدي حق الله وينصح لسيده ولذلك
بعض العبيد حين اعتق لانه ذهب اجر النصح لسيده وبقي اجر اداء حق الله * تا دلت هست اسير عشق سليم * مسند تخت خلت مطلب
وقال الشيخ سعدي * اسيرش نخواهد رهايي زبند * شكارش نجويد خلاص از كمند * وقال المولى الجامي * مريض عشق تو جو زبار مستكار كرد *
اسير قيد تو كي طالب نجات شود * ويجعل لكم نورا تمشون به يوم القيمة حسبما نطق به قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
فهو الضياء الذي يسعون به على الصراط الى ان يصلوا الى الجنة وذلك لانهم حين خلعت من الظلمة اذ صورة النفس الامارة ودم ظلمانية نور
الايمان والتقوى بدنها ودينها ويغفر لكم ما اسلفتم من الكفر والمعاصي فان حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم على ما ورد في الحديث الصحيح
والله غفور رحيم اي مبالغ في المغفرة والرحمة وفيه اشارة الى مغفرة الذنب الذي هو ملاحظة النفس فانه من اكبر الذنوب ولذلك
كان قالوا وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر * چو مرد راه شد بگذرد از سر و دستار * لئلا يعلم اهل الكتاب متعلق بمضمون
الجملة الطلبية المتضمنة لمعنى الشرط اذ التقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا لئلا يعلم الذين لم يسلموا من اهل الكتاب اي
ليعلموا ولا مزيدة كما في مانعك ان لا تسجد كما ينبئ عنه قراءة ليعلم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء قال في كشف الاسرار
اذا لها في كلام يدخل في اوائله او اواخره قالوا صلة ان لا يقدرون على شئ من فضل الله ان مخففة من الثقيلة واسمها الذي هو ضمير
الشأن محذوف والجملة في حيز النصب على انها مفعول يعلم اي ليعلموا انهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله من الكفلين والنور والمغفرة ولا
يتمكنون من نيله حيث لم يأتوا بشرطه الذي هو الايمان برسوله وان الفضل بيد الله عطف على ان لا يقدرون يعني ازوي ثواب وجزا
دادن اين بدست قدرت خداست يؤتيه من يشاء عطا كند هركرا خواهد وهو خبر ثان لان والله ذو الفضل العظيم والعظيم لا بد
ان يكون احسانه عظيما قال الكاشفي وخداى صاحب فضل بزرگست يعني نعمت تمام كه خواص وعوام را فرا رسيده * فيض كرم رساننده
از شرق تا بغرب * خوان نعم نهاده از قاف تا بقاف * هستند بيش و كم زنوال تو بهره مند * دارند نيك و بد بعطاى تو اعتراف *
وقد جوز ان يكون الامر بالتقوى والايمان لغير اهل الكتاب فالمعنى اتقوا الله واثبتوا على ايمانكم برسول الله يؤتكم ما وعد من آمن من اهل الكتاب
من الكفلين في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم مثلهم في الايمانين لا تفرقون بين احد من رسله وروي ان
مؤمني اهل الكتاب افتخروا على سائر المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت * وفي الحديث انما مثلكم ومثل الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم مثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل لي الى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم ثم تركوا العمل نصف النهار ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى آخر النهار على قيراط قيراط فعمل قوم الى العصر على قيراط قيراط ثم تركوا العمل ثم قال من يعمل لي الى الليل على قيراطين قيراطين فعمل قوم الى
الليل على قيراطين قيراطين فقال الطائفتان الاوليان ما لنا اكثر عملا واقل اجرا فقال هل نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال ذلك فضلي
اوتيه من اشاء ففيه اشارة الى ان اهل الكتاب اطول زمانا واكثر اجتهادا واقل اجرا وهذه الامة اقصر مدة واقل سعيا واعظم اجرا والمراد من
الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل والله ان يتفضل على من يشاء بما يشاء
قال البقلي رح اخرج فضله من الاكتساب وعلل الجهد والطلب يؤتيه كرامة من يشاء من عباده المصطفين وهو ذو العطاء فما زال الى الابد
والفضل العظيم ما لا ينقطع عن المنعم عليه ابدا * روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية
افضل من الف آية ويعني بالمسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن * يقول الفقير انما اخفى عليه السلام تلك الآية ولم يعرفها ليجتهد
بتلاوة جميع تلك السور كما اخفى الله ساعة الاجابة وليلة القدر ونحوهما ليبعث العباد على الاجتهاد واحياء الليالي قال الشيخ سعدي جوهر كوشش
بر نيايد از كي * اميدست تا [illegible] * [illegible] *
تمت سورة الحديد بعون الملك المجيد في اواخر شهر ربيع الاول من سنة خمس عشرة ومائة والف من الهجرة

سورة المجادلة اثنتان وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثامن والعشرون

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها سمع مجاز مرسل عن أجاب بعلاقة السببية والمجادلة المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة يعني كارزار كردن بايكديكر بسبيل نزاع وأصله من جدلت الحبل أي أحكمت فتله فإن كل واحد من المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه والمراد هنا المكالمة ومراجعة الكلام أي معاودته والمعنى قد أجاب الله دعاء المرأة التي تكالمك في حق زوجها استفتاء أي تراجعك الكلام في شأنه وفيما صدر عنه في حقها من ظهاره إياها بغير وجه مشروع وسبب مقبول وتشتكي إلى الله عطف على تجادلك أي تتضرع إلى الله تعالى وتظهر ما بها من المكروه قال في المفردات الشكاية والشكاة والشكو إظهار البث يقال شكوت واشتكيت وأصل الشكو فتح الشكوة وإظهارها ما فيها وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء وكأنه في الأصل استعارة كقولك بثثت له ما في وعائي ونفضت ما في جرابي إذا أظهرت ما في قلبك وفي كشف الأسرار الاشتكاء إظهار ما يقع بالإنسان من المكروه والشكوى إظهار ما يصنعه غيره به وهي من المصادر الاشتكاء كله كردن وشكوه كردن وهي فريدة صغيرة والمجادلة هي خولة بنت ثعلبة بن مالك بن خزامة الخزرجية وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة رآها وهي تصلي وكانت حسنة البدن فلما سلمت راودها فأبت وكان به خفة فغضب عليها بمقتضى البشرية وقال أنت علي كظهر أمي وكان أول ظهار وقع في الإسلام ثم ندم على ما قال بناء على أن الظهار والإيلاء كانا من طلاق الجاهلية فقال لها ما أظنك إلا وقد حرمت علي فشق ذلك عليها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس إلي ظاهر مني وما ذكر طلاقا وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه فقال عليه السلام ما أراك إلا وقد حرمت عليه فقالت لا تقل ذلك يا رسول الله وذكرت فاقتها ووحدتها بتقال إن لها صبية صغارا فقالت إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي جاعوا فأعاد النبي عليه السلام قوله الأول وهو حرمت عليه فجعلت تراجع رسول الله مقالتها الأولى وكلما قال لها رسول الله حرمت عليه هتفت وقالت أشكو إلى الله ما لقيت من زوجي حال فاقتي ووحدتي وقد طالت معه صحبتي ونفضت له بطني تريد بذلك أني بلغت عنده سن الكبر وصرت عقيما لا أولد وكانت في كل ذلك ترفع رأسها إلى السماء على ما هو عادة الناس من التوجه إلى الأمر الإلهي عند الشكوى وتقول اللهم أنزل على لسان نبيك فقامت عائشة تغسل الشق الآخر من رأسه عليه السلام وهي في مراجعة الكلام مع رسول الله وبث الشكوى إلى الله حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات الأربع سمعا للدعاء وقبولا للشكوى فهي سبب لظهور أمر الظهار وفي قد إشعار بأن الرسول والمجادلة كانا يتوقعان أن ينزل الله حكم الحادثة ويفرج عنها كربها لأنها إنما تدخل على ماض متوقع والله يسمع تحاوركما أي يعلم تراجعكما الكلام وتخاطبكما وتجاوبكما في أمر الظهار فإن التحاور بمعنى التجاوب وهو رجع الكلام وجوابه يعني يكديكررا جواب دادن من الحور بمعنى الرجوع وذلك كان برجوع الرسول إلى الحكم بالحرمة مرة بعد أخرى ورجوع المجادلة إلى طلب التحليل كذلك ومنه المحاورة في البحث ومنه قولهم في الدعاء نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من الرجوع إلى النقصان بعد الوصول إلى الزيادة أو إلى الوحشة بعد الأنس وقال الراغب الحور التردد إما بالذات وإما بالتفكر وقيل نعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها وصيغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجدده وفي نظمها في سلك الخطاب مع أفضل البريات تغليبا إذ القياس تحاورها وتحاورك تشريف لها من جهتين والجملة استئناف جار مجرى التعليل لما قبله فإن إلحاحها في المسألة ومبالغتها في التضرع إلى الله ومدافعته عليه السلام إياها بجواب منبئ عن التوقف وترقب الوحي وعلمه تعالى بحالها من دواعي الإجابة وفي كشف الأسرار ليس هذا تكرارا لأن الأول لما حكته من زوجها والثاني لما كان يجري بينها وبين رسول الله لأن الأول ماض والثاني مستقبل إن الله سميع بصير مبالغ في العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيته أن يسمع تحاوركما ويرى ما يقارنه من الهيئات التي من جملتها رفع رأسها إلى السماء وسائر آثار التضرع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... ولئن رددت فأي باب أقرع
حاشا لطفك أن تقنط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع
وفي الآية دليل على أن من انقطع رجاؤه عن الخلق ولم يبق له في

مهمه أحد سوى ربه وصدق في دعائه وشكواه كفاه الله ذلك ومن كان أضعف فالرب به ألطف
دعاى ضعيفان اميدوار ... ز بازوى مردى به آيد بكار
وفيها أن من استمع الله ورسوله والورثة الكمل كلامه فسماع الناس أولى روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بهذه المرأة في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فإنه من أيقن الموت خاف الفوت ومن أيقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا أمير المؤمنين أتقف لهذه العجوز هذا الوقوف الطويل فقال والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره لا زلت إلا للصلاة المكتوبة أتدرون من هذه العجوز هي خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر وهذه العوفية لأن منها الحجة لأن الله هو العلي المتعال فعرف ثم إن من أكبر الذنوب أن يقول الرجل لأخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أي الزم نفسك وأنت تأمرني بهذا وذلك لأنه إذا ذكر اسم الله يلزم التعظيم له سواء صدر من مسلم أو كافر وأعلم الناس من يتقي عن تنبيه وإيقاظ بلوغ الحكمة كأنه سمع سود منه وكم صبح كس زنا بيد بند يقال اللائق بالعاقل أن يكون كالنحل يأخذ من كل شيء عسلا في شفاء من كل داء وسمعا لما ينفع لا سيما الضعفاء فطالب الحكمة يأخذها من كل مقام سواء قعد أو قام
المرء لا غرو هذا الذي ... والمسك لولا عرف هذا الدم
العرف الأول بالضم بمعنى المعروف والثاني بالفتح الرائحة والدمى بضم الدال وفتح الميم جمع دمية وهي الصورة المنقشة من رخام أو عاج
الذين يظاهرون منكم أيها المؤمنون فلا يلحق بهم الذمي لأنه ليس من أهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها فلا يصح ظهاره من نسائهم شروع في بيان شأن الظهار في نفسه وحكمه المترتب عليه شرعا بطريق الاستئناف والظهار لغة مصدر ظاهر الرجل أي قال لزوجته أنت علي كظهر أمي والظهر العضو والجارحة ويعبر عنه تارة بالظهار أنت علي حرام كبطن أمي فكنى عن البطن بالظهر الذي هو عمود البطن لئلا يذكر ما يقارب الفرج ثم قيل ظاهر من امرأته فعدي بمن لتضمين معنى التجنب لاجتناب أهل الجاهلية من المرأة المظاهر منها إذ الظهار طلاق عندهم كما في قولهم آلى منها لما ضمن من معنى التباعد إذ الإيلاء بمعنى الحلف وفي القرآن واجنبني وبني أن نعبد الأصنام أي بعدني وإياهم من عبادة الأصنام فمعنى البعد إنما هو في الاجتناب نحو المتعدي بمن لأن معنى الابتداء الذي هو وضعه لا يكون إلا بعد ثم إن الحق الفقهاء بالظهر نحو البطن والفخذ والفرج مما يحرم النظر إليها من الأم فمن قال أنت علي كبطن أمي أو فخذها أو فرجها كان ظهارا بخلاف مثل اليد أو الرجل وكذا ألحقوا بالأم سائر المحارم فلو وضع المظاهر مكان الأم ذات رحم محرم منه من نسب كالخالة والعمة أو رضاع أو صهر كأم امرأته يقول أنت علي كظهر خالتي أو عمتي أو أختي نسبا أو رضاعا أو كظهر امرأة ابني أو أبي ولو شبهها بالخمر أو الخنزير أو الدم أو الميتة أو قتل المسلم أو الغيبة أو النميمة أو الزنى أو الربا أو الرشوة فإنه ظهار إذا نوى وفي أنت علي كأمي صح نية الكرامة أي استحقاق البر فلا يقع طلاق ولا ظهار وصح نية الظهار لأن التشبيه بالأم في الحرمة فيترتب عليه أحكام الظهار لا غير ونية الطلاق بأن يقصد إيجاب الحرمة فإن لم ينو شيئا لغا وأنت علي حرام كأمي صح فيها ما نوى من ظهار أو طلاق أو إيلاء ولو قال أنت أمي أو أختي أو بنتي بدون التشبيه فهو ليس بظهار يعني أنه قال إن فعلت كذا فأنت أمي وفعلته فهو باطل وإن نوى التحريم ولو قالت لزوجها أنت علي كظهر أمي فإنه ليس بشيء وقالت الحلو عليه كفارة يمين
وفي إيراد منكم مع كفاية من نسائهم مزيد توبيخ للعرب وتقبيح لعادتهم في الظهار فإنه كان من أيمان جاهليتهم خاصة دون سائر الأمم فلا يليق بهم بعد الإسلام أن يراعوا تلك العادة المستهجنة فكأنه قيل منكم على عادتكم القبيحة المستنكرة ويحتمل أن يكون لتخصيص نفع الحكم الشرعي بهم بالقبول والانقياد أي يظاهرون منكم أيها المؤمنون المصدقون بكلام الله المؤتمرون بأمر الله إذ الكافرون لا يستمعون الخطاب ولا يلتزمون بالعمل من نسائهم أي الزوجات فالظهار لا يكون في الأمة ومن ذلك قالوا إن للظهار ركنا وهو التشبيه المذكور وشرطا وهو أن يكون المشبه منكوحة حتى لا يصح من الأمة وأهلا وهو من كان من أهل الكفارة حتى لا يصح ظهار الذمي والصبي والمجنون وحكما وهو حرمة الوطء حتى يكفر مع بقاء أصل الملك ما هن أمهاتهم خبر للموصول أي ما نساؤهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب بحت يعني أن من يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي يلحق في كلامه هذا الزوج بالأم ويجعلها مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين وكانوا يريدون بالتشبيه الحرمة في المظاهر منها كالحرمة في الأم تغليظا وتشديدا فكأنه قيل في صيغة الظهار أنت محرمة علي كما حرمت علي أمي وليس فيه دعوى الأمومة حتى ينفى وتثبت للوالدات فيقال إن ذكر التحريم في حكم دعوى الأمومة أو أن المراد نفي المشابهة لكن نفي الأمومة للمبالغة فيه إن نافية بمعنى ما أمهاتهم في الحقيقة والصدق إلا اللائي جمع التي ولدنهم أي ولدن المظاهرين فلا تشبه بهن في الحرمة إلا من ألحقها الشرع بهن من أزواج النبي عليه السلام والمرضعات ومنكوحات الآباء لكرامتهن وحرمتهن فدخلن بذلك في حكم الأمهات وأما الزوجات فأبعد شيء من الأمومة فلا تلحق بهن بوجه من الوجوه

وانهم اي رواة المظاهرين منكم ليقولون بقولهم ذلك منكرا من القول على ان مناط التاكيد ليس صدور القول عنهم فانه امر محقق
بل كونه منكرا اي عند الشرع وعند العقل والطبع ايضا كما يشعر به تنكيره وذلك لان زوجته ليست بام حقيقة ولا ممن الحقها الله بها فكان
تشبيههم اياها بها الحاقا لاحد المتباينين بالاخر فكان منكرا مطلقا غير معروف وزورا اي كذبا باطلا منحرفا عن الحق فان الزور بالتحريك
الميل فقيل للكذب زور بالضم لكونه مائلا عن الحق قال بعضهم ولعل قوله وزورا من قبيل عطف السبب على المسبب فان قلت قوله انت علي
كظهر امي انشاء لتحريم الاستمتاع بها وليس بخبر والانشاء لا يوصف بالكذب قلت هذا الانشاء يتضمن الحاق الزوجة المحللة بالام المحرمة
ابدا وهذا الالحاق مناف لمقتضى الزوجية فيكون كاذبا وعن ابي بكرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر
قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة
الزور الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت رواه البخاري قال بعضهم لما كان مبنى طلاق الجاهلية الامر المنكر
والزور جعله الله طلاقا ولم يبق الحرمة الا الى وقت التكفير وقال العلماء الذين جعلوا طلاق الجاهلية ان كان في الشرع عقدا من الزنا فلا
كانت الاية ناسخة وانه فلا لان النسخ انما يدخل في الشرائع وقال عليه السلام هذا حرمت فلا نعين شيئا من الطرفين الا ان بعض المفسرين
جعلوه مؤيدا للوجه الاول وان الله لعفو غفور اي مبالغ في العفو والمغفرة لما سلف منهم على الاطلاق على المذهب الحق او بالمتاب
على مذهب الاعتزال وذلك لانه ما دون الشرك فهو في المشيئة ان شاء يغفره وان لم يتب العبد عنه وان شاء يغفره بعد التوبة
وان اذا لم يتب عنه فقد نفذ به عليه فانما يغفر به عن صاحب ذنبه لكن الظاهر هنا الحث على التوبة لكون الكلام في ذم الظهار وانكاره والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اللام والى متعاقبان كثيرا نحو يهدي للحق والى الحق فالمعنى والذين يقولون
ذلك القول المنكر ثم يعودون الى ما قالوا والى ما فات عنهم بسببه من الاستمتاع بالتدارك والتلافي لا بالتقرير والتكرير ومنه قولهم عاد الغيث
على ما افسد اي تداركه بالاصلاح فان الكرم صلاح اصلاحه فهو اطلاق اسم السبب على المسبب فان العود الى الشيء من اسباب التدارك والوصول
اليه فيكون مجازا مرسلا قال ابن الشيخ العود يستعمل على معنيين احدهما ان يصير الى شيء قد كان عليه قبل ذلك فتركه فيكون بمعنى الرجوع الى ما فارق
عنه والاخر ان يصير ويتحول الى شيء وان لم يكن على ذلك قبل والعود بهذا المعنى لا يلزم ان يكون رجوعا الى ما فارق عنه والعود الذي
هو سبب للتدارك والوصول هو العود بهذا المعنى وهو التحول الى الشيء مطلقا فاصل المعنى ثم يعودون الى تدارك ما قالوا ودفع ما لزمهم
به من الفساد وحرمة الحلال ويجوز ان يكون المعنى ثم يريدون العود الى ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار من الاستمتاع ففيه تنزيل للقول
منزلة المقول فيه فتحرير رقبة التحرير جعل الانسان حرا وهو خلاف العبد والرقبة ذات مرقوق مملوك سواء كان مؤمنا او كافرا ذكرا
او انثى صغيرا او كبيرا هنديا او روميا والمعنى فعليهم او فالواجب اعتاق رقبة اي رقبة كانت وان كان تحرير المؤمن اولى والكافر
فيعتقها ويقرنها بالنية وان كان محتاجا الى خدمتها فلو نوى بعد العتق او لم ينو لم يجز وان وجد الرقبة وهو محتاج اليه فله الصيام
في الكوانس ولا يجزي ام الولد والمدبر والمكاتب الذي ادى شيئا فان لم يؤد جاز ويجب ان يكون سليمة من العيوب الفاحشة بالاتفاق
وعند الشافعي يشترط الايمان فيها قياسا على كفارة القتل كما قال تعالى فتحرير رقبة مؤمنة فحمل المطلق على المقيد انما هو عند اتحاد الحادثتين
وهنا ليس كذلك والفاء للسببية ومن فوائدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار لان تكرر السبب يوجب تكرر المسبب كما في
اية السجدة في موضعين فلو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة من قبل ان يتماسا
اي من قبل ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر منها بالاخر جماعا وتقبيلا ولمسا ونظرا الى الفرج بشهوة وذلك لان اسم التماس يتناول الكل
وان وقع شيء من ذلك قبل التكفير يجب عليه ان يستغفر لانه ارتكب الحرام ولا يعود حتى يكفر وليس عليه سوى الكفارة الاولى بالاتفاق وان
اعتق بعض الرقبة ثم مس عليه ان يستانف عند ابي حنيفة ولا يسقط الكفارة بل يأتي بها وان كان قضاء كاداء الصلوة عن وقتها فانه
لا يسقط عنه بل يلزمه قضاؤه وفي الاية دليل على ان المرأة لا يسعها ان تدع الزوج ان يقربها قبل الكفارة لانها حاصلة ايضا عن
المسيس قبل الكفارة قال القهستاني لها مطالبة التكفير والحاكم اجبر عليه بالحبس ثم بالضرب في النكاح باق والحرمة لا تزول الا بالتكفير ولذا
لو طلقها ثم تزوجها بعد العدة او زوج اخر حرم وطؤها قبل التكفير ثم العود الموجب لكفارة الظهار عند ابي حنيفة هو العزم على جماعها
فلو عزم على ذلك ثم ترك حتى يكفر ولو كانت قد ماتت قبل ان يكفر سقطت عنه الكفارة لفوت العزم على جماعها ذلكم اي الحكم بالكفارة
ايها المؤمنون توعظون به اي الوعظ زجر يقترن بتخويف اي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان الغرامات مزاجر من تعاطي

الجنايات والمراد بذكره بيان ان المقصود من شرع هذا الحكم ليس تعريضكم للثواب بمباشرتكم لتحرير الرقبة الذي هو علم في استتباع
الثواب العظيم بل هو ردعكم وزجركم عن مباشرة ما يوجبه كما عيران في المؤاخذة الدنيوية نعم لكل من المظاهر وغير المظاهر
بان يحصل للمظاهر الكفارة والتدارك ولغير المظاهر الاحتياط والاجتناب كما قيل
المذنب والله بما تعملون من جناية الظهار والتكفير ونحو ذلك من قليل وكثير خبير اي عالم بظواهرها وبواطنها ومجازيكم بها
فحفظوا حدود ما شرع لكم ولا تخلوا بشيء منها فمن لم يجد اي فالمظاهر الذي لم يجد الرقبة وعجز عنها والذي غاب ماله فهو واجد
فصيام شهرين اي فعليه صيام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا الايام الخمسة المحرم صومها اي يوما العيد وايام
التشريق فيصلهما بحيث لا يفصل يوما عن يوم ولا شهرا عن شهر بالافطار فان افطر فيهما يوما او اكثر بعذر او بغير عذر استانف ولم
يحتسب ما صام الا بالحيض كما يجيء من قبل ان يتماسا ليلا او نهارا عمدا او خطأ ولو جامع زوجة اخرى يعني ناسيا لا يستانف ولو
افطرت المرأة للحيض في كفارة القتل او الفطر في رمضان لا تستانف لكنها تصل صومها بايام حيضها ثم ان صام بالاهلة اجزأه
وان صام ثمانية وخمسين بان كان كل من الشهرين ناقصا وان صام بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين
وجب عليه الاستيناف فمن لم يستطع اي الصيام بسبب من الاسباب كالهرم والمرض المزمن اي الممتد الغير المرجو برؤه فانه يعجز لانه
العاجز من كبر السن وان كان يرجى برؤه واشتدت حاجته الى وطء امرأته فالمختار ان ينتظر البرء حتى يقدر على الصيام ولو
كفر بالاطعام ولم ينتظر القدرة على الصيام اجزأه ومن الاعذار الشبق المفرط وهو ان لا يصبر عن الجماع فانه عليه السلام رخص لاعرابي
ان يعطي الفدية لاجله فاطعام ستين مسكينا الاطعام جعل الغير طاعما ففيه رمز الى جواز التمليك والاباحة في الكفارة والمسكين
ويفتح ميمه من لا شيء له او له ما لا يكفيه واسكنه الفقر اي قلل حركته والذليل والضعيف كما في القاموس قال القهستاني في شرح مختصر الوقاية
قيد المسكين اتفاقي لجواز صرفه الى غيره من مصارف الزكوة بقول الفقراء انما خص المسكين بالذكر لكونه احق بالصدقة من سائر مصارف
الزكوة كما ينبئ عنه ما سبق انفا من تفسير القاموس واطعام ستين مسكينا يشمل ما كان حقيقيا وحكميا بان يطعم واحدا ستين يوما
فانه في حكم ستين مسكينا وان اعطاه في يوم واحد ولو بدفعات لا يجوز على الصحيح فيطعم لكل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره كما
في الفطرة والصاع اربعة امداد ونصفه مدان ولا يجب تقديمه على المسيس لكن لا يستانف ان مس في خلال الاطعام لان الله تعالى لم يذكر
التماس مع الاطعام هذا عند ابي حنيفة واما عند الاخرين فالاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام ويجوز دفع الكفارة
القيمة عند ابي حنيفة خلافا للثلاثة وفي الفقه هذا اذا كان المظاهر حرا فلو كان عبدا كفر بالصوم وان اعطاه المولى المال وليس له منعه من الصوم
فان اعتق وايسر قبل التكفير كفر بالمال ذلك اي ذلك البيان والتعليم للاحكام والتنبيه عليها واقع او فعلنا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعملوا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم ان قيل اذا كان ترك الظهار مفروضا فبال الفقهاء يجعلونه بابا في الفقه
اجيب بان الله وان انكر الظهار وشنع عليه تعوذه من الجاهلين الا انه لما وضع له احكاما يعمل بها ان ابتلي به من الغافلين فبهذا الاعتبار
جعلوه بابا ليبينوا تلك الاحكام وزادوا قدر ما يحتاج اليه من اراء المحققين قالوا ان اكثر الاحكام الشرعية لجهالة الناس لو احترزوا عن
سوء المقال والفعال لما احتيج الى كثير القيل والقال ودلت الاية على ان الظهار اكبر خطأ من الحنث في اليمين لكون كفارته اغلظ من كفارة
الحنث واللام في لتؤمنوا للحكمة والمصلحة لانه اذا قيل يفعل الله يكون للمصلحة لانه الغني المطلق واذا قيل يفعل العبد يكون للغرض لانه
المحتاج المطلق فاهل السنة لا يقولون لتلك المصلحة غرضا اذ الغرض في العرف ما يستكمل به طالبه ويستفيد فاعله انتفاعا فيتنزه عنه طبعه
والله منزه عن هذا بالاتفاق والمعتزلة يقولون بان غرضه هو الشيء الذي لاجله يراد ويفعل عندهم ولو قلنا بهذا المعنى لكنا قائلين
بالغرض وهم لو قالوا بالمعنى الاول لكانوا قائلين به وتلك اشارة الى الاحكام المذكورة من تحريم الظهار وايجاب العتق للواجد وايجاب الصوم
لغير الواجد ان استطاع وايجاب الاطعام لمن لم يستطع حدود الله التي لا يجوز تعديها وشرائعه الموضوعة لعباده التي لا يصح تجاوزها الى
ما يخالفها جمع حد وهو في اللغة المنع والحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر وحد الزنى وحد الخمر سمي بذلك لكونه مانعا لمتعاطيه
عن المعاودة لمثله وجميع حدود الله على اربعة اضرب اما شيء لا يجوز ان يتعدى بالزيادة عليه ولا النقصان عنه كاعداد ركعات صلوة الفرض واما شيء
يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه واما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه واما شيء يجوز الزيادة عليه والنقصان عنه كما في المفردات
وللكافرين اي الذين لا يعملون بها ولا يقبلونها عذاب اليم عبر عنه بذلك للتغليظ على طريقة قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين

يعني ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا انه كفر حقيقة كما زعم الخوارج قال بعضهم في قوله عليه السلام من ترك الصلاة
فقد كفر اي قارب الكفر يقال دخل البلدة لمن قاربها قال في برهان القرآن قوله وللكافرين عذاب اليم وبعده وللكافرين عذاب مهين لان الاول
اتصل بضده وهو الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا وهو الاذلال والاهانة
فوصف العذاب بمثل ذلك فقال وللكافرين عذاب مهين انتهى والاليم بمعنى المؤلم اي الموجع كالبديع بمعنى المبدع او بمعنى المتألم لكن
اسند مجازا الى العذاب مبالغة كأنه في الشدة بدرجة يتألم به نفسه. وفي اثبات العذاب للكافرين حث للمؤمنين على قبول الكفارة
ولما نزلت هذه الآيات تلاها عليه السلام فقال لاوس بن الصامت رضي الله عنه هل تستطيع عتق رقبة قال اذا يذهب جل مالي قال فصيام
شهرين متتابعين قال يا رسول الله اذا لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري وخشيت ان تعشو عيني قال فاطعام ستين مسكينا قال لا
الا ان تعينني عليه قال اعينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك بالبركة وتلك البركة بقيت في آله كذا في عين المعاني يقول الفقير في وجوه الاحكام
المذكورة اما وجه العتق فلان العاصي استحق النار بعصيانه العظيم فجعل عتق المملوك فداء لنفسه من النار كما قال عليه السلام من اعتق رقبة مؤمنة
اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار وذكر تقييد الرقبة بالمؤمنة على فضيلة اعتاق المؤمن وايضا ان في العبد الكافر غالبا من في
الاطعام والمال بعيد من النفس لشدة علاقة النفس به ففي بذله تخليص لها عن رذيلة البخل وتنجيتها عن النار واما الوجه في الصيام فلان
الاصل فيه صيام شهر رمضان وهو ثلثون يوما ففي صيام ستين يوما تضعيف المشقة وتشديد المحنة على النفس واما الوجه في الاطعام
المساكين في بذل الاطعام فلان الصوم المتعلق بوصف الصمدية فاذا فات عنه ذلك لزم المعالجة بضده وهو الاطعام لان في بذل
المال اذابة للنفس كما في الصوم ومن هنا يعرف سر التنزل من الرقبة الى الصوم ثم منه الى الاطعام واما في عدد المساكين فلان الاطعام
عن الصيام خلف لا بد ان يراعى فيه من العدد كما روعي في الصيام ويجوز ان يقال ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام من ستين نوعا من طبقات الارض
فامر باطعام ستين مسكينا من اولاد آدم حتى يقع المكافاة لجميع اولاده لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا وايضا سر العدد كون
عمر هذه الامة ما بين الستين والسبعين فمن راعى العدد فكأنما عبد الله ستين سنة التي هي مبلغ عمره ومنتهى امده بحسب الغالب فيتخلص من النار
ويكون فيه اشارة الى فضيلة الوقت فانه اذا فات الوقت لعارض محرم يجبر بالقضاء بمثاله لا ولي بل بتضعيف تقصا عن درجة الكمال الاولي بستين
درجة ولذا وجب صيام ستين واطعامها قال المولى الجامي في بهارستان ز عمر گرامى جست گنج بى بدل هر روزه كه بى حضور بگذرد آخ آخ
وقال الشيخ سعدي مكن عمر ضايع بافسوس وحيف. كه فرصت عزيزست والوقت سيف. وفي الآية اشارة الى ان النفس مطية الروح
وزوجته فاذا ظاهر زوج الروح من زوجة النفس بقطع الاستمتاع عنها لغلبة الروحانية عليها ثم بحسب الحكمة الالهية المقتضية لتعلق
زوج الروح مع زوجة النفس اراد ان يستمتع منها فعلى زوج الروح يجب من طريق الكفارة تحرير رقبة ذلك الاستمتاع والتصرف فيها
بان يستمتع ولا يتصرف فيها الا بامر الحق ومقتضى حكمته لا بمقتضى طبعه وشهواتها وهواها فانه لا يجوز لهذا الحر تقديره لشدة اشتباك
زوج الروح بزوجة النفس في قوة ارتباطها الذاتية ارتباط الراكب بالمركوب وارتباط ربان السفينة بالسفينة ان لم يقدر على تحرير
رقبته عن هذا الارتباط فيجب على زوج الروح ان يصوم شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا يعني ان يمسك نفسه عن الالتفات الى الكونين
على الدوام والاستمرار من غير تخلل انقطاع كانه لم يتمكن من قطع هذا الالتفات لبقاء بقية من بقايا انانيته فيجب عليه اطعام ستين
مسكينا من مساكين القوى الروحانية المستهلكة تحت سلطنة النفس وصفاتها ليقيمهم على التحقق بالاخلاق الالهية والتخلق بالصفات
الروحانية ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادونهما ويشاقونهما وكذا اولياء الله فان من عادى اولياء الله فقد
عادى الله وذكرها ان كلا من المتعادين كما انه يكون في عدوة وشق غير عدوة الآخر وشقه كذلك يكون في حد غير حد الآخر غير ان
لورود المحادة في اثناء ذكر حدود الله دون المعاداة والمشاقة من حسن الموقع ما لا غاية وراءه وبالفارسية مى لغت ميكنند
با خدا ورسول او يعني از حدود امر ونهى تجاوز مينمايند وقال بعضهم المحادة مفاعلة من لفظ الحديد والمراد المقابلة بالحديد
سواء كان في ذلك محاربة حقيقة او كان ذلك منازعة شديدة شبيهة بالخصومة وقال بعضهم في معنى الآية يحادون اي يضعون
او يختارون حدودا غير حدودها ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها القانون
ونحوه. بادشاهى كه طرح ظلم افكند. پاى ديوار ملك خويش بكند. كبتوا اي اخزوا واهلكوا او خوار ونگونسار كرده شوند. وفي المفردات
الكبت الرد بعنف وتذليل وفي القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قال ابن الشيخ هو

وهو يصلح لان يكون دعاء عليهم واخبارا عما سيكون بالماضي لتحقق ان سيكبتون وبه دخل فيهم المنافقون والاذون جميعا اما
الاذون فمحادتهم في الظاهر والباطن واما المنافقون ففي الباطن فقط كما كبت الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية المعادين
للرسل عليهم السلام مثل اقوام نوح وهود وصالح وغيرهم وكان السري رحمه الله يقول عجبت من ضعيف عصى قويا يقال له كيف ذلك
فيقول وخلق الانسان ضعيفا وقد انزلنا آيات بينات حال من واو كبتوا اي كبتوا لمحادتهم والحال انا قد انزلنا آيات
واضحات فيمن حاد الله ورسوله ممن قبلهم من الامم وفيما فعلنا بهم او آيات بينات تدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به والسؤال
بان الانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وهو انما يتصور في الاجسام والآيات التي هي من الكلام من الاعراض الغير القارة فكيف
يتصور انزالها فيجاب عنه بان المراد منه انزال من يتلقفه من الله ويرسل الى عباده تعالى فيسند اليها مجازا لكونها المقصودة منه
او المراد منه الايصال والاعلام على الاستعارة وللكافرين بتلك الآيات او بكل ما يجب الايمان به عذاب مهين يذهب بعزهم
وكبرهم من الاهانة بمعنى التحقير والمراد عذاب الكبت فيكون ابتداء كلام او عذاب الآخرة فيكون عطفا على ان لهم الكبت في الدنيا ولهم
عذاب مهين في الآخرة فهم معذبون في الدارين قال بعضهم وصف ها هنا العذاب الملحق بالكافرين اولا بالاليم وثانيا بالاهانة لان
الايلام يلحق بهم اولا ثم يهانون به واذا ثبت الاهانة كما في الآخرة فالتقديم ظاهر وقد سبق غير هذا. وفي الآية اشارة الى ان من
عادى مظاهر الله وهم الاولياء المتحققون باسماء الله وصفاته ومن عادى مظاهر رسوله وهم العلماء القائمون باحكام الشرع
حجوا وافحموا بابلغ الحجج واظهر البراهين من الكرامات الظاهرة ونشر العلوم الباهرة وكيف لا وقد انزلنا بصحة ولايتهم وفي
وراثتهم علامات ظاهرة ودلالات باهرة من المشاهدات والمعاينات والحجج القاطعة والادلة الساطعة ومن ستر انوار ولايتهم وآثار
وراثتهم بستائر ظلمات انكارهم فله عذاب القطيعة والفظيعة والاهانة من غير ابانة يوم يبعثهم الله منصوب باذكر المقدر تعظيما
لليوم وتهويلا له والمراد يوم القيامة اي يحييهم الله بعد الموت للجزاء جميعا اي كلهم بحيث لا يبقى منهم احد غير مبعوث فيكون تأكيدا للضمير
او مجتمعين في حالة واحدة فيكون حالا منه فينبئهم بما عملوا من القبائح ببيان صدورها عنهم او بتصويرها في تلك النشأة بما يليق
بها من الصور الهائلة على رؤس الاشهاد تخجيلا لهم وتشهيرا بحالهم وتشديدا لعذابهم والا فلا فائدة في نفس الانباء لينتهوا عما
عندهم احصاه الله كأنه قيل كيف ينبئهم باعمالهم وهي اعراض متقضية متلاشية فقيل احصاه الله اي احاط به عددا وحفظه
كما عمله لم يفت منه شيء فلم يغب قال الراغب الاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى واستعمال ذلك فيه لانهم كانوا
يعتمدونه بالعد اعتمادنا فيه على الاصابع وقال بعضهم الاحصاء عد باحاطة وضبط اذ اصل العد باحاد الحصى للتقوى في الضبط فهو اخص
من العد لعدم لزوم الاحاطة فيه ونسوه اي والحال انهم قد نسوه لكثرته او لتهاونهم به حين ارتكبوه لعدم اعتقادهم والله على كل شيء
شهيد لا يغيب عنه امر من الامور قط فالشهيد بمعنى الشاهد من الشهود بمعنى الحضور وگفته اند گواهست ومناسب آنكه مكافات
خواهد فرمود وكسى گواهى او رد نتواند كرد. حاكم ز حكم دم نزند گر گواه نيست. حاكم كه خود گواه بود قصه مشكلست. فلا بد
من استحضار الذنوب والبكاء عليها وطلب التوبة من الله الذي يحصي كل شيء ولا ينساه قبل ان يجيء يوم يفتضح فيه المصر على رؤس
الاشهاد ولا يقبل الدعاء والمعذرة من العباد وذكر علماء القرآن ان الله شهيد قولا بانه حاضر لكن بالحضور العلمي لا بالحضور الجسماني
فانه منزه عن ذلك نعم قال استحاضر محمول على الحضور العلمي فلا وجه لانكار قائلها وجوده في القرآن الم تر ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض استشهاد على شمول شهوده تعالى والهمزة للانكار المقرر بالرؤية لما ان الانكار نفي معنى ونفي النفي
اثبات فيكون الرؤية ثابتة مقررة والخطاب للرسول عليه السلام او لكل من يتأتى منه الخطاب. والمعنى الم تعلم علما يقينيا في رتبة المشاهدة
انه تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض من الموجودات سواء كان ذلك بالاستقرار فيهما او بالجزئية منهما. روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت
في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الآخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا
وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشياء بغير سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير سبب ثابت له
مع كل معلوم فنزلت الآية ما يكون من نجوى ثلثة ما نافية ويكون تامة بمعنى يوجد ويقع ومن مزيدة ونجوى فاعل وهو مصدر بمعنى
التناجي كالشكوى بمعنى الشكاية يقال نجاه نجوى ونجوى ساره كناجاه مناجاة والنجوى السر الذي يكتم اسم ومصدر كما في القاموس واصله
ان تخلو في نجوة من الارض اي مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله كان المتناجي بنجوة من الارض لئلا يطلع عليه احد والمعنى ما يقع من تناجي

ثلثة نفر ومسارتهم فالنجوى مصدر مضاف الى فاعله **الا هو رابعهم** اي جاعلهم اربعة من حيث انه تعالى يشاركهم في الاطلاع
عليها كما قال الحسين النوري قدس سره الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا وذاتا وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يوجد في حال ما
الا في هذه الحال وفي الكلام اعتبار التغيير قال الكاشفي [illegible] شهد حقيقة الحق معه زجره عن كل مخالفة وعن ارتكاب كل محذور [illegible]
معصية فانه متخط الى الشبهات والمحارم **ولا خمسة** اي ولا نجوى خمسة نفر **الا هو سادسهم** اي الا وهو تعالى جاعلهم ستة في الاطلاع
على ما وقع بينهم وتخصيص العددين بالذكر لخصوص الواقعة لان المنافقين المجتمعين في النجوى كانوا مرة ثلثة واخرى خمسة ويقال ان
التشاور غالبا انما يكون من ثلثة الى ستة ليكونوا اقل لفظا واجدر رأيا واكتم سرا ولذا ترك عمر رضه حين علم بالموت امر الخلافة شورى
بين ستة اي على ان يكون امر الخلافة بين ستة ومشاورتهم واتفاق آرائهم وفي الثلثة اشارة الى الروح والسر والقلب وفي الخمسة
اليها باضافة الخفي والاخفى ثم عمم الحكم فقال **ولا ادنى من ذلك** اي مما ذكر كالاثنين والواحد فان الواحد ايضا يناجي نفسه [illegible]
ونكر ما شاء من عدد **ولا اكثر** كالستة وما فوقها **الا هو معهم** اي الله مع المتناجين بالعلم والسماع يعلم ما يجري بينهم ولا يخفى
عليه ما هم فيه فانه مشاهدهم ومحاضرهم [illegible] عن المشاهدة والحضور معهم حضور جسماني **اينما كانوا** اي في اي مكان من الاماكن
ولو كانوا تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة قربا وبعدا • اين معيت در نيابد عقل [illegible]
زين معيت دم مزن بنشين خموش • تربحق يابنده دورست از قياس • بر قياس خود منه آنرا اساس قال بعض العارفين [illegible]
امت احمد را خود اين تشريف بود که رب العالمين درين سوره ميکويد که ما يکون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الى قوله هو معهم تمام بود
اصحاب کهف را با جلالت رتبت ايشان وکمال منزلت ميکويد ثلثة رابعهم کلبهم ويقولون خمسة سادسهم کلبهم فانظر کم من فرق بين من كان
الله رابعهم وسادسهم وبين من كان اخس الحيوانات رابعهم وسادسهم وحصة المؤمن من المعية ان يعلم انه تعالى حاضر فان يكون [illegible]
وكلا [illegible] ولا يتكلم الا بما فيه رحمة فيكون عيبا في صحيفته وعيبا في صحبته ومعية الله تعالى على العموم كما صرح به قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم ثم انه قد يكون له تعالى معية مخصوصة ببعض عباده بحسب فيضه وايصال لطفه اليه ونحو ذلك **ثم ينبئهم بما عملوا** اي يخبرهم بالذي
عملوه في الدنيا **يوم القيمة** تفضيحا لهم واظهارا لما يوجب عذابهم **ان الله بكل شيء عليم** لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل
سواء يعني نسبت علم ذاته باهمه معلومات يکسانست حالات اهل اسمانرا چنان داند که حالات اهل زمين را وعلم بخفيات امور بدان سان
واحاطه کند که بجليات • نهان واشکارا هردو يکسانست بر علمش • نه اين را زود تربيند نه آنرا دير تر داند • من عرف انه
العالم بكل شيء راقبه في كل شيء واكتفى بعلمه في كل شيء فكان واثقا به عند كل شيء ومتوجها له بكل شيء قال بعضهم [illegible] عدم اقبال
الناس عليك او توجههم اليك فارجع الى العلم [illegible] فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود
الاذى منهم انتهى والتحقق بهذا الاسم تحصيل العلم [illegible] من ذكر يا علام الغيوب بصفة النداء الا انه يعينه [illegible]
فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف في الضمائر وترقى روحه الى ان يرقى في العالم العلوي ويتحدث بامور الكائنات والحوادث قال الفقهاء من
قال ان الله تعالى عالم بذاته اي لا عالم بعلم وقادر بذاته اي لا قادر بقدرة يعني لا يثبت له صفة العلم القائمة بذاته ولا صفة القدرة كالمعتزلة
والجهمية يحكم بكفره لان نفي الصفات الالهية كفر قال الكرخي ومن اقر بوحدانية الله وانكر الصفات كالفلاسفة والمعتزلة لا يكون ايمانه
معتبرا كذا قالوا وفيه شيء بالنسبة الى المعتزلة فانهم من اهل القبلة [illegible] قال في شرح العقائد ان الجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم
يكفر من قال بخلق القرآن واستحالة الرؤية وسب الشيخين ولعنهما ونحو ذلك مشكل انتهى **الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون**
لما نهوا عنه نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتحلقون ثلثة وخمسة ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين
يريدون ان يغيظوهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا لمثل فعلهم والخطاب للرسول والهمزة للتعجيب من حالهم وصيغة المضارع
للدلالة على تكرر عودهم وتجدده واستحضار صورته العجيبة قال الخدري رضه خرج عليه السلام ذات ليلة ونحن نتحدث فقال اين هذه النجوى
الم تنهوا عن النجوى فقلنا تبنا الى الله كنا في حديث الدجال قال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم منه هو الشرك الخفي يعني المرآة **ويتناجون**
و راز ميكويند **بالاثم والعدوان ومعصية الرسول** عطف على قوله يعودون داخل في حكمه وبيان لما نهوا عنه لضرره في الدين
اي بما هو اثم في نفسه وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول والعدوان الظلم والجور والمعصية خلاف الطاعة **واذا جاؤك**
وچون برتو آيند يعني اهل النجوى **حيوك** ترا تحيت كنند والتحية في الاصل مصدر حياك على الاخبار من الحيوة ثم معنى حياك الله اي جعل لك

حيوة ثم استعمل للدعاء بها ثم قيل لكل دعاء تحية فغلب في السلام وكل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحيوة او سبب حيوة
اما لدنيا واما للاخرة **بما لم يحيك به الله** اي بشيء لم يقع من الله ان يحييك به فيقولون السام عليك والسام بلغت يهود مرك است
يا قتل بشمشير وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام يرد عليهم فيقول عليكم بدون الواو وفي رواية وعليكم بالواو وفيها [illegible]
كذا في عين المعاني او يقولون انعم صباحا وهو تحية الجاهلية من النعومة اي ليصر صباحك ناعما لينا لا بؤس فيه والله تعالى يقول وسلام
على المرسلين واختلفوا في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب لظاهر الامر بذلك وقال مالك ليس بواجب
فان رددت فقل عليك وقال بعضهم يقول في الرد علاك السلام اي ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول في الرد السلام عليك بكسر السين
يعني الحجارة **ويقولون في انفسهم** اي فيما بينهم اذا خرجوا من عندك **لولا يعذبنا الله بما نقول** لولا تحضيضية بمعنى هلا اي هلا [illegible]
الله ويغضب علينا ويقهرنا بجزاء [illegible] على الدعاء بالشر على محمد لو كان نبيا حقا **حسبهم** بس است ايشانرا **جهنم** عذابا **يصلونها**
يدخلونها ويقاسون حرها لا محالة وان لم يعجل تعذيبهم لحكمة والمراد الاستهزاء بهم والاستخفاف بشأنهم لكفرهم وعدم ايمانهم **فبئس**
المصير اي جهنم قال في برهان القرآن بالفاء لما فيه من معنى التعقيب اي فبئس المصير ما صاروا اليه وهو جهنم انتهى قال بعض المفسرين
وقولهم ذلك من جملة ما غفلوا عما عندهم من العلم فانهم كانوا اهل كتاب يعلمون ان بعض الانبياء قد عصاه امته وآذوه ولم يعجل عقوبتهم
لحكمة ومصلحة علمها عند الله انتهى ثم ان الله تعالى يستجيب [illegible] رسول الله عليه السلام كما روي ان عائشة رضها سمعت قول اليهود فقالت عليكم
السام والذام واللعن فقال عليه السلام يا عائشة ارفقي فان الله يحب الرفق في كل شيء ولا يحب الفحش والتفحش الا سمعت ما رددت
عليهم فقلت عليكم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في وقس عليه حال الورثة الكاملين في [illegible] فمن تعرض لواحد منهم بالسوء
فقد تعرض لسوء نفسه وفي البستان • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • **يا ايها الذين آمنوا** بالسنتكم وقلوبكم **اذا تناجيتم**
چون راز كوييد با يكديكر يعني في انديتكم وخلواتكم **فلا تتناجوا بالاثم والعدوان** كما يفعله المنافقون واليهود **وتناجوا**
بالبر والتقوى اي بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول قال سهل رحه بذكر الله وقراءة القرآن والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **واتقوا الله الذي اليه تحشرون** وحده لا الى غيره استقلالا او اشتراكا فيجزيكم بكل ما تأتون وما تذرون
يعني بسوى او جمع كرده خواهيد شد پس از موت [illegible] [illegible] ليس بمنهي عنه مطلقا بل مأمور به في بعض الوجوه
ايجابا او استحبابا او اباحة على مقتضى المقام ان قيل كيف يأمر الله بالاتقاء عنه وهو المولى الرحيم والاقرب من الطالب واليه
اقصى المآرب فالتقوى يوجب الاجتناب والحشر اليه يستدعي الاقبال عليه اجيب بان في الكلام مضافا اي اتقوا عذاب الله وقهره
او قهر الله او غيرهما فان قدرة العبد لو قدرت على الخلاص من العذاب والقهر لا يسرع اليه لكنه ليس بقادر عليه كما قال [illegible]
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والامر انما يكون بالمقدور [illegible] لا وسعها اجيب بان المراد الاتقاء عن السبب [illegible]
والمعاصي الصادرة من العبد فالمراد واتقوا ما يفضي الى عذاب الله ويقتضي قهره في الدارين من الاثم والعدوان ومعصية الرسول
التي هي السبب الموجب لذلك فالمراد النهي عن مباشرة الاسباب والامر بالاجتناب عنها ان قيل ذلك الاتقاء انما يكون بتوفيق الله [illegible]
فان وفق العبد فلا حاجة الى الامر به وان لم يوفقه فلا قدرة له عليه والامر انما يحسن في المقدور اجيب بانه تعالى علم الحق اولا و[illegible]
ارادة جزئية يقدر بها على اختيار شيء فالاختيارات ثابتة على ارادة الله تعالى ووجود الاختيار في الفاعل المختار لم يطلع عليه كل احد [illegible]
الصبيان **انما النجوى** المعهودة التي هي التناجي بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن **من الشيطان** لا من غيره فانه المزين لها والحامل
فلا تنهاهم منه **ليحزن الذين آمنوا** خبر آخر من الحزن بالضم بعده السكون متعديا من الباب الاول لا من الحزن بفتحتين لازما من الرابع
كقوله تعالى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيكون الموصول مفعوله وفي القاموس الحزن بالضم ويحرك الهم والجمع احزان وحزن
[illegible] [illegible] وقال الراغب الحزن والحزن خشونة في الارض وخشونة
في النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح ولاعتبار الخشونة بالغم قيل خشنت بصدره اذا احزنته والمعنى انما يزين الشيطان [illegible]
[illegible] انهم في نكبة اصابتهم في سراياهم يعني انها غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا [illegible] اذا كانت ثلثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه

[illegible]
[illegible]

وليس اى الشيطان او التناجى بضارهم بالذى يضر المؤمنين شيئا من الاشياء او شيئا من الضرر يعنى ضرر ما ساءته مؤمنان بحزنى الا باذن الله اى بمشيئته وارادته اى ما اراده من حزن او وسوسة كما روى ان فاطمة رضى الله عنها رأت كأن الحسن والحسين اكلا من اطيب جزور بعثه رسول الله عليه السلام اليها فماتا فلما غدت سألته عليه السلام وسأل هو جبريل وجبريل ملك الرؤيا فقال لا علم لى به فعلم انه من الشيطان وفى الكشاف الا باذن الله اى بمشيئته وهو ان يقضى الموت على اقاربهم او الغلبة على الغزاة كما فى الاسولة المقحمة اى مرض الحزن قلت ان الحزن اذا سلمت عاقبته لا يكون ضررا فى الحقيقة وهذه نكتة اصولية ان الضرر اذا كانت عاقبته الثواب لا يكون ضررا فى الحقيقة والنفع اذا كانت عاقبته العذاب لا يكون نفعا فى الحقيقة وعلى الله خاصة فليتوكل المؤمنون ليفوضوا امورهم اليه وليثقوا به ولا يبالوا بنجواهم فانه تعالى يعصمهم من شره وضره ۰ ذكر ما يسخى خصم تندخوى مكوى كه اهل مجلس را از نحساى نيست ۰ وفى الآية اشارة الى ان الشيطان يناجى النفس الامارة ويزين لها المعارضات وكونها ليتعب القلب والروح فى الحزن والاضطراب وضيق الصدر وسيتبعدان من شوم المعارضة عن السير والطير فى عالم الملكوت وبحرمان عن مناجاة الله تعالى فى عالم السر لكنهما محروسان برعاية الحق وتأييده ومنه يعلم ان كل مخالفة فهو فى النفس والطبيعة والشيطان لانها ظلمانية وان كل موافقة فهو فى القلب والروح والسر لانها نورانية الا ان يغلب عليها ظلمة اهل الظلمة ويختفى انوارها تحت تلك الظلمة اختفاء نور الشمس تحت ظلمة السحاب الكثيف فليكن العبد على المعالجة كما يمكن وينبغى له التوكل الله فان المؤثر فى كل شئ هو الله تعالى يا ايها الذين آمنوا يعنى المخلصين اذا قيل لكم من اى قائل كان من الاخوان تفسحوا التفسح جاى فراخ كردن وفراخ نشستن در مجلس اى توسعوا وليفسح بعضكم عن بعض ولا تتضاموا من قولهم افسح عنى اى تنح وانت فى فسحة من دينك اى فى وسعة ورخصة وفلان فسيح الخلق اى واسع الخلق فى المجالس قال فى الارشاد متعلق بقيل وقال الفقير الظاهر انه متعلق بقوله تفسحوا لان البيهقى صرح فى تاج المصادر بان التفسح يعدى بفى كما اشرنا اليه آنفا فافسحوا پس جاى كشاده كنيد برمردم يفسح الله لكم اى فى كل ما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغيرها فان الجزاء من جنس العمل والآية عامة فى كل مجلس اجتمع فيه المسلمون للخير والاجر سواء كان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يتضامون تنافسا فى القرب منه عليه السلام وحرصا على كلامه او مجلس حرب وكانوا يتضامون فى مراكز الغزاة ويأتى الرجل الصف ويقول تفسحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة او مجلس ذكر او مجلس يوم الجمعة وان كل واحد وان كان احق بمكانه الذى سبق اليه لكنه يوسع لاخيه ما لم يتأذ لذلك فيخرجه الضيق من موضعه وفى الحديث لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا او توسعوا وفى رواية لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقد روى ان رجلا من الفقراء دخل المسجد واراد ان يجلس بجنب احد من الاغنياء فلما قرب منه قبض الغنى اليه ثوبه فرأى رسول الله عليه السلام فقال للغنى اخشيت ان يعديه غناك او يعديك فقره وفيه حث على التواضع والجلوس مع الفقراء والتوسعة لهم فى المجالس وان كانوا شعثا غبرا واذا قيل انشزوا يقال نشز الرجل اذا نهض وارتفع فى المكان نشزا والنشز كالفلس وكذا النشز بفتحتين المكان المرتفع من الارض ونشز فلان اذا قصد نشزا ومنه نشز فلان عن مقره وكل نابت ناشز ويعبر عن الاحياء بالنشز والانشاز لكونه ارتفاعا بعد اتضاع ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقيل ناشزا ارتفع عن مكانه رغبا او المعنى واذا قيل لكم قوموا للتوسعة على المقبلين اى على من جاء بعدكم فانشزوا فارتفعوا وقوموا يعنى اذا كثرت المزاحمة وكانت بحيث لا تحصل التوسعة بتنحى احد الشخصين عن الآخر حال قعود الجماعة وكثر قوموا جميعا وتفسحوا حال القيام فانشزوا ولا تثاقلوا عن القيام او اذا قيل لكم قوموا عن مواضعكم وانتقلوا منها الى موضع آخر لضرورة داعية اليه اطيعوا من امركم به وقوموا من مجالسكم وتوسعوا لاخوانكم ويؤيده انه عليه السلام كان يكرم اهل بدر فاقبلت جماعة منهم فلم يوسعوا لهم فقال عليه السلام قم يا فلان ويا فلان فاقام من المجلس بعدد المقبلين من اهل بدر فتغامز به المنافقون انه ليس من العدل ان يقيم من اخذ فى مجلسه شق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف رسول الله عليه السلام الكراهة فى وجوههم فانزل الله الآية فالقائل هو الرسول عليه السلام وقيل اذا قيل انشزوا اى انهضوا عن مجلس رسول الله اذا امرتم بالنهوض عنه ولا تملوا رسول الله بالارتكان فيه او انهضوا الى الصلوة او الى الجهاد او الشهادة او غير ذلك من اعمال الخير فانهضوا ولا تثبطوا ولا تفرطوا فالقائل يعم الرسول وغيره يرفع الله الذين آمنوا منكم جواب للامر اى من فعل ذلك طاعة للامر وتوسعة للاخوان يرفعهم الله بالنصر وحسن الذكر فى الدنيا والايواء الى غرف الجنان فى الآخرة لان من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فالمراد الرفعة المطلقة الشاملة للرفعة الصورية والمعنوية والذين اوتوا العلم اى ويرفع

العلماء منهم خاصة فهو من عطف الخاص على العام للدلالة على علو شأنهم وسمو مكانهم حتى كأنهم جنس آخر درجات اى طبقات عالية ومراتب مرتفعة بسبب جمعهم العلم والعمل فان العلم لعلو درجته يقتضى للعمل المقرون به مزيد رفعة لا يدرك شأوه العمل العارى عنه وان كان فى غاية الصلاح ولذا يقتدى بالعالم فى افعاله ولا يقتدى بغيره فعلم من هذا التقرير انه لا شركة للمعطوف عليه فى الدرجات كما قال ابن عباس رضى الله عنهما تم الكلام عند قوله منكم وينتصب الذين اوتوا العلم بفعل مضمر اى ويرفع درجات وانتصاب درجات اما على اسقاط الخافض اى الى درجات او على المصدرية اى رفع درجات فحذف المضاف او على الحالية من الموصول اى ذوى درجات والله بما تعملون اى بعملكم او بالذى تعملونه خبير عالم لا يخفى عليه شئ منه لا ذاته جنسا او نوعا ولا كيفيته اخلاصا او نفاقا او رياء وسمعة ولا كميته قلة او كثرة فهو خبير بتفسحكم ونشزكم ونيتكم فيهما فلا يضيع عند الله وفيه تهديد لمن لم يمتثل بالامر او استكرهه فلا بد من التفسح والطاعة وطلب العلم الشريف ويعلم من الآية سر تقدم العالم على غيره فى المجالس والمحاضر لان الله تعالى قدمه واعلاه حيث جعل درجاته عالية وفى الحديث فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب اى فضل العالم الباقى بالله على العابد الفانى فى الله كما فى التأويلات النجمية وقال فى عين العلم المراد علم المكاشفة فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلى على امتى اذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطا له اذ العمل انما يعتد به اذا كان مقرونا بعلم المعاملة قال بعضهم المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة ۰ علم چندانكه بيشتر خوانى ۰ چون عمل در تو نيست نادانى ۰ وحيث يمدح العلم فالمراد به العلم المقرون بالعمل قيمت آدمى بعلم بود ۰ هر كرا علم بيش قيمت بيش ۰ قيمت هر كسى بدانش اوست ۰ ساز دانش بعلم قيمت خويش ۰ وقال بعضهم من انجز معلوم كشت از حال كه عز بعلم است وعز علم بمال ۰ وعن بعض الحكماء ليت شعرى اى شئ ادرك من فاته العلم واى شئ فات من ادرك العلم وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل يصير وعن الزهرى ان العلم ذكر فلا يحبه الا ذكورة الرجال وقيل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال له لست بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم قف على باب الجنة واشفع للناس وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال لان اتعلم مسألة احب الى من ان اصلى مائة ركعة ولان اعلم مسألة احب الى من ان اصلى الف ركعة قال ابو هريرة وابو ذر رضى الله عنهما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم على هذه الحالة مات وهو شهيد واعلم ان جمع الدرجات اما باعتبار التعدد فانها لكل عالم درجة عالية او باعتبار التعدد لقوله عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة الحضر بضم الحاء المهملة ارتفاع الفرس فى عدوه والجواد الفرس السريع السير وتضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك فى اربعين يوما والمضمار الموضع تضمر فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق يا ايها الذين آمنوا بالله من الكلام اذا ناجيتم الرسول المناجاة با كسى راز گفتن اى اذا كالمتموه سرا فى بعض شؤونكم المهمة الداعية الى مناجاته عليه السلام ومطلقه سرا وبالفارسية چون خواهيد كه راز گوييد با رسول وفى بعض التفاسير اذا كالمتموه سرا استفسارا حال ما يريكم من الرؤيا ففيه ارشاد للمقتدى الى عرضها على المقتدى به ليعبرها لهم ومن ذلك عظم اعتبار الواقعات وتعبيرها بين ارباب السلوك حتى قرأ على المريد يوما واقعته على شيخه سواء عبرها او لم يعبرها لان الله تعالى قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن جملة الامانات عند المريد بيان ما يؤدى الى الشيخ لما فيه فائدة جليلة له وقوة لسلوكه وفى التعبير اى قوى عن ماله عليه السلام الرؤيا عن ادلة فقدموا بين يدى نجواكم صدقة اى فتصدقوا قبلها على المستحق لقول عمر رضى الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبلها فهو مستعار ممن له يدان على سبيل التخييل فقوله نجواكم استعارة بالكناية وبين يدى تخييلية وفى بعض التفاسير اذا اردتم عرض رؤياكم عليه ليعبرها لكم فتصدقوا قبل ذلك لما يشير لبوت ذلك قوة لكم ونفعا فى اموركم والآية نزلت حين اكثر الناس عليه السؤال حتى اسأموه وملوه فامرهم الله بتقديم الصدقة عند المناجاة فكف كثير من الناس وفى هذا الامر تعظيم الرسول ونفع الفقراء والزجر عن الافراط فى السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا واختلف فى انه للندب او للوجوب لكنه نسخ بقوله أأشفقتم الآية وهو وان كان متصلا به تلاوة لكنه متراخ عنه نزولا على ما هو شأن الناسخ واختلف فى مقدار تأخر الناسخ عن المنسوخ فقيل كان ساعة من النهار والظاهر انه عشرة ايام لما روى عن على رضى الله عنه انه قال ان فى كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى كان لى دينار فصرفته وفى رواية فاشتريت به عشرة دراهم فكنت اذا ناجيته عليه السلام تصدقت بدرهم يعنى كنت اقدم بين يدى نجواى كل يوم درهما الى عشرة ايام وسألته خصلة من الخصال الحسنة كما قال الكلبى تصدق به فى عشر كلمات سألهن رسول الله عليه السلام وهو على القول بالوجوب محمول

على انه لم يبق الا غنيا ومناجاة في مدة وهي عشرة ايام وفي بعض الروايات انما لعدم المحتاج اليها او للاشفاق وفي المتقدم ... الاثم
مخالفة الامر والان لعله الاشفاق ذنبا وفي بعض التفاسير ولا يظن ان ذلك عدم ... هذا الصحابة ... بعدم ... لا تقدم ...
كما كشف عن المشهور صدقة ابي بكر وعثمان رض بالوفيه ... الدرهم ... واحدة ... التقدم ... الصدقة ودينار
... وكذا عن غيرهما فلعله لم يقع حال اقتضت النجوى حينئذ وهذا لا ينافي الجلوس في مجلسه المبارك والتكلم معه لمصلحة دينية او
دنيوية بدون النجوى اذ المناجاة تكلم خاص وعدم الخاص لا يقتضي عدم العام كما لا يخفى وعن علي رض قال لما نزلت الآية دعاني رسول الله
فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد اي رجل قليل المال
فقدرت على حالك وما في بالك من الشفقة على المؤمنين وحول حبة او شعيرة اي مقدارها من ذهب وعن ابن عمر رض كان لعلي رض
ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة رض واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى قوله حمر النعم بسكون
الميم وهو من انفس اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وانه ليس هناك اعظم منه قال بعضهم ان رسم الشارات لملوك
والاكاسرة اخذوا من ادب الله تع في شان رسوله حيث قال يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
ذلك تقديم الصدقة خير لكم ايها المؤمنون من امساكه وبالفارسيه بهترست مر شمارا زيرا كه طاعت بيفزايد واطهر لانفسكم من دنس
الريبة ودرن البخل الناشئ من حب المال الذي هو من اعظم حب الدنيا وهو رأس كل خطيئة وبالفارسيه وپاكيزه تر براى آنكه كاهن محوكننده
... ومشعر بالندب لكن قوله تع فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم منبئ عن الوجوب لانه ترخيص لمن لم يجد في المناجاة بلا
تصدق وفي الفارسيه پس اگر نيابيد چيزى كه صدقه دهيد پس خداى تعالى امرزنده است مر كسى را كه ... كند مهربانست بنده را كه
تكليف ما لا طاق نمايد قال بعض اهل الاشارة ان الله تع ادب اهل الارادة بهذه الآية ان لا يناجوا شيوخهم في تفسير الالهام واستفهام
علم المكاشفة والاسرار الا بعد بذل وجودهم لهم والايمان بهم بشرط المحبة والارادة فان الصحبة بهذه الصفة خير لقلوبهم واطهر
لنفوسهم ان ضعفوا عن بعض القيام بحقوقهم ومعهم الايمان والارادة وعلو قصورهم في الحقيقة فان الله تع يتجاوز عن ذلك التقصير
وهو يرحمهم ويبلغهم الى درجة الاكابر المواجيد ... سود ار شيخ بر ساعت فزود رخ خز طاعت جو ستواني كه يكي جواز وجود دي
خويشتن ... ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الاشفاق الخوف من المكروه ومعنى الاستفهام التقرير
كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا منافاة فيه للامر وجمع صدقات لجمع المخاطبين قال في بعض التفاسير افرد الصدقة اولا لكفاية
شيء ... نظرا الى الكثرة التناجي او المناجي والمعنى اخفتم الفقر يا اهل الغنى من تقديم الصدقات فيكون المفعول محذوفا للاختصار
او ... في تقدير ان تقدموا او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر قال ع هون عليك ولا تولع باشفاق
فانما ... للوارث الباقي فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم ذلك وبالفارسيه پس چون نكرديد آنكار را وتاب الله عليكم
بان رخص لكم ان لا تفعلوه واسقط عنكم تقديم الصدقة وذلك لانه لا وجه لحملها على قبول التوبة حقيقة اذ لم يقع منهم التقصير في حق
الحكم ... المناجاة بلا تصدق وفيه اشعار بان اشفاقهم ذنب تجاوز الله عنه لما رأى منهم من الانفعال قام مقام توبتهم واذ على بابها
... والمضي يعني انكم تركتم ذلك فيما مضى وتجاوز الله عنكم بفضله فتداركوه بما تؤمرون به بعد هذا وقيل بمعنى اذا للمستقبل كما في
قوله اذ الاغلال في اعناقهم او بمعنى ان الشرطية وهو قريب مما قبله الا ان اذ يستعمل فيما تحقق وقوعه ولا وقوعه فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة
تسبب على قوله فاذ لم تفعلوا اي فاذ فرطتم فيما امرتم به من تقديم الصدقات فتداركوه بالمواظبة على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة المفروضة
واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر فان القيام بها كالجابر لما وقع في ذلكم من التفريط وهو تعميم بعد التخصيص لتتميم النفع والله
خبير بما تعملون عالم بالذي تعملونه من الاعمال الظاهرة والباطنة لا يخفى عليه خافية فيجازيكم عليه فاعملوا ما امركم به ابتغاء لمرضاته
... وتضرعوا اليه خوفا من عقوبته ... صلوا بجماعة يوم الجمعة ومن الادعية النبوية اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء
ولساني من الكذب وعيني من الخيانة انك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفي تخصيص الصلوة والزكوة بالذكر من بين العبادات
البدنية والمالية اشارة الى علو شانهما وانافة قدرهما فان الصلوة رئيس الاعمال البدنية جامعة لجميع انواع العبادات من القيام
والركوع والسجود والقعود ومن التعوذ والبسملة والقراءة والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلوة على النبي عليه السلم ومن الدعاء
الذي هو مخ العبادة ومن ذلك سميت صلوة وهي الدعاء لغة ثم عبادة ... عبادة الله تع بها وهو محفوظ بعبادة التي بين فيه اهل السموات

رسم الشارات للملوك

عطف على لم تفعلوا

السموات والارضين ومن تركها فهو محروم منها فطوبى لاهل الصلوة وويل لتاركها وامر الزكوة هو امر الاعمال المالية بها يطهر
النفس من دنس البخل ... الطهارة وبها ينمو المال في الدنيا بفضل الله ...
وفي الاخرة بالاجر ...
يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ... ازالزيادة وفي
البستان بدنيا تواني كه عقبى خرى بخر جان من ورنه حسرت خورى زر ونعمت آيد كسى را بكار كه ديوار عقبى كند زر نكار
الم تر تعجيب من حال المنافقين الذين يتخذون اليهود اولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين والخطاب للرسول عليه السلم
او لكل من يسمع ويعقل وتعدية الرؤية بالى لكونها بمعنى النظر اي الم تنظر بعيدا يا نبي ... الى الذين تولوا من التولي بمعنى الموالاة
لا بمعنى الاعراض اي والوا يعني دوست كرفتند قوما غضب الله عليهم وهم اليهود كما انبأ عنه قوله تع من لعنه الله وغضب عليه
والغضب حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام وهو بالنسبة اليه تع نقيض الرضا او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم
والبطش الشديد او هتك الاسرار والتعذيب بالنار او تغيير النعمة ما هم اي الذين تولوا منكم في الحقيقة يا مسلمون ولا منهم
اي من القوم المغضوب عليهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك فهم وان كانوا كفارا في الواقع لكنهم ليسوا من اليهود حالا لعدم
اعتقادهم بما اعتقدوا وعدم وفاقهم لهم ومآلا لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والجملة مستأنفة ويحلفون على الكذب
الحلف العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة والحلف اصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد ثم عبر به عن كل يمين اي يقولون
والله انا لمسلمون فالكذب المحلوف عليه هو ادعاء الاسلام وهو عطف على تولوا داخل في حكم التعجيب وصيغة المضارع للدلالة على تكرر الحلف
وتجدده حسب تكرر ما يقتضيه وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس وهو الحلف على فعل او ترك ماض كاذبا سمي بالغموس
لانه يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار ... لم يجبر حلفهم غموسا لان الغموس حلف على الماضي وحلفهم هنا على الحال والجملة حال من فاعل يحلفون مفيدة
لكمال شناعة ما فعلوا فان الحلف على ما يعلم انه كذب في غاية القبح وفي هذا التقييد دلالة على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته
للواقع وما لا يعلمه فيكون حجة على النظام والجاحظ وروي انه عليه السلم كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر
بعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل المنافق ... وكان ازرق فقال له عليه السلم علام تشتمني انت
واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال عليه السلم فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فنزلت فالكذب المحلوف عليه على هذه الرواية
هو عدم شتمهم اعد الله لهم بسبب ذلك عذابا شديدا در دنيا بخوارى ورسوايى ودر آخرت بآتش دوزخ والمراد نوع من العذاب
عظيم فالنوعية مستفادة من تنكير عذابا والعظم من توصيفه بالشدة انهم ساء ما كانوا يعملون اي تمرنوا عليه واصروا وفي بيانهم
اعتيادهم واستمرارهم على عمل سوء مملوه في الحال من العمل السوء مستفاد من كان الدالة على الزمان الماضي اي العمل السيء دابهم اتخذوا ايمانهم
الفاجرة التي يحلفون بها عند الحاجة واليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بفعل المحالف والمعاهد عنده جنة وهي الترس الذي
يجن صاحبه اي يستره والمعنى وقاية وسترة يسترون بها من المؤمنين ومن قتلهم ونهب اموالهم يعني پناهي كه خون ومال ايشان در امان
ماند فالاتخاذ عبارة عن اعدادهم لايمانهم الكاذبة وتهيئتهم لها الى وقت الحاجة ليحلفوا بها ويتخلصوا عن المؤاخذة لا عن استعمالها
بالفعل فان ذلك متأخر عن المؤاخذة المسبوقة بوقوع الجناية والخيانة واتخاذ الجنة لا بد ان يكون قبل المؤاخذة وعن سببها
ايضا كما يعرب عنه الفاء في قوله فصدوا اي منعوا الناس وصرفوهم عن سبيل الله اي عن دينه في خلال امنهم وسترتهم وتثبيطهم لمن لقوا
عن الدخول في الاسلام وتضعيف امر المسلمين عندهم فلهم بسبب كفرهم وصدهم عذاب مهين مخز وعيد ثان بوصف اخر لعذابهم وقيل
الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه تع شيئا قليلا من الاغناء يقال
اغنى عنه كذا اذا كفاه يعني انهم يحلفون كاذبين للوقاية المذكورة ولا ينفعهم اذا دخلوا النار اموالهم واولادهم التي صانوها وافتدوا بها
في الدنيا او يقولون ان كان ما يقول محمد حقا لندفعن العذاب عن انفسنا باموالنا واولادنا فكذبهم الله بهذه الآية فان يوم القيمة يوم
لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يكفي احد احدا في شان من الشؤون اولئك الموصوفون بما ذكر من الصفات القبيحة قال في برهان القرآن
بغير واو موافقة لما قبلها ولقوله اولئك حزب الله اصحاب النار اي ملازموها ومقارنوها هم فيها خالدون لا يخرجون منها
وضميرهم لتقوية الاسناد ورعاية الفاصلة لا للحصر لخلود غير المنافقين فيها من الكفار يوم يبعثهم الله جميعا ياد كن روز را كه

براكنيز وضار تلخ جمعنا فقان از قبور. وزنده كند بس از مرك وجميعا حال من ضمير المفعول يعني مجموعين فيحلفون له في ذلك اليوم وهو
يوم القيمة له اي لله تعالى على انهم مسلمون مخلصون كما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون في الآخرة
عند الحساب ذهولا منهم لاحد النقيضين من غير ان يخطر الآخر بباله فيجعله يعتقد عليه لا فتنة ويكون بعضهم ان يعتريه فيه شك
ويقاربه الظن لكن الظن ان يخطر النقيضين بباله فيغلب احدهما الآخر انهم بتلك الايمان الكاذبة على شيء من جلب منفعة او
دفع مضرة كما كانوا عليه في الدنيا حيث كانوا يدفعون بها عن انفسهم واموالهم ويستجرون بها فوائد دنيوية ألا انهم هم الكاذبون
البالغون في الكذب الى غاية لا مطمح وراءها حيث تجاسروا على الكذب بين يدي علام الغيوب وزعموا ان ايمانهم الفاجرة تروج الكذب
لديه كما تروج عند الغافلين والا حرف تنبيه والمراد التنبيه على توغلهم في النفاق وتعودهم به بحيث لا ينفكون عنه موتا ولا حياة
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون استحوذ عليهم الشيطان من حذت الابل اذا استوليت عليها وجمعتها وسقتها
سوقا عنيفا اي استولى عليهم الشيطان وملكهم لطاعتهم له في كل ما يريده منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه فانساهم ذكر الله المصدر مضاف
الى المفعول اي فكان سببا باستيلائه لنسيانه تعالى فلم يذكروه بقلوبهم ولا بألسنتهم اولئك المنافقون الموصوفون بما ذكر من القبائح
حزب الشيطان اي جنوده واتباعه لتابعون فيما امرهم به والحزب الفريق الذي يجمعه مذهب واحد ألا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون اي الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه حيث فوتوا على انفسهم النعيم المقيم واخذوا بدله العذاب الاليم قال
بعض المشايخ نور الله مراقدهم الدرجات السوابح علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والملابس ويشغل قلبه
عن التفكر في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب واللغو والغيبة والبهتان ويشغل سمعه عن الحق بسماع
اللهو والهذيان قال بعض اهل الاشارة اذا اراد الشيطان ان ينبت في سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة يسلب لبها ويغرسها
في انفاذ مرادها فتكون النفس مركبه فيهجم الى بلد القلب ويحرسه بان يدخل فيه ظلمة الطبيعة فلا يرى عين القلب مسالك الذكر وصفائه
فيحتجب عن الذكر صار وطن ابليس وجنوده وغلب الملعون عليه وهذا يكون بارادة الله تعالى وسببه اشتراء عزو الملعون وتزيينه باب
بلابس امر الدين بامر الدنيا وتغويه من طريق العلم فاذا لم يعرف دقائقه صار قرينه الشيطان دون الملك والرحمن اذ لا يجتمع الحق مع الباطل
نظر دوست نادر كند سوى تو ٭ جو در روى دشمن بود روى تو ٭ ندانى كه كمتر نهد دوست باى ٭ جو بيند كه دشمن بود در سراى ٭
ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادونهما ويخالفون امرهما ويتعدون حدودهما ويتعلون معهما فعل من ينازع اخر في ارض
فيغلب على طائفة منها فيجعل لها حدا لا يتعداه خصمه ولما كانوا لا يفعلون ذلك الا لكثرة اعوانهم واتباعهم فيظن من رآهم انهم الاعزاء
الذين لا اعداء عز منهم قال لهم نفيا لهذا الغرور الظاهر اولئك الا بعد والاسافل بما فعلوا من المحادة في الاذلين اي في جملة من
هو اذل خلق الله من الاولين والآخرين لا ترى احدا اذل منهم لان ذلة احد المتخاصمين على مقدار عزة الآخر وحيث كانت عزة الله
غير متناهية كانت ذلة من يحاده كذلك وذلك بالسبي والقتل في الدنيا وعذاب النار في الآخرة سواء كانوا فارس والروم واعظم
منهم سوقة كانوا او ملوكا كفرة كانوا او فسقة كتب الله استئناف وارد لتعليل كونهم في الاذلين اي قضى واثبت في اللوح وحيث
جرى ذلك مجرى القسم اجيب بما يجاب به فقيل لاغلبن انا ورسلي كده لما ان ظن الغلبة بالكثرة والقوة والمراد الغلبة بالحجة
والسيف او باحدهما والغلبة بالحجة ثابتة لجميع الرسل لانهم الفائزون بالعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة واما الغلبة بالسيف فهي
ليست بثابتة للجميع لان منهم من لم يؤمر بالحرب قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب ومن لم يؤمر بالحرب
فهو غالب بالحجة واذا انضم الى الغلبة بالحجة الغلبة بالسيف كان اقوى ٭ مى كست جون دوست دارد ترا ٭ كه در دست دشمن كذارد ترا ٭
وعن مقاتل انه قال المؤمنون لئن فتح الله لنا مكة والطائف وخيبر وما حولهن رجونا ان يظهرنا الله تعالى على فارس والروم فقال رئيس
المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول اتظنون الروم وفارس كبعض القرى التي غلبتم عليها والله انهم لاكثر عددا واشد بطشا من ان تظنوا
فيهم ذلك فنزل قوله تعالى كتب الله الآية قال البقلي رحمه الله كتب الله على نفسه في الازل ان ينصر اولياءه على اعدائه من شياطين الظاهر والباطن وعظيم
رايات نصرة اوليائه بحيث تبدو راياتهم التي هي سطوع نور هيبة الحق من وجوههم صار الاعداء مغلوبين بتأييد الله ونصرته قال ابو بكر
طاهر مع اهل الحق لهم الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق رايات غيره جميعا لان الله تعالى جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا لعباده
وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء اكبه الله لوجهه واذله في ظاهر عزه ان الله تعليل للغلبة اكده لان لا ترافعهم مع اولياء الله

افعاله من يظن ضعفه قوي على نصر انبيائه قال بعضهم القوي هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمسه
نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام والقوة في الاصل عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة
للضعف ويراد بها القدرة بالنسبة الى الله تعالى عزيز لا يغلب عليه في مراده ٭ حكمى كه آن ز بارگه كبريا بود ٭ كس را درآن مجال تغير
كى بود ٭ فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا غير عاجز فما وجه انهزام المسلمين في بعض الاحيان وقد وعد النصرة قلت ان
النصرة والغلبة منصب شريف فلا يليق بالكافر لكن الله تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد المحنة
على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري بان الايمان حق وما سواه باطل
ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون
الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم
على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة عليه في الدنيا تمحيصا لذنوبه وتطهيرا لقلبه واما تشديد المحنة على الكافر فهو من قبيل الغضب
الا ترى ان الطاعون مثلا رحمة للمؤمنين ورجز للكافرين وما من سابق عدل الا له لاحق فضل ولا سابق فضل الا له لاحق عدل غير ان
اثر العدل والفضل قد يتعلق بالبواطن خاصة وقد يتعلق احدهما بالظاهر والآخر بالباطن وقد يكون اختلاف تعلقهما في حالة واحدة
وقد يكون على التبادل على قدر تعلق الاثر السابق يكون تعلق الاثر اللاحق وقد اجرى الله سبحانه آثار عدله على ظواهر اصفيائه دون
بواطنهم ثم عقب ذلك بايراد آثار فضله على بواطنهم وظواهرهم حتى صار من قاعدة الحكمة الالهية تفويض ممالك الارض لمستضعفي
كالبلاء حيث يبيع في صغره وذلك كثير موجود بالاستقراء فمن كان تربية الحكيم له مريدا علاء شأنه ان يجري على ظاهره من آثار العدل
ما فيه تكميل لهم وتنوير لمداركهم وتطهير لوجودهم وتهذيب تام ثم يبالغ في ذلك من فوائد التربية ومن تتبع احوال الاكابر من آدم عليه السلام
وهلم جرا رأى من حسن بلاء الله ما يشهد له بالصحة والمبتلى به يصبر على ذلك بل يتلذذ كما يوجد في ان الكبار ٭ هرچه از دست تو
آيد خوش بود ٭ گر همه زهر بلا آتش بود ٭ وفي الآية اشارة الى اعداء النفوس الكافرة فانها تحارب القلوب والارواح على مخالفات
الشريعة وموافقات الطبيعة ومحو الذكر عن الواحها بغلبة محبة الدنيا وشهواتها لكن الله تعالى ينصرها ويؤيدها حتى تغلب على النفوس
الكافرة بسطوات الذكر فيصيرها غاية الذلة كاهل الذمة في بلدة المسلمين وذلك لان الله تعالى كتب في صحائف استعدادات غلبته
على النفوس وذلك من باب الفضل والكرم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الخطاب للنبي عليه السلام او لكل احد وتجد اما
متعد الى اثنين فقوله تعالى يوادون من حاد الله ورسوله مفعوله الثاني او الى واحد بان يكون بمعنى صادف فهو حال من مفعوله
لتخصصه بالصفة وهو يؤمنون والموادة المحابة مفاعلة من المودة بمعنى المحبة وهي حالة تكون في القلب اولا ويظهر آثارها في
القالب ثانيا والمراد بمن حاد الله ورسوله المنافقون واليهود والفساق والظلمة والمبتدعة والمراد بنفي الوجدان نفي الموادة
على معنى انه لا ينبغي ان يتحقق ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال وان جد في طلبه كل احد وجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركه
له في فقد الخير ويجوز ان يقال لا تجد قوما كاملي الايمان على ان نفي الوجدان باق على حقيقته قال في كشف الاسرار اخبر
ان الايمان يفسد بموادة الكفار وكذا بموادة من في حكمهم وعن سهل بن عبد الله التستري قدس سره من صحح ايمانه واخلص توحيده فانه لا يانس
الى مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر من نفسه العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او عرض منها اذله الله بتلك العزة وافقره الله بذلك الغنى ومن ضحك الى مبتدع نزع
نور الايمان من قلبه ومن لم يصدق فليجرب واما المعاملة للمبايعة العادية او المجاورة او المرافقة بحيث لا تضر الدين فليس بمحرم بل قد
تكون مستحبة بحسب مواضعها قال الشيخ المعنى لا يجتمع الايمان مع وداد اعداء الله فان قيل اجتمعت الامة على انه يجوز مخالطتهم ومعاشرتهم
ومعاشرتهم فهذه الموادة المحرمة فالجواب ان الموادة المحرمة هي ارادة منافعه دينا ودنيا مع كونه كافرا وما سوى ذلك جائز وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحي الي لا تجد قوما الخ فيهم من ان الفساق
واهل الظلم داخلون فيمن حاد الله ورسوله اي خالفهما وعاداهما واستدل مالك بهذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم وهم
الذين يقولون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيئته يعني هم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله لا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله
وسموا بذلك لمبالغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد وليس بشيء لان المناسب حينئذ القدري بضم القاف

ولو كانوا اى من حاد الله ورسوله وبالفارسية واكرچه باشند اين مخالفان خدا ورسول والجمع باعتبار معنى من كما ان الافراد
فيما قبل باعتبار لفظها آباءهم اى آباء الموادين قدم الاهم حرمة ثم الاحكم محبة او ابناءهم او اخوانهم نسبا او عشيرتهم
العشيرة اهل الرجل الذين يتكثر بهم اى يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصار العشيرة اسما لكل
جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم والعشير المعاشر قريبا او معارفا وفى القاموس عشيرة الرجل بنوا ابيه الادنون او قبيلته انتهى
يعنى ان المؤمنين المتصلبين فى الدين لا يوالون هؤلاء الاقرباء بعد ان كانوا محادين لله ورسوله فكيف بغيرهم فان قضية
الايمان بالله ان يهجر الجميع بالكلية بل ان يقتلهم ويقصدهم بالسوء كما روى ان ابا عبيدة رضى الله عنه قتل اباه الجراح يوم بدر وان عبد الله
ابن عبد الله بن ابى بن سلول كان جالسا الى جنب رسول الله عليه السلام فشرب رسول الله الماء فقال عبد الله رضى الله عنه يا رسول الله ابق فضلة من
شرابك قال فما تصنع بها فقال اسقيها ابى لعل الله يطهر قلبه ففعل فاتى بها اباه فقال ما هذا قال فضلة من شراب رسول الله جئتك بها
لتشربها لعل الله يطهر قلبك فقال له ابوه هلا جئتنى ببول امك فرجع الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله ائذن لى فى قتل ابى فقال عليه السلام
بل ترفق به وتحسن اليه وان ابا قحافة قبل ان اسلم سب النبى عليه السلام فصكه ابو بكر رضى الله عنه صكة ارضه بها ضربة سقط منها فقال عليه السلام
او فعلته قال نعم قال فلا تعد اليه قال والله لو كان السيف قريبا منى لقتلته قال فى التكملة فى هذه الرواية نظر لان هذه السورة مدنية
وابو بكر لم يكن مع ابيه اذ ذاك بمكة انتهى يقول الفقير يعتذر عن قوله قال ابن العشرة الا قوله هذه السورة مدنية والباقى مكى وان ابا بكر رضى الله عنه
دعا ابنه عبد الرحمن الى البراز يوم بدر فامره عليه السلام ان يقعد قال يا رسول الله دعنى اكن فى الرعلة الاولى وهى القطعة من الفرسان
فقال عليه السلام متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندى بمنزلة سمعى وبصرى يقول الفقير يعلم منه فضل ابى بكر على على رضى الله عنه فان هذا فوق قوله
عليه السلام لعلى رضى الله عنه انت منى بمنزلة هارون من موسى فتفطن لذلك وان مصعبا رضى الله عنه قتل اخاه عبيد بن عمير باحد وان عمر رضى الله عنه قتل خاله
العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وان عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد
ابن عتبة وكانوا من عشيرتهم وقرابتهم وكل ذلك من باب الغيرة والصلابة كما قال عليه السلام الغيرة من الايمان واللينة من النفاق ومن
لا غيرة له لا دين له وروى عن الثورى انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان ففيه زجر عن مصاحبتهم وعن عبد العزيز
ابن ابى رواد انه لقيه المنصور فى الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وفى الحديث من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم وقد قال
الله انا من المجرمين منتقمون اولئك اشارة الى الذين لا يوادونهم وان كانوا اقرب الناس اليهم وامسهم رحما كتب الله سبحانه
فى قلوبهم الايمان اى اثبته فيها وهو الايمان الوهبى الذى وهبه الله لهم قبل خلق الاصلاب والارحام اذ لا يزول ابدا فان الايمان المستعار
وفيه دلالة على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزء الثابت فى القلب ثابت فيه قطعا ولا شئ من اعمال الجوارح يثبت فيه وهو حجة ظاهرة
على القدرية حيث زعموا ان الايمان والكفر يستقل بعملهما العبد وايدهم اى قواهم واصله قويناهم بروح منه اى من عند الله فمن
لابتداء الغاية وهو نور القرآن او النصر على العدو او نور القلب وهو بادراك حقيقة الحال والرغبة فى الارتقاء الى المدارج الرفيعة
الروحانية والخلاص عن درك عالم الطبيعة الدنية وكل ذلك سمى روحا لكونه سببا للحياة قال سهل رحمه الله حياة الروح بالتأييد وحياة
النفس بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر وحياة الذاكر بالمذكور ويدخلهم فى الآخرة جنات تجرى من تحتها اى من
تحت اشجارها او قصورها الانهار الاربعة يعنى جويها از آب وشير وخمر وعسل خالدين فيها ابد الآباد لا يلحقهم زوال ولا موت
ولا مرض ولا فقر كما قال عليه السلام ينادى مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا
فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا رضى الله عنهم خشنود شد خدا از ايشان بطاعتى كه در دنيا كردند وفى الارشاد
استئناف جار مجرى التعليل لما افاض عليهم من آثار رحمته العاجلة والآجلة والرضى ترك السخط ورضوا عنه وخشنود شدند
ايشان از خدا بكرامتى كه وعده كرده ايشانرا در عقبى وفى الارشاد بيان لابتهاجهم بما اوتوه عاجلا وآجلا اولئك حزب الله
تشريف لهم ببيان اختصاصهم به عز وجل اى جنده وانصار دينه قال سهل رحمه الله الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون
الا ان حزب الله هم المفلحون الناجون عن المكروه والفائزون بالمحبوب دون غيرهم المقابلين لهم من حزب الشيطان المخصوصين
بالخذلان والخسران وهو بيان لاختصاصهم بالفوز بسعادة النشأتين وخير الدارين وقال بعض اهل الاشارة حزب الله اهل معرفته
ومحبته واهل توحيده هم الفائزون بنصرة الله منهم بما كشف القربات ومصارع الامتحانات وحيد الله بالله اذا ظهر واحد منهم بينهم

ينهزم المبطلون ويتفرق المغالطون لان الله تعالى البس وجوههم نور هيبته واعطى لهم اعلام عظمته يفر منهم الاسود وكيف عندهم
الشامخات كلأهم الله بحسن رعايته ونورهم بسنا قدرته ورفع لهم اذكارهم فى العالمين وعظم اقدارهم وكتم اسرارهم وكل من عليهم
از جانى كه او از مشايخ خود شنيده كه داود عليه السلام از حق تعالى پرسيده كه حزب تو كيست خطاب آمد از حضرت عزت كه الغضة
ابصارهم والسليمة اكفهم والنقية قلوبهم اولئك حزبى وحول عرشى هركه چشم او از محارم فروبسته بود ودست او از آزار خلق
واخذ حرام كوتاه باشد ودل خود از ما سوى پاكيزه كرداند از جمله حزب حضرت الله است ودرين باب گفته اند از هرچه نا رواست
برو ديدها به بند ونه هرچه نا پسند بود دست باز دار لوح دل از غبار تعلق بشوى پاك تا باشدت تعلق اهل قلوب بار وفى
الآية اشارة الى ابوة الروح بالنسبة الى السر والخفى والقلب والنفس والهوى وصفاتها لولادة الكل عن مادة ازدواج الروح
مع القالب والى بنوة الكل الى الروح والى اخوة السر مع النفس واخوة القلب مع الهوى وعشيرة صفاتها مع الخفى لكون الكل من واد واحد
واصل متحد هو الروح فمن قطع ارتباط التعلق مع النفس والهوى وصفاتها الظلمانية الشيطانية بالتوجه الكلى الى الروح والسر والقلب
والخفى الى الحضرة الالهية فهم الذين كتب الله فى الواح قلوبهم وصفائح اسرارهم الايمان الحقيقى الشهودى العيانى وايدهم بروح الشهود
الكلى الجمعى الجامع بين شهود الوحدة الذاتية الحقيقية وبين شهود الكثرة الاسمائية النسبية والجمع بين الشهودين دفعة واحدة من
غير تخلل بين الشهودين ومن غير احتجاب باحدهما عن الآخر ويدخلهم جنات تجرى من تحتها انهار مياه التجليات الذاتية والصفات والاسمائية
المشتملة على العلوم والمعارف والحقائق والحكم على الدوام والاستمرار رضى الله عنهم بفنائهم عن الناسوتية ورضوا عنه ببقائهم باللاهوتية
اولئك حزب الله مظاهر ذاته وصفاته واسمائه الا ان حزب الله هم المفلحون لقيامهم بقيومية الحق تعالى واعلم ان الدنيا والآخرة
يومان متعاقبان متلاصقان فمن ذلك يعبر عن الدنيا باليوم وعن الآخرة بالغد ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فانكم اليوم فى دار العمل ولا حساب وانتم غدا فى دار الآخرة ولا عمل ونعيم الدنيا منقطع دون نعيم الآخرة ثم ان نعيم
الآخرة للابرار واما المقربون فهم اهل الله لا اهل الدارين ونعيمهم ذكر من التجليات فهم حزب الله حقيقة كما انهم فى الدين ظاهرا وباطنا
تمت سورة المجادلة بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الاولى من شهور سنة خمس عشرة ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم سورة الحشر مدنية وآيها اربع وعشرون

سبح لله ما فى السموات وما فى الارض التسبيح تبعيد الله عن السوء وتطهيره عما لا يليق بشأن الوهيته ويكون
بالجنان واللسان والحال والاول اعتقاد العبد بتعاليه عما لا يليق بالالوهية وذلك لان من معانى التفعيل الاعتقاد بشئ والحكم
مثل التوحيد والتمجيد والتعظيم بمعنى الاعتقاد بالوحدة والمجد والعظمة والحكم بها وعن هذا المعنى مثل التكفير والتضليل ومثل
التجويز والترجيح والثانى القول بما يدل على تعاليه مثل التكبير والتهليل والثالث بمعنى ان يقول الله اكبر ولا اله الا الله وامثالهما وهو المشهور
عند الناس والثالث دلالة المصنوعات على ان صانعها متصف بنعوت الجلال متقدس عن الامكان وما يتبعه المفتقر من نقص وسمة
القرآن من امثال الآية الكريمة على احد من الثانى والثالث ليعم تسبيح الكل كذا فى بعض التفاسير وجمهور المحققين على ان هذا التسبيح تسبيح
العبارة لا بلسان الاشارة فقط فجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم يسبحه لكن يعنى تسبيح ميكويند وبه باكى مستايش ميكنند مر خدايرا كه
منزه است از شائبه نقصان كما سبق تحقيقه فى اول سورة الحديد وفى المواضع الاخر من القرآن بذكرش هرچه بينى در خروش است دلى داند درين
معنى كه گوش است نه بلبل بر گلش تسبيح خوانيست كه هر خارى به توحيدش زبانيست وفى الحديث انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وكذا شهادة الجوارح والجلود ما نطق به القرآن
الكريم وقال مجاهد كل الاشياء يسبح لله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده وهذا على الاطلاق واما بالنسبة الى كل موجود فالتسابيح
مختلفة فلكل موجود تسبيح مخصوص به من حيث ما يقتضيه نشأته كما قال بعض الكبار فاذا رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر الذى اعطيه
نشأتهم فكشفك خيالى غير صحيح لا حقيقى وانما ذلك خيالك اقيم لك فى الموجودات فاذا شهدت فى هؤلاء تنوعات الاذكار فهو الكشف الصحيح انتهى
وهو العزيز ذو العزة القاهرة الحكيم ذو الحكمة الباهرة وفى ايراد الوصفين بعد التسبيح اشارة الى الباعث له والداعى اليه لان العزة
اثر الجلال والحكمة اثر الجمال فلا اتصاف بصفات الكمال وفى التأويلات النجمية سبح ما فى سموات العقول من معقولاتهم المقدسة بلسان الفقر

بطريق ترتيب المقدمات وتركيب القياسات واقامة البراهين العقلية والادلة الفكرية لعدم جدواها في تحصيل المطلوب فانه ذات
منزه عن التنزيهات العقلية المؤدية الى التعطيل وعما في عموم الحس من التشبيه بل ذاته المطلقة جامعة للتنزيه العقلي والتشبيه بالنفي
كما قال ليس كمثله شيء وهو التنزيه وهو السميع البصير وهو التشبيه فجمع ذاته المطلقة باحدية الجمعية بين التنزيه والتشبيه في نفحة واحدة
بحيث يكون التنزيه عين التشبيه والتشبيه عين التنزيه كما قال العارف المحقق قدس سره فان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في
المعارف سيدا فان التنزيه نتيجة اسم الباطن والتشبيه نتيجة اسم الظاهر فافهم جدا وهو العزيز المنيع جانبه ان ينزه من غير التشبيه
الحكيم يقتضي حكمته ان لا يشبه من غير التنزيه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو النضير كما مر وهم رهط من اليهود
من ذرية هرون اخي موسى عليهما السلام قال السهيلي رح ونسبتهم الى هرون صحيحة لان النبي عليه السلام قال لصفية رض بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير
وقد وجد في بعض الكلام قبيلها فقال لها ابوك هرون وعمك موسى وبعلك محمد عليهم السلام والحديث معروف ومشهور وفي بعض الكتب اولاد كاهن

قصة اجلاء بني النضير

ابن هرون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لبعثة النبي عليه السلام وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا
وكان بنو النضير وقريظة وبنو قينقاع في وسط ارض العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بني اسرائيل كانت تغير عليهم
العماليق في ارض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم
ولا يبقوا منهم احدا ففعلوا ذلك وترك منهم ابن ملك لهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا الى الشام وموسى قد مات فقالت بنو اسرائيل قد
عصيتم وخالفتم فلا نؤويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها ونكون بها فرجعوا الى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزل عليهم الاوس
والخزرج بعد سيل العرم فكانوا معهم الى الاسلام فلما هاجر عليه السلام عاهد بني النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر عليه السلام يوم بدر
قالوا فيما بينهم هو النبي الذي نعته في التورية لا ترد له راية يعني نبوة موعود كه بر در ظفر بلند باريا سياه اوردي كه بشكند فلما كان يوم احد
ما كان ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فحالفوا قريشا عند الكعبة على قتاله عليه السلام وعاهدوا على الاضرار به فنقضوا
العهد كعب اشرف با قوم خود بمدينه باز آمد وجبرائيل امين رسول را خبر داد از ان عهد وپيمان كه درميان ايشان رفت فامر عليه السلام محمد بن
مسلمة الانصاري بفتح الميم وكان اخا كعب من الرضاعة بقتل كعب غيلة بالكسر اي خديعة فان الغيلة ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه
قتله وذلك انه اتاه ليلا فاستخرجه من بيته بقوله اني اتيتك لاستقرض منك شيئا من التمر فخرج اليه فقتله ورجع الى النبي عليه السلام واخبره ففرح به
لانه اضعف قلوبهم وسلب قوتهم وفي بعض الاخبار انه عليه السلام ذهب الى بني النضير لاستعانة في دية في نفر من اصحابه دون العشرة فيهم ابو بكر
وعمر وعلي رض فقالوا نعم يا ابا القاسم حتى تطعم وترجع بحاجتك وكان عليه السلام جالسا الى جنب جدار من بيوتهم فخلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فقال احدهم وهو عمرو بن جحاش انا لذلك فقال لهم
احدهم وهو سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به انه لنقض العهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل ليلقي الصخرة اتى رسول الله
الخبر من السماء بما اراد القوم فقام عليه السلام مظهرا انه يقضي حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه
فقاموا في طلبه لما استبطأوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيته داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا اليه فاخبرهم بما ارادت بنو
النضير فندم اليهود وقالوا قد اخبر بامرنا فارسل عليه السلام اليهم محمد بن مسلمة رض ان اخرجوا من بلدي لان قريتهم زهرة كانت من اعمال المدينة
فلا تساكنوني بها فقد هممتم بما هممتم به من الغدر فسكتوا ولم يقولوا حرفا فارسل اليهم المنافقون ان اقيموا في حصونكم فانا نمدكم فارسلوا الى رسول الله
انا لا نخرج من ديارنا فافعل ما بدا لك وكان المتولي امر ذلك سيد بني النضير حيي بن اخطب والد صفية ام المؤمنين رض فاغتر بقول المنافقين
فسار رسول الله عليه السلام مع المؤمنين وهو على حمار مخطوم بليف وحمل رايته علي رض حتى نزل بهم وصلى العصر بفنائهم وقد تحصنوا وقاموا على حصونهم
يرمون النبل والحجارة وخربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم النبي عليه السلام احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر
المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء على ان يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاءوا من متاعهم الا السلاح پس ششصد شتر بار خود را بار كردند
واظهار جلادت نموده دف ومزمار زنان سرود كويان از بازار مدينه گذشتند فجلوا الى الشام الى اريحا من فلسطين والى اذرعات من دمشق
الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالحيرة وهي بالكسر بلد بقرب الكوفة ولم يسلم من بني النضير
الا رجلان احدهما سفيان بن عمير بن وهب والثاني سعد بن وهب اسلما على اموالهم فاحرزاها فانزل الله تعالى سبح لله الى قوله والله على كل شيء قدير
قال محمد بن اسحق جلاء بني النضير كان مرجع النبي عليه السلام من احد سنة ثلاث من الهجرة وكان فتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهما

سنتان وفي انسان العيون كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة والجلاء بالفتح الخروج من البلد والتوقة
منه يقال اجليت القوم عن منازلهم وجلوتهم فاجلوا عنها وجلوا اي ابرزتهم عنها قال اصل الجلو الكشف الظاهر ومنه الطريقة الجلوتية
بالجيم فانها الجلاء والظهور بالصفات الالهية كما عرف في محله والجلاء اخص من الخروج لانه لا يقال الجلاء الا لخروج الجماعة والاخراج والخروج
والاخراج يكون للجماعة والواحد وقيل في الفرق بينهما ان الجلاء ما كان مع الاهل والولد بخلاف الخروج فانه لا يستلزم ذلك قال العلماء مصالحة اهل
الحرب على الجلاء من ديارهم من غير شيء لا يجوز الآن وانما كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخ والآن لا بد من قتالهم او سبيهم او ضرب الجزية عليهم
هو الذي اوست خداوندي كه از روي اذلال اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بيان لبعض آثار عزته واحكام حكمته اي باخراج
اهل التورية يعني بني النضير من ديارهم جمع دار والفرق بين الدار والبيت ان الدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس ببيت بعد
ما انهدم لان البيت اسم مبني مسقف مدخله من جانب واحد بني للبيتوتة سواء كان حيطانه اربعة او ثلاثة وهذا المعنى موجود في الصفة
الا ان مدخلها واسع فيتناولها اسم البيت والبيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر كما في المفردات لاول الحشر اللام تتعلق باخرج وهي
للتوقيت اي عند اول حشرهم الى الشام وفي كشف الاسرار اللام لام العلة اي اخرجوا ليكون حشرهم الى الشام اول الحشر والحشر اخراج جمع من مكان الى
آخر وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط اذ كان انتقالهم من بلاد الشام الى جانب المدينة عن اختيار منهم وهم اول من اخرج من جزيرة العرب الى
الشام فعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر وسميت جزيرة لانه احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال الخليل بن احمد مبدأ
الجزيرة من حفر ابي موسى الى اليمن في الطول ومن رمل يبرين وهو موضع بحذاء الاحساء الى منقطع السماوة في العرض والسماوة بالفتح موضع
بين الكوفة والشام او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر رض اياهم من خيبر الى الشام وذلك حين بلغه الخبر عن النبي عليه السلام لا يبقين
دينان في جزيرة العرب وقيل آخر حشرهم حشر يوم القيامة لان المحشر يكون بالشام ما ظننتم ايها المسلمون ان يخرجوا من ديارهم بهذا الذل
والهوان لشدة بأسهم وقوة منعتهم وكثرة عددهم وعددهم وظنوا اي بنو النضير الكافرون ظنا قويا هو بمرتبة اليقين فان ان التي
لا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته انهم مانعتهم حصونهم من الله الحصون جمع حصن بالكسر وهو كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه
والقلعة الحصن الممتنع على الجبل فالاول اعم من الثاني وتحصن اذا اتخذ الحصن مسكنا ثم تجوز به في كل تحرز ودرع حصينة لكونها حصنا للبدن
وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه والمعنى ظنوا ان حصونهم تمنعهم من بأس الله وقهره وقدم الخبر واسند الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم
بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالى بسببها فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا
مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وكذا معنى الآية ان حصونهم ليس لها صفة غير المانعية ويجوز ان يكون مانعتهم خبرا لان وحصونهم
مرتفعا على الفاعلية لاعتماده على المبتدأ وقيل مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدأ والجملة خبر ان فان كليهما معرفة قلت كون مانعتهم نكرة لان
اضافتها غير محضة وان القصد الى الاخبار عن الحصون فاتاهم الله اي امر الله وقدره المقدر لهم من حيث لم يحتسبوا ولم يخطر ببالهم
وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه فانه مما اضعف قوتهم وفل شوكتهم وسلب قلوبهم الامن والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب
والفاء للتعقيب اشارة الى ان البأس لم يكن متراخيا عن ظنهم او للسبب اشارة الى انهم انما اخذوا بسبب اعجابهم بانفسهم وقطعهم النظر الى
قدرة الله وقوته وقذف في قلوبهم الرعب القذف الرمي البعيد والمراد هنا الالقاء قال في الكشاف قذف الرعب اثباته وركزه ومنه
قالوا في صفة الاسد مقذف كأنما قذف باللحم قذفا لاكتنازه وتداخل اجزائه والرعب الانقطاع من امتلاء الخوف ولتصور الامتلاء منه
قيل رعبت الحوض ملأته وباعتبار القطع قيل رعبت السنام قطعته قال بعضهم الرعب خوف يملأ القلب فيغير العقل ويعجز النفس ويشوش
الرأي ويفرق التدبير ويضر البدن والمعنى اثبت فيها الخوف الذي يرعبها ويملأها فان المعتبر هو الثابت وما هو سريع الزوال فهو كغير الواقع
وقال بعضهم فلا يلزم التكرار لان الرعب الذي استعمل في قوله فاتاهم الله هو اصل الرعب وفرق بين حصول اصل الشيء وبين ثباته ودلت الآية على ان
وقوع ذلك الرعب صار سببا في اقدامهم على بعض الافعال وبالجملة فالفعل لا يحصل الا عند حصول داعية متأكدة في القلب وحصول تلك الداعية
لا يكون الا من الله فكانت الافعال بأسرها مستندة الى الله بهذا الطريق كذا في اللباب يخربون بيوتهم بايديهم الجملة استئناف لبيان
حالهم عند الرعب اي يخربونها بايديهم ليسدوا بما نقضوا منها من الخشب والحجارة افواه الازقة ولئلا يبقى بعد جلائهم مساكن للمسلمين
ولينقلوا معهم بعض آلاتها المرغوب فيها مما يقبل النقل والاخراب والتخريب واحد يقال خرب المكان خرابا وهو ضد العمارة وقد اخربه
وخربه اي افسده بالنقض والهدم غير ان في التشديد مبالغة من حيث التكثير لكثرة البيوت وهو قراءة ابي عمرو وفرق ابو عمرو بين الاخراب

والتخريب فقال خرّب بالتشديد بمعنى هدم ونقض وافسد واخرب بالهمزة ترك الموضع خرابا وقال ابو عمرو وانما اخترت التشديد
لان الاخراب ترك الشيء خرابا بغير ساكن وبنو النضير لم يتركوها خرابا وانما خربوها بالهدم كما يدل عليه قوله بايديهم وايدي المؤمنين • ان قيل
البيوت هي الديار فلم لم يقل يخربون ديارهم على وفق ما سبق وايضا كيف كان الاخراج من ديارهم وهي مخربة أجيب ان الدار ما له بيوت
فيجوز ان يكون خراب بعضها وابقاء بعضها على مقتضى الرأي فيكون الخروج من الباقي على ان الاخراج لا يقتضي العمارة اذ يجوز ان يكون بالخراب
المساكن والطرح منها • قال سهل رحمه الله يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بالبدع • وفي كشف الاسرار نخست دين ودل خويش از درون باطن خراب
كردند تا خرابي باطن بظاهر سرايت كرد وخانه خود نيز خراب كردند وايدي المؤمنين حيث كانوا يخربونها ازالة لمتحصنهم ومتمنعهم
وتوسيعا لمجال القتال واظهارا لنكايتهم واسناد هذا اليهم لما انهم السبب فيه فكأنهم كلفوهم اياه وامروهم به وهذا كما في قوله عليه السلام لعن الله من لعن
والديه وهو كقوله عليه السلام من الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا وكيف يسب الرجل والديه فقال يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه • يقول الفقير فيه اشارة الى ان استناد الكفار الى الحصون والاحجار وانما اعتماد المؤمنين على الله الملك الغفار وكل
ان من اعتمد على المؤثر الحقيقي ظفر بمراده في دنياه وآخرته ومن استند الى سواه تعالى خسر خسرانا مبينا في تجارته وان الانسان بنيان الرب
فمن قتل امرء نفسه او تسبب له فهدم بنيان الله فصار ملعونا وقس على هذا حال القلب فانه بيت الله واجتهد حتى لا يغلب عليه النفس والشيطان
قال الحافظ • من آن نگين سليمان بهيچ نستانم • كه گاه گاه برو دست اهرمن باشد • فاعتبروا اين عبرت گيريد يا اولي الابصار يا اربا
الالباب والعقول والبصائر يعني اتعظوا بما جرى عليهم من الامور الهائلة على وجه لا يكاد يهتدي اليه الافكار واتقوا مباشرة ما اداهم اليه من الكفر
والمعاصي وانتقلوا من حال الفريقين الى حال انفسكم فلا تعولوا على تعاضد الاسباب كبني النضير الذين اعتمدوا على حصونهم ونحوها بل توكلوا على
الله كالمؤمنين الحق • فاعتبروا بها خراب جميع الدنيا • جهان اي پسر ملك جاويد نيست • ز دنيا وفادارى اميد نيست • والاعتبار مأخوذ من
العبور وهو المجاوزة من شيء الى شيء ولهذا سميت العبرة عبرة لانها تنتقل من العين الى الخد وسمي اهل التعبير لان صاحبه ينتقل من المتخيل الى
المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها تنقل المعاني من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل عقله من حال
ذلك الغير الى حال نفسه • چو بر گشته بختى در افتد به بند • ازو نيك بختان بگيرند پند • والبصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التي فيها ويقال
لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة كما في المفردات • قال في بعض التفاسير الابصار جمع بصر وهو ما يكون في الرأس
وبه يشاهد عالم الملك وهو عالم الشهادة حتى لو كان بين الرائي والمرئي مقدار عشرة آلاف سنة يشاهده طرفة عين بوصول نور حدقة العين
الى المرئي وحكايته للرائي والبصيرة في القلب كالبصر في الرأس وبها يشاهد عالم الملكوت وهو عالم الغيب حتى لو كان المشاهد في العالم الاعلى او في
اللوح المحفوظ بل في علم الله كما يتعلق مشيئة الله بمشاهدة احد اياه من عباده لشاهده في آن واحد وقد تشاهد الممتنع والمحال وغير المتناهي
بنوع مشاهدة كما يجده في وجدانه وذكر ذلك من غرائب صنع الله وجعل البعض البصر هنا مجازا عن المشاهدة لانه كثيرا ما يكون آلة المشاهدة
وكونه بمعتبر اعتبار راجح لولاه لا يكون هو في حكم المفقود وبهذا الاعتبار ورد الابصار في مقام البصائر فقال في تفسيره فاتعظوا وانظروا
بما نزل بهم يا ذوي العقول والبصائر وهذا هو اللائق بشأن الايقاظ والادنى لقوله فاعتبروا يا اولي الالباب اذ اللب وهو العقل الخالص من
الكدورات البشرية والبصيرة التي هي عين القلب حين ما كانت مجلوة خاص بالعقلاء اللائقين للخطاب بالامر بالاعتبار واما البصر فيوجد في
البهائم والبصيرة الغير المجلوة فتوجد في العوام وحمل البعض الامر على حقيقته فقال في تفسيره فاعتبروا يا من عاين تلك الوقعة لكن كان الوقوع
واحد اذ مجرد البصر المعاين لا يفيد الاعتبار بل البصيرة صحيحة • وفي الوسيط معنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شيء آخر من جنسها • قال
معاذ رحمه الله من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة • وقد استدل بالآية على حجية القياس من حيث انه امر
بالمجاوزة من حال الى حال وحملها عليها في حكم لما بينهما من المشاركة المقتضية له كما فصل في الكتب الاصولية • واشار باهل الكتاب الى يهود النفس
ونصارى الهوى وانما نسب التنصر الى الهوى والتهود الى النفس لغلبة عطلة النفس لان الهوى بالنسبة الى النفس كالروح بالنسبة الى الجسم ولهذا
المعنى قيل الهوى روح النفس ينفخ فيها صور الشهوات الحيوانية ويهوي بها الى اودية الجحيم وانه تعالى اخرجهما عن ديار صفاتهما الظلمانية بالقدرة الالهية
من قلاع الكثرة لاول الحشر وظنوا انه حصونهم طبايعهم الردية تمنعهم من الانسلاخ عن صفاتهم الخبيثة فاتاهم الله بتجلي القهر وقذف في قلوب النفس والهوى رعب
المفارقة بينهما فان كل واحد منهما كان مستمسكا بالآخر تمسك الروح بالبدن وقيام البدن بالروح يخربون بيوت صفاتهم بايديهم بيوتهم المظلمة وبقوة ايدي الروح
والسر والقلب لغلبة نور تجليهم عليها فاعتبروا يا اولي الابصار الذين هم مالكون لكم بصرهم كما قال بي يبصر وبي يسمع وبي يبطش الحديث بطوله •